

الجامع

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

وَيَسْتَمِلُ الْمَثَنَّى عَلَى:

الْزَّهَّائِةِ لِلْبَيْهَقِيِّ

وَالْحَاشِيَةِ عَلَى

غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ وَاصِلًا غَلَطَ أَبُو عُبَيْدٍ كَلِمَتَاهُمَا لَا تَقْبَلُ،
وَاصِلًا غَلَطَ الْمُحَدِّثِينَ لِلْعَطَائِيِّ، وَالْعَاوُفَةَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ،
وَأَعْرَابَ الْحَدِيثِ لِلْعَلْبَرِيِّ

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ تَحْلُوشَ

الْحِجْزَةُ الْأُولَى

مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ
الزَّيْبَانِ

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٣٢١٤

* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٦٧٣٠٧

* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف: ٢٦١٣٣٤٧

* القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف: ٣٧٤٤٦٠٥

* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٣٤٥٧

* الاردن: عمان - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

الجامع
في غريب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي نَظَمَ المشور بعدما تفرَّقَ شتائه، ورَأَبَ الصَّدْعَ وقد اتسعت عن الجبر جهاته، وجعل التدارك حرزاً لما أشفى فواته، والحبل وصلّاً لما أوشك انبثاته. والنبّي ﷺ هادياً لمن ضلت في الفلوات خطواته.

ثم الرحمت الغاديات، والتحيات العطرات، على الصحابة الأخيار، والتابعين الأبرار، وثقات نقلة الأخبار، من جمعت بفضلهم أقواله وصفاته.

ثم البركات الزاكيات، والمغفرات العميمات، على من تصدى لها بكشف المكنون، وإبراز المراد المظنون، وأقام على ذلك البراهين، ونصب لها الأساطين.

فكان من أبرز المبرزين، مع كثرة المتبارين، جماعة وفقّوا، وأدلو فأفهموا، وأغاثوا فأغدقوا، تنكبوا فيه الأساريع، وشعّبوا منه التفاريع، فكان أول من بلغنا منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وضع كتاباً في ورقات^(١)، زاحمه عليه عصره أبو عدنان السلمي عبد الرحمن بن عبد الأعلى، لكنه أوعب منه، وإن لم يكن بالكبير، ذكر فيه الأسانيد، ووضعه على أبواب الفقه والسنن^(٢).

ثم تلاهما، أو رافقهما في ذلك من أقرانهما جماعة، كالنضر بن شميل، ومحمد ابن المستنير قطرب، وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار، وأبو زيد الأنصاري سعيد ابن أوس، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، والحسن بن محبوب السرداد، وجماعة قال الخطابي يصف كتبهم^(٣):

هذه الكتب على كثرة عددها، إذا حُصّلت، كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب

(١) كذا وصفه ابن الأثير في مقدمة النهاية كما سيأتي.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/٤٠٥).

(٣) «غريب الحديث» ق (٢).

الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي - أبي محمد عبد الله بن مسلم - إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحرزه، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفتر قبله...

ثم قال الخطابي:

إنما هي أو عامتها إذا انقسمت وقعت بين مقصر لأموره في كتابه، إلا أطرافاً وسواقيط من الحديث، ثم لا يوفيهما حقهما من إشباع التفسير، وإيضاح المعنى، وبين مطيل يسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها.

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير، وفي بعضها أحاديث منكورة لا تدخل في شرط ما أنشئت له هذه الكتب. انتهى كلام الخطابي.

قلت: وكأنه على هذا الرسم مشى ابن الأعرابي محمد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، وغير واحد، إلى أن جاء تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام.

و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم لما ظهر كان فتحاً، حيث اشتمل على ما أوردوه من الألفاظ الغريبة معها أضعافها، أوردتها مرتبة على المسانيد، ثم يذكر اللفظة وشبهها من الحديث في موضع آخر، فيشرح الحديث بالحديث^(١)، ويدلّل عليه بكلام أئمة اللغة من شيوخه كأبي عبيدة، وأبي زيد، والأصمعي، والكسائي، والفراء، وجماعة يأتي ذكرهم، ثم يذكر شاهده من الشعر، وفصيح المأثور عن الأعراب، فيبين اللفظ أجلى البيان، ويشبع التفسير، مع جودة الاستنباط، وكثرة الفقه، وربما أورد مذاهب الفقهاء فيه^(٢)، كما نص على ذلك الخطابي وغيره، وعانيت أنا كتابه من أوله لآخره أقرّ له فيه بذلك.

(١) انظر تنصيبه على ذلك في «غريب الحديث» (١/٢٣١).

(٢) وانظر ما ذكرت فيه، فإني أفردت لذلك فصلاً نقلت فيه بعض أقوال أهل العلم.

ثم صنف من بعدهم عبد الملك بن حبيب الألييري كتاباً، رآه أبو علي القالي، ثم قاله عنه: «ما رأيته صنع شيئاً»^(١).

قلت: كأنه يعني أنه لم يأت فيه ألفاظ جديدة لم يذكرها أبو عبيد، علاوة على ما ذكروا من ضعفه بالحديث ومعرفة رجاله، وصحيحه من سقيم، كما ذكروا في ترجمته.

ثم صنف أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي كتاباً ذكره في ترجمته، ولم أر من وصفه، وما أدري لعله انتحله لبعض الناس أو من سبقه، فقد ذكروا عنه أنه كان يغيّر على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم، نصّ على ذلك الوزير القفطي^(٢). وإن لم يذكر غريب الحديث له مما غيّر، على أن بعض من ترجم له أبي ذلك عنه. فالله أعلم.

ثم صنف في ذلك أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، وشمر بن حمدويه الهروي، رأيت الصفدي ذكر كتاب الأخير بما يحسن ذكره فإنه قال^(٣):

ألّف كتاباً كبيراً ابتدأه بحرف الجيم، وطوّله بالشواهد والروايات الجمّة، وأودعه تفسير القرآن، وغريب الحديث، ولم يسبق إلى مثله، ولما كمل الكتاب في حياته ضنّ به، فلم يبارك له الله فيه، لما فعله، حتى مضى لسبيله، فاخترل بعض أقاربه ذلك الكتاب.

وقيل: اتصل أبو عمرو - شمر - بـ يعقوب بن الليث الأمير، فخرج معه إلى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم، فطنى الماء من النهر على معسكر يعقوب، وغرق - الكتاب - في جملة ما غرق.

قال أبو منصور الأزهري - أدركت من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء فتصفّحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال.

(١) «إنباه الرواة» (٢٩٧/١) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز، وسيأتي ذلك.

(٢) «إنباه الرواة» (١٢١/٣).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٨١/١٦).

وله أيضاً كتاب: «غريب الحديث» كبير جداً. انتهى.

كذا قال صاحب الوافي.

ثم ذكروا فيمن صنف في «الغريب» من هذه الطبقة، ثابت بن أبي ثابت، وما أظن ذلك يصح، ولم أر عند جماعة من الأئمة والمؤرخين واحداً نص على أنه صنف في ذلك، ولعله اشتبه على من ذكره بكونه كان ورّاقاً لأبي عبيد القاسم، وكان نسخ له «غريب الحديث». والله أعلم^(١).

ثم إنه جاء بعد هؤلاء أبو محمد، ابن قتيبة، فأكمل الصنيع، وعلّق على التيجان اللؤلؤ الرصيع، وصار مصنفه كالأنف من روض الربيع.

وقد وصفه الخطابي: بقوله إنه أشبع في التفسير، وأورد الحجج، وذكر النظائر، ولخص المعاني^(٢).

قلت: وذكر فيه فقهاً غير قليل، واختلافاً في المذاهب، ثم تعقب أبا عبيد بأشياء في «إصلاح غلط أبي عبيد». يأتي الكلام عليه مفصلاً، وشرط لنفسه أن لا يودع في غريبه، ما تكلم عليه أبو عبيد. وكان قال هو^(٣):

«كنت أرى زماناً أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتبعت ما أغفل وفسرته على نحو ما فسر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين ما يكون لأحد فيه مقال».

وقال ابن الأثير يصفه^(٤): «حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث التي أودعها أبو عبيد في كتابه، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح

(١) انظر «إنباه الرواة» (٢٩٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٤٦٧/١٠)، و«بغية الوعاة» (٢١٠)، و«روضات

الجنان» (١٤٢)، وتلخيص ابن مكتوم (٤٦) وغير ذلك.

(٢) «غريب الحديث» ق (٣).

(٣) «غريب الحديث» (٧/١).

(٤) المقدمة للنهاية.

وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

وكان قال الخطابي من قبله^(١): «انتهج فيه أبو محمد نهج أبي عبيد، وتتبع ما أغفله، فألف كتاباً لم يَأْب أن يبلغ به شأو المبرز الشائق».

قلت: فصار من شرط ابن قتيبة كتابه كالتمام لكتاب أبي عبيد، لا سيما وأنه وفى به على ما سيأتي، حتى غدا غير واحد من العلماء يعتمد في حفظ الغريب على هذين الكتابين دون سواهما، كما ذكر الذهبي في ترجمة ابن الباجي أبي عمر قال:

«قال ابن عبد البر: كان - أبو عمر أحمد بن عبد الله الأشيلي المعروف بابن الباجي، الإمام الحافظ - يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة»^(٢). انتهى.

قلت: لكن الغريب الواقع في كلامه ﷺ وكلام صحابته، أكبر من أن يستوعبه مصنف أو يحويه مؤلف، فالحافظ العالم المعمر لا يبلغ به عمر أن يستنفذ معرفة جميع المروي في ذلك، فكيف بحفظه واستحضاره، ثم الكَرّ عليه، فلا يبقى ولا يذر.

وقد هوّن الخطابي الأمر لما قال بعد أن ذكر كتابي أبي عبيد وابن قتيبة^(٣): «بقيت بعدهما ضُبابة للقول». نعم، لعله أراد بذلك الجذر، وما يمكن أن يكون فاتهما من ذلك، لا أنه أراد الأحاديث التي فيها ألفاظ غريبة. وذلك أن اللفظة يمكن حلّها وفهمها إذا كان قد حُلَّ جذرها وبيّن أصله، أو كان جاء اللفظ على غير الحقيقة، فيكشف السياق عن معناه. وإلا فإنه قد جاء في «النهاية» وحده ما ينيف على ضعف الكتابين. وزاد الخطابي وحده عليهما كتابه الواقع في أجزاء، والذي يقع نحو كتاب أبي عبيد، أو نحو كتاب صاحبه، - كما سيأتي -.

ثم صنف من بعد ابن قتيبة: أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي. كما ذكر

(١) «غريب الحديث» (٧/١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧٥/١٧).

(٣) «غريب الحديث» ق(٢).

ياقوت الحموي^(١) . والصفدي في «الوافي بالوفيات»^(٢) . ولم يصف كتابه بشيء يذكر .

ثم صنف في الغريب بعد سلمة: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل . وصف ابن الأثير كتابه بقوله:

«كتاب كبير ذو مجلدات عدّة، جمع فيه وبسط القول وشرح واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدھا، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن منها إلّا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد، جم المنافع، فإن الرجل كان إماماً حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب»^(٣) .

ثم قال بعد ذلك وبعد أن ذكر كتباً للغريب:

«ولم يكن فيها كتاب صنّف مرتباً ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه، إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء» .

قلت: وهذا الثاني هو الوجه في سبب ترك الناس له، لا غير، وإلا ففيما ساق من الأسانيد لأجل الألفاظ، هو نحو سوق أبي عبيد وابن قتيبة، وكذا فإنه قد أسند ابن قتيبة عن جماعة من الأئمة في اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأضرابهما، وهو صنيع الحربي، ولم يدع أحد طول الكتاب بذلك، إلا أن أبا عبيد وصاحبه يسهل الرجوع في كتابيهما في الغالب لموضع الحديث، بخلاف الحربي الذي يرتب على مسند الصحابي، فإذا جاء في حديثه لفظ غريب قرن معه ما هو مثله في الجذر، مهما كان مُسنده، ثم يغير على الجذر فيعكسه، ويقدم فيه ويؤخر، ويورد في كل موضع من ذلك ما فيه من الأحاديث، فتداخلت بذلك المسانيد، واضطرب ترتيب حروف المعجم، فلم يتبق للكتاب من مدخل .

(١) «معجم الأدباء» (١١/٢٤٢) .

(٢) (١٥/٤٥٨) .

(٣) «النهاية» (٧/١) .

وحتى إنك إن وجدت الجذر، فلست على يقين أنه لا يعيده، فلست على ثبوت من وجوده في الكتاب، ولا على نفي، إلا أن تضرب في الكتاب جميعه، أو أن تدخل على اللفظة من المظان، وقد تصيب وقد تخطيء.

وإلا فلجهة الكلام على الحديث وشرحه، لعله لا يوجد كتاب مثله أو يقاربه، استيفاء وتثبتاً، وليس المخبر كالمعاین. حتى قال الذهبي في السير: «كتابه غريب الحديث، لم يسبق إلى مثله».

وقال الوزير القفطي: «هو من أنفس كتب الغريب وأكبرها في هذا النوع».

وصنف في زمن الحربي أيضاً: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، على ما ذكر الخطابي في أول كتابه، ولم أجد من ذكر له مصنفاً فيه. فالله أعلم.

نعم، قد صنف من أهل هذه الطبقة محمد بن عبد السلام الخشني كتاباً يقع في نيف وعشرين جزءاً، شرح فيه حديث النبي ﷺ في أحد عشر جزءاً، وحديث الصحابة في ستة أجزاء، وحديث التابعين في خمسة أجزاء^(١).

قلت: ومع هذا فقد قال أبو علي القالي العالم يصفه: «طالعه فما رأته صنع شيئاً»^(٢).

وصنف كذلك من أهلها أبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بشعلب على ما ذكر الخطابي أيضاً، في فواتح كتابه، ولم أر من ذكره له، وإنما ذكروا له «غريب القرآن» كابن النديم وياقوت والصفدي وخلق، فليحرّر.

ثم صنف في ذلك أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، على ما ذكر الوزير القفطي، والخطابي، وغيرهما.

(١) انظر قول محمد خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٥).

(٢) ذكر ذلك القفطي في «إنباه الرواة» (١/٢٩٧).

وصنف أيضاً ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال ياقوت بعد ذكره: «نحو أربعمائة ورقة»^(١).

وصنف كذلك محمد بن عثمان الجعد، أحد أصحاب ابن كيسان، ذكر ذلك بعض أبناء العصر، ورأيت له «غريب القرآن»، و«معاني القرآن» ولم أر له شيئاً في غريب الحديث، فلعله وهم من قائله.

نعم صنف من هذه الطبقة أيضاً قاسم بن ثابت بن حزم الشَّرْقُسْطِي كتاباً لم يكمله، فأتمه أبوه ثابت بن عبد العزيز، فصار كتاباً حافلاً أثني عليه غير واحد، فقال ياقوت^(٢): ذكره الحميدي^(٣) فقال: قاسم بن ثابت مؤلف كتاب غريب الحديث، رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات، وهو كتاب حسن مشهور، وذكره أبو محمد علي بن أحمد - ابن حزم - وأثنى عليه، وقال: «ما شأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر»، انتهى.

وقال الوزير القفطي^(٤): «ألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث، سمّاه كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، ومات قبل إكماله، فأكماله أبوه ثابت ابن عبد العزيز.

وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث، وقد طالعت كتباً ألفت بالأندلس، ورأيت كتاب الخشنى في شرح الحديث وطالعت، فما رأيته صنع شيئاً، وكذلك كتاب عبد الملك ابن حبيب.

وقال أبو بكر الزبيدي: ولو قال إسماعيل إنه لم ير المشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه، لما رددت مقالته، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل سبق إليه.

(١) «معجم الأدباء» (١٧/١٣٩).

(٢) «معجم الأدباء» (١٦/٢٣٧).

(٣) «جذوة المقتبس» ص (٣١٢).

(٤) «إنباه الرواة» (١/٢٩٧).

قال الوزير: وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة، ومن جمعهما كتاب «غريب الحديث» مما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة». انتهى ما حكاه الوزير القفطي، وقد ظهر من ذلك أشياء نفيسة.

وصنف من أبناء هذه الطبقة أبو موسى الحامض، سليمان بن محمد بن أحمد. ذكر مصنفه في غريب الحديث الكمال الأنباري في النزعة، ولم أقف له على وصف.

ثم إنه بعد هؤلاء ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، كذا ذكر بعضهم أنه صنف، ولم أقف على ما يوثق به في ذلك، والذي رأيته له «غريب القرآن» ولم يكمله، فالحمد لله أعلم.

نعم، قد صنف من بعده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري - ولد القاسم المتقدم -. قال الوزير القفطي في ترجمته^(١): «قال محمد بن جعفر: ومات ابن الأنباري، فلم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه إنما كان يملئ من حفظه، وقد أملئ كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة!!».

قلت: وقد وقع هذا العدد عند ياقوت وغيره.

وذكره الذهبي في السير ثم قال: «إن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد»^(٢). قلت: فكيف لو وقف الذهبي على قول القفطي لما ذكر مصنفاته فقال: وله كتاب «غريب الحديث» لم يتمه!!.

وأنا أرى أنه وقع في الكلام سقط وأن الصواب «خمس وأربعون ألف ورقة». بزيادة الواو قبل الألف، لكن تناقلها أهل العلم كذلك الواحد عن الآخر. والله أعلم.

ثم صنف من أبناء القرن الرابع كذلك أبو الحسين عمر بن محمد القاضي المالكي، وكتابه لم يتم على حدّ قول صاحب «كشف الظنون»^(٣)، وكأنه تلقفه من

(١) «إنباه الرواة» (٢٠٤/٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٧٧/١٥).

(٣) ص (١٢٠٥).

ياقوت في «معجم الأدباء»^(١) فإنه قال: «هو كبير ولم يتم».

وصنف كذلك أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب.

قال الوزير القفطي^(٢): «قال رئيس الرؤساء - أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد -: قد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر، ونسب إلى الكذب فيها، مدونة في كتب أئمة أهل العلم، وخاصة في «غريب الحديث» لأبي عبيد، أو كما قال».

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي: لم يتكلم أحد في علم الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، وله كتاب «غريب الحديث» صنفه على مسند أحمد بن حنبل، وكان يستحسنه جداً.

انتهى ما نقله الوزير.

قلت: ولعله اعتمد على كتاب أبي عبيد فرتبه على مسند أحمد، ثم انتقد فيه بعض الأشياء التي شرحها أبو عبيد، فاتهمه الأول بالسرقة، ووصفه الثاني بالفهم، فإني رأيتهم ذكروا من جملة كتبه «كتاب ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه». والله أعلم.

وصنف في القرن الرابع كذلك أبو محمد عبد الله بن جعفر المعروف بابن دَرَسْتَوَيْه^(٣). نص على ذكر كتابه القفطي وياقوت والذهبي والصفدي وغيرهم، ولم أر أحداً منهم وصفه.

وكان ختام المصنفين الذين توفوا في القرن الرابع، أبو سليمان الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي.

قال رحمه الله في مقدمة كتابه: «وبقيت بعدهما - يعني أبا عبيد وابن قتيبة - ضبابة

(١) (٦٩/١٦).

(٢) «إنباه الرواة» (٣/١٧٤).

(٣) كذا ضبطه ابن ماكولا، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء، ثم بسين ساكنة، فتاء مضمومة، فواو ساكنة، فياء مفتوحة.

للقول، فيها متربّص، توليت جمعها وتفسيرها مسترسلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى عليّ زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلّم، وأن الأول لم يترك للأخر شيئاً، وأنكّل على قول ابن قتيبة: إنه لم يبق لأحد في غريب الحديث مقال».

قلت: فهو لجهة جذر جديد لم يضاف في كتابه كبير شيء يذكر، لكنه أمعن في ذكر أحاديث فيها غريب ألفاظ قد نص أبو عبيد وابن قتيبة على شرح أصلها، فبيّن المراد منها. وقد جاء كتابه بحجم كتاب أبي عبيد، أو كتاب صاحبه.

وهكذا اتسقت الكتب الثلاثة، وصار مجموعها كالكتاب الواحد، فغدت محط نظر، وشغل طالب، وجواب مستفيد.

وقد تكلم ابن الأثير على هذا في مقدمة النهاية فقال:

«كانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمّهات الكتب، وهي الدائرة على أيدي الناس والتي يعول عليها علماء الأمصار».

وقال الوزير القفطي في ترجمته^(١): من مشهور كتبه في اللغة «غريب الحديث» وهو غاية في بابه.

وقال ياقوت^(٢): ومن تصانيفه كتاب «غريب الحديث» ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة، في كتابيهما، وهو كتاب ممتع مفيد، رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري.

قلت: وله كتاب «إصلاح غلط المحدثين» يأتي الكلام عليه.

ثم صنف بعد الخطابي تلميذه الهروي أبو عبيد أحمد بن محمد، ونقل أشياء عنه. إلا أن كتابه هذا جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث.

(١) «إنباه الرواة» (١/١٦٠).

(٢) «معجم الأدباء» (٤/٢٥٢).

قال ياقوت^(١): «هو السابق إلى الجمع بينهما في علمنا... روى عنه كتاب الغريين أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأزديستاني».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «رتبه مقفّى على حروف المعجم، على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذا كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعراباً ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار، وطرق أسانيدھا، وأسماء رواتھا، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله».

ثم إنه جمع فيه غريب الحديث مما في كتاب أبي عبيد، وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدمه عصره، من مصنفى الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع، فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدھا في حرفھا بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان المقصود والغرض.

فانتشر كتابه بهذا التيسير والتسهيل في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار، وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع. انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وهو أحد الكتابين الذين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف النهاية له، وفرّغه تفرغاً تاماً، ونقل كلامه بحروفه إلا في مواطن يسيرة.

وصنف أيضاً في هذه الطبقة عصريّ الهروي: أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الغازي البيهقي كتاباً أسماه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث». ذكره صاحب «ذيل كشف الظنون». وكأنه أخذه من ياقوت والصفدي، فإنهما ذكراه في كتابيهما، ولكن لم يصفاه بشيء.

(١) «معجم الأدباء» (٤/٢٦٠).

ثم صنف بعد ذلك أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي كتاباً سَمَّاه «تقريب الغريين»، نبّه عليه القفطي في ترجمته، ولم يظهر لي كيف رُتِّبهُ.

وصنف كذلك إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، راوي صحيح مسلم. وكتابه يقع في مجلّد، وهو جليل الفائدة مرتب على الحروف، كما في «كشف الظنون»^(١).

ثم أُلّف في مطلع القرن السادس ولده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، وسماه: «مجمع الغرائب في غريب الحديث». بنى فيه على كتاب أبيه، وجاء في ثلاثة أجزاء كبار.

وأُلّف كذلك في هذه الطبقة الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي. قال صاحب «معجم الأدباء»^(٢): «صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً». ثم ازدانت المكتبة الإسلامية بالفائق لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الذي وصفه هو في آخره بقوله^(٣): «هو كتاب جليل، جم الفوائد، غزير المنافع، من أتقن ما فيه رواية، وعلقه بفهمه حفظاً ودراية، نبغ في أصناف من العلم، وبرع في فنون من الأدب...».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «لقد صادف هذا الاسم مسمّى، وكشف من غريب الحديث كلّ معمّى، ورتبه على وضع اختاره مقفّى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب، لأنه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقلّه، ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة، يشتمل عليها ذلك الحديث من حرف واحد من حروف المعجم، فتزد الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهروي أقرب متناولاً، وأسهل مأخذاً». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: أما أن كتاب الهروي أسهل في الوقوف على اللفظة المرادة، فلا شك في

(١) ص (١٢٠٥).

(٢) ص (١٤/٢).

(٣) «الفائق» (٤/١٣٢).

ذلك، وأما أن طلب الكلمة متعب استخراجها من الكتاب، فأقول: إن أكثر من نصف ألفاظه وقعت في مواضعها ولا تتطلب ذلك التفتيش، وكذا من يتأمل ملحقات الجذر التي أحال منها على مواضع ألفاظ وردت في غير موضعها، لا يلزمه تفتيش طويل.

هذا ولكتاب الزمخشري مزيتان كبيرتان لم يفز بهما أحد غيره ممن صنف في الغريب.

أما الأول: فكونه جمع الحديث ورتب اللفظ في آن، وكانت الكتب قبله وبعده - فيما وقعنا عليه - إما مجموعة الحديث، غير مرتبة ألفاظ غريبها على حروف المعجم، أو رتب ألفاظها على حروف المعجم فتفرقت بها الأحاديث. فجمع الزمخشري بين الأمرين.

وأما الثاني: فكون الزمخشري يمعن بذكر مأخذ الحديث واستعمال العرب، وتحرير الأصل، زيادة على من وقفت على مصنفاتهم ممن سبقه. ولذلك فإنه مع تأخره قد نقل عنه صاحب النهاية كلاماً كثيراً في ثنايا الكتاب، واستظهرت من تتبع ما نقله أن نسخته من الفائق كانت شديدة السقم، وفيها تصحيف وتحريف كثير. ولربما سقط عنده من آخر كل جذر ما تفرّق في الجذور وأشار له الزمخشري، والله أعلم، إذ هذا مفهوم كلامه.

هذا ولا يخفى أن الحديث إذا اجتمع شرحه في موضع واحد، ظهر وجهه، واتضحت مراداته، بخلاف شرحه مبداً بحسب موضع كل لفظة منه، فإن ذلك يذهب بأكثر معنى الحديث وفحواه، فكأن الزمخشري بصنيعه هذا، قد وفى كل طالب مبتغاه.

ثم صنف بعد الزمخشري الحافظ أبو موسى المديني الأصفهاني كتابه «المغيث في غريب القرآن والحديث». ثاني الكتابين الذين اعتمدهما ابن الأثير. لأن الكتابين جاءا على نسق وقافية واحدة، ولذلك وصفه ابن الأثير بقوله في المقدمة:

«صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث، يناسبه قدرًا وفائدة، ويمثله حجماً وعائدة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، ورتبه كما رتبّه، ثم قال: «واعلم أنه سيقى بعد كتابي هذا أشياء لم تقع لي، ولا وقفت

عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر».

انتهى كلام أبي موسى، وبه ينتهي كلام ابن الأثير من هنا، إلا أنه رجع فقال: «وأبو موسى المديني رحمه الله، لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي، إلا كلمة اضطرب إليها، إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يضاهي كتاب الهروي كما سبق، لأن وضع كتابه استدراك ما فات الهروي... وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يتطلبها في أحد الكتابين، فإن وجدها فيه، وإلا طلبها من الآخر، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عدة...».

وصنف بعده من هذه الطبقة أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان، كتاباً، قال عنه السيوطي في «بغية الوعاة»^(١):

«يقع في ستة عشر مجلداً».

وأدق من وصف السيوطي جاء كلام الوزير القفطي فقد قال^(٢): «أخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً، فيه غريب الحديث له، وقد عمل فيه رموز الحروف يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة».

وصنف كذلك من أبنائها الإمام العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي. قال ابن الأثير يصف كتابه:

«نهج فيه طريق الهروي في كتابه، وسلك فيه محجته مجرداً من غريب القرآن، وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مصنفه الغريب قال: «فقويت الظنون أنه لم يبق شيء، وإذا قد فاتهم أشياء فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذ عني مهم من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك». هذا قوله.

قال ابن الأثير: ولقد تتبعت كتابه فرأيت مختصراً من كتاب الهروي - أحمد بن محمد - منتزعا من أبوابه شيئاً فشيئاً، وموضعا موضعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة

(١) ص (٧٧).

(٢) «إنباه الرواة» (٣/ ١٩٢ - ١٩٣).

الشاذة، واللفظة الفاظة، ولقد قايسْتُ ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهروي، فلم يكن إلا جزءاً يسيراً في أجزاء كثيرة». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وقد استفاد منه ابن الأثير بذكر ما زاد فيه ابن الجوزي، وهو شيء يسير كما قال. وفاته أشياء غالبها ذكره السيوطي في ذيله على النهاية، كما سيأتي ذكر ذلك.

ثم صنف بعد هؤلاء جميعهم بارعة مصنف الغريب، ومقرئ عين الأريب، الإمام العالم مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري، صاحب «النهاية» كتابنا هذا الذي نبني عليه، والذي غدا معول الطالبين، ومنهل المستفيدين، قد استحوز على ضوء الأبصار، وأجلى الغريب في رابعة النهار.

ولذلك جاء من بعده جماعة فعملوا عليه تذيلاً واختصاراً ونظماً.

فاختصر النهاية الشيخ علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي، وعيسى بن محمد الصفوي، وجعله بنصف حجم «النهاية».

وجلال الدين السيوطي وسماه «الدر الثير، تلخيص نهاية ابن الأثير». وقد زاد على التلخيص أشياء يسيرة جداً، عاد بعد ذلك وأفردها - يعني الزيادات - وسماها «التذيل والتذنيب على نهاية الغريب». فوقع ذلك في سبع ورقات فقط. وغالب هذه الزيادات من غريب ابن الجوزي، فإنه اعتمده فيما أرى، وزاد عليه بضعة عشر حديثاً وقع عليها. وممن ذُيِّل على النهاية أيضاً الشيخ صفى الدين محمود بن أبي بكر الأرموي.

ومن الله عليّ أيضاً فذيلت عليه مجلداً كبيراً، ما بين زيادة وتعقب. وسنلحقه في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ثم رجعت أثناء عملي عليه فذيلت أشياء غير قليلة.

وأما نظم النهاية شعراً، فكان على يدي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمد ابن بردس البعلبي الحنبلي الحافظ، وسماه «الكفاية في نظم النهاية».

هذا وسيأتي من كلام مصنفه في بداية الكتاب بيان خطته فيه، وكذا في آخر

مقدمتي هذه كلام، يفهم بمجموعه كيف صار حال الكتاب.

وأما التصنيف بعد ابن الأثير ومن سبقه، فليس قي مهمّه أكثر مما ذكرنا من الذبول عليه، حتى ولا «تقريب الغريب» لابن حجر العسقلاني. وما ذكره في مقدمة «فتح الباري».

وكنّت لخصت أهمّه في «منتقى القاري»، ثم نبهت على ما خالف فيه ابن الأثير، لمّا عملت الذيل عليه.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عملي في الكتاب

وقد سميته: «العناية بالنهاية».

وقبل الشروع في بيانه، وحيث كان اعتمادي على النسخة المتقنة التي حققها الشيخان طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، كأصل، فلا بد من ذكر ما اعتمده في ذلك ثم الكلام عليه، فأنا أذكر ما قالاه في ذلك مختصراً.

ومحصل كلامهما أنهما اعتمدا في الأصل على ثلاث نسخ مطبوعة، ورابعة خطية.

١- الطبعة الطهرانية سنة (١٢٦٩هـ) طبع حجر، غير مضبوطة.

٢- الطبعة العثمانية سنة (١٣١١هـ) وهي مضبوطة بشكل تام، وبهامشها: «الدر الثير».

٣- الطبعة الخيرية سنة (١٣١٨ هـ) وبهامشها «الدر الثير» و«مفردات الراغب الأصفهاني». وهي غير مضبوطة.

وأما النسخة الخطية فمن دار الكتب المصرية برقم (٥١٦ - حديث) وقد ضبطت بالشكل الكامل. ثم اعتمدا بعد ذلك على نسخة خطية من كتاب «الغريبين» للهروري، من دار الكتب المصرية (٥٥- لغة تيمور) وزادا منها فوائد في الحاشية.

ثم قارنا بما نقله صاحب اللسان من النهاية - وكان ذكرها جميعها في اللسان - وأثبتا الفروق، وكذا نظرا في «الدر الثير» وذكرنا زياداته. ثم إن أعوزهما المقام رجعا لبعض كتب اللغة لإجلاء خفي، أو تقويم ضبط أو إصلاحه، أو رفع احتمال، أو إزالة شبهة.

قلت: وقد بذلا في ذلك وسعاً مشكوراً، وجلياً فيه مأبوراً، وحرّاه فوق ذلك تحريراً. لكن بقي الكتاب يعوزه عمل كثير، ويفتقر مزيد تنقيح وتحرير، ومقابلة وتعوير، وذكر اختلاف وتذكير، وإجلاء وتنوير، وإراقة مداد وحيير.

وهذا بيان ما أودعته من المجهود، وما رمته من المقصود:

١- (عملي على غريبي أبي عبيد وابن قتيبة).

فإنه قد علم مما سبق فضل كتابي أبي عبيد القاسم، وأبي محمد ابن قتيبة، في غريب الحديث، بما أغنى عن ذكره هنا.

ونظرت لصنيع صاحب النهاية وشيخيه الهروي والأصفهاني في ذلك، وما أودعوه من شرح اللفظ الذي يكون عمدتهم فيه هذين الكتابين الذين استغرقا نحو شطر النهاية، فإذا هم قد نقلوا أكثر ذلك بحروفه، وكما ذكره أبو عبيد وابن قتيبة عن شيوخهما.

وقد تبين عندهم أثناء ذلك أمور أعدها:

أولاً: أنهم ربما ذكروا الكلام دون تمامه، ويكون في التمام مهم، فأزيده.

ثانياً: أنهم ربما اختصروا الكلام فوق في ثنايا ذلك بعض تغيير للمراد، فأورد نص الكتاب بحروفه، بخلاف إذا ما أحسنوا التلخيص.

ثالثاً: أنهم كثيراً ما يتركون ترجيحاً نص عليه أحدهما - لا سيما أبو عبيد - فأبيته.

رابعاً: أغفل ابن الأثير تبعاً لمعتمديه ما يعزوه أبو عبيد أو ابن قتيبة، لشيخ من شيوخهم كالأصمعي، وأبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني. وأبي زيد، والكسائي والفراء.

فأنص على ذلك، وأنسب كل قول لقائله، وإن كان العازي أبو عبيد أو صاحبه، وإن كانا ذكراه سماعاً أو نقلاً، أو بإسناد، لا سيما ابن قتيبة الذي لم ير أكثر هؤلاء، ولكن أسند عنهم.

خامساً: أنهم ربما أدخلوا من الكلام عنهم شيئاً في آخر، فوقع من ذلك خطأ أو التباس، فأفصل في ذلك.

سادساً: أنه لما كانت طريقة الشيخين أبي عبيد وابن قتيبة، ليس فيها ترتيب على المعجم، ولا كبير تمييز للألفاظ المشروحة من الخبر، فإنه فاتهم ألفاظ غير يسيرة، ذكراها، فألحقها جميعها في مواضعها، وغالباً ما أورد ذلك أول الجذر في

الحاشية، حتى لا يجد مشقة من تطلب زيادات نسختنا، إلا أن يكون جاء شرح اللفظة الغربية بمثلها في حديث آخر، فإني أبقيا للموضع المماثل.

سابعاً: أن ابن الأثير ومعهديه، كثيراً ما يخلون أول الحديث من ذكر قائله، أو طرفه أو قصته، التي يفهم منها موضع ورود الحديث، وهو قطعة من أي. فيقول مثلاً: «وفيه: «بل هي حمى تفور». أو يقول: «ومنه كذا»، أو: «وفي الحديث» ونحو هذا، فأجتهد فأذكر أول الحديث ما يبين أصل هذا الكلام من أي حديث هو، وربما ذكرت موضعه المطول في الكتاب في موضع آخر.

ثامناً: كثيراً ما يغفل ابن الأثير تبعاً لمعتمديه تصريف الفعل، أو ضبط تصريفه، مع كونه نقل جميع الكلام. فأزيد ذلك.

تاسعاً: قد علق أبو عبيد وصاحبه أشياء في الفقه غير قليلة، ضرب ابن الأثير والهروي والأصفهاني على غالبها، فرجعت فذكرت أكثر ذلك لفائدة أرجوها.

عاشراً: كثيراً ما يستدل أبو عبيد وصاحبه لشرح الحديث بحديث آخر قد جاء بمعناه، لا دخل له باللفظ، فيوردانه يحتجّان به للشرح، فيسقطه ابن الأثير ومعهديه، فأرجع فأنص عليه تقوية للشرح، ولكون السنة تشرح السنة، بل أولى ما شُرِحت السنة ببعضها.

حادي عشر: قد يشرح أبو عبيد وصاحبه اللفظة بلفظة أخرى ثم يصفانها - للثانية - ويذكران ما يجليها، فترد عند ابن الأثير أو أحد شيوخه بالمعنى، مشروحة باللفظة فقط دون بيان صفتها. فأضيف تلك الصفة.

كقوله مثلاً: «الثمام: نبت ضعيف» وكان ابن قتيبة زاد: «له خوص أو شيء يشبه الخوص، وربما حشي به...».

ثاني عشر: قد يعزو ابن الأثير الحديث لأحد الصحابة، تبعاً للهروي، أو الأصفهاني، ويكون أحدهما قد وهم فيه، أو اقتبس ذلك من نسخة سقيمة، أو وقع ذلك خطأ. فأنبّه على الخلاف في عزوه في أحد كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، وربما ذكرت الراجح، على أنه لا يخفى أن الأصوب ما في كتابي أبي عبيد وابن قتيبة

لكونهما ذكرا ذلك بالإسناد، بخلاف الهروي والأصفهاني، إلا أن يكون وهم الناسخ في زيادة حرف أو شيء من هذا، وهو نادر قليل.

ثالث عشر: كثيراً ما يضرب ابن الأثير تبعاً لأحد معتمديه، الكلام الطويل الذي يكون ذكره أبو عبيد، أو ابن قتيبة، وربما ذكره مختصراً جداً، فإذا رأيت في ذكره فائدة لا تخرج عن أصل ما وضع الكتاب لأجله، لم أدخر وسعاً في إجلاء ذلك، والكشف عن نقابه.

رابع عشر: كثيراً ما يورد ابن الأثير قول أبي عبيد، أو ابن قتيبة، في شرح لفظ، بعد أن يكون ذكر من الشرح لهما شيئاً، فيوهم أن من نقل كلامه، لم يتعرض لما ذكر هو من قبل كلامه، فأنبّه على ما كان قال، لئلا يُظنّ أنه لم يتعرض للشرح كما يجب.

خامس عشر: أنه - أعني ابن الأثير - تبعاً لمن تقلّده، ربما ذكر قول أحد الشيخين ولم يذكره، ولو كان النقل بأحرفه، فأنصص على ذلك، ليعلم القائل الأول لهذا الشرح ولا يخفى.

تمتة: وفي التفاريع لهذا أشياء كثيرة، كوجهٍ للحديث كانا أبدياه، أو مأخذ آخر كانا اقترحاه، أو اختلاف لفظة في الشرح أو المتن، مفيد ذكره، أو بيان مفرد جمع، أو جمع مفرد، أو نفي احتمال وجود معنى آخر للحديث، أو أن الشرح جاء في نفس الخبر، أو من أحد رواته، إلى غير ذلك.

حتى إنني ربما تنزلت في الكلام لأن أذكر أن التصحيف اعترى النسخة التي عندي من غريبي أبي عبيد، وابن قتيبة.

(وصل):

قد تبين مما مضى، وفُهم، أنني لم أكن أرجع من النهاية إلى غريب أبي عبيد وصاحبه، بل كنت ألترم كتاب الواحد منهما، وكلّما أتى على شرح لفظة غريبة رجعت من عنده إلى النهاية حتى أعمل فيها، وذلك لأمرين جليّين:

أولهما: أن الوقوف على اللفظة من النهاية أيسر من الوقوف عليها في «غريب الحديث»، ولو باستعمال فهارسه.

وثانيهما: أن الخطة الأولى تحرم من معرفة ما شُرح في أحد الكتابين، وليس هو في النهاية، بخلاف الثانية.

ولذلك فإني أقطع أنه لم يعد في كتاب أبي عبيد أو ابن قتيبة لفظة غريبة على شرط الغريب لم أذكرها في حواشي «النهاية».

ولأنما قلت: «على شرط الغريب»، لأن أبا عبيد وصاحبه، ربما تعرّضا لشرح كلمة تقع في بيت من الشعر ذكراها استدلالاً واستشهاداً على معنى من المعاني، وليس هو من كلام من تدخل أقواله في الغريب. كرؤية، أو العجاج، أو الكميت، أو الأضبط بن قريع، أو عبيد بن الأبرص، أو ذي الرمة، وأمثال هؤلاء وأضرابهم.

وكذا فإني لم أذكر هذه الأبيات التي ذكروها استدلالاً، تبعاً لصاحب النهاية، وذلك لأنني أرى أن قول أحد هؤلاء الأئمة كالأصمعي وأبي عبيدة معمر، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيباني، ونحوهم، وكذا قول أبي عبيد القاسم، أو ابن قتيبة، أثبت في صحة المعنى من قول أولئك القائلين، فلم يعد من حاجة لذكره وتطويل الكتاب به، وإن كان ذكره فيه مزيد قوة.

٢- عملي على كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة

كان من خطة ابن قتيبة في كتابه هذا، أن يذكر اللفظة أولاً، ثم يذكر قول أبي عبيد فيها، - بلفظه أو بمعناه - ثم يتعرّض لنقده وردّه.

وكان ابن الأثير في النهاية قد سجّل رد ابن قتيبة في غير موضع، وأغفله في مواطن، أستظهر أنه تعمد إغفالها لضعف الرد واستصواب قول أبي عبيد، أو غفلة منه ونسياناً. فمشيت على صنيع ابن قتيبة، فأوردت جميع ردوده، كلّ ردّ في موضعه، وربما انتقدت عليه اعتراضه فيما رأيت أنه لم يوفق فيما قال.

ومثل هذا:

٣- عملي على كتاب «إصلاح غلط المحدثين». للخطابي

فإني صنعت فيه نحو صنيعي في الذي قبله، مع التنبيه على أنه - أي الخطابي - قد تابع في كتابه كثيراً من كلام أبي عبيد وابن قتيبة، في ذكر ما رأياه غلطاً من الرواة.

٤- عملي على كتاب «الفائق» للزمخشري

لم يكن كبير فارق بين عملي على «الفائق» وعملي على «غريب الحديث» لأبي عبيد وابن قتيبة، لجهة ذكر زيادة، أو نقص، أو اختلاف، أو مزيد شرح.

لكن ظهر أن مقدار ما أغفل المصنف تبعاً للهروي أو الأصفهاني، من كلام الزمخشري، هو أضعاف ما ترك من كلام أبي عبيد وصاحبه. لا سيما وأن الزمخشري قد استوعب كتابه أكثر ما جاء في الكتابين مع زيادة من عنده.

وظهر من ذلك أن النسخة التي اعتمدها ابن الأثير من «الفائق» كانت شديدة السقم كثيرة التصحيف والتحريف، حتى إنه لا يكاد يوجد مما صح نقله من «الفائق» عنده، إلا شيئاً يسيراً جداً.

ووقع عنده تصحيف غير قليل لجهة ذكر أسماء الرواة، فنبه على خلافٍ جاء في «الفائق»، ويكون الذي في «الفائق» غير مختلف عما عنده. وربما ذكر شرحاً للزمخشري في موضع وقف عليه، وفاته موضع آخر، لكون الزمخشري ربما يشرح اللفظة في غير موضعها. وربما وضع ابن الأثير اللفظة في جذر، رآها الزمخشري في غيره. وربما وقع عند الزمخشري بعض تكرار للحديث الواحد^(١).

ولما كان الزمخشري أكثر تعرضاً لمأخذ الكلمة واستعمالها عند العرب من تعرض أبي عبيد، وابن قتيبة، فقد صار مقدار المغيب منه عن النهاية أكبر. ففرغت

(١) انظر مادة «حضرم»، و«فصل»، و«عيب». مثلاً.

جميع ذلك في «النهاية»، وأصلحت ما افتقر لإصلاح وعمل، وألحقت بالنهاية ما فاتها من كتاب «الفائق»، حتى لم يعد في «الفائق» شيء ليس في النهاية، إلا بيت شعر احتج به الزمخشري، فودعته بشرطه الذي قدمته في الكلام على كتابي أبي عبيد وصاحبه، وللاعتبار نفسه.

فصل

وفيه ذكر السبب الذي لأجله لم أدخل غير هذه الكتب في «النهاية».

من يستعرض الذي قدمته أول كلامي عن الكتب المؤلفة في الغريب وأوصافها وذكر مصنفاتها، يوافق عنده الخبرُ الخبرَ.

وذلك أن كتاب أبي عبيد وصاحبه، إذا تعرضا لأصل الجذر حقاً معناه، وصوباً مرماه. ثم إذا امتشقه الزمخشري فأعمله في الحديث قوى مأخذه، وجلّى استعماله، وربما كشف النقاب عن تفعيله أو إعرابه ثم زاد في الطنبور نعمة، فتكلم على حروف اللفظة الزائدة والأصلية، فعلاً ذلك، بعد أن يكون فهم من موضعها الذي وضعت فيه، إن كان الحديث سيق لأجل تلك اللفظة بعينها أم لا.

ولما كان كلام هؤلاء الثلاثة يأتي على أكثر جذور الكتاب، ويكون حمل باقي ما في هذه الجذور من الأحاديث عليها، رأيت سعة في ترك غيرها.

على أن لكل كتاب من الكتب المتبقية سبباً هو فيه يزداد على ما تقدّم.

فإما أن يكون الكتاب غير موجود، لا بنسخ خطية ولا مطبوعة. وإما أن يكون بقيت قطعة منه فقط، كغريب الحربي، فإنه لا يوجد منه إلا المجلد الخامس.

وإما أن يكون خلواً من الزوائد، والفوائد، ككتاب ابن حجر، وابن الجوزي، مما يصلح للذكر منهما لا يبلغ وريقات معدودات، فكان عملنا على هذه الزوائد وحدها، فالحقناها في مواضعها.

نعم قد كان لإدخال غريب الخطابي سبب وجيه، لكن رأيت أن ما فيه مما ذكرته

عن الزمخشري وابن قتيبة، ومن قبلهما أبي عبيد، لا سيما لجهة تحليل اللفظ شيء كثير، سيوقع تكراراً ينوء به الكتاب. لا سيما وأن الزمخشري تلقف كثيراً مما عند الخطابي وأودعه فائقه. فلذلك خلصنا إلى ما خلصنا إليه من هذه الكتب، التي أرجو بجمعها أن أكون بلغت المرام، وقضيت الوطر.

فصل آخر

فيه ذكر ما زدته على النهاية من غير هذه الكتب.

لا يخفى أن النهاية يعوزها عناية من غير ما في كتب الغريب، يكون خاصاً بها، مسعفاً لمسلوكها، وبيّناً لموجزها، وقد عملت لذلك أعمالاً أهمها:

أولاً: ذكر الخلاف الوارد في متونها ولو لغير اللفظة المراد شرحها.

ثانياً: التنبيه لألفاظ شرحها المصنف في غير موضعها لحاجة، ولم ينبّه عليها في مظان طلبها.

ثالثاً: ذكر اختلاف الشرح عنده - إن كان -.

رابعاً: بيان أصل أكثر الأحاديث التي لا يقدّم لها بشيء يعرف منه سياقها الذي جاءت فيه.

خامساً: زيادة ألفاظ غريبه وشرحها في أحاديث لم يتعرض لها هو ولا غيره فيما علمنا، سوى التي ذيلت بها عليه. وأنا الآن أكاد أقطع أنه لا يوجد لفظ غريب لم يشرح - إما في حديثه، أو حديث آخر تكرر فيه - يكون هذا الحديث في أحد هذه الكتب:

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- مسند أحمد.

٤- مسند أبي يعلى .

٥- مسند البزار .

٦- سنن الترمذي .

٧- سنن النسائي .

٨- سنن أبي داود .

٩- سنن ابن ماجه .

١٠- سنن الدارمي .

١١- معاجم الطبراني الثلاثة - قصدت من الكبير : المطبوع .

١٢- موطأ مالك .

هذا على سبيل التبع لا المجازفة ومن تعقب توثق .

سادساً: وقع عند المصنف في «جامع الأصول» . عند شرحه للغريب زيادة في الشرح ، في بعض المواضع ، نقلت من هذه الزوائد أشياء غير قليلة .

ملحق

فيه بيان طريقة ذكر الحواشي والعزو فيها

قد كان أول اعتباراتنا أن لا نثقل الكتاب بالحواشي الطوال، فنورد المراد بغاية الاختصار، ومتمهى الاعتصار، وشرط عدم الإخلال، وبيان المقصود، مع مراعاة اعتبار تقديم الأوائل على الأواخر. كأن أذكر أبا عبيد أولاً، ثم من بعده، حتى يدرك بذلك السابق للمعنى المعزوف.

وطريقتنا في ذلك، وإن كانت لا تختلف في الأصل عن المعهود المتبع، إلا أن أهم ذلك من الأمور أنه عليها.

فإذا ساق ابن الأثير الكلام في شرح الحديث، فله في ذلك أحوال منها:

١- أن يكون ذكر في الشرح كلاماً لأبي عبيد، أو لغيره من دون زيادة. كما في شرح الأشج العبدى: «لا تبسروا». قال ابن الأثير: البسر - بفتح الباء - خلط البشر بالتمر وانتبأهما معاً. انتهى.

وهذا المعنى بعينه عند أبي عبيد. ففي مثل هذا أكتفي أن أشير إلى أن أبا عبيد قد شرح الحديث بذلك، فأضع حاشية في آخر كلام ابن الأثير فيها: «غريب الحديث» (٣٤١/٢) لابن سلام.

فإن كان ابن الأثير ذكر الشرح بنفس حروف أبي عبيد، نصصت على ذلك فأقول في الحاشية: [لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢) مثلاً.

وكذا الحال بالنسبة لابن قتيبة والزمخشري وغيرهما.

٢- أن يكون ذكر كلاماً قاله أحد أصحاب الغريب لكن زاد عليه، كما في شرح حديث خيفان في قوله «بُسل».

قال ابن الأثير: أي شجعان، وهو جمع باسل، كبازل وبُزل، سمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده. انتهى.

وقد ذكر ابن قتيبة، والزمخشري في شرح هذا الحديث أول هذا الكلام فقط، وهو قوله: «أي شجعان، وهو جمع باسل».

ففي مثل هذا أضع حاشية على قول ابن الأثير: «باسل». وأذكر أن ابن قتيبة والزمخشري قالا ذلك، وأذكر رقم الصفحة والمجلد، فأقول:

[«غريب الحديث» (٣٤١/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (١٠٩/٣) للزمخشري]. وبهذا فهم أن تمام ما قال ابن الأثير ليس عندهما.

والخلاصة أنه مهما أئّرت وضع رقم الحاشية على كلام ابن الأثير، فجميع ما قبلها هو داخل في كلام من عزوت له الكلام.

٣- أن يذكر بعض كلام أهل الغريب من غير تمام. كما في شرح حديث عبادة مثلاً: «تأكل من ورق القتاد والبشام» - مادة «بشم»- قال ابن الأثير: «البشام: شجر طيب الريح يستاك به، واحدها بشامة». انتهى

فقد ذكر ابن قتيبة جميع هذا مع زيادة. ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية آخر كلام ابن الأثير، - على قوله «بشامة». أذكر فيها أنه قول ابن قتيبة، ثم أذكر ما زاد، فأقول:

[قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٢/٢) وزاد: وإنما خص القتاد والبشام لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة].

٤- أن يذكر كلاماً بعض أصحاب كتب الغريب زاد عليه، وبعضهم لم يذكره جميعه. كما في شرح حديث عبادة الماضي. فإن الزمخشري، لم يذكر في الشرح إلا إلى قوله «يستاك به».

ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية أولى للفائق، ثم أضع رقم حاشية ثانية لابن قتيبة كما مضى في الذي قبله.

مهم:

علم من هذا أن الحاشية التي توضع في سياق الكلام أو في آخره، لا تعلق لها بالحاشية التي قبلها. كما في المثال الذي نحن بصدده، فإن المعزو لابن قتيبة يستغرق جميع ما مضى، لا قوله فقط: «واحدثها بشامة» - التي هي زيادة على ما عزوت للفائق - فليعلم.

٥- أن يتبدىء بكلام ليس عند واحد منهم، ثم يورد كلاماً لأحدهم. ففي مثل هذا الموضع أنص على القدر المعزو، وأجلّي عنه.

(وصل):

قد ذكرت ضمن الأنواع التي زدتها على النهاية، الألفاظ التي لم يتعرض لها ابن الأثير أصلاً في النهاية، وأني أضعها أول الجذر ليعرف بذلك الزائد عليه بأدنى كلفة.

كما بيّنت أنني ربما لا أضع اللفظة أول الجذر، وذلك لأسباب أهمها أن يكون جاء ضمن شرح الجذر معنى يوافق المراد منها فؤاخرها لموضعها الأنسب.

وإلى هذا الموضع حصل الفراغ إن شاء الله تعالى من بيان المهمّ إيضاحه، قبل الشروع في «العناية».

والحمد لله أولاً وآخراً.

وكتب أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

في سرر رجب المحرم المعظم

سنة ١٤١٨ للهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم السلام.

ترجمة أبي عبيد (١٠/٤٩٠)

قال الإمام الذهبي في: «سير أعلام النبلاء»:

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله^(١).
كان أبوه سلام مملوكاً رومياً لرجل هروي. يُروى أنه خرج يوماً وولده أبو عبيد
مع ابن أستاذه في المكتب، فقال للمعلم: علّمني القاسم فإنها كيسة^(٢).
مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومئة.

وسمع: إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله، وهشيمًا، وإسماعيل بن
عتاش، وشفيان بن عُثينة، وأبا بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وسعيد بن عبد
الرحمن الجُمحي، وعبيد الله الأشجعي، وغندراً، وحفص بن غياث، ووكيعاً،
وعبد الله بن إدريس، وعَبَّاد بن عَبَّاد، ومروان بن معاوية، وعَبَّاد بن العَوَّام، وجريز بن
عبد الحميد، وأبا معاوية الضَّرير، ويحيى القطان، وإسحاق الأزرق، وابن مهدي،

(١) طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، تاريخ ابن معين: ٤٧٩، ٤٨٠، التاريخ الكبير ١٧٢/٧، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢، المعارف لابن قتيبة: ٥٤٩، الجرح والتعديل ١١١/٧، مراتب النحويين: ٩٣، ٩٤، طبقات الزبيدي: ٢١٧، ٢٢١، الفهرست لابن النديم: ٧٨، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، ٤١٦، طبقات الشيرازي: ٢٦، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، تاريخ ابن عساكر ٨٢/٣٥-١١٠، نزهة الألباء: ١٣٦-١٤٢، صفة الصفوة ١٣٠/٤، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦-٢٦١، الكامل لابن الأثير ٥٠٩/٦، إنباء الرواة ١٢/٣-٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٥٧، ٢٥٨، وفيات الأعيان ٦٠/٤-٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/٣٤، تهذيب الكمال لوحة ١١١٠، تهذيب التهذيب ٣/١٤٦، ١٤٧، دول الإسلام ١/١٣٦، تذكرة الحفاظ ١/٤١٧، العبر ١/٣٩٢، ميزان الاعتدال ٣/٣٧١، معرفة القراء ١/١٤١-١٤٣، الكاشف ٢/٣٩٠، عيون التواريخ ٧/لوحة ٩٤ وما بعدها، مرآة الجنان ٢/٨٣-٨٤، طبقات الشافعية ٢/١٥٣-١٦٠، البداية والنهاية ١٠/٢٩١، ٢٩٢، العقد الثمين ٧/٢٣-٢٥، غاية النهاية ٢/١٧، ١٨، تهذيب التهذيب ٨/٣١٥، النجوم الزاهرة ٢/٢٤١، روضات الجنات: ٥٢٦، بغية الوعاة ٢/٢٥٣، ٢٥٤، المزهر ٢/٤١١، ٤١٩، ٤٦٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٢، طبقات المفسرين ٢/٣٢-٣٧، مفتاح السعادة ٢/٣٠٦، شذرات الذهب ٢/٥٤، ٥٥.

(٢) وهذه لهجة الأعاجم. انظر «تاريخ بغداد». ٤٠٣/٢، و«إنباء الرواة» ١٢/٣.

وزيد بن هارون، وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزل إلى رفيقه هشام بن عمار، ونحوه.
وقرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر
البلخي، وسمع الحروف من طائفة.

وأخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة.

وصنف التصانيف الموثقة التي سارت بها الرُكبان. وله مُصنَّف في القِراءات لم
أره، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتاب «الأموال» في مجلد كبير سمعناه بالانصال.
وكتاب «الغريب» مروّي أيضاً، وكتاب «فضائل القرآن». وقع لنا، وكتاب:
«الطهور»، وكتاب «التأسيخ والمنسوخ» وكتاب «المواعظ»، وكتاب «الغريب المصنّف
في علم اللسان»، وغير ذلك، وله بضعة وعشرون كتاباً^(١).

حدّث عنه: نصر بن داود، وأبو بكر الصّاغاني، وأحمد بن يوسف التّغليبي،
والحسن بن مكرم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحرث بن أبي أسامة، وعلي بن عبد
العزيز البغوي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي،
وعباس الدوري، وأحمد بن يحيى البلاذري، وآخرون.

قال ابن سعد^(٢): كان أبو عبيد مؤدّباً صاحبَ نحوٍ وعربية، وطلب للحديث
والفقه، ولي قضاء طرسوس أيام الأمير ثابت بن نصر الخزاعي^(٣)، ولم يزل معه
ومع ولده، وقدم بغداد، فسّر بها غريب الحديث، وصنّف كتاباً، وحدّث، وحجّج،
فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين.

وقال أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»: قدّم أبو عبيد مصر مع يحيى بن معين سنة
ثلاث عشرة ومئتين، وكتب بها^(٤).

(١) انظر مصنفاته في «الفهرست» ص ٧٨، و«معجم الأدباء» ٢٦٠/١٦، و«إنباه الرواة» ٢٢/٣

(٢) في «الطبقات الكبرى». ٣٥٥/٧

(٣) وذلك في سنة (١٩٢) هـ.

(٤) «تهذيب الكمال». لوحة ١١١٠.

وقال علي بن عبد العزيز: وُلِدَ بِهَرَاةَ، وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لِبَعْضِ أَهْلِهَا. وَكَانَ يَتَوَلَّى الْأَزْدَ.

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي: وَمِنْ عُلَمَاءِ بَغْدَادِ الْمَحْدَثِينَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَرَوَاةِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ عَنِ الْبَصَرِيِّينَ، وَالْعُلَمَاءِ بِالْقِرَاءَاتِ، وَمَنْ جَمَعَ صُنُوفًا مِنَ الْعِلْمِ، وَصَنَّفَ الْكُتُبَ فِي كُلِّ فَنٍّ أَبُو عُيَيْدٍ. وَكَانَ مُؤَدِّبًا لِأَهْلِ هَرِثْمَةَ^(١)، وَصَارَ فِي نَاحِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَكَانَ ذَا فَضْلٍ وَدِينٍ وَسِتْرٍ، وَمَذْهَبٍ حَسَنٍ، رَوَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ، وَأَبِي عُيَيْدَةٍ، وَالْأَصْمَعِيِّ، وَالْيَزِيدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبِي زِيَادِ الْكِلَابِيِّ، وَالْأُمَوِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، وَالْأَحْمَرَ^(٢).

نَقَلَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» وَغَيْرِهِ: أَنَّ طَاهَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ حِينَ سَارَ إِلَى خُرَاسَانَ، نَزَلَ بِمَرَوْ، فَطَلَبَ رَجُلًا يُحَدِّثُهُ لَيْلَةً، فَقِيلَ: مَا هَاهُنَا إِلَّا رَجُلٌ مُؤَدِّبٌ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِ أَبَا عُيَيْدٍ، فَوَجَدَهُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَيَّامِ النَّاسِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْفِقْهِ. فَقَالَ لَهُ: مِنْ الْمَظَالِمِ تَرَكُّكَ أَنْتَ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: أَنَا مُتَوَجِّهٌُ إِلَى حَرْبٍ، وَلَيْسَ أَحَبُّ اسْتِصْحَابِكَ شَفَقًا عَلَيْكَ، فَأَنْفَقْ هَذِهِ إِلَى أَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَأَلَّفَ أَبُو عُيَيْدٍ «غَرِيبَ الْمَصْنُفِ» وَعَادَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ ثَغْرِ خُرَاسَانَ، فَحَمَلَ مَعَهُ أَبَا عُيَيْدٍ إِلَى «سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ»، وَكَانَ أَبُو عُيَيْدٍ ثَقَّةً دَيِّبًا وَرِعًا كَبِيرَ الشَّأْنِ^(٣).

قَالَ ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ: وَلَأَبِي عُيَيْدٍ كَتَبَ لَمْ يَرَوْهَا، قَدْ رَأَيْتُهَا فِي مِيرَاثِ بَعْضِ الطَّاهِرِيَةِ ثُبَاغٌ كَثِيرَةٌ فِي أَصْنَافِ الْفَقْهِ كُلِّهِ، وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَلَّفَ كِتَابًا أَهْدَاهُ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ، فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ مَالًا خَطِيرًا^(٤). وَذَكَرَ فَصْلًا إِلَى أَنْ قَالَ: وَ«الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ» مِنْ أَجَلِّ كُتُبِهِ فِي اللُّغَةِ، احْتَذَى فِيهِ كِتَابَ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، الْمُسَمَّى بِكِتَابِ «الْصِفَاتِ» بَدَأَ فِيهِ

(١) أي هريثمة بن أعين الأمير الذي قتله المأمون سنة ٢٠٠هـ، انظر أخباره في «تاريخ الطبري» ٥٤٢/٨، و«الكامل» لابن الأثير ٣١٤/٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، و«طبقات الحنابلة» ٢٦٠/١، ٢٦١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«معجم الأدباء» ٢٥٥/١٦، و«إنباه الرواة» ١٣/٣.

بَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، ثُمَّ بَخَلَقَ الْفَرَسَ، ثُمَّ بِالْإِبِلِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ كِتَابِ أَبِي عُيَيْدٍ وَأَجُودُ^(١).

قال: وَمِنْهَا كِتَابُهُ فِي «الْأَمْثَالِ»^(٢) أَحْسَنُ تَأْلِيفِهِ، وَكِتَابُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ». ذَكَرَهُ بِأَسَانِيدِهِ، فَرَغِبَ فِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَكَذَلِكَ كِتَابُهُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» حَدَّثَ بِنَصْفِهِ، وَمَاتَ^(٣).

وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْفِقْهِ، فَإِنَّهُ عَمِدٌ إِلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ، فَتَقَلَّدَ أَكْثَرُ ذَلِكَ، وَاتَى بِشَوَاهِدِهِ، وَجَمَعَهُ مِنْ رَوَايَاتِهِ، وَحَسَّنَهَا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ. وَلَهُ فِي الْقِرَاءَاتِ كِتَابٌ جَيِّدٌ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ قَبْلَهُ مِثْلُهُ، وَكِتَابُهُ فِي «الْأَمْوَالِ» مِنْ أَحْسَنِ مَا صَنَفَ فِي الْفِقْهِ وَأَجُودَهُ^(٤).

أَبْنَانَا ابْنُ عَلَّانَ، أَخْبَرَنَا الْكِندِيُّ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْقَاضِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ التَّحَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْفُسْطَاطِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبُو عُيَيْدٍ مَعَ ابْنِ طَاهِرٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو دُلْفٍ بَثْلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَقَالَ: أَنَا فِي جَنْبَةِ رَجُلٍ مَا يُحَوِّجُنِي إِلَى صِلَةِ غَيْرِهِ، وَلَا أَخَذُ مَا عَلَيَّ فِيهِ نَقْصٌ، فَلَمَّا عَادَ ابْنُ طَاهِرٍ، وَصَلَهُ بَثْلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَدْ قَبِلْتُهَا، وَلَكِنْ قَدْ أَغْنَيْتَنِي بِمَعْرُوفِكَ، وَبَرَكَ عَنْهَا، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهَا سِلَاحاً وَخَيْلاً، وَأَوَجَّهَ بِهَا إِلَى الثَّغْرِ لِيَكُونَ الثَّوَابُ مُتَوَفِّراً عَلَى الْأَمِيرِ، فَفَعَلَ^(٥).

قال عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشُّكْرِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ - إِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، أَوْ حَدَّثْتُ بِهِ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا عَمِلَ أَبُو عُيَيْدٍ كِتَابَ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

(١) وسيأتي رد هذا بعد قليل.

(٢) طبع مع شرحه «فصل المقال». لأبي عبيد البكري بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين سنة ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، ٤٠٥.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٥/١٢.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«معجم الأدباء». ٢٥٦/١٦، و«إنباه الرواة» ١٦/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

ابن طاهر، فاستحسنه، وقال: إِنَّ عَقْلًا بَعَثَ صَاحِبَهُ عَلَى عَمَلٍ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ لِحَقِيقٍ أَنْ لَا يُخَوِّجَ إِلَى طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَجْرَى لَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي الشَّهْرِ.
كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ^(١).

وَرَوَى غَيْرُهُ بِمَعْنَاهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ، قَالَ: حُمِلَ «غَرِيبٌ» أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ عَاقِلٌ. وَكُتِبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ يُجْرِيَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ طَاهِرٍ، أُجْرِيَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ مِنْ مَالِهِ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَاتَ أَوْ عُيِّدَ بِمَكَّةَ، أُجْرَاهَا عَلَى وَلَدِهِ^(٢).

ذَكَرُوا وَفَاةَ ابْنِ طَاهِرٍ هُنَا وَهُمْ، لِأَنَّهُ عَاشَ مَدَّةً بَعْدَ أَبِي عُبَيْدٍ^(٣).

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَكَّثْتُ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ^(٤) أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَرَبَّمَا كُنْتُ أَسْتَفِيدُ الْفَائِدَةَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، فَأَضَعُهَا فِي الْكِتَابِ، فَأَيُّتُ سَاهِرًا فَرِحًا مَنِي بَتِلْكَ الْفَائِدَةِ. وَأَحْذَكُمُ يَجِئُنِي، فَيَقِيمُ عِنْدِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، فَيَقُولُ: قَدْ أَقَمْتُ الْكَثِيرَ^(٥).

وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ «الْغَرِيبَ» مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ^(٦).

الطَّبْرَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: عَرَضْتُ كِتَابَ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي، فَاسْتَحْسَنَهُ، وَقَالَ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا^(٧).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، ٤٠٧.

(٣) وهذا هو الصواب فعبد الله بن طاهر توفي سنة (٢٣٠) هـ، وتوفي أبو عبيد سنة (٢٢٤) هـ أي قبله بست سنين. انظر «العبر» ٣٩٢/١، و٤٠٦.

(٤) يريد كتاب «الغريب» كتابنا هذا الذي نحن بصدد.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٧) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

وروى ابنُ الأَباري، عن موسى بن محمد: أَنه سَمِعَ عبدَ الله بن أحمد يقول: كَتَبَ أَبِي «غريب الحديث» الذي أَلَفَهُ أبو عُبيد أَولاً^(١).

قال عبدُ الله بن مُحمد بن سَيَّار: سَمِعْتُ ابنَ عَزْرَةَ يقول: كان طاهرُ بن عبد الله ببغداد، فَطَمَعَ في أَن يَسْمَعَ من أَبِي عُبيد، وطَمَعَ أَن يَأْتِيَهُ في مَنَزِلِهِ، فلم يفعل أبو عُبيد، حتَّى كان هو يَأْتِيهِ. فَقَدِمَ عليَّ بنُ المديني، وَعَبَّاسُ العَنبريُّ، فأرادا أَن يَسْمَعَا «غريب الحديث» فكانَ يَحْمِلُ كُلُّ يَوْمٍ كتابه، ويَأْتِيهما في منزلهما، فيُحَدِّثُهما فيه^(٢).

قال جعفرُ بن محمد بن علي بن المديني: سَمِعْتُ أَبِي يقول: خَرَجَ أَبِي إلى أحمد ابن حنبل يعودُهُ وأنا معه، فدخل إليه، وعِنْدَهُ يحيى بنُ معين وجماعة، فدخل أبو عُبيد، فقال له يحيى: اقرَأ علينا كِتَابَكَ الذي عملتَهُ للمأمون «غريب الحديث» فقال: هاتوه، فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عُبيد فجعلَ يبدَأُ يقرأ الأسانيد، ويدعُ تفسير الغريب، فقال أبي: دَعْنَا من الإسناد، نحنُ أحذقُ بها منك. فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأ على الوجه، فَإِنَّ ابنَكَ معكَ، ونحنُ نحتاجُ أَن نَسْمَعَ على الوجه. فقال أبو عُبيد: ما قرأته إلا على المأمون، فَإِن أَحْبَبْتُمْ أَن تَقْرؤوه، فاقْرؤوه. فقال له ابنُ المديني: إن قرأته علينا، وإلا لا حاجةَ لنا فيه، ولم يعرف أبو عُبيد عليَّ بنَ المديني، فقال ليحيى: مَنْ هذا؟ فقال: هَذَا عليُّ بنُ المديني. فالتزمه، وقرأه علينا. فمن حَضَرَ ذلكَ المجلس، فجازَ أَن يقول: حَدَّثَنَا. وغير ذلك، فلا يقول^(٣).

رواها إبراهيمُ بن علي الهُجيمي، عن جعفر.

قال أبو بكر بنُ الأَباري: كانَ أبو عُبيد - رَحِمَهُ الله - يَقْسِمُ الليلَ أَثلاثاً فيُصَلِّي ثُلثه، وينام ثُلثه، ويُصَنِّفُ الكتبَ ثُلثه^(٤).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«إنباه الرواة» ١٧/٣، وفي الثاني تنمة هي «إجلالاً لعلمهما، وهذه شيمة شريفة رحم الله أبا عُبيد».

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، ٤٠٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، ٢٦٢، و«إنباه الرواة» ١٧/٣، ١٨.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٨/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ١٨/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

قال عبدُ الله بن أبي مُقَاتِلِ البَلْخِي، عن أبي عُبيد: دخلتُ البصرةَ لأسمع من حمَّادِ بن زَيْد، فقدمتُ فإذا هو قد مات، فشكوتُ ذلك إلى عبدِ الرحمن بن مهدي فقال: مهما سُبِّحت به، فلا تُسبقنَّ بتقوى الله^(١).

وقال أبو حامد الصَّاعِغاني: سَمِعْتُ أبا عُبيد القاسم بن سلام يقول: فَعَلْتُ بالبصرةِ فَعَلْتَيْنِ أَرَجُو بهما الجَنَّةَ: أَتَيْتُ يَحْيَى القَطَّان وهو يقول: أبو بكر وعمر. فقلتُ: معي شاهِدانِ من أهلِ بدرٍ يشهدانِ أَنَّ عِثْمانَ أَفْضَلُ من عَلِيٍّ. قال: مَنْ؟ قلتُ: أَنْتَ حَدَّثْتَنَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ التَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، وَلَمْ نَأَلْ. قال: وَمَنْ الْآخَرُ؟ قلتُ: الزُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْمَسُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَقُولُ: شَاوَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَأَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَعْدِلُ بِعِثْمانَ. قال: فَتَرَكَ يَحْيَى قَوْلَهُ، وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمانُ.

قال: وَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْخُرَيْبِي، فَإِذَا بَيْتُهُ بَيْتُ خَمَّارٍ. فقلتُ: مَا هَذَا؟ قال: مَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَوَّلُنَا وَلَا آخِرُنَا. قلتُ: اخْتَلَفَ فِيهِ أَوَّلُكُمْ وَآخِرُكُمْ. قال: مَنْ؟ قلتُ: أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ قَالَ: اخْتَلَفَ عَلِيٌّ فِي الْأَشْرَةِ، فَمَا لِي شَرَابٌ مِنْذَ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا عَسَلُ أَوْ لَبَنُ أَوْ مَاءٌ. قال: وَمَنْ آخِرُنَا؟ قلتُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسٍ. قال: فَأَخْرَجَ كُلَّ مَا فِي مَنْزِلِهِ، فَأَهْرَاقَهُ^(٢).

أبو عُبيد قال: سَمِعَنِي ابْنُ إِدْرِيسٍ أَتْلَهْفُ عَلَى بَعْضِ الشُّيُوخِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدٍ، مَهْمَا فَاتَكَ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَا يَقُوتَنَّكَ مِنَ الْعَمَلِ^(٣).

الحاكم: سَمِعْتُ أبا الْحَسَنِ الْكَارِزِيَّ^(٤)، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَمِعْتُ أبا عُبيد يقولُ: الْمُشْبِغُ الثَّنَةُ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، هُوَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٥).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٨/١٢، ٤٠٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٩/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٩/٢.

(٤) نسبة إلى كازر: قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها. «الأنساب» ٣١٧/١٠.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«طبقات الحنابلة»، ٢٦٢/١.

وعن أبي عُبيد، قال: مَثَلُ الألفاظ الشَّريفة، والمعاني الطَّريفة مَثَلُ القلائد اللائحة في التَّرائب الواضحة^(١).

قال عَبَّاس الدُّوري: سمعتُ أبا عُبيد يقول: إني لأتبيَّن في عقلِ الرَّجلِ أن يدع الشمس، ويمشي في الظِّلِّ^(٢).

وبإسنادي إلى الخطيب: أخبرنا أحمدُ بن علي البادا^(٣)، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر الزبيبي، حدثنا عبدُ الله بنُ العباس الطيالسي، سمعتُ الهلالَ ابنَ العلاء الرقي يقول: مَنْ الله على هذه الأُمَّة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقَّه بحديثِ رسول الله ﷺ، وبأحمد ثبت في المِحنة، لولا ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن الحديث، وبأبي عُبيد فسَّر الغريب من الحديث، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ^(٤).

وقال إبراهيم بنُ أبي طالب: سألتُ أبا قدامة عن الشافعي، وأحمد، وإسحاق^(٥)، وأبي عُبيد، فقال: أما أفقهُم فالشافعي، لكنَّه قليلُ الحديث، وأما أورعُهم فأحمد، وأما أحفظُهم فإسحاق، وأما أعلمُهم بِلِغاتِ العرب فأبو عُبيد^(٦).

قالَ الحسنُ بن سُفيان: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحنظلي يقول: أبو عُبيد أوسَعنا علماً وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاجُ إليه، ولا يَحْتَاجُ إلينا^(٧)، - سمعها الحاكمُ من أبي الوليد الفقيه: سمعتُ الحسن -

(١) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٣) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٤٠٨/١: وأما البادي فهو أبو الحسن أحمد بن علي البادي، وتعرفه العامة بابن البادا، وأخبرني بعض الشيوخ أنه البادي، وسألته عن ذلك، فقال: ولدت أنا وأخي توأمًا، وخرجت أنا أولاً، فسميت البادي. وانظر: «توضيح المشتبه» ١/ لوحة ٢٧/٢، و«الأنساب» ٢١/٢، و٢٤.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباء الرواة» ١٨/٣.

(٥) أي إسحاق بن راهويه.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباء الرواة» ١٨/٣.

(٧) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباء الرواة» ١٩/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

وقال أحمد بن سلمة: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: الحقُّ يُحبُّهُ الله عزَّ وجل: أبو عُبَيْدِ القَاسِمِ بنِ سَلَامٍ أَفْقَهُ مِنِّي وَأَعْلَمُ مِنِّي^(١).

الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»: حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ بُشَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآبُرِّي، سَمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الْمُقْرِي يَقُولُ: قَالَ إِسْحَاقُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ: أَبُو عُبَيْدٍ أَعْلَمُ مِنِّي، وَمِنْ ابْنِ حَنْبَلٍ، وَالشَّافِعِيِّ^(٢).

قال أبو العباس ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل، لكان عجباً^(٣).

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه، ربّانياً، مُفْتَنّاً فِي أَصْنَافِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ، حَسَنَ الرِّوَايَةِ، صَحِيحَ النُّقْلِ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا طَعَنَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَدِينِهِ^(٤).

وبلغنا عن عبد الله بن طاهر أمير خراسان قال: الناسُ أربعة: ابنُ عباس في زمانه، والشَّعْبِيُّ في زمانه، والقاسمُ بنُ معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه^(٥).

قال إبراهيم بن محمد النّسّاج: سمعتُ إبراهيمَ الحَرَبِيَّ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ ثَلَاثَةَ تَعَجِزُ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَهُمْ: رَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدٍ، مَا مِثْلُهُ إِلَّا بِجَلِّ نَفْخٍ فِيهِ رَوْحٌ، وَرَأَيْتُ بَشَرَ ابْنِ الْحَارِثِ، مَا شَبَّهْتُهُ إِلَّا بِرَجُلٍ عُجِنَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ عَقْلاً، وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ، فَمِنْ كُلِّ صِنْفٍ يَقُولُ مَا شَاءَ، وَيُمْسِكُ مَا شَاءَ^(٦).

(١) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«طبقات الشافعية» ١٥٦/٢.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٢/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١.

قَالَ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: كَانَ أَبُو عُيَيْدٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ نَفَخَ فِيهِ الرُّوْحُ، يُحَسِّنُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْحَدِيثَ صِنَاعَةَ أَحْمَدَ وَيَحْيَى^(١).

وَكَانَ أَبُو عُيَيْدٍ يُؤَدِّبُ غُلَامًا فِي شَارِعٍ بَشِيرٍ، ثُمَّ انْصَلَّ بِثَابِتِ بْنِ نَصْرِ الْخَزَاعِيِّ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ، ثُمَّ وَلَّى ثَابِتٌ طَرَسُوسَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَوَلَّى أَبُو عُيَيْدٍ قَضَاءَ طَرَسُوسَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَاشْتَغَلَ عَنْ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ^(٢).

كَتَبَ فِي حَدَائِثِهِ عَنْ هُشَيْمٍ وَغَيْرِهِ، فَلَمَّا صَنَّفَ، احْتِاجَ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ صَالِحٍ، وَهَشَامِ بْنِ عِمَارٍ^(٣).

أَضْعَفُ كُتُبِهِ كِتَابُ «الْأَمْوَالِ» يَجِيءُ إِلَى بَابٍ فِيهِ ثَلَاثُونَ حَدِيثًا، وَخَمْسُونَ أَصْلًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَجِيءُ بِحَدِيثٍ، حَدِيثَيْنِ، يَجْمَعُهُمَا مِنْ حَدِيثِ الشَّامِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْفَاطِطِهِمَا، وَلَيْسَ لَهُ كِتَابٌ كـ «غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ»^(٤).

وَانصَرَفَ يَوْمًا مِنَ الصَّلَاةِ، فَمَرَّ بِدَارِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عُيَيْدٍ، صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ يَقُولُ: إِنَّ فِي كِتَابِكَ «غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ» أَلْفَ حَرْفٍ خَطَأً. فَقَالَ: كِتَابٌ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِثَّةِ أَلْفٍ يَقَعُ فِيهِ أَلْفٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ؟! وَلَعَلَّ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ رَوَايَةٌ، وَعِنْدَنَا رَوَايَةٌ، فَلَمْ يَعْلَمْ، فَخَطَّأْنَا، وَالرَّوَايَتَانِ صَوَابٌ، وَلَعَلَّهُ أَخْطَأَ فِي حُرُوفٍ، وَأَخْطَأْنَا فِي حُرُوفٍ، فَيَبْقَى الْخَطَأُ يَسِيرًا^(٥).

وَكِتَابُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِيهِ أَقَلُّ مِنْ مِثَّتِي حَرْفٍ: شَمِعْتُ، وَالبَاقِي: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَفِيهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا لَا أَضِلُّ لَهَا، أَتَى فِيهَا أَبُو عُيَيْدٍ مِنْ أَبِي عُيَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى^(٦).

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٢، ٤١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣، و«إنباه الرواة» ٣/١٩.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣.

(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣، و«إنباه الرواة» ٣/٢٠.

(٦) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣.

قال الخطيب^(١) فيما أنبأنا ابنُ عَلَّان، أخبرنا الكِنْدِيُّ، عَنِ الشَّيْثَانِي، عنه، حدثني العلاءُ بنُ أبي المُغيرة، أخبرنا عَلِيُّ بنُ بَقَاء^(٢)، أخبرنا عبدُ الغني الحافظ قال: في كتابِ الطَّهارةِ لأبي عُبيد حَدِيثان ما حَدَّثَ بهما غيرُ أبي عُبيد، ولا عنه سِوى مُحَمَّدِ ابنِ يَحْيَى المروزي:

أحدهما: حديثُ شُعبة، عَن عمرو بن أبي وَهَب.

والآخر: عُبيد الله بن عُمر، عَنِ الْمُقْبُرِيِّ، حَدَّثَ بِهِ الْقَطَّان، عَنِ عُبيد الله، ورواه الناسُ عَنِ الْقَطَّان، عَنِ ابنِ عَجَلان.

محمد بن يحيى: حدثنا أبو عُبيد: أخبرنا حَجَّاجُ، عَنِ شُعبة، عَنِ عمرو بن أبي وَهَب الخُزاعي، عَنِ موسى بن ثروان، عَنِ طَلْحَةَ بنِ عُبيد الله ابنِ كَرِيز، عَنِ عائِشة، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ^(٣).

إبراهيم بن أحمد المُستَملي: حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن طَرْخان: سمعتُ مُحَمَّدَ ابنِ عَقِيل: سمعتُ حَمْدانَ بنَ سَهْلٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ عَنِ الْكِتَابَةِ عَنِ أَبِي عُبيد، فقال - وَتَبَسَّم -: مِثْلِي يُسَأَلُ عَنِ أَبِي عُبيد؟! أبو عُبيد يُسَأَلُ عَنِ النَّاسِ، لَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ يَوْمًا، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو عُبيد، فَشَقَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُ، فَقَالَ: أَتَرَوْنَ هَذَا الْمُقْبِلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَنْ تَضِيعَ الدُّنْيَا أَوْ النَّاسَ مَا حَيَّيْ هَذَا^(٤).

روى عبدُ الخالق بنُ منصور، عَنِ ابنِ مَعِينٍ، قال: أبو عُبيد ثقة.

(١) في «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢، ٤١٤.

(٢) في الأصل: «يفاء» وهو خطأ، وعلي بن بقاء هذا هو المحدث المصري الوراق، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، مترجم في «العبر» ٢٢٣/٣، و«حسن المحاضرة» ١/٣٧٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢، ٤١٤، وأخرج حديث عائشة أحمد ٢٣٤/٦ من طريق علي بن موسى، عَنِ عبد الله بن المبارك، عَنِ عمر بن أبي وَهَب الخُزاعي بهذا الإسناد، وأخرجه الحاكم ١/١٥٠، من طريق عمر بن أبي وَهَب به، وفي الباب عن عثمان عند الترمذي (٣١)، وابن ماجه (٤٣٠)، وابن خزيمة (١٥١)، و(١٥٢) وابن حبان (١٥٤)، والحاكم ١/١٤٩، وابن الجارود رقم (٧٢)، وعن أنس عند أبي داود (١٤٥).

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١٤/١٢.

وقال عباس بن محمد، عن أحمد بن حنبل: أبو عبيد مِمَّن يزدادُ عندنا كلَّ يومٍ خيراً^(١).

وقال أبو داود: أبو عبيد ثقةٌ مأمون^(٢).

وقال أبو قدامة: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيد أستاذ^(٣).

وقال الدارقطني: ثقةٌ إمامٌ جليل^(٤).

وقال الحاكم: كان ابنُ قتيبةَ يتعاطى التقدُّمَ في علومٍ كثيرة، ولم يرضه أهلُ علمٍ منها، وإنما الإمامُ المقبولُ عند الكلِّ أبو عبيد.

قال عباسُ الدوري: سمعتُ أبا عبيد يقول: عاشرتُ الناسَ، وكلَّمتُ أهلَ الكلام، فما رأيتُ قوماً أوسخَّ وسخاً، ولا أضعفَ حُجَّةً من...، ولا أحمقَ منهم، ولقد وليتُ قضاءَ الثَّغرِ، فنقيتُ ثلاثةً، جَهميين... وجهمياً^(٥).

وقيل: كان أبو عبيد أحمرَ الرأسِ واللحية بالخضاب، وكان مهيباً وقوراً^(٦).

قال الزُّبيدي: عددتُ حروفَ «غريب المصنَّف»، فوجدته سبعةَ عشرَ ألفاً وتسعِ مئةٍ وسبعينَ حرفاً^(٧).

قلت: يُريد بالحرف اللَّفظة اللُّغوية.

أخبرنا أبو محمد بنُ علوان، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبدُ المُغيث ابن زهير، حدثنا أحمد بن عبيد الله، حدثنا محمد بن علي العشاري، أخبرنا أبو

(١) «تاريخ بغداد» ٤١٤/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١، و«طبقات الحنابلة» ٢٦٢/١، و«إنباء الرواة» ٢١/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٥/١٢، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٣) «طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٤) «طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٥) «تاريخ ابن معين»: ٤٨٠.

(٦) «إنباء الرواة» ٢٣/٣.

(٧) «إنباء الرواة» ٢١/٣، و«بغية الوعاة» ٢٥٤/٢ وفيه: «وسبع مئة» بدل «وتسع مئة».

الحَسَنُ الدَّارِقُطَنِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ - وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ الرَّوْيَةُ، وَالْكُرْسِيُّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ^(١)، وَضَحَكَ رَبُّنَا، وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا^(٢) - فَقَالَ: هَذِهِ أَحَادِيثُ صِحَاح^(٣)، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشْكُ فِيهَا، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ: كَيْفَ يَضْحَكُ؟ وَكَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ؟ قُلْنَا: لَا نَفْسَرُّ هَذَا، وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفْسِرُهُ.

قُلْتُ: قَدْ فَسَّرَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ الْمُهِمِّ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَغَيْرِ الْمُهْمِ، وَمَا أَبْقَوْا مُمَكَّنًا، وَأَيَّاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِتَأْوِيلِهَا أَصْلًا، وَهِيَ أَهْمُ الدِّينِ، فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُهَا سَائِغًا أَوْ حَتَمًا، لِبَادِرُوا إِلَيْهِ، فَعُلِمَ قَطْعًا أَنَّ قِرَاءَتَهَا وَإِمَارَازَهَا عَلَى مَا جَاءَتْ هُوَ الْحَقُّ، لَا تَفْسِيرَ لَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، فَتَوَمَّنْ بِذَلِكَ، وَنَسَكْتُ اقْتِدَاءً بِالسَّلَفِ، مُعْتَقِدِينَ أَنَّهَا صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى، اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِ حَقَائِقِهَا، وَأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ لَا تُثَامِلُ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، فَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ نَطَقًا بِهَا، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَمَا تَعَرَّضَ لِتَأْوِيلِ، مَعَ كَوْنِ الْبَارِي قَالَ: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، (النحل: ٤٤)، فَعَلَيْنَا الْإِيمَانَ وَالتَّسْلِيمَ لِلتَّصَوُّصِ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قَالَ عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ نَعِيُّ أَبِي عُبَيْدٍ، فَأَنشَأَ يَقُولُ:

(١) رواه وكيع في «تفسيره»: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقلد أحد قدره»، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢/٢٨٢ من طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا محمد بن معاذ، عن أبي عاصم، عن سفيان بهذا الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي، ولا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما حققه ابن كثير في «تفسيره». ٣٠٩/١ وغيره.

(٢) أخرجه أحمد ١١/٤ و١٢، والترمذي (٣١٠٩) في تفسير سورة هود، وابن ماجه (١١٢) في المقدمة من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عديس، عن عمه أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عمام، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وما ثم خلق، ثم خلق عرشه على الماء»، وهذا سند.

(٣) لكن الصحة غير متحققة في حديث: «الكرسي موضع القدمين»، وحديث «أين كان ربنا». كما تقدم.

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ قَدْ مَاتَ ابْنُ سَلَامٍ
مَاتَ الَّذِي كَانَ فِينَا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ
وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرِ مُحْجَمٍ
لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُمْ أَسْتَاذُ أَحْكَامٍ
وَعَامِرٌ، وَلِنِعَمَ التَّلُوِّ يَا عَامٍ
وَالْقَاسِمَانِ ابْنُ مَعْنٍ وَابْنُ سَلَامٍ^(١)
هُمَا اللَّذَانِ أَنَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا

ذكر أبا عُبَيْدٍ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» فَقَالَ: أَخَذَ الْقُرَاءَةَ عَرْضاً وَسَمَاعاً عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَعَنِ شُجَاعٍ، وَعَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَنِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي مُشْهَرٍ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَهُوَ إِمَامٌ أَهْلَ ذَهْرِهِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ، رَوَى عَنْهُ الْقُرَاءَاتِ وَرَاقَةُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَنَصْرُ بْنُ دَاوُدَ، وَثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ^(٢).

قال البخاري وغيره: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِثْنِينَ بِمَكَّةَ.

قال الخطيب: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ بَلَغَ سَبْعاً وَسِتِّينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَلَمْ يَتَّفَقْ وَقَوْعُ رِوَايَةِ لِأَبِي عُبَيْدٍ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ، لَكِنْ نَقَلَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ شَيْئاً فِي تَفْسِيرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ فِي الرِّكَاءِ، وَحَكَى أَيْضاً عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «أَفْعَالِ الْعِبَادِ».

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» ٤٢١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١، وانظر «معجم الأدباء» ٢٥٧/١٦، و«إنباه الرواة» ٢٠/٣.

(٢) انظر «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» لابن الجزري ١٨/٢.

كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد

لعله لا يقف على قدر كتاب أبي عبيد واقف متصفح، ولا متردد إليه عند العوز، أو قارئ لترجمته في كتب الرجال والتاريخ والطبقات، فإن ذلك مقصور على من سبر غور الكتاب، وغاص في غوامض اللغة، وانفقه عنده النظر، وانفقهت لديه العلوم، وتضلّع بالمواد، وتعضد بالعواضد، كالمُسَخَّنِ لا تعيقه الأقداء، ولا تُضيرُه الأنواء، حتى قال فيه شمر - وهو من هو - : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد^(١).

وذكر الخطيب، ومن بعده القفطي والذهبي، وجماعة كثر أن أبا عبيد لما عمل «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لتحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر^(٢).

وذكر الذهبي في سيره عن الخطيب في تاريخه أن الطبراني قال: سمعت عبد الله ابن أحمد - يعني ابن حنبل - يقول: عرضت كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال: جزاه الله خيراً.

وعن موسى بن محمد أنه سمع عبد الله بن أحمد يقول: كتب أبي «غريب الحديث» الذي ألفه أبو عبيد أولاً^(٣).

وقال الهلال بن العلاء الرقي: من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولا

(١) «إنباه الرواة» (٢٣/٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤٠٦/٢)، و«إنباه الرواة» (١٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٥/١٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٤٠٧/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٠).

ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم ابن سلام فسر الحديث والغريب، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ. انتهى.

وفي مقدمة غريب الحديث للخطابي: «قد انتظم ابن سلام بتصنيف «غريب الحديث» عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، وصار كتابه إماماً».

قلت: ولأجل ذلك حرص كبار الأئمة على سماعه من أبي عبيد، حتى ذكروا أن أول من سمع الغريب من أبي عبيد يحيى بن معين، كما مضى. وسمعه منه كذلك أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، ومن الناس بعد هؤلاء. وسمعه فيما أحسب منه الحربي الإمام صاحب أحمد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل التميمي، وأحمد بن عاصم البغدادي، وعلي بن أبي ثابت، وأبو منصور نصر بن داود الصاغانى، ومحمد بن سعيد الهروي، وعبد الخالق بن منصور النيسابوري، وولده أحمد، وطائفة لا تحصى من الأكابر، فضلاً عن العامة، ومن مضت أسماؤهم في ترجمته أنهم سمعوه منه، كعباس العنبري، وابن عبد الله طاهر وغيرهما.

(فصل فيما أخذ على الكتاب والجواب عن ذلك)

قد مضى من كلام الذهبي في ترجمته التي أوردتها من عنده قول ابن درستويه: «والغريب المصنف من أجلّ كتبه في اللغة، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المسمى بكتاب «الصفات»... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود. ثم قال ابن درستويه: «وكتاب «غريب الحديث» ذكره بأسانيده فرغب فيه أهل الحديث...» انتهى.

وكان ابن النديم تلقف كلام ابن درستويه، فقال، لكنه أمعن الطعن فصّح ولم

يلوّح: «إن أبا عبيد أخذ كتابه من النضر بن شميل»^(١).

وقال أبو الطيب اللغوي: إنه اعتمد فيه على رجل من بني هاشم^(٢).

قلت: فظهر من هذا مطعان:

أولهما: أن الفضل فيه يرجع للنضر، لا لأبي عبيد، وأنه سرقة من النضر، أو اعتمد عليه فيه.

وثانيهما: أن ما ذكر عن أهل الحديث من الاعتناء به، لا لأجل شرح غريبه، والكشف عن معاني الحديث، وإنما لأجل الإسناد. وهذا أوان الرد عليهما:

أ- رد المطعن الأول وهو من وجوه:

الوجه الأول: في بيان حقيقة مراد ابن درستويه: وذلك أن الذهبي اخترمه من سياق مطوّل، فأوهم هذا المتبادر، وكان الذهبي اقتبس جميع ما ترجم به من «تاريخ بغداد». ولكن حذف أسانيد الخطيب، وتمام سياق الكلام عند الخطيب^(٣): «والغريب المصنّف» من أجلّ كتبه، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني، الذي يسميه كتاب «الصفات»، وبدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق العرش، ثم بالإبل، فذكر منه صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود، ومنها كتابه الأمثال... وكتاب «غريب الحديث» أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنّفه على أبواب السنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسّره، وذكر الأسانيد، وصنّف المسند على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه... انتهى. وهذا غير مفتقر لبيان.

(١) «المعجم العربي» (١/١٨٥ - ١٨٦) لحسين نصار.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٤٠٤ - ٤٠٥).

الوجه الثاني: في إنكار أئمة اللغة والغريب لكون أبي عبيد اقتبس، وبيان أنه أنشأه من حرّ التصنيف، وخالص التأليف. وأنا مقتصر على ذلك بذكر قول إمامين من أئمة هذه الصناعة: الخطابي، وابن الأثير الجزري.

قال الخطابي في مقدمة كتابه «غريب الحديث»: «ومن كتب الغريب كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب، وكتاب النضر بن شميل... إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها - وليس منها كتاب أبي عبيدة القاسم - إذا حصلت كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله، على شاكلة مذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقّب به على كتاب أبي عبيد. ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه...». انتهى كلام الخطابي.

وقد ظهر منه أمور أهمها أنه ليس كتاب من الكتب التي سبق أبو عبيد لها يشبه تصنيف كتابه، وأنه فاق جميع من سبقه ببيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط. فهل فات إماماً كالخطابي أن يدرك اقتباساً كهذا؟!.

وأما ابن الأثير فإنه قال في مقدمة «النهاية» - كما سيأتي -: «قليل أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألف أبو عبيدة معمر، فجمع بين ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات... ثم جمع أبو الحسين النضر بن شميل بعده في غريب الحديث كتاباً أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه».

ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيف على كتابه وزاد، وكذلك قطرب وغيره من أئمة اللغة والفقه، جمعوا أحاديث تكلّموا على

لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد، ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر. واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار - وإن كان آخراً - أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن...». انتهى كلام ابن الأثير.

وإذا ما ضمنت كلامه لكلام الخطابي، عرفت أن الكتب التي سبق بها أبو عبيد القاسم، كانت صغيرة الحجم، لعلها لا تبلغ معشار كتاب أبي عبيد، ألم تسمع لقولهما: «ذوات عدد».

فإن قلت: لعله جمعها جميعها فحصل منها كتابه.

قلنا: لا، ألم تفهم قول الخطابي: «كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي في كتابه، وإنما سيّلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيتعوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره - أو أحرزه - وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسّر قبله، على مذهب ابن قتيبة...». وكذا قول ابن الأثير: «ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر».

والوجه الثالث: اختلاف موضوع كتابي «الصفات» للنضر، و«غريب الحديث» لابن سلام، وأن ثمة ألفاظ كثيرة في «غريب الحديث» ليست من مباحث كتاب «الصفات» أصلاً.

الوجه الرابع: ما ذكر غير واحد ممن ترجم لأبي عبيد، أنه قال: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة، من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة...»^(١).

قلت: وأبو عبيد ثقة مأمون باتفاق، فوجب من ذلك أن يسلم له بهذا الذي قال، وحينها اعرض قوله هذا على ما ذكر ابن درستويه وغيره، وانظر هل يجتمعان؟

(١) انظر ما مضى من ترجمته، ولمن عزونا هذا الخبر.

الوجه الخامس: أنه لو صح ما اقترح ابن درستويه ومن معه، أيعقل أن يخفى ذلك على الأئمة: ابن حنبل وابن معين وابن المديني، وغيرهم، فيطلبوا منه أن يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينسخه أحمد وغيره، ويتناقله أهل العلم ويذيع صيظه، ويشتهر أمره، وهو أنما اقتبس عن تقدم. وما أحسن ما قاله أبو بكر الزبيدي^(١): «لأبي عبيد في هذا الفن فضل سبق إليه».

قلت: فكأنه لم ير من تقدمه صنع شيئاً يذكر.

الوجه السادس: وهو أقطع هذه الوجوه لصحة الدعوى، وهو أن أبا عبيد قد نص على تسمية أكثر من أخذ عنهم الشرح في كتابه، أخص بالذكر منهم أبا عبيدة معمر، والأصمعي، وأبا عمرو الشيباني، وأبا زيد الكلابي، والكسائي، والفراء.

فيقول بعد شرح أكثر الألفاظ قاله الأصمعي، قاله أبو عمرو، قاله الكسائي، ومرة يقارن بين الأقوال، ومرة يذكر واسطته في السماع، وأخرى يقول: أظنه عن فلان، وثالثة يقول: حدثني فلان عن فلان أنه قال. فيسند القول لصاحبه.

وكذا فإنك تراه - يحتج على معنى اللفظة - أو الحرف - بالقرآن، والسنة، ثم بالشعر وكلام العرب: وربما ناقش وفصل، وفرّع وأصل، وقطع وأوصل، فليعتبر بهذا من رام الفيصل.

ب - رد المطعن الثاني من وجهين:

الوجه الأول: وقد مضى في بيان تمام كلام ابن درستويه، فليُنظر.

والوجه الثاني: أن من سمع منه كتابه من الأكابر كيحيى وأحمد وعلي، ليس يلزمهم على القطع ولا يعوزهم أن يسمعوا كتاب الغريب لأجل السند، وهم مثل أبي عبيد في الطبقة وأوسع رواية، وأكثر دراية منه بالأسانيد بما لا يوصف، - كما

(١) «إنباه الرواة» (٢٩٧/١) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز الأندلسي.

لا يخفى على مطلع على أحوال القوم ..

وزيادة لهذا فقد جاء الرد صريحاً في روايتين أسوقهما:

الأولى: في كلام الحربي لما قال: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يحسن كل شيء، إلا الحديث، فإنه صناعة أحمد ويحيى.

والثانية: ما ذكرناه - فيما مضى في ترجمة أبي عبيد - من قصة دخول أبي عبيد القاسم على أحمد ويحيى وابن المديني، وقول يحيى له: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون «غريب الحديث». فقال: هاتوه.

فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ بالأسانيد ويدع تفسير الغريب. فقال ابن المديني: دعنا من الإسناد نحن أحقق به منك... - القصة -.

قلت: والذي شم أدنى رائحة الحديث لا يشك في هذا، كيف، وأسانيد أبي عبيد في كثير منها اختلاف، وتحويل، أو جهالة، أو شك. فتراه في حديث كتابه عليه السلام لوائيل بن حجر^(١) يسنده عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه. وفي حديث «إذا مشيت أمتي المطيطاء»^(٢) يسنده عن الحجاج، عن الفرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري يرفعه. وفي حديث النهي عن المحاقلة والمزابة^(٣) يسنده عن هيثم عن الزهري، عن ابن المسيب مرسلاً.

قلت: ورفعه محفوظ لا شك فيه. إلى ما هنالك من الأحاديث.

نعم فيه أسانيد عالية جياذ صحيحة مثل فلق الصبح، لا يقع مثلها في أصح الصحيح. إلا أن شهرتها تغني عن البحث عنها، بل ربما عن المذاكرة، لمثل هؤلاء الفطاحل الكبار.

(١) «غريب الحديث» (١/١٣٠).

(٢) «غريب الحديث» (١/١٣٦).

(٣) «غريب الحديث» (١/١٣٨).

ج - رد المطعن الثالث الذي فحواه وقوع الغلط في كلام أبي عبيد في ألفاظ شرحها.

وقد وقع هذا المطعن وردّه من كلام أبي عبيد نفسه، وذلك فيما أخرجه الخطيب البغدادي بسنده لأبي عبيد، وأنه انصرف يوماً من الصلاة، فمر بدار إسحاق الموصلي، فقالوا له: يا أبا عبيد: صاحب هذه الدار يقول: «إن في كتابك غريب الحديث ألف حرف خطأ». فقال: كتاب فيه أكثر من مائة ألف، يقع فيه ألف ليس بكثير. ولعل إسحاق عنده رواية، وعندنا رواية، فلم يعلم فخطأنا، والروايتان صواب. ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروف، فيتبقى الخطأ يسيراً. انتهى.

قلت: ويدلّك على ذلك أن ابن قتيبة لما صنف إصلاح الغلط للرد على أبي عبيد بعض ما قاله، فإنه لم يتجاوز به معشار ما ذكر عن إسحاق، بل وبعض ما رد به على أبي عبيد، الحق فيه مع أبي عبيد. وبعض ذلك يصح على وجهين وأكثر بإقرار أو اختلاف، ولذلك فإنك ترى صاحب النهاية أورد نحو النصف مما رد به ابن قتيبة على أبي عبيد، ولم يتجاوزه، فكأنه لم يقتنع برد ابن قتيبة، أو رأى صحة الوجهين.

هذا، ومعلوم أنه لا يمكن أن يوصف كتاب أبي عبيد بما قدمت عنه، وفيه ما فيه من الغلط، نعم، لا تخلو كتب البشر من الغلط، لكن لا يلحق الذم منها ما كان على هذا الوصف.

(وصل فيما ذكر من أحاديثه وعدتها وما لم يصح منها).

أخرج الخطيب بسنده لإبراهيم الحربي قال: «كتاب «غريب الحديث» فيه أقلّ من مائتي حرف سُمِعَتْ. والباقي: قال الأصمعي، وقال أبو عمرو. وفيه خمسة وأربعون حديثاً لا أصل لها، أتت فيها أبو عبيد، من أبي عبيدة معمر بن المثنى.

قلت: أراد بمائتي حرف سمعت، أي مائتي حديث رويت بالسند الذي رواه، أو نحوه مرفوعة للنبي ﷺ، محفوظة عند أهل العلم. وأراد بما لا أصل له، إما الوضع، أو شيئاً من المعضل الذي لا يعرف له إسناد. والباقي يحكيه على ذمة الأصمعي وأبي عمرو أنه جاء هكذا في بعض المتون. وأما الآثار فهي أضعاف

ذلك ولم يتعرض لها الحربي رحمه الله.

فائدة:

قد قال أبو عبيد في آخر كتابه: «أحاديث لا يعرف أصحابها». - ثم ذكر بضعة آثار وأحاديث..

قلت: وقد مضى أكثرها ضمن ثنايا الكتاب وقد أسندها، لكن لطول العهد بها نسيها، كأول أثر يشرح اللخلخانية، تقدم عنده في قصة عن معاوية. وأثر: «إن العدو بعررة الجبل». قدمه من قبل عن يحيى بن يعمر. وحديث: «إذا وجد أحدكم ضحاً على قلبه...». وحديث «إن للشيطان نشوقاً...» وغير ذلك^(١).

(١) انظر مواضع هذه الألفاظ، من تعليقنا على النهاية، وما عزونا منها لأبي عبيد في موضعين من كتابه.

ترجمة ابن قتيبة

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٢٩٦/١٣):

ابن قُتَيْبَةَ^(١) العَلَّامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمّد، عبدُ الله بنُ مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي، وقيل: المَرْوَزِي، الكاتب، صاحبُ التَّصَانِيف. نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ، وَبَعْدَ صِيَّتِهِ.

حدَّث عن: إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوِيَّه، ومحمّد بن زياد بن عُبيد الله الزِيَادِي، وزياد بن يحيى الحَسَنَانِي، وأبي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي، وطَائِفَةٍ.

حدَّث عنه: ابنُه القاضي أحمد بن عبد الله، بَدِيَارِ مِصْرَ، وعُبيد الله الشُّكْرِي، وعُبيد الله بن أحمد بن بكر، وعبد الله بن جَعْفَرِ بن دُرُسْتُوَيْه النَّحْوِي، وغيرُهم.

قال أبو بكر الخطيب: كَانَ ثِقَةً دَيِّنًا فَاضِلًا^(٢).

ذَكَرُ تَصَانِيفُهُ: «غَرِيبُ الْقُرْآنِ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»، كتاب «المَعَارِفِ»، كتاب «مُشْكِلُ الْقُرْآنِ»، كتاب «مُشْكِلُ الْحَدِيثِ»، كتاب «أَدَبُ الْكَاتِبِ»، كتاب «عُيُونُ الْأَخْبَارِ»، كتاب «طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ»، كتاب «إِصْلَاحُ الْغُلَطِ»، كتاب «الْفَرَسِ»، كتاب «الْهَجْوِ»، كتاب «الْمَسَائِلِ»، كتاب «أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ»، كتاب «الْمَيْسِرِ»، كتاب «الْإِبْلِ»،

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٦، والفهرست: المقالة الثانية: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٧٠/١ - ١٧١، المنتظم: ١٠٢/٥، إنباه الرواة: ١٤٣/٢ - ١٤٧، وفيات الأعيان: ٤٢/٣ - ٤٤، تذكرة الحفاظ: ٦٣٣/٢، ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٢، عبر المؤلف: ٥٦/٢، البداية والنهاية: ٤٨/١١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١١٦، لسان الميزان: ٣٥٧/٣ - ٣٥٩، النجوم الزاهرة: ٧٥/٣ - ٧٦، بغية الوعاة: ٦٣/٢ - ٦٤، شذرات الذهب: ١٦٩/٢ - ١٧٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٧٠/١٠.

كتاب «الوحش»، كتاب «الرؤيا»، كتاب «الفقه»، كتاب «معاني الشعر»، كتاب «جامع النخو»، كتاب «الصيام»، كتاب «أدب القاضي»، كتاب «الرد على من يقول بخلق القرآن»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «القراءات»، كتاب «الأنواء»، كتاب «التشوية بين العرب والعجم»، كتاب «الأشربة»^(١).

وقد ولي قضاء الدينور، وكان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس.

وقال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية^(٢).

ونقل صاحب^(٣) «مرآة الزمان»، بلا إسناد عن الدارقطني، أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه^(٤).

قلت: هذا لم يصح، وإن صح عنه، فسحقاً له، فما في الدين مُحَابَاة.

وقال مسعود السنجري: سمعتُ أبا عبد الله الحاكم يقول: أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب.

(١) انظر مقدمة كتاب «المعارف» لابن قتيبة تحقيق د. ثروة عكاشة، وما قاله فيها عن مؤلفات ابن قتيبة.

(٢) الكرامية: تنسب إلى مؤسسها محمد بن كرام، المتوفى سنة (٢٥٥هـ). وقد بدأ صفاتياً، ثم غلا في إثبات الصفات، حتى انتهى فيها - فيما يؤثر عنه - إلى التشبيه والتجسيم. وقد قال المؤلف في «ميزانه»: ومن يدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: إنه جسم لا كالأجسام.

وانظر ترجمة محمد بن كرام في «ميزان الاعتدال»: ٢١/٤ - ٢٢، و«لسان الميزان»: ٣٥٣/٥ - ٣٥٦.

(٣) هو: الشيخ يوسف قز أوغلي، أبو المظفر، المعروف بسبط ابن الجوزي. المتوفى سنة (٦٥٤هـ).

(٤) كيف يسوغ نسبة هذا الرأي إليه، وفي كتابه الذي ألفه في الرد على الجهمية والمشبهة ما ينفيه عنه؟ فقد جاء فيه، (ص: ٢٤٣)، ما نصه: وعدل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها، فنؤمن بالرؤية، والتجلي، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليد، من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد، أو أن نقبس على ما جاء مما لم يأت، فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله.

قلت: هَذِهِ مُجَازَفَةٌ وَقَلَّةٌ وَرَعٌ، فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَتَاهُمَا بِالكَذِبِ قَبْلَ هَذِهِ الْقَوْلَةِ،
بَلْ قَالَ الْخَطِيبُ: إِنَّهُ ثِقَةٌ^(١).

وقد أنبأني أحمد بن سلامة، عن حماد الحراني أنه سَمِعَ السَّلَفِي يُنْكِرُ عَلَى
الْحَاكِمِ فِي قَوْلِهِ: لَا تَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ. ويقول: ابْنُ قُتَيْبَةَ مِنَ الثَّقَاتِ، وَأَهْلُ
السُّنَّةِ. ثم قال: لَكِنِ الْحَاكِمُ قَصَدَهُ لِأَجْلِ الْمَذْهَبِ.

قلت: عَهْدِي بِالْحَاكِمِ يَمِيلُ إِلَى الْكِرَامِيَّةِ^(٢)، ثُمَّ مَا رَأَيْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ
«مُشْكَلِ الْحَدِيثِ»، مَا يَخَالِفُ طَرِيقَةَ الْمُثَبِّتَةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَمَنْ أَنْ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ ثَمَرٌ
وَلَا تُتَأَوَّلُ، فَاللهُ أَعْلَمُ.

وكان ابنه أحمد^(٣) حَفِظَةً، فَحَفِظَ مُصَنَّفَاتِ أَبِيهِ، وَحَدَّثَ بِهَا بِمِصْرَ لَمَّا وَلِي
قَضَاءَهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَاجْتَمَعَ لِسَمَاعِهَا الْخَلْقُ سَنَةَ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَكَانَ
يَقُولُ: إِنَّ وَالِدَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَنَهُ إِيَّاهَا.

وما أَحْسَنَ قَوْلَ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ بِأَصَحِّ إِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
التِّرْمِذِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ، فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ
نَفْسَهُ، فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

قلت: أَرَادَ أَنْ الصِّفَاتِ تَابِعَةٌ لِلْمَوْصُوفِ، فَإِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ تَعَالَى: «لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، [الشورى: ١١]، فِي ذَاتِهِ الْمَقْدَّسَةِ، فَكَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا مِثْلَ لَهَا، إِذْ لَا
فَرْقَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الذَّاتِ وَالْقَوْلِ فِي الصِّفَاتِ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ.

قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي: مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ فُجَاءَةً،
صَاحَ صَيْحَةً سُمِعَتْ مِنْ بُعْدٍ، ثُمَّ أَعْمِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَكَلَ هَرِيسَةً، فَأَصَابَ حَرَارَةً،
فَبَقِيَ إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ اضْطَرَبَ سَاعَةً، ثُمَّ هَدَأَ، فَمَا زَالَ يَشْهَدُ إِلَى السَّحَرِ، وَمَاتَ
- سَامَحَهُ اللَّهُ - وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

(١) تقدم قول الخطيب هذا قبل قليل.

(٢) كذا قال، وليس هذا بمقبول عندي، بل قد كان بين الحاكم وأتباع ابن كزّام مخاصمات، ذكرتها في
كتابي «المدخل إلى المستدرک» الذي طبع أول كتابي الآخر: «الدرك بتخریج المستدرک».

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان». ٤٣/٣، نهاية ترجمة أبيه.

والرَّجُلُ ليس بصاحب حَدِيثٍ، وإنَّما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فَنُونٌ جَمَّةٌ، وعُلُومٌ مُهَمَّةٌ.

قرأتُ على مُسْنَدِ حَلَبِ أَبِي سَعِيدِ شُنُقَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، أخبرنا أحمد بن المبارك المُرَقَّعَاتِي، أخبرنا جَدِّي لَأْمِي ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارٍ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق اللَّبَّانُ، في سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ، أخبرنا الهَيْشَمُ بْنُ كُلَيْبٍ بِيخَارِي سَنَةِ (٣٣٤)، حدثنا أبو مُحَمَّدٍ عبد الله بن مُسْلِمٍ بن قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي الزَّيَّادِي، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عن الأَعْمَشِ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن عبد خير، قال: قال علي بن أبي طالب: ما كنتُ أَرَى أَنَّ أَعْلَى الْقَدَمِ أَحَقُّ مِنْ بَاطِنِهَا، حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَمَسُّحُ عَلَى قَدَمَيْهِ.

قال قاسم بن أصبغ: سَمِعْتُ ابْنَ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: أَنَا أَكْثَرُ أَوْضَاعاً مِنْ أَبِي عُيَيْدٍ، لَهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَضْعاً، وَلِي سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ.

ثم قال قاسم: وَلَهُ فِي الْفِقْهِ كِتَابٌ، وَلَهُ عَنِ ابْنِ رَاهَوِيَةَ شَيْءٌ كَثِيرٌ.

قيل لابن أصبغ: فكتابُه في الفقه كان ينفق عنه؟ قال: لا والله، لقد ذاكرتُ الطَّبْرِيَّ، وابنَ سُرَيْجٍ، وكنا من أَهْلِ النَّظَرِ، وقلْتُ: كَيْفَ كِتَابُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي الْفِقْهِ؟ فقالا: ليس بشيء، ولا كتابُ أَبِي عُيَيْدٍ فِي الْفِقْهِ، أما ترى كتابَه في «الأموال»، وهو أَحْسَنُ كُتُبِهِ، كَيْفَ يُنْبِئُ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ، وَاحْتِجَّ بِغَيْرِ صَحِيحٍ؟ ثم قالوا: ليس هَؤُلَاءِ لِهَذَا، بِالْحَرِيِّ أَنْ تَصِحَّ لَهُمَا اللُّغَةُ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْفِقْهَ، فَكُتُبُ الشَّافِعِيِّ وَدَاوُدَ وَنُظَرَاتِهِمَا.

قال قاسم بن أصبغ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ، فَأَتَوَهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحَابِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْهُمْ. فَقَعَدُوا، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا - رَحِمَكَ اللَّهُ - قَالَ: لَيْسَ أَنَا مِمَّنْ يُحَدِّثُ، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَوْضَاعُ، فَمَنْ أَحَبَّ؟ قَالُوا لَهُ: مَا يَحِلُّ لَكَ هَذَا فَحَدَّثْنَا بِمَا عِنْدَكَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، فَإِنَّا لَا نَجِدُ فِيهِ إِلَّا طَبَقَتَكَ، وَأَنْتَ عِنْدَنَا أَوْثَقُ. قَالَ: لَسْتُ أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: تَسْأَلُونَنِي أَنْ أَحَدِّثَ، وَبِبَغْدَادِ ثَمَانِ مِائَةٍ مُحَدِّثٍ، كُلُّهُمْ مِثْلُ مَشَايِخِي، لَسْتُ أَفْعَلُ، فَلَمْ يَحْدِثْهُمْ بِشَيْءٍ.

ذكر كتابي ابن قتيبة

١- «غريب الحديث» .

٢- «إصلاح غلط أبي عبيد» .

كان مضى فيما نقلته من كلام الخطابي على كتاب «غريب الحديث»، لأبي عبيد، أن ابن قتيبة قصد بكتابه التعاقب على غريب ابن سلام فلا يذكر من الألفاظ والأحاديث التي سبقه بها أبو عبيد شيئاً، إلا ما يعوزه لذكره المقام، فينبه على كلام أبي عبيدة ويقتضب، وربما تعقبه بشيء. وقد ذكر هذا من بعده غير واحد، منهم ابن الأثير الذي قال في مقدمة النهاية - كما سيأتي: «وبقي على ذلك كتاب أبي عبيد في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، هذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

قلت: فظهر من هنا شرط ابن قتيبة في كتابه، وأنه لا يذكر شيئاً ذكره من قبله أبو عبيد، إلا لفرض استدراك، أو بيان، أو إعواز مقام. وقد جمع ما استدرك فيه واعترض في كتيب هو «إصلاح الغلط»، أو «إصلاح غلط أبي عبيد». وبقي ما لم يأت عليه أبو عبيد في مصنف مستقل هو «غريب الحديث» هذا، وقد اضطرب الناس في تجديد الكتابين، فظنهما بعض الناس واحداً، وفرّق آخرون وميّزوا الأول عن الثاني اسماً ونسخاً، وضمتهما طائفة ثالثة مع علمها بالتفريق. ورأت فرقة الكتابين ثلاثة:

١- «غريب الحديث».

٢- «زوائد غريب الحديث».

٣- «إصلاح الغلط».

وكل ذلك له ما يؤيده ويبرره، وذلك فيما حكاه ابن قتيبة نفسه في مقدمة كتابه «غريب الحديث»، فإنه قال^(١) : [كنت زماناً أرى كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما تركه نحواً مما ذكره، أو أكثر منه، فتبعت ما أغفل، وفسترته على نحو مما فسر بالإسناد، لما عرفت من إسناده، والقطع لما لم أعرفه، وأشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصدر، والشواهد من الشعر.

وكرهت أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها، لتكثر الفائدة، ويمتع قارئه، ويكون عوناً على معرفته وتحفظه. ولم أعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد، إلا أحاديث وقع فيها ذلك فنبهت عليه، ودلت على الصواب فيه، وأفردت لها كتاباً يدعى «إصلاح الغلط»، إلا حروفاً تعرض في باب، ولا يعمل ذلك الباب إلا بذكرها، فذكرتها بزيادة في التفسير والفائدة، ولا يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين. وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب، أطلعت عليه قوماً من حملة العلم والطلابين له، وأعجلتهم الرغبة فيه، والحرص على تدوينه، عن انتظار فراغي منه. وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع كل أسبوع ففعلت ذلك، حتى تم لهم الكتاب وسمعوه، وحمله قوم منهم إلى الأمصار.

ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعلمت بها كتاباً ثانياً يدعى «الزوائد في غريب الحديث». ثم تدبرت الكتابين، فرأيت الأصبوب في الرأي أن أجمعهما، وأقدم ما سبيله أن يقدم، وأؤخر ما سبيله أن يؤخر، وأحذف ما سبيله أن يحذف. فمن رأى ذين الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنهما شيء واحد، وأن الاختلاف بينهما إنما هو بتقديم أو تأخير أو مكرر من التفسير... - ثم قال :-

(١) «غريب الحديث» ص (٥-٦-٧).

وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين - يعني كتابه وكتاب أبي عبيد - من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال].

(فصل فيه بيان أن ابن قتيبة وفى بما قال)

لقد ضربت من أول كتاب ابن قتيبة إلى آخره مستحضراً شرطه الذي ألزم به نفسه، وما يمكن أن يكون أخلّ به، فوجدته موثقاً به، قائماً عليه، وذلك جلي لمن تأمل ما علقنا به على النهاية، فإنه لا يكاد يوجد لفظ حديث تعاقب عليه أبو عبيد وابن قتيبة، اللهم إلا في أشياء نادرة يأتي الكلام عليها فتراه مرة ينص على كون أبي عبيد ذكر اللفظة وشرحها، ويذكر شرحه لها للزوم.

فقال مثلاً^(١): عن ابن عباس: الجلالة التي تأكل الجلالة، والجلّة: البعر، كنى بها عن العذرة، وقد فسّر ذلك أبو عبيد^(٢).

ومرة ينص على أن أبا عبيد قد فسّر اللفظة، ويترك الكلام عليها لأجل ذلك، كما في شرح حديث «فلم أر عبقرياً يفري فريه». فإنه اقتصر على أن قال^(٣): قد فسّر أبو عبيد رحمه الله: «فلم أر عبقرياً يفري فريه».

ومن ذلك قوله: «فأما الحديث الآخر: «يظل - يعني السقط - محبطيناً على باب الجنة». فإن أبا عبيد قد فسّره وذكره^(٤).

وأما حيث يرى ابن قتيبة أن اللفظة أكثر من وجه، ويكون أبو عبيد ذكر أحد هذه الأوجه، وما من سبيل إلى تخطئته، فإنه لا يعرّج على كون أبي عبيد فسّر اللفظة، ويذكر هو ما رآه من الشرح مكتفياً بذلك. ويدل على أنه لم يره غلطاً كونه لم يدخله

(١) «غريب الحديث» (٧٥/١).

(٢) وقع عنده «عبيدة»، وهو تصحيف من النسخ أو المصححين!! وانظر مادة «جلل».

(٣) «غريب الحديث» (١٤٥/١).

(٤) «غريب الحديث» (١٦٥/١) إلا أنه رجع فذكره فهذا يصلح شاهداً للنوع الأول.

في «إصلاح غلط أبي عبيد». وهذا هو الأصل، إذ أن استظهار كونه لم يستحضره عنده أبعد، لصحة اللفظة ووقوعها على المعنيين عند علماء اللغة من غير تكير.

فمن ذلك أن أبا عبيد تعرّض لشرح حديث سحر النبي ﷺ الذي فيه: «جعل في جفّ طلعة ذكر». ثم قال: الجف: وعاء الطلع. انتهى.

وابن قتيبة قد أورد الحديث في غريبه ثم قال: جفّ الطلعة قشرها. انتهى.

ولصحة المعنيين فإن صاحب «الفائق» ذكرهما ولم يرجّح واحداً^(١).

نعم، جلّ من لا ينسى، فإن ابن قتيبة قد ندّت منه بعض مواطن قليلة جداً، ذكر فيها ألفاظاً شرحها أبو عبيد بنفس الحديث، ولم يتعرض لكون أبي عبيد فسرّها، كشرح حديث صفته ﷺ أنه أهدب الأشفار. وشرح حديث: «نومة بعد الجماع أوعب للماء»^(٢). وبضعة أحاديث يسيرة.

(١) انظر جميع ذلك عنهم في مادة «جفف».

(٢) انظر مادتي «وعب»، و«هدب».

ترجمة أبي سليمان الخطابي

قال الذهبي في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٧):

الخطابي^(١) الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمّد^(٢) بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البُستي الخطابي، صاحبُ التصانيف.

ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

وسمع من: أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد الصّفّار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة^(٣) وغيره بالبصرة، ومن أبي العباس الأصم، وعدة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً.

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن السّمّاك، ومُكرّم القاضي، وأبي عمر غلام ثعلب^(٤)، وحمزة بن محمد العقّبي^(٥)، وأبي بكر النّجاد، وجعفر بن محمد الخلدي.

(١) يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ - ٣٣٦، طبقات العبادي ٩٤، المنتظم ٣٩٧/٦، الأنساب (البستي) ٢١٠/٢، و(الخطابي) ١٤٥/٥، فهرست ابن خير ٢٠١، معجم البلدان ٤١٥/١، معجم الأدباء ٢٤٦/٤ - ٢٦٠، و١٠/٢٦٨ - ٢٧٢، إنباه الرواة ١٢٥/١، اللباب ١٥١/١، ٤٥٢، طبقات ابن الصلاح: الورقة ٤٧/٢، وفيات الأعيان ٢١٤/٢ - ٢١٦، دول الإسلام ١٨٣/١، تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣، العبر ٣٩/٣، تاريخ الإسلام ٢/٧١، ١/٧٢، تلخيص ابن مكتوم ٢٠، مرآة الجنان ٢/٤٣٥، طبقات السبكي ٢٨٢/٣ - ٢٩٠، طبقات الإسنوي ٤٦٧/١، ٤٦٨، البداية والنهاية ١١/٢٣٦، ١١/٢٣٧، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ١/٣٢٣، النجوم الزاهرة ٤/١٩٩، بغية الوعاة ١/٥٤٦، ٥٤٧، طبقات الحفاظ ٤٠٣، ٤٠٤، مفتاح السعادة ١٧/٢، شذرات الذهب ٣/١٢٧، ١٢٨، خزنة الأدب ١/٢٨٢، الرسالة المستطرفة ٤٤.

(٢) سيورد المؤلف الاختلاف في اسمه.

(٣) وهو أحد رواة «السنن» عن أبي داود، وعلى روايته هذه اعتمد أبو سليمان في شرحه «معالم السنن».

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي المطرز الزاهد، المعروف بغلام ثعلب.

(٥) نسبة إلى عقبة وراء نهر عيسى قرية من دجلة بغداد. «الأنساب» ١٤/٩.

وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه في السنن والسند، والإمام أبو حامد الإسفراييني، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١)، والعلامة أبو غنيد أحمد ابن محمد الهروي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرايسي، وأبو ذر عبد بن أحمد، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، وجعفر بن محمد علي المؤودي المجاور، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ، وعلي بن الحسن السجزي الفقيه، ومحمد بن علي بن عبد الملك الفارسي الفسوي، وأبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي، وطائفة سواهم.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه، وشهادة بنت حسان قالا: أخبرنا جعفر ابن علي المالكي، أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود، فإذا وقف مُنصفٌ على مُصنّفاته، وأطلع على بديع تصرّفاتِه في مؤلّفاته، تحقّق إمامته وديانته فيما يُورِدهُ وأمانته، وكان قد رحلَ في الحديثِ وقراءة العلوم، وطوّف، ثم ألّف في فنونٍ من العلم، وصنّف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه، منها «شرح السنن»، الذي عولنا على الشروع في إملائه وإلقائه، وكتابه في غريب الحديث، ذكر فيه ما لم يذكره أبو غنيد، ولا ابن قتيبة في كتابيهما، وهو كتابٌ مُمتع مُفيد، ومُحصِّلُهُ بِنِيَّةٍ مُوقِّعٌ سعيُّه، ناولَني القاضي أبو المحاسن بالرّي، وشيخه فيه عبد الغافر الفارسي يرويه عن أبي سليمان، ولم يقع لي من تواليفه سوى هذين الكتابين مناولة^(٢) لا سماعاً عند اجتماعي بأبي المحاسن، لعارضةٍ قد برّحت بي، وبلغت مني، لولاها لما توانيتُ في سماعهما، وقد روى لنا الرئيس أبو عبد الله

(١) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم، نسبة إلى رزجاء: قرية من قرى بسطام.

(٢) المناولة: هي أن يناول الشيخ الطالب كتاباً من سماعه، ويقول: ارو هذا عني، أو يملكه إياه، أو يعيره لينسخه ثم يعيده إليه، أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه، فيتأمله ثم يقول: ارو عني هذا. ويسمى هذا عرض المناولة.

الثقفي كتاب «العزلة»^(١)، عن أبي عمرو الرُّزْجَاهِي، عنه، وأنا أشكُّ هل سمعته كاملاً أو بعضه...

إلى أن قال السِّلْفِي: وحدث عنه أبو عُبيد الهَرَوِي في كتاب: «الغريبين»، فقال: أحمد بن محمد الخطابي، ولم يَكُنْه. ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي^(٢) في كتاب «اليتيمة»، لكنه كتَّاه، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستِي صاحب «غريب الحديث»، والصوابُ في اسمه: حَمْدٌ^(٣)، كما قال الجُمُّ الغفِير، لا كما قالاه، وقال أحدُ الأدباء ممن أخذ عن ابن خُرَّزَادِ النَّجِيرِمي^(٤): وهو أبو سليمان حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستِي من ولد زيد بن الخطاب، وله - رحمه الله - شِعْرٌ هو سحر.

قلت: وله «شرح الأسماء الحسنی»^(٥)، وكتاب: «الغنية عن الكلام وأهله». وغير ذلك^(٦).

أخبرنا أبو الحسن وشُهدة قالَا: أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلْفِي، أخبرنا أبو المحاسن الرُّوْيَانِي، سمعتُ أبا نصر البَلْخِي، سمعتُ أبا سُلَيْمَانَ الخطَابِي، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب - يعني «سنن» أبي داود -

(١) وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧م.

(٢) ووافقه على ذلك ياقوت في «معجم الأدباء» و«معجم البلدان»، وقال: إنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي - وكانا معاصريه - سمياه أحمد، ثم نقل عن أبي سعد الشَّعْمَانِي قوله في كتاب مرو: سئل أبو سليمان عن اسمه، فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد، فتركته عليه، ونقل ابن خلكان هذا القول للخطابي عن أبي عبد الله الحاكم، ووردت تسميته أحمد أيضاً في «إنباه الرواة» و«خزانة الأدب».

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم.

(٤) نسبة إلى نجيرم: محلة بالبصرة.

(٥) منه نسخة في المكتبة الظاهرية.

(٦) وقد طبع من كتبه بالإضافة إلى كتاب «العزلة». كتاب «إصلاح غلط المحدثين». في القاهرة ١٩٣٦م وكتاب «بيان إعجاز القرآن». نشره عبد العليم في عليكره عام ١٩٥٣م، ونشره مرة ثانية محمد خلف الله، أحمد ومحمد زغلول سلام في القاهرة عام ١٩٥٥م. وانظر جملة تصانيفه في «معجم الأدباء» ٢٥٢/٤، ٢٥٣، وانظر النسخ الخطية لبعضها في «تاريخ التراث العربي». لسزكين ٣٤٦/١، ٣٤٧.

يقول: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله، ثم هذا الكتاب، لم يحتجّ معهما إلى شيء من العلم بته (١).

قال أبو يعقوب القزّاب: توفي الخطّابي بسّنت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

وهو القائل:

وما غربة (٢) الإنسان في شقة النوى ولكنّها والله في عدم الشكّل

ولائي غريب بين بسّنت وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي (٣)

(١) ومن ثم صرح الإمام الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك. قلت: وهذا مبني على الغالب، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في الأحكام لا بد للمجتهد من النظر فيها، والرجوع إليها.

(٢) في «يتمّة الدهر» ومعجم الأدباء ٢٧٠/١٠ وما عمّة.

(٣) البيتان في «يتمّة الدهر» ٣٣٥/٤، و«معجم الأدباء» ٢٥٤/٤، و٢٧٠/١٠، و«وفيات الأعيان» ٢١٤/٢، ٢١٥، و«طبقات» الإسنوي ٤٦٨/١، و«شذرات الذهب» ١٢٨/٣، و«خزانة الأدب» ٢٨٢/١.

ذكر مقدمة كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي

قال الخطابي رحمه الله في مطلع «إصلاح غلط المحدثين»: هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين، ملحونة ومحرّفة، أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها. وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا منها أبينها وأوضحها، والله الموفق للصواب لا شريك له.

فائدة:

كتاب «غريب الحديث» للخطابي رآه قوم مع «إصلاح غلط المحدثين» له كتاباً واحداً، لكونه جاء ملحقاً به، وأسعفهم قوله في كتاب «إصلاح غلط المحدثين»: وقد رويناه أيضاً: «الملحة والملحتان» وفسّرناه في كتابنا هذا. انتهى.

قلت: ولم تكن اللفظة في «الإصلاح» ولكن مضت في «غريب الحديث». وذهبت طائفة إلى أن «إصلاح غلط المحدثين» مفردٌ برأسه، وأسعفهم في ذلك أن غالب من ترجم للخطابي ذكرهما كتابين مفردين.

ترجمة الزمخشري

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥١/٢٠): الزمخشري^(١)

العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي^(٢)، صاحب «الكشاف»^(٣). و«المفصل»^(٤).

(١) الأنساب ٢٩٧/٦، نزهة الألباء: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١١٢/١٠، معجم البلدان ١٤٧/٣، معجم الأدياء ١٢٦/١٩ - ١٣٥، اللباب ٧٤/٢، الكامل ٩٧/١١، إنباه الرواة ٢٦٥/٣ - ٢٧٢، وفيات الأعيان ١٦٨/٥ - ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ١٦/٣، إشارة التعيين: الورقة ٥٣، ٥٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، تاريخ الإسلام: وفيات ٥٣٨، ميزان الاعتدال ٧٨/٤، العبر ١٠٦/٤، دول الإسلام ٥٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤، تلخيص ابن مكنوم: ٢٤٣، ٢٤٤، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٨، ٢٢٩، تمة المختصر ٧٠/٢، ٧١، مرآة الجنان ٢٦٩/٣ - ٢٧١، البداية والنهاية ٢١٩/١٢، الجواهر المضية ١٦٠/٢، ١٦١، العقد الثمين ١٣٧/٧ - ١٥٠، طبقات المعتزلة: ٢٠، طبقات ابن قاضي شهاب ٢٤١/٢ - ٢٤٤، لسان الميزان ٤/٦، النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥، تاج التراجم: ٧١، بغية الوعاة ٢٧٩/٢، ٢٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤١، طبقات المفسرين للدواودي ٣١٤/٢ - ٣١٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٤، ٩٥، مفتاح السعادة ٩٧/٢ - ١٠٠، أزهار الرياض ٢٨٢/٣ - ٣٢٥، كشف الظنون: ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٧٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، شذرات الذهب ١١٨/٤ - ١٢١، الفوائد البهية: ٢٠٩، ٢١٠، روضات الجنات: ٦٨١ - ٦٨٤، إيضاح المكنون ٦٧/١، و٨٦/٢، هدية العارفين ٤٠٢/٢، ٤٠٣، معجم المطبوعات: ٩٧٣، الفهرس التمهيدي ٢٥٩، ٣٠٣، كنوز الأجداد: ٢٩١ - ٢٩٤، تاريخ بروكلمان ٢١٥/٥ - ٢٣٨، وانظر كتاب «الزمخشري». للدكتور أحمد محمد الحوفي، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وأثاره، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) وكان قد جاور بمكة زماناً، فصار يقال له: جار الله. «وفيات الأعيان». ١٦٩/٥.

(٣) وقد قال فيه يمدحه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
وليس فيها لعمري مثل كشاف
فالجهل كالداء والكشاف كالشاف

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية، ومنه مختصرات، انظر ذلك في «كشف الظنون» ١٤٧٥/٢ - ١٤٨٤، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في «تاريخ». بروكلمان ٢١٧/٥ - ٢٢٤.

(٤) في النحو، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو، وهو مطبوع عدة مرات، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب، فوضعوا له شروحاً عدة، انظرها في «كشف الظنون». ١٧٧٤/٢ - ١٧٧٦، =

رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره.
وحج، وجاور، وتخرج به أئمة.

ذكر التاج الكندي أنه رآه على باب الإمام أبي منصور بن الجواليقي.
وقال الكمال الأنباري^(١): لما قدم الزمخشري للحج، أتاه شيخنا أبو السعادات
ابن الشجري مهتئاً بقدمه، وقال:

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) أَطِيبَ الْخَبَرِ
حَتَّى التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِأَحْسَنِ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي^(٣).

وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغر له،
وعظمه، وقال: إنَّ زَيْدَ الْخَيْلِ دخل على رسول الله ﷺ، فرفع^(٤) صوته
بالشهادتين، فقال له: «يا زيد^(٥)، كُلُّ رَجُلٍ وُصِفَ لِي وَجَدْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ إِلَّا أَنْتَ،

= وانظر ما طبع منها في «تاريخ». بروكلمان ٢٢٥/٥ - ٢٢٧. وقد اختصر الزمخشري كتابه
«المفصل». هذا بكتاب «الأنموذج في النحو». وجعله مقدمة نافعة للمبتدئ كالكافية، وعليه عدة
شروح أيضاً طبع بعضها، انظر «تاريخ». بروكلمان ٢٢٧/٥ - ٢٢٩، و«كشف الظنون» ١/١٨٥.

(١) في نزهة الألباء: ٣٩٢.

(٢) في «نزهة الألباء» و«معجم الأدباء»: «دؤاد». بدل «علي».

(٣) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشدته أيضاً:

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ

والآيات أيضاً في «معجم الأدباء» ١٩/١٢٨، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد». ٢٢٨. وقد
أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح، ونسبهما إلى ابن هانيء الأندلسي،
ورواية البيت الأول: «عن جعفر بن فلاح». بدل: «عن أحمد بن دؤاد». ثم قال بعد ذكر البيتين:
والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دؤاد، وهو غلط، لأن البيتين ليسا
لأبي تمام، وهم يروونهما عن أحمد بن دؤاد، وهو ليس بابن دؤاد، بل ابن أبي دؤاد، ولو قال كذا
لما استقام الوزن. «وفيات الأعيان» ١/٣٦١، ٣٦٢، ثم أورد ابن خلكان الآيات الثلاثة في ترجمة
ابن الشجري ٤٦/٦.

(٤) في «نزهة الألباء»: فحين بَصُرَ بالنبي ﷺ رفع صوته.

(٥) في «نزهة الألباء»: يا زيد الخيل.

فإنك فوق ما وُصِفْتَ»^(١) [وكذلك الشريف]^(٢) ودعا له، وأثنى عليه.

قلت: روى عنه بالإجازة أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشَّعْري.

وروى عنه أناشيد إسماعيل بن عبد الله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولده بزمخشر - قرية من عمل خوارزم - في رجب سنة سبع وستين وأربع مئة.

وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وله نظم جيد.

قال السمعاني: أنشدنا إسماعيل بن عبد الله، أنشدني الزمخشري لنفسه يرثي استاذة أبا مضر النحوي^(٣):

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك^(٤) سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ

فقلت هو الدر الذي قد حشا به^(٥) أبو مضر أذني تساقط من عيني

أنبأني عدة عن أبي المظفر بن السمعاني، أنشدنا أحمد بن محمود القاضي بسمرقند، أنشدنا أستاذي محمود بن عمر:

(١) أورده ابن سعد في «الطبقات». ٣٢١/١ بلفظ: «ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه». وابن حجر في «الإصابة». ٥٧٣/١ في ترجمة زيد الخيل بلفظ: «ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك».

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من «نزهة الألباء».

(٣) وهو محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، مات بمرور سنة سبع وخمس مئة، مترجم في «معجم الأدباء» ١٢٣/١٩، ١٢٤، و«بغية الوعاة». ٢٧٦/٢، وسماء ابن خلكان منصوراً.

والبيتان في «وفيات الأعيان». ١٧٢/٥، و«معجم الأدباء» ١٢٤/١٩، و«إنباه الرواة» ٢٦٧/٣، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ٢٢٩، و«بغية الوعاة» ٢٧٦/٢، و«العقد الثمين» ١٤٨/٧، و«النجوم الزاهرة» ٢٧٤/٥، و«شذرات الذهب» ١٢٠/٤.

(٤) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم» و«الشذرات»: تساقط من عينيك.

(٥) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم»: الذي كان قد حشا.

أَلَا قُلْ لِّسُعْدَى مَا لَنَا فِيكَ مِنْ وَطَرٍ وَمَا تَطْبِينَا^(١) التُّجْلُ مِنْ أَعْيِنِ الْبَقَرِ
فَإِنَّا اقْتَصَرْنَا بِالَّذِينَ تَضَايَقَتْ عِيُونُهُمْ وَاللَّهُ يَجْزِي مَنْ اقْتَصَرَ
مَلِيحٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفْوَةٍ وَلَمْ أَرْ فِي الدُّنْيَا صَفَاءً بِلَا كَدَرٍ
وَلَمْ أُنْسَ إِذْ غَاظَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ إِلَى جَنْبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مُنْحَدَرٌ
فَقُلْتُ لَهُ جِئَنِي بِوَرْدٍ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهِ وَرْدَ الْخُدُودِ وَمَا شَعَرَ
فَقَالَ انْتَظِرْنِي رَجْعَ طَرَفِ أَجْيٍ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ هَيْهَاتَ مَا فِي^(٢) مُسْتَظَرٍ
فَقَالَ وَلَا وَرْدٌ سِوَى الْخَدِّ حَاضِرٌ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَنِعْتُ بِمَا حَضَرَ^(٣).

قلت: هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق.

قال ابنُ النجار: قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمنِ بنيسابور، عن الزَّمَخْشَرِيِّ، أخبرنا ابنُ البُطْرَةِ، فذكر حديثاً من «المَحَامِلِيَّاتِ».

قال السمعانيُّ: برع في الآداب، وصنَّفَ التصانيفَ، ورد العراقَ وخُراسانَ، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتَلَمَّذُوا له، وكان علامةً نَسَّابَةً، جاور مُدَّةً حتى هَبَّتْ على كلامِهِ رياحُ البادية. مات ليلةَ عرفةَ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسة مئة.

وقال ابنُ خلكان^(٤): له «الفائقُ في غريب الحديث»، و«ريبُّ الأبرار»، و«أساسُ البلاغة»، و«مُشْتَبِه أسامي الرواة»، وكتاب «النصائح»، و«المنهاج» في الأصول، و«ضالَّةُ الناشد»^(٥).

(١) تطبيناً: تستميلنا، وفي «الوفيات» والعقد الثمين: تطلين، وليس بشيء.

(٢) في «الوفيات» و«العقد الثمين»: ما لي.

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان». ١٧٢/٥، و«العقد الثمين» ١٤٧/٧.

(٤) في «وفيات الأعيان». ١٦٨/٥، ١٦٩.

(٥) طبع من كتبه: «أساس البلاغة» و«الفائق في غريب الحديث» و«الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب»، و«النصائح الكبار»، ويسمى كذلك بالمقامات، و«المستقصى في =

قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج^(١).
وكان داعيةً إلى الاعتزال، الله يُسامحه.

= الأمثال، و«نوابغ الكلم»، وأطواق الذهب، و«النصائح الصغارا» و«أعجب العجب في شرح
لامية العرب»، و«مقدمة الأدب»، و«ربيع الأبرار»، انظر «معجم المطبوعات» ٩٧٣-٩٧٦، وانظر
النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة في «تاريخ» بروكلمان ٢١٦/٥ - ٢٣٨، وانظر بقية تصانيفه
في «معجم الأدباء» ١٣٣/١٩ - ١٣٥، و«وفيات الأعيان» ١٦٨/٥، ١٦٩، و«هدية العارفين»
٤٠٢/٢، ٤٠٣.

(١) انظر «وفيات الأعيان» ١٦٩/٥ و«معجم الأدباء» ١٢٧/١٩، وفيهما سبب آخر لقطع رجله.

ترجمة صاحب «النهاية»

المُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

قال صاحب «معجم الأدباء»:

هو ابنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُلقَّبُ بِمُجِدِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَثِيرِ، وَالْأَثِيرُ هُوَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهْلِ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ. مَاتَ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَخُوهُ عَزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ قَالَ: وَمَوْلَدُهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْجَزِيرَةِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا وَسَيِّدًا كَامِلًا، قَدْ جَمَعَ بَيْنَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَشُيُوخِهِ وَصَحَّتِهِ وَسُقْمِهِ وَالْفِقْهِ وَكَانَ شَافِعِيًّا، وَصَنَّفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَصَانِيفَ هِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْمَوْصِلِ وَغَيْرِهِ.

حَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: قَرَأَ أَخِي الْأَدَبَ عَلَى نَاصِحِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ سَعْدُونَ الْمَغْرِبِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، وَأَبِي الْحَزَمِ مَكِّي بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبَّةِ الْمَاكِسِيِّ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الطُّوسِيِّ وَغَيْرُهُ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ ابْنِ الْخُلِّ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَعَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَرَوَى بِهَا وَصَنَّفَ، وَوَقَفَ دَارَهُ عَلَى الصُّوفِيَّةِ وَجَعَلَهَا رِبَاطًا.

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: تَوَلَّى أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ الْخِزَانَةَ لِسَيْفِ الدِّينِ الْغَازِي بْنِ مَوْدُودِ بْنِ زَنْكِي ثُمَّ وَلَّاهُ دِيوَانَ الْجَزِيرَةِ وَأَعْمَالَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَنَابَ فِي الدِّيَوَانِ عَنِ الْوَزِيرِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَنْصُورِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِمُجَاهِدِ الدِّينِ قَائِمَارَ بِالْمَوْصِلِ أَيْضًا فَتَالَ عَنْهُ دَرَجَةً

رَفِيعَةً، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَى مُجَاهِدِ الدِّينِ انْصَلَّ بِخِدْمَةِ أَتَابِكَ عِزُّ الدِّينِ مَسْعُودِ بْنِ مَوْدُودٍ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ عِزُّ الدِّينِ فَانْصَلَّ بِخِدْمَةِ وَلَدِهِ نُورِ الدِّينِ أَرْشَلَانَ شَاهَ، فَصَارَ وَاحِدَ دَوْلَتِهِ حَقِيقَةً بِحَيْثُ إِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقْصِدُ مَنْزِلَهُ فِي مَهَامَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَقْعَدٌ (١) فِي آخِرِ زَمَانِهِ فَكَانَتِ الْحَرَكَةُ تَضَعُبُ عَلَيْهِ فَكَانَ يَجِيئُهُ بِنَفْسِهِ، أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بَدْرُ الدِّينِ لَوْلُو الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُوَصِّلِ.

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ قَالَ: لَقَدْ أَلْزَمَنِي نُورُ الدِّينِ بِالْوِزَارَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَنَا أَسْتَغْفِيهِ حَتَّى غَضِبَ مِنِّي وَأَمَرَ بِالتَّوَكُّيلِ بِي (٢) قَالَ: فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَاءَنِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ لِي: أَبْلِغِ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا؟ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ يَكْرَهُ مَا كَرِهْتُ. فَقُلْتُ: أَنَا يَا مَوْلَانَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَقَدْ خَدَمْتُ الْعِلْمَ عُمُرِي، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنِّي فِي الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا، وَأَعْلَمُ أَنَّنِي لَوْ اجْتَهَدْتُ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ بِغَايَةِ جُهْدِي مَا قَدَرْتُ أَوْدِي حَقَّهُ، وَلَوْ ظَلِمَ أَكْثَرُ (٣) فِي ضَيْعَةٍ مِنْ أَقْصَى أَعْمَالِ السُّلْطَانِ لَنَسِبَ ظُلْمُهُ إِلَيَّ، وَرَجَعْتَ أَنْتَ وَغَيْرُكَ بِاللَّائِمَةِ عَلَيَّ، وَالْمُلْكُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالسُّمُوحِ فِي الْعُسْفِ (٤) وَأَخَذَ هَذَا الْخَلْقَ بِالشَّدَّةِ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَأَعْفَاهُ، وَجَاءَنَا إِلَى دَارِنَا فَخَبَرْنَا بِالْحَالِ. فَأَمَّا وَالِدُهُ وَأَخُوهُ فَلَامَاهُ عَلَى الْامْتِنَاعِ فَلَمْ يُؤَثِّرِ اللَّوْمُ عِنْدَهُ أَسْفَاءً، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ بِتَفَاصِيلِهَا إِلَّا أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ مَعْنَاهَا.

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِعِلْمِ الْأَدَبِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشُّعْرِ وَأَنَا أُمْتِنِعُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ رَأَيْتُ الشَّيْخَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشُّعْرِ فَقُلْتُ لَهُ: ضَعْ لِي مِثَالًا أَعْمَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ:

(١) «أقعد فلان» على المجهول: أصابه داء في جسده لا يستطيع معه المشي.

(٢) أي بإقامة وكيل لي.

(٣) الأكار: الحراث.

(٤) أي التساهل فيه.

وَحَدَّ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ^(١)

جُبِ الْفَلَا مُدْمِنًا إِنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ
فَقُلْتُ أَنَا:

وَالْمَجْدُ يُنْتَجُهُ الْإِسْرَاءُ^(٢) وَالشَّهَرُ

فَالْعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبُهُ

فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، هَكَذَا فَقُلْ، فَاسْتَيْقِظْتُ فَأَتَمَمْتُ عَلَيْهَا نَحْوَ الْعِشْرِينَ بَيْتًا.

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فِي صَدْرِ كِتَابٍ وَالشُّعْرُ لَهُ:

إِلَيْكَ عَلَى الْأَقْصَى مِنَ الدَّارِ وَالْأَذْنَى

وَأَنِّي لَمُهْدٍ عَنْ حَنِينٍ مُبْرِجٍ^(٣)

تَنَاقَصَ بُعْدُ الدَّارِ وَاقْتَرَبَ الْمُنَى

وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْوَاقُ تَزْدَادُ كُلَّمَا

وَهَبْتُ عَلَيْهِ نَسْمَةَ السَّحَرِ الْأَعْلَى^(٤)

سَلَامًا كَنَشْرِ الرُّوْضِ بَاكَرَةِ الْحَيَا

يَبْغِضُ سَجَايَا ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْأَسْمَى^(٥)

فَجَاءَ بِمَسْكِي الْهَوَا مُتَحَلِّيًا

وَأُنْشَدَنِي عِزُّ الدِّينِ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَخِي مَجْدُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ لِنَفْسِهِ:

نَسِيمٌ تَوَلَّى بَهَّةَ الرُّنْدِ وَالْبَانَ^(٦)

عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحَ مِنْ نَشْرِ طَبِيبِهِ

وَجَادَ عَلَيْهِ مُغْدِقُ الْوَيْلِ هَتَانُ^(٧)

وَجَارَ عَلَى أَطْلَالِ مَيِّ عَشِيقَةٍ

(١) جب الفلا: اقطع الصحراء، ومدمنًا: دائبًا غير متوان، وخد خد الثرى: شق الأرض شقًا بسيرك المتواصل، والليل معتكر: مختلط الظلام كأنه كر بعضه على بعض.

(٢) صهوات الخيل: مواضع قعود الفوارس منها جمع صهوة، والإسراء: السير ليلاً.

(٣) حنين مبرج: شوق مجهد مضن، والأذنى: القريب.

(٤) باكرة الخ: بادرة المطر الخفيف، ونسمة السحر الأعلى: نسيم أول السحر.

(٥) أي المجلس الأعلى: يريد به صديقه.

(٦) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، ويطلق على العود والآس، والبان: شجر لحب ثمره دهن طيب الرائحة.

(٧) الأطلال: ما بقى من آثار الديار، ومي: اسم عشيقته، ومغديق الويل: ساح المطر، والهتان: الغزيز المنصب.

فَحَمَلْتُهُ شَوْقًا حَوْتَهُ ضَمَائِرِي تَمِيدُ لَهُ أَغْلَامُ رَضْوَى وَلُبْنَانُ^(١)

وَاسْتَشْدَدْتُ شَيْئًا آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ: كَانَ أَخِي قَلِيلَ الشَّعْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ تِلْكَ الْعِنَايَةُ، وَمَا أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ غَيْرَ هَذَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَأَمْلِ عَلَيَّ تَصَانِيفَهُ، فَأَمْلَى عَلَيَّ: كِتَابَ الْبَدِيعِ فِي النَّحْوِ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ كُرَّاسَةً، وَقَفَنِي^(٢) عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ بَدِيعًا كَاسِمِهِ سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكًا غَرِيبًا، وَبَوَّبَهُ تَبْوِيًّا عَجِيبًا، كِتَابَ الْبَاهِرِ فِي الْفُرُوقِ فِي النَّحْوِ أَيْضًا، كِتَابَ تَهْذِيبِ فُصُولِ ابْنِ الدَّهَّانِ، كِتَابَ الْإِنْصَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابَ الشَّافِيِّ وَهُوَ شَرْحُ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ أَبْدَعَ فِي تَصْنِيفِهِ، فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَلُغَتَهُ وَنَحْوَهُ وَمَعَانِيَهُ نَحْوُ مِائَةِ كُرَّاسَةٍ، كِتَابَ غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ^(٣) أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابَ جَامِعِ الْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالْمُوَطَّلِ وَشُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَشُنَنِ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ، عَمَلَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَشَرَحَ غَرِيبَ الْأَحَادِيثِ وَمَعَانِيَهَا وَأَحْكَامَهَا وَوَصَفَ رِجَالَهَا، وَنَبَّهَ عَلَى جَمِيعِ مَا يُخْتَاJ إِلَيْهِ مِنْهَا.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أَقْطَعُ قَطْعًا أَنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ قَطُّ وَلَا يُصَنَّفُ، وَلَهُ رَسَائِلُ فِي الْحِسَابِ مُجَدُّوْلَاتٍ^(٤)، كِتَابُ دِيْوَانِ رَسَائِلِهِ، وَكِتَابُ الْبَيِّنَاتِ وَالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَذْوَاءِ وَالذَّوَاتِ^(٥) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ الْمُخْتَارِ فِي مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

(١) رَضْوَى: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَلُبْنَانُ: جَبَلٌ بِالشَّامِ.

(٢) وَقَفَنِي عَلَيْهِ: ثَبَتَنِي عَلَيْهِ وَأَطْلَعَنِي.

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «هُوَ كِتَابُ النِّهَايَةِ الْمَطْبُوعُ فِي مِصْرَ».

(٤) أَيُ مَقْسَمَةٌ إِلَى جَدَاوِلَ لِتَسْهِيلِ تَنَاوُلِهَا وَفَهْمِهَا.

(٥) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «هُوَ كِتَابُ الْمَرِصَعِ»، وَالْأَذْوَاءُ: الْأَصْحَابُ، جَمَعَ ذَا، وَالذَّوَاتُ: الصَّاحِبَاتُ جَمَعَ ذَاتَ.

مَقْدَمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ بِجَمِيعِ مُحَامَدِهِ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِالْآثَةِ فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ وَعَائِدِهِ،
وَأَشْكُرُهُ عَلَى وَافِرِ عَطَائِهِ وَرَافِدِهِ، وَأَعْتَرِفُ بِلُطْفِهِ فِي مَصَادِرِ التَّوْفِيقِ وَمَوَارِدِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَةً مُتَحَلَّةً بِقِلَائِدِ الْإِخْلَاصِ
وَفَرَائِدِهِ، مُسْتَقِلَّةً بِإِحْكَامِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ وَمَعَاقِدِهِ.

وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ جَامِعِ نَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَشَوَارِدِهِ، وَرَافِعِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ
وَمَطَارِدِهِ^(١)، وَشَارِعِ نَهْجِ الْهُدَى لِقَاصِدِهِ، وَهَادِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَمَاهِدِهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ حُمَاةَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَمَعَاهِدِهِ، وَرَادَةِ مَشْرِعِهِ السَّائِغِ لَوَارِدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ أُولِي الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، وَلَا ارْتِيَابَ عِنْدَ ذَوِي الْمَعَارِفِ
وَالْمَحْصُولِ، أَنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْرًا، وَأَحْسَنِهَا
ذِكْرًا، وَأَكْمَلُهَا نَفْعًا، وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا.

وَأَنَّهُ أَحَدُ أَقْطَابِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا، وَمَعَاقِدِهِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ فَرَضٌ
مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ يَجِبُ التَّزَامُ، وَحَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الدِّينِ يَتَعَيَّنُ إِحْكَامُهُ وَاعْتِزَامُهُ.

وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ - مِنْ الْإِهْتِمَامِ الْبَيِّنِ وَالِاتِّزَامِ الْمُتَعَيَّنِ - يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ:
أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ أَلْفَاظِهِ، وَالثَّانِي مَعْرِفَةُ مَعَانِيهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَلْفَاظِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي
الرَّتَبَةِ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي الْخُطَابِ وَبِهَا يَحْصُلُ التَّفَاهُمُ، فَإِذَا عُرِفَتْ تَرْتَّبَتْ الْمَعَانِي
عَلَيْهَا، فَكَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانُهَا أَوْلَى.

ثُمَّ الْأَلْفَاظُ تَنْقَسِمُ إِلَى مَفْرَدَةٍ وَمُرَكَّبَةٍ، وَمَعْرِفَةُ الْمَفْرَدَةِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُرَكَّبَةِ،
لِأَنَّ التَّرَكِيبَ فَرْعٌ مِنَ الْإِفْرَادِ.

وَالْأَلْفَاظُ الْمَفْرَدَةُ تَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا خَاصٌّ، وَالْآخَرُ عَامٌّ.

(١) المطارد جمع مطرد - على وزن منبر -: الرمح القصير.

أما العام فهو ما يَشْتَرِك في معرفته جُمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَيْنَهُم في الخطاب، فهم في معرفته شَرِيعٌ سَوَاءٌ أو قَرِيبٌ من السَّواء، تَنَاقَلُوهُ فيما بَيْنَهُم وتَدَاوَلُوهُ، وتَلَقَّفُوهُ من حال الصَّغَرِ لضرورة التَّفَاهُـمِ وتَعَلَّمُوهُ.

وأما الخاصُّ فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عُنيَ بها، وحافظ عليها واستخرَجَها من مظانِّها - وقليلٌ ما هُم - فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهمَّ مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومُقَدِّمًا في الرتبة على غيره، ومَبْدُوءًا في التعريف بذكره، إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعِرفان.

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وَزْنِ الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها، لثَلَا يتبدَّل حرفٌ بحرفٍ أو بناءٌ ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه، لثَلَا يَخْتَلُّ فاعلٌ بمفعول، أو خبرٌ بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مَبْنَى فُهِمَ الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقلَّ بها علماء النحو والتَّصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يَفْتَرِقَانِ لِاضْطِرَارِ كُلِّ منهما إلى صاحبه في البيان.

وقد عَرَفْتُ - أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه -: أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لساناً، وأوضحَهُم بياناً، وأغذِبَهُم نطقاً، وأسَدَّهُم لفظاً، وأبينهم لهجَةً، وأقومَهُم حُجَّةً، وأعرفَهُم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب. تأييداً إلهياً، ولُطْفاً سماوياً، وعنايةً ربانية، ورعايةً رُوحانية، حتى لقد قال له عليُّ بن أبي طالب كرم الله وجهه - وَسَمِعَهُ يَخَاطِبُ وَفَدَ بَنِي نَهْدٍ -: يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحد، وأراك تكَلِّم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! فقال: «أدبني رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي، وَزَيَّيْتُ فِي بَنِي سَعْدِ».

فكان ﷺ يُخَاطِبُ العرب على اختلاف شُعُوبِهِم وقبائلهم، وتَبَائِنِ بَطُونِهِم وأفخاذهم وفصائلهم، كَلَّا منهم بما يفهمون، ويُحَادِّثُهُم بما يعلمون. ولهذا قال - صَدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ -: «أَمَرْتُ أَنْ أَخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ». فكان الله عزَّ وجلَّ قد أَعْلَمَهُ ما لم يكن يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ من بني أبيه، وجمع فيه من المعارف ما تَفَرَّقَ ولم

يوجد في قاصي العرب ودانيه. وكان أصحابه رضي الله عنهم ومن يقْدُ عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

واستمرَّ عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السَّنن المستقيم. وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جاريًا على هذا النَّمط سالكا هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحًا مَحْرُسًا لا يَتَدَاخَلُهُ الخلل، ولا يَتَطَرَّقُ إليه الزَّلل، إلى أن فُتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبس والنبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بدَّ لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورَة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهملوه لِقلة الرَغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مُطَرَحًا مَهْجُورًا، وبعد فَرَضِيَّتِهِ اللازمة كان لم يكن شيئًا مذكورًا.

وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سَنن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصرُ الصحابة والشأن قريب، والقائم بواجب هذا الأمر لقلته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلخوا سبيلهم لكنهم قلّوا في الاتقان عدداً، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدّوا في البيان يدًا، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمُحَافِظَ عليه إلا الآحاد.

هذا والعصرُ ذلك العصرُ القديم، والعهدُ ذلك العهدُ الكريم، فجَهِلَ الناسُ من هذا المُهمِّ ما كان يلزمهم معرفته، وأخروا منه ما كان يجب عليهم تَقْدِمْته، واتخذوه وراءهم ظَهِريًا فصار نسيًا منسيًا، والمشتغل به عندهم بعيداً قصيًّا.

فلما أعْضَلَ الدَّاء وعزَّ الدَّواء ألهم الله عز وجل جماعة من أولي المعارف والنُّهى، وذوي البصائر والحجى، أن صرّفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، وجانباً من رعايتهم، فشرّعوا فيه للناس مواردًا، ومهدّوا فيه لهم معاهدًا، حراسةً لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظاً لهذا المهم العزيز من الاختلال.

فَقِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ فِي هَذَا الْفَنِّ شَيْئاً وَأَلَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى التَّمِيمِي، فَجَمَعَ مِنْ أَلْفَاظِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ كِتَاباً صَغِيراً ذَا أَوْرَاقٍ مَعْدُودَاتٍ، وَلَمْ تَكُنْ قِلَّتُهُ لَجَهْلِهِ بِغَيْرِهِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ كُلَّ مُبْتَدِئٍ لَشَيْءٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، وَمُبْتَدِعٌ لِأَمْرٍ لَمْ يُتَقَدَّمْ فِيهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلِيلاً ثُمَّ يَكْثُرُ، وَصَغِيراً ثُمَّ يَكْبُرُ. وَالثَّانِي أَنَّ النَّاسَ يَوْمئِذٍ كَانَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ وَعِنْدَهُمْ مَعْرِفَةٌ، فَلَمْ يَكُنِ الْجَهْلُ قَدْ عَمَّ، وَلَا الْخَطْبُ قَدْ طَمَّ.

ثُمَّ جَمَعَ أَبُو الْحَسَنِ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيُّ بَعْدَهُ كِتَاباً فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَكْبَرَ مِنْ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَشَرَحَ فِيهِ وَبَسَّطَ عَلَى صِغَرِ حُجْمِهِ وَلُطْفِهِ.

ثُمَّ جَمَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ - وَكَانَ فِي عَصْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ - كِتَاباً أَحْسَنَ فِيهِ الصَّنْعَ وَأَجَادَ، وَنَيْفَ عَلَى كِتَابِهِ وَزَادَ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ الْمَعْرُوفُ بِقُطْرُبٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالْفَقْهِ، جَمَعُوا أَحَادِيثَ تَكَلَّمُوا عَلَى لُغَتِهَا وَمَعْنَاهَا فِي أَوْرَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ، وَلَمْ يَكَدْ أَحَدُهُمْ يَنْفَرُذُ عَنْ غَيْرِهِ بِكَبِيرِ حَدِيثٍ لَمْ يَذْكُرْهُ الْآخَرُ.

وَاسْتَمَرَّتِ الْحَالُ إِلَى زَمَنِ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَذَلِكَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ، فَجَمَعَ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ الَّذِي صَارَ - وَإِنْ كَانَ أَخِيراً - أَوَّلًا، لِمَا حَوَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ الْكَثِيرَةِ، وَالْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَالْفَوَائِدِ الْجَمَّةِ، فَصَارَ هُوَ الْقُدْوَةُ فِي هَذَا الشَّأْنِ فَإِنَّهُ أَفْنَى فِيهِ عَمْرُهُ وَأَطَابَ بِهِ ذِكْرُهُ، حَتَّى لَقَدْ قَالَ فِيمَا يَرَوِي عَنْهُ: «أَنِّي جَمَعْتُ كِتَابِي هَذَا فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُوَ خُلَاصَةٌ عَمْرِي».

وَلَقَدْ صَدَّقَ رَحِمَهُ فَإِنَّهُ احْتِاجَ إِلَى تَتَبُّعِ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَثْرَتِهَا وَأَثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى تَفَرُّقِهَا وَتَعَدُّدِهَا، حَتَّى جَمَعَ مِنْهَا مَا احْتِاجَ إِلَى بَيَانِهِ بِطَرُقِ أَسَانِيدِهَا وَحِفْظِ رَوَاتِهَا. وَهَذَا مِنْ عَزِيزٍ شَرِيفٍ لَا يَوْفُقُ لَهُ إِلَّا السَّعْدَاءُ.

وَوَظَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى كَثْرَةِ تَعْبِهِ وَطُولِ نَصْبِهِ - أَنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَى مَعْظَمِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَأَكْثَرِ الْآثَارِ، وَمَا عَلِمَ أَنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ^(١)، وَالْمَنْهَلُ مَعِينٌ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ

(١) أَيِ بَعِيدٍ.

كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، هذا فيه حذو أبي عبيد ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه.

وقال في مقدمة كتابه: «وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مُستغنٍ به. ثم تعقبتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتبعتُ ما أغفل وفسرته على نحو مما فسّر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين في غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال».

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحاربي رحمه الله، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة، جمع فيه وبسط القول وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدھا، وأطاله بذكر مثنونها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد جمّ المنافع، فإن الرجل كان إماماً حافظاً مثقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه.

ثم صنف الناس غير من ذكرنا في هذا الفن تصانيف كثيرة، منهم شمر بن حمدويه، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي والمعروف بثعلب. وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد. وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وأحمد بن الحسن الكندي، وأبو عمر بمحمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولم يخل زمانٌ وعصرٌ ممن جمع في هذا الفن شيئاً وانفرد فيه بتأليف، واستبد فيه بتصنيف. واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطابي البستي رحمه الله، وكان بعد الثلثمائة والستين وقبلها، ألف كتابه المشهور في غريب الحديث، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، واقتفى هديهما، وقال في مقدمة كتابه - بعد أن ذكر كتابيهما وأثنى عليهما -: «وبقيت بعدهما صباغة للقول فيها

مُتَّبِعُصْ تَوَلَّيْتُ جَمْعَهَا وَتَفْسِيرَهَا، مُشْتَرِئًا بِحَسَنِ هِدَايَتِهَا وَفَضْلِ إِرْشَادِهَا، بَعْدَ أَنْ مَضَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَحَدٍ مُتَكَلِّمٌ، وَأَنْ الْأَوَّلَ لَمْ يَتْرُكْ لِلْآخِرِ شَيْئًا، وَأَتَكَلَّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَقَالٌ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَيْضًا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَمَاعَةً مِنْ مُصَنِّفِي الْغَرِيبِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ: «إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْكُتُبُ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهَا إِذَا حَصَلَتْ كَانَ مَالُهَا كَالْكِتَابِ الْوَاحِدِ. إِذَا كَانَ مُصَنَّفُهَا إِنَّمَا سَبِيلُهُمْ فِيهَا أَنْ يَتَوَالَوْا عَلَى الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ فَيَتَعَتَّرُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَتَبَارَوْا فِي تَفْسِيرِهِ وَيَدْخُلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَرْطِ الْمَسْبُوقِ أَنْ يُفْرَجَ لِلْسَّابِقِ عَمَّا أَخْرَجَهُ، وَأَنْ يَقْتَضِبَ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُفَسِّرْ قَبْلَهُ عَلَى شَاكِلَةِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَصَنِيعِهِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي عَقَّبَ بِهِ كِتَابَ أَبِي عُبَيْدٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى مِثْلِهَا كِتَابُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي بَيَانِ اللَّفْظِ وَصَحَّةِ الْمَعْنَى وَجَوْدَةِ الِاسْتِنْبَاطِ وَكَثْرَةِ الْفَقْهِ، وَلَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَنْسِ كِتَابِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيرَادِ الْحُجَّةِ وَذِكْرِ النِّظَائِرِ وَتَخْلِصِ الْمَعَانِي، إِنَّمَا هِيَ أَوْ عَامَّتُهَا إِذَا تَقَسَّمتْ وَقَعَتْ بَيْنَ مُقْصِّرٍ لَا يُورَدُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَطْرَافًا وَسَوَاقِطٌ مِنَ الْحَدِيثِ، ثُمَّ لَا يُوَفِّيْهَا حَقَّهَا مِنْ إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيضَاحِ الْمَعْنَى، وَبَيْنَ مُطِيلٍ يَسْرُدُ الْأَحَادِيثَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَا يَكَادُ يُشْكَلُ مِنْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَكَلَّفُ تَفْسِيرَهَا وَيُطَنِّبُ فِيهَا، وَفِي الْكِتَابَيْنِ غَنَى وَمُنْدُوحَةٌ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ، إِذْ كَانَا قَدْ أَتَيْنَا عَلَى جَمَاعٍ مَا تَضَمَّنَتِ الْأَحَادِيثُ الْمَوْدَعَةُ فِيهِمَا مِنْ تَفْسِيرٍ وَتَأْوِيلٍ، وَزَادَا عَلَيْهَا فَصَارَا أَحَقَّ بِهِ وَأَمْلَكَ لَهُ، وَلَعَلَّ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنْهَا قَدْ يَقُوُّنَهُمَا.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَأَمَّا كِتَابُنَا هَذَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِيهِ مَا لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابَيْهِمَا، فَصَرَفْتُ إِلَى جَمْعِهِ عَنَائِي، وَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعْ مِظَانَهَا وَأَلْتَقِطُ أَحَادِيثَهَا، حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُؤَفَّقَ لَهُ، وَاتَّسَقَ الْكِتَابُ فَصَارَ كَنَحْوِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ أَوْ كِتَابِ صَاحِبِهِ.

قَالَ: وَبَلَّغْنِي أَنْ أَبَا عُبَيْدٍ مَكَثَ فِي تَصْنِيفِ كِتَابِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَسْأَلُ الْعُلَمَاءُ عَمَّا أَوْدَعَهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَالنَّاسُ إِذَا ذَاكَ مُتَوَافِرُونَ، وَالرُّوَضَةُ أَنْفُ، وَالْحَوْضُ مَلَانٌ. ثُمَّ قَدْ غَادَرَ الْكَثِيرَ مِنْهُ لِمَنْ بَعْدَهُ. ثُمَّ سَعَى لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْيَ الْجَوَادِ، فَأَسَارَ الْقَدْرَ الَّذِي جَمَعْنَاهُ فِي كِتَابِنَا، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ أَحَادِيثُ ذَوَاتُ

عددٍ لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده، ولكل وقت قوم، ولكل نشءٍ علم. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا مِصْحَفٌ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

قلتُ: لقد أحسنَ الخطابي رحمة الله عليه وأنصف، عرفَ الحقَ فقاله، وتحرَّى الصدقَ فنطق به، فكانت هذه الكتب الثلاثة^(١)، في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب وهي الدائرة في أيدي الناس، والتي يُعوَّلُ عليها علماء الأمصار، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرئياً ومُقفًى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعسر ترتيبه لم يوجد الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء. ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنَّصب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيِّ واحد من هذه الكتب هو، فيحتاجُ طالبُ غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها.

فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنَّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفًى على حروف المعجم على وضع لم يُسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها وذكر معانيها، إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنى، لا معرفة مُثُون الأحاديث والآثار وطُرق أسانيدِها وأسماء رُواتِها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله.

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث مما في كتاب أبي عُبيد^(٢)، وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدَّمه عصره من مُصنِّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنَّفة قبله، فجاء كتابه جامعاً في الحُسن بين

(١) غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحديث لابن قتيبة، وكتاب الخطابي.

(٢) يعني القاسم بن سلام.

الإحاطة والوضع. فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدّها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مُفَرَّقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض، فانتشر كتابه بهذا التسهيل واليسير في البلاد والأمصّار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار.

وما زال الناس بعده يَتَقَنُّونَ هَذِيه، وَيَتَّبِعُونَ أثره، وَيَشْكُرُونَ له سَعِيه، وَيَسْتَدْرِكُونَ مَا فَاتَهُ من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع. والأيام تَنْقُضِي، والأعمارُ تَفْنَى، ولا تنقضي إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عَهْدِ الإمام أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في «غريب الحديث» وسماه «الفائق»^(١).

ولقد صادفَ هذا الاسمُ مُسَمًّى، وكشف من غريب الحديث كل مُعَمَّى، ورَبَّه على وضع اختارَه مُقَمَّى على حروف المعجم، ولكن في العُثُور على طلب الحديث منه كُلفٌ ومشقة، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدِّم الكتب، لأنه جَمَعَ في التَّحْفِيَةِ بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شَرَحَ ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فتَرِدُ الكلمة في غير حرفها، وإذا تَطَلَّبا الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتابُ الهَرَوِي أقربَ مُتَنَاولاً وأسهلَ مأخذاً، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتمَّ والفائدة منه أعمَّ.

فلما كان زمنُ الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني، وكان إماماً في عصره حافظاً متقناً تُشَدُّ إليه الرحال، وتُنَاط به من الطلبة الآمال، قد صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي^(٢) من غريب القرآن والحديث يُنَاسِبُه قَدْرًا، وفائدة، ويُمَاطِلُه حُجْماً وعائلة، وسلك في وضعه مَسْلَكه، وذهب فيه مَذْهَبه، ورَبَّه كما رَبَّه، ثم قال: «وأعلم أنه سيقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفتُ عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر». ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فَاتَه من

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م).

(٢) يعني أحمد بن محمد، لا القاسم بن سلام.

الغريب كثير، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وكان في زماننا أيضاً معاصراً أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي رحمه الله، كان مُتَقَنَّناً في علومه مُتَنَوِّعاً في معارفه، فاضلاً، لكنه كان يَغْلُبُ عليه الوعظ. وقد صُنِّفَ كتاباً في غريب الحديث خاصة نَهَجَ فيه طريق الهروي^(١) في كتابه، وسلك فيه مَحَجَّتَهُ مجرداً من غريب القرآن. وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مُصَنِّفِي الغريب: قال: «فَقَوِيَّتِ الظُّنُونُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، وإذا قد فاتَهُمْ أَشْيَاءٌ، فرأيت أن أَبْذِلَ الوُسْعَ في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو ألاَّ يَشُدُّ عَنِي مِهْمٌ من ذلك، وأن يُغْنِيَ كِتَابِي عن جميع ما صُنِّفَ في ذلك». هذا قوله.

ولقد تَبِعْتُ كتابه فرأيتُهُ مُخْتَصِراً من كتاب الهروي^(٢)، مُتَزَعاً من أبوابه شيئاً فشيئاً فَوْضِعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة. ولقد قَايَسْتُ ما زاد في كتابه على ما أَخَذَهُ من كتاب الهروي^(٣) فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاء كثيرة.

وأما أبو موسى الأصفهاني رحمه الله فإنه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي إلا كلمة اضطر إلى ذكرها إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وَجْهٌ آخَرٌ في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يُضَاهِي كتاب الهروي كما سبق، لأن وضع كتابه استدراك ما فات الهروي.

ولما وقفت على كتابه الذي جعله مُكَمِّلاً لكتاب الهروي، ومُتَمِّماً وهو في غاية من الحسن والكمال، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يَخْتِاجُ إلى أن يَتَطَلَّبَهَا في أحد الكتابين فإن وجدها فيه وإلا طَلَبَهَا من الكتاب الآخر، وهما كتابان كبيران ذَوَا مجلدات عِدَّة، ولا خفاء بما في ذلك من الكلفة، فرأيتُ أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث مُجَرِّداً من غريب القرآن، وأُضِيفَ كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلاً لكُلْفَةِ الطَلَبِ، وتمادت بي الأيام في ذلك أَقْدَمَ رَجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى، إلى أن قَوِيَّتِ العزيمةُ وخلصت النية، وتحققت في إظهار ما في القوة إلى الفعل، ويسر الله

(١) يعني أحمد بن محمد.

(٢) يعني أحمد بن محمد.

(٣) يعني أحمد بن محمد.

الأمر وسهله، وسنّاه ووفق إليه، فحينئذ أمعنتُ النظر وأنعمتُ الفكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابه، فوجدتهما - على كثرة ما أودع فيهما من غريب الحديث والأثر - قد فأتتهما الكثير الوافر، فإني في بادئ الأمر وأول النظر مرّ بذكرى كلمات غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصحاح كالبخاري ومسلم - وكفاك بهما شهرة في كتب الحديث - لم يرد شيء منها في هذين الكتابين، فحيث عرفت ذلك تنبهتُ لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدوّنة المصنفة في أول الزمان وأوسطه وآخره. فتبعتها واستقرتُ ما حصرني منها، واستقصيتُ مطالعتها من المسانيد والمجاميع وكتب الشُّنن والغرائب قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيتُ فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيراً، فصددتُ حينئذ عن الاختصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرتُ عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها.

وما أحسن ما قال الخطابي وأبو موسى رحمة الله عليهما في مُقدمتي كتابيهما، وأنا أقول أيضاً مُقتدياً بهما: كم يكونُ قد فأتني من الكلمات الغريبة التي تشمل عليها أحاديثُ رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيه رضي الله عنهم، جعلها الله سبحانه ذخيرة لغيري يُظهرها على يده ليذكر بها. ولقد صدق القائل الثاني: كم ترك الأول للآخر، فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك سلكْتُ طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التّفقيّة على حروف المعجم بالتزام الحرف الأول والثاني من كلّ كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا إني وجدتُ في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يكتسب مَوْضِعُهَا الأصلي على طالبها، لا سيّما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يُفرّقون بين الأصلي والزائد، فرأيتُ أن أثبتّها في باب الحرف الذي هو في أولها وإن لم يكن أصلياً ونُبّهتُ عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحدٌ من غير بابها فيظنّ أنني وضعتها فيه للجهل بها فلا أنسبُ إلى ذلك، ولا أكون قد عرّضتُ الواقف عليها للغيبة وسوء الظنّ، ومع هذا فإن المصيب في القول والفعل قليل بل عديم. ومن الذي يأمن الغلط والسهو والزلل؟ نسأل الله العصمة والتوفيق.

وَأَنَا أَسْأَلُ مَنْ وَقَفَ عَلَى كِتَابِي هَذَا وَرَأَى فِيهِ خَطَأً أَوْ خِلَافاً أَنْ يُصْلِحَهُ وَيُنَبِّهَ عَلَيْهِ وَيُوضِّحَهُ وَيُشِيرَ إِلَيْهِ، حَائِزاً بِذَلِكَ مِنِّي شُكْراً جَمِلاً، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَجْراً جَزِئياً.

وَجَعَلْتُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ الْهَرَوِيِّ^(١) (هَاء) بِالْحُمْرَةِ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُوسَى (سِيناً)، وَمَا أَضَفْتُهُ مِنْ غَيْرِهِمَا مَهْمَلاً بِغَيْرِ عِلَاقَةٍ لِيَتَمِيزَ مَا فِيهِمَا عَمَّا لَيْسَ فِيهِمَا.

وَجَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا مُضَافٌ إِلَى مُسَمًّى، وَالْآخَرُ غَيْرُ مُضَافٍ، فَمَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ فَإِنْ أَكْثَرَهُ وَلِغَالِبٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا تُعْرَفُ حَقِيقَتُهُ هَلْ هُوَ مِنْ حَدِيثِهِ أَوْ حَدِيثِ غَيْرِهِ، وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مُضَافاً إِلَى مُسَمًّى فَلَا يَخْلُو إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْمُسَمًّى هُوَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاوِياً لِلْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَبِياً فِي ذِكْرِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ أَضِيفَ إِلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ ذِكْرٌ عُرِفَ الْحَدِيثُ بِهِ وَاشْتَهَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ:

النهاية في غريب الحديث والآثر

وَأَنَا أَرْغَبُ إِلَى كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ سَعْيِي فِيهِ خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَقْبَلَهُ وَيَجْعَلَهُ ذَخِيرَةً لِي عِنْدَهُ يَجْزِينِي بِهَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، فَهُوَ الْعَالَمُ بِمُودَعَاتِ السَّرَائِرِ وَخَفِيَّاتِ الضَّمَائِرِ، وَأَنْ يَتَغَمَّدَنِي بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَتَجَاوَزَ عَنِّي بِسَعَةِ مَغْفِرَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

(١) لَكِنْ وَضَعْتُ نَجْمَةً بَدَلَ الْإِهْمَالِ فِي نَسْخَتِنَا.

حرف الهمزة

باب الهمزة مع الباء

[أَبَب] في حديث أنس أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. وقال: «فما الأب؟ ثم قال: ما كُلُّفْنَا أو ما أَمَرْنَا بهذا». الأب: المرعى الْمُتَهَيَّءُ للرَّعْيِ والقطع، وقيل الأب من المرعى للدَّوَاب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قُصَّ بن سَاعِدَةَ: فجعل يَرْتَعُ أَبًا، وَأَصِيدُ ضَبًّا.

[أَبَد] (هـ) قال رافع بن خديج: أَصَبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَجَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لِهَذِهِ الْإِبِلِ^(١) أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلِبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا». الْأَوَابِدُ جَمْعُ أَبَدٍ وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَأَبَّدَتْ أَيْ تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ^(٢) مِنَ الْإِنْسِ. وَقَدْ أَبَدْتُ تَأْبِدُ وَتَأْبُدُ^(٣).

ومنه حديث أم زرع: «فَارَاحَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ أَبَدَةٍ اثْنَيْنِ». تريد أنواعاً من ضروب الوحش. ومنه قولهم: جاء بأبدية: أي بأمر عظيم يُنْفَرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحَشُ. وفي حديث الحج: «قَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَرَأَيْتَ مُتَعَتَّنَا هَذِهِ الْعَامِنَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ لِلْأَبْدِ». وفي رواية: «الْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبْدٍ؟ فَقَالَ: بَلْ لِأَبْدٍ

(١) في الهروي: «البهائم»، وعلى هذا أكثر الروايات.

(٢) وعبارة الزمخشري: أوابد الوحش نقرها... وهو من الأبد، لأنها طويلة العمر لا تكاد تموت إلا بأفة، ونظيره ما قالوه في الحية، سميت بذلك لطول حياتها. «الفائق» (١٨/١-١٩).

ومنه الحديث أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «إِنْ نَاضَحَ آلُ فُلَانٍ أَبَدَ عَلَيْهِمْ». قال في «الفائق» (٣/٤٤٠): أبَد: غلب واستصعب.

(٣) أبودأ، حكى هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة، وأبي عمرو وغيرهما، كما في «غريب الحديث» (١/٢٣٨).

أَبْدٍ». وفي أخرى: «لَا أَبْدَ الْأَبْدِ». وَالْأَبْدُ: الدَّهْرُ، أي هي لآخر الدهر.

[أَبْر] ^(١) (هـ) فيه: «خير المال مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». السِّكَّةُ: الطريقة المَصْطَفَةُ من النخل، والمَأْبُورَةُ المُلْقَحَةُ ^(٢)، يقال: أَبْرْتُ النَّخْلَةَ وَأَبْرْتُهَا فَهِيَ مَأْبُورَةٌ وَمُؤَبَّرَةٌ ^(٣)، والاسم الإِبَارُ. وقيل ^(٤) السِّكَّةُ: سِكَّةُ الْحَرْثِ، والمَأْبُورَةُ المَصْلَحَةُ له، أراد: خيرُ المال نتاجُ أو زرعُ.

(هـ) ومنه الحديث: «من باع نخلاً قد أُبْرِثَ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ» ^(٥).

* ومنه حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصبٌ ولا بقي منكم أبرٌ». أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المخففة، ويروى بالثاء المثناة، وشيذكر في موضعه. ومنه قول مالك بن أنس: «يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمُسَاقِي كَذَا وَكَذَا وَإِبَارَ النَّخْلِ».

(س) وفي حديث أسماء بنت عُمَيْسٍ: «قِيلَ لِعَلِي: أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا لِي صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ، وَلَسْتُ بِمَأْبُورٍ فِي دِينِي فَيُؤْرِي بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِي، إِنِّي لِأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ». المَأْبُورُ: مَنْ أَبْرَثَهُ الْعَقْرُبُ: أَي لَسَعَتْهُ بِإِبْرَثِهَا، يَعْنِي: لَسْتُ غَيْرَ الصَّحِيحِ الدِّينِ، وَلَا الْمَتَّهِمِ فِي الْإِسْلَامِ فَيَتَأَلَّفَنِي عَلَيْهِ بِتَزْوِيجِهَا إِلَيَّ. وَيُرْوَى بِالثَّاءِ الْمَثْنَةِ، وَسَيَذْكُرُ. وَلَوْ رُوي: لَسْتُ بِمَأْبُونٍ - بِالنُّونِ - أَي مُتَّهِمٌ لَكَانَ وَجْهًا.

(س) ومنه حديث مالك بن دينار ^(٦): «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الشَّاةِ الْمَأْبُورَةِ»، أي التي

(١) في حديث ابن عباس الطويل عند البزار (٢٣٦٣) قالت الأنصار: «لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته». أي أهلكنا عترته.

(٢) قاله في «الفاثق» (١٨٩/٢).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٨/١).

(٤) ذكر هذا أيضاً صاحب «الفاثق». (١٨٩/٢).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٨/١).

(٦) الزيادة من أ.

أَكَلَتِ الْأَبْرَةَ فِي عَافِيهَا فَتَشَبَّتَ فِي جَوْفِهَا، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ شَيْئاً، وَإِنْ أَكَلَتْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا.

(س) ومنه حديث عليّ: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتُخَصَّبَنَّ هذه من هذه، وأشار إلى لحيته ورأسه. فقال الناس: لو عرفناه أبرناً عِثْرَتَهُ: أي أهلكناه، وهو من أبرث الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخُبْزِ، هكذا أخرج الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة، وعاد أخرج في حرف الباء، وجعله من البوار: الهلاك، فالهمزة في الأوّل أصلية، وفي الثاني زائدة، وسيجيء في موضعه^(١).

[أَبْرَدَ] (س) فيه: «إِنَّ البطيخَ يَقْلَعُ^(٢) الإبردة». الإبردة - بكسر الهمزة والراء - علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفْتَرُّ عن الجماع، وهمزتها زائدة، وإنما أوردناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها.

[أَبْرَزَ] (هـ) فيه: «ومنه ما يَخْرُجُ كالذهب الإبريز». أي الخالص، وهو الإبريزي أيضاً، والهمزة والياء زائدتان.

[أَبَسَ]^(٣) (س) في حديث جبير بن مطعم قال: «جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر فقال: إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرٍ أَسْرَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ويريدون أَنْ يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فجعل المشركون يُؤَيِّسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ. أي يُعَيِّرُونَهُ. وقيل يخوفونه. وقيل يُزْغِمُونَهُ. وقيل يُغْضِبُونَهُ ويحملونه على إغلاظ القول له. يقال: أَبَسْتُ أَبْساً وَأَبَسْتُهُ تَأْيِيساً.

[أَبَضَ] (س) فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَالَ قَائِماً لَعَلَّهُ بِمَا بَضِيهِ». المأبض: باطن الركبة هاهنا^(٤)، وهو من الإباض. الحبل الذي يُشَدُّ بِهِ رَسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضْدِهِ.

(١) زاد الهروي في المادة، وهو أيضاً في اللسان: وفي حديث الشورى: «لا تؤبروا أثاركم». قال الرياشي: أي تعفوا عليها. وقال: ليس شيء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا التفة. وهو عنق الأرض، وقد ذكرت معه حديثاً آخر في «الذيل» ص (١١).

(٢) في أ و اللسان: «يقطع».

(٣) في حديث أبي هريرة رفعه: «إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ أَبَسَ بِهِ الشَّيْطَانُ...»، رواه أحمد وغيره، أي هزى به وحقره وذلك، وانظر ذيلنا على النهاية.

(٤) وكذا شرح المأبض الزمخشري في «الفاثق» (٣٢٧/١) عند حديث عطاء لما سأله ابن جريج: =

وَالْمَاضِ مَفْعَلٌ مِنْهُ: أي موضع الإباح. والعرب تقول: إن البَوْلَ قائماً يَشْفِي من تلك العلة. وسيجيء في حرف الميم.

[أَبْطَ] * فيه: «أما والله إن أحدكم ليَخْرُجُ بمسألته من عندي يتأبطها». أي يجعلها تحت إبطه.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «كانت رِدْيَتُهُ التَّابُّطَ». هو أن يُدْخَلَ الثوبَ تحت يده اليمنى فَيَلْقِيَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ^(١).

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أنه قال لعمر: إني والله ما تَأْبَطُنِي الإِمَاءُ». أي لم يَخْضُنِي^(٢) وَيَتَوَلَّيْنِ تَرْيِيْسِي.

[أَبَقَ] * فيه: «أن عبداً لابن عمر أَبَقَ فُلِحِقَ بالروم». أَبَقَ العبد يَأْبُقُ وَيَأْبُقُ إِبَاقاً إذا هرب، وتَأْبَقَ إذا اسْتَر. وقيل احتبس.

ومنه حديث شُرَيْح: «كان يَرُدُّ العبدَ من الإِباقِ الباتِّ». أي القاطع الذي لا شبهة فيه^(٣). وقد تكرر ذكر الإِباقِ في الحديث.

[أَبَلَ] (س) فيه: «لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأَبْلَةُ». الأَبْلَةُ بوزن العَهْدَةِ^(٤): العاهة والآفة^(٥). وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «كل مال أَدَيْتَ زكاته فقد ذهب أَبْلَتُهُ». ويروى: «وبَلَّتُهُ»^(٦) الأَبْلَةُ - بفتح الهمزة والباء - الثقل والطَّلْبَةُ. وقيل

= أين يجعل الكافور من الميت؟ قال: ... وفي مآبضه.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٧٨/٢)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١٩/١).

(٢) «الفائق» (١٩/١) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (٤٣٠/١)، وانظر ما سيأتي في «ذمن».

(٤) جاء في «اللسان»: رأيت نسخة من نسخ النهاية، وفيها حاشية، قال: قول أبي موسى: الأَبْلَةُ - بوزن العَهْدَةِ - وهم. وصوابه: «الأَبْلَةُ - بفتح الهمزة والباء - كما جاء في أحاديث آخر».

(٥) «الفائق» (١٩/١).

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد هذا: والويلة هي شره ومضرته... وهي هاهنا في المآثم، يقول: فليس هو بكنز يخاف فيه التبعة «غريب الحديث» (٤٠٣/٢).

هو من الوبال، فإن كان من الأوّل فقد قُلِبَتْ همزته في الرواية الثانية واواً^(١)، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة.

(س) وفيه: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». يعني أن المرَضِيَّ الْمُتَّجِبَ من الناس في عزة وجوده كالنَّجِيبِ من الإبل القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهري: الذي عندي فيه أن الله ذمّ الدنيا وحذر العباد سوء مَعَبَّتِهَا، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا وَيَحْذَرُوا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلْنَاهُ﴾. الآية. وما أشبهها من الآي. وكان النبي ﷺ يُحَذِّرُهُمْ مَا حَذَّرَهُمُ اللَّهُ وَيُزَهِّدُهُمْ فِيهَا، فرغب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم، فقال: تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كإبل مائة ليس فيها راحلة، أي أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقَلَّةِ الرَّاحِلَةِ في الإبل. والراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النَّجِيبُ التام الخلق الحَسَنُ المنظَر. ويقع على الذكر والأنثى. والهاء فيه للمبالغة.

ومنه حديث ضوَالِ الإبل: أنها كانت في زمن عمر إبلًا مُؤَبَّلَةً لا يمسه أحد. إذا كانت الإبل مهملة قيل إبل أُبْل، فإذا كانت للقنية قيل إبلٌ مُؤَبَّلَةٌ، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يُتَعَرَّضُ إليها.

(هـ) وفي حديث وَهْبٍ: «تَابَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَوَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ كَذَا وَكَذَا عَامًا». أي توحّش عنها وترك غَشِيَانَهَا^(٢).

(س) ومنه الحديث: «كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَى أَبِيلَ الْأَبِيلِينَ». الأيِلُ - بوزن الأمير -: الراهب، سمي به لِتَأْبُلِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرَكَ غَشِيَانَهُنَّ، والفعل منه أبلَ يَأْبُلُ إِبَالَةً إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ.

(١) وهذا قول الزمخشري وزاد: أي وباله ومأثمته «الفائق» (١٩/١).

(٢) ذكر معناه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٠٣/٢)، ومثله الزمخشري وزاد: «وعدي بعلى لتضمينه معنى تفجع». «الفائق» (١٩/١).

قال الشاعر:
وما سَبَّحَ الرُّهْبَانُ في كُلِّ بَلَدَةٍ
أبيلَ الأييلينَ المَسيحَ ابنَ مَرِيَمَا^(١)
وَيُرَوَّى:

أبيلَ الأييلينَ عيسى ابنَ مَرِيَمَا

على النسب.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «فَأَلَفَ اللهُ بين السحاب فأبَلَنَا». أي مُطَرِّئاً وإِبِلًا، وهو المطر الكثير القَطَرِ، والهمزة فيه بدل من الواو، مثل أَكَّدَ ووَكَّدَ. وقد جاء في بعض الروايات: «فَأَلَفَ اللهُ بين السحاب فَوَيْلَتْنَا». جاء به على الأصل.

* وفيه ذكر: «الأبْلَةُ». وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قُرْبَ البصرة من جانبها البحري. وقيل هو اسم نَبْطِيٍّ، وفيه ذكر: «أبلى». - هو بوزن حُبْلَى - موضع بأرض بني سُلَيْم بين مكة والمدينة، بعث إليه رسول الله ﷺ قوماً.

وفيه ذكر: «أبِل» - وهو بالمد وكسر الباء - موضع له ذكر في جيش أسامة، يقال له أبِل الزَّيْتِ.

[أَبْلَمَ] (س) في حديث السقيفة: «الأمر بيننا وبينكم كَقَدِّ الأَبْلَمَةِ». الأَبْلَمَةُ بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما: خُوصَةُ الْمُقْلِ^(٢)، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها. يقول: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فَضْلَ لِمِيرٍ على مأمور، كَالْخُوصَةِ إذا شُقَّتْ باثنتين متساويتين.

[أَبْن] (هـ) في وصف مجلس رسول الله ﷺ: «لا تَوْبُنُ فيه الحُرْمُ». أي لا يُذَكَّرُنْ بقيس، كان يصابن مجلسه عن رَفَثِ القول^(٣). يقال: أَبْنْتُ الرجلَ ابْنُهُ وَأَبْنُهُ

(١) نسبه في «اللسان» إلى ابن عبد الجن. وروايته فيه هكذا:

وما قدَّسَ الرهبانُ في كُلِّ هَيْكَلٍ

وهو في «تاج العروس» لعمر بن عبد الحق.

(٢) زاد في «الفائق» (١٦٦/٣): إذا شقت تساوى شقاها.

(٣) وعبرة ابن قتيبة: لا تعرف فيه الحرم «غريب الحديث» (٢١٤/١)، وعبرة الزمخشري (١٣/١): لا تقذف ولا تعاب.

إذا رميته بخلةٍ سوء، فهو مأبُونٌ، وهو مأخوذ من الأَبْنِ^(١)، وهي العُقْدُ تكون في القسيِّ تُفسدُها وتُعاب بها.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الشعر إذا أُبْتُ فيه النساء».

(هـ) ومنه حديث الإفك: «أشيروا عليَّ في أناس أبْتُوا أهلي». أي اتهموها^(٢). والأَبْنُ التهمة.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «أن نُؤْبِنَ بما ليس فينا فربما زُكِّينَا بما ليس فينا»^(٣).

ومنه حديث أبي سعيد: «ما كنا نأْبُتُهُ بُرْقِيَةً». أي ما كنا نعلم أنه يَرْقَى فنعيه بذلك.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «أنه دخل على عثمان بن عفان فما سَبَّهُ ولا أْبَتَّهُ». أي ما عابه. وقيل هو أْبَتُّهُ بتقديم النون على الباء من التأنيب: اللوم والتوبيخ.

(س) وفي حديث المبعث: «هذا إِيَّانُ نُجُومِهِ». أي وقت ظهوره، والنون أصلية فيكون فعَّالاً. وقيل هي زائدة، وهو فعَّالان من أَبَّ الشيء إذا تَهَيَّأ للذهاب^(٤). وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عباس: «فجعل رسول الله ﷺ يقول: أُبَيْتِي لا ترموا الجَمْرَةَ حتى تطلع الشمس». من حَقَّ هذه اللفظة أن تجيء في حرف الباء، لأن همزتها زائدة. وأوردناها هاهنا حملاً على ظاهرها. وقد اختلف في صيغتها ومعناها، فقيل^(٥): إنه تصغير أبني، كأعمى وأَعْيَمَى، وهو اسم مفرد يدل على الجمع. وقيل: إنَّ ابْنًا يُجمع على أبْنًا مقصوراً وممدوداً. وقيل هو تصغير ابن، وفيه نظر.

(١) في الهروي: الواحدة «أبنة». بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون.

(٢) وقال ابن قتيبة: رموها - والمعنى واحد - «غريب الحديث» (٢١٤/١)، ثم ذكر حديث أبي الدرداء الآتي. ونحو هذا المعنى في «الفاثق» (١٣/١).

(٣) «الفاثق» (١٣/١) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (١٦٠/٣) لكن لم يتعرض لحكم النون.

(٥) هو قول الزمخشري في «الفاثق» (٧٤/٣).

وقال أبو عبيد: هو تصغير بَنِي جمع ابن مضافاً إلى النفس، فهذا يُوجب أن تكون صيغة اللفظة في الحديث أَبْنِي بوزن سُرْجِي. وهذه التقديرات على اختلاف الروايات.

وفي الحديث: «وكان من الأبناء». الأبناء في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يزن لما جاء يَسْتَنْجِدُهُ على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّرُوها وتزوّجوا في العرب، فقليل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

* وفي حديث أسامة قال له النبي ﷺ لما أرسله إلى الروم: «اغز على أبنى صباحاً». هي بضم الهمزة والقصر: اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة، ويقال لها يُتْنَى بالياء.

[آبَه] (هـ) فيه: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤيه له». أي لا يُختفل به لحقارته. يقال أبهت له آبه.

(س) ومنه حديث عائشة في التعوذ من عذاب القبر: «أشيء أوهمته لم آبه له، أو شيء ذكّرتُه إياه»^(١). أي لا أدري أهو شيء ذكره النبي ﷺ وكنت غفلت عنه فلم آبه له، أم شيء ذكّرتُه إياه وكان يذكره بعد.

* وفي كلام عليّ: «كم من ذي أبهة قد جعلته حقيراً». الأبهة بالضم وتشديد الباء: العظمة والبهاء.

(س) ومنه حديث معاوية: «إذا لم يكن المخزومي ذا بأٍ وأبهة لم يشبه قومه». يريد أن بني مخزوم أكثرهم يكونون هكذا.

[أبْهَر] (س) فيه: «ما زالت أكلة خبير تُعاذني فهذا أوانُ قَطَعْتُ أبْهَرِي». الأبْهَرُ عِرْقٌ في الظهر، وهما أبْهَرَان. وقيل هما الأكحلان اللذان في الذراعين. وقيل هو عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة^(٢). وقيل: الأبْهَرُ عِرْقٌ منشؤه من

(١) الزيادة من «اللسان».

(٢) وهذا القول في «غريب الحديث» لابن سلام (٥٢/١)، ونهت على موضعه في «الذيل على النهاية» من حرف الباء. ونحو ذلك قول الزمخشري في «الفاق» (٥٠/١): هو عِرْقٌ مستبطن =

الرأس ويمتد إلى القدم، وله شرايينُ تتصلُّ بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى النامة، ومنه قولهم: أسكت الله نأمة أي أماته، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهر، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النساء، ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن. والهمزة في الأبهر زائدة. وأوردناه هاهنا لأجل اللفظ. ويجوز في: «أوان». الضم والفتح: فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى، كقوله:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ.

ومنه حديث علي: «فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراً».

[أباً^(١)] ^(٢)* ^(٣) قد تكرر في الحديث: «لا أباً لك»^(٤). وهو أكثر ما يُذكر في المدح: أي لا كافي لك غير نفسك. وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم لله ذؤك، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وشمّر؛ لأن من له أبٌ ائكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام فيقال لا أبأك بمعناه. وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِيَّة يقول:

= في الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع مات صاحبه.

(١) أسند الخطابي عن عباس الدوري قال: سألت يحيى بن معين عن حديث أم حبيبة: هل لك في ذرة بنت أبي سلمة فقال: «أرضعتني وأبأها ثوية». فقلت ليحيى: أرضعتني وإبأها ثوية؟ فأبى وقال: وأبأها يريد أنها ابنة أخيه من الرضاعة، «إصلاح غلط المحدثين». ص(٥٥).

(٢) في حديث أبي بكر مع قوم من ربيعة لما انتسبوا له قال لهم: «فمنكم بسطام أبو القرى». قال في «الفاق» (٤٢٤/٣): أي متولي القرى وصاحبه.

(٣) جاء في الحديث ذكر «أبي اللحم»، وهو صحابي، له حديث في السنن وغيرها، قيل: اسمه عبد الله، وقيل خلف، وقيل الحويرث، واختلف في اسم أبيه أيضاً، وإنما قيل له ذلك لأنه كان لا يأكل ما ذبح على النصب قبل أن يسلم، وقيل لأنه كان لا يأكل اللحم أصلاً، وقيل غير ذلك. ذكره ابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم في كتب الصحابة.

(٤) قال في «الفاق» (٣٣٦/٣): الأصل في قولهم «لا أباً لك»، و«لا أم لك»، نفي أن يكون له أب حر، وأم حرة، وهو المقرف والهجين المذمومان عندهم، ثم استعمل في موضع الاستقصار والاستبطاء، ونحو ذلك، والحديث على ما يتنافى حال الهجاء والمقارف. انتهى.

رَبِّ الْعِبَادَ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِلٍ فقال: أشهد أن لا أباً له ولا صاحبة ولا ولد.

(س) وفي الحديث: «الله أبوك». إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً، كما قيل: بيتُ الله وناقَةُ الله، فإذا وُجد من الولد ما يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ وَيُحْمَدُ، قيل لله أبوك في معرض المدح والتعجب: أي أبوك خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك.

* وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبي ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ». هذه كلمة جارية على ألسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبي ﷺ أن يخلف الرجل بأبيه، فيَحْتَمِلُ أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي. ويَحْتَمِلُ أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري على الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المغفُوة عنها من قَبِيلِ اللَّغْوِ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضَرَبَيْنِ: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهي عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أَبِي الْوَاشِينَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ لَقَدْ كَلَفْتَنِي خُطَّةً لَا أَرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم، لأنه لا يَقْصَدُ أن يحلف بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

(س) وفي حديث أم عطية: «كانت إذا ذَكَرَتْ رسول الله ﷺ قالت: بِأَبَاهُ» أصله بِأَبِي هُوَ، يقال بِأَبَانُ الصَّبِيِّ إذا قُلْتُ له بِأَبِي أنت وأمي، فلما سكنت الياء قُلِبَتْ أَلِفًا، كما قيل في يا وَيْلَتِي يا وَيْلَتَا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين، وبقلب الهمزة ياء مفتوحة، وبإبدال الياء الآخرة أَلِفًا وهي هذه، والباء الأولى في بِأَبِي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره: أنت مُفْدَى بِأَبِي وَأُمِّي. وقيل هو فعل وما بعده منصوب: أي فَدَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي، وَخُذِفَ هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعِلْمُ المخاطب به.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «هَنِيئًا لَكَ أبا البَطْحَاءِ». إنما سَمَّوه أبا البطحاء لأنهم شَرَفُوا به وعُظِّموا بدعائه وهدايته، كما يقال لِلْمِطْعَامِ أبو الأضياف.

* وفي حديث وائل بن حُجْر: «من محمد رسول الله إلى المُهَاجِر بن أبو أُمَيَّة». حَقُّهُ أن يقول ابن أبي أُمَيَّة، ولكنه لاشتهاره بالكُنية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجَرَّ، كما قيل علي ابن أبو طالب.

وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَةَ: «وكانت بِنْتُ أَبِيهَا». أي إنها شبيهة به في قوَّة النَّفْس وحِدَّة الخلق والمبادرة إلى الأشياء.

(س) وفي الحديث: «كُلُّكُمْ في الجنة إلَّا من أبى وشرَّد». أي إلَّا من ترك طاعةَ الله التي يَسْتَوْجِبُ بها الجنة؛ لأنَّ من ترك التسبب إلى شيء لا يُوجَد بغيره فقد أباه. والإباء أشدُّ الامتناع.

* وفي حديث أبي هريرة: «يُنَزَّلُ المَهْدِي فيتَقَى في الأرض أربعين، فقليل أربعين سنة؟ فقال: أَيْبَتْ، قليل: شهرًا؟ فقال: أَيْبَتْ، قليل: يومًا؟ فقال أَيْبَتْ». أي أَيْبَتْ أن تعرفه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه، وإن رُوي أَيْبَتْ بالرفع فمعناه أَيْبَتْ أن أقول في الخبر ما لم أَسْمَعْه. وقد جاء عنه مثله في حديث العَدَوَى والطَّيْرَةِ.

* وفي حديث ابن ذي يَزَن: «قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه: أَيْبَتْ اللَّعْنُ». كان هذا من تَحَايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أَيْبَتْ أن تفعل فعلًا تُلْعَنُ بسببه وتُذَمُّ.

* وفيه ذكر: «أَبَا». هي بفتح الهمزة وتشديد الباء: بئر من بئار بني قُرَيْظَةَ وأموالهم يقال له بئر أَبَا، نزلها رسول الله ﷺ لما أتى بني قُرَيْظَةَ.

* وفيه ذكر: «الأبواء». هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد يُنسَبُ إليه.

[أَبَيْنَ] * فيه: «من كذا وكذا إلى عدنِ أَبَيْنَ». أَبَيْنُ - بوزن أحمر -: قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل هو اسم مدينة عدن.

باب الهمزة مع التاء

[أَتَب] (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّ جَارِيَةَ زَنْتَ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إِثْبُ لَهَا وَإِزَارًا». الإِثْبُ بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ فْتَلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُمَّيْنِ وَلَا جَنْبٍ، والجمع الأَثُوبُ، ويقال لها البَقِيرَةُ^(١).

[أَتَم] (س) فيه: «فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا». المَأْتَمُ في الأصل: مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ فِي الْغَمِّ وَالْفَرَحِ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ. وَقِيلَ هُوَ لِلشَّوَابِّ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرِ.

[أَتَن] (س هـ) في حديث ابن عباس: «جُنْتُ عَلَى حِمَارِ أَتَانٍ». الحِمَارُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَالْأَتَانُ الْحِمَارَةُ الْأُنْثَى خَاصَّةً، وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكَ الْحِمَارَ بِالْأَتَانِ لِئَعْلَمَ أَنَّ الْأُنْثَى مِنَ الْحُمَرِ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ، فَكَذَلِكَ لَا تَقْطَعُهَا الْمَرْأَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. وَلَا يَقَالُ فِيهَا أَتَانَةٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ.

[أَتَى] (هـ) فيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدَّخْدَاحِ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَتِيٌّ فِينَا». أَيِ غَرِيبٍ^(٢)، يَقَالُ: رَجُلٌ أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَّانِ». أَيِ غَرِيبَانِ^(٤). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحَدِيثُ يُرْوَى بِالضَّمِّ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ^(٥)، يَقَالُ سَيِّلْ أَتِيًّا وَأَتَاوِيًّا: جَاءَكَ وَلَمْ

(١) «الفاوق» (٢٢/١) للزمخشري.

(٢) قدم البلاد، قاله الزمخشري في «الفاوق» (٢٠/١).

(٣) وعبارة الأصمعي: «الأتي» هو الرجل يكون في القوم ليس منهم، نقلها عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/١).

(٤) زاد الزمخشري في «الفاوق» (٢١/١): والأصل أتوي.

(٥) كذا في «غريب الحديث» (١١٨/٢) له، والتفسير الذي أورده عزاه للكسائي.

يَجْنُكَ مَطَرُهُ. ومنه قول المرأة التي هَجَّت الْأَنْصَارَ:
 أَطْعَمْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ
 فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ.
 أَرَادَتْ بِالْأَتَاوِيَّ النَّبِيَّ ﷺ، فقتلها بعض الصحابة فأُهدِرَ دَمُهَا.

(س) وفي حديث الزبير: «كُنَّا نرمي الْأَثْوَ وَالْأَثْوَيْنِ». أي الدَّفْعَةَ والدَّفْعَتَيْنِ، من الْأَثْو: الْعَدُو، يريد رمي السهام عن الْقِسِيِّ بعد صلاة المغرب. ومنه قولهم: مَا أَحْسَنَ أَثْوِيكَ هَذِهِ النَّاقَةُ وَأَتْيَهُمَا: أي رَجَعَ يَدَيَّهَا فِي السَّيْرِ.

(هـ) وفي حديث ظبيان في صفة ديار ثَمُودَ قال: «وَأَتَوْا جَدَاوِلَهَا». أي سَهَّلُوا طُرُقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا. يقال: أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتُ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ.

(هـ) وفي الحديث: «لَوْلَا أَنَّهُ طَرِيقُ مِيتَاءَ لَحْزَنًا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ». أي طريق مَسْلُوكٍ، مفعال من الْإِتْيَانِ^(١).

(هـ) ومنه حديث اللقطة: «مَا وَجَدْتُ فِي طَرِيقِ مِيتَاءٍ^(٢) فَعَرَفَهُ سَنَةً^(٣)».

* ومنه حديث بعضهم: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ». أي يُطَرِّقُ^(٤)، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا: أي يَجِيءُ.

(س) وفي الحديث: «خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُؤَاتِيَةُ لِزَوْجِهَا». الْمُؤَاتَاةُ: حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخَفَّفَ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ يُقَالُ بِالْوَاوِ الْخَالِصَةُ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ.

* وفي حديث أبي هريرة في الْعَدَوَى: «أَنْتَى قُلْتَ أَتَيْتَ». أي ذُهِيتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسْكَ فَتَوَهَّمتَ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ صَحِيحاً.

(١) أي يَأْتِيهِ النَّاسُ كَثِيراً وَيَسْلُكُونَهُ، «الْفَائِقُ» (٢١/١)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا بِالتَّسْهِيلِ بَلْ هَمْزُهَا فَقَالَ: «مِيتَاءٌ».

(٢) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ مَهْمُوزَةٌ «مِيتَاءٌ». (٢١/١)، وَذَكَرَ أَنَّ الْحَدِيثَ وَقَعَ جَوَاباً عَنْ سُؤَالِ أَبِي ثَعْلَبَةَ لَمَّا اسْتَفْتَاهُ فِي اللَّقْطَةِ.

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مُوجُودَةٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ، وَذَكَرَ مُصَحِّحُهَا أَنَّهَا مُوجُودَةٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَقَدْ قَابَلْنَاهَا عَلَى الْهَرَوِيِّ.

(٤) وَيَسْهَلُ الْمَجْرَى، «الْفَائِقُ» (٢٢/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

* وفي حديث بعضهم: «كم إتاء أرضك». أي رَيْعُهَا وَحَاصِلُهَا، كَأَنَّهُ مِنَ الْإِتَاوَةِ، وهو الْخَرَاخُ.

باب الهمزة مع التاء

[أثر] ^(١) (هـ) فيه: «قال للأنصار: إنكم ستَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا». الأَثَرَةُ - بفتح الهمزة والتاء - الأَسْمُ من آثَرٍ يُؤَثِّرُ إِثَاراً إذا أعطى، أراد أَنَّهُ يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فَيُفْضَلُ غَيْرُكُمْ فِي نَصِيهِهِ مِنَ الْفِيءِ. والاستِثَارُ: الانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ.

* ومنه الحديث: «وإذا استأثر الله بشيء قاله عنه».

* ومنه حديث عمر: «فَوَاللَّهِ مَا أُسْتَأْثِرُ بِهَا عَلَيْكُمْ وَلَا آخُذُهَا دُونَكُمْ».

* وفي حديثه الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال: «أخشى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ». أي إِثَارَهُ ^(٢).

(هـ) وفي الحديث: «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَةِ فَإِنَّهَا تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ». مَأْثَرُ الْعَرَبِ: مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تُؤَثِّرُ عَنْهَا، أَي تُرَوَّى وَتُذَكَّرُ ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَا حَلَفْتُ بِأَبِي ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا». أي مَا حَلَفْتُ بِهِ مُبْتَدَأًا مِنْ نَفْسِي وَلَا رَوَيْتُ ^(٤) عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ حَلَفَ بِهَا ^(٥).

(١) في حديث سعد يصف طعام أبي بكر: «فإذا قريص من ملّة فيه أثر الرضيع...». قال الزمخشري في «الفائق» (٣٥٨/١): أي ما علق بالقرص من دسمه.

(٢) في «الفائق» (٢٧٦/٣): الاستِثَارُ بِالْفِيءِ وَغَيْرِهِ.

(٣) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٤/١)، وعند الزمخشري في «الفائق» (٢٢/١).

(٤) من أثر الحديث إذا رواه، أي ما تلفظت بالكلمة التي هي «بأبي». قاله الزمخشري في «الفائق» (٢٣/١).

(٥) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (٢٤٠/١)، وذكر في اللفظة أن ابن عمر سأل سلمة بن الأزرق عن الرخصة في البكاء إن كان أبو هريرة يأثر ذلك عن رسول الله، أي يخبر به عنه.

* ومنه حديث عليّ في دعائه على الخوارج: «ولا بقي منكم أثر». أي مُخْبِرٌ يزوي الحديث.

* ومنه حديثه الآخر: «ولست بمأثور في ديني». أي لست ممن يؤثر عني شرٌّ وثُمة في ديني. فيكون قد وضع المأثورَ وضع المأثور عنه. والمروي في هذين الحديثين بالباء الموحدة. وقد تقدّم.

ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر: «لولا أن يأتروا عني الكذب». أي يزؤون ويخكون.

(هـ) وفي الحديث: «من سرّه أن ييسطَ الله في رزقه، ونسأ في أثره فليصل رحمة». الأثر: الأجل، وسمي به لأنه ينبعُ العمر، قال زهير^(١):

والمَرء ما عاشَ ممدودٌ له أملٌ لا ينتهي العُمُرُ حتّى ينتهي الأثرُ

وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من^(٢) مات لا يبقى له أثرٌ ولا يرى لأقدامه في الأرض أثرٌ.

* ومنه قوله للذي مرّ بين يديه وهو يُصلّي: «قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللهُ أثره». دعاء عليه بالزمانة لأنه إذا زمنَ انقطعَ مشيه فانقطع أثره.

[أنف] (س) في حديث جابر: «والبرزمة بين الأثافي». هي جمع أنفية وقد تُخَفَّفُ الياء في الجمع، وهي الحجارة التي تُنصَّبُ وتُجعلُ القدر عليها. يقال: أنفيتُ القدرَ إذا جعلتَ لها الأثافي، ونفيتها إذا وضعتها عليها، والهمزة فيها زائدة. وقد تكررت في الحديث.

[أنكَل] (س) في حديث الحد: «فَجَلِدَ بَأْنُكُول». وفي رواية بإثكال، هما لغةٌ في العُنْكُول والعِثْكَال: وهو عذْقُ النخلة بما فيه من الشماريخ، والهمزة فيه بدل من

(١) ذكره الزمخشري من شعر كعب، بعد أن قال ما مضى عند المصنف، ثم قال: ويجوز أن يكون المعنى أن الله يقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم، «الفاثق» (٢٣/١).

(٢) الزيادة من أ.

العين، وليست زائدة، والجوهري جعلها زائدة، وجاء به في الثاء من اللام.

[أَثَل] (س) فيه: «أَنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَثَلِ الْغَابَةِ». الأَثَل شَجَرٌ شَبِيهِ بِالطَّرْفَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ^(١)، وَالْغَابَةُ غَيْضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(هـ) وفي حديث مال اليتيم: «فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا». أي غير جامع^(٢)، يُقَالُ مَالٌ مُؤَثِّلٌ، وَمَجْدٌ مُؤَثِّلٌ. أي مجموع ذو أصل، وَأَثَلَةُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ^(٣).

ومنه حديث أبي قتادة: «إِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ». وقد تكرر في الحديث.

[أَثْلَبَ] (س) فيه: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْأَثْلَبُ». الْأَثْلَبُ - بكسر الهمزة واللام وفتحهما، والفتح أكثر - الْحَجَرُ. والعاهر الزَّانِي كما في الحديث الآخر: «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». قيل معناه: له الرَّجْمُ. وقيل هو كناية عن الخيبة. وقيل الْأَثْلَبُ دَقَاقُ الْحَجَارَةِ. وقيل التراب. وهذا يوضح أن معناه الْخَيْبَةُ إذ ليس كُلُّ زَانٍ يُرْجَمُ. وهمزته زائدة، وإنما ذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[إِثْمٌ] فيه: «مَنْ عَصَى عَلَى شِبْدَعِهِ^(٤) سَلِمَ مِنَ الْإِثْمِ». الْإِثْمُ بِالْفَتْحِ الْإِثْمُ^(٥)، يُقَالُ إِثْمٌ يَأْتِمُ أَثَامًا. وقيل هو جَزَاءُ الْإِثْمِ^(٦).

* ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ». الْمَأْثِمُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَأْتِمُ بِهِ الْإِنْسَانُ، أَوْ هُوَ الْإِثْمُ نَفْسُهُ وَضِعاً لِلْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْأَسْمِ.

(١) زاد في «الفائق» (١٠٦/٢): «وَأَجُودُ عَوْدًا، وَمِنْهُ تَصْنَعُ الْأَقْدَاحَ». قاله شارحاً وصيته ﷺ لربيعة بن أبي عياش لما بعثه لبني عبد كلال.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثِّل، وأثلة الشيء أصله. وذكر في ذلك أبياتاً للبيد وأمرى القيس والأعشى. «غريب الحديث» (١١٩/١).

(٣) ولذا قال الزمخشري: أي غير متخذٍ لنفسه أصلاً، «الفائق» (٢٢/١)، ثم قال: ومنه حديث عمر «ويؤكل صديقاً غير متأثِّل»، وروي «متمول».

(٤) الشبدع - بالبدال المهملة: اللسان، والجمع شبادع.

(٥) قاله قطرب.

(٦) «الفائق» (٢٢٠/٢).

* وفي حديث ابن مسعود: «أنه كان يُلقن رجلاً إن شجرة الزقوم طعمُ الأثيم». وهو فعيل من الإثم.

* وفي حديث معاذ: «فأخبر بها عند موته تأثماً». أي تجنباً للإثم. يقال: تأثم فلان إذا فعلَ فعلاً خَرَجَ به من الإثم، كما يقال تَخَرَّجَ إذا فعل ما يخرج به من الحَرَج.

* ومنه حديث الحسن: «ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً»^(١). وقد تكرر ذكره.

(س) وفي حديث سعيد بن زيد: «ولو شهدت على العاشر لم إيثم». هي لغة لبعض العرب في آثم، وذلك أنهم يكسرون حَزَفَ الْمُضَارَعَةِ في نحو نَعْلَمَ وتَعْلَمَ، فلما كسروا الهمزة في آثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء.

[أثا] (هـ) في حديث أبي الحارث الأزديّ وغريمه: «لَا تَيْنَ عَلِيّاً فَلَا تَيْنَ بكَ». أي لَا شَيْنَ بكَ^(٢). أثوث بالرجل وأثيث به، وأثوته وأثيته إذا وشيت به^(٣). والمصدر الأثوث والأثي الإثاوة والإثاية.

* ومنه الحديث: «انطلقت إلى عمر أثي على أبي موسى الأشعري». ومنه سُمِّيَتِ الأَثَايَةُ الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة^(٤)، وهي فعالة منه. وبعضهم يكسر همزتها.

[أثيل] * هو مُصَغَّرٌ، موضع قرب المدينة، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب.

(١) أي تجنباً للإثم: «الفاثق» (٢٤/١) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري معناه كما في «الفاثق» (١٤٧/١).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٩/١) - ووقع عنده تصحيف، فليصحح من هنا.

(٤) وقد جاء ذكره في حديث جابر - أبو جابر - بن صخر.

باب الهمزة مع الجيم

[أَجَجَ] (هـ) في حديث خَيْر: «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُؤَجُّ حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحَصْنِ». الأَجُّ: الإِسْرَاعُ وَالْهَزُولَةُ^(١)، أَجَّ يُؤَجُّ أَجًّا^(٢).

(س) وفي حديث الطُّفَيْل: «طَرَفَ سَوْطُهُ يَتَأَجَّجُ». أَي يُضَيءُ، مِنْ أَجِيجِ النَّارِ: تَوَقَّدَهَا.

* وفي حديث علي: «وَعَذَّبُهَا أَجَاجٌ». الْأَجَاجُ بِالضَّمِّ: الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلَوَّحَةُ.

* ومنه حديث الْأَخْنَبِ: «نَزَلْنَا سَبْحَةَ نَشَاشَةٍ، طَرَفُ لَهَا بِالْقَلَاةِ، وَطَرَفُ لَهَا بِالْبَحْرِ الْأَجَاجِ».

[أَجْدَ] (س) في حديث خالد بن سِنَانٍ: «وَجَدْتُ أَجْدًا يَحْشُهَا». الْأَجْدُ - بضم الهمزة والجيم - الناقة القوية المؤنثة الخلق. ولا يقال للجمل أجْد.

[أَجْدَلَ] (س) في حديث مُطَرِّف: «يَهْوِي هُوِيَّ الْأَجَادِلِ». هِيَ الصَّقُورُ، وَاحِدُهَا أَجْدَلٌ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

[أَجَرَ]^(٣) (هـ) في حديث الْأَصَاحِي: «كَلُوا وَادَّخِرُوا وَاتَّجِرُوا». أَي تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الْأَجْرِ بِذَلِكَ. وَلَا يَجُوزُ فِيهِ اتَّجَرُوا بِالْإِدْغَامِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ،

(١) «الفاثق» (٤٤٢/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٨/١)، لكن عنده «يُوجُ: يسرع، ويقال: الهرولة». وهذا هو الصواب فإن الإسراع يكون في المشي، والهرولة أول الركض، فلفظ ابن قتيبة أدق من لفظ المصنف.

(٣) في حديث الربيع: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِنَاعٍ وَأَجَرَ». وقد استدركته في «الذيل» ص (١٥)، وأورده صاحب «الفاثق» (٢٢٧/٣) وقال: هو صغار القثاء والرمان والحنظل.

وإنما هو من^(١) الأجر لا من التجارة^(٢). وقد أجازته الهروي في كتابه، واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: «إن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال: من يتجر فيقوم فيصلي معه». الرواية إنما هي: «يأتجر». وإن صح فيها يتجر فيكون من التجارة لا من^(٣) الأجر، كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسباً^(٤).

* ومنه حديث الزكاة: «ومن أعطاها مؤتجراً بها». وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث أم سلمة: «أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها». أجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك أجره يأجره، والأمر منهما أجرني وأجرني. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث دية الترقوة: «إذا كسرت بعيران، فإن كان فيها أجوراً فأربعة أبغرة». الأجور مصدر أجرت يده ثوجر. أجراً وأجوراً إذا جبرت على عقدة وغير استواء فبقي لها خروج عن هيئتها.

(هـ) وفي الحديث: «من بات على إجار فقد برئت منه الذمة». الإجار - بالكسر والتشديد: السطح^(٥) الذي ليس حواله ما يرد الساقط عنه^(٦).

(١) الزيادة من أ.

(٢) قال الخطابي: وهذا سبيله أن يهمز لدفع الإشكال، وعوام الرواة يتركون الهمز فيه، فيقولون: «واتجروا». فيقلب المعنى عن الصدقة إلى التجارة، ويبيع لحوم الأضاحي فاسد غير جائز، ولولا موضع الإشكال وما يعرض من الوهم في تأويله لكان جائزاً أن يقال: «واتجروا» بالإدغام، كما قيل في الأمانة «الأمين» إلا أن الإظهار هنا واجب، هذا مذهب الحجازيين «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣١). وكأن الزمخشري نقل هذا عنه، فأورد ذلك بنحوه في «الفاق» (٢٦/١).

(٣) الزيادة من أ.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الحديث ومعناه في «الفاق» (٢٦/١) بنحو الذي هنا وزاد: وهذا المعنى يعضده مواضع في التنزيل، والأثر، وكلام العرب - هذا إن صحت الرواية...

(٥) «الفاق» (٢٤/١) للزمخشري، وقال: ومنه حديث ابن عمر: «ظهرت على إجار لحفصة...».

(٦) قال أبو عبيد القاسم: الإجار والسطح واحد. «غريب الحديث» (١٦٦/١)، قلت: ولعل هذا هو الصواب من غير أن يقيد بما ذكر المصنف، لأن رواية أبي عبيد لهذا الحديث لفظها: «من بات على إجار ليس عليه ما يرد قدميه، فقد برئت منه الذمة».

* ومنه حديث محمد بن مسلمة: «إذا جارية من الأنصار على إجارٍ لهم». والإِنجَار بالنون لغة فيه، والجمع الأَجَاجِير^(١) والأَنَاجِير.

ومنه حديث الهجرة: «فتلقى الناس رسول الله في السوق وعلى الأَجَاجِير والأَنَاجِير». يعني الشُّطُوح^(٢).

[أَجَل] (هـ) في حديث قراءة القرآن: «يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ».

* وفي حديث آخر: «يَتَعَجَّلُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ». التأجل تَفَعَّلَ من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه.

(هـ) وفي حديث مكحول قال: «كُنَّا بالساحل مُرَابِطِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا». أي استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل^(٣).

* وفي حديث المناجاة: «أَجَلَ أَنْ يُخْزِنَهُ». أي من أجله ولأجله، والكُلُّ لغات، وفتتح همزتها وتكسر.

* ومنه الحديث: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ إِجْلٌ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ». وأما أَجَلَ بفتحتين فبمعنى نعم.

(هـ) وفي حديث زياد: «في يوم تَرْمَضُ فِيهِ الْآجَالُ». هي جمع إجل بكسر الهمزة وسكون الجيم^(٤)، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء.

[أَجَمَ] (هـ) فيه: «حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ». أي حُصُونِهَا^(٥)، واحدها

(١) وأجاجة، كما قال أبو عبيد القاسم وزاد: وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز «غريب الحديث» (١٦٧/١).

(٢) ومنه حديث ابن عمر قال: «ظهرت على إجار لحفصة فرأيت رسول الله ﷺ جالسا لحاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبرا الكعبة». وكذا فيه حديث عابس: «أنه كان على إجار...»، وقد تكرر في الحديث.

(٣) زاد الزمخشري: فهو بمعنى استأجل، «الفائق» (٢٥/١).

(٤) زاد في «الفائق» (٦٢/٢): والإجل جماعة البقر.

(٥) قال الزمخشري: سمي الأَجَمَ بذلك لمنعه المتحصن به من تسلط العدو، «الفائق» (٢٥/١).

أَجْمَ بضمّتين^(١). وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: «ما تسأل عمن سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ وَأَجَمَ النِّسَاءُ». أي كَرِهَهُنَّ، يقال: أَجَمْتُ الطَّعَامَ أَجْمُهُ إِذَا كَرِهْتُهُ مِنَ الْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهِ.

[أَجَنَ] (س) في حديث عليّ: «ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ». هو الماء المتغيّر^(٢) الطّعم واللون. ويقال فيه: آجِنٌ وَأَجَنَ يَأْجِنُ وَيَأْجِنُ أَجْنًا وَأُجُونًا فَهُوَ آجِنٌ وَأَجِنٌ.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء الآجِن».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنّ امرأته سألتُه أنْ يَكْسُوها جِلْبَابًا فقال: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَدْعِيَ جِلْبَابَ اللَّهِ الَّذِي جَلْبِيكَ، قالت: وما هو؟ قال: بَيْتُكَ، قالت: أَجْنُكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَقُولُ هَذَا؟». تريد: أَمِنْ أَجْلِ أَنْكَ^(٣)، فَحَذَفَتْ مِنَ وَاللَّامِ وَالْهَمْزَةِ وَحَرَكَتِ الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ. وَلِلْعَرَبِ فِي الْحَذْفِ بَابٌ وَاسِعٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾. تَقْدِيرُهُ: لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي.

* وفيه ذكر [أَجْنَادِينَ] وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تُكْسَرُ: وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشْقَ، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم.

[أَجْيَادَ] * جاء ذكره في غير حديث، وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالياء تحتها نقطتان: جبل بمكة، وأكثر الناس يقولونه جِيَادَ بحذف الهمزة وكسر الجيم.

(١) قال أبو عبيد القاسم: وهذا كلام أهل المدينة، وأهل الحجاز يسمون الآجام: الأطام، وهي مثلها «غريب الحديث» (٢٤٧/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦١/١)، وقال: والآسن نحوه. وزاد في «الفاق» (١٧/٢) شبه به عمله.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٣/٢)، وزاد: والعرب تفعل ذلك تدع «من» مع «أجل» تقول: فعلت ذلك أجلك. ثم ذكر ما أورد المصنف.

باب الهمزة مع الحاء

[أَحَد] * في أسماء الله تعالى الأَحَدُ وهو الفرد الذي لم يَزَلْ وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسمٌ بُنيَ لِنَفْيِ ما يُذكر معه من العدد، تقول ما جاءني أحد، والهمزة فيه بدل من الواو، وأصله وَحَدَ لأنه من الوَحْدَةِ.

(س) وفي حديث الدعاء: «أنه قال لسعد - وكان يُشير في دعائه بأَصْبُعَيْنِ - أَحْذُ أَحْذُ». أي أشر بأصبع واحدة^(١)، لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وسئل عن رجل تتابع عليه رَمضانان فقال: «إِحْدَى من سبع». يعني اشتد الأمر فيه. ويريد به إحدى سني يوسف عليه السلام المجذبة. فشبه حاله بها في الشدة. أو من الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عادٍ^(٢).

[أَحْرَاد] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث.

[أَحْن] (س) فيه: «وفي صدره عليه أحنَّة». الإحنَّة: الحقد^(٣)، وجمعها إحن وإحنات.

* ومنه حديث مازن: «وفي قلوبكم البَغْضَاءُ والإْحْنُ».

(هـ) وأما حديث معاوية: «لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الْحِنَاتِ». فهي جمع

(١) زاد الزمخشري: أراد وَحَدَ، فقلب الواو بهمزة، «الفائق» (٢٦/١).

(٢) وهذا الثاني هو شرح الزمخشري في «الفائق» (٢٦/١) وقال: أراد أن هذه المسألة في صعوبتها واعتياصها داهية.

(٣) «الفائق» (٢٧/١) للزمخشري.

حنة^(١)، وهي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مُضَرَّب في الحدود^(٢).

[أحياء] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان: ماءً بالحجاز كانت به غزوة غبيدة بن الحارث بن المطلب.

باب الهمزة مع الخاء

[أخت]^(٣)

[أخذ] (هـ) فيه: «أنه أخذ السيف وقال: مَنْ يمنعك مني؟ فقال: كُنْ خَيْرِ أَخِي». أي خير أسر. والأخِيذُ الأسيرُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً أَخَذَ بِهِ». يقال أَخَذَ فلان بذنبه: أي حُبَسَ وجُوزِيَ عليه وعُوقِبَ به.

* ومنه الحديث: «وإنْ أَخَذُوا على أيديهم نَجُوا». يقال: أَخَذَتْ على يد فلان إذا منعته عما يريد أن يفعلَه، كأنَّكَ أَمْسَكْتَ يَدَهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا: أَوْأَخَذُ جَمْلِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ». التأخِيذُ حُبْسُ السَّوَاخِرِ أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ. وَكَتَتْ بِالْجَمَلِ عَنْ زَوْجِهَا، وَلَمْ تَعْلَمْ عَائِشَةُ. فَلِذَلِكَ أَذْنَتْ لَهَا فِيهِ.

(هـ) وفي الحديث: «وكانت فيها إِخَاذَاتُ أَمْسَكِ الْمَاءِ». الإِخَاذَاتُ الْغَدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ.

(هـ) ومنه حديث مسروق: «جَالَسْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فوجدتهم كالإِخَاذِ».

(١) «الفاق» (٤٨/٤).

(٢) نص حديث ابن مضر - كما في اللسان -: «ما بيني وبين العرب حنة».

(٣) ذكر أبو عبيد القاسم حديث أبي هريرة يرفعه «لا تسأل المرأة طلاق أختها...». وقال: يعني بأختها ضربتها، «غريب الحديث» (٣٩٣/١).

هو مُجْتَمَعُ الماء^(١). وجمعه أَخْدٌ، ككتاب كتب. وقيل هو جمع الإخَاذة وهو مصنع للماء يجتمع فيه. والأولى أن يكون جنساً للإخَاذة لا جَمْعاً، ووجه التَّشْبِيهِ مذكور في سياق الحديث. قال: تَكْفِي الإخَاذة الرَّابِثَ وتكفي الإخَاذة الرَّابِثِينَ، وتكفي الإخَاذة الْفِئَامَ من الناس. يعني أن فيهم الصَّغِيرَ والكَبِيرَ والعَالَمَ والأَعْلَمَ.

(هـ) ومنه حديث الحجاج في صفة الغَيْث: «وَأَمْتَلَأَتِ الْإِخَاذُ»^(٢).

* وفي الحديث: «قَدْ أَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ». أي نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ، وهي بفتح الهمزة والخاء.

[أخر] في أسماء الله تعالى الآخر والمُؤَخَّر. فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته. والمؤَخَّر هو الذي يُؤَخَّرُ الأشياءَ فَيَضَعُهَا فِي مَوَاضِعِهَا، وهو ضد المَقْدَم.

* وفيه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا». أي فِي آخِرِ جُلُوسِهِ. ويجوز أن يكون فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وهي بفتح الهمزة والخاء.

(هـ) ومنه حديث أَبِي بَرْزَةَ: «لَمَّا كَانَ بِأَخْرَةٍ».

(س) وفي حديث مَاعِزٍ: «إِنَّ الْآخِرَ قَدْ زَنَى». الآخر - بوزن الكَبْد -: هو الْأَبْعَدُ المتأخر عن الخير.

* ومنه الحديث: «الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ». أي أَرْذَلُهُ وَأَدْنَاهُ. وَيُرْوَى بِالْمَدِّ، أي إِنْ السُّؤَالُ آخِرُ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ الْمَرْءُ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْكَسْبِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَلَا يِيَالِي مَنْ مَرَّ وَرَاءَهُ». هي بالمد: الخَشَبَةُ الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا الرَّابِثُ مِنْ كَوْرِ الْبَعِيرِ.

(١) شبيه بالغدير، قاله أبو عبيد القاسم، ونقل عن أبي عمرو الشيباني نحوه «غريب الحديث» (٢/٣٨٥).

(٢) قال الزمخشري في «الفاق» (١/١١٣): «يعني المصانع»، قلت: أي مواضع تجمع الماء.

(س) وفي حديث آخر: «مثل مؤخرته». وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرته، وقد منع منها بعضهم، ولا يُشدد.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال له: أخر عني يا عمر». أي تأخر. يقال: أخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى، كقوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. أي لا تتقدموا. وقيل معناه أخر عني رأيك، فاختصر إيجازاً وبلاغة.

[أخضر] * هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة: منزل قُرْبَ تَبُوكِ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَيْهَا.

[أخق] ^(١)

[أخا] ^(٢) ^(٣) (هـ) فيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ». الْآخِيَّةُ بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: حُبْلٌ أَوْ عُودٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ، وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْعُرْوَةِ وَتُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ ^(٤). وَجَمَعَهَا الْأَوَاخِي مُشَدِّدًا. وَالْأَخَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْعُدُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ وَأَصْلُ إِيْمَانِهِ ثَابِتٌ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخَايَا الدَّوَابِّ». أي لا تُقَوِّسُوهَا فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: أَنْتَ أُخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَرَادَ بِالْأُخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ، يُقَالُ: لَهُ عِنْدِي أُخِيَّةٌ أَيْ مَائَةٌ قَوِيَّةٌ، وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْتَ الَّذِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُتَمَسَّكُ بِهِ.

* وفي حديث ابن عمر: «يَنَاحِي مَنَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ. وَيُقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضًا وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

(١) انظر لاحق.

(٢) في حديث معاوية بن حيدة: «أخوان نصيران»، انظر «نصر».

(٣) في الحديث أن عمر كان يكلم النبي ﷺ كَأَخِي السَّرَارِ. انظر «سرر».

(٤) أو هي العروة التي تشد بها الدابة وتكون في وتد، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٣٩/١).

* ومنه حديث السجود: «الرَّجُلُ يُؤَخِّي وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ». أَخَى الرجل إذا جلس على قدمه اليُسْرَى وَنَصَبَ اليَمْنَى، هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، والرواية المعروفة: «إنما هو الرجل يُخَوِّي والمرأة تَحْتَفِزُ». والتَّخْوِيَةُ أن يجافي بطنه عن الأرض ويرفعها.

[إِخْوَان] (هـ) فيه: «إنَّ أهل الإخْوان لَيَجْتَمِعُونَ». الإخْوان لغة قليلة في الإخْوان الذي يوضع عليه الطعام^(١) عند الأكل^(٢).

باب الهمزة مع الدال

[أَدَب] (س) في حديث عليّ: «أَمَّا أَخَوَانُنَا بُنُو أُمِيَّةَ فَقَادَةُ أَدَبَةٍ». جمع آدب^(٣)، مثل كاتب وكتبه، وهو الذي يدعو إلى المأدبة، وهي الطعام الذي يَصْنَعُهُ الرجل يدعو إليه النَّاسَ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن مأدبةُ الله في الأرض». يعني مدعاته، شبه القرآن بصنيع صَنَعَهُ الله للناس لهم فيه خيرٌ ومنافع^(٤).

(هـ) ومنه حديث كعب: «إنَّ لله مأدبةً من لحومِ الرُّومِ بمروجِ عكا». أراد أنهم يُقْتَلُونَ بها فتتأبهُم السباع والطير تأكل من لحومهم^(٥). والمشهور في المأدبة ضم

(١) أنشد الهروي:

ومَنَحَر مَثْنَاثٍ تَجْرُ حُورَاهَا وموضع إخوان إلى جنب إخوان.

(٢) وقد ذكر الزمخشري هذا في «الفاق» كما سيأتي في «خون».

(٣) زاد في «الفاق» (٤٠٨/٣): من المأدبة.

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٢/٢) ثم قال: وهذا تأويل من قال مأدبة - بضم الدال - وأما من قال «مأدبة» بفتح الدال - فإنه يذهب به إلى الأدب ويحتج بحديثه الآخر: «إنَّ هذا القرآن مأدبةُ الله فمن دخل فيه فهو آمن»، وكان الأحمر يجعلهما لغتين بمعنى واحد - يعني الفتح والضم، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب إليّ. انتهى. وأما الزمخشري فقال في «الفاق» (٣١/١): بالفتح مصدر بمنزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام، وأما بالضم فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة...

(٥) «غريب الحديث» (١٩٤/٢) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفاق» (٣١/١).

الدال، وأجاز فيها بعضهم الفتح^(١). وقيل هي بالفتح مفعلة من الأذب.

[إدد] (هـ) في حديث عليّ قال: «رأيتُ النبيّ عليه السلام في المنام فقلتُ: ما لَقِيتُ بِغَدِّكَ من الإِدَدِ والأَوْدِ». الإِدُّ بكسر الهمزة الدَّوَاهِي العظام، واحْدَثُهَا إِدَّةٌ بالكسر والتشديد. والأَوْدُ العَوَجُ^(٢).

[أدَر] (س) فيه: «أن رجلاً أتاه وبه أذرةٌ فقال: ائتِ بِعُسٍّ، فَحَسَا منه ثم مَجَّهْ فيه وقال: انْتَضِخْ به فَذَهَبَتْ عنه». الأذرةُ بالضمّ: نَفْخَةٌ في الخُصْيَةِ، يقال رجل أَدَرٌ يَبِينُ الأَدَرُ بفتح الهمزة والدال، وهي التي تُسَمِّيها الناسُ القيلةَ.

(س) ومنه الحديث: «إنَّ بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى آدَرٌ، من أَجَلِ أَنَّهُ كان لا يَغْتَسِلُ إِلَّا وَحْدَهُ». وفيه نَزَل قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا موسى فَبَرَّاهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

[أَدَف] * في حديث الديات: «فِي الأَدَافِ الدِّيَّةُ». يعني الذكر إذا قُطِعَ، وهمزته بَدَلٌ من الواو^(٣)، من وَدَفَ الإناء إذا قَطَرَ، وَوَدَفَتِ الشَّحْمَةُ إذا قَطَرَتْ دُهْنًا. ويروى بالذال المعجمة وهو هو^(٤).

[أَدَم] ^(٥) (س) فيه: «نَعَمَ الإِدَامُ الخُلُ». الإِدَام بالكسر، والأَدَم بالضمّ: ما يُؤْكَلُ مع الخُبْزِ أي شيء كان^(٦).

* ومنه الحديث: «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ اللحم». جعل اللحم أَدَمًا، وبعضُ الفقهاء لا يَجْعَلُهُ أَدَمًا ويقول: لو حَلَفَ أن لا يَأْتِدَمَ ثم أَكَلَ لَحْمًا لم يَحْنَث.

(١) وانظر كلام أبي عبيد الماضي.

(٢) «الفائق» (٣٠/١) للزمخشري، وزاد: وروي اللد.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٣/٢).

(٤) ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (٣٢/١).

(٥) في الحديث: «فإذا جَدَّ بني عامر بن صعصعة جمل آدم...»، قال في «الفائق» (١٣٩/٣): هو الأبيض مع سواد المقلتين.

(٦) ومعنى كلام أبي عبيد نحو هذا ولفظه: «كل شيء يصطبغ به لزمه اسم الإدام، مثل الخل والزيت واللبن...»، «غريب الحديث» (٢٨٩/١).

* ومنه حديث أم معبد: «أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ وَإِنِّهَا لَتَأْدُمُهَا وَتَأْدُمُ صِرْمَتَهَا».

* ومنه حديث أنس: «وَعَصَرْتُ عَلَيْهِ أُمَّ سُلَيْمٍ عُمَّةً لَهَا فَأَدَمْتُهُ». أَي خَلَطْتُهُ وَجَعَلْتُ فِيهِ إِدَاماً يُوَكَّلُ. يُقَالُ فِيهِ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ. وَرَوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتِدُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رَحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ». أَي إِنَّ لَكُمْ مِنَ الْغِنَى مَا يُصْلِحُكُمْ كَالْإِدَامِ الَّذِي يُصْلِحُ الْخَبْزَ، فَإِذَا أَصْلَحْتُمْ رَحَالَكُمْ^(١) كُنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّامَةِ فِي الْجَسَدِ تَظْهَرُونَ لِلنَّازِلِينَ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْغَرِيبِ مَرْوِيّاً مُشْرُوحاً. وَالْمَعْرُوفُ فِي الرَّوَايَةِ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رَحَالَكُمْ». وَالظَّاهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَهْوٌ.

(هـ) ومنه حديث النكاح: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا»^(٢). أَي تَكُونُ بَيْنَكُمَا الْمَحَبَّةَ وَالْإِتِّفَاقَ^(٣). يُقَالُ: أَدَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَأْدِمُ أَدَمًا بِالشُّكُونِ: أَي أَلْفَ وَوَفَّقَ. وَكَذَلِكَ آدَمُ يُؤَدِّمُ بِالْمَدِّ فَعَلَ وَأَفْعَلَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ، وَالثُّوْقَ الْأَدَمَ فَعَلَيْكَ بِنِي مُذَلِّجٌ». الْأَدَمُ جَمْعُ آدَمَ كَأَخْمَرَ وَحُمْرَ. وَالْأَدَمَةُ فِي الْإِبِلِ: الْبَيَاضُ مَعَ سَوَادِ الْمَقْلَتَيْنِ^(٤)، بَعِيرُ آدَمَ بَيْنُ الْأَدَمَةِ، وَنَاقَةٌ أَدَمَاءُ، وَهِيَ فِي النَّاسِ الشُّمْرَةُ الشَّدِيدَةُ. وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَدَمَةِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَوْنُهَا، وَبِهِ سَمِيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(س) ومنه حديث نَجِيَّةَ: «إِبْنَتُكَ الْمُؤَدَّمَةُ الْمُبَشِّرَةُ». يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَامِلِ إِنَّهُ لُمُؤَدَّمٌ

(١) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: «فَأَصْلِحُوا حَالَكُمْ».

(٢) هَذَا الْخُطَابُ مُوجَّهٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَقَدْ خُطِبَ امْرَأَةً (كَمَا فِي اللِّسَانِ).

(٣) حَكَاهُ ابْنُ سَلَامٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ ثُمَّ قَالَ: وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا مِنْ آدَمِ الطَّعَامِ لِأَنَّهُ صَلاَحُهُ وَطَبِيعُهُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْإِدَامِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩٠/١ - ٩١).

(٤) «الْفَاتِقُ» (٣٠/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَكَذَا شَرَحَ الْأَدَمَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٨٨/٤) شَارِحاً حَدِيثَ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو: «كَأَنَّهُ جَمْلُ آدَمَ».

مُبَشَّرٌ: أي جَمَعَ لَيْنِ الْأَدَمَةِ ونُعُومَتَهَا، وهي باطن الجلد، وشِدَّةُ البَشَرَةِ وخُشُونَتَهَا وهي ظاهرة.

* وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما مَالُكَ، فقال: أَفَرَنْ وَأَدِمَةً فِي الْمَنِيَّةِ». الْأَدِمَةُ بِالْمَدِّ جَمْعُ أَدِيمٍ، مثل رَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ، والمشهور في جَمْعِهِ أَدَمٌ. وَالْمَنِيَّةُ بِالْهَمْزَةِ الدِّبَاغُ.

[أدا] (هـ) فيه: «يَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طُوَالٌ». أَي أَقْوَى شَيْءٍ. يُقَالُ آدَنِي عَلَيْهِ بِالْمَدِّ، أَي قَوَّيْتُ^(١). وَرَجُلٌ مُؤَدٍ: تَامٌ السِّلَاحُ كَامِلٌ أَدَاةُ الْحَرْبِ^(٢).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًا نَشِيطًا».

* ومنه حديث الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ». قَالَ: مُقْوُونَ مُؤَدُونَ: أَي كَامِلُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ^(٣).

* وفي الحديث: «لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِدَاءٍ». الْإِدَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: الْوِكَاءُ، وَهُوَ شِدَادُ السَّقَاءِ.

* وفي حديث الْمُغِيرَةِ: «فَأَخَذْتُ الْإِدَاوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ». الْإِدَاوَةُ بِالْكَسْرِ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّطِيحَةِ وَنَحْوِهَا، وَجُمُعُهَا أَدَاوَى. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث هَجْرَةِ الْحَبْشَةِ: «قَالَ: وَاللَّهِ لَا سْتَأْدِينَهُ عَلَيْكُمْ». أَي لَا سَتَعْدِينَهُ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، يَرِيدُ لِأَشْكُونَ إِلَيْهِ فَعَلَّكُمْ بِي؛ لِيُعْدِيَنِي عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ.

(١) قَالَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٨/٢).

(٢) وَهَذَا اخْتِيَارُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣١/١).

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٥/٣): يُقَالُ: أَدَيْتَ لِلسَّفَرِ، فَإِنَّا مُؤَدٍ لَهُ أَي مُتَأَهِّبٌ.

باب الهمزة مع الذال

[إذْخِرْ] * في حديث الفتح وتحريم مكة: «فقال العباس: إِلَّا إِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِيُؤْتِنَا وَقُبُورِنَا». الإذْخِرُ بكسر الهمزة^(١): حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَّفُ بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حَمَلًا على ظاهر لفظها.

* ومنه الحديث في صفة مكة: «وَأَعْدَقَ إِذْخِرُهَا». أي صار له أعْدَاقٌ. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «حتى إِذَا كُنَّا بِنْتِةَ أَذَاخِرٍ». هي موضع بين مكة والمدينة، وكانها مُسَمَاة بجمع الإذْخِرِ.

[أذْرَبْ] (س هـ) في حديث أبي بكر: «لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ». الْأَذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجَانَ^(٢) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ أَذْرَبِي^(٣) بِغَيْرِ بَاءٍ، كَمَا يَقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَامَهْزَمَزٍ: رَامِيٌّ، وَهُوَ مَطْرَدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ.

[أذْرُحْ] * في حديث الحَوْضِ: «كَمَا بَيْنَ جَزْبَى وَأَذْرُحٍ». هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ وَكَذَلِكَ جَزْبَى.

[أَذْنُ] * فيه: «مَا أَذْنُ اللَّهِ لَشَيْءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ». أي مَا اسْتَمَعَ^(٤) اللَّهُ لَشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، أَيْ يَتْلُوهُ يَجْهَرُ بِهِ. يَقَالُ مِنْهُ: أَذْنٌ يَأْذُنُ أَذْنًا بِالتَّحْرِيكِ^(٥).

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٠): العامة تقول الأذخر بفتح الألف، وإنما هو بالكسر.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/١٠٠).

(٣) وقد جاءت الرواية بذلك كما قال الزمخشري.

(٤) «الفاق» (٣٢/١) للزمخشري.

(٥) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٨٢) ثم قال: وبعضهم يرويه «كأذنه» بكسر =

* وفيه ذكر الأذنان، وهو الإغلام بالشيء. يقال: آذَنَ يُؤذِنُ إِيذَانًا، وأَذَنَ يُؤذِّنُ تَأْذِينًا. والمشدد مخصوص في الاستعمال بإغلام وقت الصلاة.

* ومنه الحديث: «إِنَّ قَوْمًا أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَجَمَدُوا»^(١) فقال النبي عليه السلام: قَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ وَصُبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ. أَرَادَ بِهِمَا أَذَانَ الْفَجْرِ وَالْإِقَامَةَ. وَالتَّقْرِيسُ: التَّبْرِيدُ. وَالشَّنَانُ: الْقَرَبُ الْخُلُقَانُ^(٢).

* ومنه الحديث: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ»^(٣) صلاة. يريد بها الشَّنَنَ الرَّوَاتِبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَبْلَ الْفَرَضِ.

وفي حديث زيد بن ثابت^(٤): «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ». أَيِ أَظْهَرَ اللَّهِ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعْتَ أُذُنَهُ.

(س) وفي حديث أنس: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ». قِيلَ مَعْنَاهُ: الْحَضُّ عَلَى حُسْنِ الْاسْتِمَاعِ وَالْوَعْيِ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِحَاسَّةِ الْأَذْنِ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أَذْنَيْنِ فَأَغْفَلَ الْاسْتِمَاعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الْوَعْيَ لَمْ يُعْذِرْ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جُمْلَةِ مَرْحَةِ ﷺ وَلَطِيفِ أَخْلَاقِهِ، كَمَا قَالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِهَا: «ذَاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ».

[أَذَى]^(٥) (هـ) فِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ: «أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى». يَرِيدُ الشَّعْرَ وَالنَّجَاسَةَ وَمَا يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ، يَخْلُقُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ^(٦).

= الألف، يذهب من الإذن إلى الاستئذان، وليس لهذا وجه عندي، وكيف يكون إذنه له في هذا أكثر من إذنه له في غيره، والذي أذن له فيه من توحيده وطاعته والابلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة يجهر بها. وكذا ضعف الخطابي الوجه الآخر في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٣).

(١) فِي اللِّسَانِ: «فَخَمَدُوا» أَيِ أَصَابَهُمْ فَتُورٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَيْهِمْ لِيَنْشُطُوا.
(٢) وَجَمِيعُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ أَبِي عُبَيْدٍ (١/٢٣١)، وَ«الْفَائِقِ» (٣/١٧١-١٧٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (٢/٣٥٥).

(٤) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ.

(٥) فِي حَدِيثِ لَقِيطٍ فِي وَصْفِ أَقْدَاحِ حَوْضِهِ ﷺ: «مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطُّوفِ وَالْأَذَى». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤/١٠٦): الْأَذَى الْحَبْضُ. كَذَا قَالَ، وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا.

(٦) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(هـ) ومنه الحديث: «أدناها إمَاطة الأذى عن الطريق». وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر^(١) والنَّجاسة ونحوها.

(س) ومنه الحديث: «كلُّ مؤذٍ في النار». وهو وعيد لمن يؤذي النَّاس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة، وقيل أراد كلُّ مؤذٍ من السباع والهوامَّ يُجعل في النار عُقوبةً لأهلها^(٢).

* وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. قال: «كَأَنَّهُم الذَّرَّ في آذِيِّ الماء». الآذِي - بالمد والتشديد -: الموج الشديد. ويجمع على أَوَازِي.

* ومنه خُطبة عليّ: «تَلْتَطِمُ أَوَازِي أُمُوجِهَا».

باب الهمزة مع الراء

[أَرَبَ] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَسْأَلَهُ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ: دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبَ مَا لَهُ». في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها أَرَبَ بوزن علم، ومعناها الدُّعاء عليه، أي أصيبت آرابه وسَقَطَتْ، وهي كلمة لا يُراد بها وقوع الأمر، كما يقال تَرَبَّتْ يداك، وقَاتَلَكَ اللهُ، وإنما تذكر في معرض التَّعَجُّبِ^(٣).

وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان: أحدهما تَعَجُّبُهُ من حرص السائل

(١) وكل ما يؤذي في المسالك، «الفاائق» (٣٢/١) للزمخشري.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاائق» (٣٢/١).

(٣) ويمثل هذا فسر ابن قتيبة حديث أبي أيوب لما قال: «يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال: أَرَبَ ما له تعبَد الله...». الحديث «غريب الحديث» (١١٧/١)، ومثله ذكر الزمخشري في «الفاائق» (٣٤/١) وزاد: فيه وجه آخر لطيف، وهذا أن يكون مما حكاه أبو زيد: أَرَب الرجل إذا تشدَّد وتحكَّر.

وَمُزَاحَمَتَهُ، والثاني أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً». وقيل معناه: احتاج فسأل، من أرب الرجل يارب إذا احتاج، ثم قال: ما له؟ أي: أي شيء به؟ وما يريد؟.

والرواية الثانية: «أرب ما له»، بوزن جَمَل^(١)، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة. وقيل معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقال: ما له.

والرواية الثالثة: «أرب» بوزن كَتَفَ، والأرب الحاذق الكامل^(٢)، أي هو أرب^(٣)، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال: ما له؟ أي: ما شأنه.

(س) ومثله الحديث الآخر^(٤): «أنه جاءه رجل فقال: دُلّني على عمل يُدخلني الجنة، فقال: أرب ما له». أي أنه ذو خبرة وعلم. يقال: أرب الرجل بالضم فهو أريب، أي صار ذا فطنة. ورواه الهروي: «إرب ما له». بوزن حمل أي أنه ذو إرب: خُبرة وعلم.

(س هـ) وفي حديث عمر: «أنه نَقِمَ على رجل قولاً قاله^(٥)»، فقال: أربت عن

(١) ضبطه مصصح الأصل: «إرب بوزن حمل». بكسر الهمزة وسكون الراء، وما أثبتناه من أ، واللسان وتاج العروس.

(٢) أنشد الهروي. وهو لأبي العيال الهذلي، يرثي عبد بن زهرة - وقال ابن قتيبة - وقال أبو العيال يصف رجلاً يرثي ابن عم له :-

يَلُفُّ طَوَافِ الْفَرَسَا ن وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبْ

(٣) وقال ابن قتيبة في شرح هذه الرواية: الأرب من الرجال ذو العلم والخبرة «غريب الحديث» (١٨٧/١)، وهكذا ذكر الخطابي الوجه الثالث، والسابقين قبله باختصار في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٠).

(٤) عن أبي أيوب، أو أن القائل هز أبو أيوب، كما عند ابن قتيبة والزمخشري كما أوردت كلامهما فيما مضى.

(٥) في رواية الزمخشري: «أن الحارث بن أويس سأله عن المرأة تطوف بالبيت من غير طواف الصدر إذا كانت حائضاً، فأفتاه أن يفعل ذلك، فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ، فقال عمر: أريت...» «الفاق» (٣٤/١) ثم أطال في الشرح، وتلخيص كلامه فيما أورد المصنف.

ذِي يَدَيْكَ». أي سقطت آراك من اليدين خاصة^(١). وقال الهروي: معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج^(٢). وفي هذا نظر، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: «خَرَزَتْ عَنْ يَدَيْكَ»^(٣). وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابك خجلٌ أو دَمٌ. ومعنى خررت: سقطت.

(هـ) وفي الحديث: «أنه ذكر الحيات فقال: من خشي إزْبَهَنَ فليس منا». الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء: الدَّهَاء، أي من خشي غائلتها وجَبُنَ عن قتلها - للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل - فقد فارق سَتْنَا وخالف ما نحن عليه^(٤).

(هـ) وفي حديث الصلاة: «كان يسجد على سبعة آراب». أي أعضاء، واحدها إرْبٌ بالكسر والسكون، والمراد بالسبعة: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كَانَ أَمْلَكُكُمْ لِأَرِيهِ». أي لحاجته، تعني أنه كان غالباً لهواه. وأكثرُ المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء^(٥)، وله تأويلان^(٦): أحدهما أنه الحاجة، يقال فيها الأَرْبُ، والإرْبُ والإرْبَةُ والمَأْرِبَةُ، والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذَكَرُ خَاصَّةً.

(١) هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٨٢/٢) وذكره عنه ابن قتيبة (١٨٧/١).

(٢) أنشد الهروي لبن مقبل:

وإن فينا صبحاً إن أريت به جمعاً تهياً آلافاً ثمانيا

أي إن احتجت إليه وأردته.

(٣) وذكر أيضاً أبو عبيد القاسم رواية: «سقطت من يدك».

(٤) ذكر الزمخشري هذا المعنى في «الفاق» (٣٥/١).

(٥) واقتصر أبو عبيد القاسم على ذكر الوجه الأول في رواية المحدثين ولم يذكر الثاني عندهم، ولكن قال: هو في كلام العرب، وقال: فإن كان محفوظاً ففيه ثلاث لغات: الإرب، والأرب، والإرية كما في قوله تعالى: «غير أولي الإرية»، «غريب الحديث» (٣٦٤/٢ - ٣٦٥). أما الخطابي فقال: أكثر الرواة يقولون: «لإريه»، والإرب العضو، وإنما هو بفتح الراء وهو الوطر وحاجة النفس، وقد يكون الإرب الحاجة أيضاً، والأول أبين، «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢٤).

(٦) ذكرهما الزمخشري في «الفاق» (٣٧/١).

* وفي حديث المخنث: «كانوا يَعُدُّونه من غير أولي الإِزْبَةِ». أي النكاح.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال فَأَرَبْتُ بأبي هريرة ولم تَضُرُّ بي إِزْبَةُ أَرَبْتُها قط قبل يومئذ». أَرَبْتُ به أي احتلت عليه^(١)، وهو من الإِرب: الدَّهَاءُ والنُّكْر.

(س) وفيه: «قالت قريش: لا تَعَجَّلُوا في الفداء لا يَأْرَبُ عليكم محمدٌ وأصحابه». أي يتشددون عليكم فيه. يقال: أَرَبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إذا اشْتَدَّ. وتَأْرَبَ عليّ إذا تعدى. وكأنه من الأَرْبَةِ: العُقْدة.

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص: «قال لابنه عمرو: لا تَتَأْرَبْ على بَنَاتِي». أي لا تَشْدُدْ ولا تتعد.

(هـ) وفي الحديث: «إنه أتني بكتفٍ مُؤَرَّبَةٍ». أي مُؤَفَّرَةٍ لم يَنْقُصْ منها شيء^(٢). أَرَبْتُ الشيء تَأْرِيباً إذا وفَّرتَه.

(هـ) وفيه: «مُؤَارِبَةُ الأَرِيبِ جهل وعَنَاءٌ»^(٣). أي إن الأريب - وهو العاقل - لا يُخْتَلُ عن عقله.

(س) وفي حديث جُنْدُب: «خرج برجل آوَابٌ». قيل هي القرحة، وكأنها من آفات الآراب: الأعضاء.

[أَرَث] (س) وفي حديث الحج: «إنكم على إرثٍ من إرث أبيكم إبراهيم». يريد به ميراثهم^(٤) ملته. ومن هاهنا للتبيين، مثلها في قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، وأصل همزته واو لأنه من ورث يرث^(٥).

(١) «الفاق» (٣٣٦/١).

(٢) حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني، ثم قال هو الكلام الآتي (٢٥/١)، ومثل هذا المعنى قال الزمخشري في «الفاق» (٣٣/١).

(٣) قال الزمخشري في «الفاق» (٣٨/١): من الإِزْب، وهو الدهاء والمكر، يريد أن العاقل لا يُخدع.

(٤) «الفاق» (٣٣/١) للزمخشري.

(٥) وقال أبو عبيد القاسم: الإرث أصله من الميراث، وإنما هو ورث، فقلبت الواو ألفاً مكسورة كما قالوا للوسادة إسادة وللوشاح إشاح... فكان معنى الحديث: إنكم على بقية من ورث إبراهيم، =

(س) وفي حديث أسلم: «قال كنت مع عُمَرُ وإذا نارٌ تُؤرِّثُ بصرار». التَّأْرِثُ: إيقاد النار^(١) وإذكاؤها. والإراثُ والأريثُ النار. وصِرَارٌ - بالصاد المهملة - موضع قريب من المدينة^(٢).

[أرئد] * بفتح الهمزة وسكون الراء: واد بين مكة والمدينة، وهو وادي الأبواء، له ذكر في حديث معاوية.

[أرج] (س) فيه: «لما جاء نَعْيُ عُمَرُ إلى المدائن أَرَجَ الناسُ». أي ضَجُّوا بالبكاء، هو من أَرَجَ الطيبُ إذا فاح. وأَرَجْتُ الحرب إذا أثارَتْها.

[إردب] * في حديث أبي هريرة: «مَنَعَتْ مَضْرُ إِرْدَبَهَا». هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً^(٣) والهمزة فيه زائدة.

[إردخل] (س) في حديث أبي بكر بن عياش: «قيل له: من انتخب هذه الأحاديث، قال: انتخبها رجل إِرْدَخُلْ». الإردخل: الضخم. يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير.

[أرر] في خطبة عليّ بن أبي طالب: «يُفْضِي كإفضاء الديكة، ويؤرُّ بملاقِحِه». الأُرُّ الجماعُ. يقال: أَرَّ يَؤُرُّ أَرّاً، وهو مِثْرٌ بكسر الميم، أي كثير الجماع.

[أرز]^(٤) (هـ) فيه: «إن الإسلام لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها». أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها^(٥).

* ومنه كلام عليّ بن أبي طالب: «حتى يَأْرِزَ الأمر إلى غيركم».

= ثم استشهد أبو عبيد بقول الحطيفة، «غريب الحديث» (١١٢/١ - ١١٣).

(١) «الفائق» (٣٧/١) للزمخشري، وقد ذكر الأثر بتمامه.

(٢) وقال الزمخشري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق «الفائق» (٣٧/١). والعجب أن المصنف ذكر قول الزمخشري هذا في «صرر». وقدمه على ما أورد هنا.

(٣) «الفائق» (٥٣/٢)، وذكر الحديث في باب الراء مع الدال.

(٤) في حديث الديبة: «أَرَزَ وأعجل»، وانظر «أرن».

(٥) هذا لفظ الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٢/١)، ونحوه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤٥/٢)، والزمخشري في «الفائق» (٣٣/١).

* ومنه كلامه الآخر: «جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرَزَّ فِيهَا أَوْتَادًا». أي أثبتها. إن كانت الزاي مخففة فهي من أَرَزَتِ الشَّجَرَةُ تَأْرِزُ إذا ثبتت في الأرض. وإن كانت مشددة فهي من أَرَزَّتِ الجُرَادَةُ وَرَزَّتْ إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها. وَرَزَزْتُ الشَّيْءَ في الأرض رَزًّا: أثبته فيها. وحيث أن تكون الهمزة زائدة، والكلمة من حرف الراء.

(س) ومنه حديث أبي الأسود: «إن سئل أَرَزَّ». أي تقبض^(١) من بخله. يقال: أَرَزَّ يَأْرِزُ أَرَزًّا^(٢)، فهو أروز، إذا لم ينسبط للمعروف.

(س) وفيه: «مثل المنافق»^(٣) مثل الأرزة المُجْدِيَةِ على الأرض. الأرزة - بسكون الراء وفتحها^(٤) - شجرة الأرز، وهو خشب معروف. وقيل هو الصنوبر^(٥). وقال بعضهم: هي الأرزة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد^(٦).

(هـ) وفي حديث صَعَصَعَةَ بن صُوحَانَ: «ولم ينظر في أَرَزِ الكلام». أي في حصره وجمعه والتروى فيه.

[أرس] (س هـ) في كتاب النبي عليه السلام إلى هِرَقْلَ: «فإن أبيت فعليك إثم الأَرِسِيِّينَ». قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى: فَرَوِي الأَرِسِيِّينَ بوزن

(١) «الفاثق» (١٢٤/٤).

(٢) وأروزاً، «غريب الحديث» (٢٤٥/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاثق» (٣٣/١) للزمخشري.

(٣) رواية اللسان، وتاج العروس: «مثل الكافر... الخ».

(٤) جزم أبو عمرو الشيباني بفتح الراء، وقال أبو عبيدة معمر: وهي الأرزة مثل فاعلة، وهي الثابتة في الأرض. نقل ذلك عنهما أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٧٧/١)، ثم قال أبو عبيد: والأرزة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة بتسكين الراء، وهي شجر معروف بالشام وقد رأيت ما يقال له الأرز. انتهى. قلت: وهو كما قال أبو عبيد، ولقرط جهل الناس اتخذوا الأرزة شعاراً للبنان. هذا وقد جاء عند أبي عبيد في موضع آخر (٢٨٧/٢): الأرز شجر طوال يكون في جبل اللكام وتلك الجبال. أما صاحب «الفاثق» (٤٠١/١) فإنه أورد الأقوال الثلاثة التي ساقها المصنف ولم يرجح.

(٥) قال في الجامع (٢٧٢/١): «الأرزة» بفتح الراء: شجرة الأرز، وهو خشب معروف، ويسكونها: شجرة الصنوبر، والصنوبر: ثمرها.

(٦) أحمد بن محمد.

الكريمين. وروي الإريسين بوزن الشربين. وروي الأريسين بوزن العظيمين. وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري.

وأما معناها فقال أبو عبيد: هم الخدم والخول، يعني لصدّه إياهم عن الدين، كما قال: ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا﴾. أي عليك مثل إثمهم.

وقال ابن الأعرابي: أَرَسَ يَأْرِسُ أَرَساً فهو أَرِيسٌ، وأَرَسَ^(١) يُوَرِّسُ تَأْرِساً فهو إَرِيسٌ، وجمعها أَرِيسون وإَرِيسون وأَرَارِيسَة، وهم الأَكَارُون. وإنما قال ذلك لأن الأَكَارين كانوا عندهم من الفُرسِ، وهم عِبَدَةُ النار، فجَعَلَ عليه إثمهم.

وقال أبو عبيد في كتاب الأموال^(٢): أصحاب الحديث يقولون الأريسين منسوباً مجموعاً، والصحيح الأريسين، يعني بغير نسب، ورده الطحاوي عليه. وقال بعضهم: إن في رهط هِرَقْلَ فرقة تعرف بالأروسيّة، فجاء على النسب إليهم. وقيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس - رجل كان في الزمن الأوّل - قتلوا نبياً بعثه الله إليهم. وقيل الإريسون، الملوك واحدهم إريس. وقيل هم العشارون.

* ومنه حديث معاوية: «بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين، فكتب إليه: بالله لئن تَمَمْتَ على ما بلغني لأصالحنّ صاحبي ولاكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إليك، ولأجعلن القُسْطَ نَظِيئَةَ البَخْرَاءِ حُمَّةَ سوداء، ولأنزِعَنَّكَ من الملك نزع الإِصْطَفَالِيَّةِ، ولأردنَّكَ إرِيساً من الأَرَارِيسَةِ ترعى الدَّوَابِلَ»^(٣).

* وفي حديث خاتم النبيّ عليه السلام: «فسقطت من يد عثمان في بئر أريس». هي بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة قريباً من مسجد قُبَاء عند المدينة.

[أرش] (هـ) قد تكرر فيه ذكر الأَرَشِ المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع وأروش الجنایات

(١) حكى ذلك عنه الزمخشري في «الفائق» (٣٦/١) وزاد: هو الأَكَار، والمعنى أن أهل السواد وما صاحبه كانوا أهل فلاحه، وهم رعية كسرى، ودينهم المجوسية، فأعلمه أنه إن لم يؤمن - وهو من أهل الكتاب - كان عليه إثم المجوس لأنه لا كتاب لهم.

(٢) (١١٠/١).

(٣) «الفائق» (٤٦/١) للزمخشري.

والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسمي أرضاً لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرضت بين القوم إذا أوقعت بينهم.

[أرض] (هـ) فيه: «لا صيام لمن لم يؤرضه من الليل». أي لم يهيئه ولم ينوه. يقال: أرضت الكلام^(١) إذا سويته وهيأته.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فشربوا حتى أراضوا». أي شربوا عللاً بعد نهل حتى رؤوا، من أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقيل أراضوا: أي ناموا على الإراض^(٢) وهو البساط. وقيل حتى صبثوا اللبن على الأرض^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أزلزلت الأرض أم بي أرض». الأرض بسكون الراء: الرعدة^(٤).

* وفي حديث الجنادة: «من أهل الأرض أم من أهل الذمة». أي الذين أقرؤوا بأرضهم.

[أرط] * فيه: «جيء بإبل كأنها عروق الأرطى». هو شجر من شجر الرمل عروقه حمر. وقد اختلف في همزته ف قيل إنها أصلية، لقولهم أديم مأروط. وقيل زائدة لقولهم، أديم مَرطِيٍّ، وألفه للإلحاق، أو بُني الاسم عليها وليست للتأنيث^(٥).

[أرف] * فيه: «أي مال اقتسم وأرف عليه فلا شفعة فيه»^(٦). أي حُدَّ وأُغْلِمَ. * ومنه حديث عمر: «فقسّموها على عدد السهام وأعلموا أرفها». الأرف جمع

(١) في «الفائق»: «أرضيت المكان إذا سويته، وهو من الأرض». - وكان ذكر أن المراد تهيئته بالنية - (٣٥/١).

(٢) كانت في الأصل «الأرض» والتصحيح من: أ. والإراض: البساط الضخم.

(٣) وعبارة الزمخشري: «أراضوا: من أراض الحوض، إذا استنقع فيه الماء، أي تقعدوا بالري مرة بعد أخرى، «الفائق» (٩٧/١).

(٤) «الفائق» (٣٧/١) للزمخشري.

(٥) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن عكراش: فيه قولان: أحدهما: أنه أراد كأنها حمر، وحمر الإبل كرامها. والآخر: أنها دقاق رقاق كمروق الأرطى، وذلك من أماره كرمها، والمعنيان جيدان جميعاً - ثم ذكر من شواهد الشعر ما يؤيد ذلك - «غريب الحديث» (٦٥/١).

(٦) أي أديرت عليه أرف، قاله الزمخشري في «الفائق» (٣٦/١).

أَرْفَةٌ وهي الحدود والمعالم^(١). ويقال بالثاء المثلثة أيضاً.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «الْأَرْفُ تَقْطَعُ الشَّفْعَةَ»^(٢).

* ومنه حديث عبد الله بن سلام: «ما أجد لهذه الأمة من أَرْفَةٍ أَجَلٍ بعد السبعين». أي من حَدٍّ يُنْتَهَى إليه.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «لحديثٍ مِنْ فِيٍّ الْعَاقِلِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشَّهْدِ بِمَاءِ رَصَفَةٍ بِمَحْضِ الْأَرْفِيِّ». هو اللبن المحض الطيّب، كذا قاله الهروي عند شرحه الرصفة في حرف الراء.

[أرق] قد تكرر. (س) فيه ذكر الأرق وهو السهر، رجل أرق إذا سهر لعله، فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزة والراء.

[أرك] * فيه: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى أُرِيكَتِهِ» فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله. الأريكة: السرير في الحَجَلَةِ من دونه سِتْر، ولا يسمى منفرداً أريكة. وقيل هو كل ما أَكْبَى عليه من سرير أو فِرَاشٍ أو مَنَصَّةٍ^(٣)، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: «وَعَنْبُهُمُ الْأَرَاكُ». هو شجر معروف له حَمْلٌ كعناقيد العنب، واسمه الْكَبَاثُ بفتح الكاف^(٤)، وإذا نَضِجَ يسمى المَرْدَ.

(س) ومنه الحديث: «أَتَى بَلْبَنٌ إِبِلَ أَوَارِكٍ». أي قد أكلت الأراك. يقال: أَرَكْتُ تَأْرِكُ وتَأْرُكُ فهي أَرِكة إذا أقامت في الأراك ورجعت^(٥). والأوارك جمع أَرِكة.

(١) «الفاائق» (٣٦/١).

(٢) «غريب الحديث» (١١٩/٢) لأبي عبيد القاسم، ونقل عن الشافعي أنه قال: الأرف والمعالم، وعن الأصمعي قال: هي المعالم والحدود، وقال أبو عبيد: وهذا كلام أهل الحجاز، انتهى، والحديث أورده الزمخشري بلفظ: «إذا وقعت الأرف فلا شفعة». وقال: هي الحدود، «الفاائق» (٣٦/١). ونحو هذا في موضع آخر عنده (٩١/٣).

(٣) زاد في الجامع (٢٨٢/١) وإنما أراد بالأريكة: صفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم من مظانّه.

(٤) «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) لابن قتيبة.

(٥) قاله الكسائي فيما نقله عنه أبو عبيد ابن سلام في «غريب الحديث» (٣٧٧/١)، ونحو هذا عند =

[أَرَمَ] (هـ) فيه: «كيف تَبْلُغُكَ صَلَاتُنَا وقد أَرَمْتَ؟ أي بَلَيْتَ»^(١). يقال أَرَمَ المال إذا فَنِيَ. وأَرْض أَرَمَة لا تُنْبِتُ شيئاً. وقيل إنما هو أَرَمْتُ من الأَرَمَ: الأَكَلَ، يقال: أَرَمَتِ السَّنةُ بِأَمْوَالِنَا: أي أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ، ومنه قيل لِلْأَسنانِ الأَرَمَ. وَقَالَ الخطابي: أصله أَرَمَمْتُ، أي بَلَيْتَ وَصَرْتُ رَمِيماً، فَحَذَفَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ، كَقَوْلِهِمْ ظَلَّتْ فِي ظَلَلَتٍ، وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وهي لغة ناس من بكر ابن وائل، وسيجيء الكلام عليها مستقصى في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

(س) وفيه: «ما يوجد في آرام الجاهلية وخَرِبِها، فيه الخمس». الآرام الأعلام وهي حجارة تُجْمَع وتُنْصَبُ في المفازة يُهْتَدَى بها، واحداً إَرَمَ كَعَنْبٍ. وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه.

(هـ) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «لا يطرحون شيئاً إلاَّ جَعَلْتُ عليه آراماً»^(٢).

* وفي حديث عُمر بن أَفْصَى: «أنا من العرب في أَرُومة بنائها». الأرومة بوزن الأَكُولَة: الأصل. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه ذكر إَرَمَ، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جُذام أقطعهُ رسول الله ﷺ بني جَعَال بن ربيعة.

(س) وفيه أيضاً ذَكَرُ: «إَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ». وقد اخْتَلَفَ فيها فقيل دمشق وقيل غيرها.

[أَرَنَ] (س) في حديث الذبيحة: «أَرَنُ أو أَعْجَلُ ما أَنَهَرَ الدَّمَ». هذه اللفظة قد اختلفت في صيغتها ومعناها. قال الخطابي: هذا حرف طال ما اسْتَبَيْتُ فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة، فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يَقْطَعُ بصحته. وقد

= الزمخشري في «الفاثق» (٣٣/١)، ولما أورد صاحب «الفاثق» (٣٨٦/٢) حديث وفد مذبح عرج على ذكر الأراك وقال: له ثمر لا طعم له من حلاوة ولا حموضة.

(١) «الفاثق» (٣٨/١).

(٢) قال في «الفاثق» (١٧٣/٢): جمع إَرَم وهو العلم.

طلبت له مخرجاً فرأيته يَتَجَهَّ لُوْجُوْه: أحدها أن يكون من قولهم أَرَانِ القَوْمُ فهم مُرِينُونَ إذا هَلَكْتَ مَوَاشِيَهُمْ، فيكون معناه: أَهْلِكْهَا ذَبْحاً وَأَزْهَقْ نَفْسَهَا بكل ما أنهر الدَّمَّ غَيْرَ السِّنِّ وَالظَّفَرِ، على ما رواه أبو داود في السنن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون.

والثاني: أن يكون إِثْرُنْ بوزن إِعْرَنُ، من أَرِنَ يَأْرِنُ إذا نَشِطَ وخَفَ، يقول خِفَّ وَأَعْجِلْ لئلا تقتلها خَنْقاً، وذلك أَنَّ غير الحديد لا يَمُورُ في الذكاة مَوْرَه.

والثالث: أن يكون بمعنى أَدِمَ الحَزَّ ولا تَقْتَرُ، من قولك رَنَوْتُ النظرَ إلى الشيء إذا أَدَمْتَهُ، أو يكون أراد أَدِمَ النظرَ إليه وراعِهَ ببصرِكَ لئلا تَرِلَّ عن المَذْبَحِ، وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء، بوزن إزم.

وقال الزمخشري^(١): كل من علاك وغلبك فقد رَانَ بك. ورَيْنَ بفلان: ذَهَبَ به الموتُ. وأَرَانِ القَوْمُ إذا رَيْنَ بمَوَاشِيَهُمْ: أي هَلَكْتَ، وصاروا ذَوِي رَيْنٍ في مَوَاشِيَهُمْ، فمعنى إِرْنِ أي صِرَ ذا رَيْنٍ في ذبيحتك. ويجوز أن يكون أَرَانِ تعدية رَانَ: أي أَزْهَقْ نَفْسَهَا^(٢).

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «اجتمع جوارِ فَأَرِنَ». أي نَشَطْنَ^(٣)، من الأَرِنِ: النشاط.

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأريئة تأكلها صغارُ الإبل». الأريئة: نبت معروف يُشَبَّه الخِطْمِي. وأكثر المحدثين يرويه الأَرْنَبَةُ واحدة الأَرانب.

[أَرْنَب] *^(٤) في حديث الخُدْري: «فلقد رأيت على أنف رسول الله ﷺ

(١) في «الفاثق» (٩٧/٢) بعدما ذكر الوجوه المتقدمة عند الخطابي.

(٢) وزاد الزمخشري على الأوجه التي قالها الخطابي وجهاً فقال: ولو قيل أَرِنَ أي أذبحن بالإنزال، وهو ظرورة أي حجر محدد يؤرّ بها الراعي ثغر الناقة إذا انقطع لبنها، أي يديمه، كان أيضاً وجهاً. قال الزمخشري: وقيل: أرز أي شد يدك على المحزّ واعتمد بها عليه. قلت: وقد ذكر الزمخشري جميع هذا في باب الراء مع الياء، لا في الألف مع الراء.

(٣) «الفاثق» (٣٨/١) للزمخشري.

(٤) وفي حديث أمّ زرع: «والمسّ مسُّ أَرْنَب». قال أبو عبيد القاسم: تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها، «غريب الحديث» (٣٦٩/١). ونحو هذا في «الفاثق» (٥١/٣).

وَأُزْنِبَتْهُ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ». الْأُزْنِبَةُ: طَرَفُ الْأَنْفِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَائِلٌ: «كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأُزْنِبَتْهُ».

وَفِي حَدِيثِ اسْتِسْقَاءِ عَمْرِ: «حَتَّى رَأَيْتِ الْأُزْنِبَةَ تَأْكُلُهَا صَغَارُ الْإِبِلِ». هَكَذَا يَرَوِيهَا أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ. وَفِي مَعْنَاهَا قَوْلَانِ ذَكَرَهُمَا الْقُتَيْبِيُّ فِي غَرِيبِهِ^(١): أَحَدُهُمَا أَنَّهَا وَاحِدَةُ الْأَرَانِبِ، حَمَلَهَا السَّيْلُ حَتَّى تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرِ فَأَكَلَتْ، وَهُوَ بَعِيدٌ، لِأَنَّ الْإِبِلَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ^(٢). وَالثَّانِي^(٣): أَنَّهَا نَبْتُ لَا يَكَادُ يَطُولُ فَأُطَالَهُ هَذَا الْمَطَرُ حَتَّى صَارَ لِلْإِبِلِ مَرْعَى، وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ اللَّفْظَةَ إِنَّمَا هِيَ الْأَرْنَبَةُ^(٤) بَيَاءٌ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ وَبَعْدَهَا نُونٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي أَرْنٍ، وَصَحَّحَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٥) وَأَنْكَرَ غَيْرَهُ.

[أُوتِ] (هـ) فِي حَدِيثِ بِلَالٍ: «قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ». أَيْ الْقَدِيدِ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي الْأَسْفَارِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ بُرَيْدَةَ: «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِرَةً». أَيْ لَحْمًا مَطْبُوخًا فِي كَرَشٍ. * وَفِي الْحَدِيثِ: «ذُبِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ ثُمَّ صُبِعَتْ فِي الْإِرَةِ». الْإِرَةُ حَفْرَةٌ تَوْقَدُ فِيهَا النَّارُ. وَقِيلَ هِيَ الْحَفْرَةُ الَّتِي حَوْلَهَا الْأَثَاثِيُّ. يُقَالُ: وَأُزْتُ إِرَةً. وَقِيلَ: الْإِرَةُ النَّارُ نَفْسُهَا. وَأَصْلُ الْإِرَةِ إِرَى بَوَزَنٍ عِلْمٍ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ: «ذَبَحْنَا شَاةً وَوَضَعْنَاهَا فِي الْإِرَةِ حَتَّى إِذَا نَضِجَتْ جَعَلْنَاهَا فِي سُفْرَتِنَا».

[أُرَا] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ دَعَا لَامْرَأَةً كَانَتْ تَفْرِكُ زَوْجَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ بَيْنَهُمَا».

(١) (١/٣٢٢ - ٣٢٣).

(٢) كَذَا قَالَ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ مَا فَسَّرَ بِهِ الْحَدِيثَ عَلَى الصَّوَابِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فَقَالَ: إِنْ السَّيْلُ يَحْمِلُ الْأَرَانِبَ الصَّغِيرَةَ الْمَيْتَةَ فَتَتَعَلَّقُ بِشَعْبِ الْعَرْفُطِ، فَيَقْبُضُ مَتَشَبِّهًا بِهِ، وَيَمْضِي السَّيْلُ، وَتَخْرُجُ الْإِبِلُ إِلَى الْمَرْعَى فَتَأْكُلُ مَا تَعَلَّقَ بِذَلِكَ مِنْ عِظَامِ الْأَرَانِبِ - الْبَالِيَةِ - وَغَيْرِهَا، وَالْإِبِلُ تَأْكُلُ عِظَامَ الْمَيْتَةِ، - ثُمَّ ذَكَرَ فِي تَأْيِيدِ أَكْلِ الْإِبِلِ لِلْعِظَامِ شِعْرًا عَنْ أَبِي ذُؤَيْبٍ، وَآخَرَ عَنْ لَبِيدٍ، وَثَلَاثًا مِنْ كَلَامِ عِكْرَمَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ الْوَجْهَ الثَّانِي الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٢٣).

(٣) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ.

(٤) كَمَا قَالَ شَمْرُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ، وَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ الْأَرْنَبَةُ اسْمًا لَشَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ، «إِصْلَاحُ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» لِلْخَطَّابِيِّ ص (٤٢).

(٥) قَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ «الْفَتَاوَى» (٣/٢٢١). جَمِيعُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ.

أي ألف وأثبت الودَّ بينهما^(١)، من قولهم: الدابة تأرى الدابة إذا انضمت إليها وألفت معها مغلّفاً واحداً. وأرئيتها أنا. ورواه ابن الأنباري: «اللهم أرّ كلَّ واحد منهما صاحبه». أي أحبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره، من قولهم تأرئْتُ في المكان إذا احتبستُ فيه، وبه سميت الأخيّة أريّاً لأنها تمنع الدوابّ عن الانفلات. وسمي المغلّف أريّاً مجازاً، والصواب في هذه الرواية أن يقال: «اللهم أرّ كلَّ واحد منهما على صاحبه». فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تعلّقتُ بفلان، وتعلّقتُ فلاناً.

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاستشبهه، فقال: أرّ». أي مكن وثبت يدي من السيف. ورؤي أر مخففة، من الرؤية، كأنه يقول أرني بمعنى أعطني.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أهدي له أزوى وهو مُحْرِمُ فردها». الأزوى جمع كثرة للأزوية، وتُجمَع على أراويّ، وهي الأيائل. وقيل غنم الجبل.

(هـ) ومنه حديث عون أنه ذكر رجلاً تكلم فأسقط فقال: «جمّع بين الأزوى والنعام». يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين، لأن الأزوى تسكن شعف الجبال، والنعام تسكن الفيافي. وفي المثل: لا تتجمّع بين الأزوى والنعام^(٢).

[أريان] (س) في حديث عبد الرحمن النخعي^(٣): «لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أذّي الأزيان». هو الخراج والإتاوة، وهو اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي: الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق. يقال فيه أربانٌ وغربانٌ^(٤). فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو

(١) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم، وزاد: وبعضهم يروي هذا الحديث عن النبي ﷺ أنه دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة عليهما السلام «غريب الحديث» (٤٧١/١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٤/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٨/٢) حاكياً المثل وشرحه عن الأصمعي. ومثل هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٨/١).

(٣) لإبنة محمد، لما سأله عن قتال الحجاج بن يوسف.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الكلام في «الفاثق» (٣٨/١) ولم يعزه للخطابي.

من التَّأْرِيةَ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزَّمُوهُ.

[أريحاء] * في حديث الحوض: «ذِكْرُ أريحاء». هي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة: اسم قرية بالغور قريباً من القدس.

باب الهمزة مع الزاي

[أزب] (س) في حديث ابن الزبير: «أنه خرج فبات في القفر، فلما قام لِيَرَحَلَ وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الولية. يعني البرذعة فنقضها فوق، ثم وضعها على الراحلة، وجاء وهو على القطع، يعني الطنفسة فنفضه فوق، فوضعه على الراحلة، فجاء وهو بين الشرخين أي جانبي الرحل، فنفضه ثم شده وأخذ السوط ثم أتاه فقال من أنت، فقال أنا أزب، قال: وما أزب؟ قال: رجل من الجن، قال: افتح فاك أنظر، ففتح فاه فقال: أهكذا حلوقكم، ثم قلب السوط فوضعه في رأس أزب حتى باص». أي فاته واستتر. الأزب في اللغة الكثير الشعر.

(س) ومنه حديث بيعة العقبة: «هو شيطان اسمه أزب العقبة»^(١). وهو الحية.

(س) وفي حديث أبي الأحوص: «تسيحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي في عام أزية أو لزبة». يقال: أصابتهم أزية أو لزبة، أي جذب ومحل^(٢).

[أزر]^(٣) (س هـ) في حديث المبعث: «قال له ورقة بن نوفل: إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً». أي بالغاً شديداً. يقال: أزره وآزره إذا أعانه وأسعده، من الأزر: القوة والشدة^(٤).

(١) لفظه عند الطبراني عن عروة مرسلاً: «يا ابن أزب هذا عملك...».

(٢) قال في «الفاقي» (٣٠٦/٢) نحوه.

(٣) في كلام معاوية لصعصعة: «ولم تنظر في أرز الكلام ولا استقامته». قال الزمخشري: الأرز من

قولك: أرز الشيء: إذا ثبت في مكانه فاجتمع، ومنه الأرزة، والمراد التثام الكلام.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاقي» (٤٠/١).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال للأَنْصار يوم السقيفة: لقد نصرتم وأَرْزُتُمْ وَأَسَيْتُمْ»^(١).

(س) وفي الحديث: «قال الله تبارك وتعالى: العِظْمةُ إزارِي والكِبْرِياءُ رِدَائِي». ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العِظْمة والكِبْرِياء، أي لَيْسَتْا كسائر الصِّفَات التي قد يَتَّصِفُ بها الخلق مجازاً كالرَّحْمة والكرم وغيرهما، وشَبَّهَهُمَا بالإزار والرداء لأنَّ المَتَّصِفَ بهما يَشْمَلُانِهِ كما يَشْمَلُ الرداء الإنسان، ولأنَّه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أَنْ يَشْرَكَه فيهما أحد.

(س) ومثله الحديث الآخر: «تَأَرَّرَ بالعِظْمة، وتردَّى بالكِبْرِياء، وتَسَرَّبَلَ بالعِزْم».

(س) وفيه: «ما أسفل من الكَعْبَيْنِ من الإِزارِ فِفي النار». أي ما دونه من قَدَم صاحبه في النار عُقوبَةً له، أو على أَنَّ هذا الفعل معدودٌ في أفعال أهل النار.

* ومنه الحديث: «إِزْرَةُ المؤمنِ إلى نصفِ الساق ولا جُنَاحَ عليه فيما بينه وبين الكعبين». الإِزْرَةُ بالكسر: الحالة وهيئة الاتِّزَار، مثل الرُّكْبَةِ والجِلْسَةِ.

ومنه حديث عثمان: «قال له أَبَانُ بن سعيد: ما لي أراك مُتَحَشِّفاً أُسْبِلُ؟ فقال: هكذا كان إِزْرَةُ صاحبنا»^(٢).

(هـ) وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العِشْرَ الأَوَاخِرُ أَيْقِظُ أَهْلَهُ وشَدَّ المِثْرَ». المِثْرُ الإِزار، وكُنِيَ بشَدِّه عن اعتزال النساء. وقيل أراد تَشْمِيرَهُ للعبادة، يقال: شَدَدْتُ لهذا الأمرِ مِثْرِي، أي تَشَمَّرْتُ له^(٣).

(س) وفي الحديث: «كان يباشر بعض نِسائِهِ وهي مُؤْتَرِزَةٌ في حالة الحيض». أي مشدودة الإِزار. وقد جاء في بعض الروايات وهي مُتَزَّرَةٌ وهو خطأ، لأنَّ الهمزة لا تدغم في التاء.

(١) أي عاونتم وقويتهم، «الفاقق» (٤١/١).

(٢) قال الزمخشري: الإِزْرَةُ: ضرب من الإِتْزَار، وأراد بصاحبنا النبي ﷺ، يعني أنه إذا اتزر شتم ولم يسبل، «الفاقق» (٢٨٥/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاقق» (٤٠/١) مع شواهد ذلك من شعر الأخطل وغيره.

* وفي حديث بيعة العقبة: «لَتَمْنَعَنَّكَ مما نمنع منه أُرْزَنَا». أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهن بالأزر. وقيل أراد أنفسنا. وقد يَكْنَى عن النفس بالإزار^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «كُتِبَ إليه من بعض البُعوث أبياتٌ في صحيفة منها:

الَا أَبْلَغُ أبا حَفْصٍ رسولاً
فِدَى لك من أخي ثِقَةٍ إِرَارِي^(٢)

أي أهلي ونفسي^(٣).

[أَزَرًا] (هـ) في حديث سمرة: «كَسَفَتِ الشمس على عهد رسول الله ﷺ فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأَزَرٍ». أي مُمْتَلِئ بالناس^(٤) يقال: أتيت الوالي والمجلس أَزَرًا، أي كثير الزحام ليس فيه مَتَسَع. والناس أَزَرٌ إذا انضَمَّ بعضهم إلى بعض. وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود فقال: وهو بارِزٌ من البروز: الظهور، وهو خطأ من الراوي: قاله الخطابي في المعالم^(٥). وكذا قال الأزهري في التهذيب^(٦).

(هـ) وفيه: «أنه كان يصلي وَلِجَوْفِهِ أُرِيز كَأُرِيز المِرْجَل من البكاء»^(٧). أي خَنِين

(١) قاله الزمخشري مع شاهده للموضعين، «الفاثق» (٤٠/١).

(٢) هذا البيت من أبيات ستة كتبها إلى عمر نُقِيْلَةُ الأكبر الأشجعي. وكنيته أبو المنهال. والقصة مبسطة في اللسان (أزر). وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠١/١) لكن اقتصر على أربعة فقط. وكذا وقع هذا البيت في «الفاثق» (٤٠/١) للزمخشري، ووقع مع ثلاثة أخرى في موضع آخر (١٠٦/٣ - ١٠٧) وقال: قال المبرد: أراد بإزاره زوجته، وسَمَّاها إزاراً للدنو والملابسة، قال تعالى: ﴿هَن لِبَاس لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاس لِهَن﴾.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٢/١) لكن عنده: الأهل، أو النفس، لا جميعاً. وقد استدل لكلا القولين.

(٤) نحو هذا في «الفاثق» (٣٩/١).

(٥) وكذلك في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢٩).

(٦) وفي لفظ ثالث ذكره الزمخشري «يتأزز». وهذا يرجع للمعنى الأول. وانظر كلامه الآتي، والماضي.

(٧) قال الزمخشري: هو الغليان، «الفاثق» (٣٩/١).

من الخوف - بالخاء المعجمة - وهو صوت البكاء. وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء^(١).

ومنه حديث جابر: «فَنَحَسَهُ رسول الله ﷺ بقضيب فإذا تَخَتَّى له أَرِيزٌ». أي حركة واحتياج وحدة.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا المسجد يَتَأَرَزُ»^(٢). أي يَمُوج فيه الناس، مأخوذ من أَرِيز المِرْجَل وهو الغليان.

وفي حديث الأَشْتَر: «كان الذي أَرَزَ أم المؤمنين على الخروج ابنُ الزُّبَيْرِ». أي هو الذي حَرَّكها وأزَعَجها وحملها على الخروج. وقال الحربي: الأَرُ أن تحملَ إنساناً على أمر بحيلة ورفق حتى يفعله، وفي رواية أخرى: «أن طلحة والزبير أَرَا عائشة حتى خرجَتْ»^(٣).

[أزف] * فيه: «وقد أَرَفَ الوقتُ وحان الأجل». أي دنا وقرب.

[أزفل] * فيه: «أتيت النبي ﷺ وهو في أَرْفَلَةٍ». الأَرْفَلَةُ بفتح الهمزة: الجماعة من الناس وغيرهم. يقال جاءوا بأَرْفَلَتِهِمْ وأَجْفَلَتِهِمْ، أي جماعتهم، والهمزة زائدة.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنَّها أرسلت أَرْفَلَةً من الناس»^(٤). وقد تكررت في الحديث.

[أزل] * فيه: «عجب ربكم من أَرْلُكُمْ وقُتُوطُكُمْ». هكذا يروى في بعض الطرق والمعروف «من إلكم». وسيَرِدُ في موضعه. الأَزْل: الشدة والضيق^(٥)، وقد

(١) كما قال أبو عبيد القاسم في كتابه «غريب الحديث» (١/١٣٥).

(٢) قال الزمخشري: يتفضل من الأَرِيز، وهو الغليان، أي يغلي بالقوم لكثرتهم، «الفاثق» (١/٣٩).

(٣) قلت: ومنه حديث ابن مسعود يرفعه: «وفرقه أَرَت الملوكة على دينهم...»، رواه الطبراني (١٠٣٥٧).

(٤) «غريب الحديث» (٢/١٧٥) لابن قتيبة، والموضع «زفل».

(٥) وعبارة الزمخشري الأزل: شدة اليأس، «الفاثق» (١/٥٢).

أَزَلَ الرجل يَأْزِلُ أَزْلاً، أي صار في ضيق وجذب، كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم^(١).

(هـ) ومنه حديث طهفة: «أصابتنا سنة^(٢) حمراء مؤزلة». أي آتية بالأزل^(٣). ويروى: «مؤزلة». بالتشديد على التكثير.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «أنه يَحْضُرُ الناسَ في بيت المقدس فيؤْزَلُونَ أَزْلاً شديداً». أي يَقْطَعُونَ وَيُضَيِّقُ عليهم^(٤).

* ومنه حديث علي: «إلا بعد أزل وبلاء».

[أزم] (هـ) في حديث الصلاة: «أنه قال: أيكم المتكلم؟ فَأَزَمَ القوم». أي أَمْسَكُوا^(٥) عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحمية أزمًا. والرواية المشهورة: «فأزم» بالراء وتشديد الميم، وسيجيء في موضعه.

ومنه حديث السواك: «يستعمله عند تغير الفم من الأزم».

* (هـ) ومنه حديث عمر: «وسأل الحارث بن كلدة ما الدواء؟ قال: الأزم». يعني الحمية^(٦)، وإمساك الأسنان بعضها على بعض.

(١) وكذا قال ابن سلام، وزاد: «وأراه المحفوظ». «غريب الحديث» (١/٣٥٥).

(٢) رواية الهروي «سنية» بالتصغير. قال: وصغر السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً. وفي الأصول سنة، وهو

المثبت في «الفائق» (٢/٢٧٨) في إحدى النسخ، وفي نسخة أخرى: «سنية».

(٣) وهو الضيق، «الفائق» (٢/٢٨٠).

(٤) «الفائق» (١/٣٩).

(٥) «الفائق» (١/٢٩٦).

(٦) هكذا فسر الحديث سفيان بن عيينة، والمعنى الآتي في أصل الأزم هو من كلام الأصمعي، نقل ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٧١). وكذا فسر الزمخشري الأزم بالحمية أيضاً، وزاد: ومنه الأزمة من المجاعة والإمساك عن الطعام، كذا في «الفائق» (١/٤٢).

(هـ) ومنه حديث الصديق: «نظرت يوم أخذ إلى حلقة درع قد نُسبت في جبين رسول الله ﷺ فانكبت لأنزعها، فأقسم عليّ أبو عبيدة فأزَمَ بها بشنيتيه فجذبها جذباً رفيقاً». أي عضّها وأمسكها بين ثنيتيه^(١).

* ومنه حديث الكنز والشجاع الأقرع: «إذا أخذه أزمَ في يده». أي عضّها.

(س) وفي الحديث: «اشتدّي أزيمة تنفرجي». الأزيمة السنة المُجدبة. يقال: إن الشدة إذا تابعت انفرجت، وإذا توالّت تولّت.

ومنه حديث مجاهد: «إن قريشاً أصابتهم أزيمة شديدة. وكان أبو طالب ذا عيال».

[إزاء] (س) في قصة موسى عليه السلام: «أنه وقف بإزاء الحوض». وهو مصبُّ الدلو^(٢) وعُقره مؤخره.

(هـ) وفي الحديث: «وفرقة أزت الملوك فقالتهم على دين الله». أي قاومتهم^(٣). يقال: فلان إزاء لفلان: إذا كان مُقاوماً له.

* وفيه: «فرع يديه حتى أرتا شحمة أذنيه». أي حاذتا. والإزاء: المحاذاة والمقابلة، ويقال فيه: وإرتا.

ومنه حديث صلاة الخوف: «فَوَازَيْنَا العدوَّ». أي قابلناهم. وأنكر الجوهري أن يقال وَازَيْنَا.

(١) قال الزمخشري: «والأزم والأرم: العض». «الفائق» (٤١/١) و(٩٠/٤).

(٢) «الفائق» (٢١٨/٢).

(٣) من قولك هو إزاء مال أي قائم به، قاله الزمخشري في «الفائق». (٤١/١).

باب الهمزة مع السين

[أُسْبَذْ] (س) فيه: «أنه كتب لِعِبَادِ اللَّهِ الْأُسْبَذِينَ». هم ملوك عُمان بالبحرين، الكلمة فارسية، معناها عِبْدَةُ الْفَرَسِ، لأنَّهم كانوا يَعْْبُدُونَ فرساً فيما قيل، واسم الْفَرَسِ بالفارسية إُسْب^(١).

[اسْبَرْنج] * فيه: «من لعب بالاسْبَرْنج والنرد فقد غَمَسَ يده في دم خنزير». هو اسم الْفَرَسِ الذي في الشُّطرنج. واللفظة فارسية معربة.

[استبرق] * قد تكرر ذكر الاستبرق في الحديث، وهو ما غُلِظَ من الحرير والإبريسم. وهي لفظة أعجمية مُعَرَّبَةٌ أصلها اسْتَبْرَه. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في السين من الراء، وذكرها الأزهري في خُمَاسِيَّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال: أصلها بالفارسية اسْتَقَرَه. وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عَرَبِيَّةٌ وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية. وقال: هذا عندي هو الصواب، فذكرناها نحن هاهنا حملاً على لفظها.

[أسد] (س) في حديث أم زرع: «إن خرج أسد». أي صار كالأسد في الشجاعة^(٢). يقال: أسدَ واستأسد إذا اجْتَرَأ^(٣).

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْأَسَدِ». الأسدُ مصدر أسدَ يأسد أسداً، أي ذو القوَّة الأسدية.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٤٣/١)، قلت: وفي «المعرب»: أسبذ اسم قائد من قواد كسرى على البحرين.

(٢) «الفاق» (٥١/٣).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: تقول: إذا خرج إلى الناس ومباشرة الحرب ولقاء العدو أسد فيها، «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

[أسر] (س هـ) في حديث عمر^(١): «لا يُؤسّر أحد في الإسلام بشهادة الزور، إنّاً لا تقبل إلا العدول». أي لا يُحبَس^(٢)، وأصله من الأسرة: القد، وهي قدّر ما يُشدُّ به الأسير.

(هـ) وفي حديث ثابت البناني: «كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخلّعت أوصاله لا يشدّها إلا الأسر». أي الشدّ والعصب^(٣). والأسر: القوّة والحبس. ومنه سمي الأسير^(٤).

* ومنه حديث الدعاء: «فأصبح طليق عفوك من إसार غَضَبِكَ». الإसार بالكسر مَصْدَرُ أَسْرَته أسراً وإساراً. وهو أيضاً الحبل والقِد الذي يُشدُّ به الأسير.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أنّ رجلاً قال له إن أبي أخذني الأسر». يعني احتباس البول. والرجل منه مأثور. والحُصْر احتباس الغائط.

(س) وفي الحديث: «زَنَى رجل في أسرة من الناس». الأسرة عشيرة الرَّجُل وأهل بيته لأنه يتَقَوَّى بهم.

(س) وفيه: «تجفوا القبيلة بِأسرها». أي جميعها.

[أسس] * كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: «أسس بين الناس في وجهك وعدلّك». أي سَوَّ بَيْنَهُمْ. وهو من ساس الناس يَسُوسُهُمْ، والهمزة فيه زائدة. ويروى: «أس بين الناس». من المؤاساة، وسيجيء.

[أسف] (س) فيه: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً». الأسيف: الشيخ الفاني. وقيل العبد^(٥). وقيل الأسير^(٦).

(١) لما جاءه رجل فذكر له أن شهادة الزور كثرت في بلاده، قال له:
(٢) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٨/٢) ومن بعده الزمخشري في «الفاثق» (٤٣/١).

(٣) «الفاثق» (٤٤/١).

(٤) «غريب الحديث» (٣١٢/٢) لابن قتيبة.

(٥) «الفاثق» (٤٢٩/٢).

(٦) حكاه في «الفاثق» (٤٢٩/٢) عن المبرّد وزاد عنه: ويكون الأجير أيضاً.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إن أبا بكر رجُلٌ أَسِيفٌ». أي سَرِيع البكاء والحُزن^(١). وقيل هو الرقيق.

(هـ) وفي حديث موت الفجأة: «راحةٌ للمؤمن وأخذةٌ أَسِيفٌ للكافر». أي أخذة غَضَب^(٢) أو غَضبان^(٣). يقال: أَسِيفَ يَأْسِفُ أَسْفًا فهو أَسِيفٌ، إذا غَضِبَ.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «إن كانوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفِ»^(٤).

* ومنه الحديث: «أَسِفٌ كما يَأْسَفُونَ».

* ومنه حديث معاوية بن الحكم: «فَأَسِفْتُ عليها».

وفي حديث أبي ذرٍّ: «وامرأتان تدعوان إِسَافًا ونائلة»^(٥). هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة^(٦) زنياً في الكعبة فمُسِحَا^(٧). وإِسَافٌ بكسر الهمزة وقد تفتح.

[أَسَل] * في صفة ﷺ: «كان أَسِيلَ الخد». الأسالة في الخد: الاستِطالة وأن لا يكون مُرتَفَعَ الوجنة.

(١) وبهذا المعنى جزم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٠٠)، وكذا الزمخشري في «الفائق» (٤٤/١).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٢٧٩) لابن قتيبة، واستدل لذلك بحديث آخر فيه: «أن رجلاً مات، فقال ﷺ: أليس كان عندنا أنفأ؟ فقالوا: بلى، قال: سبحان الله كأنها أخذت على غضب».

(٣) وقال الزمخشري: أي أخذت سخط من قوله تعالى: «فلما آسفونا انتقمنا منهم»، وذلك لأن الغضبان لا يخلو من حزن ولهف، فقليل له أسِف، ثم كثر حتى استعمل في موضع لا مجال للحزن فيه.. «الفائق» (١/٤٢).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٢٧٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/٤٢) للزمخشري وقال: «إن مخففة من الثقيلة، واللام للفرق بينها وبين «إن» النافية، والمعنى: إنهم كانوا يكرهون».

(٥) قال في «الفائق» (٢/١٠٠): صنمان كانا لقريش ينحرون عندهما، ويتمسحون بهما إذا ركبا لأسفارهم، وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً، وقيل: إن إسافاً كان رجلاً، ونائلة امرأة.. فذكر مثل قول المصنف..

(٦) من بني عبد الدار.

(٧) أو جعلهما الله نحاساً، «غريب الحديث» (٢/٧) لابن قتيبة.

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيَذَّكَ لَكُمْ الْأَسْلُ الرِّمَاحَ وَالنَّبْلُ»^(١). الْأَسْلُ فِي الْأَصْلِ الرِّمَاحُ الطُّوَالُ وَحَدَّهَا^(٢)، وَقَدْ جَعَلَهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَنَايَةً عَنِ الرِّمَاحِ وَالنَّبْلِ مَعًا. وَقِيلَ: النَّبْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَسْلِ لَا عَلَى الرِّمَاحِ، وَالرِّمَاحُ بَيَانٌ لِلْأَسْلِ أَوْ بَدَلُ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «لَا قُوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ». يَرِيدُ كُلُّ مَا أَرَقُّ مِنَ الْحَدِيدِ وَحُدُّدٌ مِنْ سَيْفٍ وَسَكِّينَ وَسِنَانٍ^(٤). وَأَصْلُ الْأَسْلِ نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ دَقَاقٌ لَا وَرَقٌ لَهَا.

* وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ». هِيَ جَمْعُ أَسْلَةٍ وَهِيَ طَرَفُ اللِّسَانِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ: «إِنْ قُطِعَتِ الْأَسْلَةُ فَبَيْنَ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضًا يُخَسَّبُ بِالْحُرُوفِ». أَيُ تُقَسَّمُ دِيَةُ اللِّسَانِ عَلَى قَدَرِ مَا بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلَامِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا فِي لَعْنَتِهِ، فَمَا نَطَقَ بِهِ لَا يَسْتَحِقُّ دِيَّتَهُ، وَمَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَّتَهُ.

[أَسْن]^(٥) (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي رَمَيْتُ ظَنِيًّا فَأَسْنَنَ فَمَاتَ». أَيُ أَصَابَهُ دُورًا، وَهُوَ الْغَشْيُ^(٦).

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَوْ يَاسِنٍ؟» آسِنُ الْمَاءِ يَاسِنٌ وَأَسْنَنَ يَأْسُنُ فَهُوَ آسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ.

(١) يَعْنِي مَا رَقُّ مِنَ الْحَدِيدِ كَالسِّنَانِ وَالسَّيْفِ وَالسَّكِّينِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٣٤٣/١).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْأَصْلُ فِي الْأَسْلِ الشُّوكُ الطَّوِيلُ». كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٣/١).

(٣) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: وَهَذَا يَرِيدُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنْ الْأَسْلُ الرِّمَاحُ خَاصَّةً أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَعَلَ النَّبْلَ مَعَ الرِّمَاحِ، وَقَدْ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرِّمَاحِ إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرِّمَاحِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦٠/٢). وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٨/٣) نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ هَذَا ثُمَّ قَالَ: وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: الرِّمَاحُ وَحَدَّهَا بَدَلٌ، وَالنَّبْلُ عَطْفٌ عَلَى الْأَسْلِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٣/١) لِابْنِ قَتِيبَةَ، وَ«الْفَائِقِ» (٤٣/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) فِي كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ابْنِ الزَّيْبَرِ: «وَأَثَرُ عَلِيٍّ الْحَمِيدَاتِ وَالتَّوْتِيَاتِ وَالْأَسَامَاتِ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٦/١): هِيَ قِبَائِلُ مِنْ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى.

(٦) وَكَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَزَادَ: وَلِهَذَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَشْرًا فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يَصِيبَهُ دَوَارٌ فَيَسْقُطُ قَدْ آسَنَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩١/٢). وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: آسَنَ: دِيرٌ بِهِ، مِنْ آسِنِ الْمَاءِ، «الْفَائِقِ» (٣٧١/١).

* ومنه حديث العباس في موت النبي ﷺ قال لعمر: «خُلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسُنْ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ». أَي يَتَغَيَّرُ. وذلك أن عمر كان قد قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّهُ صَبَقَ كَمَا صَبَقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَمَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ^(١).

[أسا] * قد تكرر ذكر الأُسُوَّة^(٢) والمُوَاسَاة في الحديث، وهي بكسر الهمزة وضمها: القُدُوَّة، والمُوَاسَاة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

ومنه حديث الحُدَيْيَّة: «إِنَّ الْمَشْرِكِينَ وَاسْتَوْنَا الصُّلْحَ». جاء على التخفيف، وعلى الأصل جاء الحديث الآخر: «مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، أَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ».

* ومنه حديث عليّ: «آسَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ».

(س) وكتاب عمر إلى أبي موسى: «آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلُكَ». أَي اجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسُوَّةَ خَصْمِهِ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «اسْتَرْجَعَ وَقَالَ رَبُّ أَسْنِي لَمَّا أَمْضَيْتَ وَأَعْنِي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ». أَي عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي. وَيُرْوَى: «أُسْنِي». بضم الهمزة وسكون السين، أَي عَوَّضَنِي. وَالْأَوْسُ الْعَوَّضُ^(٣).

* وفي حديث أبي بن كعب: «وَاللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ آسَى، وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا». الْآسَى مَقْصُورًا مَفْتُوحًا: الْحُزْنُ، آسَى يَأْسَى آسَى فَهُوَ آسٍ.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «يُوشِكُ أَنْ تَزِمِيَ الْأَرْضُ بِأَفْلَازِ كِبْدِهَا أَمْثَالَ الْأَوَاسِي». هِيَ السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ^(٤). وَقِيلَ هِيَ الْأَصْلُ، وَاحْدَتُهَا آسِيَةٌ؛ لِأَنَّهَا

(١) «الفائق» (٣٥/٤).

(٢) كما في كلام أبي بكر للأَنْصَارِ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: «لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزَرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ». أَي وَافَقْتُمْ وَتَابَعْتُمْ، مِنَ الْأَسْرَةِ وَهِيَ الْقُدُوة. انْتَهَى كَلَامُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١/١). وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمَعْنَى مِنَ الْمُوَاسَاةِ، وَالْهِمَزَةُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحِينَ وَارِدِينَ.

(٣) لَخَّصَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢/١ - ٤٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠١/٢)، و«الفائق» (١٤١/٣) للزَّمَخْشَرِيِّ.

تصلح السَّقْف وتقيمه، من أسوٲ بين القوم إذا أصلحت^(١) .

(س) ومنه حديث عابد^(٢) بني إسرائيل^(٣) : «أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسي المسجد»^(٤) .

باب الهمزة مع الشين

[أشب] (هـ) فيه أنه قرأ: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم». «فتأشب أصحابه حوله». أي اجتمعوا إليه وأطافوا به^(٥) . والأشابة أخلاط الناس^(٦) تجتمع من كل أوب.

* ومنه حديث العباس يوم حنين: «حتى تأشبوا حول رسول الله ﷺ»^(٧) . ويروى تأشبوا، أي تدانوا وتضاموا.

(هـ) وفيه: «إني رجل ضريء بيني وبينك أشب فرخص لي في كذا»^(٨) . الأشب كثرة الشجر. يقال بلدة أشبة إذا كانت ذات شجر، وأراد هاهنا النخيل.

(١) قاله الزمخشري في شرح الأثر الآتي عن العابد.

(٢) «أذن ذنباً ثم تاب، فثقب ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية...»، كذا في «الفاق» (٤٤/١)، وجعله من كلام خالد الربيعي رحمه الله.

(٣) «غريب الحديث» (٤٠١/٢) لابن سلام.

(٤) أي سارية من سواريه، «الفاق» (٤٤/١).

(٥) وبهذا المعنى فسر أبو عبيد القاسم حديث: «الناس أشابات يوم القيامة...»، «غريب الحديث» (٤٧٤/١).

(٦) وعبرة الزمخشري في «الفاق» (٤٥/١): أي التفوا عليه، من أشب الشجر وهو التفافه، ومنه حديث ابن أم مكتوم - الآتي -.

(٧) أي التفوا. «الفاق» (٣٢٠/٢).

(٨) قال الزمخشري: «يريد التفاف النخل». كذا في «الفاق» (٤٥/١) وانظر ما مضى.

(هـ) ومنه حديث الأعشى الحِزْمَازِيَّ^(١) يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ:

وَقَدْ فَتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَسِبٍ^(٢)

المُؤْتَسِبُ: المُلْتَقُ^(٣). والعَيْصُ: أَصْلُ الشَّجَرِ.

[أشْر] * في حديث الزكاة وذكر الخيل: «ورجل اتَّخَذَهَا أَشْرًا وَيَذَخَّا». الأَشْرُ البَطَرُ. وقيل أَشَدُّ البَطَرِ.

* ومنه حديث الزكاة أيضاً: «كَأَخَذَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ وَأَشْرَهُ». أي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ، هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. والرواية: «وَأَبْشَرَهُ». وَسَيَرِدُ فِي بَابِهِ.

ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «اجْتَمَعَ جَوَارٍ فَأَرْنُ وَأَشْرُنَ».

* وفي حديث صاحب الأَخْدُودِ: «فَوَضَعَ الْمُشْثَارَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ». المُشْثَارُ بالهمز: المُشْثَارُ بالنون، وَقَدْ يُتْرَكُ الهمز، يُقَالُ: أَشْرْتُ الخَشْبَةَ أَشْرًا، وَوَشَرْتُهَا وَشْرًا، إِذَا شَقَّقْتُهَا، مِثْلَ نَشَرْتُهَا نَشْرًا، وَيَجْمَعُ عَلَى مَآشِيرٍ وَمَوَاشِيرٍ.

(س) ومنه الحديث: «فَقَطَعُوهُمْ بِالْمَآشِيرِ». أي المَنَاشِيرِ.

[أَشْش] (هـ) في حديث عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَشَاشًا حَدَّثَهُمْ». أي: إِقْبَالًا بِشَاطِطٍ. وَالْأَشَاشُ وَالْهَشَاشُ: الطَّلَاقَةُ وَالْبَشَاشَةُ^(٤).

[أشأ] (هـ) فيه: «أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَاذِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ: إِيَّتَ هَاتَيْنِ الْأَشْأَتَيْنِ فَقُلْ لِهَمَا حَتَّى تَجْتَمِعَا، فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ». الْأَشْأُ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ.

(١) وانظر حواشي «دين».

(٢) شَطْرَيْتَ، وَتَمَامَهُ:

وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ لِمَنْ غُلِبَ.

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْمَلْتَبِسُ، ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلتَّبَاسِ أَمْرُهُ عَلَيْهِ. «الْفَائِقُ» (١/٤٥٠).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ سَلَامٍ (٢/٣٨٢)، وَنَحْوُ هَذَا عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٥٠) لَكِنْ عِبَارَتُهُ: «كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ صَحَابَتِهِ بَعْضَ الْأَشَاشِ مِمَّا يَعْظُمُ». قَالَ: الْهَمْزَةُ مُبَدَلَةٌ مِنَ الْهَاءِ... «وَمَا» فِي «مَمَا» مُصَدَّرِيَّةٌ، وَقَبْلُهَا مُضَافٌ مَحْذُوفٌ، أَيَّ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَوْعِظَتِهِمْ إِذَا رَأَاهُمْ نَشِيطِينَ لَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُوَصُولَةٌ مَقَامَةً مَقَامَ «مَنْ» إِرَادَةً لِمَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ.

صغار النخل، والواحدة أشاء^(١)، وهمزتها منقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أشي، ولو كانت أصلية لقليل أشني.

باب الهمزة مع الصاد

[أصر]^(٢) (هـ) في حديث الجمعة: «ومن تأخر ولغا كان له كِفْلَانٍ من الإِصر». الإِصرُ: الإثم والعقوبة لِلغوهِ وتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ، وأصله من الضيق والحَسْب. يقال: أَصرَهُ يَأْصرُهُ إذا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. وَالْكِفْلُ النَّصِيب.

* ومنه الحديث: «من كسب مالاً من حرامٍ فأَغْتَقَ منه كان ذلك عليه إِصرًا».

* ومنه الحديث الآخر: «أنه سئل^(٣) عن السلطان فقال: هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ»^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «من حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا». هُوَ أَنْ يَخْلِفَ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ أَوْ نَذْرٍ^(٥)، لَأَنَّهُا أَنْقَلُ الْأَيْمَانِ وَأَضْيَقُهَا مَخْرَجًا، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يُتَعَوَّضُ عَنْهَا بِالْكَفَّارَةِ^(٦). وَالْإِصْرُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخَذْتُكُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾.

(١) «الفاثق» (٩٣/١).

(٢) في حديث شريح أنه اختصم إليه رجلان فقال أحدهما: «اشتريت من هذا أرضاً فقلت: ادفع إليّ الإِصر...». قال ابن قتيبة: هو فيما أحسب كتاب الشراء... ويجوز أن يكون سمي إصراً لأنه يأصر إلى الحق أي يعطف إليه... «غريب الحديث» (١٩٨/٢ - ١٩٩). وانظر «وصر».

(٣) والسائل هو عمر رضي الله عنه.

(٤) قال الزمخشري: هو الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفراط ثقله، والمراد الوزر العظيم، «الفاثق» (٤٥/١). ثم قال: ومنه قول ابن عمر - الآتي.

(٥) أو مشي، كما جاء في الحديث على ما حكى ابن قتيبة، وزاد: والإِصر: الثقل والشدة، يقال: أصرت الرجل إذا أنت حبسته وضيقته عليه. «غريب الحديث» (٨٣/٢) ثم تكلم ابن قتيبة على فقه قول ابن عمر.

(٦) قال الزمخشري معناه كما في «الفاثق» (٤٥/١).

[أصطب] (س) فيه: «رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علق وقد خيطه بالأصطبة». الأصطبة هي مُشاقة الكتان. والعلق الخرق^(١).

[اصطفل] (س) في كتاب معاوية إلى ملك الروم^(٢): «ولأنزعك من الملك نزع الإصطفلية». أي الجزرة. لغة شامية. أوردتها بعضهم في حرف الهمزة على أنها أصلية، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة.

(س) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة: «إن الوالي ليبحث أقاربه أمانته كما تنحيت القدم الإصطفلية حتى تخلص إلى قلبها»^(٣). وليست اللفظة بعربية مخضة، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلاً.

[أصل]^(٤) (هـ) في حديث الدجال: «كان رأسه أصلة». الأصل بفتح الهمزة والصاد: «الأفعى». وقيل^(٥) هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية^(٦).

(س) وفي حديث الأضحية: «أنه نهى عن المُستأصلة». هي التي أخذ قرنُها من أصله. وقيل هو من الأصلية بمعنى الهلاك.

(١) «الفائق» (٢٣/٣).

(٢) لما بلغه أنه يريد غزو الشام أيام فتنة صفين، وانظر تمام الخطاب فيما مضى في «أرس»، وفي «الفائق» (٤٦/١) وقد شرح اللفظة بما قال المصنف ثم أورد حديث القاسم الآتي.

(٣) «الفائق» (٤٦/١) وانظر ما مضى.

(٤) روي في الحديث: «الحمى في أصول النخل». انظر قول عمر رضي الله عنه الذي أوردناه ضمن حواشي «هجر».

(٥) قاله ابن الأنباري كما ذكر الزمخشري في «الفائق» (١٣٨/٢) وزاد: وقيل: حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب، وقال الجاحظ: الأعراب يقولون إنها لا تمر بشيء إلا احترق، وكأنها سميت لإهلاكها واستئصالها.

(٦) قال طرفة:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد.

هكذا أورد هذا البيت ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٤/١) مع ما ذكر المصنف، بعد أن قال: ولست أدري لأي شيء شبه رأسه بالأفعى، ولا أراه إلا من ذلك - وذكر هذا البيت -.

باب الهمزة مع الضاد

[أَضْرَ] (هـ) في حديث الكسوف: «حَتَّى أَضَتْ الشَّمْسُ كَأَنَّهَا تَنْوَمُ»، أي رَجَعَتْ وصارت^(١)، يقال منه: آضَ يَكِيضُ أيضاً. وقد تكررت في الحديث. ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء، ولكنها لم تَرِدْ حيثُ جاءت إلّا فعلاً فَاتَّبَعْنَا لفظَهَا.

[أَضَمَ] * في حديث وَفَدِ نَجْرَانُ: «وَأَضِمَّ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُرْزُ بْنُ عُلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ»، يُقَالُ: أَضِمَّ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَأْضِمُّ أَضْماً إِذَا أَضْمَرَ حَقْدًا لَا يَسْتَطِيعُ إِمْضَاءَهُ. (س) ومنه الحديث الآخر: «فَأَضِمُّوا عَلَيْهِ».

(س) وفي بعض الأحاديث ذكر «إِضْمَ»، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل وقيل موضع.

[أَضَا] (هـ) فيه: «أَنَّ جَبْرِيلَ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ أَضَاةٍ^(٢) بَنِي غِفَارٍ»، الْأَضَاةُ بوزن الْحَصَاةِ: الْغَدِيرِ^(٣) وجمعها أَضَى وإِضَاءٌ كَأَكَمٍ وَإِكَامٍ.

باب الهمزة مع الطاء

[أَطَا] (هـ) في حديث عمر: «فِيمَ الرَّمْلَانُ وَقَدْ أَطَا اللَّهَ الْإِسْلَامَ». أي ثَبَّتَهُ وَأَرْسَاهُ. والهمزة فيه بدل من واو وَطَّأ.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٦/١).

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٩): «على وزن قِطَاةٍ، والعامة تقول أضاءة ممدود الألف، وهو خطأ».

(٣) «الفاق» (٤١/١).

[أطّر] (هـ) فيه: «حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطّروه على الحق أطراً». أي تَعْطِفُوهُ^(١) عليه^(٢). ومن غريب ما يحكى فيه عن نَفْطُوهِ قال: إنه بالطاء المعجمة من باب طَارَ. ومنه الظّر المُرْضِعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الطاء.

(س) ومنه في صفة آدم عليه السلام: «إنه كان طوالاً فأطّر الله منه»، أي ثناه وقصره ونقص من طوله، يقال: أطرث الشيء فانأطّر وتأطّر، أي انثنى.

* وفي حديث ابن مسعود: «أناه زياد بن عدي فأطّره إلى الأرض»، أي عطفه^(٣) ويروى وطدّه. وسيجيء.

(س) وفي حديث عليّ: «فأطّرتها بين نسائي»، أي شَقَقْتُهَا وقَسَمْتُهَا بينهما. وقيل هو من قولهم طارَ له في القسمة كذا، أي وقع في حصّته، فيكون من باب الطاء لا الهمزة.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «يَقْصُرُ الشارب حتى يَبْدُوَ الإطار». يعني حَرَفَ الشِّفَّةَ^(٤) الأعلى الذي يحول بين منابت الشّعَر والشِّفَّةِ، وكلُّ شيء أحاط بشيء فهو إطارٌ له^(٥).

* ومنه صفة شعر عليّ: «إنما كان له إطار»، أي شعراً محيط برأسه ووسّطه أصْلَع.

[أطط] * فيه: «أطّت السماء وحقّ لها أن تَطّط». الأطيطُ صوت الأتّاب. وأطيطُ الإبل: أضواؤها وحنيئها. أي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى

(١) زاد الزمخشري في «الفاثق» (٤٧/١): «أي لا تعلمون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم...».

(٢) قاله أبو عمرو الشيباني وغيره، كما حكى ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٧/١).

(٣) «الفاثق» (٧٠/٤).

(٤) المحيط بها، كما في «الفاثق» (٤٨/١).

(٥) معنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤١٣/٢)، وأبي موسى في «المغيث» ص (٣٤).

أُطَّت. وهذا مَثَل وإِذْبان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثم أطيظ^(١)، وإنما هو كلامٌ تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «العَرْش على مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ، وإنه لَيَسْطُ أطيظُ الرَّحْلِ الجديد». يعني كُورَ النَّاقَةِ، أي أنه لَيُعْجِزُ عن حَمَلِهِ وَعَظَمَتِهِ، إذ كان معلوماً أن أطيظُ الرَّحْلِ بالراكب إنما يكون لِقُوَّةِ ما فوقه وعجزه عن احتماله.

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع: «فَجْعَلَنِي فِي أَهْلِ أَطِيظٍ وَصَهِيلٍ». أي في أهل إِبِلٍ وَخَيْلٍ^(٢).

* ومنه حديث الاستسقاء: «لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا لَنَا بِعَيْرٍ يَطُطُ». أي يَحِنُّ وَيَصِيحُ، يريد ما لنا بِعَيْرٍ أَصْلًا، لأن البعير لا بُدَّ أَنْ يَطُطُ.

* ومنه المثل: «لَا آتِيكَ مَا أُطَّتِ الْإِبِلُ».

* ومنه حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَقْتُ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيظٌ». أي صَوْتُ بِالزَّحَامِ^(٣).

* وفي حديث أنس بن سيرين قال: «كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَطِيظٍ وَالْأَرْضُ فَضْفَاضٌ». أطيظُ: موضعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ^(٤).

[أطم] (هـ) في حديث بلال: «أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أُطْمٍ». الْأُطْمُ بِالضَّمِّ: بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ^(٥).

(١) قال هذا الأخير الزمخشري في «الفائق» (٤٩/١) وقال قبله: «الأطيظ: الحنين والنقيض - الصوت - والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أنقضتها». قلت: وسيأتي من كلامه أن الأطيظ صوت الإبل.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧٢/١). واقتصر في «الفائق» (٥٢/٣) على قوله: الأطيظ صوت الإبل.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧٢/١).

(٤) وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (٤٨/١) إلا أن عنده «أطم» بدون الياء، وهو تصحيف، والحديث عند الطبراني في الكبير.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٦/٢)، وقال الزمخشري في «الفائق» (٤٧/١): =

(هـ) ومنه الحديث: «حتى توارت بآطام المدينة». يعني أُنْبِيتَها المرْتَفَعَة كالحصون.

* وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ.

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ

الْأَطُومُ الزَّرَافَةُ، يَصِفُ جِلْدَهَا بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَاَسَةِ. وَلَا يُؤَيِّسُهُ: أَي لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ.

باب الهمزة مع الفاء

[أَفَدَ] (هـ) في حديث الأحنف^(١): «قَدْ أَفَدَ الْحَجَّ». أَي دَنَا وَقَتُّهُ وَقَرَّبَ^(٢).
ورجل أَفَدَ أَي مُسْتَعِجِلٌ.

[أَفَعَ] (هـ) في حديث ابن عباس: «لَا بِأَسْ بِقَتْلِ الْأَفْعَوْ». أَرَادَ الْأَفْعَى، فَقَلَبَ أَلِفَهَا فِي الْوَقْفِ وَآوَاءَ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَالْأَفْعَى ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الْأَلِفَ يَاءً فِي الْوَقْفِ. وَبَعْضُهُمْ يَشَدُّ الْوَائِ وَالْيَاءِ. وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ.

ومنه حديث ابن الزبير: «أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: لَا تُطْرُقْ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوانِ». هُوَ بِالضَّمِّ ذَكَرُ الْأَفَاعِي^(٣).

[أَفَفَ] (هـ) فِيهِ: «فَأَلْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَفِ أَفَ». مَعْنَاهُ الْإِسْتِقْذَارُ

= الْأَطَمُ: الْحَصْنُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ جَعَلَ نِسَاءَهُ فِي أَطَمٍ...»، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صَيَّادٍ: «... فَوَجَدَهُ يَلْعَبُ عِنْدَ أَطَمِ بَنِي مَغَالَةَ...».

(١) لَمَّا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ أَيَّامَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٩/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٤/٢) لَا بَيْنَ قَتِيْبَةٍ، وَزَادَ: أَرَادَ: لَا تَتَغَاوَلُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ وَتَطْرُقُ إِطْرَاقَ

الْأَفْعُوانِ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ، وَمَنْ شَأْنُهُ أَنْ يَأْوِي فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ. هَذَا، وَقَدْ اقْتَصَرَ فِي «الْفَائِقِ»

(٣٤٦/٢) عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، ثُمَّ قَالَ: شَبَّهَ فِي الْمَعَادَاةِ بِالْأَفْعُوانِ الْمَطْرُوقِ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ عِنْدَ نَفْتِ السَّمِ.

لما شَمَّ. وقيل معناه الاختقار والاستقلال، وهي صَوْتُ إذا صَوَّت به الإنسان عُلِم أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّرٌ^(١). وقيل أصل الأفّ من وسخ الأصبع إذا قُتِل. وقد أَفَفْتُ بفلان تأفيفاً، وأفَفْتُ به إذا قلتَ له أف لك. وفيها لغات هذه أفصحها وأكثرها استعمالاً، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «نعم الفارس عُوَيْمِرٌ غَيْرُ أَفَّةٍ». جاء تفسيره في الحديث: غير جَبَانٍ^(٢)، أو غير ثقيل. قال الخطابي: أَرَى الأصل فيه الأفَفّ، وهو الضَّجَر. وقال: قال بعض أهل اللغة: معنى الأفَّة المُعْدِمُ المُقْل. من الأفَفّ وهو الشيء القليل.

[أفق] (هـ) في حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ وعنده أفيق». هو الجلد الذي لم يتم دباغه^(٣). وقيل هو ما دُبغ بغير القَرَط.

* ومنه حديث غَزَوَانَ: «فانطَلَقْتُ إلى الشُّوق فاشتريت أفيقة». أي سقاء من أَدَم، وأَنَّهُ على تَأْوِيلِ القِرْبَةِ أو الشَّنَّةِ^(٤).

(هـ) وفي حديث لقمان: «صَفَاقُ أَفَاقٍ». الأفَاق الذي يَصْرِبُ في آفاق الأرض، أي نواحيها مُكْتَسِباً^(٥)، واحداً أفق.

ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وأنت لما وُلِدْتَ أشرقت الـ
أرضُ وضاءت بنورك الأفق.

(١) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفائق» (٤٩/١).

(٢) زاد الزمخشري: هو من قولهم أفّ له... يقوله المتضجر من الشيء، فكان أصله غير ذي أفّة، أي غير متأفف في القتال، وقولهم للجبان «يأفوف» من هذا أيضاً «الفائق» (٤٩/١).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٧/١)، والزمخشري في «الفائق» (٤٠٧/١). وزاد في موضع آخر (١٨١/٢): هو الذي تم دباغه ولم يعرك ولم يدهن.

(٤) في «الفائق» (٤٠٧/١) من الأفيق كالجلدة من الجلد، وهو الذي لم يتم دباغه... أراد سقاء متخذاً من الأفيقة.

(٥) وعبرة الأصمعي كما أسندها عنه ابن قتيبة: هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق «غريب الحديث» (٢٢٢/١).

أَنْتَ الْأَفْقُ ذَهَاباً إِلَى النّاحِيَةِ، كَمَا أَنْتَ جَرِيرُ السُّورِ فِي قَوْلِهِ:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَعَضَعَتْ سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ.

ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً، كالفلك. وضاعت لغة في أضاعت^(١).

[أفك]^(٢) في حديث عائشة: «حين قال لها أهل الإفك ما قالوا». الإفك في الأصل الكذب^(٣)، وأراد به هاهنا ما كُذِبَ عليها مما رُميت به.

وفي حديث عرض نفسه ﷺ على قبائل العرب: «لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك». أي صُرفوا عن الحق ومُنَعُوا منه. يقال: أفكه يَأْفِكُهُ أفكاً إذا صَرَفَهُ عن الشيء وقلبه، وأفك فهو مأفوك. وقد تكرّر في الحديث.

وفي حديث سعيد بن جبير، وذكر قصّة هلاك قوم لوط قال: «فمن أصابته تلك الأفكة أهلكته». يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم. يقال: انتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤتفكة.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «البصرة إحدى المؤتفكات». يعني أنها غرقت مرّتين، فشبه غرقها بانقلابها.

ومنه حديث بُشير ابن الخصاصية^(٤): «قال له النبي ﷺ: ممن أنت؟ قال: من ربيعة، قال: أنتم تزعمون لولا ربيعة لانتفكت الأرض بمن عليها». أي انقلبت^(٥).

[أفكل] (هـ) فيه: «بات وله أفكل». الأفكل بالفتح الرعدة من برّد أو خوف، ولا يُنْتَى منه فعل، وهمزته زائدة، ووزنه أفعل، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل.

(١) نحوه في «الفاق» (١٢٤/٣).

(٢) في حديث الخلدري: «إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض». قال الزمخشري في «الفاق» (٥٥/٢): هي الرياح إذا اختلفت مهابتها.

(٣) قال الزمخشري: «الإفك القلب، وهو الكذب لأنه مقلوب عن وجهه»، «الفاق» (٤٩/١).

(٤) هي أمه.

(٥) «الفاق» (٤٩/١) للزمخشري وزاد: والمعنى: لولا هم لهلك الناس.

ومنه^(١) حديث عائشة رضي الله عنها: «فأخذني أفكل وأزتعدت من شدة الغيرة».

[أفن] * في حديث علي رضي الله عنه: «إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن». الأفن: النقص. ورجل أفين ومأفون، أي ناقص العقل^(٢).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السَّامُ واللعنة والأفن»^(٣).

باب الهمزة مع القاف

[أقحوان] * في حديث قس بن ساعدة: «بواسق أقحوان». الأقحوان: نبت معروف تشبه به الأسنان، وهو نبت طيب الريح، ووزنه أفعلان، والهمزة والنون زائدتان، ويجمع على أقاح. وقد جاء ذكره في حديث قس أيضاً مجموعاً.

[أقط] *^(٤) قد تكرر في الحديث ذكر «الأقط»، وهو لبنٌ مجففٌ يابسٌ مُستحجر يطبخ به^(٥).

(١) كذلك قول ابن سلام: «فأخذني أفكل من رأس العذق». قال في «الفاق» (٤٠٦/٢): «الأفكل: الرعدة».

(٢) ذكر الهروي مثلاً:

ووجدان الرقين، يُنطَي أفن الأفين.

والرقين: المال. يقول: المال يستر نقصان الناقص.

(٣) «الفاق» (١٤٤/٢) وشرح اللفظة بما أورد المصنف في الذي قبله وزاد: وقد أفنها الحالب: أي لم يدع في ضرعها شيئاً.

(٤) في كلام أبي لزر بن حبيش لما سأل عن سورة الأحزاب: «أقط». قال في «الفاق» (٢٩١/٣): أحسب. قلت: يعني هي كذلك فقط.

(٥) وعبرة الزمخشري في «الفاق» (١٧٩/١): «هو مخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ».

باب الهمزة مع الكاف

[أكر] * في حديث قتل أبي جهل: «فلو غير أكارٍ قتلني؟» الأكار: الزَّرَّاع، أراد به احتقاره وانتقاصه، كيف مثله يقتل مثله.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن المؤاكرة». يعني المزارعة على نصيب معلوم مما يُزْرَع في الأرض، وهي المُخَابَرَة. يقال: أكرت الأرض أي حَفَرْتُهَا. والأُكْرَة الحفرة، وبه سمي الأكار.

[أكل^(١)] (هـ) في حديث الشاة المسمومة: «ما زالت أكلة خَيْر تُعَاذُنِي». الأكلة بالضم اللقمة^(٢) التي أكل من الشاة، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ، لأنه لم يأكل منها إلا لُقْمَة واحدة^(٣).

(هـ) ومنه الحديث الآخر^(٤): «فليَصْغُ في يده أكلة أو أكلتين». أي لُقْمَة أو لُقْمَتَيْنِ^(٥).

(هـ) وفي حديث آخر: «من أكل بأخيه أكلة». معناه الرجل يكون صَدِيقاً لرجل، ثم يذهب إلى عدوّه فيتكلم فيه بغير الجميل ليُجِيزَه عليه بجائزة، فلا يُبارك الله له فيها، هي بالضم اللقمة، وبالفتح المرة من الأكل^(٦).

(١) أغفل المصنف مادة «أكف» وما فيها من الحديث، وقد تعقبته في «الذيل» ص(٢٤) بذكر غير حديث في ذلك، وقد أورد الزمخشري في «الفاق» (٣/١٨١ - ١٨٢) أثر سلمان لما دخلوا عليه في مرضه وعنده إكاف. وقال: الإكاف كالوليّة تحت الرحل. قلت: هو كالبرذعة للذوات الحوافر، تشبه الرجال والأقتاب.

(٢) «الفاق» (١/٥٠).

(٣) قاله أبو العباس ثعلب، كما حكاه عنه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وانظر «الغريبين» (١/٦١).

(٤) في إطعام الخادم الذي يصنع الطعام.

(٥) «الفاق» (٢/٢٥٥).

(٦) زاد الهروي: مع الاستيفاء.

(هـ) وفي حديث آخر: «أخرج لنا ثلاث أَكْلٍ». هي جمع أَكْلَةٍ بالضم: مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ. وهي القرص من الخُبز^(١).

* وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: «وبَعَجَ الأرض فقاءت أَكْلَهَا». الأَكْل بالضم وسكون الكاف اسم المأكول، وبالفتح المصدر، تُريد أن الأرض حَفَظَت البَدر وشَرِبَت ماء المطر، ثم قاءت حِينَ أَنْبَت^(٢)، فَكَنَتْ عن النبات بالقيء. والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أَغْرَى إليها من الجيوش.

* وفي حديث الربا: «لَعَنَ الله أَكَلَ الرَّبَا وَمُؤْكَلَهُ»^(٣). يريد به البائع والمشتري.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن المؤَاكَلَة». هو أن يكون للرجل على الرجل ذَيْن فيُهدِي إليه شيئاً لِيُؤَخَّرَهُ وَيُمْسِكَ عن اقتضائه. سُمِّي مؤَاكَلَةً لأنَّ كُلَّ واحد منهما يُؤْكَل صاحبه أي يُطعمه^(٤).

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيُضْرَبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيده». الأَكْلَةُ عَصَا مُحَدَّدة. وقيل الأصل فيها السَّكِين^(٥)، شُبِّهَت العَصَا المُحَدَّدة بها^(٦). وقيل هي السَّيَاط.

(هـ) وفي حديث له آخر: «دَعِ الرَّبِّيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ». أمر المُصَدِّق أن يَعُدَّ على ربِّ الغنم هذه الثلاثة ولا يأخذها في الصدقة لأنها خيار المال. والأَكُولَةُ التي تَسْمَنُ للأكل^(٧). وقيل هي الخصيُّ والهَرَمَةُ والعَاقِرُ من الغنم. قال أبو عبيد^(٨):

(١) «الفائق» (٥٠/١) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (١١٦/٢).

(٣) أي معطية، «الفائق» (٥١/١).

(٤) «الفائق» (٥١/١).

(٥) وقد قال الزمخشري: هي السكين، وأكلها اللحم: قطعها له، ومثلها العصا المحددة أو غيرها، وقيل: هي النار ومثلها السياط لإحراقها الجلد. «الفائق» (٥١/١).

(٦) القول الأول قاله الحجاج، والثاني قاله الأموي كما في «غريب الحديث» (٤٤/٢) لابن سلام.

(٧) نحوه في «الفائق» (٥٧/٣).

(٨) القاسم بن سلام.

والذي يُروى في الحديث الأَكِيلَة، وإنما الأَكِيلَة المأكولة، يقال هذه أَكِيلَة الأسد والذئب. وأمّا هذه فإنها الأَكُولَة^(١).

* وفي حديث النَّهْي عن المنكر: «فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلُهُ وشَرِبُهُ». الأَكِيل والشَّرِب: الذي يُصاحبك في الأكل والشرب، فعيل بمعنى مُفاعل.

(س) وفيه: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى». هي المدينة، أي يغلب أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى، وَيَنْصُرُ الله دينَهُ بأهلها، ويفتحُ الْقُرَى عليهم وَيُغْنِمُهُمْ إِيَّاهَا فَيَأْكُلُونَهَا^(٢).

(س هـ) وفيه عن عمرو بن عَبَسَةَ: «وَمَا أَكُولُ حِمِيرَ خَيْرٍ مِنْ أَكْلِهَا». المأكول الرعيّة والآكلون الملوك جعلوا أموال الرعيّة لهم مأكلة، أَرَادَ أَنْ عَوَّامَ أَهْلَ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ. وقيل أَرَادَ بِمَا أَكُولُهُمْ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَكَلْتَهُمُ الْأَرْضُ، أي هم خَيْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْآكِلِينَ وَهُمْ الْبَاقُونَ.

[أَكَم^(٣)] (س) في حديث الاستسقاء: «على الإكَامِ وَالظَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». الإكَام بالكسر جَمْعُ أَكْمَةٍ وهي الرابيّة، وتجمع الإكَام على أَكَم^(٤)، والأَكَمُ على أَكَام^(٥).

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلْ يَدَيْهِ عَلَى مَا كَمَيْتِهِ». هما لحمتان في أصل الْوَرَكَيْنِ. وقيل^(٦) بين الْعُجْزِ وَالْمَتْنَيْنِ، وَتُفْتَحُ كَافُهَا وَتُكْسَرُ.

(١) «غريب الحديث» (٢٥٧/١).

(٢) قال الزمخشري هذا المعنى وزاد: ويجوز أن يكون هذا تفضيلاً لها على القرى كقولهم هذا حديث يأكل الأحاديث... «الفاق» (٥١/١).

(٣) جاء في وصف غطفان: «أكمة خشناء يتقي الناس عنها». أوردته ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٣/١)، وانظر شرحه في «خشن».

(٤) في اللسان: جمع الإكَام: أَكَم، مثل كتاب وكتب، وجمع الأَكَم: أَكَام مثل علق وأعناق.

(٥) وقال الأصمعي: هي أصغر من الظراب «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٢/٢)، وهذا المعنى قريب مما أورد المصنف.

(٦) قاله الزمخشري في شرح حديث المغيرة الآتي.

(س) ومنه حديث المغيرة: «أَحْمَرُ الْمَأْكَمَةِ»، لم يُرد حُمْرة ذلك الموضع بِعَيْنِهِ، وإنما أراد حُمْرَةً مَا تَحْتَهَا مِنْ سِفْلَتِهِ، وهو مما يُسَبُّ بِهِ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِهَا^(١). ومثله قولهم فِي السَّبِّ: يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ.

[أكا] (هـ) فِيهِ: «لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ» الْإِكَاءُ وَالْوُكَاءُ: شِدَادُ السَّقَاءِ^(٢).

باب الهمزة مع اللام

[ألب] (هـ) فِيهِ: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا إِبَاءً وَاحِدًا». الْإِبُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عداوة إنسان. وَقَدْ تَأَلَّبُوا: أَي تَجَمَّعُوا^(٣).

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال: «أما إنه لا يُخْرِجُ مِنْهَا أَهْلَهَا إِلَّا الْأَلْبَةَ». هِيَ الْمَجَاعَةُ، مَأْخُوذٌ مِنَ التَّأَلَّبِ: التَّجَمُّعُ^(٤). كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَجَاعَةِ وَيَخْرُجُونَ أَرْسَالًا^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[ألت] (هـ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: «وَلَا تَغْمِدُوا سِیُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوَلَّيْتُمْ أَعْمَالَكُمْ». أَي تَنْقُصُوهَا. يُقَالُ: أَلْتَهُ يَأْلَتُهُ، وَالَّتُهُ يُؤْلَتُهُ إِذَا نَقَصَهُ^(٦)، وَبِالْأَوَّلَى نَزَلَ الْقُرْآنُ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: لَمْ تَسْمَعْ اللُّغَةَ الثَّانِيَةَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٧)، وَأَثْبَتَهَا غَيْرُهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ فِي الْجِهَادِ مَعَ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٥/٢) مَعَ مَا مَضَى.

(٢) أَي لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ سَقَاءٍ لَهُ وَكَاءٌ. «الْفَائِقِ» (٥١/١)، وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ أَوَّلَ الْأَلْفِ مَعَ الْكَافِ، لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مَهْمُوزَةً لَا مَقْصُورَةً.

(٣) نَحْوُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤١٧/١)، وَهُوَ مُلَخَّصُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٥٢/١).

(٤) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: لِأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ جَمَاعَةً إِلَى الْإِمْتِيَارِ، «الْفَائِقِ» (٥٤/١).

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢٢/٢).

(٦) «الْفَائِقِ» (٢٥٦/١).

(٧) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٩٤/١) ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى الْحَدِيثِ، كَمَا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ عَنِ الْهَرَوِيِّ.

النبي ﷺ، فإذا غمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أعمالهم.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً قال له: اتق الله، فقال له رجل: أتألتُ على أمير المؤمنين». أي أتخطئه بذلك وتضع منه وتَنَقُّصُه. قال الأزهري: فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل، وهو من قولهم أَلْتَهُ يَمِيناً أَلْتَا إِذَا حَلَفَهُ. كَانَ الرجل لَمَّا قَالَ لعمر رضي الله عنه اتَّقِ الله فَقَدْ نَشَدَهُ بِاللَّهِ. تقول العرب: أَلْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، معناه نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ. وَأَلْتُ وَالْأَلْتَةُ: الْيَمِينُ^(١).

[أَلَسَ] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألس». هو اختلاط الْعَقْلِ. يقال: أَلَسَ فَهُوَ مَالُوسٌ^(٢). وقال القتيبي: هو الخيانة، من قولهم لَا يَدَالِسُ وَلَا يُوَالِسُ، وخطأه ابن الأنباري في ذلك^(٣).

[أَلَفَ] (هـ) في حديث حنين: «إني أعطي رجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ». التَأَلَّفُ الْمُدَارَاةُ وَالْإِنْسَانُ لِيَسْتَبْشِرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ.

* ومنه حديث الزكاة: «سهم للمؤلفة قلوبهم».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «وقد عَلِمْتُ قَرِيشَ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ

(١) وقد ذكر الزمخشري قول الأزهري، وجمع بين الوجهين بقوله: ولأن من أحلفك فهو بمنزلة من أخذ منك شيئاً ونقصك إياه، ولما كان من شأن الْمُخْلَفِ الْجَسَارَةَ عَلَى الْمَحْرَجِ إِلَى الْيَمِينِ وَالتَّشْنِيعِ عَلَيْهِ، قِيلَ لَهُ: أَتَأَلْتُ... «الفائق» (١/٥٣).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٥٩).

(٣) ذكر الهروي وجه الخطأ فقال: «وقال ابن الأنباري: أخطأ؛ لأن المألوس والمسلوس عند العرب هو المضطرب العقل، لا خلاف بين أهل اللغة فيه. قال المتلمس:

فإن تبدلت من قومي عديكم
إني إذا لضعيف الرأي مألوس
جاء به - أي بالمألوس - بعد ضعف الرأي. ومعنى قولهم لا يؤالس: لا يخلط. قال الشاعر
الحصين بن القناع:

هم السمن بالسُّتُوت لا ألسَ فيهم

أي لا تخلط.

قلت: والبيتان عند الزمخشري في «الفائق» (١/٥٥).

لَهَا الْإِيلَافَ لَهَا شِمٌّ». الإيلاف العهد والذّمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لِقْرِيش^(١).

[أَلَقَ] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الأَلَقِ». هو الجنون. يقال: أَلَقَ الرَّجُلُ فهو مَأْلُوقٌ، إذا أصابَهُ جنون. وقيل أصله الأَوَّلَق وهو الجنون، فحذف الواو^(٢). ويجوز أن يكون من الكذب في قول بعض العرب: أَلَقَ الرَّجُلُ يَأْلِقُ أَلَقًا فهو أَلِقٌ، إذا انبَسَطَ لسانه بالكذب^(٣). وقال القتيبي: هو من الوَلَق: الكذب، فأبدل الواو همزة. وقد أخذه عليه ابن الأنباري؛ لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجْعَلُ أصلاً يقاس عليه، وإنما يُتَكَلَّمُ بما سُمِعَ منه. وفي الكذب ثلاث لغات: أَلَقَ وَاَلَقَ وَوَلَقَ.

[أَلَكَ] * في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه:

الْكِنْيَ إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا فَإِنِّي قَاطِنُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
أَي بَلَغَ رِسَالَتِي، مِنَ الْأُلُوكَةِ وَالْمَأْلَكَةِ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ.

[أَلَّ^(٤)] (هـ) فيه: «عجب ربكم من إلكم وقنوطكم». الإلُّ شدة القنوط، ويجوز أن يكون من رَفَعَ الصوت بالبكاء^(٥). يقال: أَلَّ يَلُّ أَلًّا. قال أبو عبيد: المحدثون يروونه بكسر الهمزة، والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح، وهو أشبه بالمصادر^(٦).

(١) وذلك بأن لا يتعرضوا لهم في مجازاتهم ومسالكهم في رحلاتهم. «الفائق» (٥٣/١).

(٢) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥٩/٢).

(٣) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (٥٥/١).

(٤) أورد الزمخشري: «وَيْلٌ لِلْمَتَّالِينَ مِنْ أُمْتِي». وقال: قيل: هم الذين يحلفون بالله متحكمين عليه فيقولون: والله إن فلاناً في الجنة، وإن فلاناً في النار. «الفائق» (٥٢/١)، ثم قال: ومنه قول ابن مسعود: «... مِنْ يَتَالِ اللَّهِ يَكْذِبُهُ...».

(٥) وهذا الذي جَوَّزَه المصنف قاله الزمخشري وزاد: والمعنى أن إفراطكم الجوار والنحيب فعل القانتين من رحمة الله مستغرب مع ما ترون من آثار الرأفة عليكم ووشك الاستجابة لأدعيتكم، «الفائق» (٥٢/١).

(٦) قال ذلك في «غريب الحديث» (٣٥٥/١) لكن عنده: «رفع الصوت بالدعاء، وقال: أَلَّ يُولُ أَلًّا وَأَلَّا وَأَلِيًّا». قلت: وقد روي الحديث بلفظ: «أزلكم» وقد مضى، وقال الخطابي أيضاً مثل قوله في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٧).

(هـ) وفي حديث الصديق لما غرض عليه كلام مسيلمة قال: «إن هذا لم يخرج من إلّ». أي من رُبُوبِيَّة^(١). والإلّ بالكسر هو الله تعالى. وقيل الإلّ هو الأصل الجيد، أي لم يجيء من الأصل الذي جاء منه القرآن. وقيل الإلّ النسب والقرابة. فيكون المعنى: إن هذا كلام غير صادر عن مُناسَبَةِ الحق والإذلاء بسبب بيئته وبين الصّدق^(٢).

(هـ) ومنه حديث لقيط: «أنبئك بمثل ذلك. في إلّ الله». أي في رُبُوبِيَّتِهِ^(٣) وإلهيّته وقُدْرته. ويجوز أن يكون في عهد الله، من الإلّ: العهد.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وفيّ الإلّ كريم الخِلّ». أرادت أنها وفيّة العهد^(٤)، وإنما ذكر لأنه ذهب به إلى معنى التشبيه: أي هي مثل الرجل الوفي العهد. والإلّ القرابة أيضاً.

* ومنه حديث عليّ: «يَخُونُ العهد ويقطع الإلّ».

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم، فقالت لها عائشة رضي الله عنها: تَرَبّتْ يداك، وألّت^(٥) وهل ترى المرأة ذلك؟ ألّت أي صاحت لما أصابها من شدة هذا الكلام. ورؤي بضم الهمزة مع التشديد، أي طُعنَت بالألّة وهي الحربة العريضة النّصل، وفيه بُعد لأنه لا يلائم لفظ الحديث^(٦)».

* وفيه ذكر «إلالٍ» هو بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبلٌ عن يمين الإمام بعرفة.

(١) قاله أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٦٨/١) و(١٥/٢) وقال: «من إلّ»: يعني من رب. وكذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٩/١) قال: «من ربوبية».

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاثق» (١٨/٤).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٩/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٥٣/٣): فجعل الفعل للعهد، وهو لها في المعنى، أو هو كقولهم: ثابت الغدر.

(٥) الضمير في ألّت يرجع إلى عائشة، وهي جملة معترضة. وقوله صاحت: أي عائشة.

(٦) قال أبو عبيد بن سلام: فالإلّ ثلاثة أشياء: الله تعالى، والقرابة، والعهد. «غريب الحديث» (٦٨/١).

[النجوج] (هـ) فيه: «مجامرهم الأَلَنجُوج» (٢). هو العُود الذي يُبَخَّر به. يقال (٣): الأَنجُوج وَلِنَجُوج والأَنجُج، والألف والنون زائدتان، كأنه يَلَج في تَصْوَع رائحته وانتشارها (٤).

[أله] (هـ) في حديث وَهَيْب بن الْوَرْد: «إذا وقع العبد في أَلْهَانِيَّة» (٦) الرَّبِّ لم يجد أحداً يأخذ بقلبه. هو مأخوذ من إله، وتقديرها فُعْلَانِيَّة بالضم: يقول إلهٌ بَيْنَ الإلهية والأَلْهَانِيَّة. وأصله من أَلَه يَأْلَهُ إذا تَحَيَّر. يُريد إذا وقع العبد في عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية، وصرف وهمه إليها أَبْغَضَ الناس حتى لا يميل قبله إلى أحد (٧).

[ألى] (هـ) فيه: «من يتَأَلَّ على الله يَكْذِبْهُ». أي من حكم عليه وحلف، كقولك: والله لَيُذْخِلَنَّ الله فُلَاناً النارَ وَلَيَنْجِيَنَّ الله سَعْيَ فُلَانٍ، وهو من الأَلِيَّة: اليمين. يقال: آلَى يُولِي إِيلاءً، وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّياً، والاسم الأَلِيَّة.

(هـ) ومنه الحديث: «ويل للمتأَلِّين من أمتي». يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار. وكذلك حديثه الآخر: «من المتأَلِّي على الله؟»

(١) أورد أبو محمد بن قتيبة حديث أبي هريرة في صفة أهل النار وفيه: «لا يَأْلُمُونَ رؤوسهم». ثم قال: أراد أنهم المصْحُون ولم يرد الرأس خاصة دون سائر البدن، «غريب الحديث» (١/٦٣).

(٢) في «الفائق» في الجنة أَلَنجُوج يتأجج من غير وقود.

(٣) كما قال سيويه.

(٤) «الفائق» (٣/٣٠٥).

(٥) في كلام عمر: «الله ليضرين أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٥١): الأصل أبا الله فأضمر الباء.

(٦) قال الزمخشري: هذه نسبة إلى اسم الله تعالى، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب واقتضاب صيغه... «الفائق» (١/٥٥).

(٧) «غريب الحديث» (٢/٣٤٧) لابن قتيبة.

(٨) في كلام عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: «ولا حملتني إليك غبرات المآلي». قال أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢/٢٥٨): المآلي في الأصل خرق تمسكهن النوائح إذا نحن يشرون بأيديهن.

* وحديث أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ آلى من نسائه شهراً»، أي حَلَفَ لا يدخل عليهن، وإنما عدَّاه بمن حملاً على المعنى وهو الامتناع من الدخول، وهو يتعدى بمن. وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاء دونها.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ليس في الإصلاح إيلاء». أي أن الإيلاء إنما يكون في الضرر والغضب لا في الرضا والنفع.

(هـ) وفي حديث منكر ونكير: «لا ذَرَيْتَ ولا اِثْتَلَيْتَ». أي ولا استطعت أن تَدْرِي. يقال: ما آلوه، أي ما أستطيعه. وهو افْتَعَلْتُ منه. والمحدثون يروونه: «لا ذَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»^(١). والصواب الأول^(٢).

* (هـ) ومنه الحديث: «من صام الدهر لا صام ولا آلى». أي لا صام ولا استطاع أن يصوم، وهو فَعَلَ منه، كأنه دَعَا عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أي لم يَصُمْ ولم يُقَصِّر، من أَلَوْتُ إذا قَصَّرْتُ. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل، بوزن عَالٍ، وفُسِّرَ بمعنى ولا رَجَعَ. قال: والصواب آلى مشدداً ومخففاً. يقال: آلى الرجل وآلِي إذا قَصَّرَ وترك الجُهد^(٣).

ومنه الحديث: «ما من وَاِلٍ إِلَّا وَلَهُ بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً». أي لا تُقَصِّرُ في إفساد حاله.

* ومنه زواج علي رضي الله عنه، قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يُيكِكُ فما

(١) في الهروي: قال أبو بكر: هو غلط، وصوابه أحد وجهين: أن يقال: لا دريت ولا ائتليت، أي ولا استطعت أن تدري. يقال: ما آلوه: أي ما أستطيعه، وهو افْتَعَلْتُ منه. والثاني لا دريت ولا ائتليت، يدعو عليه بالآلة تتلى إبله: أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها. والوجه الأول أجود.

(٢) وهذا اختيار ابن قتيبة، ولفظه في ذكر هذا المعنى: ائتليت تقدير: «افتعلت». من قولك ألوت هذا ولا استطعته، ويقال: لا آلو كذا أي لا أستطيعه، كأنه يقال: لا دريت كذا ولا استطعت، وهذا أشبه بالمعنى، ولفظه أشبه باللفظ في الحديث، ألا ترى أنك إذا خفت الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المحدث. انتهى كلامه، وانظر «تلا» و«إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩) للخطابي.

(٣) والذي جاء عند الزمخشري: «ألا» قَصَّرَ وترك الجهد، و«آلى» أفرط في ذلك... والمعنى لم يصم على أنه لم يترك جهداً، «الفاثق» (١/٦٥).

الْوُثْكَ ونَفْسِي، وقد أَصَبْتُ لك خير أهلي». أي ما قَصَّرت في أمرك وأمرِي، حيث اخترتُ لك علياً زَوْجاً، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «تفكروا في آلاء الله ولا تنفكروا في الله». الآلاء النعم، واحدها أَلٌّ بالفتح والقصر، وقد تكسر الهمزة، وهي في الحديث كثيرة.

ومنه حديث علي رضي الله عنه: «حتى أؤري قَبْساً لِقَابِسِ آلاء الله»^(١).

(هـ) وفي صفة أهل الجنة: «وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ». هو العود الذي يُبَخَّرُ به^(٢)، وَتُفْتَحُ همزته وتضم^(٣)، وهمزتها أصلية، وقيل زائدة^(٤).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ».

(هـ) وفيه: «فَتَقَلَّ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَسَحَهَا بِأَلِيَّةٍ إِبْهَامِ». أَلِيَّة الإِبْهَامِ أَصْلُهَا، وَأَصْلُ الْخِنْصَرِ الضَّرَّةُ^(٥).

ومنه حديث البراء رضي الله عنه: «الشُّجُودُ عَلَى أَلْيَتِي الْكَفِّ». أَرَادَ أَلِيَّةَ الإِبْهَامِ وَضَرَّةَ الْخِنْصَرِ فَعَلَّبَ كَالْعُمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ^(٦).

* وفي حديث آخر: «كَانُوا يَجْتَبُونَ أَلْيَاتَ الْغَنَمِ أَحْيَاءً». جَمَعَ الْأَلْيَةُ وَهِيَ طَرَفُ الشَّاةِ. وَالْجَبُّ: الْقَطْعُ.

* ومنه الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ». ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صِنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الْخَلْصَةَ. أَرَادَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

(١) كَذَا أورد المصنف هذا الأثر، مع أن «آلاء الله» موصولة بالمعنى بما بعدها لا بما قبلها. بل بينها وبين ما قبلها جملة، والأثر هكذا: «حتى أؤري قَبْساً لِقَابِسِ وَأَنَارَ عِلْماً لِحَابِسِ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه»، قال ابن قتيبة: أي نعمة تصل بأهل ذلك القبس وهو الإسلام والحق أسبابه وأهله المؤمنون به. «غريب الحديث» (١/٣٧٥).

(٢) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: وأراها كلمة فارسية عُرِّيت (١/٤٢).

(٣) لغتان حكاهما القاسم بن سلام وقال: ويقال: الألوَّة. خفيف (١/٤٢).

(٤) وقد ذكر الزمخشري القولين ورجح أنها زائدة، وأطال في تقرير ذلك (٢/٤٧٨).

(٥) وعبارة الزمخشري: هي كاللحمة في أصلها، كالضرة في أصل الخنصر، «الفاثق» (١/٥٣).

(٦) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١/٥٤) لكن الذي قاله أبو عبيد القاسم: أصل الإِبْهَامِ وما تحت ذلك من أسفل الراحة ما غلظ منها. «غريب الحديث» (٢/٣٤٨)، وهو قريب من قول الزمخشري.

حتى ترجع دؤس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بِذِي الْخَلْصَةِ وَتَضْطَرِبُ أَعْجَازُهُنَّ فِي طَوَافِهِنَّ كَمَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

* وفيه: «لا يُقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من إِيَّته»^(١) نفسه. أي من قبل نفسه من غير أن يُزْعَج أو يقام. وهمزتها مكسورة. وقيل أصلها ولية فقلبت الواو همزة.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان يقوم له الرجل من إِيَّته»^(٢) فما يجلس مَجْلِسَه. ويروي من لِيَّته^(٣)؛ وسيذكر في باب اللام.

(هـ) وفي حديث الحج: «وليس ثمَّ طرد، ولا إليك إليك». هو كما يقال الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، ويُفعل بين يَدَيِ الأمراء، ومعناه تَنَحَّ وأبْعَد. وتكريره للتأكيد.

وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس رضي الله عنهم إني قائل لك قولاً وهو إليك». في الكلام إضمار، أي هو سرٌّ أَفْضَيْتَ به إليك.

(س) وفي حديث ابن عمر: «اللَّهِمَّ إِلِيكَ». أي أَشْكُو إِلَيْكَ، أو خُذْنِي إِلَيْكَ.

(س) ومنه حديث الحسن «أنه رأى من قوم رِعَّةً سيئة فقال: اللهم إِلَيْكَ». أي اقبضني إِلَيْكَ^(٤)، والرَّعة: ما يظهر من الخُلُقِ.

(س) وفي الحديث: «والشر ليس إِلَيْكَ». أي ليس مما يُتَقَرَّبُ به إِلَيْكَ، كما يقول الرجل لصاحبه: أنا مِنْكَ وَإِلَيْكَ، أي التَّجَائِي وانتمائي إِلَيْكَ.

(١) وروي «إِيَّته».

(٢) وروي «لية نفسه».

(٣) قال الزمخشري: الإِلِيَّةُ واللِّيَّةُ: كلتاها فعلة من ولي، فقلبت الواو همزة أو حذف، والمعنى كان يلي القيام طِيَّةً به نفسه من غير أن يُغْصَبَ عليه، ويجبر على الانزعاج من مجلسه. «الفاثق» (٥٤/١)، وهذا بمعنى ما أورد المصنف.

(٤) وقال في «الفاثق» (٥٦/٤): «أي اقبضني إِلَيْكَ، أو أَشْكُوهم إِلَيْكَ»، قلت: والأصوب الثاني، وأما الأول بمعنى القبض فاستبعد صحته، يعرف ذلك من السياق، إذ تمام الأثر: «اللهم إِلَيْكَ هذا الغناء الذي كنا نحدث عنه. إن أجبتناهم لم يفقهوا...»، وكذا يستدل لذلك من النهي عن تمنى الموت إلا بقلبه.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال: «أما إن كل بناء وبأل على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا» أي إلا ما لا بُدَّ مِنْهُ للإنسان من الكِن الذي تقوم به الحياة.

[أَلْيُون] فيه: «ذكر حِصْنُ أَلْيُون». هو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الياء، اسم مدينة مصر قديماً، فتحها المسلمون وسَمَّوها الفُسْطَاط. فأما أَلْيُون بالباء الموحدة فمدينة باليمن، زعموا أنها ذاتُ البئر المعطلة والقصر والمشيد، وقد تفتح الباء.

باب الهمزة مع الميم

[أَمْتُ] (هـ) فيه^(١): «إن الله تعالى حرَّم الخمر فلا أُمْتُ فيها، وإنما نَهَى عن الشُّكْر والمُسْكِر». لا أُمْتُ فيها أي لا عَيْب فيها. وقال الأزهري: بل معناه لا شَكَّ فيها ولا اِزْتِيَاب، إنه من تنزيل رب العالمين. وقيل^(٢) للشَّكِّ وما يُرتَاب فيه أُمْتُ؛ لأنَّ الأُمْتُ الحَزْرُ والتَّقْدِير، ويَدْخُلُهما الظَّنُّ والشَّكُّ. وقيل معناه لا هَوَاةٌ فيها ولا لِين، ولكنه حَرَمَهَا تحريماً شديداً، من قولهم سَارَ فَلَانٌ سَيْراً لا أُمْتُ فيه، أي لا وَهْنٌ فيه ولا فَتُور.

[أَمَج] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «حتى إذا كان بالكديد ماء بين عُشْفَانِ وَأَمَج». أَمَج بفتحَتين وجيم: موضع بين مكة والمدينة.

[أَمَدٌ^(٣)] (هـ) في حديث الحجاج: «قال للحسن: ما أَمَدُكَ؟ قال: سِتَّانِ

(١) عن أبي سعيد الخدري.

(٢) وهذا القول والذي بعده قالهما الزمخشري، وكان قال: لا أُمْتُ: أي لا نقص في تحريمها، يعني أنه تحريم بليغ، «الفاثق» (٥٧/١).

(٣) في كلام عائشة تصف أباه: «استولى على الأمد». قال ابن قتيبة: أي الغاية... «غريب الحديث» (١٧٦/٢).

لخلافة عمر». أراد أنه وُلد لستين^(١) من خلافته. وللإنسان أمدان: مولده وموته. والأمد الغاية^(٢).

[أمر^(٣)] (هـ) فيه: «خير المال مُهَرَّة مأمورة». هي الكثيرة النسل والنَّساج^(٤). يقال: أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمَرُوا، أي كَثُرُوا. وفيه لغتان: أَمَرَهَا فهي مأمورة، وأَمَرَهَا فهي مؤمَّرة.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لقد أَمَرُ ابن أبي كبشة». أي كَثُر وارتفع شأنه، يعني النبي ﷺ.

(س) ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ: مَا لِي أَرَى أَمْرَكَ يَأْمُرُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَأْمُرَنَّ». أي ليزيدن على ما ترى.

* ومنه حديث ابن مسعود: «كنا نقول في الجاهلية قَدْ أَمِرَ بَنُو فلان». أي كَثُرُوا.

(هـ) وفيه: «أَمِيرِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلَ». أي صاحبُ أَمْرِي وَوَلِيِّي، وكل من فَرَعَتْ إِلَى مُشَاوَرَتِهِ وَمُؤَامَرَتِهِ فَهُوَ أَمِيرُكَ^(٥).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أَمْرٌ اتَّخَمَرَ رَأْيُهُ». أي شَاوَرَ نَفْسَهُ وَارْتَأَى قَبْلَ مُوَاقَعَةِ الْأَمْرِ. وقيل: الْمُؤْتَمِرُ الَّذِي يَهْمُ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا». أي لَا يَأْتِي بِرُشْدٍ مِنْ

(١) في الهروي: لستين بقيتا من خلافته. وقد أخذه عن أبي عبيد القاسم كما في «غريب الحديث» له (٤٥٢/٢)، وقال أبو عبيد: وهذا مثل للغائب الذي لا يرجى، انتهى، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفاق» (٥٨/١): ولدت وقد بقيت ستان من خلافة عمر.

(٢) وعبارة الزمخشري: أراد بالأمد مبلغ سنه، والغاية التي ارتقى عليها عدد سنه. «الفاق» (٥٨/١).

(٣) في الحديث: «لا يقص إلا أمير أو مأمور...». قال في «الفاق» (٢٠٤/٣): المأمور الذي اختاره الأئمة فأمروه بذلك، ولا يختارون إلا الرضي الفاضل.

(٤) قاله في «الفاق» (١٨٩/٢) وزاد: وكان ينبغي أن يقول المؤمَّرة، ولكن زواج بها المأبورة، كما قال: «مأزورات غير مأجورات». وعن أبي عبيد: أمرته، بمعنى أمرته، أي كثرته، ولم يقله غيره، ويجوز أن يراد: أنها لكثرة نتاجها، كأنها مأمورة بذلك.

(٥) حكاه الزمخشري في «الفاق» (٥٦/١).

ذات نفسه^(١). ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مُشاوَرَة: اتَّسَمَر^(٢)، كأنَّ نفسه أَمَرَتْه بشيء فاتَّسَمَر لها، أي أطاعها^(٣).

(س) وفيه: «أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ». أي شاورُوهُنَّ فِي تَرْوِيَجِهِنَّ. ويقال فيه وَأَمَرَتْه، وليس بِفَصِيحٍ، وهذا أَمْرٌ نَذْبٌ وليس بواجب، مثل قوله: الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ. ويجوز أن يكون أراد به التَّيِّبُ دون الْبَكَارِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِذْنِهِنَّ فِي النِّكَاحِ، فَإِنْ فِي ذَلِكَ بَقَاءٌ لَصُحْبَةِ الزَّوْجِ إِذَا كَانَ بِإِذْنِهَا.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ». هو من جهة اسْتِطَابَةِ أَنْفُسِهِنَّ، وَهُوَ أَدْعَى لِلْأَلْفَةِ، وَخَوْفًا مِنْ وَقُوعِ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَرَضًا الْأُمِّ، إِذِ الْبَنَاتُ إِلَى الْأُمّهَاتِ أُمَيْلٌ، وَفِي سَمَاعِ قَوْلِهِنَّ أَرْغَبٌ؛ وَلِأَنَّ الْأُمَّ رُبَّمَا عَلِمَتْ مِنْ حَالِ بَتْنِهَا الْخَافِي عَنْ أَبِيهَا أُمْرًا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ النِّكَاحُ، مِنْ عِلَّةٍ تَكُونُ بِهَا أَوْ سَبَبٌ يَمْنَعُ مِنْ وَفَاءِ حُقُوقِ النِّكَاحِ.

وعلى نَحْوِ مِنْ هَذَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ: «لَا تُزَوِّجِ الْبِكْرَ إِلَّا بِإِذْنِهَا وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا»، لِأَنَّهَا قَدْ تَسْتَحِي أَنْ تُفْصَحَ بِالْإِذْنِ وَتُظْهَرَ الرِّغْبَةُ فِي النِّكَاحِ، فَيُسْتَدَلُّ بِسَكُوتِهَا عَلَى رِضَائِهَا وَسَلَامَتِهَا مِنَ الْآفَةِ. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالْأَيِّمُ تُسْتَأْمَرُ». لِأَنَّ الْإِذْنَ يُعْرَفُ بِالسَّكُوتِ، وَالْأَمْرُ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِالنُّطْقِ.

* ومنه حديث الْمُتَمَتِّعَةِ: «فَأَمَرَتْ نَفْسُهَا». أي شاورَتْهَا وَاسْتَأْمَرَتْهَا.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أَمَّا إِنْ لَهُ إِمْرَةٌ كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ ابْنَهُ». الْإِمْرَةُ بِالْكَسْرِ الْإِمَارَةُ.

* ومنه حديث طَلْحَةَ: «لَعَلَّكَ سَاءَتْكَ إِمْرَةٌ ابْنِ عَمِّكَ».

* وفي قول موسى للخضر عليهما السلام: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا». الْإِمْرُ بِالْكَسْرِ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّيْخِيعُ. وَقِيلَ: الْعَجَبُ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٧٥).

(٢) أنشد الهروي للنمر بن تولب:

اعلمنا أن كلَّ مؤتمِرٍ

مخطيء في الرأي أحيانا.

(٣) نحوه في «الفاوق» (٤/١٢٣).

* ومنه حديث ابن مسعود: «ابعثوا بالهذلي واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار». الأمار والأمارة: العلامة^(١). وقيل: الأمار جمع الأمارة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فهل للسفر أمارة».

(س) وفي حديث آدم عليه السلام^(٢): «من يُطع إمّرة لا يأكل ثمرة». الإمّرة بكسر الهمزة وتشديد الميم تأنيث الإمّر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره مُرني بأمرك، أي من يُطع امرأة حَمَقاء يُحَرِّم الخير. وقد تطلق الإمّرة على الرجل، والهاء للمبالغة، كما يقال رجل إمّعة. والإمّرة أيضاً النعجة، وكُنِيَ بها عن المرأة كما كُنِيَ عنها بالشاة^(٣).

* وفيه ذكر: «أمر»^(٤). هو بفتح الهمزة والميم: موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله ﷺ لجمع مُحَارِب.

[إمّع] (هـ) فيه: «اغْدُ عَالِماً أو مُتَعَلِّماً ولا تكن إمّعة». الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له، فهو يُتَابِع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة. ويقال فيه إمّع أيضاً. ولا يقال للمرأة إمّعة، وهمزته أصلية؛ لأنه لا يكون أفعل وصفاً. وقيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك^(٥).

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يكوننّ أحدكم إمّعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس»^(٦).

(١) التي يعرف بها الشيء، يقول: اجعلوا بينكم وبينه يوماً تعرفونه، «غريب الحديث» لابن سلام (١٩٨/٢)، وقد حكى المعنى عن الكسائي. ونحو هذا قال الزمخشري في «الفاائق» (٢٨٩/١).

(٢) أن الله تعالى قال له: ...

(٣) قاله الزمخشري في «الفاائق».

(٤) وفي حديث خبيب بن شاذب: «فصار خيال بإمّرة». قال في «الفاائق» (٣٣٧/٢): هو جبل، وكذا ذكر المصنف في «خيّل».

(٥) وقد أورد الزمخشري هذا في «الفاائق» (٥٧/١) مع قوله الآتي، والذي جاء ضمن كلام أبي عبيد أيضاً، وشرحه بما أورد المصنف.

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد حكاية معنى الإمّعة - كما أورده المصنف -: لم يكره عبد الله من هذا الكينونة مع الجماعة، ولكن كره المتابعة من دون تثبّت، «غريب الحديث» (١٩٠/٢) ثم قال: =

[أمم^(١)] .^(٢) (هـ) فيه: «اتقوا الخمر فإنها أمّ الخبائث». أي التي تَجْمَع كل خبث. وإذا قيل أمّ الخير فهي التي تَجْمَع كل خير، وإذا قيل أم الشرّ فهي التي تَجْمَع كل شر.

(س) وفي حديث ثُمَامَةَ: «أنه أتى أمّ مَنْزِلِهِ». أي امرأته، أو مَنْ تَدَبَّرَ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّسَاءِ.

* ومنه الحديث: «أنه قال لزيد الخَيْل: نعم فتى إن نجاً من أم كَلْبَةٍ». هي الْحُمَى.

(هـ) وفي حديث آخر: «لم تَضُرَّهُ أمّ الصَّبِيان». يَعْنِي الرِّيح التي تَعْرِضُ لَهُمْ، فربما غَشِيَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا.

(هـ) وفيه: «إن أطاعُوهُمَا - يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - فقد رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أُمَّهُم». أراد بالأم الأُمَّة. وقيل هو نقيض قولهم هَوَتْ أُمُّهُ، في الدعاء عليه.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه قال لرجل لا أمّ لك». هو ذمٌّ وَسَبٌّ، أي أنت لَقِيط لا تُعْرِفُ لك أم. وقيل قد يقع مدحاً بمعنى التَّعَجُّب منه، وفيه بُعْدٌ^(٣).

= ويروى عن عبد الله أنه قال: كنا نعدّ الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقّب - المقلّد - الناس دينه. قال أبو عبيد: والمعنى الأول يرجع إلى هذا.

(١) جاء في الحديث: «لا تزال الفتنة مؤاماً بها ما لم تبدأ من ناحية الشام»، قال ابن قتيبة: مؤامٌ مأخوذ من الأمم وهو القرب، يريد أنها لا تزال خفافاً حتى تبدأ من الشام فإذا بدأت اشتدت. «غريب الحديث» (٣٦٦/٢)، وقد أورده المصنف في مأم، والصواب إيراده هنا.

(٢) جاء عند الزمخشري أنه ﷺ كان يحب بلالاً ويمارحه فراه يوماً وقد خرج بطنه فقال: «أمّ حُبَيْن». قال الزمخشري: هي عظاية لها بطن بارز، من الحين وهو عظم البطن. «الفاوق» (٥٦/١). قلت: والعظاية: دَوِيَّة تأتي في «عظا» وحيتين: تصغير تعظيم. وانظر «حين»، وقد أوردت اللفظة هنا تبعاً للزمخشري وإن كان الأرجح ذكر الحديث في الحاء المهملة.

(٣) وقد مضى قول الزمخشري في شرح هذه اللفظة في مادة «أبا».

* وفي حديث قس بن ساعدة: «أنه يُبعث يوم القيامة أمةٌ وحده». الأمة الرجل المنفردُ بدين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾.

(هـ) وفيه: «لولا أن الكلاب أمة تُسَبَّح لأمرت بقتلها». يقال لكل جيل من الناس والحيوان أمة.

(هـ) وفيه: «إن يهود بني عوف أمة من المؤمنين». يريد أنهم بالصُّلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم، كلمتهم وأيديهم واحدة.

* وفيه: «إننا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب». أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. وقيل الأمي الذي لا يكتب^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «بُعِثْتُ إلى أمة أمية». قيل للعرب: الأميون، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة^(٢). ومنه قوله تعالى: ﴿بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

(هـ) وفي حديث الشَّجَاج: «في الأمة ثلث الدية».

(هـ) وفي حديث آخر: «المأمومة». وهما الشَّجَّة التي بَلَغَتْ أم الرأس^(٣)، وهي الجِلْدَةُ التي تَجْمَعُ الدماغ^(٤). يقال: رجل أميمٌ ومأمومٌ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من كانت فترته إلى سنةٍ فلا مَ هو». قصد الطريق المستقيم، يقال: أمه يؤمه أمّا، وتأممه وتيممه. ويحتمل أن

(١) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٢/١) عند شرح قول وهب بن منبه في صفته ﷺ وقوله: «أُمِيًّا فِي الْأُمِّيِّينَ»، قال: إنما قيل لمن لا يكتب أميًّا لأنه نسب إلى أمة العرب أي جماعتها، ولم يكن من يكتب في العرب إلا قليل، فنسب من لا يكتب إلى الأمة فقليل أميًّا... ثم لزم هذا الاسم كل من لا يكتب، فقليل: العرب أميون. انتهى. وقد حكى الزمخشري هذا المعنى في «الفائق» (٥٥/١) وقال: «وقيل: نسب إلى الأم أي هو كما ولدته أمه».

(٢) وانظر ما قبله.

(٣) «الفائق» (٥٧/١) للزمخشري وقال: ومنه قول حذيفة: «ما منا رجل إلا به أمة».

(٤) ومن هذا الحديث: «إن منقاداً صُقع في الجاهلية أمة». قال في «الفائق» (٣٠٨/٢): الأمة: الشجعة في أم الدماغ.

يكون الأُمُّ، أقيم مقام المأموم، أي هو على طريق ينبغي أن يُقصد، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانُوا يَتَأَمُّونَ شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ». أي يَتَعَمَّدُونَ ويقصدون^(١)، ويُرَوَى: «يَتَيَمَّمُونَ». وهو بمعناه.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

* (هـ) وفي حديث كعب: «ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِأَمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا». أي يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيَسَدُّ عَلَيْهِمْ.

(س) وفي حديث الحسن: «لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَمًا مَا ثَبَتَ الْجِيُوشُ فِي أَمَاكِنِهَا». الأَمَمُ: الْقُرْبُ، وَالْيَسِيرُ.

[أمن^(٢)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْمُؤْمِنُ». هُوَ الَّذِي يَصْدُقُ عِبَادَةُ وَغَدَهُ: فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ: التَّصَدِيقُ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِهِ، فَهُوَ مِنَ الْأَمَانِ، وَالْأَمْنُ ضِدُّ الْخَوْفِ.

(هـ) وفيه: «نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ، أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَدَجَلَةُ وَنَهْرٌ بَلَخٌ». جَعَلَهُمَا مُؤْمِنِينَ عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّهُمَا يَقِضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرْثَ بِلَا مَوْنَةٍ وَكُلْفَةٍ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِمَا إِلَّا بِمَوْنَةٍ وَكُلْفَةٍ، فَهَذَانِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَانِ فِي قِلَّةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرِينَ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ». قِيلَ مَعْنَاهُ النَّهْيُ وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْخَبَرِ. وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْيَاءِ مِنْ يَزْنِي، أَيْ لَا يَزْنِي الْمُؤْمِنُ وَلَا يَشْرِقُ وَلَا يَشْرَبُ». فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ هُوَ وَعِيدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرَّدْعُ،

(١) «الْفَائِقُ» (٥٩/١).

(٢) فِي شِعْرِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بَنِيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مَخْيِسًا بَابًا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا.

نَافِعٌ سَجَنٌ، وَكَذَا الْمَخْيِسُ، وَأَمِينًا. أَرَادَ: نَصَبْتُ أَمِينًا يَعْنِي السَّجَانَ. «الْفَائِقُ» (٤٠٥/١).

كقوله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»، «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وقيل: معناه لا يزني وهو كامل الإيمان. وقيل: معناه إن الهوى يُغَطِّي الإيمان، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إلى إيمانه النَّاهِي له عن ارتكاب الفاحشة، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انْعَدَم، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الإيمان نَزَّةٌ فإذا أذنب العبدُ فارقَهُ».

(س) ومنه الحديث الآخر: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالطُّلَّة، فإذا أفلح رَجَعَ إليه الإيمان». وكل هذا محمول على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

* وفي حديث الجارية: «أُعْطِيَهَا فَإِنِهَا مُؤْمِنَةٌ». إنما حكم بإيمانها بمجرد سؤالها إِيَّاهَا أَيْنَ اللهُ وإشارتها إلى السماء، وقوله لها: من أنا؟ فأشارت إليه وإلى السماء، تعني أنت رسول الله. وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتَّبَرُّؤ من سائر الأديان. وإنما حَكَمَ بذلك لأنه ﷺ رأى منها أمانة الإسلام^(١)، وكونها بين المسلمين وتحت رِقِّ المسلم. وهذا القدر يكفي علماً لذلك^(٢)، فإن الكافر إذا عُرِضَ عليه الإسلام لم يُقْتَصِرْ منه على قوله إني مسلم حتى يَصِفَ الإسلام بكماله وشرائطه، فإذا جاءنا من نَجْهَلُ حاله في الكفر والإيمان، فقال إني مسلم قبلناه، فإذا كان عليه أمانة الإسلام من هَيَاةٍ وَشَارَةَ: أي حُسْنٍ وَدَارٍ كان قبولُ قوله أولى، بل نحكم عليه بالإسلام وإن لم يَقُلْ شيئاً^(٣).

* وفيه: «ما من نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيْهِ». أي آمَنُوا عند معاينة ما آتاهم الله من الآيات والمعجزات. وأراد بالوحي إعجازَ القرآن الذي خُصَّ به، فإنه ليس شيء من

(١) وأنها في دار الإسلام.

(٢) ألا ترى أنا إذا رأينا رجلاً وامرأة مقيمين في بيت وسألناه عنها فقال: هي زوجتي، وصدفته على ذلك فإننا نقبل قولهما، ولا تكشف عن أمرهما، ولا نطلب منهما شرائط العقد. فإذا جاءنا رجل وامرأة أجنيان يريدان ابتداء عقد النكاح، فإننا نطالبهما بشروط النكاح من إحضار الولي والشهود، وغير ذلك.

(٣) عزاه في الجامع (٢٣١/١) للخطابي، وما جثنا به من زيادة هي من الجامع.

كتب الله تعالى المنزلة كان مُعْجِزاً إلا القرآن.

(هـ) وفي حديث عقبة بن عامر: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص». كأن هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف، وأن عمراً كان مُخْلِصاً في إيمانه. وهذا من العام الذي يُراد به الخاص.

* وفي الحديث: «النجوم أمانة السماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما تُوعَد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يُوعَدُون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما تُوعَدُ». أراد بوعَد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة. وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وإعدامها. وأراد بوعَد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن. وكذلك أراد بوعَد الأمة.

والإشارة في الجملة إلى مَجِيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يُبين لهم ما يختلفون فيه، فلما تُوفِّي جالَت الآراء واختلَفَت الأهواء، فكان الصحابة رضي الله عنهم يُسندُون الأمر إلى الرسول ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما قُتِلَت الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم. والأمانة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ.

* وفي حديث نزول المسيح عليه السلام: «وتَقَعُ الأمانة في الأرض». الأمانة هاهنا الأمن، كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ﴾. يُريد أن الأرض تَمْتَلِئُ بالأمن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان.

(هـ) وفي الحديث: «المؤدَّن مؤتمن». مؤتمن^(١) القوم: الذي يتقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً. يُقال: أوْتِمنَ الرجلُ فهو مؤتمنٌ، يعني أن المؤدَّن أمينُ الناس على صلاتهم وصيتامهم.

* وفيه: «المجالس بالأمانة». هذا نذْبٌ إلى ترك إعادة ما يَجْري في المجلس من قول أو فعل، فكأن ذلك أمانة عند من سَمِعَهُ أو رآه. والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديع والثقة والأمان، وقد جاء في كل منها حديث.

(١) الزيادة من اللسان.

(هـ) وفيه: «الأمانة غنى». أي سَبَبُ الغنى. ومعناه أن الرجل إذا عُرِفَ بها كَثُرَ مُعاملُوه فصار ذلك سبباً لغناه^(١).

* وفي حديث أشراف الساعة: «والأمانة مغنماً». أي يرى مَنْ في يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة قد غنمها.

* وفيه: «الزرع أمانة والتاجر فاجر». جعل الزرع أمانة لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزويد في القول والحلف وغير ذلك.

(س) وفيه: «أستودعُ الله دينك وأمانتك». أي أهلك ومَنْ تُخلفه بعدك منهم، ومالك الذي تُودعه وتُسْتَحْفِظه أَمِينُكَ وَوَكِيلُكَ.

(س) وفيه: «من حلف بالأمانة فليس مناً». يُشَبِّه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يُخلف بأسماء الله وصفاته. والأمانة أمر من أموره، فَتُهْوَأُ عنها من أجل التَّشْوِية بينها وبين أسماء الله تعالى، كما نُهَوُّ أن يَخْلِفُوا بِأَبَائِهِمْ. وإذا قال الحالف: وأمانة الله كانت يميناً عند أبي حنيفة، والشافعي رضي الله عنهما لا يَعُدُّها يميناً.

[أمة] (هـ) في حديث الزُّهْرِيِّ: «من امْتَحَنَ في حَدِّ فَاِمَةٍ ثم تبرأ فليست عليه عُقُوبَةٌ». أمة: أي أَقْر^(٢)، ومعناه أن يُعَاقَبَ لِيَقَرَّ بِإِقْرَارِهِ باطل. قال أبو عبيد: ولم أسمع الأمة بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث^(٣). وقال الجوهري: هي لغة غير مشهورة.

[أمين] (هـ) فيه: «أمين خاتم رب العالمين». يقال آمين وأمين بالمد والقصر، والمد أكثر، أي أنه طابَعُ الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدْفَعُ به، فكان كخاتم الكتاب الذي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ من فساده وإظهار ما فيه، وهو اسم مَبْنِيٌّ على الفتح،

(١) «الفائق» (٥٩/١) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري: الأمة: النسيان... أي ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود ترك الناسي له، ومعناه يؤول إلى الاعتراف - أي أن معناه أقَرَّ - «الفائق» (٥٨/١).

(٣) زاد الهروي من كلام أبي عبيد: «والأمة في غير هذا: النسيان»، وهو كذلك في «غريب الحديث» (٤٤٨/٢) لأبي عبيد، وزاد: ومنه قراءة عكرمة، وابن عباس «وَأَذْكُرُ بعد أمة» أي نسيان.

ومعناه: اللهم استجب لي. وقيل معناه: كذلك فليكن، يعني الدعاء. يقال آمن فلان يؤمن تأمينا.

(هـ) وفيه: «أمين درجة في الجنة». أي أنها كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة.

وفي حديث بلال رضي الله عنه: «لا تسبقني بأمين». يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سكنتي الإمام، فربما يبقَى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها، فاستمهل بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين.

[إمالة] (س) في حديث بيع الثمر: «إمالة فلا تباعوا حتى يبدو صلاح الثمر». هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وماً ولا، فأدغمت النون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها. وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة^(١)، والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ. ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

باب الهمزة مع النون

[أنب] (س) في حديث طلحة رضي الله عنه: «أنه قال: لما مات خالد بن الوليد استزجع عمر رضي الله عنهما، فقلت: يا أمير المؤمنين.

ألا أراك بعيد الموت تتدبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عمر: لا تؤنبني. التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف.

(١) وقد ذكر العكبري في «إعراب الحديث» رقم (٣٨٣) أنه سمعها عن العرب ممالة، وأنها مستعملة في معنى الشرط، وجوابها محذوف.

(س) ومنه حديث الحسن بن عليٍّ لَمَّا صَالَحَ معاوية رضي الله عنهم: «قيل له: سَوَدَتْ وُجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: لَا تُؤْنِثُنِي».

(س) ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «ما زالوا يُؤْنِثُونَنِي».

(س) وفي حديث خَيْفَانَ^(١): «أهل الأنايب». هي الرِّمَاح، واحدها أنْبُوب، يَعْنِي الْمَطَاعِينَ بِالرِّمَاحِ^(٢).

[أَنْبِجَان^(٣)] (س) فيه: «أتوني بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ». المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها. يقال كِسَاءُ أَنْبِجَانِيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِجِ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ الْبَاءِ، فَفَتَحَتْ فِي النَّسَبِ وَأُبْدِلَتْ الْمِيمُ هَمْزَةً. وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجَانٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَشُّفٌ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الصُّوفِ وَلَهُ خَمَلٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ، وَهِيَ مِنْ أَذُونِ الثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ، وَإِنَّمَا بَعَثَ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمِيصَةً ذَاتَ أَعْلَامٍ، فَلَمَّا شَغَلَتْهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: رُدُّوْهَا عَلَيْهِ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ. وَإِنَّمَا طَلَبَهَا مِنْهُ لَثَلَا يُؤَثِّرُ رُءُ الْهَدِيَةِ فِي قَلْبِهِ. وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ فِي قَوْلٍ.

[أَنْث] (هـ) فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤْنِثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا». الْمُؤْنِثُ طَيْبُ النِّسَاءِ وَمَا يُلَوَّنُ الثِّيَابَ، وَذُكُورَتُهُ مَا لَا يَلَوْنُ كَالْمَسْكِ وَالْعُودِ وَالْكَافُورِ^(٤).

وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: «فُضِّلُ مِثْنَاثٌ». الْمِثْنَاثُ الَّتِي تَلِدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا، كَالْمِذْكَارِ الَّتِي تَلِدُ الذَّكَورَ.

(١) يصف أنمار وخشم لعثمان.

(٢) «الفاثق» (١٠٩/٣).

(٣) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ فِي قِصَّةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ تَفَاحَرُوا: «وَقَالَ الشَّامِيُّ: لَخِزْزَةُ أَنْبِجَانِيَّةٍ بِخَلِّ زَيْتٍ...»، قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠٥/٢): أَنْبِجَانِيَّةٌ: هِشَّةٌ مَتَفَخَّةٌ، وَالْبَاءُ فِيهَا عَقِيبُ الْفَاءِ... قُلْتُ: وَوَقَعَتْ لِلْمَصْنُفِ «أَنْبِجَانِيَّةٌ». بِالْخَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ فَوْقٍ، وَقَدْ أَوْرَدَهَا فِي النَّونِ مَعَ الْبَاءِ، وَشَرَحَهَا بِمِثْلِ مَا شَرَحَهَا الْمَصْنُفُ، لَكِنْ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَأْخُذِ.

(٤) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى هَذَا: وَالتَّاءُ فِي الذِّكُورَةِ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ مِثْلَهَا فِي السَّهُولَةِ وَالْحَزُونَةِ. «الْفَاتِقُ» (٦٤/١).

[أنج] (س) في حديث سلمان: «أهبط آدم عليه السلام من الجنة وعليه إكليل، فتحات منه عود الأنجوج». هو لغة في العود الذي يُبَخَّرُ به، والمشهور فيه النجوج ويلنجوج وقد تقدم.

[أنح] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يأنح ببطنه». أي يقله مثقالاً به، من الأنوح وهو صوت يُسمع من الجوف معه نفس وبُهر ونهيج يغتري السمين من الرجال. يقال: أنح يأنح أنوحاً فهو أنوح^(١).

[أندر] (س) فيه: «كان لأثوب عليه السلام أندران». الأندر: البئدر، وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام بلغة الشام، والأندر أيضاً صبرة من الطعام، وهمزة الكلمة زائدة.

[أندروزدية] (س) في حديث علي رضي الله عنه: «أنه أقبل وعليه أندروزدية». قيل هي نوع من السراويل مُشَمَّر فوق الثَّبان يُغَطِّي الرُّكبة^(٢). واللفظة أعجمية.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندروزد». كأن الأول منسوب إليه.

[أندرم] * في حديث عبد الرحمن بن يزيد: «وسئل كيف يُسَلَّم على أهل الذمة فقال قل أندراينم». قال أبو عبيد^(٣): هذه كلمة فارسية معناها أَدْخُل. ولم يُرد أن يَخُصَّهم بالاستئذان بالفارسية ولكنهم كانوا مَجُوساً فأمره أن يُخَاطِبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ. والذي يُراد منه أنه لم يذكر السلام قَبْلُ الاستئذان، ألا تَرَى أنه لم يقل السلام عليكم أندراينم.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣١٧/١) دون قوله: «يقله مثقالاً به». ونحوه قال الزمخشري في «الفاق» (٦٢/١).

(٢) «الفاق» (٦٣/١) للزمخشري.

(٣) القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٢/٢). وليس عنده النون الثانية في هذه الكلمة.

[أنس^(١)] (٢) * في حديث هاجر وإسماعيل: «فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنس شيئاً». أي أبصر ورأى شيئاً لم يعهده. يقال آنست منه كذا: أي علمت، واستأنست: أي استعلمت.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان إذا دخل داره استأنس وتكلم». أي استعلم وتبصر قبل الدخول.

* ومنه الحديث: «ألم تر الجن وإبلاستها، وبأسها من بعد إيناسها». أي: أنها يئست مما كانت تعرفه وتذكره من استراق السمع ببعثة النبي ﷺ.

* ومنه حديث نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وابن عباس: «حتى يؤنس منه الرشد». أي يُعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «أنه نهى عن الحُمُرِ الإنسيّة يوم خيبر». يعني التي تألف البيوت. والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم، الواحد إنسيّ. وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة، فإنه قال: هي التي تألف البيوت والأنس، وهو ضدّ الوحشة، والمشهور في ضدّ الوحشة الأنس بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلاً. قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء. قلت: إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا، فإنه مَصْدَرُ آنستُ به آنس أنساً وأنسة.

* وفيه: «لو أطاع الله الناس في الناس لم يكن فاس». قيل معناه أن الناس إنما يُحبُّون أن يُؤلَّد لهم الذُّكران دون الإناث، ولو لم يكن الإناث ذَهَبَت النَّاسُ. ومعنى أطاع: استجاب دعاءهم.

* وفي حديث ابن صياد: «قال النبي ﷺ ذات يوم: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَنْيْسِيَانِ قَدْ رَابَنَا شَأْنُهُ». هو تصغير إنسان جاء شاذّاً على غير قياس، وقياس تصغيره أنيسان.

(١) وفي حديث القراء وقتلهم: «فلما آنسهم عاصم لجثوا إلى فدفد». قال الزمخشري في «الفاق» (١٢/٤): آنسهم: أبصرهم.

(٢) عند الزمخشري في «الفاق» (٦٢/١): «قال لرافع حين مسح بطنه فألقى شحمة خضراء، إنه كان فيه سبعة أناسي». قال الزمخشري: جمع إنسان يعني سبع أعين.

[أنف] (هـ) فيه: «المؤمنون هَيُّونَ لَيُّونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ». أي: المأنوف، وهو الذي عَقَرَ الْخِشَاشُ أَنْفَهُ فهو لَا يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ لِلْوَجَعِ الَّذِي بِهِ. وقيل الْأَنْفُ الدَّلُولُ. يقال أَنْفَ الْبَعِيرِ يَأْنَفُ أَنْفًا فهو أَنْفٌ إِذَا اشْتَكَى أَنْفَهُ مِنَ الْخِشَاشِ. وكان الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ مَأْنُوفٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَمَا يُقَالُ مَضْدُورٌ وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ وَيَبْطُنُهُ. وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا شَاذًّا، وَيُرْوَى كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ بِالْمَدِّ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ^(١).

* وفي حديث سبق الحدث في الصلاة: «فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ». إِنَّمَا أَمْرُهُ بِذَلِكَ لِيُؤْهِمَ الْمَصْلِينَ أَنَّ بِهِ رُعَافًا، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْبِ فِي سِتْرِ الْعَوْرَةِ وَإِخْفَاءِ الْقَبِيحِ، وَالْكِنَايَةُ بِالْأَحْسَنِ عَنِ الْأَقْبَحِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْكَذِبِ وَالرِّيَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ.

(هـ) وفيه: «لِكُلِّ شَيْءٍ أُنْفَةٌ وَأُنْفَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى». أُنْفَةُ الشَّيْءِ: ابْتِدَاؤُهُ^(٢)، هَكَذَا رَوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما^(٣): «إِنَّمَا الْأَمْرُ أُنْفٌ». أَيِ مُسْتَأْنَفٌ اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَبْقٌ بِهِ سَابِقُ قَضَاءٍ وَتَقْدِيرٍ^(٤)، وَإِنَّمَا هُوَ مَقْصُورٌ^(٥) عَلَى اخْتِيَارِكَ وَدُخُولِكَ فِيهِ.

قال الأزهري: اسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ، وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ أَنْفًا، أَيِ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي.

(هـ) ومنه الحديث: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ أَنْفًا». أَيِ الْآنَ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ^(٦).

(١) وهذا جميعه كلام القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٣٨٥/١ - ٣٨٦)، وقال الزمخشري في «الفاق» (٦١/١ - ٦٢) بعد حكاية المعنى الذي أورده المصنف -: قال أبو سعيد الضمير: رواه أبو عبيد كالجمل الأنف بوزن فاعل... والصحيح «الأنف» على وزن فَعِلَ.

(٢) «الفاق» (٦٤/١).

(٣) قال له يحيى بن يعمر: يزعم أناس: ...

(٤) زاد في «الفاق» (٢٢٨/٣): من الكلا الأنف، وهو الوافي الذي لم يرع منه.

(٥) الزيادة من الهروي.

(٦) من ذلك حديث سراقه وقصة الهجرة: «فقال: إني رأيت أنفًا أشودةً بالساحل...». أورده =

(هـ) ومنه حديث أبي مسلم الخولاني: «وَوَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلْبِ وَصَفُوهُ مِنَ الْمَاءِ». الْأَنْفُ - بضم الهمزة والنون -: الكلب الذي لم يُرْعَ^(١) ولم تطأه الماشية^(٢).

* وفي حديث معقل بن يسار: «فَحَمِي مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا». يقال أَنْفٌ مِنَ الشَّيْءِ يَأْنِفُ أَنْفًا إِذَا كَرِهَهُ وَشَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ، وأراد به هاهنا أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ مِنَ الْغِيْرَةِ وَالْغَضَبِ. وقيل هو أَنْفًا بِسُكُونِ النُّونِ لِلْعَضْوِ، أي اشتد غيظه وغضبه، من طريق الكناية، كما يقال لِلْمَتَغَيِّظِ وَرِمَ أَنْفُهُ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر في عَهْدِهِ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْخِلَافَةِ: «فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ». أي اغتَلِظَ مِنْ ذَلِكَ، وهو مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ، لِأَنَّ الْمَغْتَازَ يَرِمُ أَنْفُهُ وَيَحْمَرُّ^(٣).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَجَعَلْتُ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ». يريد أَعْرَضْتَ عَنِ الْحَقِّ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْبَاطِلِ. وقيل أراد إِنَّكَ تُقْبَلُ بِوَجْهِكَ عَلَى مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ أَشْيَاعِكَ فَتَوْثِرُهُمْ بِبِرِّكَ^(٤).

[أَنق] * فِي حَدِيثِ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادَ: «سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ فَأَنْقَنِي». أي أَعْجَبَنِي. وَالْأَنْقَ بِالْفَتْحِ الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ، وَالشَّيْءُ الْأَنْيَقُ الْمُعْجَبُ. وَالْمُحَدَّثُونَ يَرِوْنَهُ أَيْنَقَنِي، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَدْ جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «لَا أَيْنَقُ بِحَدِيثِهِ». أي لَا أَعْجَبُ^(٥). وَهِيَ كَذَا تَرَوِي.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍّ وَقَعْتُ فِي

= الزمخشري في «الفاق» (٦١/١) وقال: أي الساعة. قلت: يعني منذ قليل. قال الزمخشري: ومنه الحديث لما قيل له: مات فلان. فقال: «أليس كان عندنا أنفًا».

(١) «الفاق» (٥٣/٢).

(٢) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٣/٢).

(٣) «الفاق» (١٠٠/١)، وانظر «ورم».

(٤) ونحو هذا في «الفاق» (١٠٠/١).

(٥) قال الهروي: ومن أمثالهم: ليس المتعلق كالماتق. ومعناه: ليس القانع بالعلقة - وهي البلغة - كالذي لا يقنع إلا بآبق الأشياء: أي بأعجبها.

روضات أُنَاتَّقِي فِيهِنَّ». أَيُعْجَبُ بِهِنَّ^(١)، وَأُسْتَلَذَ قِرَاءَتَهُنَّ، وَأَتَّبَعَ مُحَاسِنَهُنَّ^(٢).
(هـ) وَمِنْهُ^(٣) حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ: «مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَطْوَلَ أَنْقًا وَلَا أَبْعَدَ شَبْعًا مِنْ طَالِبِ الْعِلْمِ». أَيُ أَشَدَّ إِعْجَابًا وَاسْتِحْسَانًا وَمَحَبَّةً وَرَغْبَةً. وَالْعَاشِيَةُ مِنَ الْعِشَاءِ وَهُوَ الْأَكْلُ فِي اللَّيْلِ^(٤).

* وَفِي كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَرَقَّيْتُ إِلَى مِرْقَاةٍ يَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْثُوقُ». هِيَ الرَّخْمَةُ لِأَنَّهَا تَبْيَضُ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ وَالْأَمَاكِنِ الصَّعْبَةِ فَلَا يَكَادُ يُظْفَرُ بِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ افْرُضْ لِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَلَوْلَدِي، قَالَ: لَا، قَالَ: وَلِعَشِيرَتِي، قَالَ: لَا، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيِّضَ الْأَنْثُوقِ

الْعُقُوقُ: الْحَامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَالْأَبْلَقُ مِنْ صِفَاتِ الذُّكُورِ، وَالذَّكَرُ لَا يَحْمِلُ، فَكَانَهُ قَالَ: طَلَبَ الذَّكَرَ الْحَامِلَ وَبَيِّضَ الْأَنْثُوقِ، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَطْلُبُ الْمَحَالَّ الْمَمْتَنِعَ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «أَعَزُّ مِنْ بَيِّضِ الْأَنْثُوقِ، وَالْأَبْلَقِ الْعُقُوقِ».

[أَنْتَ] (س) فِيهِ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْتُ^(٥). هُوَ الرِّصَاصُ الْأَبْيَضُ. وَقِيلَ الْأَسْوَدُ. وَقِيلَ هُوَ الْخَالِصُ مِنْهُ. وَلَمْ يَجِءْ عَلَى أَفْعَلٍ وَاحِدًا غَيْرَ هَذَا. فَأَمَّا أَشَدُّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ جَمْعٌ. وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَنْتُ فَاعِلًا لَا أَفْعَلًا، وَهُوَ أَيْضًا شَاذٌ.

(١) وَلَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ: التَّاتَّقُ: طَلَبُ الْأَنْثِيقِ الْمَعْجَبِ وَتَتَبُّعُهُ. «الْفَائِقُ» (١/٦٧).

(٢) وَالْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٥): ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ - الْآتِي -.

(٣) كَذَلِكَ الْحَدِيثُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ: «مَغْدَقًا مَوْثِقًا عَامًّا...». قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٤١): هُوَ الْمَعْجَبُ.

(٤) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٥) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «لَا أَنْتَ الْأَمْرُوتُ، أَعْجَمِيَّةٌ». «الْفَائِقُ» (١/٦٠)، ثُمَّ أورد الحديث الآتي عند المصنف.

* ومنه الحديث الآخر: «من جلس إلى قينة ليسمع منها صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة». وقد تكرر ذكره في الحديث.

[أنكلس] * في حديث علي رضي الله عنه: «أنه بعث إلى الشوق فقال: لا تأكلوا الأنكليس». هو بفتح الهمزة وكسرها: سمك شبيه بالحيات^(١) رديء الغذاء، وهو الذي يسمى المازماهي^(٢). وإنما كرهه لهذا لا لأنه حرام. هكذا يروى الحديث عن علي رضي الله عنه. ورواه الأزهري عن عمار وقال: «الأنكليس» بالقاف لغة فيه^(٣).

[أنن^(٤)] * فيه: «قال المهاجرون: يا رسول الله إن الأنصار قد فضّلونا، إنهم أوّنا وفعلوا بنا وفعلوا، فقال: تعرّفون ذلك لهم؟، قالوا: نعم، قال: فإنّ ذلك». هكذا جاء مقطوع الخبر. ومعناه أن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم^(٥).

* ومنه حديثه الآخر: «من أزلّت إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسناً فإنّ ذلك».

* (س) ومنه الحديث: «أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما في سياق كلام وصفه به: إنّ عبد الله إنّ عبد الله». وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح.

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر: «ويقول ربك عزّ وجلّ وإنّه». أي وإنّه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل إنّ بمعنى نعم والهاء للوقف^(٦).

(س) ومنه حديث فضالة بن شريك: «أنه لقي ابن الزبير فقال: إن ناقتي قد نَقِبَ حُقُّها فاحملني، فقال: ازقّعها بجلد واخصفها بهُلْب وسرّ بها البردّين، فقال فضالة: إنما أتيتك مُستحملاً لا مُستوصفاً، لا حمل الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير:

(١) تزعم الأطباء أنه: ...

(٢) أو الشلق.

(٣) «الفاثق» (٦٣/١) للزمخشري، والزيادتان من عنده.

(٤) حديث ابن مسعود: «إن قصر الخطبة مثنة من فقه الرجل». أورده الزمخشري هنا في «أنن»، وأورده المصنف في «مان». فانظره هناك مع الكلام عليه.

(٥) ملخص من كلام الزمخشري في «الفاثق» (٦٢/١).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٠٦/٤).

إِنْ وراكِبَهَا». أي نعم مع راكبها.

* وفي حديث ركوب الهندي: «قال له: اركبها، قال إنها بدنة فكرر عليه القول، فقال: اركبها وإن». أي وإن كانت بدنة. وقد جاء مثل هذا الحذف في الكلام كثيراً.

[أنا] * في حديث غزوة حنين: «اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السني، وقد كنت استأثنت بكم». أي انتظرت وتربصت، يقال: أئثت، وأئثت، وتأثنت، واستأثنت.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس: آذيت وآئيت». أي آذيت الناس بتخطيك، وأخرت المجيء وأبطأت^(١).

(هـ) وفي حديث الحجاب: «غير ناظرين إناه»، الإنا بكسر الهمزة والقصر: النضج.

* (هـ) وفي حديث الهجرة: «هل أنى الرحيل»: أي حان وقته. تقول: أنى يأنى. وفي رواية: «هل ان الرحيل»: أي قرب.

(س) وفيه: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يُرَّج ابنته من جلييب، فقال: حتى أشاور أمها، فلما ذكره لها قالت: حلقاً، الجلييب إنيه، لا، لعمر الله».

قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، يقول القائل جاء زيد، فتقول أنت: أزيدُ نيه، وأزيدُ إنيه كأنك استبعدت مجيئه. وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أخرج إذا أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيه؟ يعني أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل، كأنه أنكر استفهامهم إياه.

ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة، وتقديرها الجلييب ابنتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء. قال أبو موسى: وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع. ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة، أي أترَّج جلييباً

(١) قاله الأصمعي فيما نقله أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٥٣/١)، ومثل هذا في «الفائق» (٦٠/١) للزمخشري.

بُنْتُ؟ تعني أنه لا يصلح أن يُزَوَّج بنت، إنما يُزَوَّج مثله بأمة استنقاصاً له. وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف: أي الْجَلَيْيب الأَبْنَةُ. ورويت الْجَلَيْيب الأُمَّة؟ تريد الجارية، كناية عن بنتها. ورواه بعضهم أمية، أو أمانة على أنه اسم البنت.

باب الهمزة مع الواو

[أوب^(١)] * فيه: «صلاة الأوابين حين تَرْمَضُ الفِصال». الأوابين جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة^(٢). وقيل هو المطيع. وقيل المُسَبِّح، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر. وقد تكرر ذكره في الحديث^(٣).

(س) ومنه دعاء السفر: «تَوْباً تَوْباً»^(٤) لربنا أوباً. أي توباً راجعاً مكرراً. يقال منه: أب أوباً فهو آيبٌ.

* ومنه الحديث الآخر: «أَيُّون تَائِبُونَ». وهو جمع سلامة لأيب. وقد تكرر في الحديث^(٥). وجاءوا من كل أوب، أي من كل مآب ومُسْتَقَرٍّ.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «قَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ»: أي جاءوا إليه من كل ناحية.

(١) في الحديث: «يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُسَمَّى أَمِيرَ الْمُعْصِبِ، أَصْحَابُهُ مُحْشَرُونَ مُحَقَّرُونَ مَقْصُونُونَ عَنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ، يَأْتُونَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ...». قال الزمخشري في «الفاق» (١/٢٨٣): قال ابن السراج: معناه أنهم جاؤوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقر.

(٢) ونحو هذا في «الفاق» (١/٦٦).

(٣) أورد ابن قتيبة حديث عبد الله بن عمرو «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب...». وقال: الأوابون التوابون... وذكر نحو ما أورد المصنف «غريب الحديث» (٢/١٢١)، ووقع في «الفاق» ابن عمر... بدون الواو - وهو خطأ، وقد أورد المصنف الحديث على الصواب في «كفت».

(٤) في أ، واللسان: توباً، مرة واحدة.

(٥) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «مَنْ مَاتَ قَعَصاً فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ». أي المرجع، «غريب الحديث» (١/٢٤٥).

(س) وفيه: «شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى آبَتْ الشَّمْسُ». أَي غَرَبَتْ، مِنْ الْأَوْبِ: الرُّجُوعِ، لِأَنَّهَا تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعَتْ مِنْهُ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي طُلُوعِهَا لَكَانَ وَجْهًا لَكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ.

[أَوْد] * فِي صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَافِهِ». الْأَوْدُ الْعِوَجُ^(١)، وَالثِّقَافُ: تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ^(٢).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ نَادِبَةَ عُمَرَ: «وَأَعْمَرَاهُ، أَقَامَ الْأَوْدَ وَشَفَى الْعَمَدَ»^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٤).

[أَوْر] * فِي كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَإِنْ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ أَوَارٍ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ». الْأَوَارُ بِالضَّمِّ: حَرَارَةُ النَّارِ وَالشَّمْسِ وَالْعَطَشِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ: «أَبْشِرِي أَوْرَى سَلَمَ بَرَاقِبِ الْحِمَارِ». يُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

قَالَ الْأَعَشَى:

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَّانَ فَحِمَصَ فَأَوْرَى سَلَمَ.

وَالْمَشْهُورُ أَوْرَى سَلَمَ بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسَرَ اللَّامِ كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَقَالَ: مَعْنَاهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَيْتُ السَّلَامِ. وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمِيزَانِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالصَّخْرَةِ، وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَلِذَلِكَ دُعِيَثُ أَوْرَسَلِمَ، وَدُعِيَثُ الْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ.

[أَوْس] (س) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «رَبِّ أَسْنِي لَمَّا أَمْضَيْتِ». أَي عَوَّضْنِي.

(١) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة.

(٢) كَذَا قَالَ، وَفَسَّرَهُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدِّرٌ، وَالصُّوَابُ أَنَّهُ الْآلَةُ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الرِّمَاحُ، كَمَا ذَكَرَ هُوَ فِيمَا يَأْتِي مِنْ «ثَقَفٍ» وَغَيْرِهِ.

(٣) «الفائق» (٦٥/١).

(٤) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الْإِدَادِ وَالْأَوْدِ». وَقَدْ مَضَى فِي «أَدَدِ».

والأؤس العوض والعطية، وقد تقدم. ويروى: «رب أثبتني» من الثواب.

[أوق] (س) فيه: «لا صدقة في أقل من خمس أواق»^(١). الأواقي جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أُنْفِيَّة وأُنَافِي وأُنَافٍ، وربما يجيء في الحديث وَقِيَّة، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة. وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد.

[أول^(٢)] (س) في الحديث: «الرؤيا لأوّل عابر». أي إذا عَبَرَهَا بَرٌّ صادق عالم بأصولها وفروعها، واجتهد فيها وقَّعت له دون غيره ممن فسرّها بعده^(٣).

* وفي حديث الإفك: «وأمرنا أمر العرب الأوّل». يروى بضم الهمزة وفتح الواو جمع الأوّل، ويكون صفة للعرب، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة للأمر، قيل هو الوجه.

* وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه وأضيافه: «بسم الله الأوّل للشيطان». يعني الحالة التي غَضِبَ فيها وحلف أن لا يأكل. وقيل: أراد اللُقمة الأوّل التي أخنث بها نفسه وأكل.

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل». هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك، يتأوّل القرآن». تعني أنه مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٣٤): العامة تقول: «أواق» ممدودة ألف بغير ياء، الآواق إنما هي جمع أوق، وهو الثقل.

(٢) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول الأحنف للحسين: «قد بلونا فلاناً وآل فلان فلم نجد عندهم إيالة...». وأورده المصنف في «أيل» فأجلنا الكلام لهنالك.

(٣) «الفاوق» (٣/٢٨١).

* ومنه حديث الزهري: «قال قلت لعروة: ما بال عائشة رضي الله عنها تُتَمُّ في السفر - يعني الصلاة - قال: تأوَلْتُ كما تأوَل عثمان». أراد بتأويل عثمان ما رُوي عنه أنه أتمَّ الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها.

(هـ) وفيه: «من صام الدهر فلا صام ولا آل». أي لا رجع إلى خير، والأوَل: الرجوع^(١).

* ومنه حديث خزيمة السلمي: «حتى آل السَّلامَى». أي رجع إليه المُخ.

(هـ) وفيه: «لا تَحِلَّ الصدقة لمحمد وآل محمد». قد اخْتَلَف في آل النبي ﷺ: فالأكثر على أنهم أهل بيته، قال الشافعي رضي الله عنه: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حَرُمَتْ عليهم الصدقة وعُوْضُوا منها الخمس، وهم صَليبة بني هاشم وبني المطلب. وقيل: آل أصحابه ومن آمن به. وهو في اللغة يقع على الجميع.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود». أراد من مزامير داود نفسه، وآل صلة زائدة. وقد تكرر ذكر الآل في الحديث.

* وفي حديث قُتَيْب بن ساعدة: «قطعت مَهْمَهَا وَآلًا فَآلًا»، الآل: السَّراب، والمَهْمَة: القَفَر.

[أوماً] (س) فيه: «كان يصلي على حمار يُومىء إيماء». الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به هاهنا الرأس. يقال: أومأت إليه أومىء إيماء، وومأت لغة فيه، ولا يقال أوميت. وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأت قرئت، وهمزة الإيماء زائدة، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث.

[أون^(٢)] * فيه: «مر النبي ﷺ برجل يَحْتَلِب شاة آوَنَة، فقال: دَغ دَاعِي

(١) ونحو هذا في «الفائق» (٦٥/١)، وقد روي الحديث بلفظ: «ولا آلا»، ولفظ «ولا آلى» وقد تقدما في الألف مع اللام.

(٢) جاء في الحديث ذكر إيوان كسرى لما ارتج عند ولادته ﷺ، قال في «الفائق» (٣٩/٢): هي كلمة فارسية، ويقال: الإِوَان، والجمع إِوَانَات. قلت: وهو الصُّفَة العظيمة كما في القاموس وغيره.

اللبن». يقال: فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويدّعه مراراً، يعني أنه يحتلبها مرة بعد أخرى، ودّاعي اللبن: هو ما يتركه الحالب منه في الضرع ولا يستقصيه ليجتمع اللبن في الضرع إليه. وقيل إن آونة جمع أوان، وهو الحين والزمان.

(س) ومنه الحديث: «هذا أوان قطعْتُ أبْهَرِي». وقد تكرر في الحديث.

[أوه^(١)] * في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «فقال النبي ﷺ عند ذلك: أوه عَيْنَ الربا». أوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء. وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوه، وربما حذفوا الهاء فقالوا: أو. وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول: أوه.

* ومنه الحديث: «أوه لِفَراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَف». وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعلني لك مُخْبِتاً أَوْاهاً مُنِيباً». الأواه: المتأوه المُتَضَرِّع، وقيل هو الكثير البكاء. وقيل الكثير الدعاء. وقد تكرر في الحديث.

[أوى] * فيه: «كان عليه السلام يُخَوِّي في سجوده حتى كُنَّا نَأْوِي له».

(هـ) وفي حديث آخر: «كان يصلي حتى كنت آوي له». أي أرق له وأرّني^(٢).

(س) ومنه حديث المغيرة: «لا تَأْوِي من قَلَّة». أي لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام^(٣). وقد تكرر في الحديث^(٤).

(١) في كلام معاوية: «لأبأ أبا حفص...»، قال الزمخشري: هي كلمة تأسف وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر كقولهم: ويحاً له، وتقدير فعل ينصّبها، كأنه قال تأسفاً: على تقدير أناشف تأسفاً، «الفاثق» (٦٦/١). وقد أوردها الزمخشري هنا، وأوردها المصنف في «أيه».

(٢) عند ابن قتيبة: «وقال الحسن: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يؤوى له»، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

(٣) «الفاثق» (١٣٥/٢).

(٤) من ذلك ما أورده الزمخشري عن معاذ بن جبل: «لا تأووا لهم فإن الله قد ضربهم بذل...».

(هـ) وفي حديث البيّعة: «أنه قال للأنصار: أبايعكم على أن تأوؤوني وتنصروني». أي تضموني إليكم وتُحْوَطُونِي بينكم. يقال: أَوَى وأَوَى بمعنى واحد. والمقصور منهما لازم ومتعد.

(س) ومنه قوله: «لا قطع في ثمر حتى يَأْوِيَهُ الجَرِين». أي يَضُمَّهُ الْبَيْدَر ويجمعه.

(هـ س) ومنه: «لا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ». كل هذا من أَوَى يَأْوِي. يقال أَوِيْتُ إلى المنزل وأوَيْتُ غيري وأَوَيْتُهُ. وأنكر بعضهم المقصور المتعدي، وقال الأزهري: هي لغة فصيحة^(١).

* ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: «أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ». أي رجع إليه.

* ومن الممدود حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كَفَانَا وَأَوَانَا». أي رَدَّنَا إِلَى مَاوَى لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مَتَشَرِّينَ كَالْبَهَائِمِ. والمأوى: المنزل.

(س) وفي حديث وهب: «إن الله تعالى قال: إني أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكَرَ مِنْ ذِكْرَنِي». قال القتيبي: هذا غلط، إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وَأَيْتُ مِنْ الْوَأْي: الْوَعْدُ، يَقُول: جَعَلْتَهُ وَعْدًا عَلَى نَفْسِي^(٢).

(س) وفي حديث الرؤيا: «فَاسْتَأَى لَهَا». بوزن اسْتَقَى. وروي فاستأى لها بوزن استأق، وكلاهما من المساءة، أي ساءته. يقال: اسْتَأَى واسْتَأَى، أي ساءه. وقال بعضهم: هو اسْتَأَلَهَا بوزن اخْتَارَهَا، فجعل اللام من الأصل، أَخَذَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ، أي طلب تأويلها، والصحيح الأول.

* وفي حديث جرير: «بَيَّنْ نَخْلَةَ وَضَالَةَ وَسِدْرَةَ وَآةَ». الآءة بوزن الْعَاهَةِ، وتجمع على آءٍ بوزن عَاهٍ، وهو شجر معروف، وأصل ألفها التي بين الهمزتين واو.

= قال: أي: لا تَرْقُوا لِلنَّصَارَى وَلَا تَرْحَمُوهُمْ... وهو من الإيواء، لأن المؤوي لا يخلو من رَقَّةٍ وَشَفَقَةٍ عَلَى الْمُؤْوَى. ومنه الحديث: «كَانَ يَصَلِّي حَتَّى تَأْوِيَ لَهُ»، «الفائق» (٦٦/١).

(١) وقد قال الزمخشري: أَوَيْتُهُ بِمَعْنَى أَوَيْتُهُ، قال الأزهري: سمعت أعرابياً فصيحاً يقول... إلى أين أَوِي بِهِذِهِ الْمَوْقَسَةُ؟ «الفائق» (٦٤/١).

(٢) زاد: يقال: وَأَيْتُ أَيُّهَا إِذَا وَعَدْتُ، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

باب الهمزة مع الهاء

[أهب] في حديث عمر: «وفي البيت أهُبُّ عَطِنَةً». الأهُب - بضم الهمزة والهاء ويفتحهما - جمع إهاب وهو الجلد، وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا^(١). والعَطِنَةُ: المُتَنِّتَةُ التي هي في دباغها^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لو جُعِلَ القرآن في إهاب ثم أُلْقِيَ في النار ما احترق»^(٣). قيل: كان هذا مُعْجِزَةً للقرآن في زمن النبي ﷺ، كما تكون الآيات في عُصُور الأنبياء. وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجُعِلَ جِسْمَ حَافِظ القرآن كالإهاب له^(٤).

* ومنه الحديث: «أَيُّمَا إهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طُهِرَ».

(هـ) ومنه قول عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما: «وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا». أي في أجسادها^(٥).

* وفيه ذكر: «أهابٍ». وهو اسم موضع بنواحي المدينة. ويقال فيه: يهاب بالياء.

(١) قال في «الفاثق» (١٨١/٢) معناه وزاد: الأهب ليس بتكسير للإهاب، وإنما هو اسم جمع.

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم في غريبه: أهب عطنة هي الجلود، واحدها إهاب، والعطنة المتنتة الريح، (٤٧/١).

(٣) أي في جسد، «غريب الحديث» (١٧٩/٢) لابن قتيبة، وانظر قول عائشة رضي الله عنها وما علقنا عليه.

(٤) وقال الزمخشري: الإهاب: الجلد، قيل لأنه أَهْبَةٌ لِلْحَيِّ، وبناء للحماية له على جسده،، وهذا كلام سَلِكَ به طريق التمثيل، والمراد أن حملة القرآن والعالمين به موقيتون من النار، «الفاثق» (٦٧/١).

(٥) زاد ابن قتيبة: ضربت الأهب لها مثلاً لأنها أوعية للدم، وهذا مثل قول رسول الله ﷺ: «لو جعل القرآن في إهاب...».

[أهل] ^(١) (س) فيه: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». أي حَفَظَةُ القرآن العاملين به هم أولياء الله والمُخْتَصُّون به اختصاصاً أهل الإنسان به.

* ومنه حديث أبي بكر في استخلافه عمر رضي الله عنهما: «أقول له إذا لقيته: استعملتُ عليهم خيرَ أهلك». يريد خير المهاجرين. وكانوا يسمُّون أهلَ مكة أهلَ الله تعظيماً لهم، كما يقال: بيت الله. ^(٢) ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله.

* وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «ليس بكِ على أهلك هَوَانٌ». أراد بالأهل نفسه ﷺ، أي لا يعلَقُ بكِ ولا يُصَيِّك هَوَانٌ عليهم.

(س) وفيه: أن النبي ﷺ أعطى الأهلَ حَظَّين والأعزبَ حَظًّا. الأهل الذي له زوجة وعيال، والأعزب الذي لا زوجة له، وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزبٌ. يُريد بالعطاء نصيبهم من الفَيء.

(س) ومنه الحديث: «لقد أُمِّسَتْ نيرانُ بني كعبِ أهْلَةً». أي كثيرة الأهل.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُمُرِ الأهلية». هي التي تألف البيوت ولها أصحاب، وهي مثل الإنسية، ضد الوحشية.

* وفيه: «أنه كان يُدْعَى إلى خُبز الشعير والإِهَالَةِ السَّنَخَةِ فيُجِيبُ». كل شيء من الأذهان مما يُؤْتَدَم به إِهَالَةٌ ^(٣). وقيل: هو ما أُذِيب من الألية والشحم.

(١) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول ابن مسعود: «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» وقال: أصل آل: أهل فأبدلت الهاء همزة ثم ألف، يدل عليه تصغيره على أهيل، ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم: القراء آل الله، وآل محمد، ولا يقال آل الخياط وآل الإسكاف، ولكن أهل، والمراد السور التي في أوائلها حم، «الفاثق» (٦٧/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٠٠/١ - ١٠١).

(٣) كالزيت، ودهن السمسم، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٢/٢) نقلاً عن أبي زيد، قال: وقال غير أبي زيد: ما أُذِيب من الإلية والشحم. وأما الزمخشري فقد نقل قول أبي زيد: «كل دهن يؤتدم به»، وقال هو: هو الودك، كذا في «الفاثق» (٦٧/١) و(١١٥/١).

وقيل: الدَّسَمُ^(١) الجامد. والسَّنَخَةُ: المتغيرة الريح.

(هـ) ومنه حديث كعب في صفة النار: «كأنها مثنُ إهالة». ^(٢) أي ظهرها^(٣).
وقد تكرر ذكر الإهالة في الحديث.

باب الهمزة مع الياء

[أيب] (هـ) في حديث عكرمة: «قال: كان طَالُوثُ أَيَّاباً». قال الخطابي: جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقَاءُ^(٤).

[أيد] * في حديث حسان بن ثابت: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ». أي يُقَوِّيك وَيَنْصُرُكَ. والأيدُ القُوَّةُ. ورجل أَيْدٍ - بالتشديد -: أي قويّ.

* ومنه خطبة عليّ رضي الله عنه: «وَأَمْسَكْهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِهِ». أي قُوَّتِهِ.

[أير] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِلُ بِهِ». هذا مثل ضربه: أي مَنْ كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ^(٥) اشْتَدَّ ظَهْرُهُ بِهِمْ وَعَزَّ. قال الشاعر^(٦):

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ
طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

(١) وهذا قول ابن قتيبة، ولم يقيده بالجامد، ونقل عن أبي زيد أنه الشحم أو الزيت، «غريب الحديث» (١٩١/٢).

(٢) «غريب الحديث» (١٩١/٢) لابن قتيبة.

(٣) فالمتن الظهر، قال أبو عبيد القاسم: شبه سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك، «غريب الحديث» (٣٧٢/٢).

(٤) وكذا فسرهما الزمخشري وقال: هي فارسية، «الفائق» (٦٩/١).

(٥) عبارة اللسان: «معناه أن من كثرت ذكوره ولد أبيه شد بعضهم بعضاً».

(٦) هو السراذق السدوسي، كما في تاج العروس: وقد أورد الزمخشري هذا البيت، ولم يسمّ قائله.

قال الأَصْمَعِيُّ: كان له أَحَدٌ وعشرون ذَكَراً^(١).

[أيس] * في قصيد كعب بن زهير:

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُوَسِّسُهُ

التَّائِسُ: التَّدْلِيلُ والتَّأْيِيرُ فِي الشَّيْءِ، أَي لَا يُؤَثِّرُ فِي جِلْدِهَا شَيْءٌ.

[أبيض] (هـ) فِي حَدِيثِ الْكَسُوفِ: «حَتَّى أَضَتْ الشَّمْسُ». أَي رَجَعَتْ.^(٢)
يَقَالُ: أَضَ يَكْبُضُ أَيْضاً، أَي صَارَ وَرَجَعَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[إيل] (هـ) فِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ: «قَدْ بَلَوْنَا فَلَاناً. فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيَالَةً لِلْمَلِكِ»^(٣). الْإِيَالَةُ: السِّيَاسَةُ. يَقَالُ: فَلَانٌ حَسَنُ الْإِيَالَةِ وَسَيِّئُ الْإِيَالَةِ^(٤).

(س) وَفِيهِ ذِكْرُ: «جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ». قِيلَ هُمَا جَبْرٌ وَمِيكَاءُ، أَضِيفَا إِلَى إِيْلَ وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: هُوَ الرُّبُوبِيَّةُ.

* وَفِيهِ: «أَنَّ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَهْلٌ بِحَجَّةٍ مِنْ إِيْلِيَاءَ». هِيَ - بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ - اسْمُ مَدِينَةٍ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَقَدْ تَشَدَّدَ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ وَتَقْصُرُ الْكَلِمَةُ، وَهُوَ مُعْرَبٌ.

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «إِيْلَةٌ». هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ: الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ.

[أيم] (هـ) فِيهِ: «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا». الْإَيْمُ فِي الْأَصْلِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، بَكْراً

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥١/١ - ٣٥٢) وَعِنْدَهُ زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ مُفِيدَةٌ فَانْظُرْهَا. وَمِثْلُ هَذَا جَاءَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٨/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٢) وَصَارَتْ، «الْفَائِقِ» (٦٧/١)، وَزَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «وَأَصْلُ الْإِيضِ الْعُودُ إِلَى الشَّيْءِ».

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: أَلِ الرِّعْيَةِ يُؤَوِّلُهَا أَوَّلًا وَإِيَالًا وَإِيَالَةً: أَحْسَنَ سِيَاسَتِهَا، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: «قَدْ أَلَّنَا وَإِيْلَ عَلَيْنَا». وَإِنَّمَا قَلَبْتُ الْوَاوَ فِي الْإِيَالَةِ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا، وَإِعْلَالِ الْفِعْلِ كَالْقِيَامِ وَالصِّيَامِ، «الْفَائِقِ» (٦٦/١).

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٧/٢ - ٢١٨).

كانت أو ثيباً^(١)، مطلقة كانت أو متوفى عنها. ويريد بالأيم في هذا الحديث الثيب خاصة. يقال: تأيمت المرأة وآمت إذا أقامت لا تتزوج.

* ومنه الحديث: «امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال». أي صارت أيماً لا زوج لها.

(هـ) ومنه حديث حفصة رضي الله عنها: «أنها تأيمت من زوجها خنيس^(٢) قبل النبي ﷺ».

* ومنه كلام علي رضي الله عنه: «مات قيمها وطال تأيمها». والاسم من هذه اللفظة الأيمة.

(هـ) ومنه الحديث: «تطول أيمة إحداكن»، يقال: أيم بين الأيمة.

(هـ) والحديث الآخر: «أنه كان يتعوذ من الأيمة^(٣) والعيمة». أي طول التعزب. ويقال للرجل أيضاً أيم كالمرأة^(٤).

(هـ) وفي الحديث: «أنه أتى على أرض جُرْز مُجْدبة مثل الأيم». الأيم والأين. الحية اللطيفة^(٥). ويقال لها الأيم بالتشديد، شبه الأرض في ملاستها بالحية^(٦).

(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد: «أنه أمر بقتل الأيم^(٧)».

* وفي حديث عروة: «أنه كان يقول: وإيم الله لئن كنت أخذت لقد أبقيت». أيم الله من ألفاظ القسم، كقولك لعمر الله وعهد الله، وفيها لغات كثيرة، وتفتح همزتها

(١) ذكره ابن قتيبة شارحاً قول عمر: «من حظ المرأة نفاق أيمه». ثم قال: وكذلك الرجل إذا لم تكن له امرأة فهو أيم، ويقال في مثل: «الحرب مأيمة». وكذا قال الزمخشري مثل ابن قتيبة في شرح الحديث الذي أورده، دون التعرض للرجل إن كان يسمى كذلك، «الفائق» (٢٩٣/١).

(٢) في الأصل وأ واللسان: ابن خنيس. والمثبت أفاده مصحح الأصل، وهو في الهروي، وأسد الغابة (٤٢٥/٥) طبعة الوهية، وطبقات ابن سعد (٥٦/٨) طبعة ليدن.

(٣) عند ابن قتيبة (٣١٦/١) في موضع: «يتعوذ من بوار الأيم».

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١٤/١) و(٣١٦/١)، والزمخشري في «الفائق» (٤٢/٣).

(٥) نحوه في «الفائق» (٢٣٩/١) بشرح حديث القاسم الآتي.

(٦) «الفائق» (٢٤٩/١) وروايته بالتخفيف.

(٧) «الفائق» (٢٣٩/١).

وتكسر، وهمزتها وُضِلْ، وقد تُقْطَع، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يَمِين^(١)، وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «يَتَقَارِبُ الزَّمَانُ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ. قِيلَ أَيُّمٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ». يريد ما هو؟ وأصله أَيُّ مَا هُوَ، أي أَيُّ شَيْءٍ هُوَ، فخفف الياء وحذف ألف ما.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَاوَمَ رَجُلًا مَعَهُ طَعَامٌ، فَجَعَلَ شِيبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ يُشِيرُ إِلَيْهِ لَا تَبْعُهُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: أَيُّمَ تَقُولُ؟». يعني أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَيْمَنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ». أي لَا آمَنُ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المُسْتَقْبَلَةِ، نحو نَعْلَمُ وَتَعْلَمُ فَانْقَلَبَتِ الْأَلْفُ يَاءً لِلْكَسْرِ قَبْلُهَا.

[أَيْن^(٢)] في قصيد كعب بن زهير:

فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

الْأَيْنُ: الْإِغْيَاءُ وَالتَّعَبُ.

* وفي حديث خطبة العيد: «قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ أَيْنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ». أي أين تَذْهَبُ؟ ثم قال: «الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ». وفي رواية: «أَيْنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ؟» أي أين تذهب: «أَلَا تَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ». وَالْأَوَّلُ أَقْوَى.

* وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أَمَا أَنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ». أي أَمَا حَانَ وَقَرُبَ؟ تقول منه: أَنْ يَكْبِنُ أَيْنًا، وهو مثل أَنَّى يَأْنِي أَنَّى، مقلوب منه. وقد تكرّر في الحديث.

(١) فقال صاحب «الفائق» (٢/٢٤٨): الأصل أيمن الله، ثم تصرفوا فيه بطرح النون والافتتاح بالميم، وهمزتها موصولة.

(٢) في كلام عثمان رضي الله عنه في وصف صعصعة بن صوحان: «لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ وَلَا أَيْنَ اللَّهُ». سيأتي الكلام على معناه في «نفع». من حرف النون مع الفاء.

[إيه] (هـ) فيه: «أنشد شعر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت فقال عند كل بيت: إيه». هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نَوْنَتْ فَقُلْتَ إيه حدثنا، وإذا قلت إيهًا بالنصب فإنما تأمره بالسكوت.

(هـ) ومنه حديث أُصَيْل الخزاعي: «حين قدم عليه المدينة قال له: كيف تركت مكة؟ قال: تركتها وقد أخرجت ثُمَامُها، وأغدق إذرْجُها، وأمَّشِر سَلَمُها، فقال: إيهًا أُصَيْلُ! دَعِ القلوب تَقِرَّ». أي كُفَّ واسْكُت. وقد تَرَدَّ المنصوبة بمعنى التصديق والرَّضَى بالشيء.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير، لما قيل له يابن ذات النُّطَاقين فقال: «إيهًا والاله». أي صَدَقْتُ ورضيتُ بذلك^(١). ويروى إيه بالكسر، أي زدني من هذه المنقبة^(٢).

(هـ) وفي حديث أبي قيس الأودي: «إن ملك الموت عليه السلام قال: إني أُلِيَّه بها كما يُؤَيَّه بالخيَل فَتُجَيَّبُني». يعني الأرواح. أَيُّهْتُ بفلان تَأْيِيهاً إذا دَعَوْتُهُ ونادَيْتُهُ^(٣)، كأنك قلت له: يَا أَيُّها الرجل^(٤).

(هـ) وفي حديث معاوية: «آهًا أبا حفص». هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، كأنه قال: أَنَأْسَفُ أَنَأْسَفًا، وأصل الهمزة واو^(٥).

* وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ». الآية الْمُحِلَّة هي قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، والآية المحرمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ * إلَّا ما قد سلف. ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حُرُوف وكلمات، من قولهم خَرَجَ القوم بآيَتِهِمْ، أي بجماعتهم لم يَدْعُوا وَرَاءَهُمْ شيئاً، والآية في غير هذا: العلامة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وأصل آية أَوِيَّة بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليها أَوِي. وقيل أصلها

(١) قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٥/٣): عن بعضهم: إن إيهًا تقال في موضع التصديق والارتضاء، ولم يمزَّ بي في موضع أثق به، قال: والإله يحتمل أن يكون قسماً... أو أن يكون استعطافاً.

(٢) قال ابن قتيبة معنى هذا في «غريب الحديث» (١٥١/٢)، وانظر كلام الزمخشري في «هيه»، حيث أن الهاء مبذلة من الهمزة.

(٣) «غريب الحديث» (٣١٠/٢) لابن قتيبة.

(٤) وعبارة الزمخشري: «التأيه: أن يدعو ويقول له: إيه». كذا في «الفاق» (٦٩/١).

(٥) «الفاق» (٦٦/١)، ولكن أوردتها في «أوه». فقدمناها فيما مضى وأشرنا لهذا الموضع.

فاعلة، فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً. ولو جاءت تامة لكانت آية. وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملاً على ظاهر لفظها.

[أيهق] * في حديث قس بن ساعدة: «ورضيع أيهقان». الأيهقان الجرجير البري.

[إيا] (هـ) في حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أنه قال لفلان: أشهد أن النبي ﷺ قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة». يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألقاه إليه تغريضاً لا تصريحاً، كقوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾. وهذا كما تقول أحداً كاذب، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعرض به.

(س) وفي حديث عطاء: «كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها». اسم كان ضمير السجدة، وإياها الخبر، أي كانت هي هي، يعني كان يرفع منها وينهض قائماً إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة^(١)، وإيا اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا موضع لها من الإعراب في القول القوي، وقد تكون إيا بمعنى التحذير.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «إياي وكذا». أي نح عني كذا ونحني عنه.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «فتخلفنا أيثها الثلاثة». يريد تخلفهم عن غزوة تبوك وتأخر توبتهم، وهذه اللفظة تقال في الاختصاص، وتختص بالمُخبر عن نفسه، تقول: أمّا أنا فأفعل كذا أيها الرجل، يعني نفسه، فمعنى قول كعب أيثها الثلاثة: أي المخصوصين بالتخلف. وقد تكرر.

[إي] (س) في الحديث «إي والله». وهي بمعنى نعم، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام.

(١) وعبرة الزمخشري: اسم كان وخبرها ضميراً للسجدة، والمعنى هي هي، لم يقرن بها قعدة بعدها، أي كان يرفع رأسه منها وينهض للقيام إلى الركعة من غير أن يقعد قعدة خفيفة، «الفائق» (١/٦٨). قلت: فاتفق المعنى مع ما قال المصنف.

حرف الباء

باب الباء مع الهمزة

(١)...

[بأر] (هـ) فيه: «إن رجلاً آتاه الله مالاً فلم يَبْتَئِرْ خيراً». أي لم يقدم لنفسه خبيثة خير ولم يَدَّخِر^(٢)، تقول منه: بأزت الشيء وابتأرت إبارة وأبْتَرَه.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «اغتَسَلِي من ثلاثة أَبْوَر، يَمُدُّ بعضها بعضاً». أَبْوَر جمع قلة للبئر وتُجمع على آبار، وبِتَار، ومُدُّ بعضها بعضاً هو أن مياهها تجتمع في واحدة كمياه القناة.

* وفيه: «البئر جُبَار». قيل هي العاديَّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبَار، أي هَدَرَ. وقيل: هو الأجير الذي ينزل إلى البئر فيُنْقِيها ويُخرج شيئاً وقع فيها فيموت.

[بأس] (س) في حديث الصلاة: «تَقْنَعْ يديك وتَبَاس»^(٣). هو من البؤس^(٤): الخضوع والفقر. ويجوز أن يكون أمراً وخبراً. يقال: بَسَّ يَبَاسُ بؤساً وبأساً:

(١) أورد الزمخشري في حرف الباء مع الهمزة قصة الرجل المتكبر مع عليّ حين سلّم عليه، وفيها: «وكان في الرجل باء». وقال: الباء الكبر والعجب. «الفائق» (٧١/١). قلت: فأما الرجل فهو الأشعث به قيس، كما ذكر المصنف في مادة «بن»، وأما المعروف في اللغة فهو «البأ»، وكذا وقع في الفائق في حديث عون بن عبد الله في قصة داود مع سليمان قال: «إن أعطيها باءت...». وأورد المصنف ذلك في «بأ» أيضاً.

(٢) ومثل هذا قال الكسائي والأصمعي والأموي، نقل ذلك أبو عبيد بن سلام وقال: وفي الابتثار لغتان إبتأرت الشيء وابتبرت، «غريب الحديث» (٩٣/١). وزاد الزمخشري على معنى الحديث أن الابتثار من البؤرة وهي الحفرة، أو من البثرة والبثرة: الذخيرة، قاله في «الفائق» (٧٠/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٥٥/١).

(٤) أي تذلّ وتخضع ذل البائس وخضوعه، والتبأوس التفاقر، «الفائق» (٧٠/١) للزمخشري.

افتقر واشتدَّت حاجته، والاسم منه بائس.

* ومنه حديث عمار رضي الله عنه: «بؤس ابن سُمَيَّة». كأنه ترخَّم له من الشدة التي يقع فيها.

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان يكره البؤس والتَّبَاؤُس». يعني عند الناس. ويجوز التَّبَاؤُس بالقصر والتشديد.

* ومنه في صفة أهل الجنة: «إن لكم أن تنعموا فلا تبؤشوا» بؤس يبؤس - بالضم فيهما - بأساً، إذا اشتد حُزنه. والمبئس: الكاره والحزين.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ». يريد الخوف، ولا يكون إلا مع الشدة. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه الحديث: «نهى عن كسر السكة الجائزة بين المسلمين إلا من بأس». يعني الدنانير والدرهم المضروبة، أي لا تُكسر إلا من أمرٍ يقتضي كسرها، إمّا لردائها أو شك في صحة نقدها. وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى. وقيل لأن فيه إضاعة المال. وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تبرأ، فأماً للنفقة فلا. وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً، فكان بعضهم يقص أطرافها فنُهِوا عنه.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «بئس أخو العَشيرة». بئس - مَهْمُوزاً - فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد نِعَم في المدح. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «عسى الغُوَيْرُ أبُؤساً». هو جمع بأس، وانتصب على أنه خبر عسى^(١). والغُوَيْر ماء لكلب. وهو مَثَل، أوّل من تكلم به الزبّاء^(٢). ومعنى الحديث: عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهْمَةٌ وشِدَّةٌ.

(١) هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٧٩/٣). ورآه انتصب أبو عبيد القاسم لكون الأصل: عسى الغوير أن يحدث أبُؤساً، «غريب الحديث» (٦٦/٢).

(٢) ذكر هذا أبو عبيد القاسم عن الكلبي وزاد: وذلك أنها لما وجهت قصيراً اللخمي بالخير ليحمل لها من بَرِّ العراق والطفاه، وكان يطلبها جذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق، وجعل فيها رجالاً وسلاحاً ثم تنكب الطريق وأخذ على الغوير، فسألت عن خبره فأنخبرت فقالت: عسى الغوير =

[بابل] في حديث علي رضي الله عنه قال: «إِنَّ حَبِيَّ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». بابل هذا الصُّقْعُ المعروف بالعراق. وألفه غير مهموزة. قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل. ويُشبهه - إن ثبت الحديث - أن يكون نهاه أن يتّخذها وِطْناً ومُقَاماً، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها. وهذا من باب التعليق في علم البيان، أو لعلّ النهي له خاصّة، ألا تراه قال نهاني.

* ومثله حديثه الآخر: «نَهَانِي أَنْ أَقْرَأَ سَاجِداً وَرَاكِعاً وَلَا أَقُولَ نَهَاكُم». ولعلّ ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل.

[بابوس] (هـ) في حديث جُرَيْجِ العابد: «أَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ وَقَالَ: يَا بَابُوسَ مِنْ أَبُوكَ؟» البابُوسُ الصَّبِيُّ الرضيع. وقد جاء في شعر ابن أحرر لغير الإنسان. قال:

حَتَّ قُلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعاً وَمَا^(١) حَنِينُكَ أَمْ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ

والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع. وقيل هي اسم للرضيع من أي نوع كان، واختلف في عَرِيَّتِهِ.

[بالام] (س) في ذكر أذم أهل الجنة: «قَالَ إِذَا مَتَّهِمُ بِالْأَمِّ وَالنُّونِ. قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ». هكذا جاء في الحديث مفسّراً. أما النون فهو الحوت، وبه سُمِّيَ يونس عليه السلام ذا النون. وأما بالام فقد تمحلّوا لها شرحاً غير مرصّي. ولعلّ اللفظة عبرانية. قال الخطابي: لعل اليهودي أراد التّعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء، يريدُ لأيّ بوزن لعي، وهو الثور الوحشي، فصحّف الراوي الياء بالباء. قال: وهذا أقرب ما وقع لي فيه.

= أبوساً، تقول عسى أن يأتي ذلك الطريق بشر، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق -. قال أبو عبيد: وهذا أشبه عندي صواباً من القول الأول - الذي نقله عن الأصمعي، وهو أن الأبوس غار دخل فيه ناس فأنهار عليهم، أو أتاهم فيه عدو فقتلهم - «غريب الحديث» (٦٥/٢ - ٦٦). وانظر مادة «غور».

(١) عند الزمخشري: «فَمَا» «الفاثق» (٧٢/١). وقد قال الأصمعي: لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحرر.

[بأو] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه حين ذُكر له طلحة لأجل الخلافة قال: «لَوْلَا بَأُو فِيهِ». البأو: الكِبَر والتَّعْظُم^(١).

* (هـ) ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير: «فَبَاوَتْ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوَانِ». أي رفَعْتُهَا وَعَظَّمْتُهَا^(٢).

* ومنه حديث عون بن عبد الله: «امْرَأَةٌ سَوْءٌ إِنْ أُعْطِيَتْهَا بَأَتْ». أي تَكَبَّرَتْ، بوزن رَمَتْ^(٣).

باب الباء مع الباء

[بيان] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَانًا وَاحِدًا مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا». أي أَتْرَكُهُمْ شَيْئًا وَاحِدًا، لَأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَانِمِينَ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَخْضِرَ الْغَنِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكَهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعُهُمْ. قال أبو عبيد: وَلَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا^(٤). وقال أبو سعيد الضرير: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَيَانٌ.

والصحيح عندنا بياناً واحداً، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا هيَّان بن بَيَّان، المعنى: لَأَسْوَيْنَ بَيْنَهُمْ فِي الْعِطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئًا وَاحِدًا لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ. قال الأزهري: لَيْسَ كَمَا ظَنُّ. وهذا حديث مشهور رواه أهل الإثقان. وكأنها لغة

(١) «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن سلام، وكذا لابن قتيبة (٩٩/٢)، وللزمخشري في «الفاق» (٢٧٦/٣).

(٢) «غريب الحديث» (٩٩/٢) لابن قتيبة، «والفاق» (٣٣٦/١)، للزمخشري.

(٣) وهذا مع اتحاد المعنى - خلاف ما عند الزمخشري، فاللفظة عنده على وزن «رامت». بزيادة الألف، «الفاق» (١٣٢/١). وانظر ما قدمت أول باب الباء مع الهمزة.

(٤) كذا في «غريب الحديث» (٣٧/٢) له، وكان نقل التفسير الأول للحديث عن عبد الرحمن بن مهدي.

يَمَانِيَّةٌ وَلَمْ تَقُشْ فِي كَلَامِ مَعَدٍّ^(١). وَهُوَ وَالْبَاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

[بِئْ:] فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَلِمَ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَحْسَبُكَ أَتَيْتَنِي، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِبِئْ». يُقَالُ لِلشَّابِّ الْمَمْتَلِئِ الْبَدَنُ نَعْمَةً: بِبِئْ. وَبِئْ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالِي الْبَصْرَةِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبِئْ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

وَكَانَتْ أُمُّهُ^(٢) لَقَّبَتْهُ بِهِ فِي صَغَرِهِ تُرْقِصُهُ فَتَقُولُ:

لَأَنْكِحَنَّ بِبِئْ جَارِيَةً خِدَابَةً^(٣)

بَابُ الْبَاءِ مَعَ التَّاءِ

[بِت^(٤)]^(٥) (س) فِي حَدِيثِ دَارِ التَّدْوَةِ وَتَشَاوُرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَغٌّ». أَيُ كِسَاءٍ غَلِيظٍ مَرْبُوعٍ^(٦). وَقِيلَ طَيْلَسَانُ مِنْ خَزٍّ^(٧)، وَيُجْمَعُ عَلَى بُتُوتٍ.

(١) وَوَأَفَقَ الزَّمْخَشَرِيُّ الْأَزْهَرِيَّ فَقَالَ: «وَعَنْ بَعْضِهِمْ: بِيَانًا، وَلَيْسَ يَثْبِتُ»، وَكَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ: هُوَ فَقَالَ مِنْ بَابِ كَوَكَبٍ، وَلَا يَكُونُ فَعْلَانُ لِأَنَّ الثَّلَاثَ لَا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا بِبِئْ فَصَوْتُ لَا عِبْرَةَ بِهِ. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: وَالْمُرَادُ حَتَّى يَكُونُوا ضَرْبًا وَاحِدًا فِي الْعَطَاءِ «الْفَاتِقُ» (٧١/١).

(٢) وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ.

(٣) وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا التَّعْلِيلَ لِلتَّسْمِيَةِ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» وَزَادَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَصُوتُ بِهِ فِي طِفْلُوته فَلَقَّبَ بِهِ. - وَكَانَ الزَّمْخَشَرِيُّ قَالَ: «الْبِئْ: صَوْتُ لَا عِبْرَةَ بِهِ»، «الْفَاتِقُ» (٧١/١ - ٧٢).

(٤) فِي الْحَدِيثِ عَنْ شَرِيحٍ أَنَّهُ كَانَ يَرِدُ الْعَبْدَ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِ. أَيُ الَّذِي لَا شَبَهَةَ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الْيَمِينِ الْبَائِتَةِ وَهِيَ الْمُنْقَطَعَةُ عَنْ عِلَاقَتِ الشُّرُوطِ. وَقَدْ بَتَّ بَتُوتًا، كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٤٣٠/١)، وَانْظُرْ مَا مَضَى فِي «أَبَقٍ» وَمَا سَيَأْتِي فِي «دَفَنٍ».

(٥) فِي الْحَدِيثِ: «أَقْلَعُوا عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكُمْ اللَّهُ فَيَدْعَكُمْ هَتًّا بَتًّا». الْبِتُّ الْقَطْعُ، أَيُ مَقْطُوعِينَ، «الْفَاتِقُ» (٩٢/٤)، وَكَذَا فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ الْهَاءِ مَعَ التَّاءِ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢٢٧/١).

(٧) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ =

* ومنه حديث عليّ: «أن طائفة جاءت إليه فقال لِقَبْرِهِ: بَشْتُهُمْ». أي أعطهم البشوت.

* ومنه حديث الحسن: «أين الذين طَرَحُوا الخُرُوزَ والحِبرَات، ولبسوا البشوت والنِّمَرَات»^(١).

* ومنه حديث سفيان: «أجد قلبي بين بُشُوت وعباء».

(هـ) وفي حديث كتابه لحارثة بن قَطَن: «ولا يؤخذ منكم عُشْر البَشَات». هو المتاع^(٢) الذي ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة^(٣).

(هـ) وفيه: «فإن المُنبِّغ لا أرضاً قطع ولا ظَهراً أُنْفِيَ». يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعَطِبَتْ راحلته: قد انبَغَّ، من البَغَّ: القَطْع، وهو مُطَاوَع بَتَّ يُقال بَتَّهُ وأبَتَّهُ. يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يَقْضِ وَطَرَهُ. وقد أَعْطَبَ ظَهْرُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا صيام لمن لم يَبَيْتَ»^(٤) الصيام. في إحدى الروايتين، أي لم يَنْتَوِهِ وَيَجْزِمِهِ فيقطعهُ من الوقت الذي لا صوم فيه وهو الليل^(٥).

* ومنه الحديث: «أَبْتُوا نِكَاحَ هذه النساء». أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه. وهو تَغْرِيضُ بالنهي عن نِكَاحِ المتعة، لأنه نِكَاحٌ غير مَبْتُوت، مُقَدَّرٌ بِمَدَّةٍ.

* ومنه الحديث: «طلقها ثلاثاً بَتَّةً». أي قاطعة، وصدقة بَتَّة أي مُنْقَطعة عن الإملاك. يقال: بَتَّةً والبَتَّة.

= على بَت قيمته خمسون درهماً. «الفائق» (١٤٣/١).

(١) «غريب الحديث» (٣٨٩/١) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٣٣٢/٢).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٤٣٤/١).

(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين». ص (٤٣): رواه العامة: «يُبْت» بضم الياء، واللغة العالية «يُبَّت» من بَتَّ إذا قطع، ومن رواه يَبْتُ وهم إنما يَبْتُ من بات يبيت. وقد روي أيضاً: «يُبَيْت».

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة، وثمة بقية عنده، وكلام على فقهه، «غريب الحديث» (٩٠/١)، وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٧٢/١): أي لم يقطعهُ على نفسه بالنِّية.

* ومنه الحديث: «أدخله الله الجنة البتة».

* ومنه حديث جويرية في صحيح مسلم: «أحسبه قال جويرية أو البتة». كأنه شك في اسمها فقال أحسبه قال جويرية، ثم استدرك فقال: أو أبت وأقطع أنه قال جويرية، لا أحسب وأظن.

* ومنه الحديث: «لا تبيت المبتوة إلا في بيتها». هي المطلقة طلاقاً بائناً.

[بتر^(١)] (هـ) فيه: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبت». أي أقطع. والبت القطع.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن قريشاً قالت: الذي نحن عليه أحق مما هو عليه هذا الصُّبُور المبتتر». يعنون النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر. وفي آخرها: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ». المبتتر الذي لا ولد له. قيل لم يكن يومئذ ولد له، وفيه نظر؛ لأنه ولد له قبل البعث والوحي، إلا أن يكون أراد لم يعيش له ذكر.

(هـ) وفيه: «أن العاص بن وائل دخل على النبي ﷺ وهو جالس فقال: هذا الأبتَر». أي الذي لا عقب له.

(هـ) وفي حديث الضحايا: «أنه نهى عن المبتوة». هي التي قطع ذنبها.

(هـ) وفي حديث زياد: «أنه قال في خطبته البتراء». كذا قيل لها البتراء، لأنه لم يذكر فيها الله عز وجل ولا صلى فيها على النبي ﷺ.

* وفيه: «كان لرسول الله ﷺ دُرْع يُقال لها البتراء». سميت بذلك لقصرها.

(س) وفيه: «أنه نهى عن البتراء». هو أن يوتر بركة واحدة، وقيل هو الذي شرع في ركعتين فاتم الأولى وقطع الثانية.

(١) في حديث عمار بن ياسر: «لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصغر أبتَر». قال ابن قتيبة: «الأبتَر: الناقص، وهو من قولك بترت الشيء إذا قطعته... أراد لا يليه إلا كل معرض عن الحق ناقص». «غريب الحديث» (١٥/٢)، وانظر «صعر».

* ومنه حديث سعد: «أنه أوتر بركة فأنكر عليه ابن مسعود رضي الله عنهما وقال ما هذه البتراء؟»^(١).

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه، وسئل عن صلاة الضحى فقال: «حين تَبْهَر البتراء الأرض». البتراء الشمس^(٢)، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع. وأبتر الرجل إذا صلى الضحى.

[بتع] (هـ) فيه: «أنه سئل عن البتع فقال: كل مُسَكَّرٍ حرام». البتع بسكون التاء: نبذ العسل^(٣) وهو خمر أهل اليمن، وقد تُحرَّك التاء كَقَمْعٍ وَقَمْعٍ، وقد تكرر في الحديث.

[بتل] (هـ) فيه: «بتل رسول الله ﷺ العُمري». أي أوجبها ومَلَكها ملكاً لا يَطرُق إليه نقض. يقال: بَتَلَهُ يَبْتُلُهُ بَتْلًا إذا قطعه.

(هـ) وفيه: «لا رَهْبَانِيَّةَ ولا تَبْتُل في الإسلام». التَبْتُل. الانقطاع عن النساء وترك النكاح^(٤)، وامرأة بَتُول مُنْقَطِعَةٌ عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُميت مريم أم المسيح عليهما السلام^(٥). وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينًا وحسبًا. وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه: «رَدَّ رسول الله ﷺ التَّبْتُ على عثمان

(١) وقد أورد أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» له، حديث: «اقتلوا ذا الطفتين والأبتر». وقال: قالوا: الأبتر القصير الذنب من الحيات. (٤٣/١)، وانظر «الفائق» (٧٣/١).

(٢) زاد الزمخشري: في أول النهار قبل أن يقوى ضوءها ويغلب، كأنها سميت البتراء مصغرة لتقاصر شعاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والأشراق وقلته، «الفائق» (٧٢/١ - ٧٣).

(٣) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم، وأسند هذا التفسير لعبد الله بن عمر، رضي الله عنه (٣٠٢/١)، وقد أورده الزمخشري من كلام أبي موسى الأشعري أيضاً، وزاد على هذا التفسير فقال: سمي بذلك لشدة فيه من البتع وهو شدة العتق، «الفائق» (٧٢/١).

(٤) زاد ابن قتيبة: وأصل البتل القطع «غريب الحديث» (١٨٠/١) ثم ذكر سبب تسمية مريم، ونحو هذا في «الفائق» (١٢٢/٢) دون ذكر مريم.

(٥) هو في «غريب الحديث» لابن سلام (١٧١/٢).

ابن مظعون». أراد تَرَكَ النكاح^(١).

(س) وفي حديث النضر بن كَلْدَةَ: «والله يا معشر قريش لقد نزل بكم أمرٌ ما أُنْبِتُكُمْ بَنَلَهُ». يقال مرَّ على بَنِيْلَةٍ من رايه، ومُنْبِيْلَةٍ، أي عَزِيْمَةٍ لا تُرَدُّ. وأُنْبِتَلَ في السَّيْرِ: مَضَى وَجَدَ. وقال الخطابي: هذا خطأ، والصواب ما اُنْبِتُكُمْ بَنَلَهُ، أي ما اُنْبَهَيْتُمْ له ولم تعلموا عِلْمَهُ. تقول العرب: أُنْذَرْتُكَ الأَمْرَ فلم تَنْتَبِلْ بَنَلَهُ، أي ما اُنْبَهَيْتَ له، فيكون حيثُذ من باب النون لا من الباء.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أقيمت الصلاة فتدافعوها وأبوا إلا تَقْدِيْمَهُ، فلما سَلَّمَ قال: لُتَبْلُغَنَّ لها إِمَاماً أو لَتَصَلَِّنَّ وَحْدَانَا». معناه لَتَنْصِبَنَّ لكم إِمَاماً وَتَقْطَعَنَّ الأَمْرَ بِإِمَامَتِهِ، من البَتْل: القطع، أورده أبو موسى في هذا الباب^(٢)، وأورده الهروي في باب الباء واللام والواو، وشرَّحه بالامتحان والاختبار، من الابتلاء، فتكون الثَّانِ فيها عند الهروي زائدتين؛ الأولى للمُضَارَعَةِ والثانية للافتعال، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمُضَارَعَةِ والثانية أصلية، وشرحه الخطابي في غريبه على الوجهين معاً.

باب الباء مع الثاء

[بَتَّ] (هـ) في حديث أم زرع: «زُوجِي لا أَبْتُ خَبْرَهُ». أي لا أُنْشِرُهُ لِقُبْحِ آثَارِهِ.

(هـ) وفيه أيضاً: «لا تَبْتُ حَدِيثَنَا قَبِيْثًا». ويروى تُنْتُ بالنون بمعناه.

وفيه أيضاً: «ولا يُؤْلَجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَتَّ». البَتُّ في الأصل أَشَدُّ الحزن والمرض الشديد^(٣)، كأنه من شِدَّتِهِ يَبُتُّه صاحِبُهُ، والمعنى أنه كان بجسدها عيب أو ذاء فكان

(١) وعبرة الزمخشري: هو أن يتكلف بتل نفسه عن التزوج أي قطعها، «الفاائق» (١/٧٣).

(٢) وكذا الزمخشري وشرحه بما أورده المصنف، كذا جاء في «الفاائق» (١/٧٣).

(٣) زاد في «الفاائق» (٣/٥٠) يعني أنه إذا رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليَجِسَّهَا متعرفاً لما بها، كما هو عادة الناس من الأبعد فضلاً عن الأزواج... قلت: وهذا المعنى الثاني الذي أورده المصنف.

لا يُدْخِل يده في ثوبها فيَمْسَهُ لِعِلْمِهِ أَنَّ ذَلِكَ يُوْذِيهَا، تَصِفُهُ بِاللُّطْفِ^(١). وقيل هُوَ ذَمُّ له، أي لا يَتَقَدَّرُ أَمُورُهَا وَمَصَالِحُهَا، كَقَوْلِهِمْ: مَا أَذْخَلَ يَدِي فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ لَا أَتَقَدَّرُهُ.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بغي». أي أشدُّ حُزْني.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «لما حضر اليهودي الموت قال بَشُّوهُ». أي كَشَّفُوهُ^(٢). من البَثِّ: إظهار الحديث، والأصل فيه بَشُّوهُ، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفاً، كما قالوا في حَشَّتْ حَشْحَشَتْ^(٣).

[بَشَّقَ] * في حديث هاجر أم إسماعيل عليه السلام: «فغمز بعقبه على الأرض فانبثقت الماء». أي انفجر وجرى.

[بَشَنَ] (هـ) في حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه، لما عزله عُمر عن الشام: «فلما ألقى الشَّامَ بَوَانِيَهُ وَصَارَ بَشِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي». البَشِيَّةُ حِنْطَةٌ منسوبة إلى البَشَّةِ، وهي ناحية من رُسْتاق دِمَشْق^(٤). وقيل هي الناعمة اللَّيْنَةُ من الرَّمْلَةِ اللَّيْنَةِ، يقال لها بَشَّةٌ. وقيل هي الزُّبْدَةُ، أي صارت كأنها زُبْدَةٌ وَعَسَلٌ^(٥)، لأنها صارت تُجَبِّي أَمْوَالُهَا من غير تَعَبٍ.

(١) وكذا جاء عند القاسم بن سلام، لكن قال في الآخر: «تصفه بالكرم». ١١ (١/٣٦٨)، وقد تعقبه أبو محمد بن قتيبة في «إصلاح الغلط» فقال: «تدبرت هذا التفسير فرأيت المرأة في اللفظين الأولين وصفته بالشَّرِّ والنهم والبخل، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعام، فكيف تهجوه بلفظين وتصفه بالكرم بالثالث، ولا أرى القول هنا إلا ما قال ابن الأعرابي: أنه كان إذا رقد التف ناحية ولم يضاجعها ويمارس معها ما يمارس الرجل مع زوجته إذا أراد وطئها، فيدخل يده في ثوبها فيعلم البث، ولا بث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاجعتها إياه، وكنت بالبث عن ذلك، لأن البث كان لأجله.

(٢) وفتشوه ليعلموا البث كما في «الفاق» (١/٧٣).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٥)، لكن روى الفعل بصيغة الماضي لا الأمر.

(٤) ونحوه ذكر أبو عبيد القاسم، وقال وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك، «غريب الحديث» (٢/١٧٨).

(٥) قال الزمخشري نحو هذا وزاد: والمراد ظهور الخصب والسعة، «الفاق» (١/١٣١).

باب الباء مع الجيم

[بجيج] (س) في حديث عثمان رضي الله عنه: «إن هذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يدري أين الله عزَّ وجلَّ»^(١). البَجْبَاجَةُ شيء يُفعل عند مُناغاة الصبي. وبَجْبَاجَ نَفَّاج أي كثير الكلام. والبَجْبَاج: الأحمق؛ والنَّفَّاج: المتكبر.

[بجج] (س) فيه: «قد أَرَا حَكَمَ الله من البَجَّة والسَّجَّة». هي الفَصِيدُ، من البَجَّ: البَطُّ والطَّغْنُ غير النافذ. كانوا يَقْصِدُونَ عِرْقَ البعير ويأخذون الدم يَتَبَلَّغُونَ به في السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ، ويسمونه الفَصِيدَ، سُمِّيَ بالمرَّة الواحدة من البَجَّ، أي أراحكم الله من القَحْطِ والضيق بما فَتَحَ عليكم في الإسلام. وقيل: البَجَّة اسم صَنَم.

[بجج] (هـ) في حديث أم زَرْع: «وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ». أي فَرَّحَنِي فَفَرَّحْتُ^(٢). وقيل عَظَمَنِي فَعَظَمْتُ نَفْسِي عِنْدِي. يقال فلان يَتَبَجَّحُ بكذا أي يَتَعَظَّمُ ويفتخر.

[بجد] (هـ) في حديث جُبَيْر بن مطعم: «نَظَرْتُ والناس يقتتلون يوم حُنين إلى مثل البِجَادِ الْأَسْوَدِ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ»^(٣). البِجَادُ الْكِسَاءُ^(٤)، وجمعه بُجْد. أراد الملائكة الذين أَيْدَهُمُ اللهُ بهم. ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم: ذا البِجَادَيْنِ^(٥)؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمه بِجَاداً لها قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بأحدهما وَاثْتَرَزَ بِالْأُخْرَى^(٦).

* ومنه حديث معاوية رضي الله عنه: «أنه مازح الأحنف بن قيس فقال: ما الشيء

(١) قال الزمخشري: البججاج الذي يهزم الكلام، وليس لكلامه جهة، وروي الفججاج، وهو الصباح المكسر، وقيل: المأفون المختال، «الفائق» (٧٨/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧١/١)، و«الفائق» (٥٢/٣).

(٣) تنمة الخبر: فإذا نمل مبيوث قد ملأ الوادي.

(٤) المخطط، كما في «الفائق» (٧٩/١)، وزاد: والأسود هو المنسوج بخطوط سود يفصل بينها خطوط بيض دقاق، فالمعنى: النمل كان يهوي متسائراً كخطوط البجاد الأسود.

(٥) «غريب الحديث» (٦٤/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفائق» (٨٠/١).

الملَّف في البجاد؟ قال: هو السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين». الملَّف في البجاد وطُبَّ اللبَن يُلَفُّ فيه لِيَحْمَى وَيُدْرَكَ^(١). وكانت تميم تُعَيَّر به. والسَخِينَةُ: حَسَاءُ يُعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ يُوَكَّلُ فِي الْجَدْبِ^(٢). وكانت قريش تُعَيَّرُ بها. فلما مازحه معاوية بما يُعَابُ بِهِ قَوْمُهُ^(٣) مازحه الأحنف بمثله.

[بجر] * فيه: «أَنَّهُ بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءَ». أي مرتفعة صُلْبَةً. والأبْجَرُ: الَّذِي ارْتَفَعَتْ شُرَّتُهُ^(٤) وَصَلَبَتْ.

* ومنه الحديث الآخر: «أَصْبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزُوبَةٍ بِبَجْرَاءَ». وقيل هي التي لا نبات بها.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عُجْرِي وَبُجْرِي». أي هُمُومِي وَأَحْزَانِي^(٥). وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ نَفْخَةٌ فِي الظَّهْرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي الشُّرَةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ. وقيل الْعُجْرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ، وَالْبُجْرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الْبَطْنِ^(٦)، ثُمَّ نُقِلَا إِلَى الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ^(٧)، أَرَادَ أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ أُمُورَهُ كُلَّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

* ومنه حديث أم زرع: «إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَةٍ وَبُجْرَةٍ». أي أُمُورَهُ كُلَّهَا بِأَدْيِهَا وَخَافِيهَا. وقيل أسرارهِ وقيل غُيُوبِهِ^(٨).

(س) ومنه حديث صفة قريش: «أَشِحَّةٌ بِجَرَّةٌ». هي جمع باجر، وهو العظيم

(١) وهو ما نسميه عندنا في بلاد الشام: «الترويب» كما تقول العامة.

(٢) «غريب الحديث» (١٣٩/٢) لابن قتيبة.

(٣) وقد ذهب معاوية إلى قول الشاعر:

بخبز أو بتمر أو بسمن

أو الشيء الملَّف في البجاد

قاله الزمخشري في «الفاائق» (٨٠/١) مع بعض ما ذكر المصنف.

(٤) «الفاائق» (٤٢٤/٢)، ولم يذكر الصلابة.

(٥) نحوه في «الفاائق» (١٦٩/١).

(٦) ونحوه قول القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٣٦٧/١)، أعني شرح البجر، وأما العجر فيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٧) على سبيل الاستعارة، قاله الزمخشري في «الفاائق» (١٩٦/١).

(٨) وانظر كلام الزمخشري الآتي في «عجر» مع كلام ابن سلام.

البطن. يقال: بَجَرَ يَبْجُرُ بَجْرًا فهو أَبْجَرُ وَبَاجِرٌ^(١). وَصَفَهُم بِالْبَطَانَةِ وَنُتُو الشَّرَرِ. ويجوز أن يكون كناية عن كَثْرَتِهِم الْأَمْوَالِ وَاقْتِنَائِهِمْ لَهَا^(٢)، وهو أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبَخْلِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ». البجر بالفتح والضم: الداهية، والأمر العظيم. أي إن انتظرت حتى يُضِيءَ لك الفجرُ أَبْصَرْتَ الطريقَ، وإن خَبَطْتَ الظلماءَ أَفْضَتْ بك إلى المكروه. وقال المبرد فيمن رواه البحر بالحاء: يريد غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، شَبَّهَهَا بِالْبَحْرِ لِتَبَيُّرِ أَهْلِهَا فِيهَا^(٣).

* ومنه كلام علي رضي الله عنه: «لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا».

(س) وفي حديث مازن: «كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ بَاجِرٌ». تكسر جيمه وتُفْتَح. ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد.

[بجس] (هـ) في حديث حذيفة رضي الله عنه: «مَا مَنَّا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ أَمَةٌ يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ». يعني عُمَرَ وَعَلِيًّا رضي الله عنهما. الْأَمَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَمَ الرَّأْسِ. وَيَبْجُسُهَا: يَقْجُرُهَا^(٤)، وهو مَثَلٌ، أَرَادَ أَنَّهَا نَعْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَقْجُرَهَا بِظْفَرِهِ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لَا مِثْلَاتَهَا وَلَمْ يَحْتَاجَ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشْقُهَا بِهَا، أَرَادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَزَعَةٌ تَبْجِسُ». أي تَنْفَجِرُ.

[بجل] (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ». الْبَجَلُ بِالْتَحْرِيكِ الْحَسْبُ وَالْكَفَايَةُ. وَقَدْ ذَمَّ أَخَاهُ بِهِ، أَي أَنَّهُ قَصِيرُ الْهِمَّةِ رَاضٍ بِأَن يُكْفَى

(١) إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْبَطْنِ نَاتِيءَ السَّرَّةِ، «غريب الحديث» (٢٣٧/١) لابن قتيبة.

(٢) وَتَرَكَهُمُ التَّسْمُحُ بِهَا، ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٤/١) مَعَ الَّذِي قَبْلَهُ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَأَوْرَدَ كَلَامَ الْمَبْرَدِ هَذَا، «الْفَائِقِ» (١٠٠/١).

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٥٧/١) وَزَادَ: أَي مَا مَنَّا أَحَدٌ إِلَّا بِهِ عَيْبٌ فَاحِشٌ، وَضَرَبَ الشَّجَةَ الْمُمْتَلِئَةَ مِنَ الْقَيْحِ الْبَالِغَةِ مِنَ النَّضِجِ غَايَتَهُ الَّتِي لَا يَعْبُزُ عَنْهَا الظُّفْرُ فَيَحْتَاجُ إِلَى بَطْنِهَا بِالْمُبْضَعِ مَثَلًا لِذَلِكَ.

الأمر ويكون كلاً على غيره، ويقول حَسْبِي ما أنا فيه^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «فألقى تمرات في يده وقال: بَجَلِي من الدنيا». أي حَسْبِي منها^(٢). ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

أي ثُمَّ حَسْبُ^(٣). وأما قول لقمان في صفة أخيه الآخر: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ، فإنه مَذْحُ، يقال رجل ذُو بَجَلَةٍ وذُو بَجَالَةٍ: أي ذو حُسْنٍ وَنُبْلٍ وَرُؤَاةٍ^(٤). وقيل كانت هذه ألقاباً لهم. وقيل الْبَجَالُ: الذي يُبَجِّلُهُ الناس، أي يُعْظِمُونَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتى القُبور فقال: السلام عليكم أصبَّتم خيراً بَجِيلًا». أي وَاسِعاً كَثِيراً، من التَّبْجِيلِ: التعظيم^(٥)، أو من الْبَجَالِ: الضَّخْمُ^(٦).

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه: «أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فقطعوا أُنْبُجَلَهُ». الأُنْبُجَلُ: عِرْقٌ في باطن الذراع. وهو من الْفَرْسِ والبَعِيرِ بمنزلة الأُكْحَلِ من الإنسان. وقيل هو عِرْقٌ غليظ في الرجل فيما بين العَصَبِ والعَظْمِ.

(١) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن الأصمعي شارحاً هذا الخبر: يقال رجل بجال وبجبل إذا كان ضخماً. قال ابن قتيبة: وأنا أحسب قولهم بَجَلْتُ فلاناً إذا عظَّمْتَهُ من ذلك، «غريب الحديث» (٢٢٠/١). وقال الزمخشري: فُسِّرَ ذُو الْبَجَلِ بِذِي الضَّخَامَةِ، وقيل: هو من قولك بجلي هذا أي حَسْبِي... والمعنى أنه قصير الهمة مقتصر على الأدنى، فإذا ظفر به قال: «بَجَلِي»، والوجه أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر أخوته أساميهم أو ألقابهم. «الفائق» (٧٥/١). قلت: وهذه الأوجه لا تنافي بينها، لأنه إذا كان عظيم البطن، فالغالب أن همته ثقل، ويصير قليل الكسب، فإذا ظفر بشيء أعجب به واكتفى، وعندها لا مانع أن يكون لقب بذلك. ويبين هذا بقية وصفه في نفس الخبر: «إذا رعى القوم غفل، وإذا سعى القوم نسل، وإذا كان الشأن اتكل...».

(٢) «الفائق» (٧٥/١).

(٣) «الفائق» (٧٩/١).

(٤) وعبارة الزمخشري: ذو الشارة الحسنة كأن له من الزواء ما يبجل لأجله، «الفائق» (٧٦/١).

(٥) «الفائق» (٧٤/١).

(٦) ونحو هذا لابن قتيبة كما مضى: «غريب الحديث» (٢٢٠/١).

* ومنه حديث المستهزئين: «أما الوليد بن المغيرة فأوما جبريل إلى أبجله»^(١).

[بجاء] (س) فيه: «كان أسلم مولى عمر بُجَاوِيًّا». هو منسوب إلى بُجَاوَة: جنس من الشودان. وقيل هي أرض بها الشودان.

باب الباء مع الحاء

[بجبع] (س هـ) فيه: «من سره أن يسكن بُجْبُوحة الجنة فليُزِم الجماعة». بُجْبُوحة الدَّار: وسطها. يقال: تَبْجِج إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام^(٢).

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية: «أهدي لها أكْبُشاً تُبْجِج في المِرْبِد». أي مُتَمَكِّنة في المِرْبِد وهو الموضع.

(هـ) وفي حديث خزيمة: «تَفَطَّر اللَّحَاءُ وَتَبْجِجَ الْحَيَاءُ». أي اتَّسَعَ الْغَيْثُ وَتَمَكَّنَ من الأرض.

[بخت] * في حديث أنس رضي الله عنه قال: «اختضب عمر بالحناء بَخْتًا». الْبَخْتُ: الخالص الذي لا يخالطه شيء.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب إليه أحد عُمَّاله من كُورَة ذكر فيها غَلَاءُ الْعَسَلِ، وَكَرِهَ لِلْمُسْلِمِينَ مُبَاحَتَةَ الْمَاءِ». أي شُرِبَهُ بَخْتًا غير ممزوج بعسل أو غيره. قيل أراد بذلك ليكون أقوى لهم.

[بحث] (هـ) في حديث المقداد: «قال أَبَتْ علينا سورة الْبُحُوثِ» «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا»^(٣). يعني سورة التوبة، سميت بها لِمَا تَضَمَّنَتْ من الْبَحْثِ عن أسرار

(١) كذا أورد المصنف لفظه، وانظر الأحاديث الطوال للطبراني، رقم (٣٣) وكيف هو سياقه عنده.

(٢) وعبارة ابن سلام: بجبوحه كل شيء وسطه وخياره، كذا في «غريب الحديث» (٣١٩/١)، وأخذها الزمخشري عنه كما في «الفاق» (٨١/١).

المنافقين^(١)، وهو إثارتها والتفتيش عنها. والبحوث جمع بَحَث. ورأيت في «الفاثق»^(٢) سورة البحوث بفتح الباء، فإن صحت فهي فعول من أبنية المبالغة، ويقع على الذكر والأنثى كامراً صبور، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن غلامين كانا يلعبان البَحْثَةَ». هي لعبة بالتراب^(٣). والبَحْثَةُ التُّراب الذي يُبَحَث عما يُطلب فيه.

[بحح] (س) فيه: «فأخذت النبي ﷺ بَحْثَةً». البَحْثَةُ بالضم غِلْظَةٌ في الصَّوْت. يقال: بَحَّ يَبْحُ بُحْوحاً وإن كان من داء فهو البَحَّاح. ورجل أَبَحَّ: بَيَّنَّ البَحْح إذا كان ذلك فيه خِلقة.

[بحر^(٤)] (هـ) فيه: «أنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال: إن وجدناه لَبَحْرًا». أي واسع الجَرْي^(٥). وسمي البحر بحراً لَسَعْتِهِ. وَتَبَحَّرَ في العلم: أي اتَّسع.

* ومنه الحديث: «أبى ذلك البَحْر ابنُ عباس رضي الله عنهما». سمي بحراً لَسَعَةِ علمه وكثرته.

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحَفَر بئر زمزم: «ثم بَحَرها». أي شَقَّها ووسَّعها^(٦) حتى لا تَنْزِفُ.

(١) «الفاثق» (٤٠٧/٢).

(٢) (٤٠٧/٢) ضبط قلم.

(٣) «الفاثق» (٨٢/١).

(٤) في الحديث: «إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فهي عين غديقة». قال في «الفاثق» (٤٢٨/٣): نسب السحابة إلى البحر لأنه أراد كونها ناشئة من جهته، والبحر من المدينة من الجانب الأيمن وهو الجانب الذي منه تهب رياح الجنوب.

(٥) في حديث ابن كعب بن مالك عند الطبراني: «وكان أول من بَحَرَ في هذا المال معاذ...». أي توشع.

(٦) «الفاثق» (١٧٧/٣). ونقل عن حماد بن سلمة قال: كان هذا الفرس يطيء فلما قال ﷺ هذا القول، صار سابقاً لا يلحق.

(٧) «الفاثق» (٣١٣/١).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «حتى ترى الدَّم البَحْرَانِيَّ». دم بَحْرَانِيٍّ شديد الحمرة^(١)، كأنه قد نُسب إلى البحر وهو اسم قَعْرِ الرَّحِمِ^(٢)، وزادوه في النسب ألفاً ونوناً للمبالغة، يريد الدم الغليظ الواسع^(٣). وقيل نُسب إلى البحر لكثرة وسعته.

* وفيه: «ذكر بُحْرَان». وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء: موضع بناحية الفرع من الحجاز، له ذكر في سَريّة عبد الله بن جحش.

(س) وفي حديث القَسّامة: «قتل رجلاً بِبَحْرَةِ الرُّغَاءِ على شطِّ لِيَّة». البَحْرَةُ البلدة.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبيّ: «ولقد اصطلح أهل هذه البَحْيرة^(٤) على أن يُعَصِّبوه بالعصابة». البَحْيرة: مدينة الرسول ﷺ، وهو تصغير البَحْرة. وقد جاء في رواية مكبّراً^(٥)، والعرب تُسمي المُدُن والقرى البحارَ.

* ومنه الحديث: «وكتب لهم يبحرهم». أي ببلدهم وأرضهم.

(هـ) وفيه ذكر: «البَحْيرة». في غير موضع، كانوا إذا ولدت إبلهم سَقَباً بَحَرُوا أذنه: أي شَقُّوها وقالوا: اللهم إن عاش ففَتِي وإن مات فدَكِي، فإذا مات أكلوه وسمَّوه البَحْيرة. وقيل البَحْيرة: هي بنت السَّائِبة^(٦)، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر

(١) حتى يكاد يسود.

(٢) «الفاثق» (٨١/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١٢/٢)، وقال: كذلك ينسبون إلى الأعضاء فيقولون: رجل رقباني إذا كان غليظ الرقبة، وجَمَانِي وشعراني...

(٤) ووقع في حديث ولادته ﷺ: «وغاضت بحيرة ساوة». قال في «الفاثق» (٣٩/٢): البحيرة، البحر الصغير كبحيرة ساوة وطبرية، وكأنها تصغير البحرة من البحر كالشحمة من الشحم، وهي الطائفة من القطعة.

(٥) وهذا هو الذي وقع في «الفاثق» (٨٠/١) عند الزمخشري، وزاد: يقولون: هذه بحرتنا أي أرضنا، وبلدتنا، وأصل البحرة فجوة من الأرض تنبحر، أي تنبسط وتوسع.

(٦) ذكره ابن قتيبة عن محمد بن إسحاق وذكر نحو هذا الباقي. «غريب الحديث» (١٦٧/١) شارحاً =

إناث لم يُركب ظهرها، ولم يُجَزَّ وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ولدّها أو ضيف، وتركوها مُسَيَّةً لَسِيلِهَا وَسَمَوَهَا السَّائِبَةَ، فما ولدّت بعد ذلك من أنثى شقّوا أذنّها وخلّوا سِيلِهَا، وحَرَمَ منها ما حرم من أمّها وسموها البَحِيرَة.

(هـ) ومنه حديث أبي الأحوص عن أبيه: «أن النبي ﷺ قال له: هل تُنتج إبلك وافيةً آذانها فتشقّ فيها وتقول بُحْرٌ». هي جَمْعُ بَحِيرَة^(١)، وهو جمع غريب في المؤنث، إلا أن يكون قد حمّله على المذكّر نحو نذير ونذر، على أن بَحِيرَة فعيلة بمعنى مفعولة، نحو قتيلة، ولم يُسمع في جمع مثله فُعْلٌ. وحكى الزمخشري^(٢) بَحِيرَة وبُحْر، وصَرِيمة وصُرْم، وهي التي صُرِمَتْ أذنّها: أي قُطعت.

(س) وفي حديث مازن: «كان لهم صنم يقال له باحر» بفتح الحاء، ويروى بالجيم. وقد تقدم.

[بحن] (هـ) فيه: «إذا كان يومُ القيامة تخرج بَحْنَانَة من جهنم فتلقط المنافقين لقَطَ الحمامة القُرْطَم». البَحْنَانَة: الشرارة^(٣) من النار.

= حديث أبي الأحوص عن أبيه - الآتي - ثم قال: وأخبرني أبي عن السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال: البَحِيرَة، الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فكان الآخر سقياً ذكراً شقوا أذن الناقة وخلّوا عنها، فلا تحلّ عن ماء ولا مرعى، ولا يتنفع بها، ويلقّاها المعبي فلا يركبها تحرّجاً، ثم أسند عن عكرمة نحو هذا. ثم رجع فأسند عن أبي عبيدة أنه قال: السائبة أن يسبب الرجل بغيره فلا يركب ولا يحلّ عن ماء كالبَحِيرَة، وكانوا ينذرون السائبة عند المرض إن عافى الله منه، أو الضالة إن ردّها الله، ونحو ذلك.

وقال عكرمة فيه نحو قول أبي عبيدة بالإسناد المتقدم، انتهى كلامه هنا. لكن رجع في موضع آخر فقال: قال ابن شهاب عن ابن المسيب: البَحِيرَة التي يمنع دزّها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس (١٦٩/١).

(١) وانظر الحاشية السابقة.

(٢) في «الفاق» (٢/٢٩٥).

(٣) الضخمة العظيمة، من قولهم: رجل بحنون: عظيم البطن، قاله الزمخشري في «الفاق» (٨١/١).

باب الباء مع الخاء

[بَخ] (هـ) فيه: «أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قَالَ رَجُلٌ بَخٍ هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرَّضَىٰ بِالشَّيْءِ، وَتُكْرَرُ لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ، فَإِنْ وَصَلَتْ جَرَزَتْ وَنَوْنَتْ فَقُلْتُ بَخٍ بَخٍ، وَرَبِّمَا شُدِّدَتْ. وَبَخَبَخْتُ الرَّجُلَ، إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ. وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَتَفْخِيمُهُ. وَقَدْ كَثُرَ مَجِيئُهَا فِي الْحَدِيثِ^(١).

[بَخْتُ] * فيه: «فَأَتَى بِسَارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً». الْبُخْتِيَّةُ: الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبُخْتِ، وَالذَّكَرُ بُخْتِيٌّ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقَ، وَتُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبَخَاتِيٍّ، وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ.

[بَخْتَج] * فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «أَهْدَى إِلَيْهِ بُخْتُجٌ فَكَانَ يَشْرِبُهُ مَعَ الْعَكَرِ». الْبُخْتُجُ: الْعَصِيرُ الْمَطْبُوخُ. وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ مَيْثُخْتُهُ، أَيْ عَصِيرٌ مَطْبُوخٌ، وَإِنَّمَا شَرِبَهُ مَعَ الْعَكَرِ خِيفَةً أَنْ يُصَفِّيَهُ فَيَشْتَدَّ وَيُسْكُرَ.

[بَخْتَر] (س) فِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ: «لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَسِيرًا فَقَالَ الْحِجَاجُ:

جَمِيلُ الْمُحَيَّا بِخَتَرِيٍّ إِذَا مَشَى

فَقَالَ يَزِيدُ:

وَفِي الدَّرْعِ ضَخْمُ الْمَنْكِيِّينَ شِنَاقٌ^(٢)

الْبَخْتَرِيُّ: الْمُتَبَخِّرُ فِي مَشْيِهِ^(٣)، وَهِيَ مِشْيَةُ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ.

(١) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «بَخٍ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٩٣): هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْيَمْعَجُ بِالشَّيْءِ.

(٢) تَمَامُ الْحِكَايَةِ: فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: قَاتِلْهُ اللَّهُ مَا أَمْضَىٰ جَنَانَهُ، وَأَحْلَفَ لِسَانَهُ، «الْفَائِقِ» (١/٨٤).

(٣) «الْفَائِقِ» (١/٨٤).

[بخند] (س) في حديث أبي هريرة: «إن العَجَّاج أنشد^(١)»:

سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمَا

البَخَنْدَاةُ: التامة القصَب الرِّثَا، وكذلك الخَبَنْدَاةُ. وقبل هذا البيت:

قَامَتْ تُرَيْكُ خَشِيَّةٌ أَنْ تَصْرِمَا سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمَا

[بخر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «إياكم ونومة الغداة فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْفَرَةٌ». وجعله القُتَيْبِيُّ من حديث عليّ رضي الله عنه: مبخرة أي مَظَنَّةٌ لِلْبَخْرِ، وهو تَغْيِيرُ رِيحِ الْفَمِ.

* ومنه حديث المغيرة: «إياك وكلَّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٍ»^(٢). يعني من النساء.

* وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم: لأَجْعَلَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ البَخْرَاءَ حَمَمَةً سَوْدَاءَ». وصفها بذلك لبُخَارِ البَخْرِ.

[بخس] (هـ) في الحديث: «يأتي على الناس زمان يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَالْخَمْرُ بِالنَّبِيذِ، وَالْبَخْسُ بِالزَّكَاةِ». البَخْسُ ما يأخذه الوَلَاةُ بِاسْمِ الْعُشْرِ وَالْمُكُوسِ^(٣)، يتأولون فيه الزكاة والصدقة.

[بَخَصَ] (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مَبْخُوصَ الْعَقِيْنِ». أي قليل لحمهما. وَالبَخْصَةُ: لَحْمٌ أَسْفَلَ الْقَدَمَيْنِ. قال الهروي: وإن زُوي بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْضِ: اللحم. يقال: نَحَضْتُ الْعَظْمَ إِذَا أَخَذْتُ عَنْهُ لَحْمَهُ^(٤).

(هـ) وفي حديث القُرْطُبي: «في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ * الله الصَّمَدُ»، لو سَكَتَ عَنْهَا لَتَبَخَّصَ لَهَا^(٥) رِجَالٌ فَقَالُوا مَا صَمَدٌ؟ البَخْصُ بتحريك الخاء:

(١) انظر مادة «تكأ» في آخرها.

(٢) أي ذات بَخْرٍ، كما في «الفاق» (١٣٤/٢).

(٣) قال الزمخشري: لأن البَخْسَ والمكس معنى كل واحد منهما نقصان. «الفاق» (٨٢/١).

(٤) جميعه في «الفاق» (٣٤/٣).

(٥) في «الفاق»: بها.

لحم تحت^(١) الجَفْنِ الأسفل يظهر عند تَحْدِيقِ الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجَّب منه. يعني لولا أن البيان اقترن في السُّورة بهذا الاسم لَتَحَيَّرُوا فيه حتى تَنَقَّلَبَ أبصارُهم^(٢).

[بَخَع] (هـ) فيه: «أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قلوباً وأَبْخَعُ طاعةً». أي أبلغُ وأنْصَح في الطاعة من غيرهم، كأنهم بالغُوا في بَخَعِ أنفسهم: أي قَهَرُها وإِذْلالها بالطاعة. قال الزمخشري: هو من بَخَعِ الذبيحة إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ بالذبح البَخَاعَ - بالباء - وهو العِرْق الذي في الصَّلب. والنَّخَع بالنون دون ذلك، وهو أن يَبْلُغَ بالذبح النُّخَاعَ، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة، هذا أصله، ثم كَثُرَ حتى اسْتَعْمَلَ في كل مبالغة^(٣)، هكذا ذكره في كتاب الفائق في غريب الحديث^(٤)، وكتاب الكشَّاف في تفسير القرآن، ولم أجده لغيره. وطالما بحثت عنه في كتب اللغة والطبِّ والتَّشْريح فلم أجد البَخَاعَ - بالباء - مذكوراً في شيء منها^(٥).

* ومنه حديث عمر: «فأصبحت يَجْبُئِي الناس ومن لم يكن يَبْخَعُ لنا بطاعة»^(٦).

(هـ) ومنه حديث عائشة في صفة عمر رضي الله عنهما: «بخع الأرض

(١) في «الفائق»: عند.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٨٣/١).

(٣) فقيـل: بخعت له نصحي وجهدي وطاعتي، والفعل هنا مجعول للطاعة كأنها هي التي بخعت أي بالغت.

(٤) (٨٢/١ - ٨٣) والزيادة من عنده.

(٥) وكلام الزمخشري هذا ذكره الفيروزآبادي في «القاموس المحيط». وقال الزبيدي في شرح القاموس: وقد تبعه المطرزي في «المغرب». وقال ابن الأثير: «لم أجده...». ولذا قال الكواشي في تفسيره: البخاع بالباء لم يوجد. إنما هو بالنون، قال شيخنا: وقد تعقب ابن الأثير قوم بأن الزمخشري ثقة ثبت واسع الاطلاع فهو مقدّم. (٧/١٣) مادة «بخع».

(٦) وكذا فسره أبو عبيد القاسم ولفظه: بخع الرجل للرجل بالطاعة إذا أقرَّ له وانقاد، «غريب الحديث» (١٠٦/٢)، ومثل هذا في «الفائق» (٣٣١/٢).

فقاءت أَكْلَهَا»^(١). أي قهرَ أهلها وأذلَّهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك.
يقال: بَخَعَتِ الأرض بالزراعة إذا تابَعَتْ حِرَائِثَهَا ولم تُرَحِّها سنة.

[بخق] (هـ) فيه: «في العين القائمة إذا بُخِغَتْ مائة دينار». أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر بها ثم بُخِصَتْ أي قُلِعَتْ بعدُ ففيها مائة دينار^(٢).

وقيل: البَخَقُ أن يذهب البصر وتَبَقِيَ العين قائمةً مُنْفَتِحَةً.

(هـ) ومنه حديث نهيهِ عليه السلام عن البَخَقَاءِ^(٣) في الأضاحي.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأَخْنَفَ: «كان نَاتِيءَ الرَّجْنَةِ باخَقَ العين»^(٤).

[بخل] (س) فيه: «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ». هو مَفْعَلَةٌ من البُخْلِ وَمَظِنَّةٌ له، أي يَحْمِلُ أَبَوَيْهِ عَلَى البُخْلِ ويدْعُوهُمَا إِلَيْهِ فَيَبْخُلَانِ بِالمال لأجله.

* ومنه الحديث الآخر: «إِنَّكُمْ لَتُبْخُلُونَ وَتُجَبَّنُونَ»^(٥).

(١) قال في «الفاق» (١١٦/٢) أي نهكها بالحرث.

(٢) ونحو هذا المعنى أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٥٥)، والزمخشري في «الفاق» (٨٣/١).

(٣) أي العوراء كما في «الفاق» (٢/٣٠٤).

(٤) أي منخسفها، كما قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢١٩) وزاد أن عينه كانت أصيبت بسمرقند، وقيل: بل ذهبت بالجدري، والسيبان ذكرهما صاحب «الفاق» (٢/٣٠٠)، وكان قال: بخق عينه: عَوَّرَهَا.

(٥) قال أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٥٦) سمعت قوماً من حملة الحديث في مجلس اسحاق بن راهويه يختلفون في هذه الحروف فيقول بعضهم هي مشددة، ويقول بعضهم: هي مخففة «تبخلون وتجنون وتجهلون». وأنا مبين لك اجتماع فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في بعض الحروف واقتراحهما - ثم أطال الكلام وقال: ولا يراد هنا أفعل، والمراد هنا فَعَلْتُ أي أنك ترميه بذلك تريد أن الولد ينسب أباه إلى البخل والجبن والجهل لأنه سبب لنسب الناس إياه بذلك، أو أنه يدخله في هذه الخلال كحديث: «الولد مبخله مجبنة مجهلة».

باب الباء مع الدال

[بَدَأَ] * في أسماء الله تعالى: «المبدىء». هو الذي أنشأ الأشياء واختَرعها ابتداء من غير سابق مثال.

(هـ) وفي الحديث: «إنه نُقِلَ في البَدْءِ الرَّبِيعَ وفي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثَ». أراد بالبَدْءِ ابتداء الغزو، وبالرجعة القُفُولُ منه. والمعنى: كان إذا نهَضت سرية من جملة العسكر المُقْبِل على العدو فَاوْقَعَتْ بهم نَفْلَهَا الربيع مما غَنِمَتْ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفلها الثلث، لأن الكَرَّةَ الثانية أَشَقَّ عليهم وَالْخَطَرَ فيها أعظم^(١)، وذلك لِقُوَّة الظُّهْرِ عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأوَّل أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو، وهم عند القُفُول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم فزادهم لذلك.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «والله لقد سمعته يقول: لِيَضْرِبُنْكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا». أي أوَّلًا، يعني العجم والموالي.

* ومنه حديث الحديبية: «يكون لهم بَدْءُ الفُجُورِ وثنا». أي أوَّلُه وآخره.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دَرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِزْدَبَهَا، وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن، فخرَّج لفظه على لفظ الماضي، ودلَّ به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظفه على الكفرة من الجزية في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما أنه علم أنهم سيُسلمون ويسقط عنهم ما وظَّف عليهم، فصاروا له بإسلامهم مانعين، ويدل عليه قوله: وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، لأن بَدْءَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَ، فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا. والثاني أنهم

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٨٤/١).

يُخْرِجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَغْضَبُونَ الْإِمَامَ فَيَمْنَعُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْوُظَائِفِ. وَالْمُدِّيُّ مَكْيَالُ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْإِزْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ.

(هـ) وفي الحديث: «الْخِيلُ مُبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ». أَيُ يُبْدَأُ بِهَا فِي السَّقْيِ^(١) قَبْلَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَقَدْ تَحْذَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلْفًا سَاكِنَةً.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا قَالَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَارَأَسَاهُ». يُقَالُ مَتَى بُدِيَءَ فُلَانٌ؟ أَيُ مَتَى مَرَضَ، وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.

* وفي حديث الغلام الذي قتلَه الْخَضِرُ: «فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بِأَدْيِ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ». أَيُ فِي أَوَّلِ رَأْيٍ رَأَاهُ وَابْتَدَأَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، مِنْ الْبُدُوءِ: الظُّهُورِ، أَيُ فِي ظَاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ.

(س) وفي حديث ابن المسيَّب في حَرِيمِ الْبُثْرِ: «الْبُدْيَةُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا». الْبُدْيَةُ - بوزن الْبَدِيعِ - : الْبُثْرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيْسَتْ بِعَادِيَّةٍ قَدِيمَةٍ^(٢).

[بَدَج] (هـ) فِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ: «أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى شَقَّهَ بِأُثْنَيْنِ وَقَطَعَ أَبْدُوجَ سَرَجِهِ». يَعْنِي لِبَدَّهُ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا فَسَرَهُ أَحَدُ رُؤَاةِهِ. وَلَسْتُ أَذْرِي مَا صَحَّحَتْهُ^(٣).

[بَدَج] (س) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكَ فَلَا تَبْدَحِيهِ». مِنَ الْبَدَاحِ وَهُوَ الْمَتَسَّعُ مِنَ الْأَرْضِ، أَيُ لَا تُوسَّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْخُرُوجِ^(٤). وَالْبَدَحُ: الْعَلَانِيَةُ. وَبَدَحَ بِالْأَمْرِ: بَاحَ بِهِ. وَيُرْوَى بِالنُّونِ، وَسَيَذْكَرُ فِي بَابِهِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٨٧/١).

(٢) زَادَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ قَوْلِ هَذَا: وَذَلِكَ أَنَّ يَحْتَظِرُ الرَّجُلُ الْبُثْرَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا رَبَّ لَهَا - أَيُ لَا صَاحِبَ - فَلَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا حَوَالِيهَا حَرِيمًا لَهَا لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْتَظِرَ فِيهَا، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٠٤/٢)، وَمِثْلُ هَذَا عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٩/١) لَكِنَّهُ أَوْرَدَ اللَّفْظَةَ غَيْرَ مَهْمُوزَةً.

(٣) وَكَذَا فَسَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالَ: كَانَتْهَا كَلِمَةً أَعْجَمِيَّةً، «الْفَائِقُ» (٨٨/١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٣/٢) لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ.

(هـ) وفي حديث بكر بن عبد الله: «كان أصحاب محمد ﷺ يَتَمَازَحُونَ وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ، فإذا جاءت الحقائق كانوا هُم الرجال». أي يَتَرَامُونَ به^(١). يقال: بَدَحَ يَبْدَحُ إذا رَمَى.

[بدد] (هـ) في حديث يوم حُنين: «أن رسول الله ﷺ أبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً». أي مَدَّهَا^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُبَدِّ ضَبْعَيْهِ فِي السَّجُودِ». أي يَمُدُّهُمَا وَيُجَافِيهِمَا. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث وفاة النبي ﷺ: «فَأَبَدَّ بَصَرَهُ إِلَى السَّوَاكِ». كأنه أعطاه بُدَّتَهُ مِنَ النَّظَرِ، أي حَظَّهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو وَهُوَ يُبَدِّنِي النَّظَرَ اسْتَعْجَالًا لَخَبَرِ مَا بَعَثَنِي إِلَيْهِ».

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا»^(٣). يروى بكسر الباء جمع بُدَّةٍ وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ، أي اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مَقْسُومَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ حِصَّتَهُ وَنَصِيبِهِ. ويروى بِالْفَتْحِ أي مُتَفَرِّقِينَ^(٤) فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، مِنَ التَّبْدِيدِ.

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «فَتَبَدَّدُوهُ بَيْنَهُمْ». أي اقْتَسَمُوهُ حِصَصًا عَلَى السَّوَاءِ^(٥).

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان: «أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّارِ وَعَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ صُوفٍ، فَجَعَلَ يَفْرِقُهَا بِعَصَاهُ وَيَقُولُ: بَدًّا بَدًّا». أي تَبَدَّدِي وَتَفَرَّقِي. يُقَالُ بَدَدْتُ بَدًّا، وَبَدَدْتُ تَبْدِيدًا. وَهَذَا خَالِدٌ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ».

(١) زاد الزمخشري: والبدح رميك بكل شيء فيه رخاوة، «الفائق» (٨٩/١).

(٢) «الفائق» (٨٦/١) للزمخشري وقال: «وفيه حديث عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة قال: اجلسوني... ثم رفع رأسه فأبدَّ النظر...».

(٣) وقد جاء هذا من قول خبيب بن عدي رضي الله عنه. كما في «الفائق» (٢١/٣)، وشرحه بمثل ما ذكر المصنف.

(٤) قاله الأصمعي كما ذكره عنه الزمخشري.

(٥) «الفائق» (٨٩/١).

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أن مساكين سألوها، فقالت: يا جارية ألبديهم ثمرة تمر». أي أعطاهم وفرّقي فيهم^(١).

* ومنه الحديث: «إن لي صِرْمَةً أَفْقَرُ مِنْهَا وَأَطْرُقُ^(٢) وَأَبْدُ». أي أعطني.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا». يقال: استبدّ بالأمر يستبدّ به استبداداً إذا تفرّد به دون غيره. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «أنه كان حسن الباء إذا ركب». الباء أصل الفخذ^(٣)، والباءان أيضاً - من ظهر الفرس - ما وقع عليه فخذ الفارس، وهو من البدد: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما.

[بدر] (هـ) في حديث المبعث: «فرّج بها ترجف بواديه». هي جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق^(٤). والبادرة من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب. ومنه قول النابغة:

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تُكُنْ^(٥) له بوادٍ تَحْمِي صَفْوَةَ أن يَكْدُرَا^(٦)

(١) زاد أبو عبيد القاسم: وهو من بددت الشيء تبديداً، «غريب الحديث» (٣٦٧/٢) ثم نقل عن الأصمعي قوله: «أبددتهم العطاء إذا لم تجمع بين اثنين». انتهى، قلت: وقد قال الزمخشري مثل قول الأصمعي وشرح الحديث بما ذكر المصنف، كما في «الفائق» (٨٩/١).

(٢) الذي في اللسان وتاج العروس: «وقال رجل من العرب: إن لي صرمة أبد منها وأقرن». والصرمة هنا القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين والأربعين. ومعنى قوله أبد: أي أعطي واحداً واحداً، ومعنى أقرن: أي أعطي اثنين اثنين. هكذا فسره أبو عبيد. اهـ.

ومعنى أفقر في روايتنا: أعير. ويقال: أطرقني فحلكت، أي أعرنني فحلكت ليضرب في إبلي. فهذا معنى أطرق في روايتنا.

(٣) قال الزمخشري: وسمي الباءان بذلك لانفراجهما،... والمعنى أنه كان حسن الركبة. «الفائق» (٨٧/١).

(٤) «الفائق» (١٤٣/٢).

(٥) في «الفائق» يكن بالمشاة من تحت.

(٦) قال في «الفائق» (٣٨٢/٢): هي الكلمة تبدر منك في حال الغضب: أي من لم يقمع السفيه استضعف.

(س) وفي حديث اعتزال النبي ﷺ نساء: «قال عمر: فابتدرت عيناى». أي سألتا بالدموع.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كنا لا نبيع التمر حتى يئدر». أي يبلغ. يقال: بدر الغلام إذا تم واستدار. تشبيهاً بالبدر في تمامه وكماله. وقيل إذا اخمر البشر قيل له أبدر.

(هـ) وفيه: «فأنتي بددر فيه بقول». أي طبق، شبه بالبدر لاستدارته^(١).

[بدع] في أسماء الله تعالى: «البديع». هو الخالق المُمخترع لا عن مثال سابق، فعِل بمعنى مُفعل. يقال أبدع فهو مُبدع.

(هـ) وفيه: «أن تهامة كبديع العسل، حُلُو أوله حُلُو آخره». البديع: الرُّقُّ الجديد، شبه به تهامة لطيب هوائها، وأنه لا يتغير كما أن العسل لا يتغير^(٢).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان: «نِعَمَت البدعة هذه». البدعة بدعتان: بدعة هُدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة^(٣)، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به؛ لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: «من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها». وقال في ضده: «من سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها». وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ.

ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه: نِعَمَت البدعة هذه^(٤). لما كانت من أفعال الخير وداخله في حيز المدح سماها بدعة ومدحها، لأن النبي ﷺ لم يسئها

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٨٧/١).

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقيل: معناه أنها في أول الزمان وآخره على حالٍ صالحة، وقيل: لا يتغير طبيعتها. كذا في «الفاق». (٨٦/١).

(٣) زاد في الجامع (٢٨٠/١) لم يكن الفاعل سبق إليه.

(٤) زاد في الجامع (٢٨١/١) في صلاة التراويح.

لهم، وإنما صلاحها لِيَالِي ثم تَرَكَهَا ولم يحافظ عليها، ولا جَمَعَ النَّاسَ لها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وَنَدَبَهُمْ إِلَيْهَا، فهذا سَمَّاها بدعة^(١)، وهي على الحقيقة سُئِنَتْ، لقوله ﷺ: «عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي». وقوله: «اقتدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ». وعلى هذا التَّأْوِيل يُحْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ». إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السُّنَّةَ. وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ الْمُبْدَعُ عُرفاً في الدِّم.

* وفي حديث الهذلي: «فَارْخَفَتْ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ بِشَأْنِهَا إِنْ هِيَ أَبْدَعَتْ». يقال: أَبْدَعْتَ النَّاقَةَ إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلَالٍ أَوْ ظَلْعٍ، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السَّيْرِ إبداعاً، أي إنشاء أمرٍ خارج عما اعتد منها.

* ومنه الحديث: «كَيْفَ أَضْنَعَ بِمَا أَبْدَعَ عَلَيَّ مِنْهَا». وبعضهم يرويه أَبْدَعَتْ. وَأَبْدَعَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ. وقال: هكذا يُسْتَعْمَلُ. والأول أوجه وأقرب.

(هـ) ومنه الحديث: «أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أَبْدَعْتُ بِي فَاحْمِلْنِي»^(٢). أي انقطع بي لِكَلَالٍ رَاحِلَتِي^(٣).

[بدل] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ»^(٤). هُمُ الْأَوْلِيَاءُ وَالْعُبَادُ، الْوَاحِدُ يَبْدُلُ كَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَبَدَّلَ كَجَمَلٍ، سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَبْدَلَ بِآخَرٍ.

[بدن] (هـ) فيه: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ». قال أبو عبيد^(٥): هكذا روي في الحديث بَدَنْتُ، يعني بالتخفيف، وإنما هو بَدَنْتُ

(١) زاد في الجامع (٢٨١/١) لكنها بدعة محمودة ممدوحة.

(٢) قال الزمخشري: «أبدعت الراحلة: إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع، جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير: إبداعاً منها...» «الفائق» (٨٤/١).

(٣) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كَلَّتْ نَاقَتُهُ أَوْ عَطِبَتْ، وَيَبْقَى مُنْقَطِعاً بِهِ: قَدْ أَبْدَعَ بِهِ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ مِثْلَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: لَا يَكُونُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا بِظَلْعٍ. قال أبو عبيد: وهذا ليس باختلاف، وبعضه شبيه ببعض (١٨/١).

(٤) قال الزمخشري: هم خيارٌ بدل من خيار، جمع بَدَل، وبَدَّلَ «الفائق» (٨٧/١).

(٥) القاسم بن سلام.

بالتشديد^(١): أي كبرتْ وأسُننتْ، والتخفيف من البدانة وهي كثرة اللحم، ولم يكن ﷺ سميناً^(٢). قلتُ: قد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة: «بادنٌ مُتَماسِكٌ»، والبادن الضخم^(٣)، فلما قال بادن أردفه بِمُتَماسِكٍ، وهو الذي يُمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو مُعتدل الخلق.

* ومنه الحديث: «أُتِحِبَ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ ثُمَّ أَعْطَاكَ فُشْرَتَهُ».

* وفي حديث عليّ: «لَمَّا خَطَبَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قِيلَ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: فَرَسِي وَبَدَنِي». البدن الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها^(٤).
* ومنه حديث سَطِيحٍ^(٥).

أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَن

أي واسع الدرع. يُريد به كثرة العطاء^(٦).
* ومنه حديث مسح الخفين: «فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ». استعار البدن ها هنا للجُبة الصغيرة، تشبيهاً بالدرع. ويحتمل أن يُريد به من أسفل بدن الجُبة، ويشهد له

(١) وقد رواه كذلك الزمخشري وقال: أي صرت بَدَنًا والبدن المسن. ثم قال: وروي بالتخفيف، والمراد ثقلت علي الحركة ثقلها على الرجل البادن، وهو الضخم البدن... ولا يصح، لأنه ﷺ لم يوصف بالبدانة، «الفائق» (١/٨٥)، ثم قال: والمعنى أي شيء من الركوع والسجود سيقتم به عند خفض الرأس فإنكم مدركوه عند رفعه لثقل حركتي. انتهى. وأيد ذلك بالحديث الآخر أنه كان يصلّي الليل بعدما حطمت السن.

(٢) «غريب الحديث» (١/٩٦).

(٣) أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢١٠)، والزمخشري في «الفائق» (٢/٢٤٩).

(٤) وهذا قول الزمخشري وعُلِّلَ ذلك فقال: سميت بذلك لأنها مِجُول للبدن ليست بسابغة تعم الأطراف. كذا في «الفائق» (١/٨٧).

(٥) في قصة ولادته ﷺ لما أنشده عبد المسيح لسطيح قال:...

(٦) عبارة «الفائق» (٢/٤١): البدن في الجسد سوى الرأس والشوى والمرد به سعة الصدر ورحابة الذراع - أي الكرم - لأنه إذا وصف ما ينعطف على ذراعيه، وما يشتمل على صدره من بدنه أو درعه بالسعة فقد رحب ذراعه ووسع صدره. وانظر ما سيأتي في «فضفض» وأن المصنف ذكر الوجهين.

ما جاء في الرواية الأخرى: «فأخرج يده من تحت البدن».

* وفيه: «أُني رسول الله ﷺ بخمس بدَنات». البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسميت بدنة لعظمها وسمنها. وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث الشعبي: «قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يركب بدنته». أي إن من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله، فهي بمنزلة البدنة التي تُهدى إلى بيت الله تعالى في الحج، فلا تُركب إلا عن ضرورة، فإذا تزوج أمته المعتقدة كان كمن قد ركب بدنته المهداة.

[بدنه] (س) في صفته ﷺ: «من رآه بديهةً هابه». أي مفاجأة وبغتة، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

[بدا^(١)] (هـ) فيه: «كان إذا اهتمَّ لشيء بدا». أي خرج إلى البدو. يُشبه أن يكون يفعل ذلك ليتعد عن الناس ويخلو بنفسه.

* ومنه الحديث^(٢): «أنه كان يبتدو إلى هذه التلاع»^(٣).

* والحديث الآخر: «مَن بدا جفًا». أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب^(٤).

(هـ) والحديث الآخر: «أنه أراد البدَاوة مرة». أي الخروج إلى البادية. وتفتح باؤها وتكسر.

* وحديث الدعاء: «فإن جار البادي يتحوّل». هو الذي يكون في البادية ومسكنه

(١) قول ابن المسيب: «في حريم البئر البدني خمس وعشرون ذراعاً». هكذا أورده الزمخشري، وأورده المصنف وغيره مهموزاً، وقد تقدم.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) أي يخرج إلى الصحراء، كذا في «الفائق» (١/١٥٣)، وفيه نظر، لأن التلاع لا تكون في الصحارى، وإنما استعملت عائشة رضي الله عنها هذا التعبير تشبيهاً لخروجه بخروج من يريد الصحراء، حيث كان يريد أن يخلو بنفسه.

(٤) «الفائق» (١/٨٧).

المضارب والخيام، وهو غير مُقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المُدن. ويروى النَّادِي بالثَّوْن.

ومنه الحديث: «لَا يَبِغْ حَاضِرُ لِبَادٍ». وسيجيء مشروحاً في حرف الحاء. (س) وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ». أي قَضَى بذلك، وهو مَعْنَى الْبَدَاءِ هَاهُنَا، لِأَنَّ الْقَضَاءَ سَابِقُ. وَالْبَدَاءُ اسْتِصْوَابُ شَيْءٍ عُلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمْ، وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ جَائِزٍ.

* ومنه الحديث: «السُّلْطَانُ ذُو عُذْوَانٍ وَذُو بُدْوَانٍ». أي لَا يَزَالُ يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ جَدِيدٌ^(١).

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «خَرَجْتُ أَنَا وَرِبَاحٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ فَرَسٌ طَلْحَةُ أَبْدِيهِ مَعَ الْإِبِلِ». أي أَبْرَزَهُ مَعَهَا إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلَا^(٢)، وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ وَبَدَّيْتَهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ». أي يُظْهِرَهُ لَهُمْ. * ومنه الحديث: «مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نَقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ». أي مَنْ يُظْهِرُ لَنَا فَعْلَهُ الَّذِي كَانَ يُخْفِيهِ أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ. (س) وفيه:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدَيْتَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا^(٣). يقال: بَدَيْتُ بِالشَّيْءِ - بِكَسْرِ الدَّالِ - أَيِ بَدَأْتُ بِهِ، فَلَمَّا خَفَّفَ الْهَمْزَةُ كَسَرَ الدَّالَ فَانْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ.

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص: «قَالَ يَوْمَ الشُّوْرَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ بَدِيًّا». الْبَدِيُّ

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٢/٢)، وَمَعْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠١/٢).

(٢) «الْفَائِقِ» (٨٥/١).

(٣) هُوَ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ. وَبَعْدَهُ: وَحَبْلًا رِيًّا وَحَبَّ دِينًا.

بالتشديد الأول، ومنه قولهم: افعِلْ هَذَا بِأَدِي بَدِيّ، أي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ^(١).

* وفيه: «لا تجوز شهادة بدويّ على صاحب قرية». إنما كره شهادة البدويّ لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع؛ ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها، وإليه ذهب مالك، والناس على خلافه.

وفيه ذكر: «بَدَا» بفتح الباء وتخفيف الدال: موضع بالشام قُرب وادي القرى، كان به مَنَزَل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولاده.

باب الباء مع الدال

[بذأ] (هـ) في حديث الشعبي: «إِذَا عَظُمَتِ الْخَلْقَةُ^(٢) فَإِنَّمَا هِيَ بَدَاءٌ وَنَجَاءٌ» البداء: المُبَادَاةُ، وهي المَفَاخِشَةُ، وقد بَدَّوْ يَبْدُو بَدَاءَةً، والنَّجَاءُ: المُنَاجَاةُ. وهذه الكلمة بالمعتلّ أشبه منها بالمهموز، وسيجيء مبيناً في موضعه.

[بذج] (هـ) فيه: «يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ مِنَ الدَّلِّ^(٣)». البَدَجُ: ولد الضأن وجمعه بِدْجَان^(٤).

[بذخ] * في حديث الخيل: «وَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرَاءً وَيَبْطَرَأَ وَيَبْدَحُهَا». البَذْخُ - بالتحريك - الْفَخْرُ وَالتَّطَاوُلُ. وَالبَاذِخُ الْعَالِي، وَيَجْمَعُ عَلَى بُذْخٍ.

ومنه كلام عليّ: «وَحَمَلَ الْجِبَالُ الْبُذْخَ عَلَى أَكْتَافِهَا».

(١) قاله الزمخشري وزاد: أي كان أولاً قبل كل شيء، ويكون حين تَفْنَى الأشياء كلها، ويبقى آخرها كما كان أولاً، فهو الأول والآخر، «الفائق» (١/٨٨).

(٢) في «الفائق» الحلقة - بالحاء المهملة - وقال الزمخشري: بذاء أي مباداة وهي الفاحشة (١/٩٠).

(٣) قال الزمخشري: هي كلمة فارسية تكلمت بها العرب، وهو أضعف ما يكون من الحملان، وتجمع على بِدْجَان، «الفائق» (١/٩٠).

(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الفراء وقال: وهذا عندهم معروف، «غريب الحديث» (١/١٠٣). وفي الجمهرة لابن دريد (٣/٥١٢) بدجان بكسر الباء.

[بذذ] (هـ) فيه: «البَذَاذَةُ من الإيمان». البذاذَةُ رَثَاةُ الْهَيْئَةِ^(١). يقال: بَذَّ الْهَيْئَةَ وَبَادَ الْهَيْئَةَ: أَي رَثَّ اللَّبْسَةَ^(٢). أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّحَ بِهِ^(٣).

(س) وفي الحديث: «بَذَّ الْقَائِلِينَ». أَي سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ، يَبْذُهُمْ بَذًّا.

* ومنه في صفة مَشْيِهِ ﷺ: «يَمْشِي الْهُونَا يَبْذُ الْقَوْمَ». إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَمَشَى إِلَيْهِ. وقد تكرر في الحديث.

[بذر] * في حديث فاطمة رضي الله عنها عند وفاة النبي ﷺ: «قالت لعائشة رضي الله عنهما: إِنِّي إِذْ لَبَدْرَةٌ». الْبَذْرُ: الَّذِي يُفْشِي السَّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة الأولياء: «لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ». جَمَعَ بَذُورٌ يُقَالُ: بَذَرْتُ الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا تُبْذَرُ الْحَبُوبُ، أَي أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ^(٤).

* وفي حديث وقف عُمر: «وَلَوْلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرُ مُبَاذِرٍ». الْمُبَاذِرُ وَالْمَبْذَرُ: الْمُشْرِفُ فِي الثَّقَّةِ. بَاذَرَ وَبَذَّرَ مُبَاذَرَةً وَتَبَذَّراً. وقد تكرر في الحديث.

[بذعر] (س) في حديث عائشة رضي الله عنها: «ابْذَعَرَ النَّفَاقَ». أَي تَفَرَّقَ^(٥) وَتَبَدَّدَ^(٦).

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٩/٢).

(٢) وعبارة الكسائي: هو أن يكون الرجل متفهِلاً رث الهيئة. حكاه أبو عبيد ابن سلام في «غريب الحديث». (٩٢/١). والكَلَّ بمعنى.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٩٠/١) وزاد: وترك ليس ما يؤدي إلى الخيلاء والرفول وأن لذلك موقعاً حسناً من الإيمان. ومنه الحديث... «إن هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذّة...».

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم مفيدة بأن يكون الإفشاء بقصد الفساد والشر، «غريب الحديث» (١٤٥/٢)، وعبارة «الفاق» (٣١/٤): هو الذي يبذر الأحاديث والنمائم ويفرقها بين الناس.

(٥) «غريب الحديث» (١٧٩/٢) لابن قتيبة، «والفاق» (١١٦/٢) للزمخشري.

(٦) وقد ذكر أبو عبيد ابن سلام في هذا الجذر حديثاً فيه «أن النبي ﷺ مرَّ على أصحاب الدَّرَكَةِ فقال: خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة، قال: فبينما هم كذلك إذ جاء عمر، فلما رآوه ابذعروا». قال أبو عبيد: أي تفرقوا وفزوا. «غريب الحديث» (٣٢٧/١ - ٣٢٨). والدَّرَكَةُ: الرقاصون، كما عند الزمخشري (٤٢١/١)، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى. وكذا رجع أبو عبيد ففسر حديث «الناس أشابات يوم القيامة فأبذعروا من ذلك...». قال: الابذعرار التفرق، «غريب الحديث» (٤٧٤/١).

[بذق] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَاقِقَ». هو بفتح الذال الخمر؛ تعريب بآذ^(١)، وهو اسم الخمر بالفارسية^(٢)، أي لم تكن في زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها.

[بذل] * في حديث الاستسقاء: «فخرج مُبْدِلًا مُتَخَضَّعًا»، التَّبْدُلُ: ترك التزُّين والتَّهَيُّءَ بالهيئة الحسنَّة الجميلة على جهة التواضع.

ومنه حديث سلمان: «فرأى أم الدرداء مُبْدِلَةً». وفي رواية: «مُبْدِلَةٌ»، وهما بمعنى. وقد تكرر في الحديث.

[بذا] (س) فيه: «البذاء من الجفاء». البذاء بالمد: الفُحْش في القول. وفلان يَذِيحُ اللسان. تقول منه: يَذْوُت على القوم وأبذيت أبذو بذاء.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «بَذَّت على أحمائها». وكان في لسانها بَعْض البذاء. ويقال في هذا الهمز، وليس بالكثير. وقد سبق في أوَّل الباب. وقد تكرر في الحديث..

باب الباء مع الراء

[برأ] في أسماء الله تعالى: «الباريء» هو الذي خَلَقَ الخلق لا عَنْ مِثَال^(٣). ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ في غير الحيوان، فيقال: بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ، وخلق السموات والأرض. وقد تكرر ذكر البرء في الحديث.

(١) «الفاثق» (٩٠/١).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل في «غريب الحديث» (٣٠٣/١).

(٣) ومن ذلك حديث علي رضي الله عنه: «باريء المسموكات». أي خالق السموات. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (٣٧٤/١). وانظر «سلك».

* وفي حديث مرض النبي ﷺ: «قال العباس لعلي رضي الله عنه: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً». أي مُعافاً. يقال: برأت من المرض أبرأ بَرءًا بالفتح، فأنا بارئ، وأبرأني الله من المرض، وغير أهل الحجاز يقولون: برئت بالكسر بَرءاً بالضم.

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: «أراك بارئاً»^(١).

(س) ومنه الحديث في استبراء الجارية: «لا يمسها حتى يبرأ رَحْمُها». ويتبين حالها هل هي حامل أم لا. وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يَسْتَقْرِغَ بَقِيَّةَ الْبَوْلِ وَيُنْقَى موضعه ومجرّاه حتى يُثْرِيَهُمَا منه، أي يُبَيِّنَهُ عنهما كما يَبْرَأُ من المرض والذّن، وهو في الحديث كثير.

* وفي حديث الشرب: «فإنه أزوى وأبرأ». أي يُثْرِيهِ من أَلَمِ الْعَطَشِ، أو أراد أنه لا يكون منه مَرَضٌ، لأنه قد جاء في حديث آخر: «فإنه يُورث الكُباد». وهكذا يُرْوَى الحديث «أبرأ» غير مهموز لأجل أزوى.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لَمَّا دَعَاهُ عُمرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى، فَقَالَ عمر: إن يوسف قد سأل العمل، فقال: إن يوسف مِنِّي بِرِيءٌ وأنا منه بَرَاءٌ». أي بِرِيءٌ عَنْ مُسَاوَاتِهِ فِي الْحُكْمِ، وَأَنْ أَقَاسَ بِهِ^(٢)، وَلَمْ يُرِدْ بَرَاءَةَ الْوِلَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْبَرَاءِ وَالْبَرِيءِ سِوَاهُ.

[بربر] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «لَمَّا طَلَّبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الْأَمَانَ عَلَى تَخْلِيلِ الرِّبَا وَالْخَمْرِ فَاْمْتَنَعَ قَامُوا وَلَهُمْ تَغْزُمٌ وَبَرَبْرَةٌ». الْبَرَبْرَةُ: التَّخْلِيطُ فِي الْكَلَامِ مَعَ غَضَبٍ وَنُفُورٍ^(٣).

(١) قال الزمخشري: معناه مزيلة المرض والتباعد منه، «الفائق» (١/١٠٠).

(٢) لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأعباء الولاية، وضعف أبي هريرة عنها. «الفائق» (١/١٠٣) للزمخشري.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: البربرة: كلام في غضب، «غريب الحديث» (١/٣٧١)، وعبارة «الفائق» (٣/٥٨): كثرة الكلام في غضب.

ومنه حديث أخذ: «أخذ اللواء غلام أسود فنصبه وبزبر». [بربط] (س) في حديث علي بن الحسين: «لا قدست أمة فيها البربط». البربط ملهاة تشبه العود، وهو فارسي معرب. وأصله بزبت؛ لأن الضارب به يضعه على صدره، واسم الصدر: بر.

[برث] (س) فيه: «يبعث الله تعالى منها سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، فيما بين البرث الأحمر وبين كذا»^(١). البرث: الأرض اللينة، وجمعها براث، يُريد بها أرضاً قريبة من حمص^(٢)، قُتل بها جماعة من الشهداء والصالحين. (هـ) ومنه الحديث الآخر: «بين الزيتون إلى كذا برث أحمر».

[برثم] (س) في حديث القبائل: «سئل عن مضر فقال: تميم برثمتها وجرثمتها». قال الخطابي: إنما هو برثمتها بالنون، أي مخالبتها، يُريد شوكتها وقوتها. والنون والميم يتعاقبان، فيجوز أن تكون الميم لغة، ويجوز أن تكون بدلاً، لازدواج الكلام في الجرثومة، كما قال الغدایا والعشایا^(٣).

* [برثان] هو بفتح الباء وسكون الراء: وادٍ في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر. وقيل في ضبطه غير ذلك.

[برج] (س) في صفة عمر رضي الله عنه: «طوال أذلم أبرج»^(٤). البرج بالتحريك: أن يكون بياض العين محدقاً بالسواد كله، لا يغيب من سوادها شيء^(٥).

(س) وفيه: «كان يكره للنساء عشر خلال، منها التبرج بالزينة لغير محلها».

(١) عند أحمد (١٢٠): الزيتون.

(٢) عند الزمخشري في «الفاثق» (٩٢/١): الضمير في «منها» «لحمص»، والباقي سواء.

(٣) وقد حكاه الزمخشري بحروفه ولم يعزه للخطابي، وزاد: والجرثومة: الجرثومة، وهي أصل الشيء ومجمعه، «الفاثق» (٩٣/١).

(٤) قال ابن قتيبة: الأبرج: الواسع العينين الكثير بياضها، «غريب الحديث» (٣٥٨/٢).

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٣١/١) وزاد: ومنه التبرج وهو إظهار المرأة محاسنها، وسفينة بارجة لا غطاء عليها.

التَّبْرِجُ: إظهار الزينة للناس الأجانب وهو المذموم، فأما للزرج فلا، وهو معنى قوله لغير محلها.

[برجس] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ سئل عن الكواكب الخُسن فقال: هي البرجيس وزُحَل وعُطارِدُ وبَهْرَامُ والزُّهْرَةُ». البرجيس: المشتري، وبَهْرَامُ: المَرِيخ.

[برجم] (س) فيه: «من الفِطْرَةِ غَسَلُ الْبَرَاكِيمِ». هي العُقْدَةُ التي في ظهور الأصابع^(١) يَجْتَمِعُ فيها الوَسَخُ، الواحدة بُرْجُمة بالضم. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحجاج^(٢): «أَمِنْ أَهْلِ الرَّهْمَسَةِ وَالْبَرْجَمَةِ أَنْتَ؟». الْبَرْجَمَةُ بِالْفَتْحِ: غِلْظُ الْكَلَامِ^(٣).

[برج] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّوْلِيَةِ وَالتَّبْرِيجِ». جاء في متن الحديث أَنَّهُ قَتَلَ السُّوءَ لِلْحَيَوَانِ، مِثْلَ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا^(٤). وَأَصْلُ التَّبْرِيجِ الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَةُ، يُقَالُ بَرَّجَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ». أي غير شاقٍ.

* (س) والحديث الآخر^(٥): «لَقِينَا مِنْهُ الْبَرْحَ». أي الشَّدَةُ^(٦).

(س) وحديث أهل النهروان: «لَقُوا بَرْحًا».

(س) والحديث الآخر: «بَرَّحَتْ بِي الْحُمَّى». أي أصابني منها الْبَرْحَاءُ، وهو شِدَّتُهَا.

(١) وعبارة ابن قتيبة - وهو يشرح حديث الذي قطع برأجه -: هي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت، «غريب الحديث» (١٣٦/٢).

(٢) للنعمان بن زرعة.

(٣) «الفاائق» (٥٩/٢).

(٤) قاله في «الفاائق» (٧٩/٤)، لكن لم يذكر أن الشرح جاء في متن الخبر.

(٥) الذي رواه سلمة بن الأكوع في قصة الذين أغاروا على سرح المدينة.

(٦) في «الفاائق» (١٧٣/٢): شدة الأذى.

(س) وحديث الإفك: «فأخذه البرحاء». أي شدة الكرب من ثقل الوخي^(١).

* وحديث قتل أبي رافع اليهودي: «بَرَّحْتُ بنا امرأته بالصياح».

وفيه: «جاء بالكفر برأحا». أي جهاراً، من بَرَحَ الخفاء إذا ظهر، ويروى بالواو، وسيجيء.

(س) وفيه: «حِينَ دَلَكْتُ بَرَّاح». بَرَّاح بوزن قَطَامٍ من أسماء الشمس. قال الشاعر:

هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رِبَاح غَدْوَةٌ حَتَّى دَلَكْتُ بَرَّاح

دُلُوك الشمس: غروبها وزوالها. وقيل إن الباء في براح مكسورة، وهي باء الجر. والراح جمع راحة وهي الكف. يعني أن الشمس قد غَرَبَتْ أو زالت، فهم يَضَعُونَ راحاتهم على عُيُونِهِمْ ينظرون هل غَرَبَتْ أو زالت. وهَذَانِ القولان ذكرهما أبو عبيد والأزهري والهروي والزمخشري وغيرهم من مفسري اللغة والغريب. وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظن أنه قد انفرد به وخطأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه.

(س) وفي حديث أبي طلحة: «أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحِي». هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون بَيْرَحَاء بفتح الباء وكسرهما، ويفتح الراء وضمها والمدّ فيهما، ويفتحهما والقصر، وهي اسم مالٍ ومَوْضِعٌ بالمدينة.

وقال الزمخشري في الفائق: إنها^(٢) فَيَعْلَى من البراح، وهي الأرض^(٣) الظاهرة^(٤).

وفي الحديث: «بَرَحَ ظَنِّي». هو من البارح ضدّ السّانح، فالسّانح ما مرّ من

(١) «الفائق» (٧٣/٤).

(٢) عنده: «كانها».

(٣) المنكشفة.

(٤) «الفائق» (٩٣/١) والزيادة من عنده.

الطَّيْر والوحش بين يديك من جهة يَسَارِك إلى يمينك، والعَرَب تَتَيَمَّن به لأنه أمكنُ
للرَّمي والصيد. والْبَارِح ما مرَّ من يَمِينك إلى يسارك، والعَرَب تَتَطَيَّر به لأنه لا
يُمْكِنك أن تَرْميه حتى تَتَحَرِّف.

[برد] (هـ) فيه: «من صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». الْبَرْدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ
وَالْعَشْيُ^(١). وَقِيلَ ظِلَاهُمَا.

* ومنه حديث ابن الزبير: «كَانَ يَسِيرُ بَنَا الْأَبْرَدَيْنِ».

* وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك: «وَسِرَّ بِهَا الْبَرْدَيْنِ».

(هـ) وأما الحديث الآخر: «أَبْرُدُوا بِالظَّهْرِ». فالْإِبْرَادُ: انْكِسَارُ الْوَهَجِ وَالْحَرِّ^(٢)،
وهو من الْإِبْرَادِ: الدُّخُولُ فِي الْبَرْدِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، مِنْ بَرَدِ النَّهَارِ
وهو أَوَّلُهُ^(٣).

(هـ) وفيه: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ». أَي لَا تَعْبُ فِيهِ وَلَا مَشَقَّةٌ، وَكُلُّ
مُحِبُّوبٍ عِنْدَهُمْ بَارِدٌ^(٤). وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْغَنِيْمَةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَقَرَّةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَ لِي عَلَى
فُلَانٍ حَقٌّ، أَي ثَبَتَ^(٥).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وَدِدْتُ أَنَّهُ بَرَدَ لَنَا عَمَلُنَا».

* وفيه: «إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتَ زَوْجَتَهُ فَإِنْ ذَلِكَ بَرَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ». هَكَذَا

(١) لطيب الهواء ويرده فيهما، كما في «الفاثق» (٩١/١).

(٢) بعد الزوال.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٩١/١) وزاد: والباء للتعدية.

(٤) قال الزمخشري: والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناء، ولأن الهواء والماء لما كان
طبيهما ببردهما خصوصاً في بلاد تهامة والحجاز، قيل: هواء بارد، وماء بارد، على سبيل
الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عَيْشٌ بَارِدٌ، وَغَنِيْمَةٌ بَارِدَةٌ، وَبَرَدَ أَمْرُنَا. «الفاثق».

(٥) وقال الكسائي وغيره فيما حكاه أبو عبيد القاسم: وصفها بالبرد لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض
العدو، ولا تنال إلا بمباشرة الحرب والاصطلاء بحرهما، يقول فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ولا
قتال، وقد يكون سمي بذلك لأن صوم الشتاء لا يقاسى فيه عطش وجهد صوم الصيف، «غريب
الحديث» (٣٠٧/١).

جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد، فإن صحّت الرواية فمعناه أن إتيانه زوجته يُبرّد ما تحرّكت له نفسه من حرّ شهوة الجماع، أي يُسكّنه ويجعله بارداً. والمشهور في غيره: «فإن ذلك يبرّد ما في نفسه». بالياء، من الرد، أي يعكسه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه شرب النبيذ بعدما برد». أي سكّن وفتر. يقال جدّ في الأمر ثم برّد، أي فتر.

(هـ) وفيه: «لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فقال لأبي بكر رضي الله عنهما: برّد أمرنا وصلح». أي سهّل^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «لا تُبرّدوا عن الظالم». أي لا تشتموه وتدعّوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «فهبّره بالسيف حتى برّد». أي مات.

(س) وفي حديث أم زرع^(٣): «برؤد الظل». أي طيب^(٤) العشرة. وفَعُول يَسْتَوِي فيه الذّكر والأنثى^(٥).

(س) وفي حديث الأسود: «أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم». البرود بالفتح: كحل فيه أشياء باردة، وبردت عيني مُخَفِّفاً: كَحَلْتُهَا بِالْبَرُودِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أصل كلّ داء البردة». هي الثّخمة^(٦).

(١) «الفاثق» (٩١/١).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٧/٢)، ونحوه في «الفاثق» (١٠٤/١).

(٣) في ذكر وصف بنت أبي زرع.

(٤) كذا والصواب: طيبة.

(٥) زاد في «الفاثق» (٥٤/٣): أو أن يراد هي إنسان أو شخص وفيّ كريم...

(٦) هذا قول أحد الأعراب، كما ذكر ذلك الأعمش راوي هذا الأثر، حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨/٢) وقال: ولست أحفظ هذا من علمائنا فإن كان الحرف صحيحاً لم يقع فيه تغيير فالمعنى جيد حسن، وسميت بذلك لأنها تبرّد حرارة الجوع والشهوة.. ثم قال: وقد روي من وجه آخر: «أصل كلّ داء البرّد». وما أبعد أن يكون أيضاً البردة من هذا الوجه فغلط فيه بعض الرواة، على أنه قد يجوز على هذا التأويل أن يسمى - الإكثار من الأكل - برداً لأنه يبرد حرارة =

وَيُقَلِّدُ الطَّعَامَ عَلَى الْمَعِدَةِ^(١)، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبْرَدُ الْمَعِدَةُ فَلَا تَسْتَمِرُّ فِي الطَّعَامِ.

(هـ) وفي الحديث: «إِنِّي لَا أُخِيسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أُخْبِسُ الْبُرْدَ». أَي لَا أُحْبِسُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَيَّ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): الْبُرْدُ - يَعْنِي سَاكِنًا - جَمْعُ بَرِيدٍ وَهُوَ الرُّسُولُ، مُخَفَّفٌ مِنْ بُرْدٍ، كَرُسُلٍ مُخَفَّفٍ مِنْ رُسُلٍ^(٣)، وَإِنَّمَا خَفَّفَهُ هَاهُنَا لِتُرَاجُعِ الْعَهْدِ. وَالْبَرِيدُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا فِي الْأَصْلِ الْبَغْلُ، وَأَصْلُهَا بُرَيْدُهُ دُمٌ^(٤)، أَي مَحْذُوفٌ الذَّنْبُ، لِأَنَّ بَغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةٌ الْأَذْنَابُ كَالْعَلَامَةِ لَهَا، فَأُغْرِبْتُ وَخَفَّفْتُ. ثُمَّ سَمِيَ الرُّسُولَ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا، وَالْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّكَّاتَيْنِ بَرِيدًا، وَالسَّكَّةُ مَوْضِعٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْفُجُوجُ الْمُرْتَبُّونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قَبَّةٍ أَوْ رِبَاطٍ، وَكَانَ يُرْتَّبُ فِي كُلِّ سَكَّةٍ بَغَالٌ. وَبُعْدُ مَا بَيْنَ السَّكَّاتَيْنِ فَرَسَخَانٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ^(٥).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تُقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ». وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَالْفَرَسَخُ ثَلَاثَةُ أُمِّيَالٍ، وَالْمِيلُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا». أَي أَنْفَذْتُمْ رَسُولًا^(٦).

(هـ) وَفِيهِ ذِكْرُ: «الْبُرْدُ وَالْبُرْدَةُ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ^(٧)، فَالْبُرْدُ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَادٌ وَبُرُودٌ، وَالْبُرْدَةُ الشَّمْلَةُ الْمَخْطُطَةُ. وَقِيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مُرْتَّبٌ فِيهِ صُورٌ^(٨) تَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ، وَجَمْعُهَا بُرْدٌ.

= الْجَوْعُ... قَالَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ، وَهَذَا الْمَعْنَى إِنْ صَحَّ فَهُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَنْ أَصِلَ كُلَّ دَاءِ الْبَرْدِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحَرِّ... إِلَى آخِرِ مَا قَالَ: «غَرِيبُ الْحَدِيثِ». (٢٩/٢). قُلْتُ: وَقَدْ غَلَطَ الْخَطَّابِيُّ رَوَايَةَ «الْبُرْدِ». فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ». ص (٧٠).

(١) «الْفَائِقُ» (١٠٢/١) وَقَالَ: الْمَعْنَى ذِمُّ الْإِكْتَارِ مِنَ الطَّعَامِ.

(٢) فِي «الْفَائِقُ» (٤٠٥/١).

(٣) انْتَهَى كَلَامُهُ.

(٤) كَذَلِكَ ضَبَطْتُ عَنْدَهُ، وَانْظُرْ «الْمَعْرَبُ» (٢٣٨) لِلْجَوَالِيْقِيِّ.

(٥) «الْفَائِقُ» (٩١/١ - ٩٢)، وَقَدْ قَدَّمَ الْمُصَنِّفُ وَأَخَّرَ فِي السِّيَاقِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَ أَبِي ذَرٍّ لِلرُّهْطِيِّ الَّذِينَ حَضَرُوا وَفَاتَهُ: «لَا يَكْفُنِي مَنْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا أَوْ نَقِيْبًا». وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٩٢/١).

(٧) مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «فَمَا زِلْتُ أَعْقِرُهُمْ حَتَّى أَقْوَا ثَلَاثِينَ بَرْدَةً». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٣/٢): هِيَ شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ.

(٨) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ لَكِنْ عَنْدَهُ «صَفَرٌ» بَدَلُ «صُورٍ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٥/٢).

* وفيه: «أنه أمر أن يؤخذ البرد في الصدقة». هو بالضم نوع من جَيِّد التمر.
[برر^(١)] * في أسماء الله تعالى: «البرّ». هو العَطوف على عباده ببرّه ولطفه.
والبرّ والبارّ بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البرّ دون البارّ. والبرّ بالكسر:
الإحسان.

* ومنه الحديث في: «برّ الوالدَيْن». وهو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضدّ
العُقوق، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم. يقال برّ يبرّ فهو بارٌّ، وجمعه برّرة،
وجمع البرّ أبرار، وهو كثيراً ما يُخصّ بالأولياء والزهاد والعباد.

* ومنه الحديث: «تمسّحوا بالأرض فإنها بكم برّة». أي مُشفقة عليكم كالوالدة
البرّة بأولادها، يعني أن منها خلّقتكم، وفيها معاشكم، وإليها بعد الموت كفاتكم^(٢).

* ومنه الحديث: «الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء
فجّارها». هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم، أي إذا صلّح
الناس وبرّوا وليهم الأخيار، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار. وهو كحديثه الآخر:
«كما تكونون يُولّى عليكم».

* وفي حديث حكيم بن حزام: «أرأيت أموراً كنتُ أتبرّز بها». أي أطلب بها البرّ
والإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى.

* وفي حديث الاعتكاف: «البرّ يردن». أي الطاعة والعبادة.

* ومنه الحديث: «ليس من البرّ الصيام في السفر».

(١) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٤٣/٢) قول أبي قلابة لخالد الحذاء «برّ العمل»
وقال: إنما دعا له بالبر يقول: برّ الله عملك أي جعل حجك ميروراً... ثم قال: ومنه حديث «كل
بيع ميرور». قال والميرور هنا ألا يخالطه كذب ولا شيء من الإثم (٤٤٤/٢). ومثل هذا وقع في
«الفاثق» (٩٢/١) للزمخشري، وزاد: برّه أي أحسن إليه فهو ميرور، ثم قيل برّ الله عمله إذا قبله،
كانه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يردّه، ومنه حديث أبي قلابة... وحديث «البيع الميرور...»
كان صاحبه أحسن إلى البيع بإخلاصه عن ذلك.

(٢) وهذا الثاني لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٠/١)، والزمخشري في «الفاثق»
(٣٦٦/٣).

* وفي كتاب قريش والأنصار: «وَأَنْ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ». أي أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والنكث^(١).

* وفيه: «الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ». أي مع الملائكة.

(هـ س) وفيه: «الحج المَبْرُور ليس له ثواب إلا الجنة». هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم. وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب. يقال: برَّ حَجَّه، وبرَّ حَجَّه، وبرَّ الله حَجَّه، وأبرَّه برًّا بالكسر وإبرارًا.

(هـ) ومنه الحديث: «برَّ الله قَسَمَهُ وَأَبْرَهُ». أي صدَّقه.

(س) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه^(٢): «لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلَا بَرٍّ». أي صدَّق^(٣).

* ومنه الحديث: «أَمَرْنَا بِسَبْعٍ مِنْهَا إِبْرَارُ الْمُقْسِمِ».

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ نَاصِحَ آلِ فُلَانٍ قَدْ أَبْرَّ عَلَيْهِمْ». أي اسْتَصْعَبَ وَغَلِبَهُمْ، من قولهم أبرَّ فلانٌ على أصحابه أي علاهم.

* وفي حديث زمزم: «أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ اخْفِرْ بَرَّةً». سماها بَرَّةً لكثرة منافعها وسعة مائها.

* وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى بَرَّةً فَسَمَاهَا زَيْنَبَ». وقال: تُزَكِّي نَفْسَهَا. كَانَهُ كَرِهَ لَهَا ذَلِكَ.

(س) وفي حديث سلمان: «مَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيهَ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيَهَ». أراد بالبراني العلانية، والألف والنون من زيادات التَّسْبِ كما قالوا في صَنْعَاءَ صَنْعَانِي. وأصله من

(١) وعبرة الزمخشري في «الفاثق» (٢٦/٢): أي الوفاء بالعهد معه السكون والطمأنية أهون من النكث المؤدي إلى الحروب والمتاعب الجمة.

(٢) في وصف كلام مسيلمة الكذاب.

(٣) «الفاثق» (١٩/٤).

قولهم خرج فلان بَرًّا أي خرج إلى البرِّ والصَّحراء^(١). وليس من قديم الكلام وفصيحته.

* وفي حديث طَهْفَة: «وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ». أي نَجْنِيهِ لِلْأَكْلِ. وَالْبَرِيرُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا اسْوَدَّ وَبَلَغَ. وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ما لنا طعام إلا البرير».

[برز^(٢)] (٣) (هـ) في حديث أم معبد: «وكانت بَرَزَةً تَحْتَبِي بِفَنَاءِ الْقُبَّةِ». يقال امرأة بَرَزَةٌ إِذَا كانت كهلة لا تَحْتَجِبُ اخْتِجَابَ الشَّوَابِ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تَجْلِسُ لِلنَّاسِ وتُحَدِّثُهُمْ. من البروز وهو الظهور والخروج^(٤).

(س) ومنه الحديث: «كان إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَبْعَدَ». البراز بالفتح اسم للفَضَاءِ^(٥) الواسع، فَكَنُوا به عن قَضَاءِ الْغَائِطِ كما كَنُوا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا يَتَبَرَّزُونَ في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطابي: المحدثون يَرَوُونَهُ بِالْكَسْرِ وهو خطأ، لأنه بالكسر مصدر من المِبارَزة في الحرب. وقال الجوهري بخلافه، وهذا لفظه: الْبَرَّازُ المِبارَزة في الحرب، والبراز أيضاً كناية عن ثَقُلِ الْغِذَاءِ وهو الغائط ثم قال: والبراز بالفتح الْفَضَاءُ الواسع، وَتَبَرَّزَ الرَّجُلُ أي خرج إلى البراز للحاجة. وقد تكرر المكسور في الحديث.

* ومن المفتوح حديث يعلى: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز». يُريد الموضع المنكشف بغير سُتْرَةٍ.

(١) «الفاثق» (٢٤٧/١).

(٢) في حديث ابن الزبير في بناء الكعبة: «ولما أبرز عن روضه دعا يكبره...» قال في «الفاثق» (٧٥/٢): الإبراز عنه أن يكشف عنه ما غطاه.

(٣) في حديث سمرة: «فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بارز». انظر «أرز».

(٤) ويمعناه قول ابن قتيبة ولفظه: يريد أنه خلا لها سنّ فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة «غريب الحديث» (١٩٢/١)، وكذا نحو هذا شرح الزمخشري في «الفاثق» (٩٦/١) وزاد: وهي العفيفة الرزينة.

(٥) واشتق منه تَبَرَّزَ، كما قيل في الغائط: تَغَوَّطَ، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٩٣/١) عند شرح حديث: «انطلق ﷺ للبراز فقال لرجل ائت هاتين الإشاءتين...». وقد ضبط البراز بفتح الباء. وينحو هذا جاء عنده (٣١٨/٣) في شرح حديث: «اتقوا البراز في الموارد...».

[برزخ] * في حديث المبعث عن أبي سعيد: «في بَرْزَخ ما بين الدنيا والآخرة». البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز.

(هـ) ومنه حديث علي: «أنه صَلَّى بقوم فأسْوَى بَرْزَخاً». أي أسْقَط في قِراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

* ومنه حديث عبد الله: «وسئِل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك بَرَاذِخ الإيمان». يُريد ما بين أوْلِه وآخِرِه. فأوْلُه الإيمان بالله ورسوله، وأدناه إمطة الأذى عن الطريق. وقيل أراد ما بين اليقين والشك. والبرازخ جَمْع بَرْزَخ.

[برزق] (هـ) فيه: «لا تقوم الساعة حتى يكون الناس بَرَاذِيقَ». ويُرْوَى بَرَاذِق، أي جماعات، واحده بَرَزاق وبَرَزَق. وقيل أصل الكلمة فارسية معربة^(١).

(هـ) ومنه حديث زياد^(٢): «ألم تكن منكم نُهاة تَمْنَع الناس عن كذا وكذا وهذه البراذيق»^(٣).

[برس] * في حديث الشَّعْبِيِّ: «هو أَحَلُّ من ماء بُرْس». بُرس: أجمّة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية.

[برش^(٤)] (س) في حديث الطَّرِمَاح: «رأيت جَذِيمة الأبرش قصيراً أَبْرِشَ». هو تصغير أبرش. والبُرْشَةُ لَوْنٌ مختلط حُمْرة وبياضاً، أو غيرهما من الألوان.

[برشم] * في حديث حذيفة: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ فَبَرَشُمُوا له». أي حَدَقُوا النَّظَرَ إليه. والبَرَشْمَةُ إدامة النظر^(٥).

(١) «غريب الحديث» (٢٤٣/٢) لابن قتيبة.

(٢) ابن أبي سفيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢٤٣/٢) لابن قتيبة.

(٤) انظر «البرسام» فيما أورده في «الذيل» ص(٣٩)، وما جاء في الحديث منه، وكذلك قول الزمخشري عنه فيما سيأتي في حواشي جلد (سوم) عند حديث: «لكل داء دواء إلا السام».

(٥) قاله الزمخشري وزاد: فعلوه إنكاراً لقوله وتعجباً منه...، وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه، ولهذا كانت عامة أحاديث الفتن تنسب إليه - أي تروى من طريقه - «الفاق» (١٠٢/١).

[برض] (هـ) فيه ^(١): «ماء قليل يَبْرُضُهُ الناس تَبْرُضاً». أي يأخذونه قليلاً قليلاً. والَبْرُضُ الشيء القليل ^(٢).

(س) وفي حديث خزيمة وذكر السنة المُجْدِبَة: «أَيَسْتُ بَارِضَ الْوَدَيْسِ». البارض: أول ما يَبْدُو من النبات قبل أن تعرف أنواعه، فهو ما دام صغيراً بَارِضاً، فإذا طال تبينت أنواعه. والْوَدَيْسُ: ما غَطَّى وجه الأرض من النبات.

[بِرْطَش] (هـ) فيه: «كان عمر في الجاهلية مُبْرِطِشاً». وهو السَّاعِي بين البائع والمُشْتَرِي، شبه الدَّلَّال، وَيُرْوَى بالسَّيْن المهملة بمعناه.

[بِرْطَل] في قصيد كعب بن زهير:

مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِلٌ

الْبِرْطِلُ: حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ، شبه به رأس الناقة.

[برطم] (س) في حديث مجاهد: «في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾، قال: هي الْبِرْطَمَة. وهو الْإِنْفَاخ من الغضب ^(٣). ورجل مُبْرِطِمٌ مُتَكَبِّرٌ. وقيل مُقَطَّبٌ مُتَغَضِّبٌ. والسامد: الرافع رأسه تكبراً ^(٤).

[برق] ^(٥) [٦] (هـ) فيه: «أَبْرِقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنَ». أي ضَمُّوا بِالْبَرْقَاءِ، وهي الشاة التي في خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سُودٌ ^(٧). وقيل معناه اطلبوا الدَّسَمَ والسَّمْنَ. من بَرَقَتْ لَهُ دَسَمَتٌ طَعَامُهُ بِالسَّمْنِ.

وفي حديث الدجال: «إِنْ صَاحَبَ رَايَتَهُ فِي عَجَبٍ ذَنْبُهُ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرَقِ، وَفِيهِ

(١) يعني حديث غزوة الحديبية.

(٢) «الفاثق» (٣٤٧/١).

(٣) «غريب الحديث» (٢٥٨/٢) لابن قتيبة، ثم تكلم على «الشمود».

(٤) «الفاثق» (١٠٤/١).

(٥) في الحديث أنه ﷺ رأى رجلاً محتجراً بجبل أبرق... قال الزمخشري في «الفاثق» (٢٦٢/١): الأبرق الذي فيه سواد وبياض، ومنه قيل للعين برقاء.

(٦) في حديث عروة بن مضر: «كان ﷺ يَصَلِّي إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ». رواه البزار - والمعنى: إذا طلع.

(٧) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٩٢/١). قلت: ومنه حديث موسى مع شعيب: «فولدن كلهن برقاً».

هَلْبَات كَهَلْبَات الْفَرَسِ. الْبَرْقُ بَفَتْح الْبَاءِ وَالرَّاءِ: الْحَمَلُ، وَهُوَ تَعْرِيبُ بَرٍّ بِالْفَارْسِيَّةِ^(١).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ: «تُسَوِّقُهُمُ النَّارُ سَوِّقَ الْبَرْقِ»^(٢) الْكَسِيرُ. أَيِ الْمَكْسُورِ الْقَوَائِمِ. يَعْنِي تَسَوِّقُهُمُ النَّارُ سَوِّقًا رَفِيقًا كَمَا يُسَاقُ الْحَمَلُ الظَّالِعُ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّ الْبَحْرَ خَلَقَ عَظِيمَ يَرْكَبُهُ خَلَقَ ضَعِيفَ، دُوْدٌ عَلَى عُودٍ، بَيْنَ غَرَقٍ وَبَرْقٍ». الْبَرْقُ بِالتَّحْرِيكِ: الْخَيْرَةُ وَالذَّهْشُ^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لِكُلِّ دَاخِلٍ بَرْقَةٌ». أَيِ دَهْشَةٍ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ: «إِذَا بَرَقَتْ الْأَبْصَارُ». يَجُوزُ كَسْرُ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا، فَالْكَسَرُ بِمَعْنَى الْحَيْرَةِ، وَالْفَتْحُ مِنَ الْبَرِّيقِ: الْأَلْمُوعِ.

* وَفِيهِ: «كَفَى بَيَّارِقَةَ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فَتْنَةً». أَيِ لِمَعَانُهَا. يُقَالُ: بَرَقَ بِسَيْفِهِ وَأَبْرَقَ إِذَا لَمَعَ بِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمَارٍ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ». أَيِ تَحْتَ السُّيُوفِ^(٦).

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسٍ: «دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقٍ فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا». وَصَفَ ثَنَائِيَاهُ بِالْحَسَنِ وَالصِّفَاءِ، وَأَنَّهَا تَلْمَعُ إِذَا تَبَسَّمَ كَالْبَرْقِ، وَأَرَادَ صِفَةَ وَجْهِهِ بِالْبَشَرِ وَالطَّلَاقِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ». أَيِ تَلْمَعُ وَتَسْتَنِيرُ كَالْبَرْقِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٦٤).

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هُوَ الْجَمْلُ تَعْرِيبُ «بَرَّةً». «الْفَائِقُ» (١/١٠٤).

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ». (٢/٢٦٤) وَالظَّالِعُ الَّذِي بِهِ عَرَجٌ مِنْ كَسَرٍ وَنَحْوِهِ.

(٤) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١١٣) وَانْظُرْ قَوْلَ الزَّمْخَشَرِيِّ الْآتِيَّ.

(٥) وَعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٠٣) هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْبَرْقِ... إِذَا بَقِيَ شَاخِصُ الْبَصَرِ خَيْرَةً، وَأَصْلُهُ أَنَّ يَشِيمُ الْبَرْقُ فَيُضْعَفُ بِصَرِهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو... الْمَاضِي - يَرِيدُ أَنَّ رَاكِبَ الْبَحْرِ إِمَّا أَنْ يَغْرُقَ أَوْ يَكُونَ مَدْهُوشًا مِنَ الْغُرُقِ.

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٤) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ. وَ«الْفَائِقُ» (١/١٠٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(س) وفي حديث المعراج ذكر «البُراق». وهي الدَّابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء. سُمِّيَ بذلك لِئَنصُوعَ لَوْنِهِ وَشِدَّةَ بَرِّيقِهِ. وقيل لُسُرعة حركته شَبَّهَهُ فِيهِمَا بِالْبَرِّقِ.

* وفي حديث وَخْشِي: «فَاخْتَمَلَهُ حَتَّى إِذَا بَرَّقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ». أي ضَعُفَتْ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِقَ بَصَرُهُ أَيْ ضَعُفَ.

وفيه ذكر: «بُرْقة»، هو بضم الباء وسكون الراء: موضع بالمدينة به مَالٌ كَانَتْ صَدَقَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا.

[برك] (س) في حديث الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ: «وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ». أي أَثْبِتْ لَهُ وَأَدِمْ مَا أُعْطِيَته مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ، وَهُوَ مِنْ بَرَكَ الْبَعِيرُ إِذَا نَاحَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ. وَتُطْلَقُ الْبَرَكَةُ أَيْضاً عَلَى الزِّيَادَةِ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ.

* وفي حديث أم سليم: «فَحَنَكُهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ». أي دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.

* وفي حديث علي: «أَلْقَتْ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا». الْبَرَكُ: الصَّدْرُ، وَالْبَوَانِي: أَرْكَانُ الْبَنِيَّةِ.

* وفي حديث علقمة^(١): «لَا تَقْرَبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فِتْنَةً كَمِيبَارِكِ الْإِبْلِ». هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيهِ، أَرَادَ أَنَّهَا تُعْذِي، كَمَا أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَاحَ إِذَا أُنِيخَتْ فِي مَبَارِكِ الْجَرْبِيِّ جَرِبَتْ^(٢).

* وفي حديث الهجرة: «لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْلُغَ مَعَكَ بِهَا بَرَكَ الْغِمَادِ». تُفْتَحُ الْبَاءُ وَتُكْسَرُ، وَتُضَمُّ الْغَيْنُ وَتُكْسَرُ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ. وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ وَرَاءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لِيَالٍ.

(س) وفي حديث الحسين بن علي^(٣): «ابْتَزَكَ النَّاسُ فِي عَثْمَانَ». أي شَتَمُوهُ وَتَنَقَّضُوهُ.

(١) قال أبو وائل: قال لي زياد: إذا وليت العراق فأتني، فأتيت علقمة فسألته فقال:

(٢) قال معناه الزمخشري في «الفاق» (١/١٠٣).

(٣) في أ، واللسان: وفي حديث علي بن الحسين.

[برم^(١)] (هـ) فيه: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صَبَّ في أُذُنِهِ الْبَرَمُ». هو الكُحْل المذاب. ويروى الْبَيْرَم، وهو هو، بزيادة الياء^(٢)، وقيل الْبَيْرَم عَتَلَةُ النَّجَّار.

(س) وفي حديث وفد مَذْحِج: «كِرَامٌ غَيْرُ أَبْرَامٍ». الْأَبْرَام اللثام، واحدهم بَرَم بفتح الراء، وهو في الأصل الذي لا يَدْخُل مع القوم في الْمَيْسَر، ولا يُخْرِج فيه معهم شيئاً^(٣).

(س) وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «قال لِعُمَرَ: أَبْرَامٌ بَنُو الْمُغِيرَةِ؟ قال: ولم؟ قال: نزلتُ فيهم فما قَرَوْنِي غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وَكَعْب، فقال عمر: إن في ذلك لَشِبَعاً». الْقَوْس ما يَبْقَى في الْجُلَّة من التَّمَر، وَالثَّوْر: قطعة عظيمة من الْأَقِط، والكعب: قطعة من السَّمْن.

(هـ) وفي حديث خزيمة السلمي: «أُيْنَعَتِ الْعَنَمَةُ وسقطت البرمة». هي زَهْر الطَّلَح، وجمعها بَرَم، يعني أنها سقطت من أغصانها للجَذَب.

* وفي حديث الدعاء: «السلام عليك غير مُودَّعٍ بَرَمًا». هي مصدر برم به بالكسر يَبْرِم بَرَمًا بالتحريك إذا سَئِمه ومَلَّه.

* وفي حديث بَريرة: «رَأَى بُرْمَةً تَقُور». الْبُرْمَةُ: الْقِدْر مطلقاً، وجمعها بَرَام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، وقد تكررت في الحديث.

(١) في كلام عثمان للذي قطع سمرة: «أَلَسْتُ تَرَعِي بِرْمَتَهَا» قال في «الفاق» (٢/٢٨٨): واحدة الْبَيْرَم. قال يعقوب: هي هذه مدرجة، وبُرْمَة كل العضاه صفراء، إلا أن العرفط بِرْمَتُهُ بيضاء، وبُرْمَة السَّلَم أَطِيب الْبِرَام رِيحاً.

(٢) «الفاق» (١/٦٠).

(٣) زاد في «الفاق» (٢/٣٨٦): لبخله كأنه سمي بمصدر بَرِمَ به: إذا ضجر وغِرَض - مَلَّ - لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله، أو سمي بشمر الأراك الذي لا طعم له من حلاوة ولا حموضة، ولا معنى له.

[برنس] (س) في حديث عمر^(١): «سقط البُرْسُ عن رأسي». هو كل ثوب رأسه منه مُلتَزَق به، من دُرَاعَة أو جُبَّة أو مِمْطَرٍ أو غيره^(٢). وقال الجوهري: هو قَلَنْشَوَة طويلة كان النُّسَاك يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البُرْس - بكسر الباء - القطن، والنون زائدة. وقيل إنه غير عربي.

[برهوت^(٣)] (س) في حديث عليّ: «شَرُّ بَثْرٍ في الأرض بَرَهُوثٌ». هي بفتح الباء والراء: بثر عميقة بحضرموت لا يُسْتَطَاع النزول إلى قعرها. ويقال بَرَهُوثٌ بضم الباء وسكون الراء، فتكون تاوُها على الأول زائدة^(٤)، وعلى الثاني أصلية، أخرجه الهروي والزمخشري عن عليّ^(٥)، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

[برهن] * فيه: «الصَّدَقَة برهان». البرهان: الحجة والدليل، أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازي الله به وعليه، وقيل هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها، وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال.

[بره] (س) في حديث ابن عباس: «أَهْدَى النَّبِيِّ ﷺ جملاً كان لأبي جهل في أنفه بُرَّةٌ من فِضَّةٍ يَغِيزُ بذلك المشركين». البُرَّة: حَلْقَة^(٦) تُجْعَل في لَحْمِ الأنف^(٧)، ورُبما كانت من شَعَر. وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها، لأن أصلها بَرَوَة، مثل فَرَوَة، وتُجْمَع على بُرَى، وبُرَات، وبُرَيْن بضم الباء.

(١) عند الزمخشري: «قال رجل: ضربني عمر فسقط...» وانظر مادة: «شعف».

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/١٠١).

(٣) في حديث وفد عبد القيس: «أُتِسمون هذا البرني». قال في «الفائق» (٢/١٣١): هو تمر ضخمة كثير اللحاء، أحمر مشرب صفرة.

(٤) وهذا اختيار الزمخشري وقال: «والقياس في تائها الزيادة...». «الفائق» (١/١٠١).

(٥) وكذا ابن قتيبة وقال: بثر بحضرموت يروى أن به أرواح الكفار، وذكر الأصمعي عن رجل من أهل بَرَهُوت - يعني البلد الذي فيه هذه البثر - قال: نجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، ثم نمكث حيناً فيأتينا الخبر بأن عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فنرى أن تلك الرائحة منه. وقال ابن عيينة: أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت فكان فيه أصوات الحاج، وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسي به «غريب الحديث» (١/٣٥٧).

(٦) زاد الزمخشري: ونقصانها واو لقولهم بَرَّة مبروة، أي معمولة، «الفائق» (١/٩٣).

(٧) قال أبو عبيدة معمر: إن كانت من صفر فهي بُرَّة، وإن كانت من شعر فهي خزامة، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤/٥).

(س) ومنه حديث سلمة بن سَحِيم: «إِنَّ صَاحِباً لَنَا رَكَبَ نَاقَةٍ لَيْسَتْ بِمُبْرَأَةٍ فَسَقَطَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: غَرَّرَ بِنَفْسِهِ». أَي لَيْسَ فِي أَنْفِهَا بُرَّةٌ. يُقَالُ: أُبْرِئْتُ النَّاقَةَ فَهِيَ مُبْرَأَةٌ.

[بَرْهَرَه] * فِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ: «فَأَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ الْبَرْهَرَهَ». قِيلَ هِيَ سَكِينَةٌ بَيَاضٌ جَدِيدَةٌ صَافِيَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ بَرْهَرَهٌ^(١) كَأَنَّهَا تَزْعُدُ رُطُوبَةً. وَيُرْوَى رَهْرَهَ، أَي رَحْرَحَةً وَاسِعَةً. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَدْ أَكْثَرَتِ السُّؤَالُ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا قَوْلًا يَقْطَعُ بِصَحَّتِهِ، ثُمَّ اخْتَارَ أَنَّهَا السَّكِينُ.

[بِرَا] (س) فِيهِ: «قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ». الْبَرِيَّةُ: الْخَلْقُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. تَقُولُ: بَرَاهُ اللَّهُ يَبْرُوهَ بَرَوًا، أَي خَلَقَهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْبَرَائَا وَالْبَرِيَّاتِ، مِنَ الْبَرَى الثَّرَابِ، هَذَا إِذَا لَمْ يُهْمَزْ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ الْهَمْزُ أَخَذَهُ مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ، أَي خَلَقَهُمْ، ثُمَّ تَرَكَ فِيهَا الْهَمْزَ تَخْفِيفًا وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ مَهْمُوزَةً.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَدَدِ الثَّرَى وَالْبَرَى وَالْوَرَى». الْبَرَى الثَّرَابُ^(٢).

(س) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ^(٣): «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ حَمْرَاءَ قَدْ بَرَتِ الْمَالُ». أَي هَزَلَتْ الْإِبِلُ^(٤) وَأَخَذَتْ مِنْ لَحْمِهَا، مِنَ الْبَرَى: الْقَطْعُ. وَالْمَالُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَلَى الْإِبِلِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَحِيْفَةَ: «أُبْرِيَ النَّبْلُ وَأَرِشُهَا». أَي أَنْحَتْهَا وَأَصْلَحَهَا وَأَعْمَلَ لَهَا رِيشًا لِتَصِيرَ سِهَامًا يُرْمَى بِهَا.

(س) وَفِيهِ: «نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِئِينَ أَنْ يُؤْكَلَ». هُمَا الْمُتَعَارِضَانِ بِفِعْلِهِمَا لِيُعْجِزَ

(١) وَهَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١١٨/٤).

(٢) الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَقَرُ، مِنْ بَرَى لَهُ إِذَا عَرَضَ وَظَهَرَ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٣/١).

(٣) الَّذِي يَرُويهِ الْمَسُورُ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٢١/١).

أحدهما الآخر بصْنِيعه . وإنما كَرِهه لما فيه من المباهاة والرياء .

* ومنه شعر حسان :

يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُضْعِدَاتٍ على أَكْتَفَاهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ .

المُبَاراةُ : المجاراةُ والمُسَابَقَةُ ، أي يُعَارِضُهَا في الجذب لقُوَّةَ نفوسها ، أو قُوَّةَ رؤوسها وَعَلَكِ حَدَائِدِهَا . وَيَجُوزُ أن يريد مشابهتها لها في اللَّيْنِ وسرعة الانقياد .

باب الباء مع الزاي

[بزخ] (س) في حديث عمر : «أنه دعا بفرسين هَجِينٍ وَعَرَبِيٍّ إلى الشرب ، فتطاول العتيق فشرب بطُولِ عُنُقِهِ ، وَتَبَارَخَ الهَجِينُ» . التَّبَارُخُ : أن يَتَنَبَّي حافره إلى باطنه لِقِصَرِ عُنُقِهِ . وَتَبَارَخَ فلان عن الأمر أي تقاعس .

* وفيه ذكر وفد : «بُزَاخَةٌ» هي بضم الباء وتخفيف الزاي : موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

[بزر] (س) في حديث عليّ يوم الجمل : «ما شَبَّهَتْ وقع السيوف على الأُهام إلا بِوَقْعِ البِيازِرِ على المَوَاجِنِ» . البِيازِرُ : العصيّ واحدتها بِيَزْرَةٌ ، وبِيزَارَةٌ ، يقال : بَزَرَهُ بالعصا إذا ضربه بها^(١) . والمَوَاجِنُ : جمع مِيجَنَةٍ وهي الخشبة التي يدُقُّ بها^(٢) القَصَّارُ الثوب .

(س) وفي حديث أبي هريرة : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يَتَنَعَّلُونَ الشَّعْرَ وَهُمْ البازِرُ» . قيل بازِر قرية من كِرْمان بها جبال ، وفي بعض الروايات : هم الأكراد ، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازِر ، ويكون شُمُّوا باسم بلادهم . هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه . والذي رَوَيْنَاهُ في كتاب البخاري عن

(١) قاله الزمخشري وزاد : والبِيزَرُ : الخشبة التي يدُقُّ بها القَصَّارُ «الفاوق» (٧٩/١) .

(٢) قال الزمخشري : «عليها» وهذا هو الصواب ، لأنه يدُقُّ بالبِيزَرِ على المِيجَنَةِ .

أبي هريرة: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر وهو هذا البارز». وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز، ويعني بأهل البارز أهل فارس كذا هو بلغتهم. وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا فيكون من باب الباء والراء لا من باب الباء والزاي. والله أعلم. وقد اختلف في فتح الراء وكسرها. وكذلك اختلف مع تقديم الزاي.

[بزز] (هـ) في حديث أبي عبيدة: «أنه ستكون نبوة ورحمة، ثم كذا وكذا، ثم تكون بززي وأخذ أموال بغير حق». البززي - بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر -: السلب والتغلب. من بزّه ثيابه وابتزّه إذا سلّبه إياها^(١). ورواه بعضهم بززيًا^(٢)، قال الهروي: عرضته على الأزهري فقال هذا لا شيء. وقال الخطابي: إن كان محفوظاً فهو من البرزة: الإسراع في السير، يريد به عسف الولاة وإسراعهم إلى الظلم.

(س) فمن الأول الحديث: «فَيَزِيْزُ ثِيَابِي وَمَتَاعِي». أي يُجَرِّدُنِي منها ويغلبني عليها.

* ومن الثاني الحديث الآخر: «من أخرج صدقته^(٣) فلم يجد إلا بززيًا فيردّها». هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل.

* وفي حديث عمر: «لما دنا من الشام ولقيه الناس قال لأسلم: إنهم لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم». البزة: الهيئة، كأنه أراد هيئة العجم^(٤)، وقد تكرر في الحديث.

[بزع] (هـ) فيه^(٥): «مررت بقصر مشيد بزيع، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل:

(١) ومنه المثل: «من عزّ بزّ». أي من غلب سلب، قال جميع ذلك ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٨٣/١).

(٢) قال الزمخشري: أي استيلاء منسوب إلى البززة وهو الإسراع في الظلم، والخفة في العسف، وأصلها السوق الشديد، «الفائق» (١٠٤/١) وكان ذكر الوجه الثاني وشرحه بنحو ما أورد المصنف.

(٣) في الأصل واللسان: ضيفه، والمثبت من أ.

(٤) «الفائق» (٢٥٩/٢).

(٥) يعني حديث رؤيته ﷺ لنفسه يدخل الجنة.

لعمر بن الخطّاب». البرّيعُ: الظريف من الناس، شُبّه القصرُ به لحُسْنه وجماله^(١)، وقد تَبَرَّع الغلام أي ظَرَف. وتَبَرَّع الشَّرُّ أي تَفَاقَم.

[بَزَغ] * فيه: «حينَ بَزَغَت الشمس». البُرُوغُ الطلوع. يقال: بَزَغَت الشمس وبَزَغَ القمر وغيرهما إذا طَلَعَت.

(س) وفيه: «إن كان في شيء شفاء ففي بَزْغَةِ الحَجَّام». البَزْغُ والتَّبَرُّيعُ: الشَّرطُ بالمَبَرِّغ وهو المِشْروط. وبَزَغَ دَمَهُ: أَسَالَهُ.

[بَزَق] (هـ) في حديث أنس: «أتينا أهل خير حينَ بَزَقَتِ الشمس». هكذا الرواية بالقاف، وهي بمعنى بَزَغَت، أي طَلَعَت^(٢)، والغين والقاف من مخرج واحد.

[بَزَل] في حديث الديات: «أربع وثلاثون نُبَّةً إلى بازلٍ عامِها كلها خَلَفَات».

(هـ) ومنه حديث عليّ بن أبي طالب:

بازِلُ عامِينَ حَدِيثِ سَنِي.

البازل من الإبل الذي تَمَّ ثمانِي سَنِينَ ودخل في التاسعة^(٣)، وحينئذ يَطْلُعُ نابُهُ وتكْمَلُ قُوَّتُهُ^(٤)، ثم يقال له بعد ذلك بازلٌ عامٍ وبازِلُ عامِينَ^(٥). يقول أنا مستجمع الشباب مُسْتَكْمَلُ القُوَّة.

* وفي حديث العباس: «قال يوم الفتح لأهل مكة: أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا، فقد

(١) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (١/٣٧٠).

(٢) ومنه حديث عروة بن مضرَس: «كان ﷺ يصلي إذا بزق الفجر». وكذا في «مجمع الزوائد» للهيتمي، وفي البزار - والحديث من عنده - «برق». بالراء المهملة، وقد تقدم الحديث في موضعه والمعنى واحد.

(٣) «الفاق» (١/١٠٥).

(٤) وكذلك الأثنى بلفظه «بازل»، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤١٠).

(٥) لكن الذي قاله أبو عبيد ابن سلام: فإذا مضت التاسعة ودخل في العاشرة فهو مخلف، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف، ولكن يقال له: بازل تمام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين... «غريب الحديث» (١/٤١٠). وخالفه الزمخشري فذكر مثل قول المصنف «الفاق» (١/١٠٦).

اسْتَبْطِثُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ». أي رُمِيتُم بأمرٍ صَغْبٍ شديد، ضَرْبُهُ مثلاً لشِدَّةِ الأمر الذي نزل بهم.

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «قضى في البازِلَةِ بثلاثة أبعرة». البازِلَةُ من الشَّجَاعِ التي تَبْرُلُ اللحم أي تَشُقُّهُ، وهي الْمُتَلَحِّمَةُ^(١).

[بزا] (هـ) في قصيدة أبي طالب يُعَاتِبُ قريشاً في أمر النبي ﷺ:

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنَنَاضِلُ^(٢)

يُبْزَى، أي يُقْهَرُ وَيُغْلَبُ، أَرَادَ لَا يُبْزَى، فَحَذَفَ لَا مِنْ جَوَابِ الْقَسَمِ، وهي مُرَادَةٌ، أي لَا يُقْهَرُ وَلَمْ نَقَاتِلْ عَنْهُ وَنُدَافِعُ.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن جبير: «لَا تُبَازِ كِتَابِزِي الْمَرْأَةَ». التَّبَازِي أَنْ تُحَرِّكَ الْعَجْزَ فِي الْمَشْيِ، وهو من الْبَرَاءِ: خُرُوجِ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْرِ. وَأُبْزَى الرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ عَجْزَهُ. ومعنى الحديث فيما قيل: لَا تَنْحَنِ لِكُلِّ أَحَدٍ.

باب الباء مع السين

[بسأ] * فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سَيْوفَنَا وَقَدْ بَسَّيْتُ بِالْمَيْثَالِ». بَسَّأتُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكسرها: أي اغْتَادَتُ وَاسْتَأْنَسْتُ، وَالْمَيْثَالُ: الْأَمَاتِلُ، هَكَذَا فُسِّرَ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ.

[بسبس] في حديث قُسٍّ: «فَبَيَّنَّا أَنَا أَجُولُ بَسْبَسَها». الْبَسْبَسُ: الْبَرُّ الْمُقْفَرُ الْوَاسِعُ، وَيُرْوَى سَبَسَبَها وهو بمعناه.

[بسر] (هـ) في حديث الْأَشْجَعِ الْعَبْدِيِّ: «لَا تَتَجَرَّوْا وَلَا تَبْسُرُوا». الْبَسْرُ بَفَتْحِ

(١) «الفاق» (١٠٧/١).

(٢) عند الزمخشري: «ونقاتل». وشرحه بنحو ما أورد المصنف، «الفاق» (١٠٥/١).

الباء خَلَطَ البُشْرَ بالتَّمْرِ وانتبأهما معاً^(١) .

(س) ومنه الحديث في شَرْطِ مُشْتَرِي النَّخْلِ على البائع: «ليس له مِبْسَارٌ». وهو الذي لا يَرْطُب بُشْرَهُ.

(هـ) وفيه: «أنه كان إذا نَهَضَ في سَفَرِهِ قال: اللهم بك ابْتَسَرْتُ». أي ابتدأت بِسَفَرِي. وكل شيء أَخَذْتَهُ غَضاً فَقَدْ بَسَرْتَهُ وابتَسَرْتَهُ، هكذا رواه الأزهري، والمحدثون يَرَوْنَهُ بالنون والشين المعجمة أي تحركت وسِرْتُ.

* (هـ) وفي حديث سعد: «قال: لَمَّا أَسْلَمْتُ رَاغَمْتَنِي أُمِّي فَكَانَتْ تَلْقَانِي مَرَّةً بِالْبُشْرِ وَمَرَّةً بِالْبُسْرِ». البُشْرُ بالمعجمة: الطَّلَاقَةُ، وبالمهملة: القُطُوبُ^(٢). بَسَر وجهه يَبْسُرُهُ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قال للوليد التَّيَّاس: لا تَبْسُر». البُسْر: ضَرْبُ الفَحْلِ النَّاقَةِ قبل أن تَطْلُب. يقول لا تَحْمِلْ على النَّاقَةِ والشَّاةِ قبل أن تَطْلُبَ الفَحْلَ^(٣).

* وفي حديث عمران بن حُصَيْن في صلاة القاعد: «وكان مَبْسُوراً». أي به بَوَاسِيرٌ، وهي المَرَضُ المعروف.

[ببس^(٤)] (هـ) فيه: «يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ يَبْسُونَ وَالْمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ». يقال بَسَسْتُ النَّاقَةَ وَأَبْسَسْتُهَا إِذَا سُقَّتْهَا وَزَجَرْتُهَا^(٥) وقلت لها بَسْ بَسْ بكسر الباء وفتحها^(٦).

(س) وفي حديث الْمُتَعَةِ: «ومعي^(٧) بُرْدَةٌ قَدْ بُسَّ مِنْهَا». أي نِيلَ مِنْهَا وَبَلَّيْتُ^(٨).

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢)، والزمخشري في «الفائق» (١٠٩/١).

(٢) «الفائق» (٦٨/٢).

(٣) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٢٦٨/٢) ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١٠٩/١).

(٤) قد تكرر في الأحاديث: «حسك ويسك». ورأها جماعة من الأئمة أنها اتباع لحسك.

(٥) ونحو هذا في «الفائق» (١٠٧/١) وزاد: أي يسوقون بهائمهم سائرين.

(٦) قال أبو عبيد القاسم: وأكثر ما يقال بالفتح وهو صوت الزجر للشوق إذا سقت حماراً أو غيره وهو كلام أهل اليمن... «غريب الحديث» (٤١٨/١).

(٧) القائل: هو سيرة الجهنني.

(٨) «الفائق» (٤٣/٣).

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكة الباسّة». سُمّيت بها لأنها تَحْطِم من أخطأ فيها. والبَسُّ: الحَطْم، ويُرَوَّى بالنون من النَّسِّ: الطَّرْدُ^(١).

(س) وفي حديث المغيرة: «أشام من البَسُّوس». هي ناقة رماها كليب بن وائل فقتلها، وبسببها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتغلب، وصارت مثلاً في الشُّوم^(٢). والبَسُّوس في الأصل: الناقة التي لا تَدُرُّ حتى يقال لها بُسُّ بس بالضم والتشديد، وهو صُوِّت للراعي يُسَكِّن به الناقة عند الحلب. وقد يقال ذلك لغير الإبل.

* وفي حديث الحجاج: «قال للثَّعْمَانِ بْنِ زُرْعَةَ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالْبَسِّ أَنْتَ». البَسُّ الدَّسُّ. يقال: بَسَّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبْرَهُ وَيَأْتِيهِ بِهِ، أَيْ دَسَّهُ إِلَيْهِ. وَالْبَسْبَسَةُ: السَّعَايَةُ بَيْنَ النَّاسِ.

[بسط] * في أسماء الله تعالى: «الباسط». هو الذي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لعباده وَيُوسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْسُطُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْحَيَاةِ.

(هـ) وفيه: «أنه كتب لوفد كَلْبٍ كِتَاباً فِيهِ: فِي الْهَمْوَلَةِ الرَّاعِيَةِ الْبَسَاطُ^(٣) الظُّوَارُ». الْبَسَاطُ يُرَوَّى بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ بَسَطٍ وَهِيَ النَّاqَةُ الَّتِي تُرَكَّتْ وَلَدَهَا لَا يُمْنَعُ مِنْهَا وَلَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ. وَبَسَطَ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةً، كَالطَّحْنِ وَالْقِطْفِ: أَيْ بَسَطْتُ عَلَى أَوْلَادِهَا. وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ بِالضَّمِّ جَمْعُ بَسَطٍ أَيْضاً كَطِئْرٍ وَظُوَارٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: فِي الْهَمْوَلَةِ الَّتِي تَرعى الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الطَّاءُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْمَفْعُولِ. وَالظُّوَارُ جَمْعُ ظَرٍّ وَهِيَ الَّتِي تُرْضِعُ.

(١) والذي عند الزمخشري: الباسة، لأنها تبسهم أي تطردهم، وتسبهم أي تزجرهم وتسوقهم. «الفاق» (١/١٢٦).

(٢) وقد اقتصر صاحب «الفاق» (٢/١٣٥) على هذه العبارة: «مضروب بها المثل في الشُّوم».

(٣) قال في «الفاق» (٣/٢٧): جمع بسط وهي التي معها ولداها.

(هـ) وفيه في وصف الغَيْث: «فوق بَسِطاً مُتَدَارِكاً». أي انبسط في الأرض واتسع. والمتدّارك: المتتابع.

(هـ) وفيه: «يدُ الله تعالى بُسْطَانٌ». أي مبسوطة. قال: الأشبه أن تكون الباء مفتوحة حَمَلًا على باقي الصفات كالرحْمَن والغَضَبَان، فأما بالضم ففي المصادر كالغُفْرَان والرَّضْوَان. وقال الزمخشري: يدَا الله بُسْطَانٌ، تثنية بُسْطٌ، مثل رَوْضَةٍ أَنْفٍ، ثم تُخَفَّف فيقال بُسْط كَأُذُنٍ وَأُذُنٌ، وفي قراءة عبد الله: «بل يدَاهِ بُسْطَانٌ». جعل بَسْط اليدِ كنايةً عن الجود وتمثيلاً، وَلَا يَدَ ثَمَّ وَلَا بَسْطٌ، تعالى الله عن ذلك^(١). وقال الجوهري: وَيَدُ بَسْطٌ أيضاً، يعني بالكسر، أي مُطْلَقَةً، ثم قال: وفي قراءة عبد الله: «بل يدَاهِ بُسْطَانٌ».

(س) ومنه حديث غُرُوة^(٢): «لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطاً». أي مُبْسِطاً منطلقاً^(٣).

ومنه حديث فاطمة: «يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا». أي يَسْرُنِي مَا يَسْرَهَا. لأن الإنسان إذا سَرَّ انبسط وَجْهُهُ واستَبَشَّرَ.

(س) وفيه: «لَا تَبْسُطْ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ». أي لَا تَفْرِشْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ. والانبساط مصدر انبسط لَا بَسْطٌ، فحمله عليه.

[يسق] (هـ) في حديث قطبة بن مالك: «صَلَّى بَنَّا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ». الباسِق: المُرْتَفِعُ فِي عُلُوِّهِ.

(١) الذي في «الفائق»: يقال: يد فلان بُسْطٌ: إذا كان متفاقاً مبسط الباع، ومثله في الصفات: روضة أنف ومشیخة سُجُح ثم يخفف فيقال: بُسْط كُتُفٌ وَأُذُنٌ، جعل بسط اليد كناية عن الجود، حتى قيل للملك الذي يطلق عطاياه بالأمر والإشارة: مبسوط اليد، وإن كان لم يعط شيئاً منها بيده، ولا يبسطها به البتة، وكذلك المراد بقوله «يد الله بسطان».

ويقوله: «بل يدها مبسوطتان». الجود والإنعام لا غير، من غير تصور يد ولا بسطها، لأن قولهم مبسوط اليد وجواد عبارتان مُعْتَبَتَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، والمعنى أن الله جَوَادٌ بِالْغُفْرَانِ لِلْمَسِيءِ التَّائِبِ - ثم ذكر قراءة ابن مسعود، «الفائق» (١/١٠٨).

(٢) قال: مكتوب في الحكمة: «ليكن...».

(٣) «الفائق» (١/١٠٨).

(هـ) ومنه الحديث في صفة السحاب: «كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا». أي ما استطال من فروعها^(١). (٢)

* ومنه حديث قس: «من بَوَاسِقَ أَقْحُوَانٍ».

* وحديث ابن الزبير: «وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ». أي ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ وَطَالَ^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «كَيْفَ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ. والبُسُوقُ: عُلُوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ.

* وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكْبَةِ فِيمَا دَعَا وَإِمَا بَسَقَ فِيهِ». بَسَقَ لُغَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ.

[يسل] (هـ) في حديث عمر: «كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ آمِينَ وَبَسَلًا». أي إيجاباً يَا رَبَّ^(٤). والبَسَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(س) وفي حديث عمر: «مَاتَ أَسِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ وَأُبْسِلَ مَالُهُ». أي أُسْلِمَ بَدِينُهُ وَاسْتَغْرَقَهُ، وَكَانَ نَخْلًا، فَرَدَّهُ عُمَرُ وَبَاعَ ثَمَرَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَضَى دَيْنَهُ^(٥).

(س) وفي حديث خيفان: «قَالَ لِعُثْمَانَ: أَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَنْحَادُ بُسْلٍ». أي شُجْعَانٌ، وَهُوَ جَمْعُ بَاسِلٍ^(٦)، كَبَازِلٌ وَبُزْلٌ، سُمِّيَ بِهِ الشُّجَاعُ لَامْتِنَاعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ.

[بسن] (هـ) في حديث ابن عباس: «نَزَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسِنَةِ». قِيلَ إِنَّهَا آلَاتُ الصُّنَّاعِ. وَقِيلَ هِيَ سِكَّةُ الْحَرْثِ^(٧)، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَخْصُصٍ.

(١) لفظ «الفاق» (٢١٢/٣).

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم: فروعها المستطيلة إلى وسط السماء وإلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق، «غريب الحديث» (٤٢٤/١).

(٣) «الفاق» (٣١/٢) وزاد: فهو تَقَعَلُ من بسق.

(٤) وتحقيقاً كما في «الفاق» (١٠٨/١).

(٥) «الفاق» (١٠٨/١).

(٦) «غريب الحديث» (٣٤١/١) لابن قتيبة. و«الفاق» (١٠٩/٣) للزمخشري.

(٧) قالهما الزمخشري في «الفاق» (١٠٩/١).

باب الباء مع الشين

[بشر] (هـ) فيه: «ما من رجل له إبل وبقر لا يؤذي حقها إلا بُطِحَ لها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرَقَرٍ كَأَكْثَرِ مَا كَانَتْ وَأُبْشِرُهُ». أي أَحْسَنَهُ^(١)، من الْبِشْرِ وهو طَلَاقةُ الْوَجْهِ وَبِشَاشَتُهُ. وَيُرْوَى «وَأَشْرُهُ»^(٢). من النشيط والبطر، وقد تقدم.

وفي حديث توبة كعب: «فَاعْطَيْتُهُ ثَوْبِي بُشَارَةً». الْبُشَارَةُ بِالضَّم: مَا يُعْطَى الْبَشِيرَ، كَالْعُمَالَةِ لِلْعَامِلِ، وَبِالْكَسْرِ الْإِسْمُ، لِأَنَّهَا تُظْهَرُ طَلَاقةُ الْإِنْسَانِ وَفَرَحُهُ.

(هـ) وفي حديث عبدالله: «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ». أي فَلْيُفْرَحْ وَلْيُسِّرْ، أَرَادَ أَنْ مَحَبَّةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحَبِّهِ الْإِيمَانِ^(٣). مِنْ بَشَّرَ يَبَشِّرُ بِالْفَتْحِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَنْ بَشَّرَتْ الْأَدِيمُ أَبْشُرُهُ إِذَا أَخَذَتْ بَاطِنَهُ بِالشَّفْرَةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْإِسْتِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ يُنْسِيهِ إِيَّاهُ^(٤).

(هـ) وفي حديث عبدالله بن عمرو: «أَمَرْنَا أَنْ نَبَشِّرَ الشَّوَارِبَ بِشَرًّا». أي نُحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بِشَرُّهَا^(٥)، وَهِيَ ظَاهِرُ الْجِلْدِ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْشَارٍ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمْ أَبْعَثْ عُمَّالِي لِيَضْرَبُوا أَبْشَارَكُمْ».

(١) من البشارة، كما في «الفاثق» (١٧٧/٢)، وهي الحسن كما عنده في موضع آخر (١٧٣/٣).

(٢) ويروى كذلك «كأسر» وسيأتي في السنين.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢/٢) ثم نقل عن الفراء أنه قال: إذا ثقل فهو من البشري وإذا خفق فهو من الأفراح والسرور. ثم قال: وقال لي شيخ من أصحاب اللغة في هذا الحديث قولاً... - فذكر القول الثاني الذي أورده المصنف ثم قال: - واستشهد على ذلك حديثاً آخر لعبد الله بن مسعود قال: «إني لأكره أن أرى الرجل سميناً نسبياً للقرآن». انتهى.

(٤) حكاه الزمخشري في «الفاثق» (١١٠/١)، مع الوجه الأول، وقال: والمعنى البشارة بالثواب العظيم الذي لا يبلغ كنهه وصف، ولهذا المعنى حذف المبتشر به.

(٥) «الفاثق» (١١٠/١).

* ومنه الحديث: «أنه كان يُقَبَّل ويُبَاشِر وهو صائم». أراد بالمُبَاشرة الملاَمَسة. وأصله من لَمَسَ بشرة الرجل بَشْرَةَ المرأة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. وقد تَرَدَّدَ بمعنى الوطء في الفَرْج وخارجاً منه.

* ومنه حديث نجية: «ابْتَنَّتْ الْمُؤَدَّمَةُ الْمُبَشِّرَةَ». يَصِفُ حُسْنَ بَشْرَتِهَا وَشِدَّتِهَا.

(س) وفي حديث الحجاج: «كيف كان المطر وتَبَشِيرِهِ». أي مَبْدَؤُهُ وَأَوَّلُهُ. ومنه:

تبشير الصُّبْح: أوائله^(١)

[بشش] (هـ) فيه: «لَا يُوطَّنُ الرَّجُلُ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ إِلَّا تَبَشَّبَشَ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشَّبَشُ^(٢) أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَائِبِهِمْ». الْبَشُّ: فَرَحُ الصَّدِيقِ بِالصَّدِيقِ، وَاللُّطْفُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَشَّشْتُ بِهِ أَبَشُّ. وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِتَلْقِيهِ إِيَّاهُ بِبَرِّهِ وَتَقْرِيهِهِ وَإِكْرَامِهِ.

* ومنه حديث عليّ: «إِذَا اجْتَمَعَ الْمُسْلِمَانِ فَتَذَاكِرَا غُفِرَ اللَّهُ لِأَبْشُهُمَا بِصَاحِبِهِ».

* ومنه حديث قيصر: «وكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ». بِشَاشَةُ اللَّقَاءِ: الْفَرَحُ بِالْمَرءِ وَالْانْبِسَاطُ إِلَيْهِ وَالْأُنْسُ بِهِ.

[بشع] * فيه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْبَشْعَ». أَيِ الْخَسَنِ الْكَرِيهِ الطَّعْمِ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ طَعَاماً.

ومنه الحديث: «فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ».

[بشق] في حديث الاستسقاء: «بَشَقَ الْمَسَافِرُ وَمُنِعَ الطَّرِيقُ». قَالَ الْبُخَارِيُّ: أَيِ انْسَدَّ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: بَشَقَ: أَسْرَعَ، مِثْلُ بَشَكَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَأَخَّرَ. وَقِيلَ حُبَسَ.

(١) ونحوه في «الفاق» (١/١١٣).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: هُوَ مِنَ الْبَشَاشَةِ، وَهُوَ يَتَقَلَّلُ إِلَّا أَنَّهُمْ يَسْتَقِلُّونَ الْكَلِمَةَ إِذَا جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ فَيَبْدِلُونَ الْأَوْسَطَ مِنْهَا مِثْلَ تَكْفَكْفٍ وَتَمْلَمَلٍ وَنَحْوِ هَذَا...
(غريب الحديث) (١/١٦٠).

وقيل: ملّ. وقيل ضعُف. وقال الخطّابي: بَشَقَ ليس بشيء وإنما هو لَثِقَ من اللَّثِقِ: الوحل، وكذا هو في رواية عائشة، قالت: فلما رأى لَثِقَ الثياب على الناس. وفي رواية أخرى لأنس أن رجلاً قال لما كثر المطر: يا رسول الله إنه لَثِقَ المأل. قال: ويحتمل أن يكون مَشَقَ، أي صار مَزَلَّةً وزَلَقًا، والميم والباء يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالباء من بَشَقْتُ الثوبَ وبَشَكْتُهُ إذا قطعته في خِفَّةٍ، أي قُطِعَ بالمسافر. وجائز أن يكون بالنون، من قولهم نَشِقُ الظبي في الحباله إذا عَلِقَ فيها. ورجل نَشِقُ: إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها.

[بشك] (هـ) في حديث أبي هريرة: «أن مروان كساه مطرف خَزَّ فكان يَثْنِيه عليه إثناء من سَعَتِهِ، فانشَقَّ، فَبَشَكَه بِشَكًّا أي خاطه. البَشَكُ: الخياطة المستعجلة المتباعدة^(١)».

[بشم] (س) في حديث سَمُرَةَ بن جُنْدَب: «وقيل له إِنَّ ابْنَكَ لم ينم البَارِحَةَ بِشَمًا، قال: لو مات ما صَلَّيْتُ عليه». البَشَمُ: التُّخْمَةُ عن الدَّسَمِ. ورجل بَشِمٌ بالكسر.

(س) ومنه حديث الحسن: «وأنت تَتَجَشَّأُ من الشَّبَعِ بِشَمًا».

وفي حديث عبادة: «خير مال المسلم شاةٌ تأكل من ورق القَتَادِ والبَشَامِ». البَشَامُ: شجر طيِّب الريح يُسْتَاكُ به^(٢)، واحِدُهَا بَشَامَةٌ^(٣).

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار: «لا بأس بِنَزْعِ السَّوَاكِ من البَشَامَةِ».

* ومنه حديث عُتْبَةَ بن غَرْوَانَ: «ما لنا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ البَشَامِ»^(٤).

(١) «غريب الحديث» (٦٨/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٣٥٨/٢) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (٣٧٦/٢).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٢/٢) وزاد: وإنما خص القَتَادَ والبَشَامَ لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة.

(٤) «الفاق» (١١١/١) للزمخشري، وشرحه بما أورد المصنف.

باب الباء مع الصاد

[بصبر] (س) في حديث دَانِيَال عليه السلام: «حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ السَّبَاعُ فَجَعَلَن يَلْحَسُهُ وَيُبْصِبُصْنَ إِلَيْهِ». يقال: بَصْبَصَ الْكَلْبُ بِذَنَبِهِ إِذَا حَرَّكَه، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ طَمَعَ أَوْ خَوْفَ.

[بصر^(١)] ^(٢) * في أسماء الله تعالى: «البصير». هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافئها بغير جارحة. والبصر في حَقِّهِ عبارة عن الصِّفَةِ التي يَنكشِفُ بها كَمال نُعوتِ المُبْصِرَاتِ.

(هـ) وفيه: «فأمر به فَبَصَّرَ رأسه». أي قُطِعَ. يقال: بَصَّرَهُ بِسَيْفِهِ إِذَا قَطَعَهُ.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فأرسلتُ إليه شاةً فرأى فيها بُصْرَةً من لبن». تُرِيدُ أَثَرًا قَلِيلًا يُبَصِّرُهُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَ يَصَلِّي بِنَا صَلَاةَ الْبَصَرِ، حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا رَمَى بِنَبْذَةٍ أَبْصَرَهَا». قِيلَ هِيَ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ، وَقِيلَ صَلَاةُ الْفَجْرِ لِأَنَّهُمَا يُؤَدِّيَانِ وَقَدْ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ بِالضِّيَاءِ. وَالْبَصَرُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ، يُقَالُ بَصَّرَ بِهِ بَصْرًا ^(٤).

* ومنه الحديث: «بَصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي». وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْحَدِيثِ، وَاخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ، فَرُوي بَصَّرَ وَسَمِعَ، وَبَصَّرَ وَسَمِعَ، وَبَصَّرَ وَسَمِعَ، عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ.

* وفي حديث الخوارج: «وَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً». أَي شَيْئًا مِنَ الدَّمِ

(١) في حديث أبي عمرو النخعي: «وَرَأَيْتُ نَارًا تَقُولُ: لَظِي لَظِي بِصِيرٍ وَأَعْمَى». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٣/٢): أَي النَّاسِ فِي شَأْنِي ضَرْبَانِ: عَالِمٌ يَهْتَدِي لِمَا هُوَ الصَّوَابُ وَالْحَقُّ، وَجَاهِلٌ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَيُضِلُّ.

(٢) في حديث قيلة: «بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصْرِهَا». انْظُرْ «سَمْعٌ».

(٣) «الْفَائِقِ» (٩٦/١).

(٤) «الْفَائِقِ» (١١٤/١).

يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ وَيَسْتَتِينُهَا بِهِ .

* وفي حديث عثمان: «وَلَتَخْتَلِفَنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ». أي على معرفةٍ من أمركم وبقين .

* ومنه حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصر والمجبور». أي المستبين للشيء^(١)، يعني أنهم كانوا على بصيرةٍ من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرفقة قد جمعت الأخيار والأشرار .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «بُصِرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ». أي سَمَكُهَا وَغِلْظُهَا^(٢)، وهو بضم الباء^(٣) .

(هـ) ومنه الحديث: «بُصِرُ جِلْدِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا» .

[بصص] (هـ) في حديث كعب: «تُمْسِكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبْصُرَ كَأَنَّهَا مَتْنٌ إِهَالَةٌ». أي تَبْرُقُ^(٤) وَيَتَلَأَلُ ضَوْوُهَا .

باب الباء مع الضاد

[بضض] (هـ) في حديث طهفة: «مَا تَبْضُ بِيَلَالٍ». أي مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ . يقال: بَضَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسَالَ .

(هـ) ومنه حديث تبوك: «وَالْعَيْنُ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ» .

(هـ) ومنه حديث خزيمة: «وَبِضَّتِ الْحَلَمَةُ» . أي دَرَّتْ حَلْمَةُ الضَّرْعِ بِاللَبَنِ .

(١) وعبارة الزمخشري: ذو البصيرة في دينه، «الفاق» (١١٤/١) .

(٢) زاد الزمخشري: يقال: ثوب ذو بُصْرٍ: إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا، «الفاق» (١١٤/١) .

(٣) زاد ابن قتيبة: وأصل البصر الجانب والحرف، وفيه لغة أخرى «صبر»، «غريب الحديث» (٢٩/٢) .

(٤) «غريب الحديث» (٢/١٩١) لابن قتيبة، و«الفاق» (١١٥/١) للزمخشري .

* ومنه الحديث: «أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعُرض وجهه يَبِضُّ ماءً أصفر»^(١).

(س) وحديث النخعي: «الشيطان يجري في الإحليل وَيَبِضُّ في الدُّبُر». أي يدب فيه فيخيل أنه بلل أو ربح^(٢).

* وفي حديث علي: «هل يَنْتَظِرُ أهلُ بَضَاضةِ الشباب إلا كذا». البَضَاضة: رقة اللون وصفاءه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

(هـ) ومنه: «قدم عمرو على معاوية وهو أبضُّ الناس». أي أرقُّهم لوناً وأخسَنهم بشرة.

* ومنه حديث رقيقة: «ألا فانظروا فيكم رجلاً أبيضَ بَضًّا».

(هـ) ومنه قول الحسن: «تَلَفَى أحدهم أبيضَ بَضًّا»^(٣).

[بضع] (هـ) فيه: «تُستأَمَرُ النساءُ في أَبْضَاعِهِنَّ». يقال: أَبْضَعْتُ المرأةَ إِنْْبِضَاعاً إذا زَوَّجْتُهَا^(٤). والاستِبْضَاعُ: نوع من نكاح الجاهلية، وهو استفعال من البُضْع: الجماع. وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط. كان الرجل منهم يقول لأُمته أو امرأته: أُرْسِلِي إلى فلان فاستَبْضِعِي منه، ويعتزلُّها فلا يمسُّها حتى يَبَيِّنَ حملها من ذلك الرجل. وإنما يُفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.

(هـ) ومنه الحديث: «أن عبد الله أبا النبي ﷺ مرَّ بامرأة فدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِعَ منها»^(٥).

(١) أي يقطر، كما في «الفائق» (٤١٨/٣).

(٢) زاد الزمخشري: والبضيض سيلان قليل شبه الرشح، «الفائق» (١١٦/١).

(٣) وهذا الأثر أورده أبو عبيد القاسم لكن لم يفسره بما أورده المصنف، بل أورده فيه قول الأصمعي: البضُّ الرخص الجسد، وليس هذا من البياض خاصة ولكنه من الرخوة والرخاسة - مصدرين - إن كان آدم أو أبيض، «غريب الحديث» (٤٣٥/٢ - ٤٣٦)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١١٦/١): «البضُّ: الرقيق البشرة الرخص الجسد».

(٤) «غريب الحديث» (١٦٣/٢) لابن قتيبة.

(٥) قال في «الفائق» (٤٤٥/٣): الاستبضاع كان في الجاهلية، وهو أن الرجل المرغوب في =

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «وله حَصْنِي»^(١) ربي من كل بُضْع. أي من كل نكاح، والهاء في له للنبي ﷺ، وكان تزوجها بكرًا من بين نسائه^(٢). والبُضْع يطلق على عقد النكاح والجماع معًا، وعلى الفرج.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أمر بلالًا فقال: ألا من أصاب حُبْلَى فلا يَقْرَبْنَهَا فإن البُضْع يزيد في السَّمع والبصر». أي الجماع.

* ومنه الحديث: «وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ». أي مُبَاشَرَتُهُ.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ».

* ومنه الحديث: «عَتَقَ بُضْعُكَ فَاخْتَارِي». أي صار فَرْجُكَ بِالْعِتْقِ حُرًّا فَاخْتَارِي الثَّبات على زَوْجِكَ أو مُفَارَقَتَهُ.

(هـ) ومنه حديث خديجة: «لَمَّا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ»^(٣)، فلما رآه قال: هذا البُضْع الذي لا يُقْرَعُ أَنْفُهُ. يريد هذا الكُفء الذي لا يُرَدُّ نِكَاحُهُ^(٤)، وأصله في الإبل أن الفحل الهجين إذا أراد أن يَضْرِبَ كِرَائِمَ الْإِبِلِ قَرَعُوا أَنْفَهُ بَعْصًا أو غيرها لِيَرْتَدَّ عَنْهَا وَيَتْرَكَهَا.

* وفي الحديث: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي». البُضْعَةُ بِالْفَتْح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزء مِنِّي، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم^(٥).

* ومنه الحديث: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِبُضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». البُضْعُ فِي الْعَدَدِ بِالْكَسْرِ، وَقَدْ يُفْتَحُ، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ. وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ

= بضعه، كان يقع على المرأة ويأخذ منها شيئًا.

(١) كَذَا، وَالصَّوَابُ: «حَصْنِي - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ فِصَادٌ فَتُونَ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَاءٌ - كَمَا هُوَ عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٣/٣) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ السِّيَاقُ.

(٢) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٣/٢) لَا بَيْنَ قَتِيْبَةٍ.

(٣) فِي نَسْخَةٍ مِنْ «الْفَائِقِ» (١١٥/١): أُسِيدَ.

(٤) وَنَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الْفَائِقِ» (١١٥/١ - ١١٦) وَزَادَ: الْبُضْعُ: مُصْدَرُ بَضَعَ الْمَرْأَةُ: إِذَا جَامَعَهَا.

(٥) أورد في الجامع (٢٣٦/١) قوله: «بضع» في حديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» ثم قال: البضع القطعة من الشيء.

إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد.

وقال الجوهري: تقول بَضْع سِنين، وبَضْعَة عَشْر رجُلًا، فإذا جاوزت لفظ العَشْر لا تقول بَضْع وعشرون. وهذا يخالف ما جاء في الحديث.

* وفي حديث الشَّجَاجِ ذِكْر: «الباضعة». وهي التي تأخذ في اللحم، أي تَشُقُّه وتَقْطَعُه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه ضرب رجُلًا ثلاثين سوطاً كلَّها تَبْضَع وتَحْدِر». أي تشق الجلد^(١) وتَقْطَعُه وتُجْري الدم.

(س) وفيه: «المدينة كالكبير تَنْفِي خَبْثُهَا وتُبْضِع طِيبُهَا». كذا ذكره الزمخشري. وقال: هو من أَبْضَعْتُهُ بَضَاعَةً إذا دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ^(٢)، يعني أن المدينة تُعْطِي طِيبُهَا ساكنيها. والمشهور بالنون والصاد المهملة. وقد رُوي بالصاد والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة من النضج والنضخ، وهو رَشُّ الماء.

(س) وفيه: «أنه سئل عن بئر بُضَاعَة». هي بئر معروفة بالمدينة، والمحمفوظ ضم الباء، وأجاز بعضهم كسرهما، وحكى بعضهم بالصاد المهملة.

(س) وفيه ذكر: «أَبْضَعَة». هو مَلِك من كِنْدَة، بوزن أَرْبَعَة، وقيل هو بالصاد المهملة.

باب الباء مع الطاء

[بَطَأ] * فيه: «من بَطَأَ به عمله لم يَنْفَعْهُ نَسَبُهُ». أي من أَخْرَجَ عمله السَّيِّئَ وتَفَرَّطَ في العمل الصالح لم يَنْفَعْهُ في الآخرة شَرَفُ النَّسَبِ. يقال: بَطَأَ به وأَبْطَأَ به بمعنى.

(١) قاله الأصمعي وغيره، كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٣)، وهو قول الزمخشري في «الفاق» (١/١١٦).

(٢) «الفاق» (٣/٢٩٠).

[بطح^(١)] (هـ) في حديث الزكاة: «بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَزَقَرٍ». أي أُلْقِيَ صاحبُها على وجهه لتَطَّاه.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «وَبَنَى البيت فَأَهَابَ بالناس إلى بطحه». أي تشويته^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه أوَّل من بَطَحَ المسجد وقال: ابْطَحُوهُ»^(٣) من الوادي المبارك. أي أُلْقِيَ فيه البَطْحَاء، وهو الحصى الصغار. وَبَطْحَاء الوادي وَأَبْطَحُهُ: حصاه اللَّيْن في بطن المَسِيل^(٤).

* ومنه الحديث: «أنه صَلَّى بالأَبْطَح». يعني أَبْطَح مكة، وهو مَسِيل وَادِيهَا، ويُجْمَع على البِطَاح، والأَبَاطِح. ومنه قيل قريش البِطَاح، هم الذي ينزلون أَبَاطِح مكة وَبَطْحَاءها، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه: «كانت كِمَام أصحاب رسول الله ﷺ بَطْحَاءً». أي لازقةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء. الكِمَام جمع كُمَّة وهي القَلَنْسُوة.

(هـ) وفي حديث الصَّدَاق: «لو كنتم تَغْرِفُونَ من بَطْحَانٍ ما زدتُم». بَطْحَان بفتح الباء اسم وادي المدينة. والبَطْحَانِيُّونَ مُنْشُوبُونَ إليه، وأكثرهم يَضُمُونَ الباء ولعله الأصح.

* وفيه ذكر: «بُطَاح». هو بضم الباء وتخفيف الطاء: ماء في ديار أَسَدٍ، وبه كانت وقعة أهل الرِّدَّة.

(١) في حديث رقيقة لما استسقى عبد المطلب قال له شيوخ قريش: «هنيئاً لك أبا البطحاء». قال الزمخشري في «الفاثق» (١٦٢/٣): قيل له أبو البطحاء، لأن أهلها عاشوا به وانتعشوا، كما قالوا للمطعام أبو الأضياف.

(٢) عبارة «الفاثق» (٧٥/٢) «فقال: يا أيها الناس ابطحوا». وشرحه بمعنى الذي هنا ثم أورد نحو هذه الرواية التي ساقها المصنف.

(٣) في الأصل: وقال أبطحه. والمثبت من أ واللسان والهروي.

(٤) وقد أورد الزمخشري أن ابن عمر كان يصلي في المكان الجدد والبطحاء، وقال البطحاء: المسيل الذي فيه حصى صغار. «الفاثق» (١٩٧/١).

[بطر] (هـ) فيه: «لا يَنْظُرُ الله يوم القيامة إلى مَنْ جرَّ إزاره بَطْرًا». البطر: الطُّغْيَان عند النُّعْمَة وطُولِ الغِنَى.

(هـ) ومنه الحديث: «الكِبَرُ بَطْرُ الحقِّ». هو أن يجعل ما جعله الله حقًّا من تَوْحِيدِهِ وعبادته باطلاً. وقيل هو أن يَتَجَبَّرَ عند الحقِّ فلا يراه حقًّا. وقيل هو أن يَتَكَبَّرَ عن الحقِّ فلا يقبله.

[بطرق^(١)] * في حديث هرقل: «فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ». هي جمع بِطَرِيقٍ، وهو الحَادِقُ بالحَرْبِ وأُمُورِهَا بِلُغَةِ الرُّومِ. وهو ذُو مَنْصِبٍ وَتَقَدُّمٍ عندهم.

[بطش] (هـ) فيه: «فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ». أي مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّةٍ. والبَطْشُ: الْأَخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ.

[بطط] (س) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بِهِ وَرَمَ فَمَا بَرِحَ بِهِ حَتَّى بُطَّ». البَطُّ: شَقُّ الدَّمَلِ وَالْخُرَاجِ وَنَحْوِهِمَا.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ أَتَى بَطَّةً فِيهَا زَيْتٌ فَصَبَّهُ فِي السَّرَاجِ». البَطَّةُ. الدَّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ^(٢)، لَأَنَّهَا تُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ البَطَّةِ مِنَ الْحَيَوَانِ.

[بطق] (هـ) فيه: «يُوتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». البَطَاقَةُ: رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ يُثَبَّتُ فِيهَا مِقْدَارٌ مَا يُجْعَلُ فِيهِ إِنْ كَانَ عَيْنًا فَوْزْنُهُ أَوْ عَدْدُهُ، وَإِنْ كَانَ مَتَاعًا فَتَمَنُّهُ. قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ مِنْ^(٣) الثَّوْبِ،

(١) في شعر خالد بن الوليد:

ضربت بالمرسب رأس البطريق
بصارم ذي هبة فتيق.

قال في «الفاقي» (٥٦/٢): البطريق بلغة الشام والروم: القائد من قوادهم، ويقال للمختال المزهو بطريق كأنه تشبيه، ويقال: البطريق: السمين من الطير.

(٢) زاد الزمخشري: وقيل: هي إناء كالقارورة، وكأنها سميت بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف. «الفاقي» (١١٨/١).

(٣) «من هذب الثوب» عند ابن قتيبة.

فتكون الباء حيثُ زائدة. وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر^(١).

ومنه حديث ابن عباس: «قال لامرأة سألته عن مسألة: أَكُتِبَها في بِطَاقَة». أي رُقعة صغيرة^(٢). ويروى بالنون^(٣) وهو غريب.

[بطل^(٤)] (هـ) فيه: «ولا تَسْتَطِيعُ البَطْلَة». قيل هم السَّحرة. يقال: أَبْطَل إذا جاء بالباطل.

(س) وفي حديث الأسود بن سَريع: «كنت أنشدُ النبي ﷺ، فلما دخل عُمر قال: اسْكُتْ إن عُمر لا يُحِبُّ الباطِل». أرادَ بالباطل صناعة الشعر واتَّخَذَهُ كَسْباً بالمدح والذَّم. فأما ما كان يُنشدُه النبي ﷺ فليس من ذلك، ولكِنَّه خاف أن لا يَفْرِقَ الأسود بينَه وبين سائرِه، فأعلمه ذلك.

* وفيه:

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

البطل: الشُّجاع. وقد بَطُل بالضم بَطَالَة وبُطُولَة.

[بطن^(٥)] * في أسماء الله تعالى: «الباطن». هو المحتَجِب عن أبصار الخلائق

(١) هكذا قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٣/٢)، وعقب على القول الأخير فقال: ولست من هذا على يقين، - وكان قال بعد أن ذكر أن الكلمة شائعة مستعملة كثيراً ومعروفة -: والذي دعا لتفسير هذا الحرف كثرة من سألني عنه. انتهى، وقال الزمخشري عن ابن الأعرابي: البطاقة الورقة، ونقل عن شمر قوله: هي كلمة مبتدلة بمصر وما والاها، يدعون بها الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه، لأنها تشد بطاقة من هُذبه. وقيل هي النطاق بالنون، «الفائق» (١١٧/١). وانظر نطق.

(٢) «الفائق» (٢٨٩/٣).

(٣) وهي رقيقة كما في «الفائق» (٢٨٩/٣).

(٤) في حديث علي في كيفية الصلاة على النبي ﷺ: «الدافع لجيشات الأباطيل». قال الزمخشري في «الفائق» (٤١٦/١): جمع باطل على غير قياس، والمراد أنه قانع ما نجم منها ومزقه.

(٥) في كلام سعد: «لا أقاتلهم حتى يقاتلهم ذو البطين». قال الزمخشري في «الفائق» (١٨٨/١): هو أسامة بن زيد سمي بذلك لاندحاح بطنه وهو اتساعه واستفاضته.

وأوْهامهم فلا يُدرْكهُ بصر ولا يحيط به وَهْمٌ. وقيل هو العالم بما بطن. يقال: بَطَنْتُ الأمر إذا عَرَفْتَ باطنه.

* وفيه: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كان له بَطَانَتَانِ». بَطَانَةُ الرجل: صاحب سرّه ودَاخِلَةُ أمره الذي يُشاوِره في أحواله.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «وجاء أهل البَطَانَةِ يَضِجُونَ». البطانة: الخارج من المدينة.

* وفي صفة القرآن: «لكل آية منها ظهْرٌ وَبَطْنٌ». أراد بالظهر ما ظهر بيانه، وبالبطن ما احتجج إلى تفسيره^(١).

* وفيه: «المَبْطُونُ شهيدٌ». أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه.

* ومنه الحديث: «أَنَّ امرأة ماتَتْ في بطن». وقيل أراد به هاهنا النَّفَاس وهو أَظْهَرُ، لأن البخاري تَرَجَّم عليه: باب الصلاة على النَّفْسَاء.

* وفيه: «تَغْدُو حِمَاصاً وَتَرْوَحُ بِطَاناً». أي مُمْتَلِئَةُ البطن.

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «وَعَوْدُ غَنَمِهِ حُقْلًا بِطَانًا».

* ومنه حديث عليّ: «أَيُّتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَزْنِي». المِبْطَان الكثير الأكل والعظيم البطن.

* وفي صفة عليّ: «البَطِينُ الْأَنْزَعُ». أي العظيم البطن.

(س) وفي حديث عطاء: «بَطَنْتُ بِكَ الْحُمَى». أي أَثَرْتُ في باطنك. يقال: بَطَنَهُ الداء يَبْطِنُهُ.

(س) وفيه: «رَجُلٌ ارْتَبَطَ فِرْسًا لَيْسَتْ بِطِنَهَا».^(٢) أي يَطْلُبُ ما في بطنها من النَّجَاح^(٣).

(١) قال أبو عبيد القاسم: قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله، وفيه قول آخر هو أشبه عندي بالصواب، وهو أن الظهر ما حدثك به من سير الأولين وقصصهم، والباطن ما في ذلك من المواعظ والعبر - بتصرف - «غريب الحديث» (١/٢١٥ - ٢١٦).

(٢) وروي: ليستبطنها.

(٣) «الفائق» (٣/٧٣).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لَمَّا مات عبد الرحمن بن عَوْفٍ: هَنِيئاً لك خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا يَبِطَّتِكَ لَمْ تَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ». ضرب البُطْنَةُ مثلاً في أمر الدِّين، أي خرج من الدنيا سليماً لَمْ يَتَلِمْ دينه شَيْءٌ. وَتَغَضَّضَ الماء: نَقَصَ. وقد يكون ذمّاً ولم يُرَدْ هُنَا إلا المدح.

(هـ) وفي صفة عيسى عليه السلام: «إِذَا رَجَلَ مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ». المَبْطَنُ: الضَّامِرُ البَطْنُ^(١).

* وفي حديث سليمان بن صُرَدٍ: «الشَّوْطُ^(٢) بَطِينٌ». أي بَعِيدٌ^(٣).

(س) وفي حديث عليٍّ: «كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ». البَطْنُ مَا دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْفَخِذِ، أي كَتَبَ عَلَيْهِمْ مَا تَغَرَّمَهُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَّاتِ، فَيُتَيْنُ مَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهَا. وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْطُنٍ وَبَطُونٍ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ». أي مِنْ وَسْطِهِ. وَقِيلَ مِنْ أَصْلِهِ. وَقِيلَ الْبَطْنَانِ جَمْعُ بَطْنٍ: وَهُوَ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ، يُرِيدُ مِنْ دَوَاخِلِ الْعَرْشِ.

* ومنه كلام عليٍّ في الاستسقاء: «تَرَوَى بِهِ الْقَبِيعَانَ وَتَسِيلُ بِهِ الْبَطْنَانَ».

وفي حديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ». أي يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتَ الْحَنَكِ وَالذَّقَنِ^(٤).

* وفي بعض الحديث: «غَسَلَ الْبَطْنَةَ». أي الدُّبُرَ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١١٧).

(٢) وروى: «الشَّأْوُ».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٥٣)، و«الفاثق» (٢/٥٠) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (١/١١٨).

باب الباء مع الظاء

[بظر^(١)] * في حديث الحديبية: «امْضُصْ بِبْظَرِ الْأَلَاتِ». البْظَرُ بفتح الباء: الهَنَةُ الَّتِي تَقْطَعُهَا الْخَافِضَةُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ.

(س) ومنه الحديث: «يَابْنَ مَقْطَعَةَ الْبُظُورِ». جَمَعَ بْظَرَ، وَدَعَاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَخْتَنِ النِّسَاءَ. وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ مِنْ يُقَالُ لَهُ خَاتَنَةٌ.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «أَنَّهُ قَالَ لِشُرَيْحٍ فِي مَسْأَلَةٍ سُئِلَهَا: مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْظُرُ؟» هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعَلِيَا طُولٌ^(٢) مَعَ نَتْوٍ^(٣).

باب الباء مع العين

[بعث] * في أسماء الله تعالى: «الْبَاعِثُ». هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْخَلْقَ، أَيِ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وفي حديث عليٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ: «شَهِدْتُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعَيْتُكَ نِعْمَةً». أَيِ مَبْعُوثِكَ^(٤) الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ، أَيِ أَرْسَلْتَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «إِنْ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ». أَيِ إِثَارَاتٍ وَتَهَيُّجَاتٍ، جَمَعَ بَعْثَةً، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْبَعْثِ^(٥). وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ.

(١) فِي كَلَامِ أَبِي الْأَسْوَدِ لَمَّا سَأَلَ ابْنَ صَدِيقٍ لَهُ: «قَالَ: حَظِيْتُ وَيَظِيْتُ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٩/٢): هُوَ وَصَفَ لَهَا بِحَسَنِ الْحَالِ فِي بَدْنِهَا وَنَعْمَتِهَا... قُلْتُ: وَكَانَ الْحَقُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَرْطِ الْكِتَابِ لَكِنِ الْعَجَبُ أَنَّ الْمَصْنُفَ شَرَحَ جَمِيعَ غَرِيبِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، دُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فَأَثْبَتَانَهَا.

(٢) وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: فِي شَفْتِهِ الْعَلِيَا بَظَارَةً، وَهِيَ هِنَةٌ نَائِتَةٌ فِي وَسْطِهَا لَا تَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ... وَقِيلَ: الْأَبْظُرُ الصَّخَابُ الطَّوِيلُ اللَّسَانِ... «الْفَائِقِ» (١١٨/١).

(٣) وَقَيَّدَ أَبُو عُبَيْدٍ النَّوْءَ بِكَوْنِهِ مُحَاذِيًا لِلْأَنْفِ وَاقِعًا فِي وَسْطِ الشِّفَةِ. وَزَادَ أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالْعَبْدِ لِكَوْنِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ سَبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٧/٢).

(٤) «الْفَائِقِ» (٤١٧/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (١٢٠/١).

* ومنه حديث عائشة: «فَبَعَثْتُ البعير فإذا العِدَّة تحتَه».

* ومنه الحديث: «أتاني الليلة آتيان فابْتَعَثاني». أي أَيْقَظاني من نومي.

* وحديث القيامة: «يا آدم ابْعَثْ بَعَثَ النار». أي المبعوث إليها من أهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

* ومنه حديث ابن زَمْعَةَ: «إِذْ ابْعَثْ أَشْقَاهَا». يقال ابْعَثْ فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته.

* وفي حديث عمر: «لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا نُحْدِثَ كنيسة ولا قَلِيَّةً، ولا نُخْرِجَ سَعَانِينَ ولا باعُوثاً». الباعوث للنصارى كالاستسقاء للمسلمين^(١)، وهو اسم سُرياني. وقيل هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نُقْطَتان.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وعندها جاريتان تُغْنِيَانِ بما قيل يوم بُعِثَ». هو بضم الباء، يوم مشهور كان فيه حَرْبٌ بين الأوس والخزرج. وبُعِثَ اسم حصن للأوس، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

[بِعَثَر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إني إذا لم أرك تبِعَثَرْت نفسي». أي جاشت وانْقَلَبَتْ وَغَثَتْ^(٢).

[بِعِطْ] (هـ) في حديث معاوية: «قيل له: أخبرنا عن نسبك في قريش، فقال: أنا ابن بُعْطِهَا». البُعْطُ: شُرَّة الوادي^(٣). يريد أنه واسطة قريش ومن شُرَّة بطاحها.

[بِعِج] (هـ) فيه: «إذا رأيت مَكَّةً قد بُعِجَتْ كِظَائِمُ». أي شُقَّتْ وَفُتِحَتْ بعضها في بعض. والكِظَائِمُ جمع كِظَامَةٍ، وهي أبار تحفر مُتَقَابِرَةٌ وَبَيْنَهَا مَجْرَى في باطن الأرض يَسِيلُ فيه ماء العُلْيَا إلى السُّفْلَى حتى يَظْهَر على الأرض، وهي القَنَوَات.

(١) زاد في «الفاق» (٢٢١/٣): يخرجون بصلبانهم إلى الصحراء.

(٢) وخُثِبَتْ ولقِست كما هي عبارة أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٧/٢).

(٣) قاله الأصمعي، كما نقل ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٥/٢) ثم قال هو الباقي عند المصنف. وقد أورد الزمخشري هذا الأثر في «الفاق» (١٢٠/١) وشرحه بقول الأصمعي وابن قتيبة.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في صفة عمر: «وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَخَعَهَا». أي شققها^(١) وأذلّها، كُنْتُ به عن فتوحه.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص في صفة عمر: «إِنْ ابْنُ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا». أي كَشَفَتْ لَهُ كُنُوزَهَا بِالْفَيْءِ وَالْغَنَائِمِ. وَحَنْتَمَةُ أُمُّهُ^(٢).

* ومنه حديث أم سليم: «إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ أَبَعَجُ بَطْنَهُ بِالْخَنْجَرِ». أي أَشَقُّ.

[بعد] * فيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَبْعَدَ». وَفِي أُخْرَى يَتَبَعَدُ، وَفِي أُخْرَى يُبْعَدُ فِي الْمَذْهَبِ، أَيْ الذَّهَابِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: إِنْ الْأَبْعَدُ قَدْ زَنَى». مَعْنَاهُ الْمَتَبَاعِدُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعِصْمَةِ. يُقَالُ بَعِدَ بِالْكَسْرِ عَنِ الْخَيْرِ فَهُوَ بَاعِدٌ، أَيْ هَالِكٌ وَالْبُعْدُ الْهَلَاكُ. وَالْأَبْعَدُ الْخَائِنُ أَيْضًا.

* ومنه قولهم: «كَبَّ اللَّهُ الْأَبْعَدَ لِفِيهِ».

* وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْدًا لَكُنَّ وَشُحْقًا». أَيْ هَلَاكًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُعْدِ ضِدُّ الْقُرْبِ.

(س) وفي حديث قتل أبي جهل: «هَلْ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ». كَذَا جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَمَعْنَاهَا: أَنْهَى وَأَبْلَغَ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمُتَنَاهِيَّ فِي نَوْعِهِ يُقَالُ قَدْ أَبْعَدَ فِيهِ. وَهَذَا أَمْرٌ بَعِيدٌ، أَيْ لَا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعَظَمِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَ شَأْنِي وَاسْتَبْعَدْتَ قَتْلِي، فَهَلْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتَهُ قَوْمَهُ. وَالرَّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ: أَعْمَدُ بِالْمِيمِ.

(س) وفي حديث مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ: «وَجِئْنَا إِلَى أَرْضِ الْبُعْدَاءِ». هُمُ الْأَجَانِبُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاحِدُهُمْ بَعِيدٌ.

* وفي حديث زيد بن أرقم: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ». قَدْ

(١) «الفاثق» (١١٦/٢).

(٢) والقول: «بعجت له الدنيا معاه». مثل، معناه ما أورد المصنف، وهو كذلك في «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٣٢٦/١) للزمخشري.

تكررت هذه اللفظة في الحديث، وتقديرُ الكلام فيها: أَمَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَا وَكَذَا. وَيَعْدُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ الَّتِي بَابُهَا الْإِضَافَةُ، فَإِذَا قُطِعَتْ عَنْهَا وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ يُنْبِتُ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلُ. ومثله قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾. أي من قَبْلُ الْأَشْيَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا.

[بعر] * في حديث جابر: «استغفرَ لي رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْساً وَعَشْرِينَ مَرَّةً». هي الليلة التي اشترى فيها رسول الله ﷺ من جابر جَمَلَهُ وهو في السَّفَر. وحديث الجَمَل مشهور. والْبَعِيرُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَبْعَرَةٍ وَبُعْرَانٍ. وقد تكرر في الحديث^(١).

[بعض] * قد تكرر فيه ذكر: «البُعُوض». وهو البَق. وقيل صِغَارُهُ، وَاحِدَتُهُ بُعُوضَةٌ.

[بمع] (هـ) فيه: «أَحْذَاهَا فَبَعَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ». يعني الْخَمْرَ صَبَّهَا صَبّاً وَاسِعاً^(٢). وَالْبَعَاغُ: شِدَّةُ الْمَطَرِ. ومنهم من يَزْوِيهَا بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، مِنْ ثَعَّ يَثْعُ إِذَا تَقَيَّأَ، أَي قَذَفَهَا فِي الْبَطْحَاءِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَلْقَتِ السَّحَابُ بَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْحَمْلِ».

[بعق^(٣)] (هـ) في حديث الاستسقاء: «جَمُّ الْبُعَاقِ». هو بِالضَّمِّ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ الْوَاسِعُ. وَقَدْ تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ، وَانْبَعَقَ يَنْبَعِقُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ يَكْرَهُ التَّبَعُّقَ فِي الْكَلَامِ»^(٤). وَيُزَوَّى الْإِنْبِعَاقُ،

(١) وقد أورد أبو عبيد القاسم الحديث المرفوع: «كَانَتْ إِحْدَاكُنْ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرَّ كَلْبُ رَمْتِهِ بِبَعْرَةٍ ثُمَّ خَرَجَتْ أَفْلا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». قال: يريد أن إقامتها ستة بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب «غريب الحديث» (٢٥٩/١).

(٢) «الفائق» (٢٥٥/٣).

(٣) قال الزمخشري: في كلام الضبي: كانت قبلنا ذئبة مجرية - ذات جرو - فأقبلت هي وعرسها ليلاً فبعقتا غنمنا. قال الزمخشري: أي شقتا بطونها... «الفائق» (١٢٠/١).

(٤) أوردته الزمخشري بلفظ: «تَكَلَّمَ رَجُلٌ لَدَيْهِ ﷺ، فَقَالَ: كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ، فَقَالَ: شَفَتَايَ وَأَسْنَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْإِنْبِعَاقَ فِي الْكَلَامِ». ثم شرحه الزمخشري بمثل ما أورد =

أي التوسّع فيه والتكثّر منه.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «فأين هؤلاء الذين يُعَقِّقُونَ لِقَاحَنَا». أي يَنْحَرُونَهَا^(١) وَيُسِيلُونَ دِمَاءَهَا^(٢).

[بعل] (هـ) في حديث الشريق: «إنها أيام أكل وشرب وبِعال». البِعال: النكاح ومُلاعبة الرجل أهله^(٣). والمُبَاعَلَة: المباشرة. ويقال لحديث العروسين بِعَالٌ. والبعل والتبعل: حسن العشرة.

* ومنه حديث أسماء الأشهلية: «إذا أَحْسَنْتِ تَبْعُلِ أَرْوَاجِكُنَّ». أي مُصَاحِبَتَهُمْ فِي الزَّوْجِيَّةِ والعشرة. والبعل الزوج، ويجمع على بُعُولَة.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إِلَّا امْرَأَةً يَكْسِتُ مِنَ الْبُعُولَةِ». والهاء فيها لتأنيث الجمع. ويجوز أن تكون البُعُولَة مَصْدَرُ بَعَلَتِ الْمَرْأَة، أي صارت ذات بَعْلٍ^(٤).

* وفي حديث الإيمان: «وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ بَعْلَهَا». المراد بالبعل هاهنا المالك. يَعْنِي كثرة السُّنْبِي والتَّسْرِي، فإذا اسْتَوْلَدَ الْمُسْلِمُ جَارِيَةً كَانَ وَلَدُهَا بِمَنْزِلَةِ رَبِّهَا.

* ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي نَاقَةٍ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ أَنَا وَاللَّهِ بَعْلُهَا». أي مَالِكُهَا وَرَبُّهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَبَايُكَ عَلَى الْجِهَادِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ». البعل: الكل. يقال صار فلان بَعْلًا عَلَى قَوْمِهِ، أي ثِقَلًا^(٥) وَعِيَالًا. وقيل أراد هَلْ بَقِيَ لَكَ مِنْ تَجِبَ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدَيْنِ^(٦).

= المصنف، «الفاثق» (١١٩/١). قلت: ويبين أن هذا هو المراد تمام الخبر فقيه: «فرحم الله امرءاً أوجز في كلامه».

(١) «الفاثق» (١٢٠/١).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه وزاد: يقال: قد انبثق المطر إذا سال فكثر، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

(٣) قاله أبو عبيد في «غريب الحديث» (١١٣/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١١٩/١).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١١٩/١).

(٥) عند الزمخشري «كلًا» والمعنى واحد.

(٦) والمعنيان في «الفاثق» (١١٨/١).

(هـ) وفي حديث الزكاة: «ما سُقِيَ بَعْلًا ففيه العُشْر». هو ما شرب من النَّخِيل بِعُرُوقِهِ من الأرض من غير سَقْي سماء ولا غيرها^(١). قال الأزهري^(٢): هو ما يَنْبُت من النَّخْل في أرضٍ يَقْرُب ماؤها، فَرَسَخَتْ عُرُوقُهَا في الماء واستَغْنَتْ عن ماء السماء والأنهار وغيرها.

* ومنه حديث أَكِيدِر: «وإنَّ لنا الضَّاحِيَةَ من البَعْل»^(٣). أي التي ظَهَرَتْ وخرَجَتْ عن العِمارة من هذا النخل.

* ومنه الحديث: «العَجْوَةُ شفاء من الشَّمِّ ونزل بَعْلُهَا من الجنة». أي أَصْلُهَا. قال الأزهري: أراد بَبْعُهَا قَسْبُهَا الراسخَ عُرُوقُهُ في الماء، لا يُسْقَى بِنَضْح ولا غيره، ويجيء ثمره يابساً له صَوْت، وقد اسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إذا صار بَعْلًا.

(س) وفي حديث عُروَةَ^(٤): «فما زال وَاَرِثُهُ بَعْلِيًّا حتى مات». أي غَنِيًّا ذا نخل وَمَالٍ^(٥). قال الخطابي: لا أَذْرِي ما هذا إلا أن يكون منسوباً إلى بَعْل النَّخْل. يريد أنه اقْتَنَى نَخْلًا كَثِيرًا فَنُسِبَ إليه، أو يكون من البَعْل: المالك والرئيس، أي ما زال رَئِيسًا مُتَمَلِّكًا.

(هـ) وفي حديث الشُّوَرَى: «قال عمر: قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عليكم أَمْرُكُمْ فاقتلوه». أي مَنْ أَبَى وخالف.

* (هـ) وفي حديث آخر: «من تَأَمَّرَ عليكم من غير مَشُورَةٍ، أو بَعَلَ عليكم أَمْرًا».

(١) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي، كما في «غريب الحديث» (٤٨/١)، وقد أطال ابن قتيبة في كتابه «إصلاح الغلط في غريب الحديث» مخطوط ص (٨ - ١٠) برد هذا التفسير وقال أين يكون هذا أفي أرض لا تمطر قط، أم في كن، هذا ما لا يعرف ولم أرهم يختلفون أن البعل هو العدي بعينه، وهو ما سقته السماء.

(٢) ونحوه كلام الزمخشري في «الفائق» (١١٨/١).

(٣) وقد أورد أبو عبيد هنا تفسير البعل على ما لا ينتقد فقال: «الذي يشرب بعروقه من غير سقي». يعني باليد «غريب الحديث» (٤٣٤/١). وكذا في «الفائق» (٣٣٢/٢): «الذي يشرب بعروقه من غير سقي».

(٤) قال: «قتل في بني عمرو بن عوف قتيل، فجعل عقله على بني عمرو بن عوف فما...».

(٥) «الفائق» (١٢٠/١) ثم نقل معنى كلام الخطابي.

وفي حديث آخر: «فإن بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَرِيدُ تَشَتَّتَ أَمْرِهِمْ، فَقَدَّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

(هـ) وفي حديث الأحنف: «لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْهَيَاطِلَةُ - وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ - بَعَلَ بِالْأَمْرِ». أَي دَهَشَ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ^(١).

باب الباء مع الغين

[بغت] * قد تكرر فيه ذكر: «الْبَغْتَةُ». وهي الْفَجْأَةُ. يقال: بَغْتَهُ يَبْغَتْهُ بَغْتًا، أَي فَاجَأَهُ.

(س) * في حديث ضَلَحَ نَصَارَى الشَّامِ: «وَلَا نُظْهِرُ بِأَغْوَنًا»^(٢). هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالثَاءِ الْمَثْلَةُ.

[بغث] (س) في حديث جعفر بن عمرو: «رَأَيْتُ وَخْشِيئًا إِذَا شَيْخٌ مِثْلُ الْبُغَاثَةِ». هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ، وَجَمْعُهَا بُغَاثٌ. وَقِيلَ هِيَ لِثَامُهَا وَشِرَارُهَا.

(س) ومنه حديث عطاء: «فِي بُغَاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ». أَي إِذَا صَادَ الْمُحْرَمُ.

* ومنه حديث المغيرة يصف امرأة: «كَأَنَّهَا بُغَاثٌ».

[بغثر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا لَمْ أَرَكَ تَبْغَثِرْتُ نَفْسِي». أَي غَثَّتْ وَتَقَلَّبَتْ^(٣). وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[بغش] (هـ) فيه: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابَنَا بُغَيْشٌ». تَصْغِيرُ بَغْشٍ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ^(٤)، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَاذُ، ثُمَّ الْبَغْشُ.

(١) وعبارة «الفائق» (١٠٧/٤): أَي عَمِيَ بِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ.

(٢) قال في «الفائق» (٢٢١/٣): هُوَ عِيدٌ لَهُمْ.

(٣) وعبارة الزمخشري: التَّبْغَثِرُ: خَبَثَ النَّفْسُ، مِنْ غَثِيَانٍ وَسَوْءِ ظَنٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ هُنَا خَبِيثُهَا لِلْوَحْشَةِ بِفَقْدِ الْمَشَاهِدَةِ، «الفائق» (١٢٢/١).

(٤) «الفائق» (١٢١/١) للزمخشري.

[بغل] * في قصيد كعب بن زهير:

فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ

التَّبْغِيلُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْبَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سِيرَهَا بِسِيرِ الْبَغْلِ لَشِدَّتِهِ.

[بغم] (س) فيه: «كَانَتْ إِذَا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ أَوْ عَجُزِهِ رَفَعَ بُغَامَهُ». الْبُغَامُ صَوْتُ الْإِبِلِ. وَيُقَالُ لَصَوْتِ الطَّبْيِ أَيْضاً بُغَامٌ.

[بغى^(١)] * فيه: «ابْغِنِي أَحْجَاراً أَسْتَطِبُّ بِهَا». يُقَالُ ابْغِنِي كَذَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، أَيْ اطْلُبْ لِي، وَابْغِنِي بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ، أَيْ اعْنِيْ عَلَى الطَّلَبِ^(٢).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَبْغُونِي حَدِيدَةً أَسْتَطِبُّ بِهَا». بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: بَغَى يَبْغِي بُغَاءً - بِالضَّمِّ - إِذَا طَلَبَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُغَاءٍ إِبِلٍ». جَعَلُوا الْبُغَاءَ عَلَى زِنَةِ الْأَدْوَاءِ، كَالْعُطَاسِ وَالزُّكَامِ، تَشْبِيهاً بِهِ لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالذَّاءِ^(٣).

وَمِنْهُ حَدِيثُ شُرَاقَةَ وَالهَجْرَةِ: «انْطَلَقُوا بُغْيَانًا». أَيْ نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ، جَمْعُ بَاغٍ كَرَاعٍ وَرُغْيَانٍ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْهَجْرَةِ: «لَقِيَهُمَا رَجُلٌ بِكَرَاعِ الْغَمِيمِ، فَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَاغٍ وَهَادٍ»، عَرَّضَ بِبُغَاءِ الْإِبِلِ وَهِدَايَةِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْهِدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ^(٥).

(١) فِي كَلَامِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِعَمْرِ: «وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي غَبَرَاتِ الْمَالِي». الْبَغَايَا: جَمْعُ بَغْيٍ، فِعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ، مِنَ الْبُغَاءِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٩/١). وَفِي شِعْرِ الْأَعَشَى لَزُوجَتِهِ:

خَرَجْتَ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٥٠/١): بَغَاهُ الشَّيْءُ: طَلَبُهُ لَهُ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٠/٣) شَارِحاً حَدِيثَ نَقَادَةَ الْأَسَدِيِّ: «ابْغِنِي نَاقَةَ حَلْبَانَةٍ».

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٢/١).

(٤) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٥٦/٣).

* وفي حديث عَمَّار: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ». هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام. وأصل البغي مجاوزة الحد.

* ومنه الحديث: «فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً». أي إن أطعنكم فلا يَبْغِي لَكُمْ عَلَيْهِنَّ طريق إلا أن يكون بَغِيًّا وَجُورًا^(١).

* ومنه حديث ابن عمر: «قَالَ لِرَجُلٍ: أَنَا أَبْغِضُكَ، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ تَبْغِي فِي أَذْنِكَ». أراد التَّطْرِيبَ فِيهِ وَالتَّمْدِيدَ، مِنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ.

* وفي حديث أبي سلمة: «أَقَامَ شَهْرًا يُدَاوِي جَرْحَهُ فَذَمَلْ عَلَى بَغْيٍ وَلَا يَدْرِي بِهِ». أي على فساد.

وفيه: «امْرَأَةٌ بَغِيٌّ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ». أي فاجرة، وجمعُها الْبَغَايَا^(٢). ويقال لِلْأَمَةِ بَغِيٌّ وَإِنْ لَمْ يُرْذَ بِهِ الدَّمُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ ذِمًّا. يقال: بَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي بَغَاءً - بِالْكَسْرِ - إِذَا زَنَتْ، فَهِيَ بَغِيٌّ، جَعَلُوا الْبَغَاءَ عَلَى زِنَةِ الْعُيُوبِ، كَالْحِرَانِ وَالشَّرَادِ، لِأَنَّ الزَّانَا عَيْبٌ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ سَمْرًا بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ: رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَتْهَا ثُمَّ تَقْطَعُهَا؟». قال القتيبي: يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ: مَعْوَتَهَا، وَذَلِكَ غَلْطٌ، لِأَنَّ الْمَعْوَةَ الشُّرَّةُ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْإِرْطَابُ، وَالصُّوَابُ بَعْوَتُهَا، وَهِيَ ثَمَرَةُ السَّمْرِ أَوَّلَ مَا تَخْرُجُ^(٣)، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَةً، ثُمَّ بَلَّةً، ثُمَّ فَتْلَةً^(٤).

* وفي حديث النَّخْعِيِّ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهَاجِرِ جُعِلَ عَلَى بَيْتِ الرِّزْقِ، فَقَالَ النَّخْعِيُّ: مَا بُغِيَ لَهُ». أي مَا خِيرَ لَهُ.

(١) زاد في الجامع (٢٦١/١) وتعسفًا.

(٢) ومنه قول عمرو بن العاص: «وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي غَبَرَاتِ الْمَالِي». كذا في «غريب الحديث» (٢٥٨/٢) لابن سلام.

(٣) قاله صاحب «الفاائق» (٢٨٧/٢) ولكن لم يسم القتيبي.

(٤) قلت: وهذا يؤيده السياق.

باب الباء مع القاف

[بقر] (هـ) فيه: «نهى عن التَّبَقُّر في الأهل والمال». هو الكثرة والسَّعة^(١).
والبَقْر: الشَّق والتَّوسعة^(٢).

* وفي حديث أبي موسى: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس فِتْنَةٌ باقِرةٌ تدع الحليم خَيْرَان». أي واسعة عظيمة^(٣).

(هـ) وحديثه الآخر حين أَقْبَلَتِ الْفِتْنَةُ بعد مَقْتَلِ عِثْمَانَ: «إن هذه لِفِتْنَةٌ باقِرةٌ كدَاءِ الْبَطْنِ لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى له». أي أنها مُفْسِدَةٌ لِلَّذِينَ مُفَرَّقَةٌ لِلنَّاسِ. وشَبَّهَهَا بِدَاءِ الْبَطْنِ لَأَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هَاجَهُ وَكَيْفَ يُدَاوَى وَيُنَاقَى له^(٤).

* وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الذين يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا». أي يَفْتَحُونَهَا وَيُوسِّعُونَهَا.

* ومنه حديث الإفك: «فَبَقَّرَتْ لَهَا الْحَدِيثَ». أي فَتَحَتْهُ وَكَشَفَتْهُ.

* وحديث أم سليم: «إن دنا مني أحدٌ من المشركين بَقَّرْتُ بطنه».

(هـ) وفي حديث هُذَهِدِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَام: «فَبَقَّرَ الْأَرْضَ». أي نَظَرَ مَوْضِعَ الْمَاءِ فَرَأَاهُ تَحْتَ الْأَرْضِ.

(س) وفيه: «فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُخِمِتْ». قال الحافظ أبو موسى: الذي يَقَعُ لِي فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ شَيْئاً مَصُوغاً عَلَى صُورَةِ الْبَقْرَةِ، وَلَكِنَّهُ رُبَّمَا كَانَتْ قِدْراً كَبِيرةً

(١) قال أبو عبيدة معمر فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٦/١).

(٢) وقال الزمخشري: المعنى النهي عن أن يكون في أهل الرجل وماله تَفَرُّقٌ فِي بِلَادٍ شَتَى فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوَزُّعِ قَلْبِهِ، وَهَذَا التَّفسيرُ مَعْنَى قول ابن مسعود: فكيف بمال براذان، ومال بكذا «الفائق» (١٢٣/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣١/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣١/١)، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١٢٣/١).

واسعة، فسمّاها بقرة، مأخوذاً من التَّبَرُّ: التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامةً
بِتَوَابِلِهَا فسمّيت بذلك.

* وفي كتاب الصّدقة لأهل اليمن: «في ثلاثين باقورةً بقرة». الباقورة بلغة اليمن
البقر، هكذا قال الجوهري رحمه الله، فيكون قد جعل المميّز جمعاً.

[بقط] (هـ) فيه: «أَنَّ عَلِيّاً حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمَشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبْقِطُونَ». أي
يَتَعَادَوْنَ إِلَى الْجَبَلِ مُتَفَرِّقِينَ. بَقَطَ الرَّجُلُ إِذَا صَعَدَ الْجَبَلَ^(١). والبَقَط: التفرقة.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما اختلفوا في بَقْطَةٍ». هي البقعة من
بقاع الأرض. ويجوز أن تكون من البَقْطَة وهي الفِرْقَة من الناس. وقيل إنها من
الثَّقْطَة بالنون^(٢)، وستذكر في بابها.

(هـ) وفي حديث ابن المسيّب: «لا يصلح بَقْطُ الْجَنَانِ». هو أن تُعْطِيَ الْبُسْتَانَ
على الثُّلث أو الرَّبْع^(٣). وقيل البقط ما سقط من الثمر إذا قَطَعَ يُخْطِئُهُ الْمِخْلَبُ.

[بَقَعَ] * في حديث أبي موسى: «فَأَمَرَ لَنَا بِذَوْدٍ بُقَعَ الذَّرَى». أي يَبِضُ
الْأَسْنِمَةَ، جَمَعَ أَبْقَعَ. وقيل: الْأَبْقَعَ ما خَالَطَ بَيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرُ^(٤).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَعَدَّ مِنْهَا الْغَرَابَ الْأَبْقَعَ».

(هـ) ومنه الحديث: «يُوشِكُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعَانِ الشَّامِ». أَرَادَ عَيْبَهَا
وَمَمَالِيكَهَا، سَمَّوْا بِذَلِكَ لاختلاط ألوانهم، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِمُ الْبَيَاضُ وَالصُّفْرَةُ^(٥).
وَقَالَ الْقَتْنِي: الْبُقْعَانِ الَّذِينَ فِيهِمْ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، لَا يَقَالُ لِمَنْ كَانَ أَبْيَضَ مِنْ غَيْرِ
سَوَادٍ يَخَالِطُهُ أَبْقَعَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ تَتَكَحَّ إِمَاءُ الرُّومِ فَيُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّامِ أَوْلَادُهُمْ
وَهُمْ بَيْنَ سَوَادِ الْعَرَبِ وَبَيَاضِ الرُّومِ^(٦).

(١) قاله الزمخشري وزاد: والتبقيط: الإسراع في المشي والكلام، «الفائق» (١/١٢٣).

(٢) انظر «الغريين» (١/١٩٥). و«إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٧).

(٣) زاد الزمخشري: «إنما سمي بقطاً لأنه خلط الملك وتصيره مشاعاً، «الفائق» (١/١٢٤).

(٤) ونحو هذا قال أبو عبيد شارحاً الحديث الآتي، «غريب الحديث» (٢/٢٨٦).

(٥) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٦).

(٦) وهذا المعنى الأخير قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٢٤) وكان قال قبل ذلك: أراد خبيثاءهم =

(س) وفي حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلاً مُبَقَّع الرجلين وقد توضأ». يُريد به مواضع في رجله لم يُصِبْها الماء، فخالف لونها لون ما أصابه الماء.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «إني لأرى بُقَعَ الغسل في ثوبه». جَمَعَ بُقْعَة.

(س) وفي حديث الحجاج: «رأيت قوماً بُقْعاً، قيل ما البُقْع؟ قال: رَقَعُوا ثيابهم من سوء الحال». شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع^(١).

(هـ) وفي حديث أبي بكر والنسابة: «أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: لقد عثرت من الأعرابي على باقعة». الباقعة: الداهية^(٢). وهي في الأصل طائر حَذِرٌ إذا شرب الماء نظر يَمَنَةً وَيَسْرَةً. وفي كتاب الهروي: أن علياً هو القائل لأبي بكر.

* ومنه الحديث: «فَفَاتَحَتْهُ إِذَا هُوَ بَاقِعَةٌ». أي ذَكِيٌّ عارف لا يفوته شيء ولا يَذْهَبُ.

(س) وفيه ذكر: «بَقِيعُ الْغَرَقْد». البقيع من الأرض: المكان المُتَّسِع، ولا يسمَّى بِقِيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها، وبقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قُبُور أهلها^(٣)، كان به شجر الغرقد، فذهب وبقي اسمه.

* وفيه ذكر: «بُقْع». هو بضم الباء وسكون القاف: اسم بئر بالمدينة، وموضع بالشام من ديار كلب، به استقرَّ طَلْحَة بن خُوَيْلِد الأسدي لما هرب يوم بُرَآخَة.

[بقق] (هـ) فيه^(٤): «أَنَّ حَبْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ صَنَّفَ لَهُمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي

= فشبههم في خبثهم بالبقع من الغربان التي هي أخبثها وأقذرها.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٢٤/١).

(٢) «الفاق» (٤٢٥/٣) وعنده أن القائل هو علي كما عند الهروي.

(٣) «الفاق» (١٢٣/١).

(٤) عن ابن ميسرة.

الأحكام^(١)، فأوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من أنبيائهم أن قلْ لفلان إنك قد ملأت الأرض بَقَاقًا، وإنَّ الله لم يقبل من بَقَاقك شيئاً. البَقَاق: كثرة الكلام^(٢). يُقال: بَقَّ الرجل وأبَقَّ، أي أن الله لم يقبل من إكثارك شيئاً.

* وفيه: «أنه ﷺ قال لأبي ذرٍّ: ما لي أراك لَقَاً بَقَاً، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة». يقال: رجل لَقَاقٌ بَقَاقٌ، وَلَقَاقٌ بَقَاقٌ، إذا كان كثير الكلام. ويُرَوَّى لَقَاً بَقَاً، بوزن عَصَاً، وهو تَبَعَ لَلَقَاً. واللَقَا: المَرْمِيَّ المَطْرُوحَ.

[بقل] (س) في صفة مكة: «وَأُبْقِلَ حَمَضُهَا». أَبْقَلَ المكان إذا خَرَجَ بَقْلُهُ، فهو بَاقِلٌ. ولا يقال مُبْقِلٌ، كما قالوا أَوْرَسَ الشجر فهو وَارِسٌ ولم يقولوا مُوْرَسٌ، وهو من التَّوَادِرِ.

* وفي حديث أبي بكر والنَّسَّابَة: «فقام إليه غلام^(٣) من بني شيبان حين بَقَلَ وجهه». أي أول ما نبتت لحيته^(٤).

[بقي^(٥)] في أسماء الله تعالى: «الباقِي». هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر يَنْتَهِي إليه، ويعبَّر عنه بأنه أَبَدِيُّ الوجود.

(هـ) وفي حديث معاذ: «بَقَيْنَا رسول الله ﷺ وقد تأخر لصلاة العَتَمَة». يقال: بَقَيْتُ الرَّجُلَ أَبْقِيَهُ إذا انتظرته ورَقَبْتَهُ^(٦).

* ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل: «فَبَقَيْتُ كيف يصلي النبي ﷺ». وفي رواية: «كَرَاهَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيَهُ». أي أَنْظَرَهُ وأرْصَدَهُ.

(١) الذي عند الزمخشري: إن حكيماً من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مصحفاً حكماً فبشها في الناس فأوحى...

(٢) «الفاق» (١/١٢٥).

(٣) في الأصل: فقام إليه رجل. وما أثبتناه من أ واللسان، وهو المناسب لما بعده.

(٤) ومنه حديث محمد بن علي بن الحسين في قصة المبيعة: «وهم صغار لم يقلوا».

(٥) في كلامه ﷺ للحسن أو الحسين: «ترق عين بَقَه». البَقَة البعوضة شبه عينه بعين البَقَة لصغرهما.

«الفاق» (١/٢٧٨)، وقد ذكر المصنف هذا في «حزق».

(٦) زاد الزمخشري: والاسم منه البقوى، قلبت الياء فيها واواً وكذلك كل «فعلى»، إذا كانت اسماً كالتقوى... وإذا كانت صفة لم تنقلب، «الفاق» (١/١٢٣).

* وفي حديث النجاشي والهجرة: «وكان أبقَى الرجلين فينا». أي أكثر إبقاءً على قومه. ويُروى بالثاء من الثقي.

(هـ) وفيه: «بَقَّهْ وَتَوَقَّهْ». هو أمر من البقاء والوقاء، والهاء فيهما للسكت، أي استبقت النفس ولا تعرضها للهلاك، وتحرّز من الآفات^(١).

(هـ) وفي حديث الدعاء: «لا تُبْقِي على من يَضُرُّع إليها». يعني النار، يقال: أَبْقَيْتَ عليه أَبْقَى إبقاءً، إذا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. والاسم البُقْيَا.

باب الباء مع الكاف

[بكأ] (هـ) فيه: «نَحْنُ معاشِرُ الأنبياء فينا بكاءً». أي قلّة الكلام إلا فيما يُحتاج إليه. يقال: بكأتِ الثّاقة والشاة إذا قلّ لبثها فهي بكىء وبكىئة^(٢)، ومعاشر منصوب على التخصيص.

* ومنه الحديث: «من مَنَحَ مَنيحةً لَبَنٍ بكِئةً كانت أو غزيرة».

(هـ) وحديث عليّ: «دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنامة، فقام إلى شاة بكىء فحلبها»^(٣).

(١) هذا تفسير الزمخشري في «الفاق» (١٢٣/١)، والذي أراه أنه يجوز أن يكون المعنى إذا رأيت من أحد ما تكره، فلا تقطعه وتترك صحبته ولكن أبقه مع التوقي منه، ويصلح لهذا الرواية الأخرى «تنقه». بالنون، ويصير المعنى مثل قول أبي الدرداء «من ينفقد يُنفقد» - أو ينفقد - وقوله الآخر: «أخبر ثقله». وبمعنى حديث ابن عمر المرفوع: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». والله أعلم.

(٢) قال ابن قتيبة: «ويقال بكأت وبكؤت، والبكىء القليلة اللبن، «غريب الحديث» (٣٥٤/١)، ونحو هذا جميعه عند الزمخشري في «الفاق» (١٢٥/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٥٤/١)، و«الفاق» (٣٢/٤) للزمخشري.

* وحديث عمر: «أنه سأل جَنِيْشاً: هل ثَبِتَ لكم العَدُوّ قَدَرٌ حَلَبَ شاةَ بَكِيَّة؟»^(١).

* وحديث طاؤس: «من منح منيحة لبَنَ فَلَهُ بكل حَلْبَةٍ عشر حسنات غَزَرَتْ أو بَكَات»^(٢).

[بكت] (هـ) فيه: «أنه أتى بِشارِبٍ فقال بَكَّوْهُ». التَّبَكُّيت: التَّشْرِيع^(٣) والتَّوْبِيخ. يقال له: يا فاسق أما اسْتَحْيَيْت؟ أما اتَّقَيْت الله^(٤). قال الهروي: وقد^(٥) يكون باليد والعَصَا ونحوه.

[بكر] (س) في حديث الجمعة: «مَنْ بَكَرَ وابْتَكَرَ». بَكَرَ أتى الصَّلَاةَ في أوَّل وقتها. وكلَّ من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه^(٦). وأما ابْتَكَرَ فمعناه أذْرَكَ أوَّل الخطبة. وأوَّل كلِّ شيء بَاكُورُثُهُ^(٧). وابْتَكَرَ الرجل إذا أكل بَاكُورَةَ الفواكه^(٨). وقيل معنى اللَّفْظَتَيْنِ واحد، فَعَلَ وافْتَعَلَ، وإنما كُرِّرَ للمبالغة والتوكيد، كما قالوا جاء مُجَدِّدٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تزال أمتي على سُنَّتِي ما بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِب»^(٩).

(١) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم في شرح هذا الأثر في «غريب الحديث» (١٠٥/٢)، والزمخشري في «الفائق» (١٢٥/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة.

(٣) استقبال الرجل بما يكره من ذمٍّ ونحوه.

(٤) «الفائق» (١٢٥/١) والزيادة من عنده.

(٥) الزيادة من الهروي.

(٦) قاله ابن قتيبة وزاد: ولذلك يقال: «بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِب». أي صلّوها عند سقوط القرص - وكان قال - : والعوام تذهب في هذا إلى أنه الغدو إلى المسجد الجامع، وليس كذلك. «غريب الحديث» (٨٣/١).

(٧) «الفائق» (٦٧/٣).

(٨) وعبارة ابن قتيبة: يقال لأول شيء يأتي من الفواكه بأكورة، لأنه جاء أول الوقت. انتهى. قلت: وقد جاء هذا اللفظ في الحديث.

(٩) «الفائق» (٦٧/٣) وقال: ومنه «بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِب». أي صلّوها عند سقوط القرص.

أي صلّوها أوّل وقتها^(١).

* والحديث الآخر: «بُكِّروا بالصلاة في يوم الغنم فإنه من ترك العَصْر حِطَّ عمله». أي حافظوا عليها وقَدِّمُوها.

* وفيه^(٢): «لا تعلّموا أباكراً أولادكم كُتِبَ النصارى». يعني أخذائكم^(٣). وبُكِّر الرجل بالكسر: أوّل ولده^(٤).

(س) وفيه: «استسلف رسول الله ﷺ من رجل بُكِّراً». البُكْر بالفتح: الفتى من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. والأنثى بَكْرَة. وقد يُستعار للناس.

* ومنه حديث المثناة: «كانها بَكْرَة عَيْطاء». أي شاة طويلة العُنُق في اعتدال.

* ومنه حديث طهفة: «وسَقَطَ الأملُوج من البِكَارَة». البِكَارَة بالكسر: جَمْع البَكْرِ بالفتح يريد أن السَّمَن الذي قد علا بِكَارَة الإبل بما رَعَت من هذا الشجر قد سقط عنها، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له.

(س) وفيه: «جاءت هَوَازِنُ على بَكْرَة أبيها». هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفّر العدَد، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتَخَلَّف منهم أحد، وليس هُنَاكَ بَكْرَة في الحقيقة، وهي التي يُسْتَقَى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه^(٥): «كانت ضَرَبَاتُ عليٍّ مُبَكِّرات^(٦) لا عُونا». أي إنّ ضَرَبَتَهُ كانت بُكِّراً يَقْتُلُ بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً^(٧). يقال: ضربة بُكْرٌ إذا كانت

(١) وانظر قول ابن قتيبة في الحديث الماضي.

(٢) من كلام عمر رضي الله عنه.

(٣) «الفاثق» (٤٠٢/٣).

(٤) ومن هذا حديث معاذ في الطاعون ففيه: «فما أَمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وهو بَكْرُه وأحب الخلق إليه». «الفاثق» (٤٧/٢). وذكر فائدة الواو بين الصفات فانظرها.

(٥) يعني في كلام عليٍّ عليه السلام.

(٦) في أساس البلاغة: «وكانت ضربات عليٍّ أبكاراً».

(٧) لشدتها وإتيانها على نفس المضروب شبهت بالجارية المبتكرة وهي المفتضة... «الفاثق» (١٢٥/١).

قَاطِعَةً لَا تُثْنَى. وَالْعُونُ جَمْعُ عَوَانٍ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْكَهْلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَيُرِيدُ بِهَا هَاهُنَا الْمَثَنَةُ^(١).

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارَسَ: ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ، مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ، مِنَ الدُّسْتِفْشَارِ، الَّذِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ». يُرِيدُ بِالْأَبْكَارِ أَفْرَاحَ النَّحْلِ؛ لِأَنَّهُ عَسَلَهَا أَطْيَبُ^(٢) وَأَصْفَى، وَخُلَّارٌ مَوْضِعُ بِفَارَسَ، وَالدُّسْتِفْشَارُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا مَا عُصِرَ بِالْأَيْدِي.

[بَكَعَ] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا قُلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا». بَكَعْتُ الرَّجُلَ بَكَعًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ^(٣)، وَهُوَ نَحْوُ التَّقْرِيعِ^(٤).

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَبَكَعَهُ بِهِ فَرُخٌ فِي أَفْقَانَا».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «فَبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ». أَيُ ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَّابِعًا.

[بَكَكَ] (هـ) فِيهِ: «فَتَبَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ». أَيُ ارْزَحَمُوا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ بَكَّةٌ». قِيلَ بَكَّةٌ مَوْضِعُ الْبَيْتِ، وَمَكَّةٌ سَائِرُ الْبَلَدِ^(٥). وَقِيلَ هُمَا اسْمُ الْبَلَدَةِ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقَبَانِ. وَسُمِّيَتْ بَكَّةٌ لِأَنَّهَا تَبْكُ

(١) الَّذِي فِي «الْفَاتِقِ» (١٢٦/١): «ابْعَثْ إِلَيَّ بِعَسَلِ أَبْكَارٍ، مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ مِنَ الدُّسْتِفْشَارِ...» لَكِنْ رَجَعَ فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٢٦/١) وَزَادَ: وَقِيلَ: أَرَادَ أَبْكَارَ الْجَوَارِي يَلِينُهُ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ «ابْعَثْ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ، مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ».

(٣) «الْفَاتِقِ» (١٨٢/٣).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٨٦/٢) لابن قَتِيْبَةٍ.

(٥) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، كَمَا رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٧/١) وَلَفْظُهُ: بَكَّةٌ اسْمُ لِبْطَنٍ مَكَّةَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَبَاكُونَ فِيهِ وَيَزْدَحْمُونَ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ بَكَّةَ مَوْضِعَ الْمَسْجِدِ، وَمَا حَوْلَهُ مَكَّةَ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَكَّةَ وَبَكَّةَ شَيْئًا وَاحِدًا يَقِيمُ الْبَاءُ مَقَامَ الْمِيمِ. انْتَهَى. وَقَدْ أورد ذلك في شرح حديث أم معبد ففيه: «وأصبح صوت ببكة عاليًا».

أعناق الجبابرة، أي تَدُقُّهَا. وقيل لأن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطواف، أي يَزَحِم وَيَدْفَع^(١).

[بكل] (س) في حديث الحسن: «سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلبها. فقال: بَكَلْتُ^(٢) عليّ». أي خَلَطْتُ^(٣)، من البَكِيلَة وهي السَّمْن والزيت والدقيق المخلوط. يقال: بَكَلَ علينا حديثه، وبَكَل في كلامه، أي خَلَطَ^(٤).

[بكم] * في حديث الإيمان: «الصُّمُّ البُكْمُ». هم جمع الأَبْكم وهو الذي خُلِقَ أخرَس لا يتكلَّم، وأراد بهم الرِّعَاع والجُهَّال، لأنهم لا يَسْتَفِهُون بالسمع ولا بالنُّطق كبير منفعة، فكانهم قد سَلِبُوها.

* ومنه الحديث: «ستكون فتنة صماء بكماء عَمِيَاء». أراد أنها لا تَسْمَع ولا تُبْصِر ولا تَنْطِق فهي لِذَهَاب حواسها لا تُدْرِك شيئاً ولا تُفْلِح ولا تَرْتَفِع. وقيل شَبَّهها باختلاطها، وقَتَلَ البريء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يَخْطِطُ خَبْطَ عَشَوَاء.

[بكا] (س) فيه: «فإن لم تَجِدُوا بَكا فَبَاكُوا». أي تَكَلَّفُوا البكاء.

باب الباء مع اللام

[بلبل] * فيه: «دَتَّ الزلازل والْبَلَابِلُ». هي الهموم والأحزان. وِبَلْبَلَة الصدر: وَسْوَاسه.

(هـ) ومنه الحديث: «إنما عَذَابُهَا في الدنيا البَلَابِلُ والفتن». يعني هذه الأمة.

* ومنه خطبة عليّ: «لَتُبْلَلَنَّ بَلْبَلَةً وَلَتَغْرَبَنَّ غَرْبَةً».

(١) وقد ذكر الزمخشري القولين الأخيرين في «الفاق» (١٢٦/١) ولم يرجح واحداً منهما.

(٢) وروي «لَبَكْتُ».

(٣) «غريب الحديث» (٢٧٢/٢) لابن قتيبة، وانظر «لبك».

(٤) نحوه في «الفاق» (٣٠٢/٣) والزيادة من عنده.

[بَلَتْ] * في حديث سليمان عليه السلام: «أَحْشَرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنْقَاءَ وَالرَّنْقَاءَ وَالبَلَّتْ». البَلَّتْ: طائر مُحْرِقُ الريش، إِذَا وَقَعَتْ ريشة منه في الطَّيْرِ أَحْرَقَتْهُ^(١).

[بَلَج] (هـ) في حديث أمّ معبد: «أَبْلَجُ الْوَجْهِ». أي مُشْرِقُ الْوَجْهِ^(٢) مُسْفِرُهُ. ومنه تَبْلَجُ الصُّبْحُ وَأَنْبَلَجَ. فأما الأَبْلَجُ فهو الذي قد وَضَحَ ما بين حاجبيه فلم يَقْتَرْنَا، والاسم البَلَجُ، بالتحريك، بالتحريك، لم تُرَدِّه أمّ معبد؛ لأنها قد وَصَفَتْهُ في حديثها بِالْقَرْنِ^(٣).

* ومنه الحديث: «ليلة القدر بَلَجَةٌ». أي مُشْرِقة. والبَلَجَةُ بالضم والفتح: ضوء الصبح.

[بَلَج] (هـ) فيه: «لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صالحاً ما لم يُصَبْ دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بَلَجَ». بَلَجَ الرجل إِذَا انْقَطَعَ من الإعياء^(٤) فلم يقدر أن يتحرك. وقد أَبْلَحَهُ السَّيْرُ^(٥) فانْقَطَعَ به، يريد به وَقُوعَهُ في الهلاك بإصابة الدَّمِ الحرام. وقد تُخَفَّفُ اللام.

* ومنه الحديث: «اسْتَنْفَرْتَهُمْ فَبَلَّحُوا عَلَيَّ». أي أَبَوَا، كأنهم قد أَعْيَوْا عن الخروج معه وإِيعَانَتِهِ.

* ومنه الحديث: «في الذي يدخل الجنة آخر الناس، يقال له اعدْ ما بَلَّغْتَ قَدَمَاكَ، فَيَعْدُو حَتَّى إِذَا بَلَّحَ».

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إِنَّ من ورائكم فِتْنَةً وَبَلَاءً مُكَلِّحاً مُبْلِحاً». أي مُعْيِياً^(٦).

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ارجعوا فقد طاب البَلَجُ». هو أول ما يُزِطُّ من البُشْرِ، واحدها بَلْجَةٌ، وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٢٦٦/٢).

(٢) «الفاثق» (٩٧/١).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٥/١).

(٤) «الفاثق» (٣١/٣) وزاد: يقال بَلَجَ الفرس، وبلحت الركبة: إِذَا انْقَطَعَ جريها وذهب ماؤها.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٩/١ - ٣٥٠) شارحاً لقول عليّ الآتي.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤٩/١) ومعناه عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٤٩/٣).

[بلد] (س) فيه: «وأعوذ بك من سَاكِنِي البلد». البلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بسَاكِنِيه الجنّ لأنهم سكان الأرض.

* وفي حديث العباس: «فهي لهم تَالِدَةٌ بِالدَّة». يعني الخلافة لأولاده، يقال للشيء الدائم الذي لا يزول تَالِدٌ بِالدِّ، فَالتَّالِدُ القديم، والبَالِدُ إِتِّباع له.

* وفيه: «بليد». هو بضم الباء وفتح اللام: قرية لآل علي بوادٍ قريب من يَنْبُع.

[بلدح] * فيه ذكر: «بلدح». بفتح الباء وسكون اللام، والحاء المهملة اسم موضع بالحجاز قُرب مكة.

[بلس] (س) فيه: «فتَأَشَبَ أصحابُه حوله وأُبْلِسُوا حتى ما أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ». أُبْلِسُوا أي أَسْكَنُوا، والمُبْلِسُ: السَاكِنُ^(١) من الحُزن أو الخُوف: والإِبْلَاسُ: الحَيْرَةُ.

* ومنه الحديث: «ألم ترَ الجنَّ وإِبْلَاسَهَا». أي تَحْيُرَهَا وَدَهْشَهَا.

(هـ) وفيه: «من أَحَبَّ أن يَرِقَّ قلبه فَلْيُدِّمْ أَكْلَ البَلَسِ». هو بفتح الباء واللام: التِّينُ^(٢) وقيل هو شيء باليمن يُشَبِّه التِّينَ، وقيل هو الْعَدَسُ^(٣)، وهو عن ابن الأعرابي مضموم الباء واللام^(٤).

* ومنه حديث ابن جريج: «قال سألت عطاء عن صَدَقَةِ الْحَبِّ، فقال: فيه كلُّه

(١) وعبرة الزمخشري: أي سكنوا - بالنون - ومنه الناقة المبلّس وهي التي لا ترغو من شدة الضبعة، وإنما قيل لليأس مبلّس لأن نفسه لا تحدّثه بالرجاء. «الفاثق» (٤٥/١). قلت: فظاهر هذا أن ما جاء عنده بالنون من تصحيف التساخ، وأن الصواب بالتاء المثناة من فوق لمن تأمل كلامه.

(٢) «الفاثق» (١٢٨/١) وزاد: وروي بضمها. وكذا «البُلْسُن»، وهما العدس، وقيل: حب يشبهه، والنون في البلسن زائدة.

(٣) والذي عند ابن قتيبة: البلسن: العدس، والبلس: التين بلغة أهل اليمن، وسمعتهم منهم خبرني بذلك الحجازيون، «غريب الحديث» (٣٠٣/٢).

(٤) قاله في «الفاثق» (٢٣/١) شارحاً قول ابن جريج الآتي، مع ذكره أنه العدس أيضاً.

الصَّدَقَة، فذكر الذَّرَّة والدُّخْن والبُّلْس والجُلْجُلَان». وقد يقال فيه البُّلْسُن، بزيادة النون^(١).

(س) وفي حديث ابن عباس: «بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالْبَلْسَان». قال عبَّاد بن موسى: أظنُّها الزَّرَازِير، والبَلْسَان شجر كثير الورق يَبُتُّ بمصر، وله دُهن معروف. هكذا ذكره أبو موسى في غريبه.

[بلط] * في حديث جابر: «عَقَلْتُ الجمل في ناحية البَلَاط». البَلَاط ضَرْب من الحِجَارَة تُقَرَّش به الأرض، ثم سمي المكان بَلَاطاً اتِّساعاً، وهو موضع معروف بالمدينة. وقد تكرر في الحديث.

[بلعم] * في حديث علي: «لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلا على رَجُلٍ واسع الشُّرم ضخم البُلْعُوم». البلعوم بالضم، والبُلْعُوم: مَجْرَى الطعام في الحلق، وهو المَرِيء، يريد على رَجُلٍ شديد عَشُوف، أو مُشْرِف في الأموال والدِّماء، فوصفه بِسَعَةِ المَذْخَل والمُخْرَج.

* ومنه حديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ما لو بَشَّته فيكم لَقُطِعَ هذا البُلْعُوم».

[بلغ] * في حديث الاستسقاء: «واجعل ما أُنْزِلَتْ لنا قُوَّةً وبِلاغاً إلى حين». البلاغ ما يُبَلِّغ ويَتَوَصَّل به إلى الشيء المطلوب.

(هـ) ومنه الحديث: «كل رَافِعَة رَفَعَتْ عَنَّا من البلاغ فَلتُبَلِّغ عَنَّا». يُروى بفتح الباء وكسرها، فالفتح له وجهان: أحدهما أنه بَلَّغ من القرآن والسُّنن، والآخر من ذوي البلاغ، أي الذين بَلَّغُونَا يعني ذوي التَّبْلِيغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، كما تقول أعطيته عطاءً. وأما الكسر فقال الهروي: أراه من المُبَالِغين في التَّبْلِيغ. يقال: بَالِغٌ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وبِلاغاً إذا اجْتَهِد في الأمر، والمعنى في الحديث: كل جماعة أو نفس تبليغ عَنَّا وتُذيع ما تقوله فَلتُبَلِّغ وتُحَكِّ.

(١) «غريب الحديث» (٣٠٣/٢) لابن قتيبة و«الفائق» (٢٣١/١/١) للزمخشري، وانظر ما مضى.

* وفي حديث عائشة: «قالت لعلِّي يوم الجمل: قد بلغت منا البلَّغين»^(١). يُروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام. وهو مثل. معناه قد بلغت مِنَّا كُلَّ مَبْلَغ. ومثله قولهم: لَقِيتُ مِنْهُ الْبُرْحِينَ^(٢)، أي الدَّوَاهِي، والأصل فيه كأنه قيل خُطِبَ بُلْغٌ أَي بَلِغٌ، وأمرٌ بَرَحٌ أَي مُبَرَّحٌ، ثم جُمِعَا جَمْعَ السَّلامَةِ إِذْأَنَّا بَأَنَّ الخُطوبَ في شِدَّةِ نكايتهما بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمُّد^(٣).

[بلق] (س) في حديث زيد: «فَبِلَقَّ النَّبَأُ». أي فُتِحَ كَلَهُ، يقال: بَلَقْتُهُ فانبَلَقَ.

[بلقع] (هـ) فيه: «اليمين الكاذبة تَدْعُ الديار بِلَاقِعَ». البَلَّاقُ جمع بَلَقَعَ وبَلَقَعَةُ وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريد أن الحالف بها يَفْتَقِرُ ويذهب ما في بيته من الرزق. وقيل: هو أن يَفْرُقَ الله شمله وَيَغَيِّرَ عليه ما أولاه من نِعَمِهِ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فأصبحت الأرضُ مني بِلَاقِعَ»^(٤). وصفها بالجمع مبالغة، كقولهم أرضٌ سَبَّاسِبٌ، وثوبٌ أخلاقٌ.

(هـ) ومنه الحديث^(٥): «شر النساءِ البَلَقَعَةُ». أي الخالية من كل خير^(٦).

[بلل] (هـ) فيه: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام». أي نَدُّوها بِصِلَتِهَا. وهم يُطْلَقُونَ النَّدَاةَ على الصِّلَةِ كما يُطْلَقُونَ الْيُبْسَ على القَطِيعَةِ، لأنهم لما رأوا بعضَ الأشياءِ يَتَّصِلُ ويختلطُ بالنَّدَاةِ، ويحصلُ بينهما التَّجَافِي والتَّفَرُّقُ بِالْيُبْسِ استعاروا البَلْلَ لمعنى الوصل، واليُبْسَ لمعنى القطِيعَةِ^(٧).

(١) قيل: هي الدَّوَاهِي.

(٢) البرحين: بثلاث الباء، كما في القاموس.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٣٠/١) والمصنف إنما أخذه عنه، وقد زاد الزمخشري على هذا فقال: وفي إعراب نحو هذا طريقان: أحدهما يجري الإعراب على النون، ويقرّ ما قبلها ياء، الثاني: أن يفتح النون أبداً ويعرب ما قبلها...

(٤) قال الزمخشري: جمع بلقع، وهو الخالي، «الفاثق» (٣٧٢/١).

(٥) الموقوف على أبي الدرداء.

(٦) «غريب الحديث» (٥٩/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (١٩٤/٢) للزمخشري، وكذا في (٢٣٩/٣).

(٧) قال أبو عمرو الشيباني وغيره نحو هذا، كما نقل عنهم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، وكذا جاء نحو هذا في «الفاثق» (١٢٧/١) للزمخشري.

(س) ومنه الحديث^(١) : «فَإِنْ لَكُمْ رَحْمًا سَابُّلُهَا بِلَالُهَا». أي أَصِلْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَالْبِلَالُ جَمْعُ بَلَلٍ. وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَا بَلَّ الْحَلْقُ مِنْ مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «مَا نَبِضَ بِلَالٌ». أَرَادَ بِهِ اللَّبَنَ. وَقِيلَ الْمَطَرُ^(٢).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(٣) : «إِنْ رَأَيْتَ بَلَلًا مِنْ عَيْشٍ». أَيِ خَضْبًا؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْمَاءِ^(٤).

(هـ) وفي حديث زمزم: «هِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ». الْبِلُّ: الْمُبَاحُ^(٥). وَقِيلَ الشِّفَاءُ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلٌّ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلٌ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ إِتْبَاعًا لِحِلٍّ، وَيَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ الْإِتْبَاعِ الْوَاوُ^(٦).

(س) وفيه: «مَنْ قَدَّرَ فِي مَعِيشَتِهِ بَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى». أَيِ أَغْنَاهُ.

* وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه: «فَإِنْ شَكَوْا بِانْقِطَاعِ شَرْبٍ أَوْ بِأَلَّةٍ». يُقَالُ: لَا تَبْكُ عِنْدِي بِأَلَّةٍ، أَيِ لَا يُصِيبُكَ مِنْي نَدَى وَلَا خَيْرٌ.

(س) وفي حديث المغيرة: «بَلِيلَةُ^(٧) الْإِرْعَادِ». أَيِ لَا تَزَالُ تُرْعِدُ وَتُهِدِّدُ. وَالبَلِيلَةُ: الرِّيحُ فِيهَا نَدَى، وَالْجَنُوبُ أَبْلُ الرِّيحِ، جَعَلَ الْإِرْعَادَ مَثَلًا لِلْوَعْدِ وَالتَّهْدِيدِ،

(١) وكذا قول عمر بن عبد العزيز: «إِذَا اسْتَشَنَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ فَابْلِلْهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى عِبَادِهِ». فَإِنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٢٧).

(٢) وعِبَارَةُ «الْفَائِقِ»: الْقَدَرُ الَّذِي يَبِلُّ (٢/٢٨٠).

(٣) وَكَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ، فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ أَبَا عُبَيْدَةَ؟ فَقَالَ: «رَأَيْتُ بَلَلًا...».

(٤) «الْفَائِقِ» (١/١٢٩)، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَجَدَ بَعْضَ يَسَارٍ فِي مَعِيشَتِهِ. وَانْظُرْ «حَقْفَ».

(٥) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٢٩) وَذَكَرَ أَنَّ قَوْلَ الشِّفَاءِ مِنْ تَفْسِيرِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ إِتْبَاعٌ.

(٦) قَالَ جَمِيعُ هَذَا الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَحَكَى تَفْسِيرَ الْبَلِّ بِالْمُبَاحِ عَنِ الْمُعْتَمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِنْ طَرِيقِ الْأَصْمَعِيِّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٦١) وَ(٢/١٧٦) وَكَانَ ابْنُ قَتِيْبَةَ أَطَالَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ غَرِيبِهِ أَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكُونُ بِالْوَاوِ، فَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ هُنَا تَبَعًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ.

(٧) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٣٤) مِنْ بَلَّلَ اللِّسَانَ وَالرِّيقَ، يُقَالُ: فُلَانٌ بَلِيلُ الرِّيقِ بِذِكْرِ فُلَانٍ، وَرَطَبُ اللِّسَانِ.

من قولهم أَرَعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذَا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ.

(س) وفي حديث لقمان: «ما شيء أبلُّ للجسم في اللُّهُو». هو شيء كلحم العصفور، أي أشدَّ تَصْحِيحاً ومُوافَقةً له.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب يَسْتَحْضِرُ الْمُغِيرَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ: يُمَهِّلُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَخْضِرُ عَلَى بُلَّتِهِ». أي على ما فيه من الإساءة والعيب. وهو بضم الباء.

(هـ) وفي حديث عثمان: «أَلَسْتَ تَرَعَى بَلَّتَهَا». البَلَّةُ نُورُ الْعِضَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ^(١).

[بلم] (س) في حديث الدجال: «رَأَيْتَهُ يَبْلُمَانِيًّا أَقْمَرُ هِجَانًا». أي ضَخْمٌ مُتَنَفِّخٌ وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ^(٢).

* وفي حديث السقيفة: «كَقَدَّ الْأَبْلُمَةَ». أي خُوصَةَ الْمُقْلِ. وقد تقدَّم في الهمزة. [بلن] * فيه: «سَتَقْتَحُونَ بِلَادًا فِيهَا بِلَانَاتٌ». أي حَمَامَاتٌ. وَالْأَصْلُ بِلَالَاتٌ فَأَبْدَلُ اللَّامَ نُونًا^(٣).

[بلور] * في حديث جعفر الصادق: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَخْذَبُ الْمُوجَّهُ وَلَا الْأَعْوَرُ الْبِلْوَرَةُ». قال أبو عمر الزاهد: هو الذي عَيْثُهُ نَاتِيَةٌ، هَكَذَا شَرَحَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْلَهُ.

[بله] (س) في حديث نِعَمِ الْجَنَّةِ: «وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، بَلَّةٌ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ». بَلَّةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِمَعْنَى دَغٍّ وَاتْرَكَ، تَقُولُ بَلَعَ زَيْدًا. وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ وَيُضَافُ، فَيَقَالُ: بَلَّةُ زَيْدٍ، أَيْ تَرَكَ زَيْدٌ. وَقَوْلُهُ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ وَمَجْرُورُهُ عَلَى التَّقْدِيرِ^(٤)، وَالْمَعْنَى: دَغٍّ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ

(١) عبارة «الفاثق» (٢٨٧/٢): نُورُ الْعِضَاءِ مَا دَامَ فِيهِ بِلَلٌ.

(٢) كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٢٨/١).

(٣) وَجَنَحَ الزَّمْخَشَرِيُّ إِلَى أَنَّ النُّونَ وَالْأَلْفَ زَائِدَانِ، وَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَلِّ، وَفَسَّرَ الْحَدِيثَ بِالْحَمَامَاتِ كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ لِأَنَّهُ يَبْلُ بِمَائِهِ. «الْفَاتِقُ» (١٢٩/١).

(٤) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٢٧/١).

نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ لَذَاتِهَا^(١) .

(هـ) وفيه: «أكثر أهل الجنة البُلهُ». هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير^(٢) . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس؛ لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مُراد في الحديث^(٣) .

* وفي حديث الزُّبرقان: «خير أولادنا الأبله العقول». يريد أنه لشدّة حياته كالأبله وهو عقول.

[بلا] * في حديث كتاب هرقل: «فمَشَى قَيْصَرٌ إِلَى إِبِلْيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى». قال القتيبي: يقال من الخير: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيَهُ إِبْلَاءً. ومن الشر: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً. والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما. ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. وإنما مَشَى قَيْصَرٌ شُكْرًا لَأَنْدِفَاعِ فَارِسٍ عَنْهُ.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ أَبْلَيْ يَ فَذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ». الإِبْلَاءُ: الإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ، يقال: بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْده بَلَاءٌ حَسَنًا. وَالْإِبْتِلَاءُ فِي الْأَصْلِ الْاِخْتِبَارُ وَالْأَمْتِحَانُ. يقال: بَلَوْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ وَأَبْتَلَيْتُهُ.

* ومنه حديث كعب بن مالك: «مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِنِّي أَبْلَانِي».

(١) قال أبو عبيد القاسم عن الأحمر وغيره: معناه كيف ما اطلعت عليه، وعن الفراء: كَفَّ ما اطلعت عليه، ودع ما اطلعت عليه، قال أبو عبيد القاسم: وكلاهما معناه جائز، وذكر في تصحيح ذلك أبياتاً عن كعب بن مالك وأبي زيد الطائي وابن هرمة، «غريب الحديث» (١/١١٥ - ١١٦).

(٢) أنشد الهروي ومن قبله ابن قتيبة:

بَلَهَاءَ تُطْلِمُنِي عَلَى أَشْرَارِهَا.

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ

أَرَادَ أَنَّهَا غَرٌّ، لَا دِهَاءَ لَهَا.

والبيت أورده الزمخشري كذلك في «الفاق» (١/١٢٨). وحكى نحو المعنى الذي أورده المصنف.

(٣) قاله أبو محمد ابن قتيبة وزاد: وإن كنا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفضله، «غريب الحديث» (١/١٠٩).

* ومنه الحديث: «اللهم لا تُبْلِنَا إِلَّا بِالتِّي هي أحسن». أي لا تَمْتَحِنَا.

* وفيه: «إنما النذر ما ابتلي به وجهُ الله تعالى». أي أريد به وجهه وقصده به.

(س) وفي حديث برِّ الوالدين^(١): «أبلى الله تعالى عُذْرًا في برِّها». أي أعطه وأبلغ العُذر فيها إليه. المعنى: أحسن فيما بينك وبين الله تعالى ببرِّك إيَّاهَا.

* وفي حديث سعد يوم بدر: «عسى أن يُعْطِيَ هذا من لا يُبْلِي بِلَاثِي». أي لا يَعمَلُ مثل عملي في الحرب، كأنه يُريد أفعَلُ اخْتَبَر فيه، ويظهر به خيري وشري.

(س) وفي حديث أم سلمة: «إن من أصحابي من لا يراني بَعْدَ أن فارقني. فقال لها عمر رضي الله عنهما: بالله أَمِنْهُمْ أنا؟ قالت: لا، وَلَنْ أُبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ». أي لا أَخْبِر بَعْدَكَ أَحَدًا. وأصله من قولهم أَبْلَيْتَ فلانًا يَمِينًا، إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيِّبَتْ بِهَا نَفْسُهُ. وقال ابن الأعرابي: أَبْلَى بمعنى أَخْبَرَ.

(س) وفيه: «وَبَقِيَ حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بِآلَةٍ». وفي رواية: «لا يُبَالِي بِهِمُ اللهُ بِآلَةٍ، أي لا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا. وَأَصْلُ بَالَةٍ بِآلِيَةٍ، مثل عَافَاهُ اللهُ عَافِيَةً، فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ لَمْ أَبْلُ، يَقَالُ مَا بَالَيْتُهُ وَمَا بَالَيْتُ بِهِ، أي لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ.

* ومنه الحديث: «هؤلاء في الجنة ولا أَبَالِي، وهؤلاء في النار ولا أَبَالِي». حكى الأزهري عن جماعة من العلماء أن معناه لَا أَكْرَهُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما^(٢): «مَا أَبَالِيهِ بَالَةٌ»^(٣).

(س) وفي حديث الرَّجُلِ مع عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ: «قَالَ هُوَ أَقْلُهُمْ بِهِ بَالَةٌ». أي مُبَالَاةً.

(هـ) وفي حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه: «أَمَّا وَابْنُ الْخَطَابِ حَيٌّ فَلَا،

(١) الذي رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والصغير عن أنس.

(٢) لما سئل عن الوضوء باللبن قال: ...

(٣) أي مبالة، كما قال الزمخشري في «الفاق» (١/١٢٩).

ولكن إذا كان الناس بِذِي بِلْيٍّ وَذِي بَلْيٍّ. وفي رواية بِذِي بِلْيَّانٍ، أي إذا كانوا طوائف وفِرَقاً من غير إمام، وكل من بَعَدَ عنك حتى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فهو بِذِي بِلْيٍّ^(١)، وهو من بَلَّ في الأرض إذا ذَهَبَ، أراد ضَيَاعَ أمور النَّاسِ بَعْدَهُ^(٢).

* وفي حديث عبد الرزاق: «كانوا في الجاهلية يَعْقِرُونَ عند القَبْرِ بَقَرَةً أو نَاقَةً أو شَاةً وَيُسَمُّونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلِيَّةَ». كان إذا مات لهم مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا عند قبره فلا تُغْلَفُ ولا تُسْقَى إلى أن تَمُوتَ، وَرُبَّمَا حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إلى أن تَمُوتَ، وَيَزْعُمُونَ أن النَّاسَ يُخْشَرُونَ يوم القيامة رُكْبَاناً على البَلَايا إذا عُقِلَتْ مَطَايَاهُمْ عند قُبُورِهِمْ، هذا عِنْدَ مَنْ كان يَقْرَأُ مِنْهُمْ بِالْبَعَثِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: «لَتَبْتَلَنَّ لَهَا إِمَاماً أو لَتَصَلَّنَّ وَخَدَاناً». أي لَتَخْتَارَنَّ. هكذا أوردَهُ الهروي في هذا الحرف، وجعل أَصْلَهُ من الِابْتِلَاءِ: الاختِبَارُ، وغيره ذكره في الباء والتاء واللام. وقد تقدَّم، وكأنَّه أشبه. والله أعلم.

باب الباء مع النون

... (٣)

[بند] (س) في حديث أشراط الساعة: «أن تَغْزُوَ الرُّومَ فَتَسِيرَ بِشَمَانِينَ بِنْدَاءً». البِنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ وَجَمْعُهُ بَنُودٌ.

[بنس] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «بَشُّوا^(٤) عن البيوت لا تَطْمُ امرأة

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٨/٢).

(٢) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفاق» (١٣١/١).

(٣) في حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعب مع الجوارى بالبَنَاتِ...» قال الزمخشري في «الفاق» (١٣١/١): «البَنَاتُ: التَّمَائِيلُ التي يلعب بها الصِّبَايا».

(٤) وروي: «انتسوا».

أَوْ صَبِيٌّ يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ». أَي تَأَخَّرُوا^(١) لئَلَّا يَسْمَعُوا مَا يَسْتَضَرُّونَ بِهِ مِنَ الرَّفَثِ الْجَارِي بَيْنَكُمْ.

[بنن] * فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ: «مَا عَرَفْتُهُ إِلَّا بَيْتَانَهُ». الْبَيْتَانِ: الْأَصَابِعُ. وَقِيلَ أَطْرَافُهَا، وَاحْدَتُهَا بَيْتَانَةٌ.

(هـ) وَفِيهِ: «إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَيْتَةً». الْبَيْتَةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ، وَالْجَمْعُ بَيْتَانٌ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: مَا أَحْسَبُكَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلَى وَإِنِّي لِأَجِدُ بَيْتَهُ الْغَزْلَ مِنْكَ». أَي رِيحَ الْغَزْلِ^(٢)، رَمَاهُ بِالْحَيَاكَةِ. قِيلَ كَانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يُولَعُ بِالنِّسَاجَةِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ: «قَالَ لَهُ أَعْرَابِي - وَأَرَادَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكُومَةِ - تَبَنُّنٌ». أَي تَبَنُّتُ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنُّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ^(٣).

وَفِيهِ ذِكْرُ: «بَيْتَانَةٌ». وَهِيَ بَضْمُ الْبَاءِ وَتَخْفِيفُ الثُّونِ الْأُولَى: مُحَلَّةٌ مِنَ الْمَحَالِّ الْقَدِيمَةِ بِالْبَصْرَةِ.

[بِنُهَا] * هُوَ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بَارَكَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَسَلِهَا، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَفْتَحُونَ الْبَاءَ.

[بِنَا^(٤)] * فِي حَدِيثِ الْاِعْتِكَافِ: «فَأَمَرَ بَيْتَانَهُ فَقَوَّضِي». الْبِنَاءُ وَاحِدُ الْأَبْنِيَةِ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْعَرَبُ فِي الصَّحَرَاءِ، فَمِنْهَا الطَّرَافُ، وَالْخَبَاءُ، وَالْبِنَاءُ

(١) «الْفَائِقُ» (٤٢٦/٣).

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْبَيْتَةُ الرَّائِحَةُ، مِنَ الْإِبْنَانِ وَهُوَ اللَّزُومُ، لِأَنَّهَا تَعْبِقُ وَتَلْزَمُ. كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٧١/١).

(٣) زَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «وَالْبَيْنِينَ: الْعَاقِلَ الْمَشْبُتَ»، «الْفَائِقُ» (١٣١/١).

(٤) ذَكَرَ أَبُو عَمِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/٢) قَوْلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «إِنْ عَمِرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَهُ وَصَارَ بَشْنَةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي...». وَقَالَ: أَلْقَى الشَّيْءَ بَوَانِيَهُ مَثَلُ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اطْمَأَنَّ بِالْمَكَانِ وَاجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/٢). وَقَدْ أوردَ الْمُصَنِّفُ الْأَثَرُ فِي «بُونٍ» فَانْظُرْهُ مَعَ كَلَامِ الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَيْهِ.

والقُبَّة، والمِضْرَب. وقد تكرر ذكره مفرداً ومجموعاً في الحديث.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «كان أول ما أنزل الحجاب في مُبَتَّى رسول الله ﷺ بزینب». الابتناء والبناء: الدُّخول بالزوجة. والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قُبَّةً لِيَدْخُلَ بها فيها، فيقال بنى الرجل على أهله. قال الجوهري: ولا يقال بنى بأهله. وهذا القول فيه نظر، فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث. وعاد الجوهري استعمله في كتابه. والمُبَتَّى ها هنا يُراد به الابتناء، فأقامه مقام المصدر.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال: يا نبي الله متى تبتني». أي متى تُدْخِلُنِي على زوجتي. وحقيقته متى تجعلني أبتني بزوجتي.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما رأيته ﷺ مُتَّقِياً الأرض بشيء إلا أني أذكر يوم مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً». أي نِطْعاً، هكذا جاء تفسيره^(١). ويقال له أيضاً المَبْنَاءة.

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام: «من هدم بناء^(٢) رَبِّهِ تبارك وتعالى فهو ملعون». يعني من قتل نفساً بغير حق؛ لأن الجسم بُنْيَانٌ خَلَقَهُ الله تعالى وركَّبه^(٣).

(س) وفي حديث البراء بن معرور: «رأيت أن لا أجعل هذه البيَّة مني بظَهْرٍ». يُريد الكعبة. وكانت تُدْعَى بِنِيَّةَ إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسَمُهم برب هذه البيَّة.

(س) وفي حديث أبي حذيفة: «أنه تَبَتَّى سَالِماً». أي اتَّخَذَهُ ابْنًا، وهو تَفَعَّلَ من الإبن.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت أَلْعَبُ بالبَنَاتِ». أي التَّمَاثِيل التي

(١) وهو ما حكاه الزمخشري في «الفاق» (١/١٣٠) وذكر أن معنى البناء ضم الشيء إلى الشيء، ومنه قيل للنطع مبناة وبناء، لأنه أديمان فصاعداً ضم بعضها إلى بعض ووصل.

(٢) عند ابن قتيبة: بنيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢/٣٧٠) لابن قتيبة.

تَلْعَبُ بِهَا الصَّبَايَا. وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء، لأنها جمع سَلَامَةٍ لَبِنتُ عَلَى ظَاهِرِ الْفَلْظِ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثَّغَرِ فَقَالَ: هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُنْيَاتِ الصَّغَارِ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ الْقَوْمَ لَيُؤْتَوْنَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوُلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ». الْبُنْيَاتُ هَاهُنَا: الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ.

(س) وفيه: «مَنْ بَنَى فِي دِيَارِ الْعَجَمِ فَعَمِلَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ خُشِرَ مَعَهُمْ». قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. وَالصُّوَابُ تَنَاءً، أَيُ أَقَامَ. وَسِيذَكَرُ فِي مَوْضِعِهِ.

(هـ) وفي حديث الْمُخَنَّثِ يَصِفُ امْرَأَةً: «إِذَا قَعَدَتْ تَبَنَّتْ». أَيُ فَرَجَتْ رَجْلَيْهَا لِضِخَمِ رِجْلَيْهَا، كَأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالْقُبَّةِ مِنَ الْأَدَمِ، وَهِيَ الْمَبْنَاةُ لِسِمْنِهَا وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا. وَقِيلَ شَبَّهَهَا بِهَا إِذَا ضُرِبَتْ وَطُنِبَتْ انْفَرَجَتْ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ إِذَا قَعَدَتْ تَرَبَّعَتْ وَفَرَجَتْ رَجْلَيْهَا.

باب الباء مع الواو

[أبوا] (هـ) فيه: «أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي». أَيُ التَّرَمُّ وَأَرْجِعُ وَأَقِرُّ، وَأَصْلُ الْبُؤَاءِ الْكُزُومُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». أَيُ التَّرَمَّهُ وَرَجَعَ بِهِ.

* ومنه حديث وائل بن حجر: «إِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمَ صَاحِبِهِ». أَيُ كَانَ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ذَنْبُهُ وَعُقُوبَةٌ قَتْلِ صَاحِبِهِ، فَأَضَافَ الْإِثْمَ إِلَى صَاحِبِهِ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ سَبَبَ لِإِثْمِهِ. وَفِي رَاوِيَةٍ: «إِنَّ قَتْلَهُ كَانَ مِثْلَهُ». أَيُ فِي حُكْمِ الْبُؤَاءِ وَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصَصِ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصَصِ مِنْهُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «بُؤُ لِلْأَمِيرِ بِذَنْبِكَ». أَيُ اغْتَرَفَ بِهِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَكْبُورْ» مُقَعَّدَةٌ مِنَ النَّارِ. قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ

في الحديث، ومعناها لِيُنْزَلَ مَنْزِلُهُ مِنَ النَّارِ، يقال: بَوَّاهُ اللهُ مَنْزِلًا، أي أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ، وَتَبَوَّاهُ مَنْزِلًا، أي اتَّخَذَتْهُ، وَالْمَبَاءُ: الْمَنْزِلُ. ومنه الحديث: «قال له رجل: أَصَلِّيَ فِي مَبَاءِ الْغَنَمِ؟ قال: نَعَمْ». أي مَنْزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُتَبَوَّاءُ أَيْضًا.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال في المدينة: هَاهُنَا الْمُتَبَوَّاءُ».

(هـ) وفيه: «عليكم بِالْبَاءِ». يعني النِّكَاحَ وَالتَّزْوِجَ. يقال فيه الْبَاءُ وَالْبَاءُ، وَقَدْ يُقْصَرُ، وَهُوَ مِنَ الْمَبَاءِ: الْمَنْزِلِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّاهَا مَنْزِلًا. وَقِيلَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّاهُ مِنْ أَهْلِهِ، أَيْ يَسْتَمْكِنُ كَمَا يَتَبَوَّاهُ مِنْ مَنْزِلِهِ.

* ومنه الحديث الآخر: «أن امرأة مات عنها زوجها فمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلْبَاءِ».

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا بَوَّاهُ رَجُلًا بِرُؤْمَحِهِ». أي سَدَّدَهُ قَبْلَهُ وَهَيَّأَهُ لَهُ.

(س) وفيه: «أنه كان بين حَيَيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِهِمَا طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا لَا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِثْلُ الْحُرِّ مِنْهُمْ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَبَاءَوْا»^(١). قال أبو عبيد: كَذَا قَالَ هُشَيْمٌ، وَالصَّوَابُ يَتَبَاءَوُا بوزن يَتَقَاتَلُوا، مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ الْمُسَاوَاةُ^(٢)، يقال: بَاوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى، أَيْ سَاوَيْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ^(٣) يَتَبَاءَوُا صَحِيحٌ، يُقَالُ بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفُوًا لَهُ. وَهُمْ بَوَاءٌ، أَيْ أَكْفَاءٌ، مَعْنَاهُ ذُووُ بَوَاءٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ». أي سَوَاءٌ فِي الْقِصَاصِ^(٤)، لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مَا يُسَاوِيهَا فِي الْجَرْحِ.

* ومنه حديث الصادق: «قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْعَقْرِبِ مُعْتَاطَةً عَلَى ابْنِ آدَمَ؟ فَقَالَ:

(١) أي يَتَقَاوَمُوا، قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٣٣) وَزَادَ: يُقَالُ: هُمُ بَوَاءٌ أَيْ أَكْفَاءٌ فِي الْقِصَاصِ، وَالْمَعْنَى ذُووُ بَوَاءٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ».

(٢) نَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (١/٣٤٥)، دُونَ ذِكْرِ هُشَيْمٍ لَكِنْ وَقَعَ هَذَا فِي «الْمَغِيثِ» ص (٧٩) لِأَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ.

(٣) كَأَنَّهُ يَرِيدُ الزَّمَخْشَرِيَّ.

(٤) «الْفَائِقِ» (١/١٣٣) وَانْظُرْ مَا مَضَى.

تُرِيدُ الْبَوَاءَ». أَيِ تُؤْذِي كَمَا تُؤْذِي.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «يَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً».

[بوح] (هـ) فيه: «ثُمَّ هَبْتَ رِيحَ سَوْدَاءَ فِيهَا بَرَقَ مُتَبَوِّجٌ». أَيِ مُتَأَلِّقٌ بِرُغُودٍ وَبُرُوقٍ، مِنْ ائْتَابِجَ يَنْتَابِجُ إِذَا انْفَتَقَ.

(س) ومنه قول الشَّامِخِ فِي مَرْثِيَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتِّحِ.

البَوَائِجُ: الدَّوَاهِي، جَمْعُ بَائِجَةٍ^(١).

(س) وفي حديث عمر: «اجْعَلْهَا بَاجاً وَاحِداً». أَيِ شَيْئاً وَاحِداً. وَقَدْ يُهْمَزُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

[بوح] (هـ) فيه^(٢): «إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْراً بِوَاحٍ». أَيِ جِهَاراً، مِنْ بَاخَ بِالشَّيْءِ يَبْخُوهُ إِذَا أَعْلَنَهُ^(٣). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ بَاخَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ». أَيِ وَسَطِهِ. وَبَاخَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا^(٤).

* ومنه الحديث: «نَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَدْعُوهَا كِبَاخَةَ الْيَهُودِ».

* وفيه: «حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ ذُرَارِيَكُمْ». أَيِ نَسْبِيهِمْ وَنَهَبِهِمْ وَنَجْعَلَهُمْ لَهُ مُبَاحاً، أَيِ لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ. يُقَالُ: أَبَاخَهُ يُبِيخُهُ، وَاسْتَبَاخَهُ يَسْتَبِيخُهُ. وَالْمُبَاحُ خِلَافُ الْمَحْذُورِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) معناه في «الفاثق» (١/١٣٤).

(٢) يعني قوله ﷺ لعبادة بن الصامت رضي الله عنه: «وَلَا تَنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ...».

(٣) ونحو هذا في «الفاثق» (١/١٣٣).

(٤) «الفاثق» (١/١٣٣). قلت: وقد جاء الحديث بلفظ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ وَسَطُ الطَّرِيقِ».

[بور] (هـ) فيه^(١): «فأولئك قومٌ بُورٌ». أي هلكى، جَمَعَ بائر. والبَورُ الهلاك^(٢).

(س) ومنه حديث عليّ: «لو عَرَفْنَاهُ أَبَوْنَا عِثْرَتَهُ». وقد تقدّم في الهمزة.

* ومنه حديث أسماء: «في ثَقِيفٍ كَذَّابٌ ومُيِّيرٌ». أي مُهْلِكٌ يُسْرِفُ في إهلاكِ الناس. يقال: بَارَ الرجلُ يَبُورُ بُوراً فهو بائر. وأَبَارَ غَيْرَهُ فهو مُيِّيرٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «الرجال ثلاثة: فَرَجُلٌ حائرٌ بائرٌ». إذا لم يَتَّجِعْ لشيءٍ، وقيل هو إِتِّباعٌ لحائر^(٣).

(هـ) وفي كتابه ﷺ لأَكْثَرِ: «وَأَنَّ لَكُمْ الْبُورَ وَالْمَعَامِيَّ». الْبُورُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ، وَالْمَعَامِيَّ الْمَجْهُولَةَ^(٤)، وَهُوَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ، وَيُرْوَى بِالضَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ الْبُورِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ^(٥).

(هـ) وفيه: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ». أي كَسَادَهَا، مِنْ بَارَتِ الشُّوقُ إِذَا كَسَدَتْ، وَالْأَيْمُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَزْغَبُ فِيهَا أَحَدٌ.

(س) وفيه^(٦): «أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَهُوَ يَبْتَازُ عِلْمَهُ». أي يَخْتَبِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ^(٧).

(هـ) ومنه الحديث: «كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(س) وحديث علقمة الثقفي: «حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَحْسِبُ إِلَّا أَنَّ ذَاكَ شَيْءٌ يُبْتَازُ بِهِ إِسْلَامُنَا»^(٨).

(١) يعني الحديث الذي أوله «إن لهذا القرآن شرة، ثم للناس عنه فترة...».

(٢) «الفائق» (٢/٢٣٤).

(٣) وفي «الفائق» (٤/١٢٣): بائر: أي هالك.

(٤) قاله القاسم أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٤٧٣).

(٥) قاله الأصمعي، كما حكاه عنه صاحب «الفائق» (٢/٤١٧) ورجّحه على الأول بحجة أن الوصف بالمصدر غير عزيز.

(٦) عن عون قال: «بلغني أن داود...». وانظر «بأو».

(٧) «الفائق» (١/١٣٢ - ١٣٣).

(٨) قال الزمخشري: باره ييوره وابتاره، مثل خَبَرَهُ يَخْبُرُهُ واختبره في البناء والمعنى، «الفائق» (١/١٣٢).

(هـ) وفيه: «كان لا يرى بأساً بالصلاة على الثوري». هي الحَصِيرُ المعمول من القَصَب. ويقال فيها بَارِيَّةٌ وبُورِيَاء.

[بوص] (هـ) فيه: «أنه كان جالساً في حُجْرة قد كاد يَنْبَاصُ عنه الظل». أي يَنْقُصُ عنه وَيَسْبِقُه وَيَقُوتُه^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أراد أن يَسْتَعْمَلَ سعيد بن العاص^(٢) فَبَاصَ منه». أي هَرَبَ وَاسْتَرَّ وفاته^(٣).

(هـ) وحديث ابن الزبير: «أنه ضَرَبَ أَرْبَ حَتَّى بَاصَ»^(٤).

[بوع] (هـ) فيه: «إذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مَنِّي بُوْعاً أَتَيْتُهُ هَرُولَةً». البُوعُ والبَّاعُ سواء، وهو قَدَرٌ مَدَّ الْيَدَيْنِ وما بينهما من الْبَدَن، وهو هَاهُنَا مَثَلٌ لِقُرْبِ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ.

[بوغ] (هـ) في حديث سَطِيح^(٥):

تَلْفُهُ فِي الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدَّمَنِ

البَوْغَاءُ: الثَّرَابُ النَّاعِمُ^(٦)، والدَّمَنِ مَا تَدْمَنُ مِنْهُ، أَي تَجَمَّعَ وَتَلَبَّدَ. وهذا اللفظ كأنه من المقلوب، تقديره تَلْفُهُ الرِّيحُ فِي بَوْغَاءِ الدَّمَنِ، ويشهدُ لَهُ الروايةُ الأخرى: «تَلْفُهُ الرِّيحُ بِبَوْغَاءِ الدَّمَنِ».

* ومنه الحديث في أرض المدينة: «إِنَّمَا هِيَ سِبَاخٌ وَبَوْغَاءُ»^(٧).

(١) «الفاثق» (١/١٣٤).

(٢) في «الفاثق» سعيد بن عامر.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٥٦)، والزمخشري في «الفاثق» (١/١٣٤).

(٤) أي سبقه وفاته «غريب الحديث» (٢/١٥٦) لابن قتيبة. ولفظ الزمخشري في «الفاثق» (٤/٨٠): هرب.

(٥) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى عبد المسيح لسطيح ليستخبره، فوجده قد أشفى على الهلاك فأنشده أبياتاً فيها:

(٦) الهامي في الهواء. «الفاثق» (٢/٤٢).

(٧) قال في «الفاثق» (٣/٨): الرخوة كأنها ذريعة.

[بوق] (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة من لا يأمنُ جَارُهُ بِوَائِقِهِ». أي غَوَائِلُهُ وَشُرُورُهُ، وَاحِدُهَا بِائِقَةٌ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ^(١).

* ومنه حديث المغيرة: «ينام عن الحقائق وَيَسْتَيْقِظُ لِلْبَوَائِقِ». وقد تكررت في الحديث.

[بوك] فيه: «أنهم^(٢) يَبْكُونُ حِسِيَّ تَبْكُوكَ بِقَدْحٍ». الْبُوكُ: تَثْوِيرُ الْمَاءِ بَعْدَ وَنَحْوِهِ لِيُخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ^(٣)، وَبِهِ سُمِّيتْ غَزْوَةُ تَبْكُوكَ. وَالْحَسِيُّ الْعَيْنُ كَالْحَفْرِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ بَاكَ عَيْنًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ فِيهَا سَهْمًا».

* وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ - وَذَكَرَ امْرَأَةً أَجْنَبِيَّةً - إِنَّكَ تَبْكُوكُهَا، فَأَمَرَ بِحَدِّهِ». أَصْلُ الْبُوكِ فِي ضِرَابِ الْبَهَائِمِ، وَخَاصَّةً الْحَمِيرِ، فَرَأَى عُمَرُ ذَلِكَ قَذْفًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَّحَ بِالزَّنا^(٤).

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك: «أَنَّ فُلَانًا^(٥) قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَامُ تَبْكُوكَ يَتِيمَتِكَ فِي حِجْرِكَ، فَكُتِبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ^(٦) أَنْ اضْرِبْهُ الْحَدَّ^(٧)».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكِ، فَكَانَ يَبْلُغُهَا ثُمَّ يَبْكُوكُهَا». أَيِ يُدِيرُهَا بَيْنَ رَاحَتَيْهِ^(٨).

(١) نقل هذا أبو عبيد القاسم عن الكسائي وغيره، «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، ومثله عند الزمخشري في «الفائق» (١٣٢/١).

(٢) عند الزمخشري: «جاؤوهم يَبْكُونُ».

(٣) نحوه في «الفائق» (١٣٢/١).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» بحروفه وزاد: وهذا حجة لمن رأى الحدَّ بالتعريض، وانظر «الفائق» (١٣٥/١).

(٥) هو ابن أبي خنيس.

(٦) عند الزمخشري هنا: «فكتب سليمان إلى ابن حزم: إن البوك سفاذ الحمار فاضربه الحد».

(٧) أورده الزمخشري في «الفائق» (١٣٥/١) وقال: قال ابن حزم - المذكور - وكان لا يعرف الغريب: «لا تعجلوا عسى أن يكون في هذا حد آخر».

(٨) «الفائق» (١٣٢/١).

[بول^(١)] (س) فيه: «من نام حتى أَصْبَحَ فقد بَالَ الشيطان في أذنه». قيل معناه سَخِرَ منه وظَهَرَ عليه حتى نام عن طاعة الله عزَّ وجلَّ، كقول الشاعر:

بَالَ شُهَيْلٌ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ

أَي لَمَّا كَانَ الْفَضِيخُ يَفْسُدُ بَطْلُوهُ شُهَيْلٌ كَانَ ظُهُورُهُ عَلَيْهِ مُفْسِدًا لَهُ.

(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرْسَلًا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَإِذَا نَامَ شَغَرَ الشَّيْطَانُ بِرَجْلِهِ فَبَالَ فِي أَذْنِهِ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كفى بالرجل شراً أَنْ يَبُولَ الشَّيْطَانُ فِي أَذْنِهِ». وكلّ هذا على سبيل المجاز والتَّمْثِيلِ.

* وفيه: «أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ حَاجَةً فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: تَنَحَّ فَإِنْ كُلَّ بَائِلَةٍ تَفِيخُ». يعني أَنَّ مَنْ يَبُولُ يَخْرُجُ مِنْهُ الرِّيحُ، وَأَنْتَ الْبَائِلُ ذَهَاباً إِلَى النَّفْسِ^(٢).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «وَرَأَى أَسْلَمَ يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَهَلَا نَاقَةً شَخُوصاً أَوْ ابْنَ لَبُونٍ بَوَالاً». وَصَفَهُ بِالْبُولِ تَحْقِيراً لِشَأْنِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ، وَلَا ضَرْعٌ فَيَحْلُبُ، وَإِنَّمَا هُوَ بَوَالٌ^(٣).

(س) وفيه: «كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَطِيفَةٌ بَوْلَانِيَّةٌ». هِيَ مَنْشُوبَةٌ إِلَى بَوْلَانٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَشْرِقُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَتَاعَ الْحَاجِّ. وَبَوْلَانٌ أَيْضاً فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ.

(س) وفيه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ». الْبَائِلُ: الْحَالُ^(٤) وَالشَّانُ. وَأَمْرٌ ذُو بَالٍ أَيُّ شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ لَهُ وَيُهْتَمُّ بِهِ. وَالْبَائِلُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْقَلْبُ.

(١) فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا ذَهَبَ الْخِيَارُ، وَبَقِيَتْ خَشَاةٌ كَخَشَاةِ الشَّعِيرِ لَا يَبَالِي اللَّهُ بِهِمْ بِالَّةُ»، قَالَ الرَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٧٣): الْبَالَةُ، أَصْلُهَا بِالِيَّةُ كَعَافِيَةٍ بِمَعْنَى الْمَبَالَةِ.

(٢) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَفَعَهُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يَقَالُ لَهُ بَوْلَانٌ». هُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْبَصْرَةِ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣/١٤٦).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ سَلَامٍ (٢/٣٩)، وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/٥٤٤) أَيُّ كَثِيرِ الْبُولِ لِهَزَالِهِ، أَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَعْمَلَ مَا يَنْفَسُ بِمِثْلِهِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ قَتِيبَةَ (٢/٢٢٠).

(س) ومنه حديث الأُخْتَفَ: «أَنَّهُ نُعِيَ لَهُ فُلَانُ الْحَنْظَلِي فَمَا أَلْقَى لَهُ بَالًا». أَي فَمَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَلَا جَعَلَ قَلْبَهُ نَحْوَهُ^(١). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المغيرة: «أَنَّهُ كَرِهَ ضَرْبَ الْبَالَةِ». هِيَ بِالْتَّخْفِيفِ حَدِيدَةٌ يُصَادُّ بِهَا السَّمَكُ، يُقَالُ لِلصَّيَادِ إِزْمٌ بِهَا فَمَا خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذَا، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَزٌ وَمَجْهُولٌ.

[بولس] * فِيهِ: «يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسٌ». هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُسَمًّى.

[بون] (س) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَهُ عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي»^(٢). أَي خَيْرَهُ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنَّعْمَةِ. وَالْبَوَانِي فِي الْأَصْلِ: أَضْلَاعُ الصَّدْرِ. وَقِيلَ الْأَكْتَاثُ وَالْقَوَائِمُ. الْوَاحِدَةُ بَانِيَّةٌ. وَمِنْ حَقِّ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَنَّ تَجِيءَ فِي بَابِ الْبَاءِ وَالنُّونِ وَالْيَاءِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِهَا، فَإِنَّهَا لَمْ تَرُدَّ حَيْثُ وَرَدَتْ إِلَّا مَجْمُوعَةً.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلْقَتِ السَّمَاءُ بَرَكًا بَوَانِيَهَا». يُرِيدُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ.

* وَفِي حَدِيثِ النَّدْرِ: «أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبَوَانَةٍ». هِيَ بِضَمِّ الْبَاءِ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا: هَضْبَةٌ مِنْ وَرَاءِ يَنْبُعٍ.

(١) «غريب الحديث» (٢١٧/٢) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١/١٣٤).
(٢) قال الزمخشري: البواني: أضلاع الزور لتضامتها، الواحدة بانية، يقال ألقى البعير بوانيه إذا استناخ، فاستعاره لاطمئنان الشام وقرار أموره، «الفاثق» (١/١٣١).

باب الباء مع الهاء

[بها] (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يَخْلِفُ عند المَقَامِ، فقال: أَرَى الناسَ قَدْ بَهَاؤا بِهَذَا المَقَامِ». أي أنسوا حتى قَلَّتْ هَيئَتُهُ في نُفُوسِهِمْ. يُقال: قَدْ بَهَاْتُ بِهِ أَبْهَأُ^(١).

* ومنه حديث ميمون بن مهران: «أنه كَتَبَ إلى يُونسَ بن عُبيد: عَلَيْكَ بكتابِ اللهِ فَإِنَّ الناسَ قَدْ بَهَاؤا بِهِ وَاسْتَخَفُّوا عَلَيْهِ أَحاديثَ الرِّجَالِ»^(٢). قال أبو عبيد: رُوي بِهِوَ به، غير مَهْمُوز، وهو في الكلام مَهْمُوز^(٣).

[بَهت] * في حديث بَيْعَةِ النِّسَاءِ: «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ». هو الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، وهو من البُهْتِ التَّحْيِيرُ، والألف والثَّوْنُ زائدتان. يُقال بِهِتَهُ يَبْهَتُهُ. والمعنى لَا يَأْتِيَنَّ بَوْلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ فَيَسْتَبْنِهُ إِلَيْهِمْ^(٤). والبُهْتُ: الكذب والافتراء.

* ومنه حديث الغيبة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فَقَدْ بَهْتَهُ». أي كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ.

(س) ومنه حديث ابن سَلامٍ في ذِكْرِ اليهود: «إِنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتُ». هو جَمْعُ بَهْوَةٍ مِنْ بِنَاءِ المبالغة في البُهْتِ، مثل صَبُورٍ وَصُبْرٍ، ثُمَّ سَكَنَ تَخْفِيفاً.

[بَهج] * في حديث الجنة: «فإذا رأى الجنة وَبَهَجَتْهَا». أي حَسَنَهَا وما فيها مِنَ النِّعَمِ. يُقال بَهَجَ الشَّيْءُ يَبْهُجُ فَهُوَ بَهيجٌ، وَبَهَجَ بِهِ - بالكسر - إذا فَرِحَ وَشَرَّ.

[بهر] (هـ) فيه: «أنه سار حتى ابْهَارَ اللَّيْلُ». أي انْتَصَفَ. وَبُهْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٦/٢)، و«الفاق» (١٤٠/١) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (١٤٠/١).

(٣) قاله في «غريب الحديث» (٤٤٦/٢)، ومثله قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٢).

(٤) في الجامع (٢٥٢/١): «بهتان».. هو في الآية والحديث: كناية عن ولد الزنا.

وسَطُهُ^(١) . وقيل ابْهَارُ الليل إذا طلعتْ نُجومه واستنارت ، والأوّل أكثر .

(هـ) ومنه^(٢) الحديث : « فلما أبْهَر القَوْمُ احْتَرَقُوا » . أي صَارُوا في بُهْرَةِ النَّهَارِ ، وهو وَسَطُهُ^(٣) .

(س) والحديث الآخر : « صلاة الضُّحَى إذا بَهَرَتِ الشمسُ الأرض » . أي غَلَبَهَا ضَوْؤُهَا ونُورُهَا .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه : « قال له عَبْدُ خَيْرٍ : أصَلِّي الضُّحَى إذا بَرَّغَتِ الشمس ؟ قال : لا حَتَّى تَبْهَرِ البُيُوتُ » . أي يَسْتَتِيرُ ضَوْؤُهَا .

(س) وفي حديث الفتنة : « إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ »^(٤) .

(هـ) وفيه : « وقع عليه البُهِرُ » . هو بالضم : ما يَغْتَرِي الإنسانَ عند السَّعْيِ الشديد والعَدُوِّ ، من التَّهْيِيجِ وتَتَابُعِ النَّفْسِ .

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما : « أنه أصابه قُطْعٌ أو بُهْرٌ » . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه : « أنه رُفِعَ إليه غلام ابْتَهَرَ جاريةً في شِعْرٍ » . الإِبْتِهَارُ أَنْ يَقْذِفَ المرأةُ بِنَفْسِهِ كاذباً ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَهُوَ الإِبْتِيارُ ، على قَلْبِ الْهَاءِ ياء^(٥) .

* ومنه حديث العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ : « الإِبْتِهَارُ بِالذَّنْبِ أعظمُ من ركوبه » . لأنه لم

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١) وزاد : وإنما قيل للوسط بهرة لأنه خير موضع فكانه يبهر ما سواه .

(٢) وكذلك حديث مناجاة عبد الرحمن بن عوف مع علي : «فناجاه حتى ابهار الليل» . أي انتصف كما في «الفاثق» (٩٤/٤) .

(٣) قاله الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٨/١) . وهو قول الزمخشري في «الفاثق» (٤٢٤/٢) .

(٤) أي يغلبك ضوءه وبريقه . قاله صاحب الدر النثير .

(٥) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٨/٢) ، والزمخشري في «الفاثق» (١٣٩/١) .

يَدَّعِيهِ لِنَفْسِهِ إِلَّا وَهُوَ لَوْ قَدَّرَ لَفَعَلَ، فَهُوَ كِفَاعِلُهُ بِالنِّتَةِ، وَزَادَ عَلَيْهِ بِقَحْتِهِ وَهَتَكَ سِتْرَهُ وَتَبَجَّجِحَهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَفْعَلْهُ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ تَرَكَ مَائَةَ بُهَارٍ، فِي كُلِّ بُهَارٍ ثَلَاثَةَ قَنَاطِيرَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». الْبُهَارُ عِنْدَهُمْ ثَلَاثُمِائَةُ رَطْلٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَحْسَبُهَا غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ^(٢). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مَا يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. وَأَرَادَ بَابِنِ الصَّعْبَةِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، كَانَ يُقَالُ لِأُمِّهِ الصَّعْبَةُ^(٣).

[بَهْرَجَ] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ بَهْرَجَ دَمَ ابْنِ الْحَارِثِ». أَيِ ابْنِ طَلْحَةَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مَخْجَنٍ: «أَمَّا إِذَا بَهْرَجْتَنِي فَلَا أُشْرِبُهَا أَبَدًا». يَعْنِي الْخَمْرَ، أَيِ أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الْحَدِّ عَنِّي^(٤).

(هـ) وفي حديث الحجاج^(٥): «أَنَّهُ أَتَى بِجِرَابٍ لَوْلُو بَهْرَجَ». أَيِ رَدِيءٍ. وَالْبَهْرَجُ: الْبَاطِلُ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَحْسَبُهُ أَتَى بِجِرَابٍ لَوْلُو بَهْرَجَ، أَيِ عَدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَشْلُوكِ خَوْفًا مِنَ الْعَشَارِ^(٦). وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ. وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ أَصْلُهَا نَبَهْلُهُ، وَهُوَ الرَّدِيءُ فَنَقَلَتْ إِلَى الْفَارْسِيَةِ فَقِيلَ نَبَهْرُهُ، ثُمَّ عُرِبَتْ فَقِيلَ بَهْرَجَ^(٧).

[بَهَزَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ فَخَفِقَ بِالنِّعَالِ وَبَهَزَ بِالْأَيْدِي». الْبَهْزُ: الدَّفْعُ الْغَنِيْفُ^(٨).

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٩/٢) وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ يَقُولُ الرَّجُلُ زَنِيتَ وَلَمْ يَزِنْ، وَقَتَلْتَ وَلَمْ يَقْتُلْ، يَفْخَرُ بِذَلِكَ. وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٩/١).

(٢) وَزَادَ: أَرَاهَا قُبْطِيَّةٌ، قَالَهُ بَعْدَمَا ذَكَرَ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّهُ ثَلَاثُمِائَةُ رَطْلٍ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٥٩/٢ - ٢٦٠).

(٣) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٠/١) خَلَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَزَادَ: وَالصَّعْبَةُ: هِيَ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَيْهَا غَضًّا مِنْهُ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِقَابَةِ نَسَبٍ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٢٩/٢).

(٥) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: كَانَ أَبُو الْمَلِيحِ عَلَى الْأَبْلَةِ فَاتِي بِلَوْلُو بَهْرَجَ فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى الْحَجَّاجِ.

(٦) زَادَ: «وَأَخَذَ الطَّرِيقَ النَّبَهْرَجَ». انْتَهَى كَلَامُهُ مِنْ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣١/٢).

(٧) وَالَّذِي عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: «بَهْرَجَ وَنَبَهْرَجَ» هُمَا الرَّدِيءُ وَالْبَاطِلُ، وَبَهْرَجَ السُّلْطَانُ دَمَهُ: إِذَا أَهْدَرَهُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ قَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ وَتَصَرَّفُوا فِيهَا. «الْفَائِقِ» (١٤١/١).

(٨) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنْهُ قِيلَ لِأَوْلَادِ الْعَلَاتِ: بَنُو بَهَزٍ، لِتَدَافِعِهِمْ وَقِلَّةِ تَرَافُدِهِمْ وَبِهِ سَمِيَ ابْنُ حَكِيمٍ بَهَزًا، «الْفَائِقِ» (١٣٦/١).

[بهش] (هـ) فيه: «أنه كان يُدْلَعُ لسانه للحسن بن عليّ فإذا رأى حُمْرَةَ لسانه بَهَشَ إليه». يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتراه وأسرع نحوه: قد بَهَشَ إليه^(١).

* ومنه^(٢) حديث أهل الجنة: «وإن أزواجه لتَبْهَشُنَّ عند ذلك انتهاشاً».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رجلاً سأله عن حَيَّةٍ قَتَلَهَا فقال: هل بَهَشْتُ إليك؟». أي أسرع نحوك تُريدك^(٣).

* والحديث الآخر: «ما بَهَشْتُ لهم بقَصَبَةٍ». أي مَا أَقْبَلْتُ وأسرعْتُ إليهم أذْفَعُهُمْ عَنِّي بقَصَبَةٍ.

(هـ) وفيه: «أنه قال لرجل. أَمِنْ أَهْلِ الْبَهَشِ أَنْتَ؟». الْبَهَشُ: الْمُقْلُ الرَّطْبُ^(٤) وهو من شجر الحجاز، أراد أَمِنْ أَهْلِ الْحِجَاز أَنْتَ؟^(٥)

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى يَقْرَأُ حَرْفًا بَلَّغْتَهُ، فقال: إِنَّ أَبَا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهَشِ». أي ليس بحَجَازِي^(٦).

* ومنه حديث أبي ذرٍّ: «لَمَّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ بَهَشٍ

(١) في الجامع (٢٦٧/١)، «بهشت» إذا ملت إليه وأقبلت نحوه. انتهى، وقال أبو عبيد القاسم: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه فاشتراه فتناوله وأسرع إليه وفرح به: قد بهش إليه، «غريب الحديث» (٤٤٣/١)، ومثل قول أبي عبيد ذكر الزمخشري في «الفاثق» (١٣٧/١).

(٢) وكذلك الحديث أنه ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه، قال الزمخشري: أي أقبلوا إليه وخفوا بارتياح واستبشار. وكان أبو لبابة يهودياً فأسلم فلهذا ارتاحوا حين أبصروه مستغيثين إليه، «الفاثق» (١٣٧/١).

(٣) «غريب الحديث» (١٠٦/٢) لابن قتيبة وقال: ومنه الحديث: أن رسول الله ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان... وحديث ابن عباس هذا في «الفاثق» (١٣٧/١) كذلك.

(٤) ويأبسه: الخشل. بفتح الخاء وسكون الشين، كما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٦/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١).

(٥) زاد الزمخشري: وهو من بهش إليه إذا أقبل باستبشار لأن النبات إقباله ورونته في رطوبته وغضاضته، «الفاثق» (١٣٦/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٦/١) وزاد: يريد أن القرآن نزل بلغة قريش... ومثل هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١).

فَتَزَوَّدَهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ»^(١).

(س) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «اجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ وَابْتَهَشْت لِحُومُنَا». يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا شُودَ الْوُجُوهِ قَبَاحًا: وَجُوهُ الْبَهْشِ.

[بَهْل] (هـ) في حديث أَبِي بَكْرٍ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلِيهِ بَهْلَةٌ اللَّهِ». أَي لَعْنَةُ اللَّهِ^(٢)، وَتُضَمُّ بِأَوَّهَا وَتَفْتَحُ^(٣). وَالْمُبَاهَلَةُ الْمَلَاعَنَةُ، وَهُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَيَقُولُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مَثًّا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنْ الْحَقُّ مَعِيَ»^(٤).

* وَحَدِيثُ ابْنِ الصَّبَّغَاءِ: «قَالَ الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ». أَي الَّذِي لَعَنَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ. وَبُرَيْقُ اسْمُ رَجُلٍ.

* وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «وَالِإِبْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا». وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي السُّؤَالِ.

[بِهِمْ]^(٥) (هـ) فِيهِ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةَ خُفَاةَ بُهْمًا». الْبُهْمُ جَمْعُ بَهِيمٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ سِوَاهُ^(٦)، يَعْنِي لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْأَغْرَاضِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا كَالْعَمَى وَالْعَوْرَ وَالْعَرَجَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ أَجْسَادُ مُصَحَّحَةٍ لِحُلُودِ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ:

(١) «الْفَائِقُ» (١/١٣٦).

(٢) «الْفَائِقُ» (١/٣٨٥).

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٥٤).

(٤) قَالَ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَتِي أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ جَدًّا، وَأَنَّ الظَّهَارَ لَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ كَمَا أوردَ ذَلِكَ أَبُو عبيد القاسمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠٠) وَقَالَ: بَاهَلْتُهُ مِنَ الْإِبْتِهَالِ وَهُوَ الدَّعَاءُ، وَقِيلَ بِهْلَةٍ اللَّهِ عَلَيْهِ أَي لَعْنَتِهِ. وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٤٠) وَقَدْ ذَكَرَ قولَ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ جَدًّا، وَإِنَّمَا هُوَ أَبٌ».

(٥) أوردَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» قولَهُ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ...». وَقَالَ: الْبَهِيمَةُ: كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَهْلِيَّةُ. (١/١٩).

(٦) مِنْ سِوَادِ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ، حَكَاهُ أَبُو عبيد القاسمِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٢٢)، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عبيد قَالَ: وَالْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَاهَاتِ... وَذَكَرَ مَا حَكَى الْمُصَنِّفُ.

«قيل وما البُهم؟ قال: ليس معهم شيء». يعني من أغراض الدنيا^(١)، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى^(٢).

* وفي حديث عياش بن أبي ربيعة^(٣): «والأسود البهيم كانه من ساسم». أي المصمت الذي لم يخالط لونه لون غيره^(٤).

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «كان إذا نزل به إحدى المبهيمات كشفها». يريد مسألة مفضلة مشككة^(٥)، سُميت مبهمة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل^(٦).

* ومنه حديث قس:

تَجَلَّوْا دُجَنَاتِ الدِّيَاغِي وَالبُّهَمِ

البُّهَمُ جمع بُهْمَةٍ بالضم، وهي مشكلات الأمور.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَلَالٌ أُنْثَاهُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ولم يبين أدخل بها الابن أم لا، فقال: أبهموا ما أبهم الله». قال الأزهري: رأيت كثيراً من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله، وهو غلط. قال وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾. إلى قوله: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾ هذا كله يسمى التحريم المبهم؛ لأنه لا يحل بوجه من الوجوه، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه، فلما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾. ولم يبين الله تعالى الدخول بهن أجاب فقال: هذا من مبهم التحريم الذي لا وجه فيه غيره، سواء دخلتم

(١) «الفائق» (١/١٣٧).

(٢) قلت: بل لا يخالفه، فهذا اختلاف تنوع، لأنه لا تعارض بين أن يكونوا صحيحى الأجسام معافين من العاهات، وليس معهم شيء من المتاع وأغراض الدنيا. وقد نفى التعارض أيضاً أبو عبيد القاسم بين المعنيين «غريب الحديث» (١/١٢٢).

(٣) لما وصاه النبي ﷺ حين بعثه إلى اليمن:

(٤) «الفائق» (٢/١٠٦).

(٥) «الفائق» (٢/١٧).

(٦) قاله ابن قتيبة مع زيادة تجدها في «غريب الحديث» (١/٣٦١ - ٣٦٢).

بنسائكم أو لم تدخلوا بهنّ، فأَمّهات نسائكم مُحَرّمات من جميع الجهات. وأما الرّبائب فلسنّ من المُبّهَمات؛ لأنّ لهنّ وجهين مُبَيّنين، أُحِلّ لهنّ في أحدهما وحُرّمَ في الآخر، فإذا دُخِلَ بأَمّهات الرّبائب حُرْمَتِ الرّبائب، وإن لم يُدخَل بهنّ لم يَحُرّمُنّ، فهذا تفسير المُبّهَم الذي أراد ابنُ عباس، فافهمه. انتهى كلام الأزهري. وهذا التفسير منه إنّما هو للرّبائب والأَمّهات لا لِحَلالِ الأبناء، وهو في أوّل الحديث إنّما جَعَلَ سؤال ابن عباس عن الحَلالِ لا الرّبائب والأَمّهات.

* وفي حديث الإيمان والقدر: «وترى الحُفّة العُراة رِعاء الإبل والبُهم يتناولون في البُثيان». البُهم جمع بَهْمَة وهي ولد الضأن الذكر والأنثى، وجمع البُهم بِهَام، وأولاد المعز سِخال، فإذا اجتمعَا أُطْلِقَ عليهما البُهم والبِهام، قال الخطابي: أراد برِعاء الإبل والبُهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين يَتَجَعون مَواقِع الغيث ولا تَسْتَقِرُّ بهم الدّار، يعني أن البلاد تَفْتَحُ فيسكنونها ويتناولون في البُثيان. وجاء في رواية: «رِعاء الإبل البُهم». بضم الباء والهاء على نعت الرِعاء وهم السُّود. وقال الخطابي: والبُهم بالضم جمع البِهم، وهو المجهول الذي لا يُعرف.

(س) وفي حديث الصلاة: «إنّ بَهْمَة مرّت بين يديه وهو يُصَلّي».

(س) والحديث الآخر: «أنه قال للراعي ما وَلَدَتْ؟ قال: بَهْمَة، قال: ادْبَحْ مكانها شاة». فهذا يدلّ على أنّ البَهْمَة اسم للأنثى؛ لأنه إنّما سأله ليَعْلَمَ أَذْكَراً وَلَدَ أم أنثى، وإلّا فَقَدْ كان يَعْلَمُ أنه إنّما وَلَدَ أحدهما.

[بهن] (هـ) في حديث هَوازِن: «أنهم خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بن الصَّمّة يَتَبَهَّنُون به». قيل إنّ الراوي غَلِطَ وإنّما هو: يَتَبَهَّنُون به^(١). والتَّبَهَّنُس^(٢) كالتَّبَخُّر في المشي، وهي مَشْيَةُ الأسد أيضاً^(٣). وقيل إنّما هو تَصْغِيف: يَتَيَمَّنُون به، من اليَمْنِ ضِدَّ الشُّؤْمِ.

(١) قال الزمخشري: وروي: يتبهسون به.

(٢) والتبهس واحد.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٣٨) وزاد: والنون والياء زائدتان بدليل تصريفي... وقيل: إنّما هو «يتبهتون». وهو من قولهم لضعيف البصر: «متهب». لا يدري أن يطا. انتهى، قلت: والتهبي: مشي المختال المعجب.

(س) وفي حديث الأنصار: «ابْهُتُوا مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ». أي افرَحُوا واطِيبُوا نَفْسًا بِصُخْبَتِي، من قولهم امرأة بَهَنَانَةٌ أي ضاحكة طَيِّبَةُ النَّفْسِ والأَرْج.

[بَهَبَه] * في صحيح مسلم: «بَهَبَهُ إِنَّكَ لَضَخَمٌ». قيل هي بمعنى بَخَّ بَخْ، يقال بَخْنَخَ به وبَهَبَهُ، غَيْرُ أَنْ الْمَوْضِعَ لَا يَخْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ لَضَخَمٌ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِ، وَبَخَّ بَخْ لَا يَقَالُ فِي الْإِنْكَارِ.

[بَهَا] * في حديث عَرَفَةَ: «يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ». الْمُبَاهَاةُ: الْمُفَاخَرَةُ، وَقَدْ بَاهَى بِهِ يُبَاهِي مُبَاهَاةً.

* ومنه الحديث: «مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ». أَرَادَ بَهَاءَ اللَّبَنِ، وَهُوَ وَيِصُّ رَغْوَتُهُ^(١).

(هـ) وفيه: «تَثْقِلُ الْعَرَبُ بِأَبْهَائِهَا إِلَى ذِي الْخَلَصَةِ». أَيِ بَيُّوتِهَا، وَهُوَ جَمْعُ الْبَهْوِ لِلْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ^(٢).

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ مَكَّةُ: أَبْهُوا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا». أَيِ أَعْرَظُوا ظُهُورَهَا وَلَا تَرْكَبُوهَا فَمَا بَقِيَتْمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ^(٣)، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ. وَيَيْتُ بَاهٍ أَيِ خَالٍ. وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ وَسَّعُوا لَهَا فِي الْعَلَفِ وَأَرِيحُوهَا، لَا عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ فَقَالَ: «لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقِيَّتِكُمُ الدَّجَالُ».

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٣/١)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٩٦/١) وَاللَّفْظَةُ مَهْمُوزَةٌ فَحَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ الْبَاءِ مَعَ الْهَاءِ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ بِيُوتِ الْعَرَبِ يَكُونُ أَمَامَ الْبُيُوتِ، «الْفَائِقِ» (١٤١/١).

(٣) وَالْمُرَادُ: عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٢٩/١) ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ إِنَاءٍ فَدَعْتَهُ فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ، وَمِثْلُ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٧/١).

باب الباء مع الياء

[بيت] (هـ) فيه: «بَشَّرَ خديجةَ بَيْتٍ من قَصَبٍ». بَيْتُ الرَّجُلِ دارُهُ وقَصْرُهُ وشَرَفُهُ، أَرَادَ بَشَّرَهَا بِقَصْرِ من زُمُرْدَةٍ أو لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ.

(هـ) وفي شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهِيمُنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ

أَرَادَ شَرَفَهُ، فَجَعَلَهُ فِي أَعْلَى خِنْدِفٍ بَيْتًا. وَالْمُهِيمُنُ: الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ^(١).

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا». أَيِ مَتَاعٍ بَيْتٍ^(٢)، فَحَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ». أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَاهُنَا الْقَبْرَ، وَالْوَصِيفُ: الْغَلَامُ، أَرَادَ أَنْ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَضِيقُ فَيَسْتَأْغُونَ كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ^(٣).

* وفيه: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتْ^(٤) الصَّيَامَ». أَيِ يَتَوَبَّعُهُ مِنَ اللَّيْلِ. يُقَالُ: بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فُكِّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ. وَكُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ وَدُبِّرَ بَلِيلٌ فَقَدْ بَيَّتَ.

* ومنه الحديث: «هَذَا أَمْرٌ بَيَّتَ بَلِيلٌ».

* والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَيِّتُ مَالًا وَلَا يُقِيلُهُ». أَيِ إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُنْسِكْهُ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ^(٥).

(١) «الفاثق» (١٢٣/٣).

(٢) زاد الزمخشري: وهو عندهم معروف. «الفاثق» (١٤٣/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٤٢/١).

(٤) وقد روي الحديث بلفظ «بَيَّتَ» وقد تكلمنا عليه فيما مضى.

(٥) «الفاثق» (١٤٢/١).

* والحديث الآخر: «أنه سئل عن أهل الدار^(١) يَبْسُوتُونَ». أي يُصابون لَيْلًا. وَتَبَسُّتِ الْعَدُوُّ: هو أن يُقصد في الليل من غير أن يَعْلَمَ فَيُؤْخَذُ بِعَتَّةٍ، وهو الْبَيَات.

* ومنه الحديث: «إِذَا بَسَّتُمْ فَقُولُوا حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ». وقد تكرر في الحديث. وكل من أدركه الليل فقد باتَ يَبْسُوتُ، نَامَ أو لم يَنَمْ.

[بيج] في حديث أبي رَجَاء: «إِثْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِيَاجٍ^(٢) مُرَبَّبٌ؟». قال الجوهري: الْبِيَاجُ بِكسر الباء ضرب من السمك، وَرَبَّمَا فُتِحَ وَشَدَّدَ. وقيل إِنَّ الْكَلِمَةَ غير عربية. والمُرَبَّبُ: المَعْمُولُ بِالصَّبَاغِ.

[بيد] (هـ) فيه: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيِّدٌ أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ». بَيِّدٌ بِمعنى غير^(٣).

* ومنه الحديث الآخر^(٤): «بَيِّدَ أَنَّهُمْ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا». وقيل معناه على أَنَّهُمْ، وقد جاء في بعض الروايات بِأَيْدِ أَنَّهُمْ، ولم أرَهُ في اللغة بهذا المعنى. وقال بعضهم: إنها بِأَيْدٍ، أي بِقُوَّةٍ، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم الْقِيَامَةِ بِقُوَّةٍ أَعْطَانَاهَا اللَّهُ وَفَضَّلَنَا بِهَا^(٥).

* وفي حديث الحج: «بَيِّدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». الْبَيِّدَاءُ: الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وهي هَاهُنَا اسمُ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَأَكْثَرُ مَا تَرَدَّدَ وَيُرَادُ بِهَا هَذِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ قَوْمًا يَغْزُونَ الْبَيْتَ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيِّدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيلَ

(١) يعني من الحربين.

(٢) في «الفاثق» (٣/٣٨٢) في موضعين: «الْبِيَاجُ». بِالحاء المَهْمَلَةِ، وهو ضرب من السمك صَغَارُ أَمْثَالِ شَبْرٍ. ثُمَّ ذَكَرَ بَيِّتًا ذَكَرَ فِيهِ الْبِيَاجُ بِالْمَهْمَلَةِ.

(٣) وهذا قول الكسائي، كما حكاه عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٨٩). والزَمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١/١٤١).

(٤) وهذا قول الزَمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (١/١٤١) أَنَّهُ بِمعنى «غَيْرٍ».

(٥) قال أبو عبيد: وفي لغة أخرى مِيدَ - بِالْمِيمِ - وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا تَدْخُلُ الْمِيمَ عَلَى الْبَاءِ وَالْبَاءَ عَلَى الْمِيمِ. «غريب الحديث» (١/٨٩). ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى.

عليه السلام فيقول: يا بَيْدَاءُ أَيْدِيهِمْ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ. أي أهلكيهم. والإبادة: الإهلاك. أَبَادَهُ يُبِيدُهُ، وبَادَ هُوَ يَبِيدُ.

* ومنه الحديث: «إِذَا هُمْ بِدِيَارِ بَادَ أَهْلِهَا». أي هلكوا وانقرضوا.

* وحديث الحور العين: «نحن الخالدات فلا نَبِيدُ». أي لا نَهْلِك ولا نَمُوت.

[بيدق] * في غزوة الفتح: «وجعل أبا عبيدة على الْبَيَادِقَةِ». هم الرَّجَالَةُ. واللفظة فارسية معربة. وقيل: سُمُّوا بذلك لِخِفَةِ حَرِّهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقَلُ بِهِمْ.

[ببرحاء] * قد تقدم بيانها في الباء والراء والحاء من هذا الباب.

.... (١)

[بيشارج] (س) في حديث علي رضي الله عنه: «الْبَيْشِيَارَجَاتُ تُعْظَمُ الْبَطْنُ». قيل أراد به ما يُقَدَّم إلى الضيف قَبْلَ الطَّعَامِ، وهي مُعَرَّبَةٌ، ويقال لها الْفَيْشِفَارَجَاتُ بِقَاءِ نُونٍ.

[بيض^(٢)] (هـ س) فيه: «لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيَضَتَهُمْ». أي مَجْتَمِعُهُمْ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِمْ، وَمُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ^(٣). وَبَيَضَةُ الدَّارِ: وَسْطُهَا وَمُعْظَمُهَا، أَرَادَ عَدُوًّا يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ. قيل: أَرَادَ إِذَا أَهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كَانَ هَلَاكُ كُلِّ مَا فِيهَا مِنْ طَعْمٍ أَوْ فَرْخٍ، وَإِذَا لَمْ يُهْلِكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رَبَّمَا سَلِمَ بَعْضُ فِرَاقِهَا. وقيل: أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُوْذَةَ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّيَامُمِ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ.

* ومنه حديث الحُدَيْيَةِ: «ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَقْضُهَا». أي أَهْلِكَ وَعَشِيرَتَكَ.

* وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعَ يَدُهُ». يعني الْخُوْذَةَ. قال ابن قتيبة:

(١) جاء في حديث تميم الداري ذكر بيسان، وهي قرية من الأردن بغور الشام كما قال الزمخشري في «الفاثق» (١٢٩/٢).

(٢) في حديث الخلدي: «رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثْرَ فِيهِ الرِّسْلِ الْبَيَاضِ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ...» قال في «الفاثق» (٥٥/٢): الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ: اللَّبَنُ وَالتَّمْرُ...

(٣) ومنه حديث أبي جروول زهير بن صرد عند الطبراني وقوله: «أَمِنَ عَلَى بَيْضَةِ قَدْرِهَا».

الوجه في الحديث أَنَّ الله تعالى لما أنزل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾. قال النبي ﷺ: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، على ظاهر ما نزل عليه، يعني بيضة الدجاجة ونحوها، ثم أعلمه الله تعالى بعد أن القطع لا يكون إلا في ربع دينار فما فوقه. وأنكر تأويلها بالخوذة؛ لأن هذا ليس موضع تكثير لما يأخذه السارق، إنما هو موضع تقليل، فإنه لا يقال: قَبَّحَ الله فلاناً عَرَضَ نفسه للضرب في عقد جوهر، إنما يقال: لعنه الله تَعَرَّضَ لقطع يده في خَلَقَ رَثَّ، أو كُبَّةَ شَعَر.

(س) وفيه: «أُعْطِيَ الْكَزَّيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ». فالأحمرُ مُلْكُ الشام، والأبيضُ مُلْكُ فارس. وإنما قال لفارس الأبيض لياض ألوانهم ولأنَّ الغالب على أموالهم الفضة، كما أنَّ الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب.

(هـ) ومنه حديث ظبيان، وذكر حمير فقال: «وكانت لهم البيضاء والسوداء، وفارس الحمراء والعزبة الصفراء». أراد بالبيضاء الخراب من الأرض؛ لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع، وأراد بالسوداء العامر منها لاخضارها بالشجر والزرع، وأراد بفارس الحمراء تحكّمهم عليه^(١) وبالجزية الصفراء الذهب؛ لأنهم كانوا يجبّون الخراج ذهباً.

* ومنه: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض والأحمر». الأبيض ما يأتي فجأة ولم يكن قبله مرض يُعَيَّرُ لونه^(٢)، والأحمر الموت بالقتل لأجل الدّم.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه سُئِلَ عن الثُّلث بالبيضاء فكرّره». البيضاء الحنطة، وهي السّمراء أيضاً، وقد تكرر ذكرها في البيع والزكاة وغيرهما، وإنما كرّره ذلك لأنهما عنده جنس واحد، وخالفه غيره.

(س) وفي صفة أهل النار: «فَخِذْ الْكَافِرَ فِي النَّارِ مِثْلَ الْبَيْضَاءِ». قيل هو اسم جبل.

(١) كذا في الأصل واللسان: وفي أ والهروي: وأراد بفارس الحمراء: العجم وفي أ: لحكمهم عليه.

(٢) وقال معناه الزمخشري، ولفظه: «معنى البياض فيه خلوه عما يحدثه من لا يغامض من توبة واستغفار وقضاء حقوق لازمة وغير ذلك من قولهم بيضت الإناء إذا فرغته، وهو من الأضداد، «الفاق» (١/١٤٢).

* وفيه: «كان يأمرنا أن نَصُومَ أَيَّامَ الْبَيْضِ». هذا على حذف المضاف يريد أَيَّامَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وَسُمِّيتَ لِيَالِيهَا بَيْضاً لأنَّ القمرَ يَطْلُعُ فيها من أولها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية أَيَّامُ الْبَيْضِ، والصَّواب أن يقال أَيَّامُ الْبَيْضِ بالإضافة؛ لأنَّ البَيْضَ من صِفةِ اللَّيَالِي.

* وفي حديث الهجرة: «فَنَظَرْنَا فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ». بتشديد الياء وكسرها، أي لَابِسِينَ ثِيَاباً بَيْضاً. يقال هُمُ الْمُبَيَّضَةُ وَالْمُسَوَّدَةُ بالكسر.

* ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «فَرَأَى رَجُلًا مُبَيَّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ». ويجوز أن يكون مُبَيَّضًا بسكون الباء وتشديد الضاد، من البياض.

[بيع^(١)] (هـ) فيه: «الْيَتِمَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا». هما البائع والمشتري. يقال لكل واحدٍ منهما بَيْعٌ وبائع.

(س) وفيه: «نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ». هو أن يقول بعثك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئة بخمسة عشر^(٢)، فلا يجوز؛ لأنه لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الثَّمَنُ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ الْعَقْدُ. ومن صَوْرِهِ أن يقول بعثك هذا بعشرين على أن تبيعي ثوبك بعشرة فلا يصح للشرط الذي فيه، ولأنه يَسْقُطُ بسقوطه بَعْضُ الثَّمَنِ فيصير الباقي مجهولاً، وقد نَهِيَ عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ، وعن بيع وسلفٍ، وهما هذان الوجهان.

(س هـ) وفيه: «لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(٤). فيه قولان: أحدهما إذا كان

(١) في حديث الأعرابي الذي باع للنبي ﷺ حمل خبط قال له: «عمرك الله يبيعا». قال الزمخشري في «الفاق» (٣٤٨/١): فيعمل من باع بمعنى اشترى، وانتصابه على التمييز. انتهى. قلت: وانظر «عمر» وقول المصنف هناك.

(٢) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٨/٢) حديث حذيفة في الفتن وقوله في آخره: «أَتَى عَلِيٌّ زَمَانًا مَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ...». ثم قال: كثير من الناس يحمله علىبيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون ذلك وهو يقول فيه: «لئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه عليّ ساعيه». قال أبو عبيد: ولكن أراد مبايعة البيع والشراء... «غريب الحديث» (٢٢٩/٢). ومثل قوله قال الزمخشري في «الفاق». (٢٠١/١).

(٣) وهذا المعنى هو اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٤/٢).

(٤) قال الزمخشري: «البيع هنا الاشتراء». «الفاق» (١٤٢/١).

المتعاقدان في مجلس العقد وطلب طالب السلعة بأكثر من الثمن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرم؛ لأنه إضرار بالغير، ولكنه منعه لأن نفس البيع غير مقصود بالنهي، فإنه لا خلل فيه. الثاني أن يرغب المشتري في الفسخ بعرض سلعة أجود منها بمثل ثمنها، أو مثلها بدون ذلك الثمن، فإنه مثل الأول في النهي وسواء كانا قد تعاقدتا على المبيع أو تساوما وقاربا الانعقاد ولم يتبق إلا العقد، فعلى الأول يكون البيع بمعنى الشراء، تقول: بعث الشيء بمعنى اشتريته، وهو اختيار أبي عبيد^(١)، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يعدو فلا يمر بسقاط ولا صاحب بيع إلا سلم عليه. البيعة بالكسر من البيع: الحالة، كالركبة والقعدة^(٢).

* وفي حديث المزارعة: «نهى عن بيع الأرض». أي كرائها.

* وفي حديث آخر: «لا تبعوها». أي لا تكروها.

* وفي الحديث: «أنه قال: ألا تباعوني على الإسلام». هو عبارة عن المعاودة عليه والمعاودة^(٣)، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[بيع] (هـ) فيه: «لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله». أي غلبه الدم على الإنسان، يقال تبيغ به الدم إذا تردّد فيه. ومنه تبيغ الماء إذا تردّد وتحير في مجراه. ويقال فيه تبوغ بالواو^(٤). وقيل إنه من المقلوب. أي لا يتبغي عليه الدم فيقتله^(٥).

(١) ونقل هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر وأبي زيد وغيرهما، وعلل هذا الاختيار بأنه لا يكاد يدخل البائع على البائع، وإنما المعروف أن يعطي الرجل بسلعته شيئاً فيجيء آخر فيزيد عليه... «غريب الحديث» (١/٢١٠).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٨٥) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/١٨٨) للزمخشري.

(٣) زاد في الجامع (١/٢٥٢): «البيعة»: المعاودة على الإسلام والإمامة والإمارة والمعاودة على كل ما يقع عليه اتفاق.

(٤) وهذا قول ابن الأعرابي فإنه قال: تبوغ أي ثار، وهو من البوغاء، وهو التراب إذا ثار، حكاها الزمخشري.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٤٢).

من البغي مجاوزة الحد^(١) ، والأول الوجه .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه : «بَغْنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ قَحْمًا فَإِنِّيَا ، وَلَا صَغِيرًا ضَرَعًا ، فَقَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ» .

[بين] (هـ) فيه : «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» . الْبَيَانُ إِظْهَارُ الْمَقْصُودِ بِأَبْلَغِ لَفْظٍ ، وَهُوَ مِنَ الْفَهْمِ وَذِكَاةِ الْقَلْبِ^(٢) ، وَأَصْلُهُ الْكَشْفُ وَالظُّهُورُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ أَقْوَمُ بِحُجَّتِهِ مِنْ خَصْمِهِ فَيَقْلِبُ الْحَقَّ بَيَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى السَّحَرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَيْسَ بِقَلْبِ الْأَعْيَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَلِغَ يَمْدَحُ إِنْسَانًا حَتَّى يَضْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى حَبِّهِ ، ثُمَّ يَذُمُّهُ حَتَّى يَضْرِفَهَا إِلَى بُغْضِهِ .

* ومنه : «الْبَدَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ التَّفَاقُ» . أَرَادَ أَنَّهُمَا خَصَلَتَانِ مَنْشَوْهُمَا التَّفَاقُ ، أَمَّا الْبَدَاءُ وَهُوَ الْفُحْشُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا الْبَيَانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالْذَّمِّ التَّعَمُّقُ فِي التُّطْقِ وَالتَّفَاصُحِ وَإِظْهَارِ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ ، وَكَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكِبَرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : الْبَدَاءُ وَبَعْضُ الْبَيَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْبَيَانِ مَذْمُومًا .

ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام : «أَعْطَاكَ اللَّهُ التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ» . أَيُ كَشَفُهُ وَإِبْضَاحُهُ . وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ فَإِنَّ مَصَادِرَ أَمْثَالِهِ بِالْفَتْحِ .

(هـ) وفيه : «أَلَا إِنَّ التَّيْبِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَتَبَيَّنُوا» . يُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا التَّبَيُّتُ^(٣) ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٤) .

(س) وفيه : «أَوَّلُ مَا يُبَيِّنُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ» . أَيُ يُعْرَبُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ .^(٥)

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْكِسَائِيِّ : التَّبْيِغُ الْهَجْجُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَصْلُهُ مِنَ الْبَغْيِ ، قَالَ : يَتَبَيَّغُ يَرِيدُ أَنْ يَتَبَغَى ، فَقَدِمَ الْبَاءُ وَآخِرُ الْغَيْنِ . «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٠/١) .

(٢) مَعَ اللَّسَانِ اللَّسَنِ ، كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٢٧/١) .

(٣) وَالتَّائِي ، كَمَا فِي «الْفَاقِقِ» (١٤٢/١) .

(٤) وَالْكَسَائِيُّ وَزَادَ : وَالتَّائِي فِيهَا - يَعْنِي لِلْأُمُورِ - نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٧/١) .

(٥) عِبَارَةٌ «الْفَاقِقِ» (٩٢/٣) : يَعْرَبُ عَنْهُ وَيَفْصَحُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَصِيحِ : الْبَيِّنُ ، وَهُوَ أَبْيَنُ مِنْ مَسْخَبَانِ بْنِ وَائِلٍ ، وَكَانَ فُلَانٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ .

(هـ) وفي حديث الثُّعْمَانِ بن بشير رضي الله عنه: «قال النبي ﷺ لأبيه لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى شَيْءٍ وَهَبَهُ ابْنَهُ الثُّعْمَانُ: هَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَبْنَتْ هَذَا». أي هَلْ أُعْطِيَتْهُمْ مِثْلَهُ مَالًا تُبَيِّنُهُ بِهِ، أي تُفْرِدُهُ، والاسم البائنة. يقال: طَلَبَ فُلَانُ الْبَائِنَةَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا، وَلَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِمَا.

(هـ) ومنه حديث الصَّدِيقِ: «قال لعائشة رضي الله عنها: إِنِّي كُنْتُ أَبْنْتُكَ بِنُحْلٍ». أي أُعْطَيْتُكَ.

(س) وفيه: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبْنَ أَوْ يَمُتْنَ». يَبْنَ بفتح الياء، أي يَتَزَوَّجْنَ. يقال: أَبَانُ فُلَانٌ بَنْتَهُ وَيَبْنِيهَا إِذَا زَوَّجَهَا. وبانت هي إِذَا تَزَوَّجَتْ. وكأنَّه مِنْ الْبَيْنِ: الْبُعْدِ، أي بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا.

* ومنه الحديث الآخر: «حتى بانوا أو ماتوا».

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيمن طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ: «فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ، فَقَالَ صَدَقُوا». بانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَيِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ وَوَقَعَ عَلَيْهَا طَلَّاقُهُ. والطلاق البائن هو الذي لَا يَمْلِكُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِرْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث الشرب: «أَبْنِ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكِ». أي أَفْصَلْهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَقُّسِ لِثَلَاثٍ يَسْقُطُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ، وَهُوَ مِنَ الْبَيْنِ: الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ.

* ومنه الحديث في صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن». أي الْمُفْرَطُ طَوْلًا الَّذِي بَعُدَ عَنْ قَدْرِ الرِّجَالِ الطَّوَالِ.

(س) وفيه: «بَيْنَنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ». أَصْلُ بَيْنًا: يَبْنُ، فَاشْتَبَعَتِ الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلِفًا، يُقَالُ بَيْنًا وَبَيْنَمَا، وَهُمَا ظَرْفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، وَمُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا، أَلَّا يَكُونَ فِيهِ إِذْ وَإِذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا، تَقُولُ بَيْنَنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ.

* ومنه قول الحُرَقَةَ بنت النعمان:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَخُنُ فِيهِمْ سُوقَةً نَتَنَصَّفُ^(١)

[بيا] (س) في حديث آدم عليه السلام: «أنه استخرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: حيّاك الله وبيّاك». قيل هو إتياع لحيّاك^(٢). وقيل معناه أضحكك. وقيل عجل لك ما تحب. وقيل اعتمدك بالملك. وقيل تغمّدك بالتحية. وقيل أصله بؤأك، مهموزاً فخفف وقُلب، أي أسكنك منزلاً في الجنة وهيّاك له.

باب الباء المفردة

أكثر ما تردّ الباء بمعنى الإلصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه، وقد تردّ بمعنى الملازمة والمخالطة، وبمعنى من أجل، وبمعنى في ومن وعن ومع، وبمعنى الحال، والعوض، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث. وتُعرف بسباق اللفظ الواردة فيه.

(هـ) في حديث صخر: «أنه قال لرسول ﷺ: إن رجلاً ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فقال له النبي ﷺ: لعلك بذلك يا أبا سلمة، فقال: نعم أنا بذلك». أي لعلك صاحب الواقعة، والباء متعلقة بمحذوف تقديره لعلك المُبتلى بذلك.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أتني بامرأة قد فجرت، فقال من بك». أي من الفاعل بك.

(س هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يشتدّ بين هذين فإذا أصاب

(١) أورد في الجامع (٢٦٠/١) قوله «بينة» في حديث «خطبة الوداع»، ثم قال: ظاهرة واضحة.

(٢) وقال ابن سلام بعد أن ذكر هذا القول وما بعده: «وهو ليس بإتياع، وذلك أن الإتياع لا يكاد يكون بالواو. وهذا بالواو»، ورجح أن المعنى أضحك لأنه جاء مفسراً في نفس الخبر كما أخرج هو ذلك في «غريب الحديث» (٣٦١/١) و(١٧٦/٢).

خَصْلَةٌ قَالَ: أَنَا بِهَا». يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ قَالَ أَنَا صَاحِبُهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ». أَيِ فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ، لِأَنَّ الشُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ، فَأَضْمَرَ، تَقْدِيرُهُ: وَنِعِمَّتِ الْخَصْلَةُ هِيَ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَبِالشُّنَّةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى.

(س) وَفِيهِ: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ». الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْإِتِّبَاسِ وَالْمَخَالَطَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾. أَيِ مُخْتَلِطَةٌ وَمُلْتَبِسَةٌ بِهِ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَبِسًا بِحَمْدِهِ. وَقِيلَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، كَمَا يُقَالُ أَذْهَبَ بِهِ: أَيِ خُذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ، كَأَنَّهُ قَالَ: سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». أَيِ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرَدَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحْذُوفٍ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

حرف التاء

باب التاء مع الهمزة

[تتد] (س) في حديث عليّ والعباس رضي الله عنهما: «قال لهما عمر رضي الله عنه: تَيْدُكُمْ». أي عَلَى رِسْلِكُمْ، وهو من التَّوْدَةِ، كأنه قال الزُّمُوا تُؤَدَّتْكُمْ. يقال: تَيْدَ تَأْدًا، كأنه أراد أن يقول تأدكم، فأبدل من الهمزة ياء. هكذا ذكره أبو موسى. والذي جاء في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال: «اتتد أنشدكم بالله»، وهو أمر بالتَّوْدَةِ: التَّانِي. يقال: أَتَادَ في فعله وقوله، وتَوَادَ إذا تَأَنَّى وَتَبَّكَتْ ولم يَعْجَلْ. وَاتَّيْدَ في أمرِك: أي تَبَّكَتْ. وأصل التاء فيها واو. وقد تكررت في الحديث.

[تأر] ^(١) (هـ) فيه: «إن رجلاً أتاه فأنار إليه النظر». أي أَحَدَهُ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ ^(٢).

[تأق] (س هـ) في حديث الصراط: «فيمرَّ الرَّجُلُ كَشَدَّ الْفَرَسِ الرَّثَقَ الْجَوَادَ». أي الممْتَلَى نشاطاً. يقال: أَتَأَقْتُ الْإِنَاءَ ^(٣) إذا مَلَأْتُهُ.

ومنه حديث عليّ: «أَتَأَقُّ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ».

[تأم] (س) في حديث عُمير بن أَفْصَى: «مُتِّمٌ أَوْ مُفْرِدٌ». يقال: أَتَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُتِّمٌ؛ إذا وَضَعَتْ ائْتَيْنِ فِي بَطْنٍ، فإذا كَانَ ذَلِكَ عَادَتِهَا فَهِيَ مُتَّامٌ. وَالْوَلَدَانِ تَوَّامَانِ. وَالْجَمِيعُ تَوَّامٌ وَتَوَائِمٌ. وَالْمُفْرِدُ: الَّتِي تَلِدُ وَاحِدًا.

(١) وفيه حديث النبي ﷺ: «أنه أتاه رجل وعليه شارة وثياب فأناره بصره». رواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١٨/١) - وهو عنده بالتاء - وهو تصحيف لعله من النساخ - وقال: أناره بصره أي أَحَدَهُ إِلَيْهِ.

(٢) ونحو هذا في «الفائق» (١٤٤/١).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢٠٩/٢).

باب الناء مع الباء

[تبب] * في حديث أبي لهب: «تَبَّأَ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟». التَّبُّ: الهلاك. يقال: تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا، وهو منصوب بفعل مُضْمَر مَتْرُوك الإظهار. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ». أي اسْتَقَامَ واستَمَرَّ.

[تبت] (س) في حديث دعاء قيام الليل: «اللهم اجعل في قلبي نوراً - وذكر سَبْعاً - في الثَّابُوتِ». أراد بالثَّابُوت الأضلاع وما تَحْوِيهِ كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق الذي يُخْرَز فيه المتاع، أي أنه مَكْنُون موضوع في الصُّندوق.

[تبر] (س هـ) فيه: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا». التَّبْر هو الذهب والْفِضَّة قبل أن يُضْرِبَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ، فإذا ضُرِبَا كَانَا عَيْنًا^(١)، وقد يُطْلَق التَّبْر على غيرهما من المَعْدِنِيَّات كَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ، وأكثر اخْتِصَاصِهِ بِالذَّهَبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الذَّهَبِ أَصْلًا وَفِي غَيْرِهِ فَرْعًا وَمَجَازًا.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «عَجَزُ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَرٌّ». أي مُهْلِكٌ. يقال: تَبَّرَهُ تَبِيرًا أي كَسَرَهُ وَأَهْلَكَهُ. وَالتَّبَارُ: الْهَلَاكُ. وقد تكرر في الحديث.

[تبع]^(٢) (س) في حديث الزكاة: «فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ». التَّبِيعُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ. وَبَقَرَةٌ مُتَبِعٌ: مَعَهَا وَلَدُهَا.

(١) «الفاثق» (١/١٤٦).

(٢) قال علي يوم الجمل: «لا يتبع مدبر...». قال في «الفاثق» (٢/١١): يحتمل أن يكون من تبعه وأتبعه.

(هـ) ومنه الحديث: «إن فلاناً»^(١) اشترى مَعْدِنًا بمائة شاة مُتْبِع. أي يَتْبَعُهَا أولادها»^(٢).

* ومنه حديث الحديبية: «وكنْتَ تَبِيعاً لطلحة بن عبيد الله». أي خادماً. والتَّبِيع الذي يَتْبَعُكَ بِحَقِّ يُطَالِبُكَ به.

(هـ س) ومنه^(٣) حديث الحِوَالَةِ: «إذا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ». أي إذا أَحِيلَ عَلَى قَادِرٍ فَلْيَحْتَلْ. قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه أَتَبَعَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، وصوابه بِسُكُونِ التَّاءِ^(٤) بوزن أَكْرِمَ، وليس هذا أَمْراً عَلَى الْوَجُوبِ، وإنما هو عَلَى الرَّفْقِ وَالْأَدَبِ وَالْإِبَاحَةِ.

(هـ) وحديث قيس بن عاصم: «قال يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تَبِيعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا ضَيْفٍ؟ قال: نِعَمَ الْمَالِ أَرْبَعُونَ، وَالْكَثِيرُ»^(٥) سِتُّونَ. يُرِيدُ بِالتَّبِيعَةِ مَا يَتَّبِعُ الْمَالَ مِنْ نَوَائِبِ الْحَقُوقِ»^(٦) وهو من تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي.

(هـ) وفي حديث الأشعري: «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ». أي اجعلوه أمامكم ثم اتَّلوْهُ، وأراد: لَا تَدْعُوا تِلَاوَتَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ فَتَكُونُوا قَدْ جَعَلْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ. وقيل معناه لَا يَطْلُبُكُمْ لِتَضْيِيعِكُمْ إِيَّاهُ كَمَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالتَّبِيعَةِ»^(٧).

* وفي حديث ابن عباس: «بَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ آيَةَ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ سَمِعْتُ

(١) هو أبو الحارث الأسدي، أو الأزدي.

(٢) «الفاثق» (١/١٤٦).

(٣) قال الزمخشري في «الفاثق» (١/١٤٧): في حديث زيد بن ثابت أن رجلاً جاء للنبي ﷺ فسأله، فقال: ما عندنا شيء ولكن أتبع علينا، قال الزمخشري: يقال أتبع فلاناً على فلان، أي أحلته، ومنه الحديث: «إذا أتبع أحدكم...». «الفاثق» (١/١٤٧).

(٤) تمام كلامه: على وزن «أَفْعِلْ» من الإِتْبَاعِ، ومعناه إذا أَحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلْ. «إصلاح غلط المحدثين» له ص (٥٤).

(٥) في أ والهروي: والكثير، بضم الكاف وتسكين التاء المثلثة. وكذا وقع في «الفاثق» (١/١٤٥)، والكثير والكثير شيء واحد، وانظر «كثر» فقد أورد المصنف فيه هذا الحديث، فتبين أن ما في الأصل هنا مصحفاً.

(٦) «الفاثق» (١/١٤٥).

(٧) لفظ أبي عبيد القاسم، وقال عن الشرح الأخير: هو معنى حسن «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

صوتاً من خلفي: أتبع يا ابن عباس، فالتفت فإذا عمر، فقلت: أتبعك على أبي بن كعب. أي أشد قراءتك ممن أخذتها، وأحل على من سمعها منه.

* وفي حديث الدعاء: «تابع بيننا وبينهم على الخيرات». أي اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه^(١).

(هـ) ومنه حديث أبي واقد: «تابعنا الأعمال فلم نجد فيها أبلغ من الزهد». أي عرفناها وأحكمناها^(٢). يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله^(٣).

(س) وفيه: «لا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة». تبع ملك في الزمان الأول، قيل اسمه أسعد أبو كرب، والتبابعة: ملوك اليمن. قيل كان لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحِمير.

(س) وفيه: «أول خبر قدم المدينة - يعني من هجرة النبي ﷺ - امرأة كان لها تابع من الجن». التابع هاهنا جنّي يتبع المرأة يحبها. والتابعة جنّة تتبع الرجل تحبه.

[تبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

بانت سعادٌ فقلبي اليوم مَتَبُولٌ

أي مُصاب بِتَبَلٍ، وهو الدُّخْل والعداوة. يقال: قلبٌ مَتَبُولٌ إذا غلبه الحُب وهيمه.

(هـ) وفيه: «ذكر تبالة». هو بفتح التاء وتخفيف الباء: بلد باليمن معروف.

[تبَن] فيه: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُكَبَّن فيها يَهْوِي بها في النار». هو

(١) وفي حديث دعاء مريم بنت عمران بتكثير الجراد: «وتابع بينه وبينه شياح». قال ابن قتيبة: قولها «تابع بينه». تعني في الطيران، لأنه يطير ويتبع بعضاً بعضاً ويأتلف من غير أن يشايح به - ويدعى للاجتماع - كما يشايح بالنعم حتى تجتمع. «غريب الحديث». (١/١٨٢)، ومثله وقع عند الزمخشري في «الفاق» (١/١٤٥).

(٢) زاد الزمخشري: من قولهم تابع الباري القوس: إذا أحكم بريها. «الفاق» (١/١٤٧).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢/٢٦٦) وقال: وكان أبو عمرو الشيباني يقول مثل ذلك.

إغماض الكلام والجدل في الدين. يقال: قَدْ تَبَّنَ يُبْنُ تَبْنًا إِذَا أَدَقَّ النَّظْرَ. والتَّبَانَةُ: الفطنة والذكاء^(١).

(هـ) ومنه^(٢) حديث سالم: «كنا نقول: الحامل المتوفى عنها زوجها يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبْتُمَّ». أي دَقَّقْتُمُ النَّظْرَ فقلتم غير ذلك^(٣).

* وفي حديث عمر: «صَلَّى رَجُلٌ فِي ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ». الثُّبَّانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَشْتَرِ العورة المغلظة فقط، وَيَكْثُرُ لُبْسُهُ المَلَّاحُونَ، وأراد به هاهنا السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرَ.

(س) ومنه حديث عمار: «أَنَّهُ صَلَّى فِي ثُبَّانٍ^(٤) وَقَالَ إِنِّي مَمْنُونٌ». أي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ.

* وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «وَأَشْرَبَ الثُّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ». الثُّبْنُ - بكسر التاء وسكون الباء - أعظم الأقداح يكاد يُرْوَى العَشْرِينَ^(٥)، ثُمَّ الصَّحْنُ يُرْوَى العَشْرَةَ، ثُمَّ الْعُسُّ يُرْوَى الثَّلَاثَةَ، والأربعة، ثُمَّ الْقَدَحُ يُرْوَى الرَّجْلَيْنِ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوَى الرَّجْلَ.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ رِدَاءً مُبَبَّنًا بِالزَّعْفَرَانِ». أي يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الثُّبْنِ^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٠/٢). وقد نقل هذا عن أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١٤٤/١).

(٢) وكذا في «الفائق» (١٤٤/١).

(٣) وهذا قول أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» رقم (٤١٠/٢) وكان نقل قبل ذلك قول عبد الرحمن بن مهدي - شيخه فيه - وقد قال: أراها خَلَطْتُمْ. انتهى. قلت وأنا أختار قول ابن مهدي وأنه المراد خلاف قول أبي عبيدة وأبي عمرو، والله أعلم.

(٤) عبارة الزمخشري: الثُّبَّانُ سَرَاوِيلُ المَلَّاحِينَ، وقد تَبَّنَهُ إِذَا أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ «الفائق» (١٤٧/١).

(٥) «الفائق» (٢٣٣/٣).

(٦) عبارة الزمخشري: «هُوَ المَصْبُوغُ عَلَى لَوْنِ الثُّبْنِ». «الفائق» (١٤٧/١).

باب التاء مع التاء

[تتر] * في حديث أبي هريرة: «لا بأس بقضاء رمضان تترى». أي مُتَمَرِّقاً^(١) غير متتابع، والتاء الأولى منقلبة عن واو، وهو من المواترة. والتواتر: أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان، ويصرف تترى ولا يُصرف، فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كغَضَبِي، ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث كَأَلَفٍ مِغْزَى.

باب التاء مع الجيم

[تجر]^(٢) * فيه: «إن التَّجَّارَ يُبْعَثُونَ يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبرَّ وصدق». سماهم فُجَّاراً لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والرِّبَا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، ولا يَقْطُنُونَ له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وَبَرَ وَصَدَّق. وقيل أصل التاجر عندهم الخَمَّار اسمٌ يَخْصُونَهُ به من بين التُّجَّار^(٣). وجمع التاجر تُّجَّار بالضم والتشديد، وتجار بالكسر والتخفيف، وبالضم والتخفيف.

(س) ومنه حديث أبي ذرٍّ: «كنا نتحدَّث أن التَّاجِرَ فاجر».

* وفيه: «من يَتَجَرَّ على هذا فيُصَلِّي معه». هكذا يرويه بعضهم؛ وهو يَقْتَعِلُ من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدْغَم في التاء؛ وإنما يقال فيه يَأْتَجِرُ وقد تقدَّم ذكره.

[تجف] * فيه: «أعدَّ للفقر تَجْفَافاً». التَّجْفَاف ما يُجَلَّلُ به الفرس من سلاح

(١) ومنه الحديث عن قباث بن أشيم يرفعه: «صلاة الرجلين يوم أحدهما صاحبه، أركى عند الله من صلاة أربعة تترى»، أي متفرقة. والحديث عند البزار وغيره.

(٢) في الحديث: «كلوا وادَّخروا واتَّجروا». انظر «أجر».

(٣) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفاق» (١/١٤٨) ولم يرجح واحداً.

وآلة ثقيه الجراح. وفرس مُجَفَّف عليه تَجْفَاف. والجمع التَّجَافِيف، والتاء فيه زائدة. وإنما ذكرناه هاهنا حملاً على لفظه.

[تجه] * في حديث صلاة الخوف: «وطائفة تُجَاهِ الْعَدُوَّ». أي مُقابلهم وحِذَاءهم، والتاء فيه بدل من وَاوٍ وَجَاه، أي مما يلي وجُوههم.

باب الناء مع الحاء

[تحت] * فيه: «لا تَقُوم الساعة حتى يَهْلِكَ الْوُعُولُ وتظهر الثُّحُوثُ». الثُّحُوث: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم لِحَقَارَتِهِمْ. وجعل تحت الذي هو ظرف نقيض فوق اسماً فأدخل عليه لامَ التَّعْرِيفِ^(١) وجمعه. وقيل أراد بظهور التحوث ظُهُور الْكُنُوز التي تحت الأرض.

* ومنه حديث أبي هريرة - وذكر أشراف الساعة - فقال: «وإنَّ منها أن تَعْلُو النُّحُوثُ الْوُعُولُ». أي يَغْلِب الضُّعَفَاءُ من الناس أَقْوِيَاءَهُمْ، شبه الأشراف بالوُعُول لارتفاع مساكنها^(٢).

[تحف] * فيه: «تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنِ وَالْمِجْمَرِ». يعني أنه يُذْهِبُ عَنْهُ مَشَقَّةُ الصَّوْمِ وَشِدَّتُهُ. وَالتُّحْفَةُ: طُرْفَةُ الْفَاكِهِةِ، وقد تَفَتَّحَ الْحَاءُ، وَالْجَمْعُ التَّحْفُ ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْفَاكِهِةِ مِنَ الْأَلْطَافِ وَالتَّنَعُّصِ^(٣)، قال الأزهري: أصلُ تُحْفَةٍ وَحْفَةٍ، فَأَبْدَلْتُ الْوَاوَ تَاءً، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ.

* ومنه حديث أبي عمرة في صفة التَّمر: «تُحْفَةُ الْكَبِيرِ وَصُومَتُهُ الصَّغِيرِ».

(س) ومنه الحديث: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ». أي ما يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا مِنْ

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/١٤٨).

(٢) «الفاق» (١/١٤٩).

(٣) يقال: ما أنعصه بشيء: أي ما أعطاه.

الأذى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت، ومنه قول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَسْرَفُوا فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ

منها أمانٌ عذابه بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ

ويشبهه الحديث الآخر: «الموت راحة المؤمن».

[تحا] (هـ) فيه: «التَّحِيَّاتُ لله». التحيات جمع تَحِيَّةٍ، قيل أراد بها السلام، يقال حَيَّاكَ اللهُ: أي سَلَّمَ عَلَيْكَ. وقيل: التحية المُلْكُ^(١). وقيل البقاء. وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحَيَّوْنَ بتحيات مختلفة، فيقال لبعضهم: أَيَّيْتَ اللَّعْنِ، وبعضهم: أَنْعَمَ صَبَاحاً، وبعضهم: أَسَلَّمَ كَثِيراً، وبعضهم: عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ، فقيل للمُسْلِمِينَ: قولوا التحيات لله، أي الألفاظ التي تَدُلُّ على السلام والمُلْكِ والبقاء هي لله تعالى. والتحية تَفْعَلَةٌ من الحياة، وإنما أَدْغَمْتَ لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها، والتاء زائدة، وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها.

باب التاء مع الخاء

[تخذ] * في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «قال لو شئتَ لَتَخَذْتَ عليه أجراً». يقال: تَخَذَ يَتَخَذُ، بوزن سَمِعَ يَسْمَعُ، مثل أَخَذَ يَأْخُذُ. وقرئ لَتَخَذْتَ وَلَا تَخَذْتَ. وهو افْتَعَلَ من تَخَذَ فَأَدْغَمَ إِخْدَى التاءين في الأخرى، وليس من أَخَذَ في شيء، فإن الافتعال من أَخَذَ اتَّخَذَ؛ لأنَّ فاءها همزة والهمزة لا تُدْغَمُ في التاء. وقال الجوهري: الاتِّخَاذُ، افتعال من الأخْذُ، إلا أنه أَدْغَمَ بعد تَلْيِينِ الهمزة^(٢) وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فَبَنَوْا منه فَعِلَ

(١) وبهذا جزم أبو عمرو الشيباني، وقال أبو عبيد بعد نقل كلامه وشاهد لذلك: والتحية في غير هذا الموضع السلام. «غريب الحديث» (١/٧٤ - ٧٥).

(٢) الزيادة من أ.

يَفْعَلْ، قالوا: تَخَذُ يَتَخَذُ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري.

[تخُم] (هـ) فيه: «ملعون من غيَّر تُخُوم الأرض». أي مَعَالِمَهَا وَحُدُودَهَا، واحُدُّهَا تَخُم.

وقيل أراد بها حدود الحرَم خاصة. وقيل هو عامٌّ في جميع الأرض^(١). وأراد المعالم التي يُهْتَدَى بها في الطرق. وقيل هو أن يَدْخُل الرجل في ملك غيره فَيَقْتطعه ظُلماً. ويروى تَخُوم الأرض؛ بفتح التاء^(٢) على الأفراد، وجمعه تَخُم بضم التاء والخاء^(٣).

باب التاء مع الراء

[ترب] (س) فيه: «اخْتُوا في وجوه المَدَّاحِينَ التراب». قيل أراد به الرَدَّ والخِيَّة، كما يقال للطالب المَرْدُودِ والخائب: لم يحصل في كفه غير التراب، وقريب منه قوله ﷺ: «وللعاهر الحَجَر». وقيل أراد به التراب خاصَّة، واستعمله المِقْدَاد على ظاهره، وذلك أنه كان عند عثمان فجعل رَجُل يُثْنِي عليه، وجعل المِقْدَاد يَخْتُو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما تفعل؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اخْتُوا في وجوه المَدَّاحِينَ التراب». وأراد بالمَدَّاحِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَدْحَ النَّاسِ عَادَةً وجعلوه صِنَاعَةً يَسْتَأْكِلُونَ به الممدوح، فأما مَنْ مَدَحَ على الفعل الحَسَنِ والأمر المَحْمُودِ تَرْغِيئاً في أمثاله وَتَخْرِيضاً لِلنَّاسِ على الاقْتِدَاءِ به في أشباهه فليس بمدَّاح، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول.

(١) «الفائق» (١/١٤٩).

(٢) والوجهان حكاهما الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وقال: المعربون يفتحون التاء، والمحدثون يضمُّون، أما الزمخشري فأوردهما ولم يرجح.

(٣) وقد حكى أبو عبيد القاسم ما تقدم. وجعل الضم لغة أهل الشام والفتح لغة الباقيين. «غريب الحديث» (١/٤٢٨).

* ومنه الحديث الآخر: «إِذَا جَاءَ مَنْ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فَاْمَلًا كَفَّهُ ثُرَابًا». يجوز حملُه على الوجهين.

(هـ) وفيه: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتَ يَدَاكَ». تَرِبَ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، أَيْ لَصِقَ بِالثَّرَابِ^(١). وَاتَّرَبَ إِذَا اسْتَعْنَى، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَا يُرِيدُونَ بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَلَا وَقُوعَ الْأَمْرِ بِهِ^(٢)، كَمَا يَقُولُونَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ. وَقِيلَ مَعْنَاهَا: اللَّهُ دَرُكٌ. وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْمَثَلُ لِيَرَى الْمَأْمُورُ بِذَلِكَ الْجِدَّ وَأَنَّهُ إِنْ خَالَفَهُ فَقَدْ أَسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ دُعَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَرِبْتَ يَمِينُكَ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْحَاجَةَ خَيْرًا لَهَا، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ:

(هـ) فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ: «أَنْعِمِ صَبَاحًا تَرِبْتَ يَدَاكَ». فَإِنَّ هَذَا دُعَاءَ لَهُ وَتَرْغِيبَ فِي اسْتِعْمَالِهِ مَا تَقَدَّمَتِ الْوَصِيَّةُ بِهِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ أَنْعِمِ صَبَاحًا، ثُمَّ عَقَبَهُ بِتَرِبْتَ يَدَاكَ. وَكَثِيرًا تَرَدَّدَ لِلْعَرَبِ أَلْفَاظُ ظَاهِرُهَا الذَّمُّ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهَا الْمَدْحَ كَقَوْلِهِمْ: لَا أَبَ لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ، وَهَوَتْ أُمُّهُ^(٣)، وَلَا أَرْضَ لَكَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا وَلَا فَحَّاشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ: تَرِبَ جَبِينُهُ». قِيلَ أَرَادَ بِهِ دُعَاءَ لَهُ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

(س) فَأَمَّا قَوْلُهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «تَرِبَ نَحْرُكَ». فَقَتَلَ الرَّجُلُ شَهِيدًا، فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: «وَأَمَّا مَعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبُ لَا مَالَ لَهُ». أَيْ فَقِيرٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «لَنْ وَلِيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ الْقَصَابِ الثَّرَابِ

(١) «الْفَائِقُ» (٤/٥٨).

(٢) وَكَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١/٢٥٨).

(٣) أَشَدُّ الْهَرَوِيِّ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ:

هَوَتْ أُمُّهُ! مَا يَبْعُثُ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُوُوبُ

قَالَ: «فَظَاهِرُهُ أَهْلَكَهُ اللَّهُ. وَبِاطْنُهُ اللَّهُ دَرَهُ. وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ:

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْقَذَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

أَرَادَ: اللَّهُ دَرَهَا، مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهَا. وَأَرَادَ بِالْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا: سَادَاتُ أَهْلِ بَيْتِهَا.

الْوَدْمَةُ». التُّراب جمع تَرَبٍّ تخفيف تَرَبٍ، يريد اللُّحُوم التي تَعَفَّرَتْ بِسُقُوطِهَا فِي التُّراب، والْوَدْمَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ الْأَوْدَامِ، وَهِيَ السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا عُرَى الدُّلُوكِ^(١). قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: سَأَلَنِي شُعْبَةُ^(٢) عَنْ هَذَا الْحَرْفِ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا، إِنَّمَا هُوَ نَفْضُ الْقَصَابِ الْوِدَامِ الثَّرْبَةُ^(٣)، وَهِيَ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التُّراب، وَقِيلَ الْكُرُوشُ كُلُّهَا تَسْمَى ثَرْبَةً؛ لِأَنَّهَا يَحْصُلُ فِيهَا التُّرابُ مِنَ الْمَرْتَعِ، وَالْوَدْمَةُ الَّتِي أُخْمِلَ بِاطْنِهَا، وَالْكُرُوشُ وَدْمَةٌ لِأَنَّهَا مُخْمَلَةٌ، وَيُقَالُ لِحَمَلِهَا الْوَدْمَ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَنْ وَلِيَّتَهُمْ لِأَطْهَرَنَّهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَلَأَطْيَبَتَّهُمْ بَعْدَ الْخَبَثِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقَصَابِ السَّبْعَ، وَالتُّرابُ أَصْلُ ذِرَاعِ الشَّاةِ، وَالسَّبْعُ إِذَا أَخَذَ الشَّاةُ قَبْضَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ نَفَضَهَا.

(هـ) وفيه: «خَلَقَ اللَّهُ الثَّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ». يَعْنِي الْأَرْضَ. وَالتُّرْبُ وَالتُّرابُ وَالثَّرْبَةُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ الثَّرْبَةَ عَلَى التَّائِيثِ.

* وفيه: «اتُّرِبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحَ لِلْحَاجَةِ». يَقَالُ اتُّرِبْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتِ عَلَيْهِ التُّراب.

* وفيه ذكر: «الثَّرْبِيَّةُ». وَهِيَ أَعْلَى صَدْرِ الْإِنْسَانِ تَحْتَ الذَّقَنِ، وَجَمَعُهَا التُّرَائِبُ.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَأَنَّ بَثْرِيَّانَ». هُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْمِيَاهِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ نَحْوُ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه ذكر: «ثَرْبَةً». وَهُوَ بَضْمُ التَّاءِ وَفَتْحُ الرَّاءِ: وَادٍ قَرَبَ مَكَّةَ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا.

[تَرَثَ] * فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «وَالَيْكَ مَآبِي وَلَكَ ثَرَاثِي». الثَّرَاثُ: مَا يُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ لَوَرَثَتِهِ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ، وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ.

(١) «الْفَاتِقُ» (١٥٠/١).

(٢) الَّذِي فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: سَأَلَتْ شُعْبَةُ... فَقَالَ:.... - وَهُوَ غَلَطٌ -.

(٣) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣١/٢) وَانْظُرْ «وَدْمَ». وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٥٠/١).

[ترج] (هـ) فيه: «نهى عن لبس القَسِيِّ الْمُتَرَجِّ». هو المصبوغ بالحمرة صَبْغاً مُشْبِعاً.

[ترجم] (هـ) في حديث هرقل: «إنه قال لَتَرْجُمَانِه». التَرْجُمَان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي يَنْقُلُه من لُغَةٍ إلى لغة أخرى. والجمع التَّرَاجِم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرر في الحديث.

[ترح] (س) فيه: «ما مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا وَتَبِعَهَا تَرْحَةٌ». التَّرْحُ ضِدُّ الْفَرْحِ، وهو الْهَلَاكُ والانقطاع أيضاً. والتَرْحَةُ المَرَّةُ الواحدة.

[ترر] (هـ) في حديث ابن زمل: «رَبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ تَارٌّ». التَّارُّ: الْمُمْتَلِئُ الْبَدَنِ^(١). تَرَّرْتُ تَرَارَةً.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانٍ فَقَالَ: تَرْتَرُوهُ وَمَزْمُزُوهُ». أي حَرَّكُوهُ لِيُسْتَنَكَّهَ هل يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الْخَمْرِ أَمْ لَا. وفي رواية: «تَلْتَلُوهُ»، ومعنى الْكُلُّ التَّحْرِيكُ.

[ترز] (هـ) في حديث مجاهد: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ التَّرَازُ». هُوَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: مَوْتُ الْفَجْأَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ تَرَزَّ الشَّيْءُ إِذَا يَبَسَ^(٢).

(س) ومنه حديث الأنصاري الذي كَانَ يَسْتَقِي لِلْيَهُودِ: «كُلْ ذُلُو بَتْمَرَةٍ وَاشْتَرِطْ أَنْ لَا يَأْخُذَ تَمْرَةٌ تَارِزَةً». أي حَشَفَةً يَابِسَةً، وَكُلُّ قَوِيٍّ صُلْبٍ يَابَسَ تَارَزًا. وَشَمِي الْمَيْتَ تَارَزًا لِيُبْسَهُ.

[ترص] (هـ) خيه: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانِ تَرِيصٍ مَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ». التَّرِيصُ - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْمُحْكَمُ^(٣) الْمُقَوَّمُ^(٤). يُقَالُ: أَتَرِصُ

(١) العظيم، «الفاائق» (٣/٣٠٨).

(٢) حكاه الزمخشري عن ابن دريد، وزاد: وقيل أصله أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى فيقطع بطونها فتموت فيقال ترزت الغنم... «الفاائق» (١/١٥٠).

(٣) العدل الذي لا يحيف «الفاائق» (١/١٥٠).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٣٦٥) لابن قتيبة.

مِيزَانِكَ فَإِنَّهُ شَائِلٌ. وَأَثَرُصْتَ الشَّيْءَ وَتَرَكَصْتُهُ أَي أَحْكَمْتَهُ، فَهُوَ مُتَرَكِّصٌ وَتَرِيصٌ.

[ترع] (س هـ) فيه: «إِنْ مَنَّبِرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ». الثُّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ^(١) خَاصَّةً، فَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ^(٢). قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهَا. وَكَذَا قَوْلُهُ.

* فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ». أَي مَجَالَسِ الذِّكْرِ.

* وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ آلَ حَمٍّ». وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الِاسْتِعَارَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرٌ، كَقَوْلِهِ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخَارِفِ الْجَنَّةِ». وَ«الْجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السَّيْفِ»، وَ«تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ». أَي إِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ الثُّرْعَةُ الدَّرَجَةُ. وَقِيلَ الْبَابُ. وَفِي رَوَايَةٍ عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْحَوْضِ. وَهُوَ مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَيْهِ وَأَثَرُ عَثُ الْحَوْضِ إِذَا مَلَأَتْهُ.

(س) وَحَدِيثُ ابْنِ الْمُنْتَفِقِ: «فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا تَرَعَنِي». التَّرْعُ: الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيْءِ، أَي مَا أَسْرَعَ إِلَيَّ فِي النَّهْيِ. وَقِيلَ تَرَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ: تَنَاهَا وَصَرَفَهُ.

[ترف] فيه: «أَوْهٍ لِفَرَاخٍ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ عِثْرِيفٍ مُتْرَفٍ». الْمُتْرَفُ: الْمُتَنَعِّمُ الْمُتَوَسِّعُ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ بِهِ مِنْ جَبَّارٍ مُتْرَفٍ». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) زَادُ الزَّمْخَشَرِيِّ: وَذَلِكَ أَتَقَى لَهَا وَأَحْسَنَ، وَفُسِّرَتْ بِالْبَابِ، وَاللَّارِجَةُ، وَمَفْتَحُ الْمَاءِ... «الْفَائِقُ» (١٤٩/١) ثُمَّ قَالَ: وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَنْ عَمِلَ بِمَا أُخِيطَ بِهِ - مِنَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي - دَخَلَ الْجَنَّةَ.

(٢) نَصُّ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «الْغَرِيبِ» (١٥/١) وَقَالَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ: أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ غُلْظٌ وَارْتِفَاعٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: الثُّرْعَةُ الدَّرَجَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الثُّرْعَةُ الْبَابُ. ثُمَّ نَقَلَ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ: هُوَ الْوَجْهُ عِنْدَنَا (١٦/١). انْتَهَى. وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ: الثُّرْعَةُ بَابُ الْمَشْرِعَةِ إِلَى الْمَاءِ. قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْمَغِيثُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ» ص (٩١) مَخْطُوطٌ.

[ترق] (س) في حديث الخوارج: «يقرأون القرآن لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ». التَّرَاقِي: جمع تَرْقُوة، وهي العَظْم الذي بين ثَغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِق. وهما تَرْقُوتَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. وَوَزَنُهَا فَعْلُوَةٌ بِالْفَتْح. والمعنى أَنَّ قِرَاءَتَهُمْ لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا، فَكَأَنَّهُمَا لَمْ تَتَجَاوِزَا حُلُوقَهُمْ. وقيل المعنى أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَثَابُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ، فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِرَاءَةِ.

* وفيه: «أَنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ تَرِياقًا». التَّرِياق: مَا يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السَّمِّ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَالْمَعَاجِينِ، وَهُوَ مَعْرَبٌ. وَيُقَالُ بِالْدَّالِ أَيْضًا.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «مَا أَبَالِي مَا أَتَيْتُ إِنْ شَرِبْتُ تَرِياقًا». إِنَّمَا كَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي وَالْخَمْرِ وَهِيَ حَرَامٌ نَجِسَةٌ. وَالتَّرِياقُ أَنْوَاعٌ: فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ. وَقِيلَ الْحَدِيثُ مُطْلَقٌ، فَالْأَوَّلَى اجْتِنَابُهُ كُلَّهُ.

[ترك^(١)]^(٢) (هـ) في حديث الخليل عليه السلام: «إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يَطَالِعُ تَرَكَّتَهُ». التَّرَكَّةُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ - فِي الْأَصْلِ بَيَضُ النَّعَامِ، وَجَمْعُهَا تَرَكٌ^(٣)، يَرِيدُ بِهِ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ هَاجِرٌ لَمَّا تَرَكَهُمَا بِمَكَّةَ. قِيلَ وَلَوْ رُؤِيَ بِكَسْرِ الرَّاءِ لَكَانَ وَجْهًا، مِنْ التَّرَكَةِ وَهِيَ الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ^(٤). وَيُقَالُ لِبَيْضِ النَّعَامِ أَيْضًا تَرِيكَةً، وَجَمْعُهَا تَرَائِكٌ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ».

(هـ) وحديث الحسن^(٥): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَرَائِكَ فِي خَلْقِهِ». أَرَادَ أُمُورًا أَبْقَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعِبَادِ مِنَ الْأَمَلِ وَالْغَفْلَةِ حَتَّى يَنْبَسِطُوا بِهَا إِلَى الدُّنْيَا^(٦). وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ

(١) فِي كَلَامِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «مَا مَشَطْتَ وَلَا تَرَكْتَ» يَعْنِي عَمِلْتَ وَمَا عَمِلْتَ، لِأَنَّهَا قَامَتْ بِشَيْءٍ يَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ أَكْثَرِهِ، فَلَا يَحِقُّ عَلَيْهَا أَنْهَا فَعِلْتَ، وَانْظُرْ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢/٢٣٣) لِابْنِ قَتِيبَةَ.

(٢) فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ يَوْمَ حَنْزِ: وَتَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَرَكَوهُ فِي حَرْجِهِ سَلَمٌ... قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٢٠): تَرَكَوهُ بِمَعْنَى جَعَلُوهُ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ»: سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النِّعَامَةَ لَا تَبْيِضُ إِلَّا وَاحِدَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ ثُمَّ تَرَكَهَا وَتَذْهَبُ.

(٤) «الْفَاتِقُ» (٤/١٥).

(٥) الَّذِي مَضَى أَوَّلُهُ فِي «شَرْحِ».

(٦) لَفْظُ ابْنِ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٧٣)، وَنَحْوُهُ لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٢٤١).

يَغْفُلُهَا النَّاسُ فَلَا يَزَعُونَهَا: تَرْيكة.

(س) وفيه: «العهد الذي بَيَّنَّا وبينهم الصلاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». قيل هُوَ لَمَنْ تَرَكَهَا جَاحِدًا. وقيل أراد المنافقين؛ لأنَّهم يُصَلُّونَ رياءً ولا سبيلَ عليهم حينئذٍ، ولو تَرَكوها في الظاهر كفروا. وقيل: أراد بالتَّركِ تَرَكَهَا مع الإقرار بوجوبها، أو حتَّى يخرج وقتها، ولذلك ذهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكفر بذلك حملاً للحديث على ظاهره. وقال الشافعي: يُقْتَلُ بتركها ويُصَلَّى عليه ويُدفنُ مع المسلمين.

[ترمذ] * فيه: «أن النبي ﷺ كَتَبَ لِحُصَيْنِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ كِتَابًا أَنْ لَهُ تَرْمُذٌ وَكُتَيْفَةٌ». هو بفتح التاء وضم الميم موضع في ديار بني أسد، وبعضهم يقوله: تَرْمُذًا بفتح التاء والمثلثة والميم وبَعْدَ الدال المهملة ألف، فأما تَرْمُذٌ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخراسان.

[تره] * فيه ذكر: «التَّرَهَاتِ». وهي كِنَايَةٌ عن الأباطيل، واحِدُهَا تُرْهَةٌ بضم التاء وفتح الراء المشددة، وهي في الأصل الطُّرُقُ الصَّغَارُ المتشعبة عن الطريق الأعظم.

* وفيه: «من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه تِرَةٌ». التَّرَةُ: النَقْصُ. وقيل التَّبَعَةُ. والتَّاء فيه عَوَضٌ من الواو المحذوفة، مثل وعدته عِدَّة. ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها، وذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[ترا] (س) في حديث أم عطية: «كنا لا نَعُدُّ الكُدرة والصُّفرة والثَّرِيَّةَ شيئاً». الترية بالتشديد: ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كُدرة أو صُفرة. وقيل هي البياض الذي تراه عند الطُّهر. وقيل هي الخِرْقَةُ التي تعرف بها المرأة حيضها من طُهرها. والتاء فيها زائدة؛ لأنه من الرؤية والأصل فيها الهمز، ولكنهم تركوه وشدّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فَعِيلَةٌ، وبعضهم يُشدّد الراء والياء. ومعنى الحديث أن الحائض إذا طُهرت وَاغْتَسَلَتْ ثم عادت رأت صُفرة أو كُدرة لم تَعْتَدَّ بها ولم يؤثر في طُهرها.

باب التاء مع السين

[تسخن] (هـ) فيه: «أمرهم أن يمسحوا على التَّسَاخِين». هي الخِفاف، وَلَا واحد لها من لفظها. وقيل واحدها تَسْخَان وتَسْخِين وتَسْخَن، والتاء فيها زائدة. وذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها. قال حمزة الأصفهاني: أما التسخان فتعريب تَسْكَن، وهو اسم غطاء من أعطية الرأس كان العلماء والموابدة يأخذونه على رؤوسهم خاصة. وجاء في الحديث ذكر العمائم والتَّسَاخِين، فقال مَنْ تَعَاطَى تفسيره: هو الخُفّ، حيث لم يعرف فارسية.

[تسع^(١)] (هـ) فيه: «لئن بقيتُ إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء». هو اليوم التاسع من المحرم، وإنما قال ذلك كراهةً لمُوافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يُخالفهم ويصوم التاسع. قال الأزهري: أراد بتاسوعاء عاشوراء؛ كأنه تأول فيه عشر وزد الإبل، تقول العرب: وردت الإبل عشراً إذا وردت اليوم التاسع. وظاهر الحديث يدلُّ على خلافه؛ لأنه قد كان يصوم عاشوراء وهو اليوم العاشر. ثم قال: «لئن بقيتُ إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء». فكيف يعدُّ بصوم يومٍ قد كان يصومه!

باب التاء مع العين

[تعتع] (س) فيه: «حتى يأخذ للضعيف حقه غير مُتَّعٍ». بفتح التاء، أي من غير أن يُصيبه أذى يُقلِّله ويُزعجه. يقال: تَعْتَعَه فَتَتَّعَ. و«غير» منصوب لأنه حال للضعيف.

(١) وقع عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٨/٢)، أن علياً سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة فقال: قد صار ثمنها تسعها، يعني أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع بدل الثمن.. ثم فصل أبو عبيد المسألة..

ومنه الحديث الآخر: «الذي يقرأ القرآن وَيَتَتَعَّعَ فِيهِ». أي يتردد في قراءته وَيَتَبَلَدُ فيها لسانه.

[تعر] * فيه: «من تعارَّ من الليل». أي هَبَّ من نومه واستيقظ، والتاء زائدة وليس بابه.

* وفي حديث طهفة: «ما طَمَا البحرُ وقام تِعَارٌ». تعار بكسر التاء: جَبَلٌ^(١) معروف، ويُضْرَف ولا يُضْرَف.

[تعس] (هـ) في حديث الإفك: «تَعَسَ مِسْطَح». يقال: تَعَسَ يَتَعَسُ، إذا عَثَرَ وانكَبَّ لوجهه، وقد تُفْتَح العين^(٢)، وهو دُعَاء عليه بالهلاك.

(هـ) ومنه الحديث^(٣): «تَعَسَ^(٤) عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ»^(٥). وقد تكرر في الحديث.

[تعهن] (س) فيه: «كان رسول الله ﷺ يَتُعْهَنُ». وهو قائل الشُّقْيَا. قال أبو موسى: هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء مَوْضِع فيما بين مكة والمدينة. ومنهم من يكسر التاء. وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين.

[تعض] * فيه: «وأهدت لنا نَوْطاً من التَّعْضُوضِ». هو بفتح التاء: تَمَر أسود شديد الحلاوة، ومغذنه هَجَر. والتاء فيه زائدة. وليس بابه.

* ومنه حديث وفد عبد القيس: «أَتَسْمُون هذا التَّعْضُوضَ».

* وحديث عبد الملك بن عمير رضي الله عنه: «والله لَتَعْضُوضُ^(٦) كأنه

(١) «الفاائق» (٢٨٠/٢) قلت: وقد ذكروا أنه في بلاد قيس.

(٢) في الهروي: وقال الفراء: تعست - بفتح العين - إذا خاطبت، فإذا صرت إلى فعل قلت: تعس، بكسر العين.

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

(٤) قال الزمخشري: «تَعَسَ تعساً فهو تاعس، إذا انحط وعثر، وقد روي تَعَسَ فهو تَعَسَ وليس بذلك». «الفاائق» (١٥١/١).

(٥) أي عثر، «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفاائق» (٢٠٥/٢) واقتصر على أنه ضرب من التمر ولم يعين فيه شيئاً.

أَخْفافُ الرِّبَاعِ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا.

باب التاء مع الغين

[تغب] (هـ) في حديث الزهري: «لا يقبل الله شهادة ذي تَغْبَةٍ». هو الفاسد في دينه وعمله وسوء أفعاله. يقال: تَغَبَّ يَتَغَبَّبُ تَغَبًّا إِذَا مَلَكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا. قال الزمخشري^(١): «ويروى تَغْبَةً مُشَدَّادًا»^(٢)، وَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ تَفْعَلَةٌ مِنْ غَبَّبَ، مُبَالِغَةٌ فِي غَبِّ الشَّيْءِ إِذَا فَسَدَ^(٣)، أَوْ مِنْ غَبَّبَ الذُّبُّ الْغَنَمَ إِذَا عَاثَ فِيهَا»^(٤).

[تغر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «فلا يُبَايَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغْرَةً أَنْ يُقْتَلَ». أي خوفًا أَنْ يُقْتَلَ، وسيجيء مبيّنًا في حرف الغين، لأنّ التاء زائدة.

باب التاء مع الفاء

[تفث] (هـ) في حديث الحج ذكر: «التَّفْثُ». وهو ما يفعله الْمُخْرَمُ بِالْحَجِّ إِذَا حَلَّ، كَقَصِّ الشَّارِبِ وَالْأَظْفَارِ، وَتَفِّثُ الْإِبْطَ، وَحَلَقُ الْعَانَةِ^(٥). وقيل: هو إِذْهَابُ الشَّعْثِ وَالذَّرَنِ وَالْوَسَخِ مُطْلَقًا. وَالرَّجُلُ تَفِثٌ. وقد تكرر في الحديث^(٦).

(١) في «الفاثق» (١٥١/١) والزيادات من عنده.

(٢) زاد هنا: وقيل: هي العيب والفساد.

(٣) وتغيّر، أَوْ مِنْ غَبَّبَ فِي الْحَاجَةِ إِذَا لَمْ يَبَالِغْ فِيهَا وَفِي ذَلِكَ فَسَادُهَا.

(٤) وعضض أغابها - يعني الجلد الذي تحت العنق -.

(٥) زاد في «الفاثق» (٢٨/٣): وقيل: التفث أعمال الحج.

(٦) وقد ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧/٢) قول أبي ذر للأسود: «أحلقتم الشعث وقضيتم التفث». ثم أسند عن أبي عبيدة معمر أنه قال: قضاء التفث: الأخذ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين والاستحداد.

(س) وفيه: «فَتَفَثَتِ الدَّمَاءُ مَكَانَهُ». أي لَطَخَتْهُ، وهو مأخوذ منه.

[تفل] * في حديث الحج: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْحَاجِّ؟ قَالَ: الشَّعِثُ الثَّقِلُ». الثَّقِلُ: الذي قَدْ تَرَكَ اسْتِعْمَالَ الطَّيِّبِ مِنَ الثَّقَلِ وهي الريح الكريهة.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلْيُخْرِجْنِ إِذَا خَرَجْنَ ثِفَلَاتٍ». أي تَارَكَاتٍ لِلطَّيِّبِ^(١). يقال رجل ثِفَلٍ وامرأة ثِفَلَةٌ ومِثْفَالٌ^(٢).

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قُمَ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تَثْقِلُ الرِّيحَ»^(٣).

* وفيه^(٤): «فَتَقَلَّ فِيهِ». الثَّقَلُ: نَفَخَ مَعَهُ أُذُنَى بُرَاقٍ^(٥)، وهو أَكْثَرُ مِنَ الثَّقَثِ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

[تفه] * في الحديث: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الرُّؤْيِيضَةُ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ الثَّافِهَ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». الثَّافِهَ: الْخَسِيسَ الْحَقِيرَ^(٦).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه يصف القرآن: «لَا يَنْفَهُ وَلَا يَنْشَأُ». هو من الشيء الثَّافِهِ الْحَقِيرِ^(٧). يقال: تَفَهَ يَنْفَهُهُ فَهُوَ تَافِهٌ^(٨).

ومنه الحديث: «كَانَتِ الْيَدُ لَا تَقْطَعُ فِي الشَّيْءِ الثَّافِهِ». وقد تكرر في الحديث.

[تفأ] (س) فيه: «دَخَلَ عُمَرُ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَفَثَةٍ

(١) «غريب الحديث» (٣٤٦/١) لابن قتيبة.

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم، وزاد: ومما يبين هذا الحديث الآخر: «إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيباً». (١٦٠/١ - ١٦١). وكذا في «الفائق» (١٥١/١).

(٣) أي تستنها. «غريب الحديث» (٣٤٦/١) لابن قتيبة.

(٤) يعني حديث رافع بن خديج لما دخل النصل في لبته، مسح النبي ﷺ وتفل عليه - أو فيه -.

(٥) وقال الزمخشري: أي يزق عليه، «الفائق» (١٥٢/١)، وقول المصنف هو الصواب.

(٦) الخامل في الناس «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٧/١)، وقول الزمخشري في «الفائق» (٢٧/٢) مثل قول المصنف وزاد: تفه فهو تَفِهٌ وتافه.

(٧) ذكره أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني: «غريب الحديث» (١٩٣/٢).

(٨) وأما الزمخشري في الشرح فقال: تفه الطعام إذا سنخ، وتفه الطيب إذا ذهب رائحته بمرور الأزمنة «الفائق» (١٥٢/١)، ثم قال الزمخشري: ويجوز أن يكون من تفه الثوب إذا بلي، ويجوز أن يكون من تفه الشيء إذا قلَّ وحقر.

ذلك». أي على أثره، وفيه لغة أخرى على تَنَفُّة ذلك، بتقديم الياء على الفاء، وقد تُشَدَّد. والتاء فيه زائدة على أنها تَفْعَلَةٌ. وقال الزمخشري: لو كانت تفعلة لكانت على وزن تَهْنِئَةٍ، فهي إذاً لولا القلبُ فَعِيلَةٌ، لأجل الإعلال ولا مَها همزة^(١).

باب التاء مع القاف

[تقد] (هـ) في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدَّ فيها: «التَّقْدَةُ». هي بكسر التاء: الكُزْبَةُ^(٢). وقيل الكَرْوِيَا^(٣). وقد تفتح التاء وتكسر القاف. وقال ابن دُرَيْد: هي التَّقْرِدَةُ، وأهل اليمن يُسَمُّونَ الأَبْزَارَ: التَّقْرِدَةَ.

[تقف] * في حديث الزبير رضي الله عنه وغزوة حنين: «وَقَفَّ حَتَّى انْقَفَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ». انْقَفَّ مطاوع وَقَفَّ، تقول: وَقَفْتُهُ فَاِنْقَفَّ، مثل وَعَدْتُهُ فَاِنْعَدَّ، والأصل فيه اَوْتَقَفَّ فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، ثم قلبت الياء تاء وأدْغِمْتَ فِي تاء الافتعال. وليس هذا بابها.

[تقا] (س) فيه: «كنا إذا احمرَّ البأس انْتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي جعلناه قَدَامَنَا واسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وَقُمْنَا خَلْفَهُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يَتَّقَى بِهِ وَيُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ». أي أنه يُدْفَعُ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُنْتَقَى بِقُوَّتِهِ. والتاء فيها مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوَقَايَةِ، وَتَقْدِيرُهَا اَوْتَقَى، فَقُلِبَتْ وَأدْغِمَتْ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَقَالُوا انْتَقَى يَنْتَقِي، بفتح التاء فيهما، وربما قالوا: تَقَى يَنْتَقِي، مثل: رَمَى يَرْمِي.

(١) وقد ذكر المصنف كلامه في حرف الفاء مع الياء بأبسط من الذي هنا، وذكرت ما حذف من كلامه واختصر. فليُنظر.

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: خبرني بذلك أهل اليمن «غريب الحديث» (٣٠٣/٢)، وكذا فسر اللفظة الزمخشري في «الفائق» (٢٣١/١).

(٣) كذا قال، والذي عند الزمخشري النقدة بالنون هي الكرويا، «الفائق» (٢٣١/١).

* ومنه الحديث: «قلت: وهل للسيف من تقيّة؟ قال: نعم، تقيّة على أقداء، وهذنة على دخن». التّقيّة والثّقاة بمعنى، يريد أنهم يتّقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصّلاح والاتّفاق، وباطنهم بخلاف ذلك.

باب التّاء مع الكاف

[تكأ] (س) فيه: «لا آكل مُتَكِنًا». المُتَكِيء في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء مُتَمَكِّناً، والعامة لا تعرف المتكىء إلّا من مال في قعوده معتمداً على أحد شِقِيّه، والتّاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء وهو ما يُشدّ به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مقعدته وشدّها بالقعود على الوطاء الذي تحته. ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمَكِّناً فعَلّ من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بُلْغَةً، فيكون قعودي له مُستَوْفِزاً. ومن حمل الاتكاء على المَيْل إلى أحد الشَّقِيْن تأوّلّه على مذهب الطّب، فإنه لا يَنَحْدِر في مجاري الطّعام سهلاً، ولا يُسِيغُهُ هنيئاً، وربّما تأدّى به.

(س) ومنه الحديث الآخر: «هذا الأيُّض المُتَكِيء المَرْتَفِقُ». يريد الجالس المَتمَكِّن في جلوسه.

(س) ومنه الحديث: «الثُّكَاة من النّعمة». الثُّكَاة - بوزن الهمزة - ما يُتَكأ عليه. ورجل ثُكَاة كثير الاتكاء. والتّاء بدل من الواو، وبابها حرف الواو^(١).

(١) أخرج الطبراني عن العجاج أنه سأل أبا هريرة، ما تقول في هذا:

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال سلمى وخيال تكتئما

الحديث، ورواه البزار (٢١١١) هكذا، ورواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٣٦١/٢١) بنحو ذلك مع بعض اختلاف. وذكر بعضهم أن تكتما اسم بئر زمزم. وقيل غير ذلك، وانظر اللسان (٤١/٢) مادة «تكن».

باب التاء مع اللام

[تلب] (س) فيه: «فأخذت بتَلْيِيهِ وَجَرَزْتَهُ». يقال لك لَيْتَهُ وأخذ بتَلْيِيهِ وتلأبِيهِ إذا جمعت ثيابه عند صدره ونَحَرَهُ ثم جَرَزْتَهُ. وكذلك إذا جعلت في عُنُقِهِ حَبْلًا أو ثوبًا ثم أَمَسَّكَتَهُ بِهِ. والمُتَلَبَّب: موضع القِلَادَةِ. واللَّبَّة: موضع الذبيح، والتاء في التَلْيِيب زائدة وليس بابيه.

[تلتل] * في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أَتَيْتُ بِشَارِبٍ فَقَالَ: تَلْتَلُوهُ». هُوَ أَنْ يُحَرِّكَ وَيُسْتَنَكَّهُ لِيُعْلَمَ هَلْ شَرِبَ أَمْ لَا^(١)؟ وهو في الأصل^(٢): السَّوْقُ بَعْنَفٍ.

[تلد] (هـ) في حديث ابن مسعود: «آلَ حَمٍّ مِنْ تِلَادِي». أي من أول ما أَخَذْتَهُ وَتَعَلَّمْتُهُ بِمَكَّةَ^(٣). والثَّالِد: المال القديم الذي وُلِدَ عِنْدَكَ^(٤)، وهو نَقِيضُ الطَّارِفِ^(٥).

* ومنه حديث العباس: «فَهِيَ لَهُمْ ثَالِدَةٌ بَالِدَةٌ». يعني الخِلَافَةَ. والبَالِدُ إِبْتِاعٌ لِلثَّالِدِ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا أَعْتَقَتْ عَنْ أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تِلَادًا مِنْ تِلَادِهَا». فَإِنَّهُ مَاتَ فِي مَنَامِهِ^(٦). وفي نسخة: تِلَادًا مِنْ أَثْلَادِهِ^(٧).

(١) أورد أبو عبيد القاسم نحو هذا المعنى عن أبي عمرو الشيباني، ثم تكلم على شيء من فقهه ورجح أن يكون هذا خاصاً برجل مولع بالشراب. «غريب الحديث» (١٩٩/٢).

(٢) حكى الزمخشري أصل هذه اللفظة ثم قال: وقيل: هي التخييس والتذليل، «الفاثق» (١٥٣/١) ثم قال: وقيل: معناه حركوه حتى يوجد منه ريح ما شرب (١٥٤/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٤٩/٢).

(٤) ونحو هذا قول الأصمعي فيما حكاه أبو عبيد القاسم عنه في «غريب الحديث» (٣٤٩/٢).

(٥) زاد الزمخشري: وتاؤه بدل من الواو. «الفاثق» (١٥٤/١).

(٦) الذي عند الزمخشري: عن عائشة رضي الله عنها أن أخاها عبد الرحمن مات فرأته في منامها وأنها أعتقت عنه تلاداً من أثلاده، وهذا هو الصواب.

(٧) وعند أبي عبيد القاسم: «تلاداً من تلاده». «غريب الحديث» (٣٤٩/٢).

(هـ) وفي حديث شريح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنها مؤلدة فوجدها تليدة فردها». قال القتيبي: التليدة التي ولدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب^(١)، والمولدة التي ولدت ببلاد الإسلام^(٢). والحكم فيه إن كان هذا الاختلاف يؤثر في الغرض أو في القيمة وجب له الرد وإلا فلا^(٣).

[تلع] * فيه: «أنه كان يئدو إلى هذه التلاع». التلاع: مسایل الماء من علو إلى سفل^(٤)، واحدها تلعة. وقيل هو من الأضداد؛ يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها^(٥).

(س) ومنه الحديث: «فيجيء مطر لا يُمنع منه ذنب تلعة». يريد كثرتة وأنه لا يخلو منه موضع.

* والحديث الآخر^(٦): «ليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة»^(٧).

(هـ) وفي حديث الحجاج في صفة المطر: «وأدحضت التلاع». أي جعلتها زلقاً تزلق فيها الأرجل.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «لقد أثلَعُوا أعناقهم إلى أمرٍ لم يكونوا أهلَه فَوْقُصُوا دونه». أي رَفَعُوهَا.

(١) وكذا في «الفاثق» (٨٢/٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢٠١/٢) له، ثم ذكر عن الأصمعي ما يشهد لشرحه هذا.

(٣) ومن ذلك حديث الأشعث أنه تزوج امرأة على حكمها، ف وقعت في تلاد الغوالي: فقال عمر: إنما لها صدقة نسائها، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٤٩/٢)، وذكر آخر من كلام عبد الله بن عتبة.

(٤) «الفاثق» (١٥٣/١).

(٥) ذكر ذلك ابن قتيبة بأطول مما هنا شارحاً قول حذيفة: «حتى يركبها الله بالملائكة ولا يمنعوا ذنب تلعة». «غريب الحديث» (٤٣/٢).

(٦) عند الزمخشري أن هذا هو حديث حذيفة لما دعا على قيس في خروجها أيام الفتنة، وقد أورده المصنف في «ذنب» و«سلت» و«مضر» لكن في سياق المصنف بعض اختلاف.

(٧) «الفاثق» (٣٧١/٣)، وانظر شرحه في مادة «ذنب».

[تلعب] * في حديث علي رضي الله عنه: «زعم ابن النابغة»^(١) أني تلعب تمرّاحة، أعافس وأمارس». التلّعبة والتلّعبة بتشديد العين، والتلّعية: الكثير اللعب والمرح. والتاء زائدة^(٢).

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان علي رضي الله عنه تلعباً، فإذا فرغ فرغ إلى ضرسٍ حديد»^(٣).

[تلك] * في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة: «فَتِلْكَ بِتِلْكَ». هذا مرّدود إلى قوله في الحديث: «فإذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحِبُّكُمْ الله». يريد أن آمين يُسْتَجَاب بها الدعاء الذي تَضَمَّنَتْه الشّورة أو الآية، كأنه قال: فتلك الدّعوة مُضَمَّنَةٌ بتلك الكلمة، أو مُعلّقة بها. وقيل: معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام وهو قوله: وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، يريد أن صلاتكم مُعلّقة بصلاة إمامكم فائتبعوه واتّسموا به، فتلك إنما تصح وتثبت بتلك، وكذلك باقي الحديث.

[تلل] (هـ) فيه: «أَتَيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِي يَدِي». أي أَلْقَيْتَ^(٤). وقيل: التلّ الصّب، فاستعاره للإلقاء. يقال: تَلَّ يَتَلُّ إذا صَبَّ، وتَلَّ يَتَلُّ إذا سَقَطَ. وأراد ما فتحه الله تعالى لأُمَّته بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض.

* ومنه الحديث الآخر: «أنه أتى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْمَشَايِخُ، فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ». أي أَلْقَاهُ^(٥).

(١) يعني عمرو بن العاص.

(٢) وسيأتي في اللام مع العين.

(٣) انظر الكلام عليه في حرف اللام.

(٤) ووضعت، كما في «الفائق» (١/١٥٣).

(٥) «الفائق» (١/١٥٣).

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «^(١) وَتَرَكُوكَ لِمَتَّلَكَ». أي لمضَرَعَكَ^(٢)، من قوله تعالى: «وَتَلَّهَ لِلْجَبِينِ». أي صرعه وألقاه.

(هـ) والحديث الآخر^(٣): «فجاء بناقة كَوْماء فتَلَّها». أي أناخها^(٤) وأبركها.

[تلا^(٥)] (هـ) في حديث عذاب القبر: «فيقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»^(٦).

هكذا يرويه المحدثون. والصواب: «ولا اِثْتَلَيْتَ». وقد تقدّم في حرف الهمزة. وقيل معناه لا قرأت: أي لا تَلَوْتَ، فقلّبوا الواو ياء ليرُدّوج الكلام مع دَرَيْتَ. قال الأزهري: وَيُرْوَى اِثْتَلَيْتَ، يَدْعُو عليه أن لا تُثَلَّى إبله: أي لا يكون لها أولاد تَتَلَّوها^(٧).

(س) وفي حديث أبي حذرد: «ما أصبحت أثليها ولا أقدر عليها». يقال أثليت حَقِّي عنده: أي أَبْقَيْت منه بَقِيَّةً، وَأَثْلَيْتُهُ: أَحْلَيْتُهُ، وَتَلَيْتَ له تَلِيَّةٌ من حَقِّهِ وتَلَاوَةٌ: أي بَقِيَّةٌ له بَقِيَّةٌ.

[تلان] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «وسأله رجل عن عُثْمَانَ وَفِرَارِهِ يوم أحدٍ، وَغَيْبَتِهِ يوم بَدْرٍ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فذكر عُذْرَهُ، ثم قال: اذْهَبْ بهذا تَلَانٌ

(١) أوله: «أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض فراعين في أربع، اتقنوا عليك البنيان وتركوك لِمَتَّلَكَ».

(٢) «الفائق» (١/١٥٤).

(٣) الذي قصر في أداء الصدقة فتصدق برديء ما عنده.

(٤) «الفائق» (١/٣٨٨).

(٥) قال الزمخشري: أي ولا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه، ويجوز أن يكون من قولهم: تلا فلان تَلَوْ غير عاقل: إذا عمل عمل الجاهل، أي لا علمت ولا جهلت، يعني هلكت فخرجت من القبيلين، وقيل: لا قرأت، وقلب الواو ياء للازدواج، وقيل: الصواب: أثليت يدعو عليه بأن لا يتلّى إبله، وتلاوها أن يكون لها أولاد تتلوها، وقيل: هو اِثْتَلَيْتَ، افتعلت من: «لا أَلَوْ كذا» إذا لم تستطعه. «الفائق» (١/١٥٣).

(٦) في كلام ابن عباس: «تلك عندنا العظيمة، والتَّلَوَةُ». قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٦٧): هي التي تَبِعَتْ أُمَّهَا.

(٧) والمعنيان حكاهما أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٠٦)، وانظر الوجه الأول في «ألى» فإنه رجحه على الثاني.

معك». يريد الآن^(١)، وهي لغة معروفة؛ يزيدون التاء في الآن^(٢) ويحذفون الهمزة الأولى، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون: تَلَّان وتَحِين. قال أبو وَجْزة:

العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانُ مَا مِنْ مُطْعِمٍ^(٣)
وقال الآخر^(٤):

وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاثَا

وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة.

باب التاء مع الميم

[تمر] (س) في حديث سعد^(٥): «أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ». التَّامُورَةُ ها هنا: عَرِينُ الْأَسَدِ، وهو بَيْتُهُ الذي يكون فيه، وهي في الْأَصْلِ الصُّومَةُ، فاستعارها للأسد. والتَّامُورَةُ والتَّامُور: عَلَقَةُ الْقَلْبِ ودُمُهُ، فيجوز أن يكون أراد أنه أَسَدٌ فِي شِدَّةِ قَلْبِهِ وشَجَاعَتِهِ^(٦).

(١) في حاشية «الفائق»: «أي إذهب بهذا العلم الذي حصل لك الآن، وأنزل على باطنك ما يوهم قدحاً في أمر عثمان، وقال الزمخشري: أراد الآن، مخففة بـ «الآن» وأسقط همزته، وألقى حركتها على اللام. «الفائق» (١٥٤/١).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١١/٢) مع بقية كلام.

(٣) في «الفائق» (١٥٥/١): عجزه هكذا: «والمسبغون يداً إذا ما أنعموا». وفي «اللسان» «المفضلون يداً...».

(٤) هو جميل بن معمر، وصدر البيت:

نَوَّلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جُمَانَا.

ويعده:

إِنَّ خَيْرَ الْمَوَاصِلِينَ صَفَاءُ مَنْ يُؤَافِي خَلِيلَهُ حَيْثُ كَانَا.

«اللسان» - «تلن» و«الفائق» (١٥٤/١).

(٥) أي وصف عمرو بن معديكرب لسعد لما سأله عنه عمر رضي الله عنه.

(٦) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (٢٥٧/١).

(هـ) وفي حديث النَّخَعِي: «كَانَ لَا يَرَى بِالتَّثْمِيرِ بَأْسًا». التَّثْمِير: تقطيع اللحم صِغَارًا كَالثَّمَرِ وَتَجْفِيفُهُ وَتَنْشِيفُهُ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّدَ الْمُحْرِمُ. وَقِيلَ: أَرَادَ مَا قُدِّدَ مِنْ لَحُومِ الْوُخْشِ قَبْلَ الْإِخْرَامِ^(١).

[تمرّح] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «زَعِمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي تَلْعَابَةٌ تَمْرَاحَةٌ». هُوَ مِنَ الْمَرَحِّ، وَالْمَرَحُّ: النَّشَاطُ وَالْخِفَّةُ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ، وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ. وَذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا حِمْلًا عَلَى ظَاهِرِهَا.

[تَمَم] (س) فِيهِ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ». إِنَّمَا وَصَفَ كَلَامَهُ بِالتَّمَامِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ نَقْصٌ أَوْ عَيْبٌ كَمَا يَكُونُ فِي كَلَامِ النَّاسِ. وَقِيلَ: مَعْنَى التَّمَامِ هَا هُنَا أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُتَعَوِّذَ بِهَا وَتَحْفَظُهُ مِنَ الْآفَاتِ وَتَكْفِيهِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ دَعَاءِ الْأَذَانِ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ». وَصَفَهَا بِالتَّمَامِ لِأَنَّهَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُدْعَى بِهَا إِلَى عِبَادَتِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ.

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ لَيْلَةَ التَّمَامِ». هِيَ لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَتِمُّ فِيهَا نُورُهُ. وَتَفْتَحُ تَأْوُهُ وَتُكْسِرُ. وَقِيلَ لَيْلُ التَّمَامِ - بِالْكَسْرِ - أَطُولُ لَيْلَةٍ فِي السَّنَةِ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «الْجَذَعُ التَّامُّ التَّمُّ يُجْزَى». يَقَالُ: تِمَّ وَتَمَّ بِمَعْنَى التَّامِّ. وَيُرْوَى الْجَذَعُ التَّامُّ التَّمُّ^(٣)، فَالتَّامُّ الَّذِي اسْتَوْفَى الْوَقْتَ الَّذِي يُسَمَّى فِيهِ جَذَعًا وَيُلَاحَظُ أَنْ يُسَمَّى ثَنِيًّا، وَالتَّمُّ التَّامُّ الْخُلُقُ، وَمِثْلُهُ خُلُقٌ عَمَمٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: «أَنْ تَمُمْتَ عَلَى مَا تَرِيدُ». هَكَذَا رُويَ مُخَفَّفًا، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَشْدُدِّ، يَقَالُ: تَمَّ عَلَى الْأَمْرِ، وَتَمَّ عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْإِدْغَامِ: أَيِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ.

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٨٢) لابن قتيبة.

(٢) عبارة اللسان: وليل التمام - بالكسر لا غير - أطول ما يكون من ليالي الشتاء.

(٣) كما في «الفاثق» (١/١٥٥) وشرحه بما أورد المصنف.

(س) وفيه: «فَتَنَّمَّتْ إِلَيْهِ»^(١) قريش». أي جاءته مُتَوَافِرَةً مُتَابِعَةً.

* وفي حديث أسماء رضي الله عنها: «خَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ». يقال: امرأة مُتَمِّمٌ للحامل إذا شارفت الوَضْعَ، والتَّمَامُ فيها وفي البدر بالكسر، وقد تفتح في البدر.

(هـ) وفي حديث عبد الله رضي الله عنه: «التَّمَائِمُ والرُّقَى مِنَ الشَّرْكِ». التَّمَائِمُ جمع تَمِيمَةٍ، وهي خَرَزَاتُ كانت العرب تُعَلِّقُهَا عَلَى أولادهم يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ فِي زَعْمِهِمْ^(٢)، فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ^(٣).

* ومنه حديث ابن عمر: «وَمَا أَبَالِي مَا أَتَيْتُ إِنْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً».

* والحديث الآخر: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً»^(٤) فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ». كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا شَرْكاً لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهَا دَفْعَ الْمَقَادِيرِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَيْهِمْ، فَطَلَبُوا دَفْعَ الْأَذَى مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ دَافِعُهُ.

[تَمَن] * في حديث سالم بن سَبْلَانَ: «قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمَكَانٍ مِنْ تَمَنٍّ بَسْفَحَ هَرَشَى». هي بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة: اسم ثَنِيَّةٍ هَرَشَى بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(١) في «الفاثق» (١٥٩/٣): «فَتَنَّمَّتْ عَنْده قريش». وهو حديث رقيقة، قال الزمخشري: التَّنَامُ: التَّوَافُرُ.

(٢) زاد ابن قتيبة: وَيُظَنُّونَ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْعَاهَاتِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَظُنُّ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْمَنِيَّةَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٣/١).

(٣) وبهذا فسَّرَ الْحَدِيثَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَهُوَ يَرِدُ فِي كِتَابِهِ «إِصْلَاحُ الْغَلَطِ» ص (٥٤) عَلَى أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ تَفْسِيرَهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٠/٢) حَيْثُ يَقُولُ: التَّمَائِمُ عِنْدِي مَا كَانَ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ مِمَّا لَا يَدْرِي مَا هُوَ. وَانْظُرْ كَلَامَهُ الْآتِي.

(٤) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: «التَّمِيمَةُ خَرَزَةُ رِقْطَاءٍ». قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: بَعْضُ النَّاسِ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَعَازِدَاتِ هِيَ التَّمَائِمُ، وَيَقُولُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شَرْكٌ». وَالرُّقَى الْمَكْرُوهَةُ بِغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِيَّةِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا التَّمِيمَةُ الْخَرَزُ، وَلَا بَأْسَ بِالْمَعَازِدَاتِ إِذَا كَتَبَ فِيهَا الْقُرْآنَ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٣/١) - ثُمَّ أَحَالَ عَلَى كِتَابِ «تَبْيِينِ الْغَلَطِ».

باب التاء مع النون

[تنأ] * في حديث عمر رضي الله عنه: «ابن السبيل أحقُّ بالماء من الثاني»^(١). أراد أن ابن السبيل إذا مرَّ بِرَكِيَّةٍ عليها قوم مقيمون فهو أحقُّ بالماء منهم، لأنه مُجْتَازٌ وهم مقيمون. يقال تنأ فهو تانيء: إذا أقام في البلد وغيره.

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «ليس للتأثثة شيء»^(٢). يريد أن المُقِيمِينَ في البلاد الذين لا ينفِرون مع الغزاة ليس لهم في الفَيء نصيب. ويريد بالتأثثة الجماعة منهم، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التأثيث أجاز إطلاقه على الجماعة.

(س) ومنه الحديث: «من تنأ في أرض العجم فعلم نيزوزهم ومهرجانهم حُشر معهم».

[تنبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبُ إِذَا غَرَدَ الشُّوْدُ التَّنَائِيلُ

التنايل: القِصَار، واحدهم تَنْبَلٌ وَتَنْبَال.

[تنخ] (هـ) في حديث عبد الله بن سلام: «أنه آمن ومن معه من يَهُودَ فَتَنَخُوا على الإسلام». أي ثَبَّتُوا عليه وأقاموا. يقال: تَنَخَ بالمكان تَنُوحاً: أي أقام فيه. ويروى بتقديم النون على التاء: أي رَسَخُوا^(٣).

[تقر] (س) فيه: «قال لرجل»^(٤) عليه ثوب مُعْصَفَر: لو أنَّ ثوبك في ثُور أَهْلِكَ

(١) أي: المقيم، قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٥٦/١) وانظر تمام الحكاية عنده.

(٢) عند ابن قتيبة: «ليس للثأء فيها شيء». وقال: يقال تنأت البلد فأنا تانيء، إذا أوطنته. «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وانظر معناه وتماهه في «رقب».

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٥٦/١).

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

أَوْ تَحْتَ قَدْرِهِمْ كَانَ خَيْرًا. فَذَهَبَ فَأَحْرَقَهُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْكَ لَوْ صَرَفْتَ ثَمَنَهُ إِلَى دَقِيقٍ تَخْتَبِزُهُ، أَوْ حَطَبٍ تَطْبُخُ بِهِ كَانَ خَيْرًا لَكَ. كَأَنَّهُ كَرِهَ الثَّوْبَ الْمَعْصُفَرُ^(١).
وَالْتَّنُورُ الَّذِي يُخْبِزُ فِيهِ. يُقَالُ إِنَّهُ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ كَذَلِكَ^(٢).

[تنف] (س) فيه: «أَنَّهُ سَافِرٌ رَجُلٌ بَارِضٌ تَنُوفَةً»^(٣). التَّنُوفَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ.
وَقِيلَ الْبَعِيدَةُ بِالْمَاءِ، وَجَمَعَهَا تَنَائِفٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

[تنم] (هـ) فِي حَدِيثِ الْكَسُوفِ: «فَاضَتْ كَأَنَّهَا تَنُومَةٌ». هِيَ نَوْعٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهَا وَفِي ثَمَرِهَا سَوَادٌ قَلِيلٌ^(٤).

[تنن] ((س)) فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنِي وَتَرَبَّى». تَنِي الرَّجُلُ مِثْلَهُ فِي السَّنَنِ. يُقَالُ: هُمْ أَتْنَانُ، وَأَثْرَابٌ، وَأُسْنَانُ.

[تنا] (هـ) فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ: «كَانَ حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَأَصْرَبَتْ بِهِ التَّنَّابُؤَةُ». أَرَادَ التَّنَّابُؤَةَ، وَهِيَ الْفَلَاحَةُ وَالزَّرَاعَةُ فَقَلَبَ الْيَاءَ وَآوًا، يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَ الْمَذَاكِرَةَ وَمَجَالِسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ نَزَلَ قَرْيَةً عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ. وَيُرْوَى: «التَّنَّابُؤَةُ» بِالنُّونِ وَالْبَاءِ: أَيِ الشَّرَفِ.

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْأَصْلُ نَوُورٌ، فَاجْتَمَعَ وَآوَانٌ وَضَمَّةٌ وَتَشْدِيدٌ، فَاسْتَقْبَلَ ذَلِكَ فَقَلَبُوا عَيْنَ الْفِعْلِ إِلَى فَاتِهِ فَصَارَ وَنُورٌ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَآوِ تَاءً، كَقَوْلِهِمْ: تَوَلَّجَ فِي وَوَلَجَ، «الْفَائِقُ» (١/١٥٦).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٌ، وَلَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْعَرَبُ اسْمًا غَيْرَهُ فَلِذَلِكَ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ، لِأَنَّهُمْ خَوِطَبُوا بِمَا عَرَفُوا. «الْفَائِقُ» (١/١٥٥).

(٣) وَفِي حَدِيثِ جَهِيْشِ بْنِ أُنْسٍ النَّخَعِيِّ: «وَقَطَعْنَا إِلَيْكَ تَنُوفَةً صَحْصَحَ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٨٦): التَّنُوفَةُ الْمَفَازَةُ، وَتَأَوَّاهَا أَصْلٌ، وَوَزَنُهَا فَعُولَةٌ - ثُمَّ رَدَّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مِنْ نَافَتْ تَنُوفٌ، بِوَجْهِينَ.

(٤) وَهُوَ مِمَّا يَأْكُلُهُ النَّعَامُ، وَجَمَعَهَا تَنُومٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤١٦) لِأَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: التَّنُومُ: نَبْتُ فِيهِ سَوَادٌ، وَزَنُهُ فَعُولٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ تَأَوُّهُ مَتَقَلِّبَةً عَنْ وَآوٍ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ «وَنَمَ»، «الْفَائِقُ» (١/٦٨).

باب التاء مع الواو

(١) ...

[توج] (س) فيه: «العمائم تيجان العرب». التيجان جمع تاج: وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر: وقد تَوَجَّهَتْ إذا أَلْبَسَتْهُ التَّاجَ، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك؛ لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفى الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة.

[تور] (س) في حديث أم سليم رضي الله عنها: «أنها صنعت حَيْساً في تَوْر». هو إناء من صُفِّرَ أو حجارة كالإجانة، وقد يُتَوَضَّأُ منه.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «لما اخْتُصِرَ دعا بِمِسْكِ، ثم قال لامرأته: أَوْحِفِيهِ فِي تَوْر». أي اضْربيه بالماء. وقد تكرر في الحديث.

[توس] (س) في حديث جابر رضي الله عنه: «كان من ثُوس الحياء». الثُوس: الطبيعة والخلقة. يقال: فلان من توسِ صدق: أي من أصل صدق.

[توق] * في حديث علي رضي الله عنه: «ما لك تَتَوَقَّ في قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا». تَتَوَقَّ تَفْعَل، من التَّوَقُّ وهو الشُّوق إلى الشيء والتَّزْوِج إليه، والأصل تَتَوَقَّ بِنِثَالِ تَاءٍ، فحذف تاء الأصل تَخْفِيفاً؛ أراد: لِمَ تَتَزَوَّج في قُرَيْشٍ غَيْرَنَا وَتَدْعُنَا، يعني بني هاشم. ويروى تَتَوَقَّ بالنون، وهو من التَّوَقُّ في الشيء إذا عُمِلَ على اسْتِخْصَانٍ وإِعْجَابٍ بِهِ. يقال: تَتَوَقَّ وَتَأْتَقَّ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إن امرأة قالت له: ما لك تَتَوَقَّ في قُرَيْشٍ وَتَدْعَ سَائِرَهُمْ».

(١) في كلام ابن عباس في ابن الزبير: «وَأَثَرُ عَلِيٍّ الْحَمِيدَاتِ، وَالتَّوْبَاتِ...». قال الزمخشري في «الفاق» (٣٣٦/١): هي قبائل من أسد بن عبد العزى.

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كانت ناقة النبي ﷺ مُنَوَّقةً». كذا رواه بالتاء، ف قيل له: ما المُنَوَّقة؟ قال: مثل قولك فرس تَتَّق: أي جَوَاد. قال الحزبي: وتفسيره أعجَب من تصحيفه، وإنما هي مُنَوَّقة - بالنون - وهي التي قَدْ رِيضَتْ وأَدَبَتْ.

[تول] (هـ) في حديث عبد الله: «التَّوَلَّه من الشَّرِك». التَّوَلَّه - بكسر التاء وفتح الواو - ما يُحِبُّ المرأة إلى زوجها^(١) من السَّحَر وغيره^(٢)، جعله من الشَّرِك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

(هـ) وفي حديث بدر: «قال أبو جهل^(٣): إن الله تعالى قد أراد بقریش التَّوَلَّه^(٤)». هي بضم التاء وفتح الواو: الداهية، وقد تُهَمَز.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أفتنا في دابة تَرعى الشجر وتَشرب الماء في كَرش لم تَتَغَر؟ قال: تلك عندنا الفَطِيم، والتَّوَلَّه، والجَذعة». قال الخطابي: هكذا رُوي، وإنما هو التَّلَوَة؛ يقال لِلْجَدْي إذا فُطِم وتَبَعَ أُمّه تَلَوٌ والأنثى تِلَوَة، والأُمّهات حينئذ المَتَالِي، فتكون الكلمة من باب تَلَا، لا تَوَلَّ.

[توم] (س) فيه: «أَتَعْجَز إحدَاكُنَّ أن تَتَّخِذ ثُومَتَيْن من فضة». الثُومة مثلُ الدَّرَّة تُصاغ من الفضة، وجمعها ثُومٌ^(٥) وثُومٌ^(٦).

(س) ومنه حديث الكوثر: «ورَضْرَاضُه الثُوم». أي الدُّرُّ^(٧). وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفائق» (٢٥٧/١).

(٢) نقله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وقال: لم أسمع على هذا المثال في الكلام إلا حرفاً.. فأما الذي يحبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا السحر، «غريب الحديث» (١٩٠/٢).

(٣) لما رأى الدَّبرَة.

(٤) وقد روي بالدال، وهي بدل من التاء، كما في «الفائق» (١٥٧/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

(٦) «الفائق» (١٥٧/١).

(٧) زاد ابن قتيبة: فأما التَّوَامِيَة فهي الدرَّة بعينها منسوبة إلى تَوَام، وهي قسبة عمان، «غريب الحديث» (٢١٨/١). وعبارة الزمخشري: التوم: جمع تومة وهي حبة الدر، «الفائق» (٣٣٢/١).

[تو] (هـ) فيه: «الاستجمار تَوًّا، والسَّغْي تَوًّا، والطواف تَوًّا». التَّوُّ الفرد؛ يُريد أنه يَرْمِي الجِمار في الحج فَرْدًا، وهي سبع حَصَيَات، وَيَطُوف سَبْعًا، وَيَسْعَى سَبْعًا^(١). وقيل أراد بِفَرْدِيَّة الطَّواف والسَّغْي: أن الواجب منهما مرَّة واحدة لا تُشْنَى ولا تُكْرَرُ، سواء كان المَحْرَم مُفْرَدًا أو قَارِنًا. وقيل أراد بالاستجمار: الاستنجاء، والمُشْنَةُ أن يَسْتَنْجِيَ بثلاث. والأوَّل أولى لاقتِرانه بالطَّواف والسَّغْي.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «فما مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حَتَّى قام الأُخْنَف من مَجْلِسِهِ». أي ساعة واحدة.

[توا] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه، وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال: «ذاك الذي لا تَوَّى عليه». أي لا ضِياع ولا خَسارة، وهو من التَّوَّى: الهلاك.

باب التاء مع الهاء

[تهم] (س) فيه: «جاء رجل به وَضَحٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال له: انْظُر بَطْنَ وَادٍ لَا مُنْجِدٍ وَلَا مُنْجِدٍ فِيهِ، ففَعَلَ، فَلَمْ يَزِدِ الْوَضَحَ حَتَّى مات». الْمُتْهِمُ: الموضع الذي يَنْصَبُ ماؤُهُ إلى تِهَامَةٍ. قال الأزهري: لم يُرِدْ رسول الله ﷺ أن الوادي ليس من نَجْدٍ وَلَا تِهَامَةٍ، وَلَكِنَّهُ أراد حَدًّا مِنْهُمَا، فليس ذلك الموضع من نَجْدٍ كُلِّهِ، وَلَا من تِهَامَةٍ كُلِّهِ، وَلَكِنَّهُ مِنْهُمَا، فهو مُنْجِدٌ مُتْهِمٌ. وَنَجْدٌ ما بين العُدَيْبِ إلى ذات عِرْقٍ، وإلى اليمامة، وإلى جَبَلِي طِيٍّ، وإلى وَجْرة، وإلى اليمَن. وذات عِرْقٍ أوَّلُ تِهَامَةٍ إلى البحر وَجْدَةٌ. وقيل تِهَامَةٌ ما بين ذات عِرْقٍ إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغرب فهو غَوْرٌ. والمدينة لا تِهَامِيَّةٌ وَلَا نَجْدِيَّةٌ فَإِنَّهَا فوق الغَوْرِ دُونَ نَجْدٍ.

(١) «الفاقي» (١٥٧/١).

(س) وفيه «أنه حبس في تُهْمَة». التُّهْمَة فُعْلَةٌ من الوَهْم، والتاء بدل من الواو، وقد تفتح الهاء. وأتَّهَمْتُهُ: أي ظننت فيه ما نُسب إليه.

[تهن] (س) في حديث بلال حين أذن قبل الوقت: «ألا إنَّ العبدَ تَهَنَ». أي نام. وقيل ^(١) التُّون فيه بدل من الميم. يقال: تَهَمَ يَتَهَمُ فهو تَهَمٌ إذا نام. والتَّهَمَ شَبَّهَ سَدَرَ يَعْرِضُ من شِدَّةِ الحرِّ ورُكُودِ الرِّيح. المعنى: أنه أشكَل عليه وقتُ الأذان وتحيرٌ فيه فكأنه قد نام ^(٢).

باب الناء مع الياء

[تبح] * فيه: «فَبَيَّ حَلَفْتُ لِأَتِيحَتَّهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الحليم منهم حَيْرَانً». يقال: أتاح الله لفلان كذا: أي قدره وأنزله به. وتاح له الشيء.

[تير] * في حديث علي رضي الله عنه: «ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالثَّيَّارِ». هو موج البحر وَلَجَّتْهُ ^(٣).

[تيس] (هـ) في حديث أبي أيوب رضي الله عنه: «أنه ذكر الغول فقال قل لها: تَيْسِي جَعَارَ». تَيْسِي: كلمة تقال في معنى إبطال الشيء والتكذيب به ^(٤). وجَعَارَ - بوزن قَطَامٍ - مأخوذ من الجَعَر وهو الحدث، معدول عن جاعرة، وهو من أسماء الضُّبُع، فكأنه قال لها: كذبت يا خَارية. والعامَّة تُغَيِّرُ هذه اللفظة، تقول: طِيْزِي بالطاء والزاي.

(١) قاله الزمخشري.

(٢) قال هذا الوجه الأخير الزمخشري في «الفاق» (١/١٥٧ - ١٥٨).

(٣) وذكر هذا في حديث ابن زمل، أو زميل: «التار» بدون الياء، كما في «الكبير» رقم (٨١٤٩) للطبراني.

(٤) أو لمن جاء بحمق، كما في كلام الزمخشري الآتي.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «والله لأتيسرَّهم»^(١) عن ذلك. أي لأبطلنَّ قولهم ولأردنَّهم عن ذلك^(٢).

[تبع] (هـ) في حديث الزكاة: «التَّيعة شاة». التَّيعة: اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان، كأنها الجملة التي للسعاة عليها سبيل، من تاعَ يتبع إذا ذهب إليه، كالخمس من الإبل، والأربعين من الغنم^(٣).

(هـ) وفيه: «لا تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار». التَّابِع: الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية، والمتابعة عليه^(٤)، ولا يكون في الخير^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «لما نزل قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء﴾. قال سعد ابن عبادة رضي الله عنه: إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فيقتله تقتلونه، وإن أخبر يُجلد ثمانين، أفلا يضربه بالسيف؟ فقال النبي ﷺ: كفى بالسيف شاة. أراد أن يقول شاهداً فأمسك. ثم قال: «لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران»^(٦). وجواب لولا محذوف، أراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتممَّت على جعله شاهداً، أو لحكمت بذلك^(٧).

* ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما: «إنَّ علياً كرم الله وجهه

(١) يعني أصحابه.

(٢) زاد في «الفائق» (١٢٩/٤): وكأنه من قولهم: تيس جعار، لمن أتى بكلمة حق، أي كوني كالتيس في حقه، والمعنى لأتمثلن لهم بهذا المثل، ولأقولن لهم هذا بعينه...

(٣) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١٦/١) وزاد: ولعله أخذ من «تاع اللبأ يتوع إذا رفع بكسرة أو تمر، أو من قولك: أعطاني درهماً فتعت به أي أخذته...

(٤) نحو هذا في غريب أبي عبيد القاسم، وعنده «المتابعة» بالياء المثناة من تحت ولفظه: «التهافت في الشر والمتابعة عليه، يقال للقوم: قد تتابعوا في الشر إذا تهافتوا فيه وسارعوا إليه. ومنه قول الحسن بن علي، والحديث المرفوع في الرجل يوجد مع المرأة (١٩/١ - ٢٠).

(٥) نحوه في «الفائق» (١٥٨/١).

(٦) قال أبو عبيد بعد روايته لهذا الحديث: ويقال في التتابع إنه اللجاجة، وهو يرجع لهذا المعنى، ولم اسمع التتابع في الخير إنما سمعناه في الشر، (٢٠/١).

(٧) «الفائق» (١٥٨/١).

أراد أمراً فَتَتَايَعَتْ عليه الأمور فلم يجد مَنزَعاً^(١). يعني في أمر الجمل^(٢).

[تيفق] * في حديث علي رضي الله عنه: «وسئل عن البيت المعمور فقال: هو بيت في السماء تيفاق الكعبة». أرد حذاءها ومقابلها. يقال: كان ذلك لَوْفَق الأمر وتَوَافَقه وتِيفَاقه. وأصل الكلمة الواو، والتاء زائدة.

[تيم] (هـ) في كتابة لوائل بن حُجْر: «التَّيْمَةُ لصاحبها». التَّيْمَةُ بالكسر: الشَّاةُ الزَّائِدَةُ على الأربعين حتى تَبْلُغَ الفريضة الأخرى. وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يَحْتَلِبُهَا وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ^(٣).

* وفي قصيد كعب بن زهير:

مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُقَدْ مَكْبُولُ

أي مُعَبَّدٌ مَذَلٌّ. وتَيِّمُهُ الحَبُّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ^(٤).

[تين] (س) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «تَانِ كَالْمَرَّتَانِ». قال أبو موسى: كذا ورد في الرواية، وهو خَطَأٌ، والمُرَادُ بِهِ خَصْلَتَانِ مَرَّتَانِ. والصواب أن يقال: تَانِكَ الْمَرَّتَانِ، وَيَصِلُ الْكَافُ بِالنُّونِ، وهي للخطاب: أَي تَانِكَ الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ أَذْكُرُهُمَا لَكَ. وَمَنْ قَرَنَهُمَا بِالْمَرَّتَيْنِ احْتَاجُ أَنْ يَجْرَهُمَا ويقول: كَالْمَرَّتَيْنِ، ومعناه هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَخَصْلَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَالْكَافُ فِيهَا لِلتَّشْبِيهِ.

[تبه] * وفيه: «إِنَّكَ أَمْرٌؤُ نَائِه». أَي مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ.

(١) انظر كلام أبي عبيد الماضي.

(٢) «الفائق» (١٥٨/١).

(٣) ذكر جميع هذا أبو عبيد القاسم ثم قال: وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة، قال أبو عبيد القاسم: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد أَتَامَ الرجل... «غريب الحديث» (١٣١/١)، وذكر الزمخشري في «الفائق» (١٦/١) مثل ما قال المصنف، ثم قال: وأيهما كانت فهي المحبوسة إما عن السوم وإما عن الصدقة، من التيم وهو التعبيد والحبس عن التصرف...

(٤) وهذا الثاني هو الذي أراد.

* ومنه الحديث: «فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ». وَقَدْ تَاهَ يَتِيهِ تَيْهًا: إِذَا تَحَيَّرَ وَضَلَّ، وَأَذَا تَكَبَّرَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[تيا] (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مَهْزُولَةً فَقَالَ: مَنْ يَغْرِفُ تَيًّا؟ فَقَالَ: لَهُ ابْنُهُ»^(١): هِيَ وَاللَّهُ إِحْدَى بَنَاتِكَ. تَيًّا تَصْغِيرُ تَا، وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمُؤْنِثِ، بِمَنْزِلَةِ ذَا لِلْمَذْكَرِ،^(٢) وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا مَصْغَرَةً تَصْغِيرًا لِأَمْرِهَا، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهَا عَلَامَةُ التَّصْغِيرِ، وَلَيْسَتْ الَّتِي فِي مُكَبَّرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ، وَأَخَذَ تَبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: تَيًّا مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ^(٣).

(١) عَبْدُ اللَّهِ.

(٢) فِي «الْفَائِقِ» كَمَا قِيلَ «ذِيًا» فِي تَصْغِيرِ «ذَا».

(٣) «الْفَائِقِ» (١٥٩/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

حرف الثاء

باب الثاء مع الهمزة

[ثأب] (س) فيه: «التَّأَوُّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ». التَّأَوُّبُ معروف، وهو مَصْدَرٌ تَثَاءَبَ، والاسم التَّوْبَاءُ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ كَرَاهَةً لَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَائِهِ وَاسْتِرْخَائِهِ وَمَيْلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَالنَّوْمِ، فَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا، وَأَرَادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وَهُوَ التَّوَشُّعُ فِي الْمَطْعَمِ وَالشَّبَّعُ فَيَثْقُلُ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَيَكْسَلُ عَنِ الْخَيْرَاتِ.

[ثأج] (هـ) فيه: «لَا»^(١) تأتي يوم القيامة وعلى رقبتك شاة لها ثُؤَاجٌ. الثُّؤَاجُ بالضَّم: صوت الغنم^(٢).

* ومنه كتاب عمير بن أفصى: «إِنَّ لَهُمُ النَّائِجَةَ». هي التي تُصَوِّتُ مِنَ الْغَنَمِ. وقيل هو خاص بالضَّانِ منها.

[ثأد] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «قال في عام الرَّمَادَةِ: لقد هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شِبَعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتَ فِيهَا بِأَبْنٍ ثَأْدَاءً». أي ابن أمة^(٣)، يعني ما كنت لثيماً. وقيل ضعيفاً عاجزاً^(٤).

(١) في رواية الزمخشري: «ألا تأتي» وقال: فيه وجهان: أحدهما أن تكون «لا» زائدة، والآخر أن يكون الأصل «لثلاً» فحذف اللام. «الفاثق» (١/١٦٠).

(٢) «الفاثق» (١/١٦٠).

(٣) قال الزمخشري: سميت بذلك لفسادها لؤماً ومهانة من قولهم ثد المبرك على البعير إذا ابتل وفسد. «الفاثق» (١/١٦٠).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: قال الفراء: إنما هو ابن ثأداء - وكان أبو عبيد رواها ابن ثاد - يعني الأمة أي ما كنت فيها ابن أمة، وفيها لغتان: ثأداء ودأداء مقلوب، مثل جذب وجبد... وبعضهم يفسر ابن ثاد يريد الثدي، قال أبو عبيد: وليس لهذا وجه ولا تعرف في إعراب ولا معنى، «غريب الحديث» (٢/٧٥).

[ثَار^(١)] * في حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر: «أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَوْتُورُ الْكَائِرُ». أي طالب الثَّار، وهو طالب الدَّم. يقال ثَارَتْ الْقَتِيلَ، وَثَارَتْ بِهِ فَأَنَا ثَائِرٌ: أَي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

(س) ومنه الحديث: «يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ». أي يا أهل ثَارَاتِهِ، ويا أيها الطالبون بدمه، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الجوهري: يقال يَا ثَارَاتِ فُلَانٍ: أَي يَا قَتَلَةَ فُلَانٍ، فعلى الأوّل يكون قد نادى طالبِي الثَّارِ لِيُعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَائِهِ وَأَخْذِهِ، وعلى الثاني يكون قد نادى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَتَقْرِيعاً وَتَفْظِيعاً لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَجْمَعَ لَهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الثَّارِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ تَعْرِيفِ الْجُرْمِ. وَتَسْمِيَةِ وَقَرْعِ أَسْمَاعِهِمْ بِهِ، لِيُضْذَعَ قُلُوبُهُمْ فَيَكُونَ أَنْكَى فِيهِمْ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ.

* ومنه حديث عبد الرحمن يوم الشُّورى: «لَا تَعْمِدُوا سِيوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا ثَارَكُمْ». الثَّار هَاهُنَا الْعَدُوّ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الثَّارِ، أَرَادَ أَنْكُمْ تُمَكِّنُونَ عَدُوَّكُمْ مِنْ أَخْذِ وَثَرِهِ عِنْدَكُمْ. يُقَالُ: وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بَوْتَرٍ، وَأَوْتَرْتَهُ إِذَا أَوْجَدْتَهُ وَثَرَهُ وَمَكَّتْهُ مِنْهُ^(٢).

[ثَاط] (س) في شعر تُجَعِّج المروِّي في حديث ابن عباس:

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَاطٍ حَرَمَدٍ

الثَّاطُ: الْحِمَاةُ^(٣)، وَاحِدُهَا ثَاطَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: ثَاطَةٌ مَدَّتْ بِمَاءٍ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ حُمَقَهُ، فَإِنْ الْمَاءُ إِذَا زِيدَ عَلَى الْحِمَاةِ ازْدَادَتْ فَسَادًا.

[ثَال] (س) في صفة خاتم النبوة: «كَأَنَّهُ ثَالِيلٌ». الثَّالِيلُ جَمْعُ ثُلُولٍ، وَهُوَ هَذِهِ الْحَبَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ كَالْحِمَصَةِ فَمَا دُونَهَا.

(١) وقع عند ابن قتيبة (١١٨/١) ضمن حديث: «فَأَنَارَهُ بِصَرِهِ» وهو تصحيف، والصواب بالتاء المشناة كما مضى.

(٢) «الفائق» (٢٥٦/١) للزمخشري، ومن قبله قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» كما سيأتي في «وتر».

(٣) «الفائق» (٣٢٠/١) وانظر «خلب».

[ثاني] (هـ) في حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «ورأب الثَّأْي». أي أصلح الفساد^(١)، وأصل الثَّأْي: خَرَمَ مَوَاضِعَ الْخَزَزِ وفساده. * ومنه الحديث الآخر: «رأب الله به الثَّأْي».

باب الثاء مع الباء

[ثبت^(٢)] * في حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فَطَعَنَتْهُ فَأَثْبَتْهُ». أي حَبَسَتْهُ وجعلته ثابتاً في مكانه لا يُفَارِقُهُ.

* ومنه حديث مشورة قريش في أمر النبي ﷺ: «قال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق».

* وفي حديث صوم يوم^(٣) الشَّك: «ثم جاء الثَّبْتُ أنه من رمضان». الثَّبْتُ - بالتحريك - الحُجَّة والبيِّنة.

* ومنه حديث قتادة بن النعمان: «بغير بيِّنة ولا ثَبَّت». وقد تكرر في الحديث.

[ثبج] (هـ) فيه: «خيارُ أمتي أولها وآخرها، ويَبِّن ذلك ثَبَجٌ أَعْوَجُ ليس منك ولست منه». الثَّبَج: الوَسَط^(٤)، وما بين الكاهل إلى الظهر.

(هـ) ومنه كتابه لوائل: «وَأَنْطُوا الثَّبَجَةَ». أي أَعْطُوا الوَسَطَ في الصدقة: لا من خيار المال ولا مِنْ رُذَالَتِهِ، وَأَلْحَقَهَا تاء التَّأْنِيثِ لانتقالها من الأسميَّة إلى الوصفية.

(١) زاد ابن قتيبة: وهو في الخرز أن تغلظ الأشفى، ويدق السير، فيسيل الماء، يقال أثأت الخارزة: إذا فعلت ذلك «غريب الحديث» (١٦٦/٢).

(٢) عن حبيب بن أبي ثابت: أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وعياش بن ربيعة اثبتوا يوم اليرموك... رواه الطبراني (٣٣٤٢) والمعنى: أصيبوا وجرحوا.

(٣) الزيادة في أ.

(٤) «الفاق» (١٦١/١).

ومنه حديث عبادة: «يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ الْمُسْلِمِينَ». أي من وسطهم. وقيل من سراتهم وَعَلَيْهِمْ^(١).

(س) وحديث أم حرام: «قوم يركبون ثَبَجَ هذا البحر». أي وسطه ومُعْظَمُه.

* ومنه حديث الزهري: «كُنْتُ إِذَا فَاتَحْتُ عُزْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ فَتَقْتُ بِهِ ثَبَجَ بَحْرٍ».

* ومنه حديث علي: «وَعَلَيْكُمْ الرِّوَاقُ الْمُطَنَّبُ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ»^(٢) فإن الشيطان راكِدٌ فِي كِسْرِهِ.

(س) وفي حديث اللّعان: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَثْبِجَ فَهُوَ لَهْلَالٌ». تصغير الأَثْبِجِ، وهو الثَّائِيءُ^(٣) الثَّبَجُ^(٤): أي ما بين الكتفين والكاهل. ورجل أثْبَجَ أيضاً: عظيم الجوف.

[ثبر] * في حديث الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ». هو الهلاك. وقد ثَبَّرَ يَثْبُرُ ثُبُوراً.

* وفيه: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ مِنَ الثَّنَةِ». المَثَابَرَةُ: الحِرْصُ عَلَى الْفِعْلِ والقول، ومُتْلَازِمَتُهُمَا.

(س) وفي حديث أبي موسى^(٥): «أَتَذَرِي مَا ثَبَّرَ النَّاسَ». أي ما الذي صَدَّاهُمْ وَمَنَعَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ^(٦). وقيل ما بَطَّأَ بِهِمْ عَنْهَا^(٧). والثَّبَّر: الحَبَسَ.

(هـ) وفي حديث أبي بُرْدَةَ: «قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حِينَ أَصَابَتْهُ قَرْحَةٌ فَقَالَ: هَلُمَّ يَا ابْنَ أَخِي فَانْظُرْ، فَانْظُرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ ثَبَّرَتْ». أي انْفَتَحَتْ^(٨).

(١) «الفاثق» (١٦٢/١).

(٢) أي وسطه كما في «الفاثق» (١٢٧/٢).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم وزاد: والثَّبَجُ ما بين الكاهل ووسط الظهر، وهو من كل شيء وسطه وأعلى، «غريب الحديث» (٢٦٠/١).

(٤) «الفاثق» (٣٢٢/٢)، وزاد في موضع آخر (٦١/٢): هو ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٥) أنه قال لأنس بن مالك.

(٦) «الفاثق» (١٦٢/١).

(٧) وهو ضعيف هنا، لأن تمام الأثر: «ما بَطَّأَ بِهِمْ».

(٨) ونضجت وسالت مدتها... «الفاثق» (١٦٢/١).

والتُّبْرَة: التُّقْرَة في الشيء^(١).

(هـ) وفي حديث حكيم بن حزام: «أن أمّه ولدتَه في الكعبة، وأنه حُمِلَ في نِطْع، وأُخِذَ ما تحت مَئْبَرِها فغُسِلَ عند حوض زمزم». المَثْبِر: مَسْقَطُ الْوَلَدِ^(٢)، وأكثر ما يقال في الإبل.

* وفيه ذكر: «ثَبِير». وهو الجبل المعروف عند مكة. وهو اسم ماء في ديار مُزَيْنَة، أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ شَرِيسَ بْنِ ضَمْرَة.

[ثَبَط] فيه^(٣): «كانت سودة رضي الله عنها امرأة ثَبِطَة». أي ثَقِيلَة بَطِيئَة، من التَّثْبِيط وهو التَّعْوِيق والسَّغْل عن المِراد.

[ثَبَن] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا مرَّ أحدكم بِحائِط، فليأْكُلْ مِنْهُ ولا يَتَّخِذْ ثَبَانًا». الثَّبَان: الوعاء الذي يُحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ويوضع بين يدي الإنسان^(٤)، فإن حُمِلَ فِي الْحَضَنِ فَهُوَ خُبْنَة^(٥).

يقال: ثَبَنْتُ الثُّوبَ أَثْبَنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا: وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله، الواحدة ثَبْنَة.

باب الثاء مع الجيم

[ثَج] (هـ) فيه: «أفضل الحج الْعَجُّ وَالْثَجُّ». الثَّجُّ: سَيْلان دماء الهندي والأضاحي^(٦). يقال: ثَجَّهْ يَثْجُجُهْ ثَجًّا.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٤/٢).

(٢) حيث ينفصل عن أمه، وحقيقته موضع الثبر وهو القطع والفصل... «الفائق» (١٦٣/١).

(٣) يعني حديث عائشة في ذكر استئذان سودة ليلة المزدلفة، وانظر «الفائق» (١٦٣/١).

(٤) زاد الزمخشري: وقيل: هي جمع ثبنة وهي الحجرة تتخذها في إزارك تجعل فيها الجنى وغيره، «الفائق» (١٦١/١) ثم قال: «والخبنة مثلها».

(٥) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٣/٢).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦٨/١) و(٤٤١/١).

(هـ) ومنه حديث أم معبد: «فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا». أي لبناً سائلاً كثيراً^(١).

(هـ) وحديث المستحاضة: «أَنِّي أَتَجُّهُ نَجًّا»^(٢).

(هـ) وقول الحسن في ابن عباس: «إِنَّهُ كَانَ مِثْجًا». أي كان يصبُّ الكلام صبّاً^(٣)، شبه فصاحته وغازاة منطقة بالماء المثلج. والمِثْج - بالكسر - من أبنية المبالغة^(٤).

(س) وحديث رُقَيْة: «اكَتَطَّ الْوَادِي بِتَجِيجِهِ». أي امتلاً بسَيْلِهِ^(٥).

[تجر] (س) فيه: «أَنَّهُ أَخَذَ بِتُجْرَةٍ صَبِي بِهِ جُنُونٌ، وَقَالَ اخْرُجْ أَنَا مُحَمَّدٌ». تُجْرَةُ النَّحْرِ: وَسَطُهُ وَهُوَ مَا حَوْلَ الْوَهْدَةِ الَّتِي فِي اللَّبَّةِ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ. وَتُجْرَةُ الْوَادِي: وَسَطُهُ وَمَتَّسَعُهُ.

(هـ) وفي حديث الأشج: «لَا تَتَجَرَّوْا وَلَا تَبْشُرُوا». التَّجِير: مَا عُصِرَ مِنَ الْعَنْبِ فَجَرَتْ سُلَافَتُهُ وَبَقِيَتْ عُصَارَتُهُ. وَقِيلَ التَّجِير: ثَقُلَ الْبُسْرُ يُخْلَطُ بِالتَّمْرِ فَيُتَبَّد^(٦)، فَتَهَاهُم عَنْ انْتِبَازِهِ.

[تجل] (هـ) في حديث أم معبد: «وَلَمْ تَزُرْ بِهِ تُجْلَةً»^(٧). أي ضَخَمَ بَطْنُ^(٨). وَرَجُلٌ أَتَجَلٌ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْحَاءِ: أَي نَحُولٌ وَدَقَّةٌ^(٩).

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٣/١) وقال الزمخشري: «انتصاب نجاً، بفعل مضمر، أي يشج نجاً، .. ويجوز أن يكون بمعنى ثاجاً نصباً على الحال. «الفائق» (٩٦/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤١/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٠٤/٢).

(٤) «الفائق» (١٦٣/١).

(٥) فعيل بمعنى مفعول كما في «الفائق» (١٦٢/٣).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢)، والزمخشري في «الفائق» (١٠٩/١).

(٧) التُّجْلَةُ والتَّجْلُل: عظم البطن. «الفائق» (٩٧/١).

(٨) واسترخاء في أسفله، كذا في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٥/١).

(٩) ويروى كذلك: سَعْلَةٌ وَصَعْلَةٌ وَصَقْلَةٌ.

باب الثاء مع الخاء

[ثخن] * في حديث عمر رضي الله عنه: «في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ﴾. ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ». الإِثْخَانُ فِي الشَّيْءِ: الْمِبَالِغَةُ فِيهِ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ. يُقَالُ: أَثَخَنَ الْمَرَضُ إِذَا أَثْقَلَهُ وَوَهَنَهُ. وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الْمِبَالِغَةُ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ.

* ومنه حديث أبي جهل: «وكان قد أَثَخِنَ». أي أَثْقَلَ بِالْجِرَاحِ.

* وحديث علي رضي الله عنه: «أَوْطَأَكُمُ إِثْخَانُ الْجِرَاحَةِ».

* وحديث عائشة وزينب رضي الله عنهما: «لَمْ أَنْشِبْهَا حَتَّى أَثَخَنْتُ عَلَيْهَا». أي بِالْعُتْ فِي جَوَابِهَا وَأَفْحَمْتُهَا.

باب الثاء مع الدال

[ثدن] (هـ) في حديث الخوارج: «فِيهِمْ رَجُلٌ مُثَدَّنٌ الْيَدِ». وَيُرْوَى «مُثَدُّونٌ الْيَدِ». أَيِ صَغِيرِ الْيَدِ مُجْتَمِعُهَا^(١). وَالْمُثَدَّنُ وَالْمُثَدُّونُ: النَّاقِصُ الْخَلْقُ، وَيُرْوَى: «مُوتَنُ الْيَدِ». بِالتَّاءِ، مِنْ أَيْتَنَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ يَتْنًا^(٢)، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رِجْلَا الْوَلَدِ فِي الْأَوَّلِ. وَقِيلَ الْمُثَدَّنُ مَقْلُوبٌ ثَدَنٌ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُشَبِّهُ ثُدُوءَ الثَّدِيِّ، وَهِيَ رَأْسُهُ، فَقَدَّمَ الدَّالَ عَلَى النُّونِ مِثْلَ جَذَبَ وَجَبَدَ^(٣).

(١) «غريب الحديث» (١٣٥/٢) لابن سلام.

(٢) قَالَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: وَقَلَبْتُ الْبَاءَ وَأَوَّاءَ لَضَمِّ مَا قَبْلَهَا، وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ: «الْمُودُونُ» وَ«الْمُودَنُ» - وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ - «الْفَائِقُ» (١/١٦٤).

(٣) وَقَدْ أورد أبو عبيد القاسم هذا احتمالاً وقال: وذلك كثير في الكلام.

[ثدا] (س) في حديث الخوارج: «ذو الثُدَيَّة». هو تَصْغِيرُ الثُّدَيِّ، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثُّدَيُّ مُذَكَّرًا، كأنه أراد قِطْعَةً مِنْ ثُدَيٍّ^(١). وهو تَصْغِيرُ الثُّدُوءِ بحذف النون، لأنها من تركيب الثُّدَيِّ، وانقلاب الياء فيها واوًا، لضمّة ما قبلها، ولم يَصُرْ ارتكاب الوزن الشاذّ لظهور الاشتقاق. ويروى ذُو الثُّدَيَّةِ^(٢) بالياء بدل الثاء^(٣)، تَصْغِيرُ اليَدِ، وهي مؤنثة.

باب الثاء مع الراء

[ثرب] (هـ) فيه: «إِذَا زَنَتِ أُمّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَضْرِبْهَا الْحَدَّ وَلَا يَتْرَبْ»^(٤). أي لا يُؤَيِّسُهَا وَلَا يَقْرَعَهَا بِالزَّنا بَعْدَ الضَّرْبِ. وقيل أراد لا يَقْنَعُ فِي عَقُوبَتِهَا بِالتَّرْبِ، بَلْ يَضْرِبُهَا الْحَدَّ، فَإِنَّ زِنَا الْإِمَاءِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مَكْرُوهًا وَلَا مُنْكَرًا، فَأَمَرَهُمْ بِحَدِّ الْإِمَاءِ كَمَا أَمَرَهُمْ بِحَدِّ الْحَرَائِرِ.

(هـ) وفيه: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالْأَثَارِ»، أي إِذَا تَفَرَّقَتْ وَخَصَّتْ مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعٍ عِنْدَ الْمَغِيبِ، شَبَّهَهَا بِالتَّرُوبِ، وَهِيَ^(٥) الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُغَشِّي الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ، الْوَاحِدُ ثَرْبٌ، وَجَمْعُهَا فِي الْقِلَةِ أَثْرُبٌ. وَالْأَثَارُ: جَمْعُ الْجَمْعِ.

(١) «غريب الحديث» (١٣٥/٢ - ١٣٦) لابن سلام.

(٢) «الفاق» (١/١٦٤).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: «ولا أرى الأصل كان إلا هذا، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالثاء «غريب الحديث» (١٣٦/٢) قلت: لكن يدفع ما رآه ما ثبت في الروايات من سؤال عليّ عن الثدية، ثم ذهابه ورؤيتها.

(٤) قال الزمخشري: «وروي الحديث أيضاً بلفظ: «ولا يعيرها»، ويلفظ «ولا يعتمها» والمعنى واحد «الفاق» (١/١٦٥).

(٥) من هنا قال الزمخشري وزاد: شبه بها ضياء الشمس إذا رقت عند العشي، «الفاق» (١/١٦٥).

* ومنه الحديث: «إِنَّ الْمَنَافِقَ يُؤَخَّرُ الْعَصْرَ حَتَّى إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَثْرَبَ الْبَقْرَةَ صَلَاحًا».

[ثرثرو] * فيه: «أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ». هُمُ الَّذِينَ يَكْثُرُونَ الْكَلَامَ^(١) تَكَلُّفًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ. وَالثَّرَثَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ.

[ثرد] (س) فيه: «فَضَلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». قِيلَ لَمْ يُرْزَ عَيْنَ الثَّرِيدِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الطَّعَامَ الْمُتَّخَذَ مِنَ اللَّحْمِ وَالثَّرِيدَ مَعًا، لِأَنَّ الثَّرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ لَحْمٍ غَالِبًا، وَالْعَرَبُ قَلِمًا تَجِدُ طَبِيخًا وَلَا سِيَّمًا بَلَحْمًا. وَيُقَالُ الثَّرِيدُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ، بَلِ اللَّذَّةُ وَالْقُوَّةُ إِذَا كَانَ اللَّحْمُ نَضِيجًا فِي الْمَرْقِ أَكْثَرَ مِمَّا يَكُونُ فِي نَفْسِ اللَّحْمِ.

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «فَأَخَذْتُ خَمَارًا لَهَا قَدْ تَرَدَّتْهُ بَزْغَفَرَانٍ». أَيِ صَبَغَتْهُ. يُقَالُ ثُوبٌ مُثْرُودٌ: إِذَا غُمِسَ فِي الصَّبْغِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُثْرَدٍ». الْمَثْرَدُ الَّذِي يَقْتُلُ بِغَيْرِ ذِكَاةٍ. يُقَالُ: ثَرَدَتْ ذَبِيحَتُكَ. وَقِيلَ الثَّرِيدُ: أَنْ تَذْبَحَ بِشَيْءٍ لَا يُسِيلُ الدَّمَ^(٢). وَيُرْوَى غَيْرَ مُثْرَدٍ، بِفَتْحِ الرَّاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ. الرَّوَايَةُ كُلُّ، أَمْرٌ بِالْأَكْلِ، وَقَدْ رَدَّهَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) وَغَيْرُهُ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ، أَيِ كُلِّ شَيْءٍ أَفْرَى الْأَوْدَاجَ، وَالْفَرْيُ: الْقَطْعُ.

* وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ، سئلَ عَنْ بَعِيرٍ نَحَرُوهُ بَعُودَ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ مَارَ مَوْرًا

(١) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٦٨/٣): وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّهْرِ ثَرَثَارٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنُ ثَرَّةٍ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ وَزَادَ عَنْهُ: فَهَذَا الْمَثْرَدُ، وَهُوَ قَاتِلٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩١/٢)، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: الثَّرِيدُ هُوَ أَنْ تَذْبَحَ الذَّبِيحَةَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَلَا يُسِيلُ الدَّمَ إِلَّا قَلِيلًا، فَلَيْسَ هَذَا بِذَبْحٍ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٢/٢). وَعبارة «الْفَاتِقِ» (١١٣/٣): «الثَّرِيدُ أَنْ يَغْزَمَ الْأَوْدَاجَ غَمَزًا مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ، مِنَ الثَّرْدِ فِي الْخِصَاءِ، وَهُوَ أَنْ تَدْلِكَ الْخَصِيَّتَانِ مَكَانَهُمَا فِي صَفْنِهِمَا حَتَّى تَعُودَا كَأَنَّهُمَا رَطْبَةٌ مَشْمُوعَةٌ»، وَانْظُرْ كَلَامَهُ الْآتِي أَيْضًا.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَهُ (٢٩٢/٢).

فَكُلُّوْهُ وَإِنْ تَرَدَّ^(١) فَلَا^(٢) .

[ثر^(٣)] (هـ) في حديث خزيمة وذكر السنة: «غاضت لها الدرة ونقصت لها الثرة». الثرة بالفتح: كثرة اللبن. يقال سحاب ثرٌّ: كثير الماء. وناقة ثرة: واسعة الإخليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وقد تكسر الشاء.

[ثرم] (س) فيه: «نهى أن يضحى بالثرماء». الثرم: سقوط الثنية من الأسنان. وقيل الثنية والرباعية. وقيل هو أن تنقل السن من أصلها مطلقاً، وإنما نهى عنها لنقصان أكلها.

(س) ومنه الحديث^(٤) في صفة فرعون: «أنه كان أترم».

[ثرا^(٥)] (س) فيه: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه». الثروة: العدد الكثير^(٦) وإنما خص لوطاً، لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٧).

(س) ومنه الحديث: «أنه قال للعباس رضي الله عنه: يَمْلِكُ من وَلَدِكَ بَعْدَ الثريا». والثريا: النجم المعروف، وهو تصغير ثروى. يقال: ثرى القوم يثرون،

(١) قال في «الفاق» (٣/٣٩٤): التثريد: ألا يكون ما يذكي به حاداً فيتكسر المذبح، ويتشظى من غير قطع.

(٢) ولفظه عند ابن قتيبة: إن كانت مارت فيه موراً فكلوه، وإن كنتم تردموه فلا تأكلوه، ثم ذكر ما قدمته عنه من شرح التثريد. «غريب الحديث» (٢/٢٣٢).

(٣) في حديث الحارث بن رافع عند الطبراني في الأوسط: «ونحن وهم بشرير»، يريد بمكان ندى كثير الكلا والعشب.

(٤) ظاهر هذا أنه مرفوع كما هي عادة المصنف، وقد رأيت موقوفاً على أبي بكر الصديق قال: أخبرت أن فرعون كان أترم. رواه الطبراني في الأوسط، وسنده واه.

(٥) في حديث علي بن الحسين: «اللهم صل على محمد عدد البرى والثرى...»، قال الزمخشري: الثرى: الندى الذي تحت البرى، ومنه قولهم: «التقى الثريان» أي ندى المطر وندى الثرى، «الفاق» (١/١٠٣).

(٦) والعز بالعشيرة.

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٦٨) والزيادة من عنده. ونحو هذا في «الفاق» (١/١٦٥).

وَأَنْتَرُوا: إِذَا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَيُقَالُ إِنَّ خِلَالَ أَنْجُمِ الثَّرَيَّا الظَّاهِرَةِ كَوَاكِبَ خَفِيَّةَ كَثِيرَةَ الْعَدَدِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَقَالَ لِأَخِيهِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ». أَيِ كَثُرَ ثَرَاؤُكَ وَهُوَ الْمَالُ، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ.

(هـ) وَحَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَرَاهُ عَلِيٌّ نَعْمًا ثَرِيًّا». أَيِ كَثِيرًا^(١).

* وَحَدِيثُ صَلَّةِ الرَّحِمِ: «هِيَ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ». مَثْرَاءٌ - مَفْعَلَةٌ - مِنَ الثَّرَاءِ: الْكَثْرَةُ.

(هـ) وَفِيهِ: «فَأَتَيْتُ بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَتَرَيَّ». أَيِ بُلٍّ بِالْمَاءِ^(٢). ثَرَى الثَّرَابُ يُثْرِيهِ تَثْرِيَةً: إِذَا رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَا أَعْلَمُ بِجَعْفَرٍ، إِنَّهُ إِنْ عَلِمَ ثَرَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ». أَيِ بَلَّهْ وَأَطْعَمَهُ النَّاسَ^(٣).

* وَحَدِيثُ^(٤) خَبَزِ الشَّعِيرِ^(٥): «فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيْنَاهُ»^(٦).

* وَفِيهِ: «فَإِذَا كُلُّبٌ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ». أَيِ الثَّرَابِ النَّدَى.

وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى وَالْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «فِينَا هُوَ فِي مَكَانٍ ثَرِيَانٍ». يُقَالُ مَكَانٌ ثَرِيَانٌ، وَأَرْضٌ ثَرِيَا: إِذَا كَانَ فِي ثَرَابِهِمَا بَلَلٌ وَنَدَى.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ كَانَ يُقْعِي فِي الصَّلَاةِ وَيُثْرِي». مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فَلَا^(٧) يُفَارِقَانِ الْأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ

(١) «الْفَائِقُ» (٥٤/٣).

(٢) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٥/١).

(٣) وَحَرَمُهُ أَوْلَادُهُ فَهُوَ رَجُلٌ مَطْعَامٌ، «الْفَائِقُ» (٢٥٩/١).

(٤) سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ فِي:

(٥) قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُ الشَّعِيرَ وَنَنْفَخُهُ فَيَطِيرُ..

(٦) «الْفَائِقُ» (١٦٥/١).

(٧) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ: «كَأَنَّهُمَا لَا تَفَارِقُ...»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٧٨/٢)، وَزَادَ: وَمَنْ أَقْعَى فَعَلَ ذَلِكَ.

السجدة الثانية، وهو من الثرى: الثراب، لأنهم أكثر ما كانوا يُصلُّون على وجه الأرض بغير حاجز، وكان يفعل ذلك حين كبرت سيئته^(١).

[تُرَيْر] * هو بِضَمِّ الثاء وفتح الراء وسكون الياء: موضع من الحجاز كان به مال لابن الزبير، له ذكر في حديثه.

باب الثاء مع الطاء

[نطط] (س) في حديث أبي رُهم: «سأله النبي ﷺ عَمَّنْ تَخْلَفُ مِنْ غِفَارٍ، فقال: ما فَعَلَ الثَّقَرُ الحُمْرَ النَّطَّاطُ». هي جمع نَطْ، وهو الكَوْسَجُ^(٢) الذي عَرِيَ وجهه من الشعر إلا طاقَاتٍ في أسفل حنكه. رَجُلٌ نَطٌّ وَائِطٌ^(٣).

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «وَجِيءَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ فَرَأَاهُ أَشْغَى نَطًّا»^(٤). وَيُرْوَى حديث أبي رُهم: «النَّطَانِطُ». جمع نَطْنَاطٍ وهو الطَّوِيلُ.

[نطا] (هـ) فيه: «أنه مرَّ بامرأة سوداء»^(٥) تُرْقِصُ صَبِيًّا وتقول:

ذُوَالْ يَا ابْنَ الْقَرَمِ^(٦) يَا ذُوَالْ
يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الْهَبْتَقَعَه

فقال عليه السلام: «لَا تَقُولِي ذُوَالْ فَإِنَّهُ شَرُّ السَّبَاعِ». النَّطَّا: إفراط الحُمُقِ^(٧).

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٦٥).

(٢) «الفائق» (٣/٤٤٢).

(٣) كذا، والذي عند ابن قتيبة: النط من الرجال والأنط هو الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه، والسَّنُوط والسَّنَاط هو الكوسج، «غريب الحديث» (١/٣٣٥)، ذكر ذلك عند شرح حديث عثمان الآتي.

(٤) «غريب الحديث» (١/٣٣٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/٢٥٤) للزمخشري، وشرحا بمثل قول المصنف المتقدم.

(٥) الزيادة من اللسان وتاج العروس، وستأتي فيما بعد في «ذال»، وكذا هي في «الفائق» (٢/٣).

(٦) في «الفائق» القوم وانظر «ذال» و«قوم».

(٧) زاد في «الفائق» (٢/٣): والمعنى تمشي تمشي مشي ذي النطا، فحذفت المضاف والمضاف إليه جميعاً، أو جعلت المشي نفسه نطاً مبالغة.

رَجُلٌ نَطِ بَيْنَ النُّطَاةِ. وقيل: يقال هو يَمْشِي النُّطَا: أي يَخْطُو كما يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ ما يَدْرُجُ. والهَبْتُقعة: الأحْمَقُ^(١). وذُؤَال - تَرْخِيمُ ذُؤَالَةٍ - وهو الذئب. والقَرَم: السيد.

باب الثاء مع العين

[ثعب] (هـ) فيه: «يجيء الشهيد يوم القيامة وجُرْحُه يَتَعَبُ دماً». أي يجري.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «صَلَّى وَجُرْحُه يَتَعَبُ دماً».

* ومنه حديث سعد: «فَقَطَعْتُ نَسَاهُ فَانْتَعَبْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ». أي سَأَلْتُ. ويروى فَاَنْتَعَبْتُ.

[ثعجر] * في حديث علي رضي الله عنه: «يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجَّرَ». هو أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ مَاءً. والميم والنون زائدتان.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَإِذَا عَلِمَ بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلِيٌّ كَالْقِرَارَةِ فِي الْمُتَعَجَّرِ»^(٢). القَرَارَةُ: الْغَدِيرُ الصَّغِيرُ.

[ثعد] (س) في حديث بكار بن داود: «قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّعْدِ وَالْخُلْقَانِ وَأَشْلَ مِنْ لَحْمٍ، وَيَنَالُونَ مِنْ أَسْقِيَةِ لَهُمْ قَدْ عَلَاها الطُّخْلُبُ، فَقَالَ: ثَكَلْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ، أَلْهَذَا خُلِقْتُمْ؟ أَوْ بِهَذَا أَمِرْتُمْ؟ ثُمَّ جَاَزَ عَنْهُمْ فَتَزَلَّ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ مُؤَلِّفًا لِأُمَّتِكَ. وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُنْفَرًّا، ازْجِعْ إِلَى عِبَادِي فَقُلْ لَهُمْ فَلْيَعْمَلُوا، وَلْيَسَدِّدُوا، وَلْيَسِّرُوا». جاء في تفسيره أَنَّ الثَّعْدَ: الزُّبْدُ، وَالْخُلْقَانُ: الْبُشْرُ الَّذِي قَدْ أَرْطَبَ بَعْضُهُ، وَأَشْلٌ مِنْ لَحْمٍ: الْخُرُوفُ الْمَشْوِيُّ. كَذَا فَسَّرَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ أَحَدَ رُؤَاتِهِ.

(١) كذا قال، وهو خلاف ما ذكر في باب الهاء مع الباء، وسيأتي من قال ذلك أيضاً.

(٢) قال في «الفاثق» (١٨١/٣) هو أكثر موضع في البحر ماءً، من اثنعجر المطر كأنه ما ليس له مساك يمسكه ولا حباس يحبسه لشدة، وهو مطاوع ثعجره: إذا صبه، والجار والمجرور في محل الحال أي مقيساً إلى علمه..

فأما الثَّغْد في اللغة فهو ما لان من البُشر، واحدته ثَعْدَة.

[ثعر] (هـ) فيه: «يخرج قوم من النار فيسْبُثون كما تنبُت الثَّعَارِير»^(١). هي القِثَاء الصَّغار، شُبَّهوا بها لأنَّ القِثَاء ينمي سريعاً. وقيل هي رؤوس الطرائث تكون بيضاً، شُبَّهوا ببياضها، واحدتها طُرْثُوث^(٢)، وهو نبت يؤكل^(٣).

[ثع] (هـ) فيه: «أنته امرأة فقالت: إن ابني هذا به جُنون، فمسح صدره ودعا له، فَثَعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه جَرُّ أسود». الثَّع: القيء. والثَّعَّة: المرة الواحدة^(٤).

[ثعل] (هـ) في حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «ليس فيه ضَبُوب ولا ثُعُول». الثُعُول: الشاة التي لها زيادة حَلْمَة^(٥)، وهو عَيْب، والضَّبُوب: الضيقة مخرج اللبن^(٦).

[ثعلب] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبَابَة يَسُدُّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره». المِرْبَد: موضع يُجفَّف فيه التمر، وَثُعْلَبُه: ثُقْبُه الذي يسيل منه ماء المطر^(٧).

(١) قال ابن قتيبة: الثعاري: الثآليل، واحدها ثعرور، والثعاري أيضاً: حمل الطرائث. «غريب الحديث» (١٥٠/١)، وقد اقتصر صاحب «الفاثق» (٣٢٧/٢) على قول ابن قتيبة الأول.

(٢) قلت: والظاهر عندي أن مفرد الثعاري: ثعرة. على غير قياس، ومنه الحديث: «ما حَرَكَت الجنوب ثعرة من قعر وادٍ، إلا أسالته». رواه الطبراني في الكبير.

وقيل: الثعرة: نبات يشبه البيض، وقيل: هو ثلثي يخرج من أصول شجر السَّمُر.

(٣) وعبارة القاسم بن سلام: يقال إن الثعاري هذه هي التي يقال لها الطرائث، «غريب الحديث» (٥٢/١).

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث» (٣٢٣/١) لابن سلام. و«الفاثق» (١٦٦/١) للزمخشري.

(٥) «الفاثق» (٢١٨/٢).

(٦) وقيل غير ذلك كما سيأتي في موضعه.

(٧) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٢١/١)، و«الفاثق» (١٦٦/١) للزمخشري.

باب الثاء مع الغين

[ثُغْب] (هـ) في حديث عبد الله: «ما شَبَّهت ما غَبَر من الدنيا إلَّا بثُغْبٍ ذَهَب صَفْوُهُ وبقي كَدَرُهُ»، الثُّغْب - بالفتح والسكون -: الموضع المظلم في أعلى الجبل يَسْتَنْقِع فيه ماء المطر^(١). وقيل هو غدير في غِلظ من الأرض، أو على صخرة ويكون قليلاً.

ومنه حديث زياد: «فُتِثت بشلالة من ماء ثُغْب»^(٢).

[ثُغْر] (هـ) فيه: «فلما مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثُّغْر»، الثُغْر: الموضع الذي يكون حَدًّا فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد.

(هـ) وفي حديث فتح قيسارية: «وقد ثُغَرُوا منها ثُغرة واحدة». الثُّغرة: الثُّلُمة^(٣).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «تَسْتَبِقُ إلى ثُغرة نِيتة».

* وحديث أبي بكر والنَّسابة: «أَمْكَنْتُ من سِوَاء الثُّغرة»، أي وسط الثغرة وهي نقره النَّحْر فوق الصدر.

* والحديث الآخر: «بَادِرُوا ثُغْرَ المسجد»، أي طرائقه. وقيل ثُغرة المسجد أعلاه.

(هـ) وفيه^(٤): «كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُعَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ إِذَا أَثْغَرَ». الإِثْغَارُ: سقوط سنِّ الصَّبِي ونَبَاتُهَا، والمراد به هاهنا السقوط يقال إذا سَقَطَت رِوَاضِع الصَّبِي، قيل:

(١) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه كما في «غريب الحديث» (٢٠٧/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاائق» (١٦٧/١).

(٢) قال في «الفاائق» (٦٢/٢): الثُّغْب والثُّغْب: المستنقع في الصخرة، وجمعه ثُغبان.

(٣) «الفاائق» (١٦٨/١).

(٤) من حديث النخعي.

ثَغِرَ فهو مَثْغُورٌ، فإذا نَبَتَ بعد السقوط قيل: اَثَغَرَ، وَاثَغَرَ بالثاء والطاء تقديره اِثْغَرَ، وهو افعل، من الثَغَر وهو ما تقدّم من الأسنان، فمنهم من يقلب تاء الافتعال ثاء ويدغم فيها الثاء الأصلية، ومنهم من يقلب الثاء الأصلية تاء ويدغمها في تاء الافتعال^(١).

(هـ) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «ليس في سنّ الصّبي شيء إذا لم يَثْغِر». يريد الثّبات بعد السّقوط.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَفْتِنَا في دابة تَرعى الشّجر في كَرشٍ لم تَثْغِر»^(٢). أي لم تَسْقُط أسنانها^(٣).

(هـ) وفي حديث الضحّاك: «أنه وُلد وهو مَثْغِر»، والمراد به هاهنا الثّبات.

[ثغم] (هـ) فيه: «أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ»^(٤) يوم الفتح وكان رأسه ثَغَامَةً، هو نبت أبيضُ الزّهر والثمر يشبّه به الشّيب، وقيل هي شجرة تَبْيَضُ كأنها الثَّلْجُ^(٥).

[ثغا] (س) في حديث الزكاة وغيرها: «لا تَجِيء بِشاة لها ثَغَاء»، الثَغَاء: صياح الغنم. يقال ما له ثاغية: أي شيء من الغنم^(٦).

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «عَمَدْتُ إلى عَثرٍ لأَذْبَحَها فثَغْتُ، فسمع

(١) «الفاثق» (١/١٦٧) وذكر في هذا الموضع أن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس لم يثغر وأنه دخل قبره بأسنان الصبا.

(٢) تمام الأثر: «فقال ابن عباس: تلك عندنا العظيمة والثّلوة والجذعة». قال الزمخشري: والمعنى أنه سأله عن فدية بالصفة التي وصفها - لأجل أنه قتلها في الحرم - معتبراً المماثلة من جهة الخلقة لا من جهة القيمة، فذكر له ابن عباس هذه الثلاثة فأوجب عليه أحدها، «الفاثق» (١/١٦٧).

(٣) «الفاثق» (١/١٦٧).

(٤) والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عثمان.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٣٦٠)، وهذا القول الثاني حكاه الزمخشري عن ابن الأعرابي، وكان نقل عن أبي زيد قوله: هي شجرة بيضاء الورق ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة «الفاثق» (١/١٦٦).

(٦) ومنه حديث أنس عند أحمد (٣/٢٤٤): «والله ما لمحمد ثاغية».

رسول الله ﷺ ثَغَوْتَهَا فَقَالَ: لَا تَقْطَعْ ذَرْأً وَلَا نَسْلًا، الثَّغْوَةُ: المَرَّةُ مِنَ الشَّغَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

باب الثاء مع الفاء

[ثَفَاء] (س هـ) فِيهِ: «مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ؟ الصَّبْرُ وَالْثَفَاءُ»، الثَّفَاءُ: الْخَرْدَلُ. وَقِيلَ الْحَرْفُ^(١)، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ حَبَّ الرَّشَادِ، الْوَاحِدَةُ ثَفَاءً. وَجَعَلَهُ مُرًّا لِلْحُرُوفَةِ الَّتِي فِيهِ وَلَذَعِهِ لِلَّسَانِ^(٢).

[ثَفَر] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَمَرَ الْمُسْتَحَاضَةَ أَنْ تَسْتَفِرَّ»^(٣)، هُوَ أَنْ تَشُدَّ فَرْجَهَا بِخَرْقَةٍ عَرِيضَةٍ بَعْدَ أَنْ تَحْتَشِيَ قُطْنًا، وَتُوثِقَ طَرْفَيْهَا فِي شَيْءٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا، فَتَمْنَعُ بِذَلِكَ سَيْلَ الدَّمِّ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ ثَفَرِ الدَّابَّةِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ ذَنْبِهَا^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ الْجَنِّ: «إِذَا نَحْنُ بِرِجَالٍ طَوَالَ كَانَهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَفْزِرِينَ ثِيَابَهُمْ»، هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَلْبُ بِذَنْبِهِ^(٦).

[ثَفَرَق] * فِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٌ: «إِذَا حَضَرَ الْمَسَاكِينُ عِنْدَ الْجِدَادِ أُلْقِيَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ وَالتَّمْرِ»، الْأَصْلُ فِي الثَّفَارِيقِ: الْأَقْمَاعُ الَّتِي تَلْزُقُ فِي الْبُسْرِ^(٧)، وَاحِدُهَا

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ.

(٢) وَبِهَذَا عَلَّلَ الزَّمَخْشَرِيُّ التَّسْمِيَةَ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٦٩).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْإِسْتِفَارُ، أَنْ تَفْعَلَ بِالْخَرْقَةِ فَعَلَ الْمُسْتَفَرُّ بِإِزَارِهِ، وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ طَرْفُهُ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَيَغْرِزُهُ فِي حِجْزَتِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَمَأْخُذُهُ مِنَ الثَّفَرِ، «الْفَائِقِ» (١/١٦٨)، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّيْبِرِ - الْآتِي - ثُمَّ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْإِحْتِشَاءُ بِالْكَرْسَفِ.

(٤) ذَكَرَ هَذَا الْأَخِيرُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، دُونَ تَفْصِيلِ الْإِسْتِفَارِ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٦٩).

(٥) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: الزَّيْبِرُ، لَا وَلَدَهُ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٣٨١).

(٧) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الثَّفَرُوقُ: قَمْعُ الْبَسْرَةِ وَالتَّمْرَةِ، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: هُوَ شَيْءٌ كَأَنَّهُ خِيْطٌ مُرَكَّبٌ فِي =

تُفْرَقُ، ولم يُردّها هاهنا وإنما كُنِيَ بها عن شيء من البسر يُعْطَوْنَه. قال القُتَيْبِيُّ: كَأَنَّ التَّفْرُوقَ - على معنى هذا الحديث - شُعْبَةٌ من شِمْرَاخِ الْعِدْقِ.

[ثفل^(١)] (س) في غزوة الحديبية: «من كان معه ثُفْلٌ فَلْيَصْطِنِعْ»^(٢)، أراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما والاضطِناع اتخاذ الصنيع. أراد فَلْيَطْبُخْ وَلْيَخْتَبِرْ.

(س) ومنه كلام الشافعي رضي الله عنه: «قال: ويَبَيِّنَ في سُنَّتِهِ ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل ما يَقتَاتُ الرَّجُلُ وما فيه الزكاة»، وإنما سمي ثفلًا لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفل، بخلاف المائعات.

(س) وفيه: «أنه كان يحب الثُّفْلَ». قيل هو الثريد^(٣) وأنشد:

يَخْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَلْ
مَا ذَاقَ ثُفْلًا مُنْذُ عَامٍ أَوَّلِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة، وذكر فتنة فقال: «تكون فيها مثلُ الجمل الثَّفالِ، وإذا أَكْرَهْتَ فتباطأَ عنها»، هو البطيء الثقيل، أي لا تتحرك فيها. وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه^(٤). ولعلمهما حديثان.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «كنت على جمل ثفال».

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «وَتَدْقَهُمُ الْفَتَنُ دَقَّ الرَّحَا بِثَفَالِهَا»، الثفال - بالكسر - جلدة تُبْسَطُ تحت رِحا اليد ليقع عليها الدقيق^(٥)، ويُسمى الحجر الأسفلُ

= بطن القمعة، وطرفه في النواة، والمراد هنا شماريخ يتعلق بأقمعها تمرات متفرقة، ولا أقماع خالية من التمر. «الفاوق» (١٦٩/١).

(١) في حديث ابن مسعود في الفتنة: «فكن مثل الحمار الأورق الثفال...»، قال الزمخشري في «الفاوق» (٥٥/٤): هو الثقل البطيء، أراد بذلك الشيطان عن الفتنة والحركة فيها.

(٢) قال الزمخشري: الثُّفْلُ: ما رسب تحت الشيء من خثورة وكدرة، كثفل الزيت والعصير والمرق، والثفاء منقلبة عن واو أو ياء على مقتضى اللغتين، «الفاوق» (١٦٩/١).

(٣) جاء في الدر الثير: قال الترمذي في الشمائل: يعني ما بقي من الطعام.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٧/٢) وكان قال بأنه البطيء.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٢/١)، والزمخشري في «الفاوق» (٤٢٤/١) ثم ذكر المعنى الذي أورده المصنف.

ثَفَالًا بِهَا. والمعنى: أنها تدقهم دَقَّ الرَّحَا لِلْحَبِّ إِذَا كَانَتْ مُثْقَلَةً، وَلَا تُثَقِّلُ إِلَّا عِنْدَ الطَّحْنِ.

* ومنه حديثه الآخر: «اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا».

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ غَسَلَ يَدَيْهِ بِالثَّقَالِ» هو - بالكسر والفتح - الإبريق^(١).

[ثفن] * في حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ ثَفْنَةٍ نَاقَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ»، الثَّفْنَةُ - بكسر الفاء - مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ أَرْبَعٍ إِذَا بَرَكَتْ^(٢)، كَالرُّكْبَتَيْنِ وَغَيْرَهُمَا، وَيَحْصُلُ فِيهِ غِلْظٌ مِنْ أَثَرِ الْبُرُوكِ^(٣).

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر الخوارج: «وَأَيَّدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثَفْنُ الْإِبِلِ»^(٤)، هُوَ جَمْعُ ثَفْنَةٍ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى ثَفِنَاتٍ.

(س هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «رَأَى رَجُلًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلُ ثَفْنَةِ الْبَعِيرِ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ كَانَ خَيْرًا»^(٥)، يَعْنِي كَانَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ السُّجُودِ، وَإِنَّمَا كَرِهَهَا خَوْفًا مِنَ الرِّيَاءِ بِهَا^(٦).

(هـ) وفي حديث بعضهم: «فَحَمَلَ عَلَى الْكَتِفَةِ فَجَعَلَ يَثْفِنُهَا»، أَي يَطْرُدُهَا^(٧). قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَثْفِنُهَا، وَالْفَنُّ: الطَّرْدُ^(٨).

(١) «الفاثق» (٤١٣/١)، لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ ضَبْطَ الثَّفَالِ.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٥١/٢).

(٣) «الفاثق» (١٦٩/١).

(٤) يَصِفُهُمْ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ. وَلِهَذَا قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ رَأْسُهُمْ «ذُو الثَّفِنَاتِ» لِأَنَّ طَوْلَ السُّجُودِ أَثَرٌ فِي ثَفِنَاتِهِ. (الْقَامُوسُ - ثَفْنٌ).

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٥١/٢).

(٦) وَانْظُرْ «الْفَاتِقُ» (١٦٩/١) فَإِنَّهُ قَالَ: رَأَى صَاحِبَهَا يَرَائِي بِهَا - لِذَلِكَ كَرِهَهَا -.

(٧) وَيَضْرِبُهَا، كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٧٠/١).

(٨) وَقَدْ أَخَذَ الْهَرَوِيُّ هَذَا عَنْ ابْنِ قَتِيبَةَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٠/٢).

باب الثاء مع القاف

[ثقب] (س) في حديث الصديق رضي الله عنه: «نحن أُنْقَبُ الناس أنساباً». أي أَوْضَحَهُمْ وَأَنُورَهُمْ^(١). والثَّاقِب. الْمُضِيءُ^(٢).

(هـ) ومنه قول الحجاج لابن عباس رضي الله عنهما: «إِنْ كَانَ لِمِثْقَبًا»، أي ثاقِب العِلْمِ مُضِيئُهُ. والمِثْقَب - بكسر الميم - العالم الفِطْنِ^(٣).

[ثقف] (هـ) في حديث الهجرة: «وهو»^(٤) غلام لَقِنُ ثَقِفًا، أي ذو فِطْنَةٍ وَذَكَاءٍ^(٥). وَرَجُلٌ ثَقِفٌ، وَثَقُفٌ، وَثَقَفٌ. والمراد أنه ثابت المعرفة بما يُحْتَاجُ إليه.

(هـ) وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: «إِنِّي حَصَانٌ فَمَا أَكَلَّمُ، وَثَقَافٌ فَمَا أَعْلَمُ».

(س) وفي حديث عائشة، تَصِفُ أَبَاهَا رضي الله عنهما: «وَأَقَامَ أَوْدَهَ بِثَقَافِهِ». الثَّقَاف: مَا تُقَوِّمُ بِهِ الرِّمَاحَ، تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَى عَوَجِ الْمُسْلِمِينَ^(٦).

* وفيه: «إِذَا مَلَكَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ كَانَ الثَّقَفُ وَالثَّقَافُ إِلَى أَنْ تُقَوْمَ السَّاعَةُ»، يَعْنِي الْخِصَامَ وَالْجِلَادَ.

[ثقل] (هـ) فيه: «إِنِّي تَارَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِشْرَتِي»^(٧)، سَمَّاهُمَا

(١) «الفاائق» (١٧٠/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٦/١).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: والمَحْفُوظُ «لِمِثْقَبًا» (٤٥٠/٢)، وَانْظُرْ «نَقَبٌ».

(٤) أي عبد الله بن أبي بكر.

(٥) وفي «الفاائق» (٣٢٥/٣): الثَقِف: الْفِطْنُ الْفَهْمُ.

(٦) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة.

(٧) قال الزمخشري: «الثَّقَلُ: الْمَتَاعُ الْمَحْمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ الثَّقَلَانِ، لِأَنَّهُمَا قَطَانُ الْأَرْضِ فَكَانَهُمَا أَثْقَلَاهَا، وَقَدْ شَبَّهَ بِهِمَا الْكِتَابَ وَالْعِتْرَةَ - أَوِ السَّنَةَ - فِي أَنَّ الدِّينَ يَسْتَصْلِحُ بِهِمَا وَيَعْمَرُ، كَمَا عَمَرَتِ الدُّنْيَا بِالثَّقَلَيْنِ، «الفاائق» (١٧٠/١).

ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ ^(١) ثَقْلٌ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدَرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لِسَانِهِمَا.

* وفي حديث سؤال القَبْرِ: «يَسْمَعُهُمَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»، الثَّقَلَانِ: هُمَا الْجَنَّةُ وَالْإِنْسُ؛ لِأَنَّهُمَا قُطَّانُ الْأَرْضِ. وَالثَّقَلُ فِي غَيْرِ هَذَا مَتَاعُ الْمَسَافِرِ.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ».

* وحديث السائب بن يزيد: «حُجِّجَ بِهِ فِي ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

* وفيه: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، الْمِثْقَالُ فِي الْأَصْلِ مِقْدَارٌ مِنَ الْوِزْنِ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، فَمَعْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ: وَزْنُ ذَرَّةٍ. وَالنَّاسُ يُطْلِقُونَهُ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

باب الشاء مع الكاف

[ثكل] (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: ثَكِلْتُكَ أُمُّكَ»، أَيِ فَقَدْتُكَ. وَالثَّكُلُ: فَقْدُ الْوَلَدِ. وَامْرَأَةٌ ثَاكِِلٌ وَثَكْلَى. وَرَجُلٌ ثَاكِِلٌ وَثَكْلَانٌ، كَأَنَّهُ دَعَا بِالْمَوْتِ لِسُوءِ فِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ. وَالْمَوْتُ يَعُمُّ كُلَّ أَحَدٍ، فَإِذْنُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ كَلَا دُعَاءٍ، أَوْ أَرَادَ إِذَا كُنْتُ هَكَذَا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ لَثَلَا تَزْدَادُ سُوءًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ، كَقَوْلِهِمْ، تَرَبَّثْتُ يَدَاكَ، وَقَاتَلْتُكَ اللَّهُ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ.

هُنَّ جَمْعُ مِثْكَالٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا.

(١) الزيادة من أ واللسان والهروي.

[ثكم] (هـ) في حديث أم سلمة رضي الله عنها: «قالت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: تَوَخَّ حيث تَوَخَّى صاحبك، فَإِنَّهُمَا ثَكْمًا لَكَ الْحَقُّ»^(١) ثَكْمًا»^(٢)، أي بَيَّنَّاه وأَوْضَحَاه. قال القُتَيْبِيُّ: أَرَادَتْ أَنَّهُمَا لَزِمَا الْحَقَّ وَلَمْ يَظْلِمَا، وَلَا خَرَجَا عَنِ الْمَحْجَّةِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. يُقَالُ: ثَكِمْتُ الْمَكَانَ وَالطَّرِيقَ: إِذَا لَزِمْتُهُمَا^(٣).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثَكْمًا الْأَمْرِ فَلَمْ يَظْلِمَا»، قال الأزهري: أَرَادَ رَكِبَا ثَكْمَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ قَصْدُهُ.

[ثكن] (هـ) فيه: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَكْنِهِمْ» الثُّكْنَةُ: الرَايَةُ وَالْعَلَامَةُ^(٤)، وَجَمَعَهَا ثُكْنٌ. أَي عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ، وَأَدْخَلُوا فِي قُبُورِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقِيلَ: الثُّكْنُ: مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ وَمُجْتَمَعُهُمْ^(٥) عَلَى لَوَاءِ صَاحِبِهِمْ^(٦).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمَغْمُورُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى ثَكْنِهِمْ»^(٧). أَي بِالرَّايَاتِ وَالْعَلَامَاتِ.

(هـ) وفي حديث سَطِيعَ^(٨):

كَأَنَّمَا خُشِيتُ مِنْ حِضْنِي ثَكْنٌ.

(١) عند ابن قتيبة «الأمر».

(٢) قال في «الفائق» (١٣٢/٢): ثَكِمْتُ الطَّرِيقَ: لَزِمْتُهُ، وَثَكَمْتُ الطَّرِيقَ: وَسَطُهُ.

(٣) «غريب الحديث» له (٣٣٩/١). لكن ليس عنده: «ولا خرجا عن المحجة يميناً ولا شمالاً». وإنما هو كلام أورده ضمن حديث ابن زمل وقوله: «لم يظلموه يميناً ولا شمالاً».

(٤) زاد الزمخشري: فتعلم كل أمة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها، «الفائق» (١٧١/١).

(٥) وعبارة الزمخشري في هذا: «والثكنة: الجماعة أيضاً، أي يحشر كل واحد مع الجماعة التي هو منها، والثكنة أيضاً القبر، أي يحشرون على أحوال ثكنهم، فحذف المضاف، والمعنى على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاء»، «الفائق» (١٧١/١).

(٦) واقتصر أبو عبيد القاسم على قول: «الثكن: الجماعات» «غريب الحديث» (٤٥٥/٢) ثم قال: نرى أنهم يحشرون على ما ماتوا عليه.

(٧) في «الفائق» (٣٣٦/٢): «ثكنتهم» وقال: الثكنة: الراية، أي يدخلونها برايات لهم وعلامات.

(٨) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى رسوله عبد المسيح لسطيع ليستخبره، فأنشده عبد المسيح أبياتاً فيها:

تَكُنْ بالتحريك: اسم جبل حجازي^(١).

باب الثاء مع اللام

[ثلب] (هـ) فيه «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ وَالثَّابُ». الثَّلْبُ من ذكور الإبل: الذي هَرِمَ وتكسرت أسنانه^(٢). والثَّابُ: المُسِنَّة من إناثها.

(هـ) ومنه حديث ابن العاص: «كُتِبَ إِلَى معاوية: إِنَّكَ جَرَيْتَنِي، فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ، وَلَا بِالثَّلْبِ الْفَانِي»^(٣). الغُمْر: الجاهل، والضَّرْع: الضَّعِيف.

[ثلث^(٤)] * فيه: «لَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنِي وَثَلَاثَ وَسَمُّوا اللَّهَ تَعَالَى»، يُقَالُ: فَعَلْتُ الشَّيْءَ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ - غَيْرَ مَضْرُوفَاتٍ - إِذَا فَعَلْتَهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا.

* وفيه: «دِيَّةُ شِبْهِ الْعَمْدِ ثَلَاثًا». أَي ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ثَبِيَّةً.

* وفي حديث: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ، جَعَلَهَا تَعْدِلُ الثَّلَاثَ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: الْإِرْشَادُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسِهِ، أَوْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَوْ مَعْرِفَةِ أَفْعَالِهِ وَسُنتِهِ فِي عِبَادِهِ. وَلَمَّا اشْتَمَلَتْ سُورَةُ الْإِحْلَاصِ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ التَّقْدِيسُ، وَآزَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ مُنْتَهَى التَّقْدِيسِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: لَا يَكُونُ حَاصِلًا مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ وَشَبِهِهِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «لَمْ يَلِدْ».

(١) «الفاائق» (٤٢/٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١)، و«الفاائق» (٤٣٦/٣) للزمخشري، واللفظ المشروح قطعة من كتابه ﷺ لهمدان.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١).

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٤/٢). وفي حديث معاذ: «أوجب ذو الثلاثة والاثنتين». يعني الوالد إذا قدم ثلاثة أو اثنتين وجبت له الجنة.

ولا يكون هو حاصلًا ممَّن هو نظيره وشبهه، ودل عليه قوله: ﴿وَلَمْ يُؤَلَّذْ﴾، ولا يكون في درجته - وإن لم يكن أصلًا له ولا فرعًا - مَنْ هُوَ مثله، ودل عليه قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. ويَجْمَعُ جميع ذلك قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَجُمِلَتْهُ: تفصيل قولك: لا إله إلا الله. فهذه أسرار القرآن. ولا تتناهى أمثالها فيه، ولا رطب ولا يابس إلَّا في كتاب مُبين.

(هـ) وفي حديث كعب: «أنه قال لعمر رضي الله عنه: أنبئني ما المُثَلَّث؟ فقال: وما المُثَلَّث لا أبا لك؟ فقال: شرُّ الناس المُثَلَّث»، يعني السَّاعِي بأخيه إلى السلطان، يُهْلِك ثلاثة، نفسه، وأخاه، وإمامه بالسَّعي فيه إليه.

* وفي حديث أبي هريرة: «دعاه عمر رضي الله عنه إلى العمل بعد أن كان عزله، فقال: إني أخاف ثلاثاً واثنتين، قال: أفلا تقول خمساً؟ فقال: أخاف أن أقول بغير حُكم، وأقضي بغير علم. وأخاف أن يضرب ظهري، وأن يُشتم عرْضي، وأن يؤخذ مالي»، الثلاث والاثنتان هذه الخِلال الخمس التي ذكرها، وإنَّما لم يقل خمساً، لأن الخلتين الأولتين من الحقَّ عليه، فخاف أن يُضَيِّعه، والخِلال الثلاث من الحقَّ له، فخاف أن يَظْلِمَه، فلذلك فرَّقها.

[ثُلج] * في حديث عمر رضي الله عنه: «حتى أتاه الثَّلَج واليَقِين»، يقال: ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ ثَلْجًا، وَثَلَجَتْ ثَلْجًا، وَثَلَجَتْ ثَلْجًا ثَلْجًا إذا اطمأنت إليه وسكنت، وَثَبَتْ فيها وَوَثِقَتْ به.

* ومنه حديث ابن ذي يزن: «وَتَلَجَّ صَدْرُكَ».

(س) وحديث الأحوص: «أَعْطَيْكَ مَا تَتَلَجُّ إِلَيْهِ».

* وفي حديث الدعاء: «وَاغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ»، إنما خصَّهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها؛ لأنَّهما ماءان مَفْطُوران على خِلْقَتِهِمَا، لم يُسْتَعْمَلَا ولم تَنْلُهُمَا الأيدي، ولم تَخْضُهُمَا الأرجل كسائر المِياه التي خَالَطَت الثَّرَابَ، وَجَرَتْ فِي الأنهار، وَجُمِعَتْ فِي الحِياضِ، فكانا أَحَقَّ بِكَمالِ الطهارة.

[ثَلَط] * فيه: «فَبَالَتْ وَثَلَطَتْ». الثَّلُطُ: الرَّجِيعُ الرَّفِيقُ، وأكثر ما يُقال للإبل والبقر والفيلة.

(س) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كانوا يَبْعَرُونَ وَأَنْتُمْ تَثْلِطُونَ ثُلُطًا»، أي كانوا يَتَغَوِّطُونَ يابساً كالبعر، لأنهم كانوا قَلِيلِي الأكل والمأكِل، وأنتم تَثْلِطُونَ رَفِيقاً، وهو إشارة إلى كثرة المأكِل وتَنَوُّعِها.

[ثَلَع] (هـ) فيه: «إِذَنْ يَثْلَعُوا»^(١) رَأْسِي كَمَا تَثْلَعُ الْخُبْزَةُ. الثَّلْعُ: الشَّدْحُ^(٢). وقيل: هو ضَرْبُك الشَّيْءِ الرُّطْبَ بالشَّيْءِ الْيَابِسِ حَتَّى يَنْشَدَخَ.

* ومنه حديث الرؤيا: «وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ فَيَثْلَعُ بِهَا رَأْسَهُ»^(٣).

[ثَلَل] (هـ) فيه: «لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاث: ثَلَّةُ الْبِئْرِ، وَطَوَلُ الْفَرَسِ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ»، ثَلَّةُ الْبِئْرِ: هُوَ أَنْ يَخْتَفِرَ بئراً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ مِلْكَاً لِأَحَدٍ، فَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَ الْبِئْرِ مَا يَكُونُ مُلْقًى لثَلَّتِهَا، وَهُوَ الثَّرَابُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهَا^(٤)، وَيَكُونُ كَالْحَرِيمِ لَهَا لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ^(٥).

وفي كتابه لأهل نَجْرَانَ: «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَثَلَّتِهِمْ»، الثَّلَّةُ بِالضَّمِّ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ^(٦).

* وفي حديث معاوية: «لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِرَاعِيَةٍ ثَلَّةً»، الثَّلَّةُ بِالْفَتْحِ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ^(٧).

* ومنه حديث الحسن رضي الله عنه: «إِذَا كَانَتْ لِلنَّيِّمِ مَاشِيَةٌ فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ

(١) في رواية: يفلغوا.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: ثلغت رأسه أثلغته ثلغاً إذا شدخته، «غريب الحديث» (١/٢٢٣)، وعبارة

«الفائق» (٣/١٣٩): الثلغ الهشم، والفلغ مثله.

(٣) أي يشدخ، كما في «الفائق». (١/١٧٢).

(٤) «الفائق» (١/١٧٢).

(٥) هكذا هو عند ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٥٩).

(٦) وقال الزمخشري: يقال لقطيع الضأن ثلَّةً، وكذا الضأن مع المعزى، «الفائق» (١/١٨٠).

(٧) ولا تكون من المعز، «غريب الحديث». (٢/١٣٧) لابن قتيبة، والقائل هو ابن الزبير لمعاوية. وأراد من كانت أمه راعية لا ينبغي له أن يشتم الناس ويعيرهم، قاله ابن قتيبة.

من ثَلَّثَهَا ورَّسَلَهَا»، أي من صُوفِهَا وَلَبِنِهَا^(١)، فَسَمَّى الصُّوفَ بِالثَّلَّةِ مجازاً. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «رُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَشُئِلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ: كَادَ يُكَلِّ عَرْشِي»، أي يُهْدَمُ^(٢) وَيُكْسَرُ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ. وَلِلْعَرْشِ هُنَا مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ^(٣)، وَالْأُخْرَى لِلْمُلُوكِ، فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عَرْهُ. وَالثَّانِي: الْبَيْتُ يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ، فَإِذَا هُدِمَ ذَلَّ صَاحِبُهُ^(٤).

[ثَلَمَ] (س) فِيهِ: «نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ»، أَي مَوْضِعِ الْكَسْرِ مِنْهُ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَمَاسَكَ عَلَيْهَا فَمُ الشَّارِبِ، وَرُبَّمَا انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَى ثَوْبِهِ وَبَدَنِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّ مَوْضِعَهَا لَا يَنَالُهُ التَّنْظِيفُ التَّامُّ إِذَا غُسِلَ الْإِنَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ» وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ عَدَمَ النِّظَافَةِ.

باب الثاء مع الميم

[ثَمَدٌ^(٥)] (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَأَفْجُرْ لَهُمُ الثَّمَدَ». الثَّمَدُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ، أَي أَفْجُرْهُ لَهُمْ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيراً.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ»^(٦).

[ثَمَرٌ] (هـ) فِيهِ: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ». الثَّمَرُ: الرُّطْبُ، مَا دَامَ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ، فَإِذَا قُطِعَ فَهُوَ الرُّطْبُ، فَإِذَا كُنِزَ^(٧) فَهُوَ الثَّمَرُ. وَالْكَثْرُ: الْجُمَارُ. وَوَاحِدُ

(١) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٩/١).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٧٣/١).

(٣) وَهَذَا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٣/١).

(٤) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٩٥/١).

(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: «إِلَّا ثَمَادَ أَيَّامِ الْمَطَرِ». قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»

(٨٧/٢): الثَّمَادُ جَمْعُ ثَمَدٍ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، يَقَالُ: مَاءٌ مَثْمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى يَفْنَى...

(٦) أَي مَاءٌ قَلِيلٌ. «الْفَائِقُ» (٣٤٧/١).

(٧) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: «كَبِيرٌ».

الثَّمَر ثَمَرَةً، وَيَقَع عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ، وَيَغْلِبُ عَلَى ثَمَرِ النَّخْلِ^(١).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «زَاكِيَا نَبْثُهَا، ثَامِرًا فَرْعُهَا». يقال شَجَرٌ ثَامِرٌ إِذَا أَدْرَكَ ثَمْرَهُ.

* وفيه: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ ثَمْرَةَ فَوَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ». قيل لِلْوَلَدِ ثَمْرَةٌ لِأَنَّ الثَّمْرَةَ مَا يَنْتُجُهُ الشَّجَرُ، وَالْوَلَدُ يَنْتُجُهُ الْأَبُ.

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود: «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشَرَتُهُ، وَقُطِعَتْ ثَمْرَتُهُ». يَعْنِي نَسْلَهُ. وَقِيلَ انْقِطَاعُ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ^(٢).

* وفي حديث المُبَايَعَةِ: «فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ، وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ». أَي خَالِصَ عَهْدِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ أَخَذَ بِثَمْرَةِ لِسَانِهِ». أَي بِطَرَفِهِ.

* ومنه حديث الحَدِّ: «فَأَتَيْ بَسُوطَ لَمْ تُقَطَّعْ ثَمْرَتُهُ». أَي طَرَفُهُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْفَلِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّهُ أَمَرَ بِسُوطِ فِدْقَتِ ثَمْرَتِهِ». وَإِنَّمَا دَقَّقَهَا لِتَلْكِينِ، تَخْفِيفًا عَلَى الَّذِي يَضْرِبُهُ بِهِ^(٣).

(س) وفي حديث معاوية رضي الله عنه: «قَالَ لِجَارِيَةٍ: هَلْ عِنْدَكَ قِرَى؟ قَالَتْ: نَعَمْ، خُبْزُ خَمِيرٍ، وَلَبَنٌ ثَمِيرٌ، وَخَيْسٌ جَمِيرٌ». الثَّمِيرُ: الَّذِي قَدْ تَحَبَّبَ زُبْدُهُ فِيهِ، وَظَهَرَتْ ثَمِيرَتُهُ: أَي زُبْدُهُ. وَالْجَمِيرُ: الْمَجْتَمِعُ.

[ثَمَغَ] * فِي حَدِيثِ صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ إِنَّ ثَمَغًا وَصِرْمَةً ابْنَ الْأَكْوَعِ وَكَذَا وَكَذَا جَعَلَهُ وَقَفًا». هُمَا مَالَانِ مَعْرُوفَانِ بِالْمَدِينَةِ كَانَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوْقَهُمَا.

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: يَعْنِي بِالثَّمَرِ الثَّمَرِ الْمَعْلُوقِ فِي النَّخْلِ الَّذِي لَمْ يَجْذُذْ وَلَمْ يَحْرُزْ فِي الْجَرِينِ، وَهُوَ مَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ: «لَا قُطْعَ فِي عَامِ سَنَةٍ، وَلَا فِي عَذْقٍ مَعْلُوقٍ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٧٣).

(٢) أَوْ انْقِطَاعُ الْعِضْوِ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٧٤).

(٣) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٧٣).

[ثمل] (هـ س) في حديث أم مغبد: «فحلب فيه ثَجًّا حتى عَلَاهُ الثَّمَالُ». هُوَ بِالضَّم: الرَّغْوَةُ، وَاحِدُهُ ثُمَالَةٌ^(١).

* وفي شعر أبي طالب يمدح النبي ﷺ.

وَأَبْيَضَ يُسْتَشْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ.

الثَّمَال - بالكسر - المَلْجَأُ وَالْغِيَاثُ. وقيل: هو الْمُطْعِمُ فِي الشَّدَّةِ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فإنَّهَا ثِمَالٌ حَاضِرَتُهُمْ». أي غِيَاثُهُمْ وَعِصْمَتُهُمْ^(٢).

* وفي حديث حمزة رضي الله عنه وَشَارِفِي عَلِيٍّ رضي الله عنه: «فإذا حَمَزَةُ ثِمَلٌ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ». الثِّمَلُ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ وَالشُّكْرُ.

(س) ومنه حديث تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ: «أَنَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِيهَا وَهُوَ ثِمَلٌ». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ طَلَى بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بِقَطِرَانٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ أَمَرْتُ عَبْدًا كَفَاكُهُ! فَضَرَبَ بِالثَّمَلَةِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: عَبْدٌ أَعْبَدَ مِنِّي!». الثَّمَلَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ: صُوفَةٌ، أَوْ خِرْقَةٌ يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ، وَيُدْهَنُ بِهَا السَّقَاءُ.

(س) وفي حديثه الآخر: «أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ، فَحَسَرَتْ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ: هَذَا مِنْ اخْتِرَاشِ الضُّبَابِ، فَقَالَ: لَوْ أَخَذْتُ الضَّبَّ فَوَرَّيْتَهُ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِمَكْتَفَةٍ فَثَمَلْتَهُ كَانَ أَشْبَعَ». أي أَصْلَحْتَهُ^(٣).

* وفي حديث عبد الملك: «قَالَ الْحَجَّاجُ: أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ الْعِرَاقَيْنِ صَدَمَةً، فَسِرَ إِلَيْهَا مُنْطَوِي الثَّمِيلَةَ». أَصْلُ الثَّمِيلَةِ: مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ،

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٤)، والزمخشري في «الفاق» (١/٩٦).

(٢) قال في «الفاق» (٢/٤٥) معنى هذا.

(٣) «الفاق» (٤/٥٤).

وما يَدَّخِرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ^(١)، وَكُلُّ بَقِيلَةٍ ثَمِيلَةٌ. الْمَعْنَى: سِرُّ إِلَيْهَا مُخْفًا.

[ثُمَّ] (هـ) فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: «وَذَكَرَ أَحْيَنَةَ بَنَ الْجُلَاحِ وَقَوْلَ أَحْوَالِهِ فِيهِ: كُنَّا أَهْلَ ثَمٍّ وَرُثْمَةٍ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَحْدَثُونَ يَرَوُونَهُ بِالضَّمِّ، وَالْوَجْهُ عِنْدِي الْفَتْحُ، وَهُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ^(٢)، وَهُوَ وَالرُّثْمُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ. وَقِيلَ^(٣): الثَّمُّ قِمَاشُ الْبَيْتِ، وَالرُّثْمُ مَرْمَةٌ الْبَيْتِ. وَقِيلَ^(٤): هُمَا بِالضَّمِّ مَصْدَرَانِ، كَالشُّكْرِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالدُّخْرِ: أَيِ كُنَّا أَهْلَ تَرْيِيَّتِهِ وَالْمُتَوَلِّينَ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اغْزُوا وَالْغَزْوُ حُلُوٌّ خَصِرٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ثُمَامًا، ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حُطَامًا». الثَّمَامُ: ثَبَتٌ^(٥) ضَعِيفٌ^(٦) قَصِيرٌ لَا يَطُولُ. وَالرُّمَامُ: الْبَالِي. وَالْحُطَامُ: الْمَتَكَسِّرُ الْمُتَفَتَّتُ. الْمَعْنَى: اغْزُوا أَنْتُمْ تُنْصَرُونَ وَتُوقَرُونَ غَنَائِمَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهِنَ وَيَضْعُفَ وَيَكُونَ كَالثَّمَامِ.

[ثُمَّنٌ^(٧)] (٨) (س) فِي حَدِيثِ بَنَاءِ الْمَسْجِدِ: «ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ». أَيِ قَرَّزُوا مَعِيَ ثَمَنَهُ وَيَبْعُونِيهِ بِالْثَمَنِ. يُقَالُ: ثَامِنْتُ الرَّجُلَ فِي الْمَبِيعِ أَثَامِنَهُ، إِذَا قَاوَلْتَهُ فِي ثَمَنِهِ وَسَاوَمْتَهُ عَلَى بَيْعِهِ وَاشْتَرَائِهِ.

(١) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٩٢).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٠٧) وَزَادَ: يُقَالُ ثَمِنْتُ أَثَمْتُ ثَمًّا، وَالرُّثْمُ مِنَ الْمَطْعَمِ...

(٣) الْقَائِلُ هُوَ الزَّمَخْشَرِيُّ، لَكِنْ عِنْدَهُ: «الْثَّمُّ: الْجَمْعُ». «الْفَائِقِ» (١/١٧٥).

(٤) قَالَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٧٥).

(٥) فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٧٨): شَجَرٌ ضَعِيفٌ.

(٦) زَادَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَلَهُ خَوْصٌ أَوْ شَيْءٌ يَشَبْهُ الْخَوْصَ، وَرِيْمَا حَشِي بِهِ، وَالْوَاحِدُ مِنْهُ ثَمَامَةٌ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٩٣).

(٧) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الرَّشْوَةُ فِي الْحَكْمِ سَحَتْ، وَثَمَنُ الدَّمِ...». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ كَسْبُ الْحَبَّامِ «الْفَائِقِ» (١/١٧٤)، وَأُورِدَ اللَّفْظَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(٨) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ حَدِيثَ الْمُخَنَّثِ الَّذِي فِيهِ: «وَتَدْبِرُ بِشَمَانٍ»، وَقَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَطْنِهَا أَرِيعَ عَكَنٍ وَأَطْرَافَ هَذِهِ الْعَكَنِ مِنَ الْخَلْفِ تَظْهَرُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فَهِيَ ثَمَانٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٥٠).

باب الثاء مع النون

[ثند] (هـ) في صفة النبي ﷺ: «عاري الثَنَدَوَتَيْنِ». الثَنَدَوَتَانِ للرجُل كاللَدَيْنِ للمرأة، فمن ضمَّ الثاء همز، ومن فَتَحَهَا لم يَهْمَز، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كَبِيرٌ لَحْمٍ.

(س) وفي حديث ابن عمرو بن العاص: «في الأنف إذا جُدِعَ الدِّيةُ كَامِلَةً، وإن جُدِعَتِ ثَنَدَوَتُهُ فَنَصَفَ الْعَقْلُ». أراد بالثَنَدَوَةِ في هذا الموضع رَوْتَةَ الأنف، وهي طَرَفُهُ ومُقَدَّمُهُ.

[ثنط] (س) في حديث كعب: «لَمَّا مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ مَادَتْ فَثَنَطَهَا بِالْجِبَالِ». أي شَقَّهَا فَصَارَتْ كَالْأَوْتَادِ لَهَا. وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ النُّونِ. قال الأزهري: فَرَّقَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْنَ الثَّنَطِ وَالثَّنَطِ، فَجَعَلَ الثَّنَطَ شَقًّا، وَالثَّنَطُ ثَقِيلًا^(١). قال: وهما حرفان غَرِيبَانِ، فَلَا أُدْرِي أَعَرَبِيَّانِ أَمْ دَخِيلَانِ. وما جاء إلا في حديث كعب^(٢). وَيُرْوَى بِالْبَاءِ بَدَلَ النُّونِ، مِنَ الشَّيْطِ: التَّغْوِيْقُ.

[ثنن] (هـ) فيه: «إِنَّ أَمَةَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِهِ: مَا وَجَدْتُهُ فِي قَطْنٍ وَلَا ثَنَّةٍ». الثَّنَةُ: مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ مِنْ أَشْفَلِ الْبَطْنِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة رضي الله تعالى عنه: «قَالَ وَخَشِيَ: سَدَّدْتُ رُمَحِي لِثَنَّتِهِ»^(٤).

* وحديث فارعة أخت أمية^(٥): «فَشَقَّ مَا بَيْنَ صَدْرِهِ إِلَى ثَنَّتِهِ»^(٦).

(١) في اللسان وتاج العروس: إِنْثَالًا.

(٢) نقل الزمخشري في «الفاق» (١/١٧٨). قول ابن الأعرابي.

(٣) ونحو هذا قول الزمخشري كما سيأتي بعد قليل، وما سيأتي في قطن، عنه وعن ابن قتيبة.

(٤) أي ما دون السرة إلى العانة، كما قال الزمخشري في «الفاق» (١/١٧٧).

(٥) يعني ابن أبي الصلت.

(٦) قال في «الفاق» (٤/٤١): أي ما بين العانة إلى السرة.

* وفي حديث فتح نهاوند: «وبلغ الدَّم ثُنن الخيل». الثنن: شَعَرَات في مؤخَّر الحافر من اليد والرجل.

[ثنا^(١)] (هـ) فيه: «لا تُنْثَى في الصَّدقة». أي لا تؤخذ الزكاة مرّتين في السّنة. والثّنى بالكسر والقصر: أن يُفعل الشيء مرّتين^(٢). وقوله في الصّدقة: أي في أخذ الصدقة، فحذف المضاف^(٣). ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق^(٤)، وهو أخذ الصدقة، كالزكاة والدّكاة بمعنى التزكية والتّدكية، فلا يُحتاج إلى حذف مضاف^(٥).

(هـ) وفيه: «نَهَى عن الثّنيا إلا أن تُعْلَم». هي أن يُسْتَنْى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد. وقيل هو أن يباع شيء جزأفاً فلا يجوز أن يُسْتَنْى منه شيء قلّ أو كثر، وتكون الثّنيا في المزارعة أن يُسْتَنْى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم.

(س) وفيه: «من أَعْتَقَ أو طَلَّقَ ثم اسْتَنْى فله ثُنْيَاهُ». أي من شرط في ذلك شرطاً، أو علّقه على شيء فله ما شرط أو اسْتَنْى منه، مثل أن يقول: طَلَّقْتُهَا ثَلَاثاً إلا واحدة، أو أَعْتَقْتُهُمْ إلا فلاناً.

(هـ) وفيه: «كان لرجل ناقة نَجِيية فمَرَضَتْ فباعها من رجل واشْتَرَطَ ثُنْيَاهَا». أراد قوائمها ورأسها.

(هـ) وفي حديث كعب. وقيل ابن جُبَيْر^(٦): «الشهداء ثُنْيَةُ الله في الخَلْق». كأنه

(١) في حديث بدر: «أناه جبريل على فرس... قد عصم ثنيتَه الغبار». قال في «الفاثق» (٢/٤٣٧ - ٤٣٨): يجوز أن يراد بالثنية الطريق الذي أتى فيه... وانظر تمام كلامه في «عصم».

(٢) حكاه أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي «غريب الحديث» (١/٦٧)، وكذا حكاه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٨) عن الأصمعي وقال: ومن روى «الأثناء في الصدقة» ممدوداً يذهب إلى أن من تصدّق على فقير طلب المدح والثناء فقد بطل أجره، وهذا قد أبعد في الوهم.

(٣) «الفاثق» (١/١٧٧).

(٤) من صدق المال.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٧٧) والزيادة من عنده.

(٦) وهو الذي عند الزمخشري، ومن قبله ابن قتيبة.

تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ». فالذين اسْتَشْنَاهُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّعَقِ الشُّهَدَاءُ^(١)، وهم الأحياء المرزوقون.

(هـ) وفي حديث عمر: «كَانَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ وَهِيَ بَارَكَةٌ مُنَيَّبَةٌ بِشَتَائِنٍ». أي مَعْقُولَةٌ بِعِقَالَيْنِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْخَبْلُ الشَّائِيَّةُ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا ثَنَاءً بِأَلْهَمَزٍ حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ، لِأَنَّهُ حَبْلٌ وَاحِدٌ يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدٌ وَبِطَرَفِهِ الثَّانِي أُخْرَى، فَهُمَا كَالوَاحِدِ، وَإِنْ جَاءَ بِلَفْظِ اثْنَيْنِ، وَلَا يُقَرَّدُ لَهُ وَاحِدٌ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها تَصِفُ أَبَاهَا: «فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ وَرَبَّقَ لَكُمْ أَثْنَاءَهُ». أي مَا أَثْنَيْتُمْ مِنْهُ، وَاحِدَهَا ثَنِيٌّ، وَهُوَ مَعَاطِفُ الثَّوْبِ وَتَضَاعِيفُهُ.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كَانَ يَتْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْنَاءُ مِنْ سَعَتِهِ»^(٢). يعني ثَوْبَهُ.

* وفي صفته ﷺ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُثْنِيَّ». هُوَ الذَّاهِبُ طَوْلًا، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا عَرَضَ لَهُ.

(س) وفي حديث الصلاة: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى». أي رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ بِتَشَهُدٍ وَتَسْلِيمٍ، فَهِيَ ثَنَائِيَّةٌ لَا رُبَاعِيَّةٌ، وَمَثْنَى مَعْدُولٌ مِنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِمَارَةِ فَقَالَ: أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَثَنَاءُهَا نَدَامَةٌ، وَثَلَاثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أي ثَانِيهَا وَثَلَاثُهَا^(٣).

(س) ومنه حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَنَاءٌ». أي أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ.

* وفي ذكر الفاتحة: «هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي». سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ: أَي تُعَادُ^(٤). وقيل: المَثَانِي الشُّورُ الَّتِي تَقْصُرُ عَنِ الْمِثْنِ وَتَزِيدُ عَنِ

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٨٥)، والزمخشري في «الفاائق» (١/١٧٨).

(٢) «الفاائق» (٢/٣٥٨).

(٣) «الفاائق» (١/١٧٧).

(٤) «الفاائق» (١/١٧٧).

المُفْصَّل، كَانَ الْمِثْنِ جُعِلَتْ مَبَادِي، وَالتِّي تَلِيهَا مَثَانِي^(١).

(هـ) وفي حديث ابن عمرو^(٢): «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ فِيمَا بَيْنَهُم بِالْمَثْنَةِ، لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيِّرُهَا، قِيلَ: مَا الْمَثْنَةُ؟ قَالَ: مَا اسْتَكْتَبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى». وَقِيلَ إِنَّ الْمَثْنَةَ هِيَ أَنَّ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَغَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعُوا كِتَابًا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ^(٣)، فَهُوَ الْمَثْنَةُ، فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو كَرِهَ الْأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَدْ كَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ وَقَعَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ مِنْهُمْ، فَقَالَ هَذَا لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا فِيهَا^(٤). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَثْنَةُ هِيَ التِّي تُسَمَّى بِالْفَارْسِيَةِ ذُوَيْتِي، وَهُوَ الْغِنَاءُ.

* وفي حديث الأضحى: «أَنَّهُ أَمَرَ بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْمَعَزِ». الثَّنِيَّةُ مِنَ الْغَنَمِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَلِكَ، وَمِنَ الْإِبِلِ فِي السَّادِسَةِ^(٥)، وَالذَّكْرُ ثَنِيٌّ، وَعَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا دَخَلَ مِنَ الْمَعَزِ فِي الثَّانِيَةِ، وَمِنَ الْبَقَرِ فِي الثَّلَاثَةِ.

(س) وفيه: «مَنْ يَضَعْدَ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ حُطَّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». الثَّنِيَّةُ فِي الْجَبَلِ كَالْعَقَبَةِ فِيهِ. وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي، فِيهِ وَقِيلَ أَعْلَى الْمَسِيلِ فِي رَأْسِهِ^(٦). وَالْمُرَارُ بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الْحُدَيْبِيَّةِ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْفَتْحِ، وَإِنَّمَا حُطُّهُمْ عَلَى صُغُودِهَا لِأَنَّهَا عَقَبَةٌ شَاقَّةٌ وَصَلُّوا إِلَيْهَا لَيْلًا حِينَ أَرَادُوا مَكَّةَ سَنَةً

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَجَدْتُ الْمَثَانِي عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ وَتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا أَنَّهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي...﴾، وَإِنَّمَا سَمِيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ وَالْأَنْبَاءَ ثَنِيَتْ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ... فَهَذَا أَجُودُ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَثَانِي أَنَّهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَلُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَاحْتِجَ بِأَنَّهَا ثَنِيَتْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَفِي وَجْهِ آخَرَ أَنَّهَا مَا كَانَ دُونَ الْمِثْنِ وَفَوْقَ الْمَفْصَّلِ - ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَيْنِ وَقَالَ -: فَالْمَثَانِي فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَأْوِيلُهُمَا فِيمَا نَقَصَ عَنِ الْمِثْنِ (١/٤٤٤ - ٤٤٥) انْتَهَى، قُلْتُ: وَقِيلَ الْمَثَانِي سَبْعُ سُورٍ وَاخْتَلَفُوا فِي عَدِّهَا كَمَا فِي «رُوحِ الْمَعَانِي» (٤/٣٢٥).

(٢) فِي بَعْضِ نَسَخِ «الْفَاتِقِ» «ابْنُ عَمْرٍ»، بِدُونِ الْوَاوِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) وَقَعَ هَذَا الشَّرْحُ جَمِيعَهُ - سِوَى كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ - فِي «الْفَاتِقِ» (١/١٧٧ - ١٧٨)، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ هُنَا: «أَحْلَوْا فِيهِ وَحَرَّمُوا مَا شَاؤُوا».

(٤) مُلَخَّصٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ الَّذِي زَادَ: فَكَيْفَ يَنْهَى عَنْ رَوَايَةِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ حَدِيثًا عَنْهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٢٩).

(٥) إِذَا أَلْقَتْ ثَنِيَّتَهَا، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١/٤٠٩).

(٦) وَعِبَارَةٌ ابْنِ قَتِيْبَةَ: الْأَرْضُ تَرْتَفِعُ وَتَغْلُظُ.

الحُدَيْيَّة، فرَغَبَهُمْ فِي صَعُودِهَا. وَالَّذِي حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ ذُنُوبُهُمْ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾. (س) وَفِي خُطْبَةِ الْحِجَااجِ:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا

هِيَ جَمْعُ ثَنِيَّةٍ، أَرَادَ أَنَّهُ جَلَدَ يَزْتَكِبُ الْأُمُورَ الْعِظَامَ^(١).

(س) وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «مَنْ قَالَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وَهُوَ ثَانِي رَجُلَهُ». أَيِ عَاطَفُ رَجُلِهِ فِي التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ.

(س) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَتْنِي رَجُلَهُ». وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ فِي اللَّفْظِ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ يَصْرِفَ رَجُلَهُ عَنْ حَالَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا فِي التَّشَهُّدِ.

بَابُ الثَّاءِ مَعَ الْوَاوِ

[ثَوْب^(٢)] (هـ) فِيهِ: «إِذَا ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ فَاتَّوَّاهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ». التَّثْوِيبُ هَاهُنَا: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ. وَالْأَصْلُ فِي التَّثْوِيبِ^(٣): أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مُسْتَضْرِحًا فَيُلَوِّحُ بِثَوْبِهِ لِيُرَى وَيَسْتَهْرَ، فَسُمِّيَ الدُّعَاءُ تَثْوِيًّا لِذَلِكَ. وَكُلُّ دَاعٍ مُثَوِّبٌ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ تَثْوِيًّا مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ، فَهُوَ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَنْ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا، وَإِذَا قَالَ بَعْدَهَا الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامٍ مَعْنَاهُ الْمُبَادَرَةُ إِلَيْهَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بِلَالٍ: «قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَثُوبَ فِي شَيْءٍ مِنْ

(١) «غريب الحديث» (٣٢٦/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاثق» (١٣١/٤)، وقال: الثنايا: العقاب.
(٢) في كلام عليّ لعمار: «ثوبك فيها - يعني في الفتنة - أنقى من البرد». قال في «الفاثق» (٢٢٥/٢): أراد ببقاء ثوبه براءة ساحته من العيب اللاصق به.
(٣) قال الزمخشري هذا الأصل، ثم قال: «وقيل: هو ترديد الدعاء: تفعليل من ثاب: إذا رجع، ومنه قول المؤذن: الصلاة خير من النوم»، «الفاثق» (١٨١/١).

الصلاة إلا في صلاة الفجر». وهو قوله: الصلاة خير من النوم، مَرَّتَيْنِ.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: «قالت لعائشة: إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ». أي لا يُعاد إلى استوائه، من ثاب يَثُوب إذا رَجَعَ^(١).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فجعل الناس يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ». أي يَرْجِعُونَ^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا انْتَقَصَ مِنْ شُبُلِ النَّاسِ إِلَى مَثَابَتِهِ^(٣) شَيْئًا». المَثَابَات: جمع مَثَابَة وهي المنزل؛ لأن أهله يَثُوبُونَ إليه: أي يَرْجِعُونَ^(٤). ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾. أي مَرْجِعًا وَمُجْتَمَعًا. وأراد عمر: لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا اقْتَطَعَ شَيْئًا مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَدْخَلَهُ دَارَهُ^(٥).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها، وقولها في الْأُخْتَفِ: «أَلَيْ^(٦) كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةً سَفْهَةً؟»^(٧).

* وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه: «قِيلَ لَهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي أَذُوبُ وَلَا أَثُوبُ». أي أَضْعَفُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى الصَّحَّةِ^(٨).

(١) «غريب الحديث» (١٨٤/٢) لابن قتيبة، ومعناه في «الفاثق» (١٧٠/٢) للزمخشري وزاد: لأنه رجوع المائل إلى الاستقامة.

(٢) ومنه الحديث: «صلاة الأوابين ما بين أن يتكفأ أهل المغرب إلى أن يثوب أهل العشاء» أي يرجعون إلى المسجد لصلاة العشاء، والمعنى: الإيذان بفضل الصلاة في ما بين العشاءين. «الفاثق» (٦٦/١).

(٣) عند ابن قتيبة: «مَثَابَتُهُمْ». وهو تصحيف. والمثبت هنا هو الصواب.

(٤) «الفاثق» (١٨١/١).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٦/١).

(٦) في أ واللسان: أبي، وكذا في «الفاثق» (٢٣٦/١).

(٧) فالمَثَابَة الموضع الذي يثوب منه الماء... أرادت أن الأُخْتَفِ كان حليماً عن الناس فلما صار إليها سَفْهُ، فكأنه كان يَجَمُّ سَفْهَةً لها. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٠/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١٦٤/٢).

(٨) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (١١٧/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١٨١/١).

* وفي حديث ابن التَّيَّهَان: «أَتَيْبُوا أَخَاكُمْ». أي جازوه على صَنِيعِهِ. يقال: أَثَابَهُ يُثِيبُهُ إِثَابَةً، والاسم الثَّوَابُ، ويكون في الخَيْرِ والشَّرِّ، إلا أنه بالخير أَحْصَى وأكثر اسْتِعْمَالاً.

(هـ س) وفي حديث الخُدْرِي: «لَمَّا حضره الموتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدِّدٍ فَلَبَسَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُنْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَدْ رُوي فِي تَحْسِينِ الْكُفَنِ أَحَادِيثٌ، قَالَ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمَعْنَى، وَأَرَادَ بِهِ الْحَالَةَ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَعَمَلَهُ الَّذِي يُخْتَمُ لَهُ بِهِ. يُقَالُ فُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ: إِذَا وَصَفُوهُ بِطَهَارَةِ النَّفْسِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْعَيْبِ.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾. أي عَمَلُكَ فَأُصْلِحْ. ويُقالُ فُلَانٌ دَنَسَ الثِّيَابَ إِذَا كَانَ خِيِثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ. وهذا كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: «يُنْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْأَكْفَانِ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَكْفَنُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(س) وفيه: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ». أي يَشْمَلُهُ بِالذَّلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدَنَ، بَأَن يُصَغَّرَهُ فِي الْعْيُونِ وَيُحَقِّقَهُ فِي الْقُلُوبِ.

(س) وفيه: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُغْطِ كَلَابَسَ ثَوْبَيْنِ زُورٍ». الْمُشْكِلُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَثْنِيَةُ الثَّوْبِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقَمِيصِهِ كَمَتَيْنِ، أَحَدَهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ لِيُرَى أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ، وَهُمَا وَاحِدٌ. وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيهِ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ زُوراً لَا الثَّوْبَانِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ تَلْبَسُ عِنْدَ الْجَدَّةِ وَالْقُدْرَةِ إِزَاراً وَرِدَاءً، وَلِهَذَا حِينَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ قَالَ: أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟ وَفَسَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِزَارٍ وَرِدَاءٍ، وَإِزَارٍ وَقَمِيصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ورُوي عن إِسْحَاقَ ابْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْغَمَرِ الْأَعْرَابِيَّ - وَهُوَ ابْنُ ابْنَةِ ذِي الرُّمَّةِ - عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَحَافِلِ كَانَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ، فَإِنْ احتَاجُوا إِلَى شَهَادَةٍ شَهِدَ لَهُمْ بِزُورٍ، فَيَمْضُونَ شَهَادَتَهُ بِثَوْبَيْهِ. يَقُولُونَ: مَا أَحْسَنَ ثِيَابَهُ؟ وَمَا أَحْسَنَ هَيْئَتَهُ؟ فَيُجِيزُونَ شَهَادَتَهُ

لذلك، والأحسن فيه أن يُقال: المتشيع بما لم يُعط: هو أن يقول أعطيت كذا، شيء لم يُعطه، فأما إنه يتَّصف بصفات ليست فيه، يريد أن الله منحه إياها، أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصه به، فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبتين: أحدهما اتصافه بما ليس فيه وأخذه ما لم يأخذه، والآخر الكذب على المعطي وهو الله تعالى أو الناس. وأراد بثوبي الزور هذين الحالين اللذين ارتكبهما واتَّصف بهما. وقد سبق أن الثوب يُطلق على الصفة المحمودة والمذمومة، وحيث يصح التشبيه في التثنية، لأنه شبه اثنين باثنين، والله أعلم^(١).

[ثور] (هـ) فيه: «أنه أكل أثوار أقط». الأثوار جمع ثور، وهي قطعة من الأقط^(٢)، وهو لبن جامد مُستحجر.

* ومنه الحديث: «توضأوا ممّا مسّت النار ولو من ثور أقط». يريد غسل اليد والقدم منه. ومنهم من حمّله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة.

(س) ومنه حديث عمرو بن معدي كرب: «أتيت بني فلان فأتوني بثور وقوس وكعب». والقوس: بقية الثمر في الجلة، والكعب: القطعة من السمّن^(٣).

(هـ) وفيه: «صلّوا العشاء إذا سقط ثور الشفق». أي انتشاره وثوران حُمّته، من ثار الشيء يثور إذا انتشر وارتفع^(٤).

* ومنه الحديث: «فرايت الماء يثور بين أصابعه». أي ينبع بقوة وشدة.

* والحديث الآخر^(٥): «بل هي حُمى تفور أو تثور».

(١) وقال أبو عبيد بن سلام: هو عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقصّف أكثر مما في قلبه منه، فهذه ثياب الزور والرياء، وفيه وجه آخر إن شئت أن يكون أراد بالثياب الأنفس والعرب تفعل ذلك كثيراً... - ثم ذكر شواهد لما قال - «غريب الحديث» (٣٤٧/١).

(٢) وكذا في «غريب الحديث» (٢٧٦/١)، لأبي عبيد القاسم، قال الزمخشري: هو القطعة منه، لأن الشيء: إذا قطع عن الشيء ثار عنه وزال، «الفائق» (١٧٩/١).

(٣) وكذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٧٦/١) و«الفائق» (٢٣٢/٣) للزمخشري.

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث» (٢٧٦/١) لأبي عبيد القاسم، وذكر أن الحديث من مسند ابن عمر.

(٥) في قصة الشيخ المريض، مع النبي ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «من أراد العلم فليثور القرآن». أي ليثور عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

(هـ) ومنه حديث عبد الله: «أثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كتب لأهل جرش بالحِمَى الذي حماه لهم للفرس والراحلة والمُثيرة». أراد بالمُثيرة بقر الحَرث، لأنها تُثير الأرض^(١).

(س) ومنه الحديث: «جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يسأله عن الإيمان». أي مُثَشِّر شعر الرأس قائمه، فحذف المضاف.

(س) والحديث الآخر: «يقوم إلى أخيه ثائراً فريسته». أي مُتَنَفِّخ الفريضة قائمها غَضَباً. والفريضة: اللَّحْمَةُ التي بين الجنب والكُفِّ لا تزال تزأل تزأد من الدَّابة، وأراد بها هاهنا عَصَب الرِّقَةِ وعُروَقها، لأنها هي التي تثور عند الغَضَب. وقيل: أراد شعر الفريضة، على حذف المضاف.

(س) وفيه: «أنه حرَّم المدينة ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ». هما جَبَلان: أما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور، فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لمَّا هاجر، وفي رواية قليلة: «ما بين عَيْرٍ وأُحُدٍ». وأُحُدٌ بالمدينة، فيكون ثور غلطاً من الراوي وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل إن عَيْراً جبل بمكة، ويكون المراد أنه حرَّم من المدينة قَدْرَ ما بين عير وثور من مكة، أو حرَّم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة، على حذف المضاف وَوَصَفِ المصدر المحذوف^(٢).

[ثول^(٣)] (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «انثال عليه الناس». أي اجتمعوا وانصبوا من كلِّ وَجْه. وهو مَطَاوِع ثَالٍ يَتَوَلَّى ثَوْلًا إِذَا صَبَّ ما في الإناء. والثَّوْل: الجماعة^(٤).

(١) «الفاق» (١/١٧٩).

(٢) قلت: وكان ذكر هذا أبو عبيد القاسم من أنه لا يوجد جبل ثور بالمدينة، «غريب الحديث» (١/١٨٩)، وكنت أطلت في الرد عليه في «الذيل على النهاية» فأغنى عن إعادة ذلك هنا فليُنظر.

(٣) في الجامع (١/٢٢٣) أورد قوله «ثائر الرأس» ثم قال: الشعث الشعر، البعيد العهد بالغسل والتسريح والدهن.

(٤) «الفاق» (٤/٩٤)، ونسب القول الأخير للأصمعي.

(س) وفي حديث الحسن: «لا بأس أن يُصْحَى بِالثَّوْلَاءِ». الثَّوْل: داء يأخذ الغنم كالجنون يَلْتَوِي منه عُقْطُهَا. وقيل هو داء يأخذها في ظُهورها ورؤوسها فَتَخِرُّ منه.

(س) وفي حديث ابن جريح: «سأل عطاء عن مس ثول الإبل فقال لا يَتَوَضُّأُ منه». الثَّوْل لغة في الثَّيْل، وهو وعاء قَصِيب الجمل. وقيل هو قَصِيْبُهُ.

[ثوا] (هـ) في كتاب أهل نجران: «وعلى نَجْرَانِ مَثْوَى رُسُلِي». أي مَسْكَنُهُمْ مُدَّة مَقَامِهِمْ وَنَزْلُهُمْ^(١). والمَثْوَى: المنزل، من ثَوَى بالمكان يَثْوِي إذا أقام فيه.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ». هي جمع المَثْوَى: المنزل^(٢).

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه كتب إليه في رجل قيل له: مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ؟ فقال: البارحة، فقيل: بمن؟ قال: بأمِّ مَثْوَايَ». أي رَبَّةَ المنزل الذي باتَ به ولم يُرِدْ زَوْجَتَهُ، لأنَّ تمام الحديث: «فقيل له: أما عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ قد حَرَّمَ الزَّنا؟ فقال: لا»^(٣).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً قال تَتَوَيْتُهُ». أي تَضَيَّفْتُهُ^(٤). وقد تكرر ذكر هذا اللفظ في الحديث^(٥).

* وفيه: «أَنَّ رُمَحَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ الْمَثْوِيَّ». سُمِّيَ به لأنه يُثَبَّتُ المَطْعُونُ به، من الثَّوَى: الإقَامَةُ.

(١) زاد الزمخشري: «والثَّوْبُ: الضيف»، كذا في «الفاثق» (١/١٧٩).

(٢) هو في «الفاثق» (٣/١٠٦)، ومن قبله في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٦٨) وزاد: نويت بالمكان إذا نزلت فيه وأقمت ومثل هذا قال ابن قتيبة عند شرح قول علي رضي الله عنه: «وأكرم مشواه لديك». «غريب الحديث» (١/٣٧٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٩٣)، و«الفاثق» (١/١٨١) للزمخشري وزاد: المَثْوَى موضع الثَّوَاء وهو النزول. ويقال لصاحب المَثْوَى: أبو مَثْوَى ولصاحبه: أم مَثْوَى.

(٤) «الفاثق» (١/١٨٠).

(٥) كحديث الضيافة فقيه: «ولا يَثْوِي عنده حتى يخرجه»، «الفاثق» (١/٢٤٤).

* وفيه ذكر: «التَّوْبَةُ». هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح التاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري، والمُغِيرَةُ بن شعبة رضي الله عنهما.

باب التاء مع الياء

[ثيب] * فيه: «التَّيِّبُ بالتَّيِّبِ جَلْدُ مائةٍ وَرَجْمٌ بالحجارة». التَّيِّبُ مَنْ لَيْسَ بِيَكْرٍ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، رَجُلٌ تَيَّبَ وَامْرَأَةٌ تَيْبٌ^(١)، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ وَإِنْ كَانَتْ بِكَرًّا، مَجَازًا وَاتِّسَاعًا. وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْجَلْدِ وَالرَّجْمِ مَنْسُوخٌ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ، لِأَنَّهُ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ، كَأَنَّ التَّيِّبَ بَصَدَّدَ الْعُودَ وَالرَّجُوعَ. وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

[ثيتل] (س) فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «فِي التَّيِّلِ بَقَرَةٌ». التَّيِّلُ: الذَّكَرُ الْمُسَنَّ مِنَ الْوُعُولِ، وَهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ، يَعْنِي إِذَا صَادَ الْمُحْرَمُ وَجِبَ عَلَيْهِ بَقَرَةٌ فِدَاءً.

(١) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ، لِمَعَاوَدَتِهِمَا التَّزْوِجَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، وَقَوْلُهُمْ تَتَيَّبَتْ مَبْنِي عَلَى لَفْظِ تَيْبٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلَتْ كَمَا قِيلَ فِي: تَدِيرُ الْمَكَانَ». «الْفَائِقُ» (١/١٨٢) وَقَالَ شَارِحًا لِحَدِيثِ: «التَّيَّانُ يَرْجِمَانِ...».

حرف الجيم

باب الجيم مع الهمزة

[جأث] (هـ) في حديث المَبْعُث «فَجِئْتُ»^(١) منه فَرَقًا. أي ذُعِرْتُ وَخِفْتُ. يقال جُئْتُ الرجل، وَجُئْتُ^(٢)، وَجُئْتُ: إذا فَزَعَ^(٣).

[جؤجؤ] * في حديث علي: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُؤٍ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ، أَوْ كَجَوْجُؤٍ طَائِرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ». الْجَوْجُؤُ: الصَّدْرُ. وَقِيلَ عِظَامُهُ، وَالْجَمْعُ الْجَجَاجِيُّ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيعَ^(٤):

حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَجَاجِيِّ وَالْقَطْنَ^(٥)

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «خُلِقَ جُؤْجُؤُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَثِيبٍ^(٦) ضَرِيَّةٍ». وَضَرِيَّةٌ بَثْرٌ بِالْحِجَازِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا حِمَى ضَرِيَّةٍ. وَقِيلَ: سَمِيَ بِضَرِيَّةٍ بِنْتُ رِبِيعَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ.

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٦٤): صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «فَجِبْتُ». مِنْ الْجَيْنِ.

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الثَّاءُ فِي «جِئْتُ» بَدَلٌ مِنْ فَاءٍ «جِئْتُ» بِمَعْنَى جُعِفَ إِذَا قَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ، وَجِئْتُ الرَّجُلُ: إِذَا قَلَعَ مِنْ مَكَانِهِ فِرْعَاءً، وَرَوَى: «فَجِئْتُ» وَهُوَ أَيْضًا مِنْ جِئْتُ وَاجِئْتُ إِذَا قَلَعَ. «الْفَائِقُ» (١٨٣/١).

(٣) وَكَذَا «جِئْتُ» بِتَقْدِيمِ الثَّاءِ عَلَى الْهَمْزَةِ، أَيِ رَعِبْتُ وَخِفْتُ، وَأَنْظُرُ «الدَّيْلَ عَلَى النِّهَايَةِ» وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ «لَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (٢٤٦/١) وَ (٣١٥/١)، وَ«الْفَائِقُ» (١٨٣/١).

(٤) فِي حَدِيثٍ وَلَادَتُهُ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ وَأَنْشَدَهُ آيَاتًا فِيهَا:

(٥) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤١/٢) جَمَعَ جُؤْجُؤٌ وَهُوَ قَصُّ الصَّدْرِ. قُلْتُ: أَيِ رَأْسِ الصَّدْرِ.

(٦) عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ «مِنْ نَقَا ضَرِيَّةٍ» وَسَتَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا عَنِ الْمُصَنِّفِ أَيْضًا، وَفُشِّرَ الْجَوْجُؤُ بِالصَّدْرِ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ (٢٨٦/٢).

[جَار] (هـ) فيه: «كأنني أنظر إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربه بالتَّليّة». الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة، جَار يَجَار.

* ومنه الحديث: «لخرجتم إلى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إلى الله».

* ومنه الحديث^(١): «بقرة لها جؤار». هكذا روي من طريق. والمشهور بالخاء المعجزة. وقد تكرر في الحديث.

[جَاش] (س) في حديث بدء الوحي: «ويُسْكُنُ لذلك جَاشُهُ». الجَاش: القلب، والنَّفْس، والجَنَان. يقال: فلان رَابِطُ الجَاشِ: أي ثابت القلب لا يَزْتَاع ولا يَنْزَعُ للعَظَائِمِ والشَّدَائِدِ.

[جَآى] (س) في حديث يأجوج ومأجوج: «وتَجَآى الأَرْضُ من نَتْنِهِمْ حين يموتون». هكذا روي مهموزاً. قيل لعلَّه لُغَةٌ في قولهم جَوِيَ الماء يَجْوِي إذا أَتَنَ، أي تَتَنُ الأرض من جيفهم، وإن كان الهمزُ فيه محفوظاً، فيَحْتَمِلُ أن يكون من قولهم كَتَبْتُ جَآءَاءَ: بينة الجَآى، وهي التي يعلوها لون السَّوَادِ لكثرة الدُّرُوعِ، أو من قولهم سَقَاءٌ لا يَجَآى شيئاً: أي لا يُمَسِّكُهُ، فيكون المعنى أن الأرض تَقْذِفُ صَدِيدَهُمْ وجيفهم فلا تَشْرِبُهُ ولا تُمْسِكُهَا كما لا يَحْبِسُ هذا السَّقَاءُ، أو من قولهم: سَمِعْتُ سرّاً فما جَآَيْتُهُ: أي ما كَتَمْتُهُ، يعني أن الأرض يَسْتَرُ وجهها من كثرة جِيفِهِمْ.

* وفي حديث عاتكة بنت عبد المطلب:

حَلَفْتُ لئن عُذْتُمْ لَنَضْطَلِمَنَّكُمْ بِجَآَوَاءِ تُرْدِي حَافَتَيْهِ الْمَقَانِبِ.

أي بجيش عظيم تَجْتَمِعُ مَقَانِبُهُ من أطرافه ونواحيه.

(١) في مانع الزكاة يوم القيامة.

باب الجيم مع الباء

[جبا^(١)] (هـ) في حديث أسامة: «فَلَمَّا رَأَوْنَا جَبَأُوا مِنْ أَخْيَرِهِمْ». أي خرجوا. يُقال: جَبَأَ عَلَيْهِ يَجْبَأُ إِذَا خَرَجَ^(٢).

[ججب] * فيه: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْجُبُونَ أَسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَهِيَ حَيَّةٌ». الْجَبُّ: الْقَطْعُ.

* ومنه حديث حمزة رضي الله عنه: «أَنَّهُ اجْتَبَّ أَسْنَمَةَ شَارِفِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا شَرَبَ الْخَمْرَ». وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْجَبِّ.

* وحديث الانتباز: «فِي الْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ». وَهِيَ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُهَا، وَلَيْسَ لَهَا عَزْلَاءٌ مِنْ أَسْفَلِهَا يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الشَّرَابُ.

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجُبِّ، قِيلَ: وَمَا الْجُبُّ؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عَنْده: هِيَ الْمَزَادَةُ يُخَيِّطُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَكَانُوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا حَتَّى ضَرَبَتْ^(٣). أَي تَعَوَّدَتْ الْإِنْتِبَازَ فِيهَا وَاسْتَدَّتْ. وَيُقَالُ لَهَا الْمَجْبُوبَةُ أَيْضاً.

(س) وحديث مابور الخَصِي: «الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِ لَمَّا أَتَاهُمْ بِالزَّنا فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ». أَي مَقْطُوعُ الذَّكَرِ.

(س) وحديث زِنْبَاع: «أَنَّهُ جَبَّ غَلاماً لَهُ».

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجْبُ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّوْبَةُ تَجْبُ مَا قَبْلَهَا». أَي يَقْطَعَانِ وَيَمْحُوانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

(هـ) وفي حديث مَرْقٍ^(٤): «الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّ النَّاسُ عَنْهَا كَالْكَارِ

(١) فِي وَصْفِ بَيْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الْجَنَّةِ: «بَيْتٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْبَأَةٍ». انْظُرْ «جبا».

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ. وَ«الْفَائِقُ» (١٨٨/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هِيَ مِنَ الْجَبِّ، وَهُوَ الْقَطْعُ، لِأَنَّهَا الَّتِي فَرِيتَ لَهَا عِدَّةُ آدَمَةَ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هِيَ الْمَزَادَةُ الَّتِي تُقَامُ بِجُلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجُلْدَيْنِ لِتَتَسَّعَ، وَتُسَمَّى الْمَجْبُوبَةُ أَيْضاً. . . . «الْفَائِقُ» (١٩٩/١).

(٤) فِي «الْفَائِقِ» (١٨٩/١) مَسْرُوقٌ، ثُمَّ قَالَ: «التَّجْبِيبُ: الْفَرَارُ الْبَلِغُ بِغَايَةِ الْإِسْرَاعِ».

بَعْدَ الْفَارِّ. أَي إِذَا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ وَرَغَبُوا عَنْهَا. يُقَالُ: جَبَّبَ الرَّجُلُ: إِذَا مَشَى مُسْرِعًا فَارًّا مِنَ الشَّيْءِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجَبُوبٍ بِذَرٍّ. الْجَبُوبُ - بِالْفَتْحِ - الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ»^(١). وَقِيلَ هُوَ الْمَدَرُ، وَاحِدُهَا جَبُوبَةٌ^(٢).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى ﷺ يَصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى الْجَبُوبِ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ دَفْنِ أُمِّ كَلْثُومٍ: «فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُلْقِي إِلَيْهِم بِالْجَبُوبِ وَيَقُولُ: سَدُّوا الْفُرْجَ».

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَبُوبَةً فَتَلَّ فِيهَا».

* وَحَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: عَنَّتْ لِي عِكْرِشَةٌ فَشَقَقْتُهَا بِجَبُوبَةٍ»^(٣). أَي رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَّتْ عَنِ الْعَدُوِّ^(٤).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: «وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزُوجُ بِهَا: كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ فَقَالَ: كَالْخَيْرِ مِنْ امْرَأَةٍ قَبَاءَ جَبَّاءَ، قَالُوا: أَوَلَيْسَ ذَلِكَ خَيْرًا؟ قَالَ: مَا ذَاكَ بِأَذْفًا لِلضَّجِيعِ وَلَا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ». يَرِيدُ بِالْجَبَّاءِ أَنَّهَا صَغِيرَةُ الثَّدْيَيْنِ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ أَشْبَهُ بِالَّتِي لَا عَجْزَ لَهَا، كَالْبَعِيرِ الْأَجَبِّ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ. وَقِيلَ: الْجَبَّاءُ: الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ.

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ سِحْرَ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ».

(١) أَنَشَدَ الْهَرَوِيُّ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ.

فَرَقَعْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ.

والتكديح: التخديش.

(٢) عبارة الزمخشري في شرحه: «الجبوب ما غلظ من وجه الأرض، وقيل للمدرة: جبوبة لأنها قطعة من الجبوب». «الفاثق» (١/١٨٦)، ثم قال: ومنه الحديث: أنه قال لرجل يقبر ميتاً: «ضع تلك الجبوبة موضع كذا».

(٣) أي مدرة، كما في «الفاثق» (٣/١٩).

(٤) وانظر «شتق». وكلام الزمخشري هناك.

أي في داخلها^(١)، ويُروى بالفاء، وهما معاً: وعاء طَلَع النَّخِيل.

[جَبَجَب^(٢)] (س) في حديث بيعة الأنصار: «نَادَى الشَّيْطَانُ يَا أَصْحَابَ الْجُبَابِجِ». هي جمع جُبْجُب - بالضم - وهو المَسْتَوَى من الأرض ليس بِخَزَنٍ، وهي هاهنا أسماء منازل بِمَنَى، سُمِّيتَ بِهِ، قِيلَ لَأَنَّ كُرُوشَ الْأَصْحَابِ تَلَقَّى فِيهَا أَيَّامَ الْحَجِّ، وَالْجَبَجَبَةِ: الْكَرْشُ يُجْعَلُ فِيهَا اللَّحْمُ يُتَزَوَّدُ فِي الْأَسْفَارِ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَوْدَعَ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ - جُبْجُبَةً فِيهَا نَوَى مِنْ ذَهَبٍ». هي زَيْنِيلٌ لَطِيفٌ مِنْ جُلُودِ^(٣)، وَجَمَعُهُ جَبَابِجٌ. وَرَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ بِالْفَتْحِ. وَالنَّوَى: قِطْعٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَزَنَ الْقِطْعَةُ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ^(٤).

(س) ومنه حديث عروة: «إِنْ مَاتَ شَيْءٌ مِنَ الْإِبِلِ فَخُذْ جُلْدَهُ فَاجْعَلْهُ جَبَابِجَ يُنْقَلُ فِيهَا»^(٥). أي زُبُلًا^(٦).

[جَبَذ] (هـ) فيه: «فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي». الْجَبَذُ لَغَةٌ فِي الْجَذْبِ. وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

[جَبَر^(٧)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْجَبَّارُ». وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَقْهَرُ الْعِبَادَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَنَهَى. يُقَالُ: جَبَرَ الْخَلْقَ وَأَجْبَرَهُمْ، وَأَجْبَرَ أَكْثَرُ. وَقِيلَ هُوَ الْعَالِي فَوْقَ

(١) «الفائق» (١/٢١٩).

(٢) قد استدركت على المصنف في «الذيل» ص (٦٤) ذكر الجبت الذي جاء في حديث قبيصة «العيافة والطيرة والطرق من الجبت». وذكرت من فسره بالسحر، أو الشيطان، والحديث أورده صاحب «الفائق» (٢/٣٧٢) وقال: الجبت هو السحر والكهانة، وقيل: كل ما عبد من دون الله، وقيل هو: الساحر، وقوله «من الجبت». أي من عمل الجبت، وقالوا: ليست بعربية، وعن ابن جبير: هي حبشية، وقال قطرب: الجبت عند العرب الجنس، وهو الذي لا خير عنده.

(٣) «الفائق» (١/١٨٧).

(٤) وهذا لفظه كما في «غريب الحديث» (١/٣٩٥) له.

(٥) «الفائق» (١/١٨٧).

(٦) مفردا زبيل، ومفرد الجبابج جبجة ذكر ذلك أبو عبيد القاسم وقال: ولا أعلم أبا عمرو إلا وقد قال مثل ذلك، هي الزبيل من الجلود... «غريب الحديث» (٢/٤٠٧).

(٧) في حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمجبور...» قال الزمخشري: المجبر على الخروج، يقال: جبره على الأمر وأجبره... «الفائق» (١/١١٤).

خلقه، وفَعَّالٌ من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جَبَّارَةٌ، وهي العظيمة التي تُفَوِّت يدَ الْمُتَنَاولِ.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «يا أمةَ الجَبَّارِ». إنَّما أضافها إلى الجَبَّارِ دون باقي أسماء الله تعالى؛ لاختصاص الحال التي كانت عليها من إظهار العِطر، والبُخُور، والتَّبَاهي به، والتَّبَخُّرُ في المشي.

* ومنه الحديث في ذكر النار: «حتى يَضَعَ الجَبَّارُ فيها قَدَمَهُ». المشهور في تأويله: أن المراد بالجَبَّارِ الله تعالى، ويشهد له قوله في الحديث الآخر: «حتى يَضَعَ ربُّ العِزة فيها قَدَمَهُ». والمراد بالقَدَم: أهلُ النَّارِ الذين قَدَّمَهُمُ الله تعالى لها من شِرَارِ خلقه، كما أن المؤمنين قَدَّمَهُ الذي قَدَّمَهُمُ للجنة. وقيل أراد بالجَبَّارِ هاهنا المُتَمَرِّدُ العاتِي، ويشهد له قوله في الحديث الآخر: «إنَّ النارَ قالت: وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ بَمَنُ جَعَلَ مع الله إلهاً آخرَ، وبكُلِّ جَبَّارٍ عنيدٍ، وبالمُصَوِّرِينَ».

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «كَثَافَةٌ جِلْدُ الكافر أربعون ذراعاً بِذِرَاعِ الجَبَّارِ». أراد به هاهنا الطَّوِيلَ. وقيل المَلِكُ، كما يقال بذراع المَلِكِ. قال القتيبي: وأخسبه مَلِكاً من ملوك الأعاجم كان تَامَ الذَّرَاعِ^(١).

(هـ) وفيه: «أنه أَمَرَ امْرَأَةً فَتَأَبَّتْ عليه، فقال: دَعُوهَا فَإِنها جَبَّارَةٌ». أي مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ^(٢).

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «وَجَبَّارُ القُلُوبِ على فِطْرَاتِهَا». هو من جَبَرَ العَظْمَ المكسور، كأنه أقام القُلُوبَ وأثَبَّتْها على ما فطَرها عليه من معرفته والإقرار به^(٣)، شَقِيَّتْها وسعيدها. قال القتيبي^(٤): لم أجعله من أَجَبَرَ، لأنَّ أَفْعَلَ لا يُقال فيه فَعَّالٌ. قُلْتُ: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جَبَرْتُ وأَجَبَرْتُ بمعنى قَهَرْتُ^(٥).

(١) وهذا ما أيده الزمخشري في «الفائق» فلم يذكر غيره (١/١٨٥).

(٢) «الفائق» (١/١٨٤).

(٣) قاله الزمخشري وزاد: ويجوز أن يكون من جبره على الأمر بمعنى أجبره، أي ألزمها وحتم عليها الفطرة على وحدانيته والاعتراف بربوبيته، «الفائق» (١/٤١٦).

(٤) «غريب الحديث» (١/٣٧٤)، بعد أن قال ما أورده المصنف بحروفه.

(٥) قلت: لم يخف على ابن قتيبة ما أورده المصنف، بل ذكر أن القراءة جاءت بهذه الصيغة في قوله تعالى: «أهدكم سبيل الرشاد» جاءت بتشديد الشين لكنه قال: هي قراءة شاذة غير مستعملة. =

(س) ومنه حديث خشف جيش البتداء: «فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل». وهذا من جبرت، لا من أجبرت.

* ومنه الحديث: «شبحان ذي الجبروت والملكوت». هو فعُلوَت من الجبر والقهر.

والحديث الآخر: «ثم يكون ملك وجبروت»^(١). أي عتوّ وقهر. يقال: جَبَّارٌ بَيْنَ الجَبَرُوتِ، والجَبَرِيَّةِ، والجَبَرُوتِ.

(هـ) وفيه: «جُرح العجماء جُبَّار». الجُبَّار: الهَدَر^(٢). والعجماء: الدَّابَّة.

* ومنه الحديث: «السَّائِمة جُبَّار». أي الدَّابَّة المُرْسَلَة في رغيها^(٣).

(هـ) وفي حديث الدعاء: «واجْبُرْنِي واهْدِنِي». أي أَغْنِنِي، من جَبَّرَ الله مُصِيبَتَهُ: أي رَدَّ عليه ما ذَهَبَ منه وَعَوَّضَهُ. وَأَصْلُهُ من جَبَّرَ الكَشْرَ^(٤).

= فكانه لم ير هذه اللغة قوية، وانظر تمام كلامه (١/٣٧٤).

(١) في «الفاثق» (٥/٣) جبروت، وقال: الجبروت: الجبروت.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٧٠) وزاد: إنما جعل جرح العجماء جبار إذا كانت متقلبة ليس لها سائق ولا قائد ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء فهو ضامن. انتهى. قلت: ثم ذكر حديث «الرجل جبار» وفسره بأنه الدابة تنفخ برجلها، فلو كان عليها راكب فلا يضمن. انتهى. قلت: «والرجل جبار» من كلام الشعبي أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٩٢) وشرحه بما قال أبو عبيد ثم ذكر قوله الفقهاء.

(٣) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «البثر جبار». وقال: فيه غير قول، يقال: إنها البثر يستاجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فتتهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان، وقيل: هي البثر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه، فهذا قول يقال ولا أحسب هذا وجه الحديث... ولكنها عندي البثر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون في البوادي. «غريب الحديث» (١/١٧١).

ثم ذكر أبو عبيد حديث: «المعدن جبار». وقال بأن المراد من يحفر لإخراج المعدن ينهار عليه شيء، فلا يضمن صاحب العمل الموت أو العطب لأنه استعمل العامل بكرة. قلت: وغالب ما قاله أبو عبيد قاله صاحب «الفاثق» (٢/٣٩٦).

(٤) وقع عند أبي عبيد بن سلام (١/٦٧) في حديث النبي ﷺ إنما هو جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن، قال أبو عبيد فكان معناه عبد إيل ورجل إيل مضاف إليه، فهذا تأويل قوله عبد الله وعبد الرحمن.

[جبل] (س) في حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلْتُ عَلَيْهِ». أَي خُلِقْتُ وَطُبِعْتُ عَلَيْهِ.

(س) وفي صفة ابن مسعود: «كَانَ رَجُلًا مَعْجُوبًا ضَخْمًا». الْمَعْجُوبُ: الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقُ^(١).

(هـ) وفي حديث عِكْرِمَةَ: «إِنَّ خَالِدًا الْحَدَّاءَ، كَانَ يَسْأَلُهُ، فَسَكَتَ خَالِدٌ، فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ: مَا لَكَ أَجْبَلْتُ». أَي انْقَطَعَتْ. مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْبَلُ الْحَافِرَ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوِ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحِيكَ فِيهِ الْمِغُولُ^(٢).

[جبن]^(٣) * في حديث الشفاعة: «فَلَمَّا كُنَّا بظَهْرِ الْجَبَّانِ». الْجَبَّانُ وَالْجَبَّانَةُ: الصَّحْرَاءُ، وَتَسْمَى بِهِمَا الْمَقَابِرُ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ، تَسْمِيَةٌ لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجُبْنِ وَالْجَبَانِ. وَهُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ وَالشُّجَاعِ.

[جبه] (هـ) في حديث الزكاة: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ». الْجَبْهَةُ: الْخَيْلُ^(٤). وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلًا فِيهِ بُعْدٌ وَتَعَسُّفٌ^(٥).

(هـ) وفي حديث آخر: «قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهَ مِنَ الْجَبْهَةِ، وَالسَّجَّةِ، وَالْبَجَّةِ». الْجَبْهَةُ

(١) وفي «غريب الحديث» لابن سلام (١٩٥/٢): الْعَظِيمُ الْخَلْقُ، وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٧٠/٤).

(٢) «الْفَائِقُ» (١٨٩/١).

(٣) فِي «الْفَائِقِ» (١٨٥/١) أورد هنا حديث: «وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَجَبَّتُونَ - يَعْنِي الْأَوْلَادَ - ...» وَقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْوَلَدَ يَوْقِعُ إِيَّاهُ فِي الْجَبْنِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقْتُلَ فَيُضِيعَ وَلَدَهُ بَعْدَهُ.

(٤) نَقَلَهُ أَبُو عِيْدٍ عَنْ أَبِي عِيْدَةَ (١٦/١)، وَعَلَّلَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا التَّفْسِيرَ بِأَنَّ الْخَيْلَ خِيَارَ الْبَهَائِمِ، كَمَا يُقَالُ: وَجْهَ السَّلْعَةِ لَخِيَارِهَا، وَوَجْهَ الْقَوْمِ وَجْهَتُهُمْ لِسَيِّدِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ خِيَارُ الْخَيْلِ. «الْفَائِقُ» (١٨٤/١).

(٥) أَخَذَ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ النَّثِيرِ عَلَى الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ هَذَا الْقَوْلَ. وَهَذَا نَحْنُ نَذْكُرُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْهَرَوِيِّ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «الْجَبْهَةُ: الرِّجَالُ يَسْعَوْنَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ خَيْرٍ، فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتَحْيَا مِنْ رَدِّهِمْ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا فَلَقَدْ كَانَ يُعْطِي فِي الْجَبْهَةِ. وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ»: أَنَّ الْمَصْدُقَ إِنْ وَجَدَ فِي أَيْدِي هَذِهِ الْجَبْهَةِ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَجِبُ فِي مِثْلِهِ الصَّدَقَةُ لَمْ يَأْخُذْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهَا لِحِمَالَةٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبْهَةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ». فَالْجَبْهَةُ هَاهُنَا الْمَذَلَّةُ. أ هـ وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (جَبْه).

هاهنا: المذلة^(١). وقيل هو اسم صنم كان يُعبد^(٢).

(س) وفي حديث حدّ الزنا: «أنه سأل اليهود عنه فقالوا: عليه التَّجْبِيَةُ. قال: ما التَّجْبِيَةُ؟ قالوا: أن تُحَمِّمَ وُجُوهَ الزَّانِئِينَ، ويُحَمَّلَا على بَعِيرٍ أو حمارٍ، ويُخَالَفَ بَيْنَ وُجُوهِهِمَا». أصل التَّجْبِيَةُ أن يُحْمَلَ اثنان على دابة ويُجَعَلَ قَفَا أَحدهما إلى قَفَا الآخر. والقياس أن يُقَابَلَ بَيْنَ وُجُوهِهِمَا، لأنه مأخوذ من الجَبْهَةِ. والتَّجْبِيَةُ أيضاً: أن يُنْكَسَ رَأْسُهُ، فيَحْتَمَلُ أن يكون المحمُول على الدَّابَّةِ إذا فُعِلَ به ذلك نَكَسَ رَأْسَهُ، فسُمِّيَ ذلك الفعل تَجْبِيَهَا، ويحتمل أن يكون من الجَبْهَةِ، وهو الاستقبال بالمكروه. وأصله من إصابة الجَبْهَةِ، يقال: جَبَّهْتُه إذا أصَبْتُ جَبْهَتَهُ.

[جبا] (هـ) في كتاب وائل بن حُجْر: «ومن أَجْبَا فَقَدْ أَرْبَى». الإِجْبَاء: يَبِيعُ الزَّرْعَ قبل أن يَبْدُو صلاحه. وقيل هو أن يُغَيَّبَ إبله عن المَصَدِّق، من أَجْبَأْتُهُ إذا وَارَيْتُهُ. والأصل في هذه اللفظة الهمز، ولكنه رُوي هكذا غيرَ مهموز^(٣)، فإمّا أن يكون تَحْرِيفاً من الراوي، أو يكون ترك الهمز للإِزْدِوَاجِ بِأَرْبَى. وقيل أراد بالإِجْبَاءِ العَيْنَةَ، وهو أن يَبِيعَ من رَجُلٍ سِلْعَةً بَشْمَنٍ مَعْلُومٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثَّمَنِ الذي باعها به.

(س) وفي حديث الحديبية: «فَقَعَدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على جَبَاهَا، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا». الجبا. بالفتح والقصر ما حول البئر، وبالكسر ما جمعت فيه من الماء^(٤).

* وفي حديث ثقيف: «أنهم اشترطوا ألاَّ يُعَشَّرُوا ولا يُخَشَّرُوا ولا يُجَبَّوْا، فقال: لكم ألاَّ تُعَشَّرُوا، ولا تُخَشَّرُوا، ولا خير في دين ليس فيه ركوع». أصل التَّجْبِيَةُ: أن يقوم الإنسان قيام الراكع^(٥). وقيل هو أن يَضَعَ يديه على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم. وقيل:

(١) «الفاائق» (١٨٤/١) للزمخشري وقال: المعنى قد أنعم الله عليكم بأن خلصكم من مذلة الجاهلية وضيقها، وأعزكم بالإسلام ووسع لكم الرزق وأفاء عليكم الأموال، فلا تفرطوا في أداء الزكاة فإن عللكم مُزَاحَةً. انتهى.

(٢) قال أبو عبيد: وهذا خلاف ما جاء في الحديث الأول، والتفسير في الحديث، والله أعلم أيهما المحفوظ من ذلك. (١٧/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاائق» (١٧/١).

(٤) «الفاائق» (١٨٧/١).

(٥) قال الزمخشري: قيل لكل واحد من الراكع والساجد موجب، لأنه يجمع بانحنائه بين أسفل بطنه =

هو السجود^(١). والمراد بقولهم لا يُجَبُّوا أنهم لا يُصَلُّون. ولفظ الحديث يدل على الركوع، لقوله في جوابهم: ولا خير في دين ليس فيه ركوع، فسَمَّى الصلاة ركوعاً، لأنَّه بَعْضُهَا. وسُئِلَ جابر رضي الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صَدَقَة عليها ولا جهاد، فقال: عَلِمَ أنهم سَيَصَّدُقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إذا أسلموا، ولم يُرَخَّصْ لهم في ترك الصلاة لأنَّ وقتها حاضرٌ مُتَكَرِّرٌ، بخلاف وقت الزكاة والجهاد.

* ومنه حديث عبد الله: «أنه ذكر القيامة والنَّفْخ في الصُّور، قال: فيَقُومُونَ فيُجَبُّونَ تَجْبِيَةً رَجُلٌ واحدٌ قِياماً لربِّ العالمين»^(٢).

* وحديث الرؤيا: «فإذا أنا بَتَلَّ أَسْوَدَ عليه قومٌ مُجَبُّونَ يُنْفَخُ في أذْبارِهِم بالنار».

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كان اليهود تقول: إذا نَكَحَ الرجل امرأته مُجَبِّيَةً جاء الولد أخول». أي مُنْكَبَةً على وَجْهِهَا^(٣)، تَشْبِيهاً بهيئة السجود.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كيف أنتم إذا لم تَجَبُّوا ديناراً ولا درهماً». الاجْتِبَاءُ افتعال، من الْجَبَاية، وهو اسْتِخْرَاجُ الأموال من مَظَانِّهَا.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه^(٤): «نَبَطِيٌّ في جَبَوْتِهِ». الْجَبَوَةُ وَالْجَبِيَّةُ^(٥): الحالة من جَبَنِي الخراج واستيفائه.

* وفيه: «أنه اجْتَبَاهُ لِنَفْسِهِ». أي اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ.

(هـ) وفي حديث خديجة رضي الله عنها: «قالت: يا رسول الله ما بَيِّتٌ في الْجَنَّةِ

= وأعالي فخذيه. «الفائق» (١٨٧/١)، وفي موضع آخر (٤٣٣/٢) قال: التجبية: الركوع.

(١) وقع في كتاب «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٥/٢): التجبية تكون على حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، والثاني أن ينكب على وجهه باركاً. انتهى، وهذا الكلام بحروفه ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٧/١) لكن زاد بعد قوله «وهو قائم»: وينحني، وقال: وهذا هو الركوع.

(٢) وقد اختار أبو عبيد القول الثاني لهذا الحديث أنه المراد، «غريب الحديث» (٢٠٥/٢) يعني أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، لأن السياق يدل عليه.

(٣) «الفائق» (١٨٩/١).

(٤) أي لما سأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد فقال هو كالنبطي.

(٥) والجباوة: هي الجباية، ومعناه أنه كالنبطي في علمه بأمر الخراج وهو في جبوة العرب. قاله الزمخشري في «الفائق» (٢٥٧/١).

من قَصَب؟ قال: هو بَيْت من لؤلؤة مُجَبَّاة^(١). فسره ابن وهب فقال: مُجَبَّاة أي مُجَوِّفة. قال الخطابي: هذا لا يستقيم، إلا أن يُجعل من المقلوب فيكون مُجَوِّبة من الجَوْب وهو القَطْع. وقيل هو من الجَوْب، وهو نَقِيرٌ يَجْتَمع فيه الماء^(٢).

باب الجيم مع الثاء

[جثث] * في حديث بدء الوحي: «فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فُجِثْتُ منه»، أي فزعْتُ منه وخِفْتُ. وقيل: معناه قُلِعْتُ من مكاني، من قوله تعالى: «اجثث من فوق الأرض»، وقال الحربي: أراد جُثِثْتُ، فجعل مكان الهمزة ثاء. وقد تقدم.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال رجل للنبي ﷺ: ما نرى هذه الكمأة إلا الشجرة التي اجثثت من فوق الأرض، فقال: بل هي من المَن»، اجثثت: أي قُطِعت. والَجَثُّ: القَطْع.

* وفي حديث أنس: «اللهم جاف الأرض عن جثثه»، أي جسده. وقد تكررت في الحديث.

[جثجث] * في حديث قس بن ساعدة: «وعرصات جثجاث»، الجثجاث: شجر أصفر مُرٌّ طيب الريح، تَشْتَطِيهُ العرب وتُكثِرُ ذكره في أشعارها.

[جثم] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُجَثِّمة»، هي كل حيوان يُنْصَب ويُرْمى لِيَقْتَل^(٣)، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يَجْثِم في الأرض: أي

(١) كذا أوردها المصنف هنا مع أنها مهموزة.

(٢) وعبارة «الفائق» (٢٠٣/٣): المجبأة هي المجوِّفة، كأنها قلب مجوِّبة من الجوب، وهو القطع، ويجوز أن يكون من الجبء، وهو نقير يجتمع فيه الماء وجمعه جبوء.

(٣) «الفائق» (١٩٠/١).

يُلْزِمُهَا وَيُلْتَصِقُ بِهَا، وَجَثَمَ الطَّائِرُ جُثْمًا^(١)، وهو بمنزلة البروك للإبل.
(س) ومنه الحديث^(٢): «فلزمها حتى تَجَثَمَها»، من تَجَثَمَ الطائر أنشأه، إذا علاها للسفاد^(٣).

[جثا] (هـ س) فيه: «من دَعَا دُعَاءَ الجاهلية فهو من جُثَا جهنم»^(٤).

* وفي حديث آخر: «من دَعَا يَالْفُلَانِ فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جُثَا النَّارِ»، الجُثَا: جمع جُثْوَةٍ بالضم، وهو الشيء المجموع^(٥).

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثَاً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا»، أي جماعة، وتُروى هذه اللفظة جُثِيًّا بتشديد الياء: جمع جَاثٍ، وهو الذي يجلس على رُكْبَتَيْهِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَجْثُو لِلْخَصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى».

(س) ومن الأول حديث عامر: «رَأَيْتُ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ جُثَاً»، يعني أثرية مجموعة.

(س) والحديث الآخر: «فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تَرَابٍ»، وقد تُكسر الجيم وتُفْتَح، وَيَجْمَعُ الْجَمِيعُ: جُثَاً، بالضم والكسر.

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّيَةً، رواه بعضهم: «مُجَبَّأَةً»، كأنه أراد جُثَّيْتِ، فهي مُجَبَّأَةٌ: أي حُمِلَتْ عَلَى أَنْ تَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهَا.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٥٥)، وحكى ابن قتيبة معناه ولفظه: «المجثمة التي جثمت على الموت» (١/٧٥).

(٢) في اليهودي الذي اعتدى على مسلمة.

(٣) «الفائق» (١/٢٢٢).

(٤) قال في «المغيث» ص (١١٩): «أي من جماعاتها وجثوت الإبل والغنم إذا جمعتها...». وكذا شرحه صاحب «الفائق» (١/١٩٠).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» وزاد - بعد أن أورد الحديث الأول - : فكان معنى الحديث أنه من جماعات جهنم. ومن قال: «من جثى جهنم». فشدد التاء فإنه يريد الذين يجثون على الركب، قال تعالى: «ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَاً»، وهذا أحب إلي من الأول (١/٤٧٦)، قلت: والوجه الثاني أورد صاحب «المغيث» ص (١١٩).

باب الجيم مع الحاء

[جحجج] في حديث سيف بن ذي يزن.

بيض مغالبة غلب جحاجة

الجحاجة: جمع جحاج وهو السيد الكريم، الهاء فيه لتأكيد الجمع.

(س هـ) وفي حديث الحسن، وذكر فتنة ابن الأشعث فقال: «والله إنها لعقوبة فما أذري أمستأصلة أم مجحجة». أي كافة^(١). يقال: جحجحت عليه، وحججحت، وهو من المقلوب^(٢).

[جحج] (هـ) فيه: «أنه مرّ بامرأة مجج». الممجج: الحامل المقرب التي دنا ولادها^(٣).

(س) ومنه الحديث: «إن كلبة كانت في بني إسرائيل مججًا، فعوى جراؤها في بطنها»، ويروى مجج بالهاء على أصل التانيث.

[جحجل] (س) فيه: «قال له رجل: رأيت في المنام أن رأسي قطع وهو يتججل وأنا أتبعه»، هكذا جاء في مسند الإمام أحمد، والمعروف في الرواية: يتججل، فإن صحت الرواية به، فالذي جاء في اللغة أن ججل بمعنى صرغته.

[ججر] (هـ) في صفة الدجال: «ليست عينه بناتئة ولا ججراء»، أي غائرة منججرة في نقرتها^(٤)، وقال الأزهري: هي بالخاء، وأنكر الحاء، وستجيء في بابها.

(١) عن الاستئصال، يقال جحجج عن الأمر وجحجج عليه إذا لم يقدم عليه، كذا في «الفائق» (١٩١/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٨/٢).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/١)، وقال الزمخشري: الجج جرو الحنظل والبطيخ فشبه به الجنين فقيل للحامل مجج، «الفائق» (١٩٠/١).

(٤) «الفائق» (٣٦٨/٢).

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إذا حاضت المرأة حَرُمَ الجُحْرَانُ». يُرَوَى بكسر النون على الشَّيْئَةِ، تريد الفرج والدُّبُرَ^(١)، وَيُرَوَى بضم النُّون، وهو اسم الفرج، بزيادة الألف والنون، تمييزاً له عن غيره من الحِجَرَةِ. وقيل^(٢): المعنى أن أحدهما حرام قبل الحيض، فإذا حاضت حَرُمَا جميعاً.

[جَحش] (هـ) فيه: «أَنَّهُ ﷺ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجَحِشَ شِقُّهُ». أي انْخَدَشَ جلده وانْسَحَجَ^(٣). (٤)

* وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْدًا لَكُنَّ وَشَحَقًا، فَعَنَكُنَّ كُنْتُ أَجَاحِشُ». أي أَحَامِي وَأَدَافِعُ.

[جَحَظ] (هـ) في حديث عائشة، تَصِفُ أَبَاهَا رضي الله عنهما: «وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ جُحَظٌ تَنْتَظِرُونَ الْعُدُوَّةَ». جُحُوظُ الْعَيْنِ: نَوَّءُهَا وَانْزِعَاجُهَا. وَالرَّجُلُ جَاحِظٌ، وَجَمْعُهُ جُحَظٌ. تُرِيدُ: وَأَنْتُمْ شَاخِصُوا الْأَبْصَارَ، تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعَقَ نَاعِقٌ، أَوْ يَدْعُو إِلَى وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ^(٥).

[جَحَف] (هـ) فيه: «خَذُوا الْعَطَاءَ مَا كَانَ عَطَاءً، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قَرِيشُ الْمُلُوكِ بَيْنَهُمْ فَارْفُضُوهُ». يُقَالُ: تَجَاحَفَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ: إِذَا تَنَاولَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ^(٦). يَرِيدُ إِذَا تَقَاتَلُوا عَلَى الْمُلُوكِ.

(١) قال ابن قتيبة: سمعت رجلاً من أهل الحجاز من قريش يحتج به على تحليل الأدبار، وقال: لولا أنهما كانا حلالاً قبل الحيض لم يحرم بعده، - ثم ذكر ابن قتيبة القول الآخر وقال بأنه هو الذي ارتضاه إسحاق بن راهويه وعرفه - قال ابن قتيبة وأنشد فيه بيتاً أنسيته، وهذا مذهب في اللغة صحيح لأن الألف والنون تزدان آخرًا، كما قال أبو زيد: جثت عقب الشهر وعقبانه... وقد زادوا الألف والنون على الفرج تمييزاً له... «غريب الحديث» (١٦١/٢).

(٢) القائل: هو الزمخشري في «الفاثق» (١٩١/١).

(٣) في الدر الثبير: «انسحج: أي انقشر، وهو قريب من الخدش، قاله الفارسي».

(٤) قال نحو هذا الكسائي وزاد: وهو كالخدش أو أكبر من ذلك، نقله عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (٩٠/١).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٦٥/٢) وزاد: والعين تجحظ عند الترقب وعند الإنكار للشيء..

(٦) قال الزمخشري معناه في «الفاثق» (١٩١/١).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال لعدّي: إنّما فرضتُ لقوم أجحفتُ بهم الفاقة». أي أفقرتهم الحاجة، وأذهبت أموالهم.

(س) وفي حديث عمار رضي الله عنه: «أنه دخل على أم سلمة رضي الله عنها - وكان أخاها من الرضاعة - فاجتحف اثنتها زئبب من حجرها»، أي استلبها. يقال: جَحَفْتُ الكرة من وجه الأرض، واجتَحَفْتُهَا^(١).

[جحم] (س) فيه: «كان لميمونة رضي الله عنها كلب يقال له مِسْمَار، فأخذه داء يُقال له الْجُحَام، فقالت: وارحمتا لمِسْمَار». هو داء يأخذ الكلب في رأسه، فيُكْوِي منه ما بين عَيْنَيْهِ. وقد يُصِيبُ الإنسان أيضاً^(٢).

* وفيه ذكر: «الجحيم» في غير موضع، هو اسم من أسماء جهنم. وأصله ما اشْتَدَّ لَهَبُهُ مِنَ النَّيرانِ^(٣).

[جحمر] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «لأنّي امرأةٌ جُحَيْمِر». هو تَصْغِيرُ جَحْمَرٍ بِإِسْقَاطِ الحَرْفِ الْخَامِسِ، وهي الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ^(٤).

باب الجيم مع الخاء

[جخجخ] (هـ) فيه: «إذا أردتَ العِزَّ فجخجخ في جُشَم». أي نادِ بِهِمْ وَتَحَوَّلْ إِلَيْهِمْ^(٥).

[جَخَّ] (هـ) في حديث البراء: «أن النبي ﷺ كان إذا سجد جَخَّ»^(٦). أي فتح

(١) «الفائق» (٢/٢٨٦).

(٢) فترم عينه، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٩١).

(٣) وفي كلام عاصم بن ثابت: «وضالة مثل الجحيم الموقد»، شبه السهام بالجمر، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٦٩) ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (٣/٢١١).

(٤) نحوه في «الفائق» (٢/٤٣٥).

(٥) والنداء وجه، والتحول آخر، حكاها الزمخشري، ثم قال: وروي بالحاء المهملة أي توقف فيهم. «الفائق» (١/١٩٢).

(٦) قال الزمخشري: فسرّ بالتحول من مكان إلى مكان. «الفائق» (١/١٩٢).

عَضُدِيهِ عَنْ جَنِّيهِ، وَجَافَاهُمَا عَنْهُمَا. وَيُرْوَى جَعْنَى بِالْيَاءِ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَسَيَرِدُ فِي مَوْضِعِهِ.

[جخر] (هـ) فِي صِفَةِ عَيْنِ الدَّجَالِ: «لَيْسَ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا جَخْرَاءَ». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْجَخْرَاءُ: الضَّيِّقَةُ الَّتِي لَهَا غَمَصٌ وَرَمَصٌ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ جَخْرَاءٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ نَظِيفَةً الْمَكَانِ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[جخف] * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَالْتَفَتَ إِلَيَّ - يَعْنِي الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: جَخَفًا جَخَفًا». أَيُ فَخْرًا فَخْرًا، وَشَرَفًا شَرَفًا. وَيُرْوَى جَفَخًا، بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ، عَلَى الْقَلْبِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ نَامَ وَهُوَ جَالِسٌ حَتَّى سَمِعْتُ جَخِيْفَهَ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»، الْجَخِيْفُ: الصَّوْتُ^(١) مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْغَطِيْطِ^(٢).

[جخا] (هـ) فِيهِ: «كَانَ إِذَا سَجَدَ جَعْنَى» أَيُ فَتَحَ عَضُدِيهِ^(٣) وَجَافَاهُمَا عَنْ جَنِّيهِ، وَرَفَعَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مِثْلُ جَعْنٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَالْكُوزِ مُجَخَّيًّا». الْمَجَخِيُّ: الْمَائِلُ^(٤) عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ، فَشَبَّهَ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يَعِي خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمَائِلِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ^(٥).

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الصَّوْتِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالْجَخِيْفِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكَبِيرِ، وَقَدْ يَكُونُ الْكَثْرَةُ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ مَحْفُوظًا فَإِنَّهُ شَبَّهَ غَطِيْطَهُ فِي النَّوْمِ فِي كَثْرَتِهِ بِذَلِكَ، وَهَذَا رِخْصَةٌ فِي النَّائِمِ جَالِسًا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠٥).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: جَخَفَ النَّائِمُ: إِذَا نَفَخَ وَزَادَ عَلَى الْغَطِيْطِ، «الْفَائِقُ» (١/١٩٢).

(٣) هَذَا وَجْهٌ، ثُمَّ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقِيلَ: أَيُ تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ مُتَجَافِيًا عَنِ الْأَرْضِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَعْنَى الشَّيْخُ: إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ، «الْفَائِقُ» (١/١٩١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/٢٣٠).

(٥) «الْفَائِقُ» (٢/٤١٨).

باب الجيم مع الدال

[جذب] (س) فيه: «وكانت فيها أجادِبُ أمسكت الماء»، الأجادِب: صِلاب الأرض التي تُمسك الماء فلا تُشربُه سريعاً. وقيل هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذٌ من الجَذْب، وهو القشط، كأنه جَمَعُ الجَذْب، وأجذب، جَمَعَ جَذْب، مثل كَلَبَ وأكَلَبَ وأكالب. قال الخطابي: أمّا أجادِب فهو غَلَطٌ وتَضحيف، وكأنه يريد أن اللفظة أجارد، بالراء والدال^(١)، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب. قال: وقد رُوي أحادِبُ، بالحاء المهملة. قلت: والذي جاء في الرواية أجادِب بالجيم، وكذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم.

* وفي حديث الاستسقاء: «هلكت الأموال وأجذبت البلاد»، أي قُحطت وغَلَّت الأسعار. وقد تكرر ذكر الجَذْب في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه جَدِب السَّمر بعد العِشاء»، أي ذَمَّه وعابه. وكل عائب جادِب^(٢).

[جذث] * في حديث علي رضي الله عنه: «في جذث يَنْقَطع في ظُلْمته آثارها»، الجذث: القبر، ويُجمَع على أجداث.

* ومنه الحديث: «نُبِئْتُهُمْ أَجْدَانَهُمْ». أي نُتِرْلَهُمْ قُبُورَهُمْ. وقد تكرر في الحديث.

[جدح] (س) فيه: «انزِل فاجدَح لنا». الجدح: أن يُحرَك السَّويقُ بالماء

(١) عزاه في الجامع (٢٨٦/١) لأبي عبد الله الحميدي نقلاً عن الهروي. وقال أيضاً: قلت: وقال الجوهري في كتابه «الصَّحاح»، يقال: فضاء أجرد، لا نبات به، والجمع أجارد، إلا أن لفظة الحديث في الروايات «أجادِب» ولعل لها معنى لم يعرف، والله بلطفه يهدي إليه. وذكر الهروي رحمه الله أيضاً في موضع آخر من كتابه «وكانت فيها إخاذات أمسكت الماء»، وقال: الإخاذات: الغدران التي تأخذ ماء السماء فتحبسه على الشاربين، واحدتها إخاذة، وهذا مناسب للفظ الحديث، فإنه قال: «وكان منها أجادِب أمسكت الماء فنفخ الله به الناس وشربوا منه». والله أعلم.

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٩/٢)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاثق» (١٩٥/١).

وَيُخَوِّضُ حَتَّى يَسْتَوِيَ. وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ وَنَحْوُهُ، وَالْمَجْدَحُ: عُودٌ مُجْتَنِعُ الرَّأْسِ تُسَاطِ بِهِ الْأَشْرِبَةُ، وَرَبِّمَا يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ.

• وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ: «جَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَبَيْثًا». أَيِ خَلَطُوا.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ اسْتَشَقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ». الْمَجَادِيحُ: وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ، وَالْيَاءُ زَائِلَةٌ لِلإِشْبَاعِ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا مَجْدَحًا، فَأَمَّا مَجْدَحٌ فَجَمْعُهُ مَجَادِحٌ. وَالْمَجْدَحُ: نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ. قِيلَ هُوَ الذَّبْرَانُ. وَقِيلَ هُوَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ كَالْأَنَافِي؛ تَشْبِيهًا بِالْمَجْدَحِ الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ^(١)، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَطَرِ، فَجَعَلَ الْاسْتِغْفَارَ مُشَبَّهًا بِالْأَنْوَاءِ، مُخَاطَبَةً لَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ، لَا قَوْلًا بِالْأَنْوَاءِ. وَجَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْأَنْوَاءَ جَمِيعَهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ شَأْنِهَا الْمَطَرُ^(٢).

[جدجد] (هـ) فِيهِ: «فَأَتَيْنَا عَلَى جُدْجِدٍ مُتَدَمِّنٍ». الْجُدْجُدُ بِالضَّمِّ: الْبَثْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ الْجُدُّ، وَهُوَ الْبَثْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَاةِ^(٤).

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٍ: «الْجُدْجُدُ يَمُوتُ فِي الْوَضْوِءِ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ». هُوَ حَيَوَانٌ كَالْجَرَادِ يُصَوِّتُ فِي اللَّيْلِ^(٥). قِيلَ: هُوَ الصَّرْصَرُ.

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: كُلُّ نَجْمٍ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّهُ يَمُطِرُ بِهِ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِي. فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى مَذْهَبِ عَمْرِ الْأَنْوَاءِ. وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا الْمَجْدَحُ، بِضَمِّ الْمِيمِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْمُرَادُ أَنَّهُ جَعَلَ الْاسْتِغْفَارَ اسْتِسْقَاءً يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» * يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَتَكَلَّمَ عَمْرٌ بِهَذَا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَيْسَ عَلَى تَحْقِيقِ الْأَنْوَاءِ، وَلَا عَلَى التَّصْدِيقِ بِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢/٢ - ٣٣).

(٢) وَنَحْوُ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ أورد الزمخشري في «الفائق» (١/١٩٥).

(٣) «الفائق» (١/١٩٩).

(٤) وَنَقَلَ هَذَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَزَادَ: أَمَا الْجُدْجُدُ فَإِنَّهُ عِنْدَنَا دَوْبَةٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٥٩).

(٥) فِي الصَّيْفِ، فِيهِ شَبْهُ مِنَ الْجَرَادِ، وَإِنَّمَا رَخِصَ فِيهِ عَطَاءٌ لِأَنَّهُ لَا دَمَ لَهُ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٠١/١) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/١٩٩) للزمخشري.

[جَدَدٌ^(١)] ^(٢) * في حديث الدعاء: «تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ»، أَي عَلَا جَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ^(٣). والجَدُّ: الحِظُّ والسَّعَادَةُ والغِنَى.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، أَي لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ^(٤).

(هـ) ومنه حديث القيامة: «وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ»، أَي ذُووُ الْحِظِّ وَالْغِنَى^(٥).

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ جَدًّا فِينَا»، أَي عَظُمَ قَدْرُهُ وَصَارَ ذَا جَدٍّ^(٦).

* وفي الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَدَّ فِي السَّيْرِ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ». أَي إِذَا اهْتَمَّ بِهِ وَأَسْرَعَ فِيهِ. يُقَالُ: جَدَّ يَجْدُ وَيَجِدُّ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ. وَجَدَّ بِهِ الْأَمْرُ وَأَجَدَّ. وَجَدَّ فِيهِ وَأَجَدَّ: إِذَا اجْتَهِدَ.

* ومنه حديث أخذ: «لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَجَدُّ». أَي مَا أَجْتَهِدَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَدَادِ اللَّيْلِ». الْجَدَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: صِرَافُ النَّخْلِ، وَهُوَ

(١) في حديث القنوت: «إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدُّ»، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: بِكَسْرِ الْجِيمِ وَلَا تَفْتَحْ، هُوَ الْحَقُّ لَا اللَّعِبَ وَلَا اللَّعِبُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٧/١).

(٢) في حديث مسلم الخِزَاعِي أَنَّ مُنْشِدًا أَنَشَدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ:
فَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ.

«الْفَاتِقُ» (٣/٣٩٠)، قُلْتُ: هُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(٣) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٦/١).

(٤) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٦/١)، وَكَانَ قَالَ هُوَ بَفَتْحِ الْجِيمِ لَا غَيْرَ، وَهُوَ الْغِنَى وَالْحِظُّ فِي الرِّزْقِ. وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: مَعْنَى الْجَدِّ هُنَا الْحِظُّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢٨/٢)، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ قَتِيْبَةَ (١٩٢/١).

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (١٥٦/١)، وَ«الْفَاتِقُ» (١٩٢/١)، وَقَالَ: «هُوَ الْحِظُّ وَالْإِقْبَالُ عَلَى الدُّنْيَا».

(٦) وَنَحْوَهُ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧/١)، (١٢٨/٢). وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٧/١).

قطع ثمرتها. يقال: جدّ الثمرة يَجْدُها جَدًّا. وإنّما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيَتَصَدَّقَ عليهم منه^(١).

* ومنه الحديث: «أنه أوصى بِجَدِّ مائة وشنق للأشعرين، وبِجَدِّ مائة وشنق للشيبين». الجاد بمعنى المجذود: أي نخل يُجَدُّ منه ما يبلغ مائة وشنق^(٢).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «قال لعائشة رضي الله عنها: إنني كنت نَحَلْتُكَ جَادَ عشرين وشنقاً».

* والحديث الآخر: «من ربط فرساً فله جاد مائة وخمسين وشنقاً»، كان هذا في أول الإسلام لعزّة الخيل وقتلتها عندهم^(٣).

(س) وفيه: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جَدًّا». أي لا يأخذه على سبيل الهزل، ثم يَحْبِسُهُ فيصير ذلك جَدًّا. والجَدُّ بكسر الجيم: ضدّ الهزل. يقال: جَدَّ يَجْدُ جَدًّا.

* ومنه حديث قُس:

أَجَدُّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا

أي أبجد منكما، وهو منصوب على المصدر.

(س) وفي حديث الأضاحي: «لا يُضْحَى بِجَدَّاء». الجدّاء: ما لا لبن لها من كل حلوبة، لآفة أَيْسَتْ ضَرْعُهَا. وتجدد الضرع: ذهب لبنه. والجدّاء من النساء: الصغيرة الثدي.

(س) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة امرأة: «قال: إنها جَدَّاء»، أي صغيرة الثديين.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٩٣). وزاد مع الهروي: لقوله تعالى: ﴿وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل، وزاد: «ويقال بل نهى عنه لمكان الهوام أن لا تصيب الناس إذا حصدوا ليلاً، والقول الأول أعجب إليّ، والله أعلم، «غريب الحديث» (١/٣٧٩).

(٢) زاد الزمخشري: «من التمر». «الفاثق» (١/١٩٤).

(٣) «الفاثق» (١/١٩٤).

(س) وفي حديث أبي سفيان: «جُدُّ ثُدَيَا أُمِّكَ». أي قُطِعَا، من الجد: القطع، وهو دعاء عليه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يبالي أن يصلي في المكان الجَدَد»، أي المستوي من الأرض^(١).

* ومنه حديث أسر عقبة بن أبي مُعَيْط: «فوحل به فرسه في جَدَد من الأرض».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كان يختار الصلاة على الجَدِّ إن قدرَ عليه»^(٢)، الجَدُّ بالضم: شاطئ النهر^(٣). والجُدَّة أيضاً. وبه سميت المدينة التي عند مكة: جُدَّة^(٤).

(س) وفي حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه: «وإذا جَوَّادٌ مَنَهِجٌ عن يَمِينِي»، الجَوَّادُ: الطَّرِيقُ، واحداها جاذة، وهي سواء الطريق ووسطه. وقيل هي الطريق الأعظم التي تجمع الطُّرُق ولا بُدَّ من المرور عليها.

(س) وفيه: «ما على جَدِيدِ الأرض». أي وجهها.

(س) وفي قصَّة حُنين: «كإمرار الحديد على الطَّسْتِ الجَدِيدِ». وصف الطَّسْتِ وهي مؤنثة^(٥)، بالجديد وهو مُذكر، إمَّا لأنَّ تأنيثها غير حقيقي فأوَّلَه على الإناء والظرف، أو لأنَّ فعلاً يُوصَف به المؤنث بلا علامة تأنيث، كما يُوصَف به المُذكر، نحو امرأة قَتِيل، وكَفَّ خَضِيب^(٦).

(١) عبارة الزمخشري: «المستوي الصلب»، «الفائق» (١٩٦/١).

(٢) تمام الأثر: «فإن لم يقدر عليه فقائماً، فإن لم يقدر فقاعداً».

(٣) «الفائق» (١٩٨/١) للزمخشري، ثم قال نحواً مما قال ابن قتيبة في معنى الحديث كما سيأتي.

(٤) قاله الأصمعي فيما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٤/٢) وزاد: ومعنى الحديث أنه كان يختار لراكب السفينة أن يصلي على شاطئ النهر إن قدر فإن لم يقدر صلى في السفينة قائماً، فإن لم يقدر صلى قاعداً وهذا مذهب الناس جميعاً.

(٥) وانظر ما زدته على مواد الطاء مع السين وأنها - أي الطست - تذكر وتؤنث فيرتفع بذلك الإشكال من أصله.

(٦) وهذا عند الكوفيين فعيل بمعنى مفعول، وعند البصريين بمعنى فاعل.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١). (٢).

[جلدس] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: اخْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجُدْرُ». هو هاهنا المُسْنَاءُ. وهو ما رُفِعَ حَوْلَ الْمَزْرَعَةِ كَالْجِدَارِ^(٣). وقيل هو لغة في الجِدَارِ. وقيل هو أصل الجِدَارِ. وروي الجُدْرُ بالضم، جمع جِدَارٍ. ويُروى بالذال وسيجيء.

* ومنه قوله لعائشة رضي الله عنها: «أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَ قُلُوبَهُمْ أَنْ أَذْخِلَ الْجُدْرُ فِي الْبَيْتِ». يريد الحِجْرَ، لما فيه من أَصُولِ حَائِطِ الْبَيْتِ.

* وفيه: «الْكَمَاءُ جُدْرِي الْأَرْضِ». شَبَّهَهَا بِالْجُدْرِي، وهو الحبُّ الذي يظهر في جسد الصَّبِيِّ لظهورها من بطن الأرض، كما يظهر الجُدْرِي من باطن الجِلْدِ، وأراد به ذَمَّهَا.

(س) ومنه حديث مسروق: «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَمُحَصَّيْنِ». أي جماعة أصابهم الجُدْرِي والحَصْبَةُ. والحَصْبَةُ: شَبَّهَ الْجُدْرِي تَظْهَرُ فِي جِلْدِ الصَّغِيرِ.

* وفيه ذكر: «ذِي الْجَدْرِ»، بفتح الجيم وسكون الدال: مَسْرَحٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَتْ فِيهِ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُغِيرَ عَلَيْهَا.

[جلدس] (هـ) في حديث معاذ رضي الله عنه: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ». هي الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُعْمَرْ وَلَمْ تُحْرَثْ^(٤)، وَجُمِعَتْ جَوَادِسُ^(٥).

[جدع] (س) فيه: «نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِجَدْعَاءَ». الْجَدْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ، وَالْأُذُنِ - وَالشَّفَةِ^(٦)، وهو بِالْأَنْفِ أَخْصَرُ، فَإِذَا أَطْلُقَ غَلَبَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَجْدَعُ

(١) في حديث أورده القاسم بن سلام: «فوردنا على جُدْجِدٍ مُتَدَمِّنٍ»، قال: قوله جدجد إنما المعروف في كلامهم الجد... قلت: وقد مضى قبل هذا الجدر فليُنظر.

(٢) نحو هذا عند الزمخشري في «الفاق» (٣١٠/٢).

(٣) ونحو هذا في «الفاق» (٢٣٧/٢).

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٣/٢).

(٥) كما قال ابن الأعرابي، وحكى جميع هذا الزمخشري في «الفاق» (٣٩٨/١).

(٦) زاد في الجامع (٢٧١/١): أو اليد.

ومجدوع، إذا كان مقطوع الأنف^(١).

* ومنه حديث المولود على الفطرة: «هل تُحشون فيها من جَدعاء». أي مقطوعة الأطراف، أو واحدها. ومعنى الحديث: أن المولود يُولد على نوع من الجبلة، وهي فطرة الله تعالى، وكونه مُتهيئاً لقبول الحق طبعاً وطوعاً، لو خلّته شياطين الإنس والجنّ وما يختار لم يختَر غيرها، فضرب لذلك الجمعاء والجَدعاء مثلاً. يعني أن البهيمة تُولد مُجمّعة الخلق، سوية الأطراف، سليمة من الجذع، لولا تعرّض الناس إليها لبقيت كما وُلدت سليمة.

* ومنه الحديث: «أنه خطب على ناقته الجَدعاء». هي المقطوعة الأذن، وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها.

(س) والحديث الآخر: «اسمعوا وأطيعوا وإن أمّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجدّع الأطراف». أي مُقطّع الأعضاء. والتشديد للتكثير.

* وفي حديث الصديق رضي الله عنه: «قال لابنه يا غُثَر فَجَدَّع وَسَبَّ»، أي خاصمه وذمه. والمجادعة: المُخاصمة.

[جدف] * فيه: «لا تُجَدِّفُوا بِنِعَمِ اللَّهِ»، أي تكفروها وتَسْتَقِلُّوها^(٢). يقال منه جَدَفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفاً.

(هـ) ومنه حديث كعب^(٣): «سَرَّ الحديث التَّجْدِيفُ»، أي كُفِرَ النِّعْمَةُ^(٤) واستِغْلَالُ العطاء^(٥).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل رجلاً استَهَوَّته الجِنُّ، فقال: ما

(١) وقال صاحب «الفاثق» (٢/٢٣١): «الجدعاء: المجدوعة الأذن».

(٢) «غريب الحديث» (٢/٣٥٤) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١/١٩٨) للزمخشري.

(٣) وكذا حديث الأوزاعي «لما سئل النبي ﷺ أي العمل شر؟ قال التجديف، قيل: ما التجديف؟ قال: أن يقول الرجل ليس لي وليس عندي»، لأن جحود النعمة من كفرانها. أورده الزمخشري في «الفاثق» (١/١٩٨) عقب حديث كعب الذي كان شرحه بمثل قول المصنف.

(٤) والأول من العبارة قول الأصمعي، والثاني قول الأموي، حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٧٠).

(٥) «إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٣) للخطابي.

كان طَعَامُهَا؟ قال: الفول وما لم يُذَكَّر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: الجَدَفُ، الجَدَفُ بالتحريك: نبات يكون باليَمَن لا يَحْتَاج آكله معه إلى شُرْب ماء^(١). وقيل: هن كلُّ ما لا يُغَطَّى من الشَّرَاب وَغَيْرِهِ^(٢)، وقال القُتَيْبِيُّ: أصله من الجَدَف: القطع، أراد ما يُزْمَى به عن الشراب من زبد أو رَغْوَة أو قَدَى^(٣)، كأنه قُطِع من الشَّرَاب فَرُمِيَ به، هكذا حكاها الهروي عنه. والذي جاء في صحاح الجوهري: أن القطع هو الجَدَف، بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبتته الأزهرى فيهما.

[جدل] * فيه: «ما أوتِيَ قَوْمُ الجَدَلِ إِلَّا ضَلُّوا»، الجدَل: مُقَابَلَة الحُجَّة بالحُجَّة. والمُجَادَلَةُ: المُنَاطَرَة والمُخَاصَمَة. والمراد به في الحديث الجدَل على الباطل، وَطَلَبُ المغَالِيَةِ به. فأما الجَدَل لإظهار الحقِّ فَإِنَّ ذلك مَحْمُودٌ، لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

(هـ) وفيه: «أنا خاتم النبيين في أم الكتاب، وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ في طَيْبَتِهِ»، أي مُلْقَى على الجَدَالَة، وهي الأرض^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن صيَّاد: «وهو مُنْجَدِلٌ في الشَّمْس».

(هـ) وحديث عليّ: «حين وقف على طلحة رضي الله عنهما فقال - وهو قَتِيل - أغرِزْ عَلَيَّ أبا مُحمَّد أن أراك مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ»، أي مَرْمِيًا مُلْقَى على الأرض قَتِيلًا^(٥).

(س) ومنه حديث معاوية: «أنه قال لَصَغَصَعَة^(٦): ما مَرَّ عليك جَدَلْتُهُ»، أي

(١) قد ذكر هذا ابن قتيبة، وعزا التفسير لأبي عبيدة - والصواب لأبي عبيد - ثم قال: لم أزل لهذا التفسير منكراً، لأنه سأل عن شرابهم فأجابه بذكر النبات... وبلغني عن بعض أصحاب اللغة، أنه كان يقول: الجدف زيد الشراب ورغوة اللبن وغيره... «غريب الحديث» (٣١١/١)، وانظر ما أورده المصنف عنه نقلاً عن الهروي فإنه نحو هذا.

(٢) والمعنيان ذكرهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٠/٢).

(٣) وهذه الأقول الثلاثة ذكرها الزمخشري في «الفاق» (١٩٦/١).

(٤) الصلبة، قاله الزمخشري وزاد: «انجدل مطاوع جدل»، «الفاق» (١٩٣/١).

(٥) «الفاق» (١٩٦/١).

(٦) أول الكلام: «أنت رجل تتكلم بلسانك، فما مرّ...».

رَمَيْتَهُ وَصَرَعْتَهُ^(١) .

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «الْعَقِيقَةُ تُقَطَّعُ جُدُولًا لَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ»، الْجُدُولُ جَمْعُ جَدَلٍ، بالكسر والفتح، وهو العضو^(٢) .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَتَبَ فِي الْعَبْدِ إِذَا غَزَا عَلَى جَدِيلَتِهِ لَا يَنْتَفِعُ مَوْلَاهُ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ: فَأُسْهِمَ لَهُ»، الْجَدِيلَةُ: الحالة الأولى. يقال: القَوْمُ عَلَى جَدِيلَةٍ أَمْرِهِمْ: أي على حالتهم الأولى. وَرَكِبَ جَدِيلَةً رَأَيْهِ: أي عَزِيمَتِهِ. وَالْجَدِيلَةُ: الناحية، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا غَزَا مُتَفَرِّدًا عَنْ مَوْلَاهُ غَيْرَ مُشْغُولٍ بِخِدْمَتِهِ عَنِ الْغَزْوِ.

* ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. قال: «عَلَى جَدِيلَتِهِ»: أي طَرِيقَتِهِ وَنَاحِيَتِهِ. قال شَمِرٌ: مَا رَأَيْتُ تَصْحِيفًا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ مِمَّا قَرَأَ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ، فَإِنَّهُ صَحَّفَ قَوْلَهُ عَلَى جَدِيلَتِهِ فَقَالَ: عَلَى حَدِّ يَلِيهِ^(٣) .

* وفي حديث البراء رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَخْتِكَ سَرِيًّا﴾ قال: جُدُولًا، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ.

[جدًا] (هـ) فِيهِ «أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدَايَا وَضَعَايَسَ». هِيَ جَمْعُ جَدَايَةٍ^(٤)، وَهِيَ مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ مَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، بِمَنْزِلَةِ الْجَدْيِ مِنَ الْمَغْزِ.

* ومنه الحديث الآخر: «فَجَاءَهُ بِجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ».

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا جَدًّا طَبَقًا». الْجَدَا: الْمَطَرُ الْعَامُّ^(٥) .
ومنهُ أَخَذَ جَدًّا الْعَطِيَّةَ وَالْجَدْوَى.

(١) كَذَا قَالَ: وَالسِّيَاقُ يَأْبَى هَذَا الشَّرْحَ، وَالصَّوَابُ الْمَفْهُومُ لِلْمُرَادِ مَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَعْنِي لَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، فَشَبَّهَ بِالصَّائِدِ الَّذِي يَرْمِي فَيَجْدُلُ كُلَّ مَا أَكْثَبَهُ مِنَ الْوَحْشِ، الْمَازَّةُ عَلَيْهِ، «الْفَاتِقُ» (١٩٧/١).

(٢) أَيِ تَقَطَّعَ أَعْضَاءُ تَامَةً، «الْفَاتِقُ» (١٩٧/١)، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْمُبَرِّدِ قَوْلَهُ: الْجَدَلُ: الْعَظْمُ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (١٩٨/١).

(٤) وَجَدَايَةٍ، بِالْكَسْرِ، كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٣٤١/٢) وَقَالَ: هِيَ الصَّغِيرُ مِنَ الظُّبَاءِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى.

(٥) «الْفَاتِقُ» (٣٤١/١).

(س) ومنه شعر خُفاف بن نُدْبَة السُّلَمي يَمْدَح الصَّدِيق رضي الله عنه:

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَا
وَكُلُّ خَلْقٍ عُمُرُهُ لِلْفَنَاءِ^(١).

هو من أَجْدَى عليه يُجْدِي إذا أعطاه.

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أنه كتب إلى معاوية يَسْتَعِظُفُهُ لأهل المدينة وَيَشْكُو إِلَيْهِ انْقِطَاعَ أُعْطِيَتِهِمْ وَالْمِيرَةَ عَنْهُمْ، وقال فيه: وقد عَرَفُوا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ مَرْوَانَ مَالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ». يقال جَدَا، وَاجْتَدَى، وَاسْتَجْدَى، إِذَا سَأَلَ وَطَلَّبَ. وَالْمَجَادَاةُ مَفَاعَلَةٌ مِنْهُ: أَي لَيْسَ عِنْدَهُ مَالٌ يَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ^(٢).

(هـ) وفي حديث سعد رضي الله عنه: «قال: رَمِيتَ يَوْمَ بَدْرٍ شُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَطَعْتَ نَسَاءَهُ، فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ». الْجَدِيَّةُ: أَوَّلُ دَفْعَةٍ مِنَ الدَّمِ. وَرَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فَقَالَ: فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ، أَي سَأَلْتُ^(٣). وَرُوي فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ. قِيلَ هِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ تُبْعُ لِيُقْتَمَى أَثَرُهَا.

(س) وفي حديث مروان: «أَنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَشَكََّ فَاخَذَهُ إِلَى جَدِيَّةِ السَّرْجِ»، الْجَدِيَّةُ بِسُكُونِ الدَّالِ^(٤): شَيْءٌ يُخْشَى ثُمَّ يُرْبَطُ تَحْتَ دَفْتِي السَّرْجِ وَالرَّخْلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى جَدَيَاتٍ وَجَدَى بِالْكَسْرِ^(٥).

* ومنه حديث أبي أيوب: «أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ سَرَجُهَا نُمُورٌ» فَتَرَعَ الصُّفَّةَ يَعْنِي الْمِثْرَةَ، فَقِيلَ: الْجَدَيَاتُ نُمُورٌ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُنْهَى عَنِ الصُّفَّةِ.

(١) أورد الزمخشري هذا البيت وما معه مهموزاً في الآخر، ونص على ذلك فقال: قوافيه ممدودة مقيدة، «الفاق» (١/١٩٤) وشرح اللفظ بما ذكر المصنف.

(٢) «الفاق» (٣/٣٧٠).

(٣) كذا قال، وليس هذا الذي عند الزمخشري، في نسختنا، بل فيها ما قال المصنف أولاً: «هي أول دفعة منه». أي من الدم. «الفاق» (١/١٩٦).

(٤) ويكسرهما مع تشديد الياء، كما في القاموس.

(٥) في صحاح الجوهري بالفتح، وحكاه عنه في اللسان.

باب الجيم مع الذال

[جذب] (س) فيه: «أنه عليه السلام كان يُحِبُّ الْجَذْبَ». الْجَذْبُ بالتحريك: الْجُمَارُ، وهو شَحْمُ النَّخْلِ، واحداً جَذْبَةٌ^(١).

[جذذ] * فيه: «أنه قال يوم حُتَيْنَ: جُذِّوْهُمْ جَذًّا». الْجَذُّ: الْقَطْعُ: أي استأصلوهم قتلاً.

* ومنه حديث مازن: «فَثَرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتَهُ أَجْذَاذًا». أي قِطْعًا وَكِسْرًا، واحداً جَذٌّ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَصُولُ بَيْدٍ جَذَاءٌ». أي مقطوعة، كنى به عن قصور أصحابه وتَفَاعُلِهِمْ عن الغزو، فَإِنَّ الْجُنْدَ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ، وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

(هـ) وفي حديث أنس: «أنه كان يأكل جَذِيذَةً قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ فِي حَاجَتِهِ». أراد شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تُجَذُّ^(٢): أي تُدَقُّ وَتُطْحَنُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أنه أمر نَوْفًا الْبِكَالِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مِزْوَدِهِ جَذِيذًا»^(٤).

* وحديثه الآخر: «رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْرَبُ جَذِيذًا حِينَ أَفْطَرَ».

(١) أورد أبو عبيد بسنده عن عامر بن سعد أن النبي ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَاذِبُونَ مَهْرَاسًا، فَقَالَ: «أَتَنْحَسِبُونَ الشَّلَّةَ فِي حِمْلِ الْحَجَارَةِ، إِنَّمَا الشَّلَّةُ أَنْ يَمْتَلِئَ أَحَدُكُمْ غِيظًا ثُمَّ يَغْلِبَهُ»، (٢١/١). والمراد أنهم كانوا ينشلون ويرفعون حجراً نقر ووضعت في وسطه عصاً ليحمل بها، وأشار أبو عبيد إلى أنه وقع في حديث ابن عباس لهذه القصة: يتجاذون ويجذون. وكل ذلك من الرفع والإشالة.

(٢) أي تكسر وتعجش والشرية الواحدة: جذيذة، «الفاق» (٢٠٠/١).

(٣) «غريب الحديث» (١٢٦/٢) لابن قتيبة، وقال: والمراد من الحديث: أن أنساً لما لم ير الهلال أصبح مفطراً ولم يتلزم على خبر يبلغه أو على الظن أنه قد روي فيتم صومه...

(٤) «الفاق» (٢٠٠/١).

[جذر] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «أخس الماء حتى يبلغ الجذر». يُريد مَبْلَغ تمام الشرب، من جذر الحساب، وهو بالفتح والكسر: أصل كل شيء^(١). وقيل أراد أصل الحائط. والمحفوظ بالبدال المهملة. وقد تقدم.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «نزلت الأمانة في جذر قلوب الرجال». أي في أصلها^(٢).

(س) وحديث عائشة رضي الله عنها: «سألت عن الجذر قال: هو الشاذرون الفارغ من البناء حول الكعبة».

[جذع] (س) في حديث المبعث: «أن ورقة بن نوفل قال: يا لَيْسِي فيها جذعاً». الضمير في فيها للنبوة: أي يا لَيْسِي كُنْتُ شاباً عند ظهورها، حتى أبلغ في نُصْرَتِها وحمائيتها^(٣). وجذعاً منصوب على الحال من الضمير في فيها، تقديره لَيْسِي مُسْتَقَرٌّ فيها جذعاً: أي شاباً. وقيل هو منصوب بإضمار كان، وضعف ذلك، لأن كان الناقصة لا تُضمّر إلا إذا كان في الكلام لفظٌ ظاهر يقتضيها، كقولهم: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، لأنَّ إن تقتضي الفعل بشرطيَّتها. وأصل الجذع من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شاباً فتياً، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة^(٤)، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية، وقيل البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تمت له سنة^(٥)، وقيل أقل منها. ومنهم من يُخالِف بعض هذا في التقدير.

(هـ س) ومنه حديث الضحجة: «ضخَّينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن والثني من المعز». وقد تكرر الجذع في الحديث.

[جذعم] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «أسلم أبو بكر وأنا جذعم».

(١) «الفاثق» (٢٠٠/١) للزمخشري، قاله شارحاً حديث حذيفة - الآتي -.

(٢) قاله الأصمعي وغيره، كما حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٩/٢) وقال: قال أبو عمرو الشيباني: الجذر بكسر الجيم، وقال الأصمعي بالفتح.

(٣) زاد الزمخشري: «أو ليتني أدركتها في عصر الشبية فأكون على الإسلام لا على النصرانية». «الفاثق» (١٩٩/١).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٠٩/١).

(٥) ودخل في الثانية «الفاثق» (١٦٧/١).

وفي رواية: «أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَذْعَةٌ». أَرَادَ وَأَنَا جَذَعٌ: أَي حَدِيثِ السَّنِّ، فزاد في آخره مِمَّا تَوَكَّدًا، كما قالوا زُرْقَمَ وَشْتَهُم^(١)، والهَاءُ^(٢) للمبالغة^(٣).

[جذُل] (هـ) فيه: «يُنْصَرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَلَا يُنْصَرُ الْجَذْلُ فِي عَيْنِهِ». الْجَذْلُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَّعُ، وَقَدْ يُجْعَلُ الْعُودُ جَذْلًا^(٤).

* ومنه حديث الثَّوْبَةِ: «ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذْلٍ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهِ زِمَامُهَا».

* وحديث سفينة: «أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذْلٍ». أَي بَعُودٍ^(٥).

(هـ) وحديث السقيفة: «أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ». هُوَ تَصْغِيرُ جَذْلٍ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الْجَرْبِيِّ لِتَحْتَكَّ بِهِ^(٦)، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَغْظِيمٍ: أَي أَنَا مَمَّنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الإِبِلُ الْجَرْبِيُّ بِالِاخْتِكَاكِ بِهَذَا الْعُودِ^(٧).

[جذم]^(٨) * فيه: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ». أَي مَقْطُوعُ الْيَدِ^(٩)، مِنَ الْجَذْمِ: الْقَطْعُ^(١٠).

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ»^(١١). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الْأَجْذَمُ هَاهُنَا الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا، وَلَيْسَتْ الْيَدُ أَوَّلَى

(١) لِلأَزْرَقِ، وَلِعَظِيمِ الْأَسْتِ. انْظُرِ «اللِّسَان» مَادَّةَ «جَذَعٌ»، وَ«غَرِيبُ ابْنِ قَتِيبَةَ» (١/٣٦٣).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَا مَضَى، وَزَادَ: وَفِي الْهَاءِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا الْمَبَالِغَةُ، وَالثَّانِي التَّأْنِيثُ عَلَى تَأْوِيلِ النَّفْسِ أَوِ الْجَنَّةِ، «الْفَائِقُ» (١/٢٠٠).

(٣) وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا ابْنُ قَتِيبَةَ ثُمَّ أَطَالَ فِي تَقْرِيرِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٦٣).

(٤) قَالَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٠٤)، وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/٢٧٤) عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ سَفِينَةِ الْآتِي: أَخَذَ مِنْ جَذْلٍ شَجَرَةٍ، وَهُوَ أَصْلُهَا بَعْدَ ذَهَابِ رَأْسِهَا.

(٥) وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ قَتِيبَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٠٤)، وَكَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٧٤).

(٦) «الْفَائِقُ» (١/٢٠١).

(٧) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٥٢).

(٨) فِي الْحَدِيثِ: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ إِلَى سَبَكٍ مِنَ الْأَرْضِ، حَسْمَى جَذَامٍ»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٧٠): جَذَامٌ: هُوَ ابْنُ عَدِيٍّ بَنُ عَمْرِو بْنِ سَبَأٍ بَنُ يَشْجَبٍ بَنُ يَعْرَبٍ بَنُ قَحْطَانَ.

(٩) «الْفَائِقُ» (١/١٩٩).

(١٠) انْظُرْ مَا بَعْدَهُ، وَ«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (١/٣٩٩).

(١١) «الْفَائِقُ» (١/١٩٩).

بالْعُقُوبَةِ من باقي الأَعْضَاءِ. يُقَال: رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاوَتْ أَطْرَافُهُ من الجَذَامِ، وَهُوَ الدَّاءُ الْمَعْرُوفُ. قال الجوهري: لا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ أَجْذَمٌ. وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابن قُتَيْبَةَ^(١): لو كَانَ الْعِقَابُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاشَرَتْ الْمَغْصِيَةَ لَمَا عُوِّبَ الزَّانِي بِالْجَلْدِ وَالرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا، وَبِالنَّارِ فِي الْآخِرَةِ. وقال ابن الأنباري: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ الْحُجَّةِ، لَا لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ، وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ. وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ: أَيُّ لَا حُجَّةَ لَهُ^(٢). وقيل معناه لَقِيَهِ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: الْقُرْآنَ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ نَسِيَهِ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ.

وقال الخطابي: مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ أَنَّ مَنْ نَسِيَ الْقُرْآنَ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى خَالِيَ الْيَدِ مِنَ الْخَيْرِ صِفَرَهَا مِنَ الثَّوَابِ، فَكُنِيَ بِالْيَدِ عَمًّا تَخْوِيهِ وَتَشْتَمَلِ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ. قلت: وَفِي تَخْصِيصِ عَلِيٍّ بِذِكْرِ الْيَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نَسْيَانِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ الْبَيْتَةَ تُبَاشِرُهَا الْيَدُ مِنْ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَضَعَ الْمَبَايِعَ يَدَهُ فِي يَدِ الْإِمَامِ عِنْدَ عَقْدِ الْبَيْعَةِ وَأَخْذِهَا عَلَيْهِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ». أَيِ الْمَقْطُوعَةِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ». قَالَ: «انْجَذَمَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعِيرِ». أَيِ انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ طَالَ عَلَيْهِمُ الْجَذَمُ وَالْجَذْبُ». أَيِ انْقِطَاعِ الْمِيرَةِ عَنْهُمْ^(٤).

* وَفِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ: ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُكَ». الْمَجْذُومُ: الَّذِي

(١) لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ كَانَ رَدَّ فِي كِتَابِهِ «إِصْلَاحُ الْغَلَطِ» ص (٢٦) عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْأَجْذَمِ بِمَقْطُوعِ الْيَدِ، مُحْتَاجًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَفْضِي لِلْمَغَايِرَةِ بَيْنَ الْعُقُوبَةِ وَالذَّنْبِ وَعَدَمِ الْمَشَاكِلَةِ، وَأَنَّ الْيَدَ لَا سَبَبَ لَهَا بِنَسْيَانِ الْقُرْآنِ، وَاحْتِجَ لِذَلِكَ بِأَنَّ الْمَشَاكِلَةَ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ؛ كَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ النَّارَ، أَوْ تَقْرُضُ شَفْتَاهُ وَنَحْوَ هَذَا. ثُمَّ فَسَّرَ الْحَدِيثَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَجْذَمِ هُنَا مَنْ أَصَابَهُ الْجَذَامُ، وَانْظُرْ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٣٩٩/١).

(٢) وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٠١/١).

(٤) «الْفَائِقُ» (٣٧٠/٣).

أصابه الجُذام، وهو الداء المعروف، كأنه من جُذِمَ فهو مَجْدُوم. وإِنَّمَا رَدَّه النَّبِيُّ ﷺ لثَلَا يَنْظُرُ أَصْحَابَهُ إِلَيْهِ فَيَرُدُّوهُ وَيَرَوْنَ لَأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلاً فَيَدْخُلُهُمُ الْعُجْبُ وَالزَّهْوُ، أَوْ لثَلَا يَحْزَنُ الْمَجْدُومُ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَا فَضَّلُوا بِهِ عَلَيْهِ، فَيَقُلُّ شُكْرَهُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ لَأَنَّ الْجُذَامَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُغْدِيَةِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْهُ وَتَتَجَنَّبُهُ، فَرَدَّه لَذَلِكَ، أَوْ لثَلَا يَعْزِضُ لِأَحَدِهِمْ جُذَامَ فَيُظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ أَغْدَاهُ. وَيَعْضُدُ ذَلِكَ:

* الحديث الآخر: «أَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ فَوَضَعَهَا مَعَ يَدِهِ فِي الْقَصْعَةِ، وَقَالَ: كُلْ ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ». وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِیُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَدَّ الْأَوَّلَ لثَلَا يَأْتِمُ فِيهِ النَّاسُ، فَإِنَّ يَقِينَهُمْ يَقْصُرُ عَنْ يَقِينِهِ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْدُومِينَ». لِأَنَّهُ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ حَقَرَهُ، وَرَأَى لِنَفْسِهِ فَضْلاً وَتَأَذَّى بِهِ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه: «أَرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النِّكَاحِ: الْمَجْنُونَةُ، وَالْمَجْدُومَةُ، وَالْبَرْصَاءُ، وَالْعَفْلَاءُ».

(هـ) وفي حديث الأذان: «فَعَلَا جِذْمَ حَائِطٍ فَأَذَّنَ». الْجِذْمُ: الْأَصْلُ^(١)، أَرَادَ بِقِيَّةِ حَائِطٍ أَوْ قِطْعَةٍ مِنْ حَائِطٍ^(٢).

(س) ومنه حديث حاطب: «لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِذْمٌ بِمَكَّةَ». يُرِيدُ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ.

(هـ س) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَلِيلٌ: الْجُذَامِيُّ^(٣)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْجُذَامِيِّ». قِيلَ هُوَ تَمْرٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ.

[جلدا] (هـ) فيه: «مَثَلُ الْمُتَأَفِّقِ كَالْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ». هِيَ الثَّابِتَةُ الْمُتَنْصِبَةُ. يُقَالُ:

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢١٠).

(٢) وهو المراد بحديث ابن عباس المرفوع: «إِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ بِالْعَرَاءِ فَلْيَسْتَرْ بِثَوْبِهِ أَوْ بِجِلْدَةِ حَائِطٍ» رواه البزار.

(٣) كأنه منسوب إلى جذام اسم قبيلة باليمن، كما في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٧٨).

جَذَتْ تَجْذُو، وَأَجَذَتْ تُجْذِي^(١).

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَجَذَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ». أَي جَعَا، إِلَّا أَنَّهُ بِالذَّالِ أَذَلُّ عَلَى اللُّزُومِ وَالتَّبَيُّوتِ مِنْهُ بِالنَّاءِ.

* ومنه حديث فضالة: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ جَدَا مِنْ خَرَاهُ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ، فَعَرَفْنَا فِيهِ الْمَوْتَ». أَي انْتَصَبَ وَامْتَدَّ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَرَّ بِقَوْمٍ يُجْذُونَ حَجَرًا». أَي يَشِيلُونَهُ وَيَرْفَعُونَهُ. وَيُزَوَّى: «وَهُمْ يَتَجَادُونَ»^(٢) مِهْرَاسًا. المهراس: الحجر العظيم الذي تُمْتَحَنُ بِرَفْعِهِ قُوَّةُ الرَّجُلِ وَشِدَّتُهُ.

باب الجيم مع الراء

[جرأ] * في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما وبناء الكعبة: «تَرَكَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْمَوْسِمُ وَقَدِمَ النَّاسُ يَرِيدُ أَنْ يُجَرِّتَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ». هُوَ مِنَ الْجَرَاءِ: الْإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ، أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ فِي جَرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمَطَالَبَتِهِمْ بِإِخْرَاقِ الْكَعْبَةِ. وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ، وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قَالَ فِيهِ ابْنُ عَمْرٍ: لَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجَبَّنَا». يُرِيدُ أَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَجَبَّنَا نَحْنُ عَنْهُ، فَكَثُرَ حَدِيثُهُ وَقَلَّ حَدِيثُنَا.

* ومنه الحديث: «وَقَوْمُهُ جُرَّاءٌ عَلَيْهِ». بَوَزَنَ عُلَمَاءُ، جَمَعَ جَرِيءٍ: أَي مُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ غَيْرَ هَائِلِينَ لَهُ. هَكَذَا رَوَاهُ وَشَرَحَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَالْمَعْرُوفُ خُرَاءُ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَسَيُجِيءُ.

(١) «الفاثق» (٤٠١/١).

(٢) قال في «الفاثق» (٢٣/٢) التجاذي: تفاعل من الإجزاء، أي يجذبي المهراس بعضهم مع بعض، هذا ثم هذا. والإجزاء: الرفع لإظهار القوة.

[جرب] * في حديث قُرّة المُرَني: «قال أتيتُ النبي ﷺ فأدخلت يدي في جُرْبَانِه». الجُرْبَان بالضم وتشديد الباء: جَبْتُ القَميص، والألف والثون زائدتان.

* ومنه الحديث: «والسَّيف في جُرْبَانِه». أي في غمده.

* وفيه ذكر: «جُرَاب» بضم الجيم وتخفيف الرّاء بئر قديمة كانت بمكة.

* وفي حديث الحوض: «ما بَيْنَ جَنْبَيْهِ كما بَيْنَ جَرْبَاء وأذْرَح». هما قريتان بالشّام بينهما ثلاث ليالٍ، وكتب لهما النبي ﷺ أماناً، فأما جَرْبَةُ بالهاء، فقرية بالمغرب لها ذكر في حديث زُوَيْقِع بن ثابت.

[جرث] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أباح أكل الجُرْثِ». وفي رواية أنه كان يَنْهَى عنه، هُوَ نَوْع من السَّمَك يُشَبِّه الحَيَّات. ويقال له بالفارسية: المازماهي.

[جرثم^(١)] ^(٢) (هـ) فيه: «الأسدُ جُرْثُومَةُ العَرَب، فمن أَضَلَّ نَسَبَهُ فليأتهم». الأسد بسكون السين: الأَزْدُ فأبدل الزّاي سيناً. والجُرْثُومَةُ: الأصل^(٣).

* وفي حديث آخر: «تَمِيمٌ بُرْثَمَتُهَا وَجُرْثَمَتُهَا». الجُرْثَمَةُ: هي الجُرْثُومَةُ، وجمعُها جَرَائِم^(٤).

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّه أن يَتَقَحَّم جَرَائِمَ جَهَنَّمَ فليَقْضِ فِي الجَدِّ»^(٥).

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «لما أراد هَدم الكعبة وبنائها كانت في المسجد

(١) في الحديث: «الفتن ترتكس بين جرثيم العرب». قال في «الفاثق» (٢/ ٨٠): الجرثيم: الجماعات جمع جرثومة، وهي في الأصل الكومة من التراب.

(٢) وفي حديث عبادة: «جرثيم العرب ترتكس بالفتنة». قال في «الفاثق» (٢/ ٣٧٦): أي أصول قبائلها.

(٣) انظر ما بعده.

(٤) في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام: الجرثيم كل شيء مجتمع. والواحد جرثومة وقد تكون الجرثومة أصل الشيء (١/ ٤٧).

(٥) «الفاثق» (٣/ ١٦٣).

جَرَاثِيمُ^(١)، أي كان فيه أماكن مُرتَفَعَةٌ عن الأرض مُجْتَمِعَةٌ من تراب أو طين^(٢)، أراد أن أرضَ المسجد لم تكن مُسْتَوِيَةً.

(هـ) وفي حديث خزيمة^(٣): «وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَثَمًا»، أي مُجْتَمِعًا مُنْقَبَضًا وَالنَّقَادُ: صِغَارُ الْغَنَمِ وَإِنَّمَا تَجْمَعُ مِنَ الْجَذْبِ لَأَنَّهَا لَمْ تَجْذِ مَرْعَى تَنْشُرُ فِيهِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ مُجْرَثَمَةً لِأَنَّ لَفْظَ النَّقَادِ لَفْظُ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ، كَالْجِدَارِ وَالْخِمَارِ. وَيُرْوَى مُتَجَرَّثَمًا، وَهُوَ مُتَفَعِّلٌ مِنْهُ، وَالتَّاءُ وَالتَّوْنُ فِيهِ زَائِدَتَانِ.

[جرج] * في مناقب الأنصار: «وَقَتَلْتَ سَرَوَاتِهِمْ وَجَرَّجُوا». هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِجِيمَيْنِ، مِنَ الْجَرَجِ: الْاضْطِرَابُ وَالْقَلَقُ. يُقَالُ: جَرَجَ الْخَاتَمُ إِذَا جَالَ وَقَلَقَ، وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ جُرَّحُوا بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ، مِنَ الْجِرَاحَةِ.

[جرجر] (هـ) فيه: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَزَّرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». أَي يُخَدِّرُ فِيهَا نَارَ جَهَنَّمَ، فَجَعَلَ الشُّرْبَ وَالْجَزْعَ جَزْرَةً، وَهِيَ صَوْتُ وَقُوعِ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ^(٤). قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يُرْوَى يَرْفَعُ النَّارَ^(٥)، وَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ، وَهَذَا الْقَوْلُ مَجَازٌ، لِأَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تُجَزَّرُ فِي جَوْفِهِ، وَالْجَزْرَةُ: صَوْتُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الضُّجْرِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ صَوْتَ جَزْعِ الْإِنْسَانِ لِلْمَاءِ فِي الْأَوَانِي الْمَخْصُوصَةِ - لِقُوعِ النَّهْيِ عَنْهَا وَاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا - كَجَزْرَةِ نَارِ جَهَنَّمَ فِي بَطْنِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَجَازِ، هَذَا وَجْهُ رَفْعِ النَّارِ. وَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ يُجَزَّرُ بِالْيَاءِ لِلْفَضْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ. فَأَمَّا عَلَى النَّصْبِ فَالشَّارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ، وَالتَّارُ مَفْعُولُهُ، يُقَالُ جَزَّرَ فُلَانٌ الْمَاءَ إِذَا جَرَعَهُ جَزْعًا مُتَوَاتِرًا لَهُ صَوْتُ. فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَجْرَعُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٦).

(١) تمامه: «قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْطَحُوا». «غريب الحديث» (١٥٧/٢) لابن قتيبة وشرحه بنحو ما ذكر المصنف.

(٢) «الفاق» (٧٥/٢).

(٣) يعني ابن ثابت، وليس هو الأنصاري المشهور.

(٤) وهذه الرواية هي المناسبة لقول أبي عبيد كما حكى الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٠)، ثم قال: والنصب قول بعض أهل اللغة...

(٥) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب، «غريب الحديث» (١٥٤/١). وكان قال: وأصل الجرجرة الصوت، وقد نقل الخطابي هذا عنه في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٠).

(٦) كذا قال، والذي رأيته في «الفاق» (٢٠٢/١) عند هذا الحديث في مادة «جرجر»: أي يرددها، =

* ومنه حديث الحسن^(١) : «يَأْتِي الْحُبَّ فَيَكْتَاظُ مِنْهُ ثُمَّ يُجَرِّجُ قَائِمًا». أي يَغْتَرِفُ بِالْكُوزِ مِنَ الْحُبِّ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ وَهُوَ قَائِمٌ^(٢).

* والحديث الآخر: «قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَّاجِرَهُمْ». أي خُلُوقَهُمْ، سَمَّاها جَرَّاجِرَ لَجَرِّجَةِ الْمَاءِ^(٣).

[جرجم] (هـ) في حديث قتادة، وذكر قصة قوم لوط: «ثُمَّ جَرَّجَمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ». أي اسْقَطَ. وَالْمُجَرَّجَمُ: الْمَضْرُوعُ^(٤).

* ومنه حديث وهب: «قال: قال طَالُوتُ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ رَجُلٌ جَرِيءٌ، وَفِي جِبَالِنَا هَذِهِ جَرَايِمَةٌ^(٥) يَخْتَرِبُونَ النَّاسَ». أي لُصُوصٌ^(٦) يَسْتَلْبِثُونَ النَّاسَ وَيَنْهَبُونَهُمْ.

[جرح] * فيه: «الْعَجَمَاءُ جَرَحَها جُبَّارٌ». الْجَرْحُ هَاهُنَا بَفَتْحِ الْجِيمِ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا غَيْرَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَأَمَّا الْجَرْحُ بِالضَّمِّ فَهُوَ الْأَسْمُ.

(هـ) ومنه حديث بعض التابعين^(٧): «كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَاسْتَجْرَحَتْ». أي فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَاحُهَا، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ، مَنْ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا طَعَنَ فِيهِ وَرَدَّ قَوْلَهُ^(٨) أَرَادَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ كَثُرَتْ حَتَّى أَحْوَجَتْ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهَا إِلَى جَرْحِ بَعْضِ رُؤَاتِهَا وَرَدِّ رِوَايَتِهِ.

(هـ) ومنه قول عبد الملك بن مروان: «وَعَظَّمْتُكُمْ فَلَمْ تَزِدَادُوا عَلَى الْمُوعِظَةِ إِلَّا

= من جر جر الفحل: إذا ردّد صوته في حنجرته.

(١) في قصة الملك وغلماؤه.

(٢) «غريب الحديث» (٢/٢٦٩) لابن قتيبة وزاد: والأصل فيه جرجرة الماء في الحلق وهو صوت الجرع. ومثل ما عند ابن قتيبة أورد الزمخشري في «اللفاق» (٣/٢٨٧)

(٣) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٧١).

(٤) نحوه في «اللفاق» (٣/٣٣٥).

(٥) في الدر النثير: «وروي بالحاء أوله. وهو تصحيف. قلت: وهو قول للمصنف كما سيأتي في موضعه.

(٦) من جرجمه إذا صرعه، وقياس الواحد: جرجمي، قاله الزمخشري في «اللفاق» (١/٢٠٧).

(٧) وهو ابن عون، كما عند الزمخشري.

(٨) قال نحوه في «اللفاق» (١/٢٠٨) شارحاً قول عبد الملك الآتي. ثم ذكر الآتي عند المصنف، في معنى حديث ابن عون هذا.

اسْتَجْرَاحًا^(١). أي إلا ما يُكْسِبُكُم الْجَرْحَ وَالطَّعْنَ عَلَيْكُمْ^(٢).

[جرد^(٣)] (هـ) في صفته ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ أَنُورَ الْمُتَجَرَّدِ». أي ما جُرِّدَ عنه الثَّيَابُ من جسده^(٤) وكُشِفَ^(٥)، يُريد أَنَّهُ كَانَ مُشْرِقَ الْجَسَدِ.

* وفي صفته أيضاً: «أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُوبَةٍ»، الأَجْرَدُ الذي ليس على بَدَنِهِ شَعْرٌ، ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ بَدَنِهِ، كَالْمَسْرُوبَةِ، وَالسَّاعِدَيْنِ، وَالسَّاقَيْنِ، فَإِنَّ ضِدَّ الْأَجْرَدِ الْأَشْعَرُ، وَهُوَ الَّذِي عَلَى جَمِيعِ بَدَنِهِ شَعْرٌ.

(س) ومنه الحديث: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ».

(س) وحديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّهُ أُخْرِجَ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ، فَقَالَ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي لَا شَعْرَ عَلَيْهِمَا.

* وفيه: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبُ أَجْرَدٍ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يُزْهِرُ». أي ليس فيه غُلٌّ وَلَا غَشٌّ، فَهُوَ عَلَى أَصْلِ الْفُطْرَةِ، فَتُورُ الْإِيمَانِ فِيهِ يُزْهِرُ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «تَجَرَّدُوا بِالْحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُخْرِمُوا». أي تَشَبَّهُوا بِالْحَاجِّ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا حُجَّاجًا. وقيل يُقال: تَجَرَّدَ فَلَانٌ بِالْحَجِّ إِذَا أَفْرَدَهُ وَلَمْ يَقْرِنْ^(٦).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «جَرَّدُوا الْقُرْآنَ لِيَزُبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ وَلَا يَنَأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ»^(٧). أي لَا تَقْرَنُوا بِهِ شَيْئًا مِنَ الْأَحَادِيثِ لِيَكُونَ وَحْدَهُ مُفْرَدًا. وقيل:

(١) نحوه في «الفاثق» (٢٠٨/١).

(٢) نقل أبو عبيد القاسم عن الأصمعي في شرحه: الاستجراح النقصان، «غريب الحديث» (٤٤٩/٢).

(٣) في شعر عاصم بن ثابت: «وَوَتر من مَسْكَ نور أجرد». قال في «الفاثق» (٢١١/٣): الأَجْرَدُ من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، ولعل جلده أقوى، والوتر المعمول منه أجود.

(٤) «الفاثق» (٢٣٠/٢).

(٥) زاد ابن قتيبة على هذا: يريد شدة بياضه، «غريب الحديث» (٢١١/٢).

(٦) في الدر الثبير: «قلت: لم يحك ابن الجوزي والزمخشري سواء، قال في «الفاثق»: أي جينوا بالحج مجرداً مفرداً، وإن لم تقرنوا الإحرام بالعمره»، انظر «الفاثق» (٢٠٤/١).

(٧) قيل: المراد يتعلمه وحده ويترك الأحاديث كلها. قال أبو عبيد القاسم بعد ذكره: وليس لهذا عندي وجه، وكيف يكون عبد الله أرادَهُ وهو يحدث عن النبي ﷺ بحديث كثير، ولكنه عندي ما ذهب إليه إبراهيم - وهو الآتي - «غريب الحديث» (١٨٨/٢).

أراد أن لا يتعلموا من كُتب الله شيئاً سِواه^(١). وقيل أراد جَرَدوه من النُقْط والإغراب وما أشبههما^(٢). واللام في لِيَزُبُوْا من صِلَة جَرَدوا. والمعنى اجْعَلُوا القرآن لهذا، وخصُّوه به واقصروه عليه دُونَ النِّسيان والإغراض عنه، لِيَشَأْ على تَعَلُّمه صغارُكم، ولا يَتَّبَعِدَ عن تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ كِبَارُكُمْ^(٣).

(هـ) وفي حديث الشُّرَاة: «إِذَا ظَهَرُوا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ لَمْ يُطَاقُوا، ثُمَّ يَقْلُونَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً جَرَّادِينَ». أي يُغْرُونَ النَّاسَ ثِيَابَهُمْ وَيَنْهَبُونَهَا.

(س) ومنه حديث الحجاج: «قَالَ لَأَنْسَ: لَأَجَرْدَنَّكَ كَمَا يُجَرَّدُ الضَّبُّ»^(٤). أي لَأَسْلُخَنَّكَ سَلَخَ الضَّبِّ، لِأَنَّهُ إِذَا شَوِيَ جُرِّدَ مِنْ جِلْدِهِ. وَرُوي: «لَأَجَرْدَنَّكَ». بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ. وَالْجَرْدُ: أَخَذَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ جَرَفًا وَعَسْفًا. وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَارُودُ، وَهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الْمَحَلِّ، كَأَنَّهَا تُهْلِكُ النَّاسَ.

(س) ومنه الحديث: «وَبِهَا سَرَحَةٌ سَرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا لَمْ تُغْبَلْ وَلَمْ تُجَرَّدْ». أي لَمْ تُصَبِّهَا آفَةٌ تُهْلِكُ ثَمَرَتَهَا وَلَا وَرْقَهَا. وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ جُرِدَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَجْرُودَةٌ: إِذَا أَكَلَهَا الْجَرَادُ^(٥).

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا جَرْدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ». أي الَّتِي انْجَرَدَ خَمْلُهَا وَخَلَقَتْ.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ: رَأَيْتِ أُمِّي فِي الْمَنَامِ وَفِي يَدِهَا شَحْمَةٌ، وَعَلَى فَرْجِهَا جُرَيْدَةٌ». تَصْغِيرُ جَرْدَةٍ، وَهِيَ الْخِرْقَةُ الْبَالِيَةُ^(٦).

(١) قال أبو عبيد: وهذا، أبين الوجوه عندي... - ثم طَوَّلَ فِي التَّدْلِيلِ -.

(٢) قاله إبراهيم النخعي.

(٣) حكاه الزمخشري مع الذي قبله، «الفاق» (٢٠٦/١).

(٤) وفي رواية: «لَأَجْرَنَّكَ جَزْرَ الضَّرْبِ». وَانْظُرْ «جَزْر».

(٥) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْيَزِيدِيِّ كَمَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١٦/٢). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٥/٢): لَمْ تُجَرَّدْ: لَمْ يَصْبِهَا الْجَرَادُ.

(٦) «الفاق» (٢٠٧/١).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إِثْنَيْنِ بِجَرِيدَةٍ». الجَرِيدَةُ: السَّعْفَةُ، وَجَمْعُهَا جَرِيدٌ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي جَرَائِدٍ». جَمْعُ جَرِيدَةٍ.

* وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه: «وكانت فيها أَجَارِدُ أَمَسَكَتِ الْمَاءَ». أي مواضع مُنْجَرِدَةٌ مِنَ النَّبَاتِ. يُقَالُ: مَكَانٌ أَجْرَدٌ وَأَرْضٌ جَرْدَاءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «تُفْتَحُ الْأَرْيَافُ فَيُخْرَجُ إِلَيْهَا النَّاسُ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ: إِنَّكُمْ فِي أَرْضٍ جَرْدِيَّةٍ». قيل هي مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَرْدِ - بِالتَّحْرِيكِ - وهي كل أرض لا نبات بها^(٢).

(س) وفي حديث ابن أبي حَازِمٍ^(٣): «فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرَيْدَاءَ مَتْنَهُ». أي وَسَطُهُ، وهو موضع القفا الْمُتَجَرَّدُ عَنِ اللَّحْمِ، تَصْغِيرُ الْجَرْدَاءِ.

(س) وفي قصة أبي رِغَالٍ: «فَفَعَّتَهُ الْجَرَادَاتَانِ». هُمَا مُغْنَتَانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ مشهورتان بِحُسْنِ الصَّوْتِ وَالْغِنَاءِ.

[جرذ] (س) في الحديث ذكر: «أُمُّ جُرُذَانَ». هُوَ نَوْعٌ مِنَ الثَّمَرِ كَبَارٍ. قيل: إِنَّ نَخْلَهُ يَجْتَمِعُ تَحْتَهُ الْفَارُ، وهو الذي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ الْمُوشَانِ، يَعْنُونَ الْفَارَ بِالْفَارِسيَّةِ. وَالْجُرُذَانُ جَمْعُ جُرْذٍ: وهو الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَارِ.

[جرر^(٤)] (٥) * فيه^(٦): «قال يا محمدُ بِمَ أَخَذْتَنِي؟ قال: بِجَرِيرَةٍ حُلَفَاؤُكَ». الْجَرِيرَةُ: الْجِنَايَةُ وَالذَّنْبُ، وذلك أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ ثَقِيفٍ مُوَادَعَةٍ،

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٠/١)، وانظر تمام الخبر عنده (٢٦٩/١)، وكذا الزمخشري في «الفاق» (٢٠٥/١) وزاد: هي السعفة التي جرّد عنها الخوص أي قشّر. وكذا رجع فقال في موضع آخر (١٣٠/٢).

(٢) زاد في «الفاق» (٩٧/٢): ولا شجر.

(٣) أو هو أبو حنبل. وانظر المسند (١١/١ - ١٢) و(٤٤٨/٣).

(٤) في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون، وجمل جرور. قال الزمخشري: الجرور الذي لا يتقاد كأنه يجرّ قائده، أو يجرّ بالشطن جرّاً.

(٥) في الأثر: «نزلت بين المجرة والمعرة». انظر «عر».

(٦) يعني حديث الرجل المأسور من بني عقيل.

فلما نَقَضُوا ولم يُنْكِرْ عليهم بنو عقيل، وكانوا معهم في العهد، صاروا مثلهم في نَقْضِ العهد^(١)، فَأَخَذَهُ بِجَرِيرَتِهِمْ. وقيل معناه أُخِذَتْ لَتُدْفَعَ بِكَ جَرِيرَةُ حُلَفَائِكَ مِنْ ثَقِيفٍ، وَيَكْدُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ فُدي بِعَدُوِّ الرُّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسَرَّتَهُمَا ثَقِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(هـ) ومنه حديث لَقِيط: «ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَنْ لَا يَجُرَّ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسُهُ»، أَي لَا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةٍ غَيْرِهِ^(٢) مِنْ وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ أَوْ عَشِيرَةٍ^(٣).

(هـ) والحديث الآخر: «لَا تُجَاوِزَ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَّهُ». أَي لَا تَجْنِ عَلَيْهِ وَتُلْحِقْ بِهِ جَرِيرَةً، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تُمَاطِلْهُ، مِنَ الْجَرِّ وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجُرَّهُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ. وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، مِنَ الْجَزْيِ وَالْمُسَابَقَةِ: أَي لَا تُطَاوِلْهُ وَلَا تُغَالِبْهُ^(٤).

(س) ومنه حديث عبدالله: «قَالَ طَعَنْتُ مُسَيْلِمَةَ وَمَشَى فِي الرَّمْحِ، فَنَادَانِي رَجُلٌ: أَنْ أَجْرِزَهُ الرُّمْحَ، فَلَمْ أَفْهَمْ. فَنَادَانِي: أَلْتِيَ الرَّمْحَ مِنْ يَدَيْكَ». أَي اثْرُكِ الرَّمْحَ فِيهِ. يُقَالُ: أَجْرَزْتُهُ الرَّمْحَ إِذَا طَعَنْتَهُ بِهِ فَمَشَى وَهُوَ يَجُرُّهُ، كَأَنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَهُ يَجُرُّهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَجِرَّ لِي سَرَاوِيلِي». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مَنْ أَجْرَزْتَهُ رَسَنَهُ: أَي دَعَا السَّرَاوِيلَ عَلَيَّ أَجْرَهُ. والحديث الأولُ أَظْهَرَ فِيهِ الْإِدْغَامَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهَذَا أَذْغَمَ عَلَى لُغَةِ غَيْرِهِمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ سَرَاوِيلَهُ قَالَ: أَجِرْلِي سَرَاوِيلِي، مِنَ الْإِجَارَةِ، أَي أَبْتِقِهِ عَلَيَّ، فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا صَدَقَةٌ فِي الْإِبْلِ الْجَارَةِ». أَي الَّتِي تُجَرَّ بِأَرْمَتِهَا وَتُقَادَ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَأَرْضٍ غَامِرَةٍ: أَي مَغْمُورَةٍ بِالْمَاءِ، أَرَادَ لَيْسَ فِي الْإِبْلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ^(٥).

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ شَهِدَ الْفَتْحَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونَ

(١) «الفاائق» (٢/٤٤٤).

(٢) قَالَ فِي «الفاائق» (٤/١٠٦) مَعْنَاهُ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (١/٢٣٤).

(٤) «الفاائق» (١/٢٠٣).

(٥) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٧).

وجمل جرور». هو الذي لا ينقاد^(١)، فعول بمعنى مفعول.

* وفيه: «لَوْلا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَيْهَا - يَعْنِي زَمَزَمَ - لَنَزَعْتَ مَعَكُمْ حَتَّى يُؤْثِرَ الْجَرِيرُ بِظَهْرِي». الجرير: حبل من آدم^(٢) نحو الزمام^(٣)، ويُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْجِبَالِ الْمَضْفُورَةِ.

* ومنه الحديث: «ما من عبد ينام بالليل إلا على رأسه جرير معقود»^(٤).

(س) والحديث الآخر: «أنه قال له نكادة الأسدي: إني رجل مُغْفِلٌ فأين أَسِمُّ؟ قال: في موضع الجرير من السَّالِفَةِ». أي في مُقَدِّمِ صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَالْمُغْفِلُ الَّذِي لَا وَسْمَ عَلَى إِبْلِهِ^(٥).

(س) والحديث الآخر: «أنَّ الصَّحَابَةَ نَازَعُوا جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زِمَامَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَلُّوا بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْجَرِيرِ». أي دَعُّوا لَهُ زِمَامَهُ.

(هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من أصبح على غير وتر أصبح وعلى رأسه جرير سبعة ذراعاً»^(٦).

(س) والحديث الآخر: «أن رجلاً كان يَجُرُّ الْجَرِيرَ فَأَصَابَ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ، فَتَصَدَّقَ بِأَحَدِهِمَا». يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ بِالْحَبْلِ^(٧).

* وفيه: «هَلَمْ جَرًّا». قد جاءت في غير موضع، ومعناها استدامة الأمر واتصاله.

(١) زاد أبو عبيد القاسم بعد هذا: ولا يكاد يتبع صاحبه، «غريب الحديث» (٣١٥/٢).

(٢) «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٣) قال ابن قتيبة: جرير السقاية لا يكون من آدم، وسمي جريراً لأنه يجر، (٧٧/٢)، وانظر كلام ابن قتيبة الآتي.

(٤) أي: حبل من آدم، كما في «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٥) «الفاثق» (٦٩/٣).

(٦) «الفاثق» (٢٠٢/١)، ومن قبله جاء في «غريب الحديث» (٧٧/٢) لابن قتيبة قال: الجرير: الحبل يكون في عنق الناقة من آدم، فإذا كان في العنق فهو جديل وإن كان في الأنف فهو زمام. وقد أراد ابن عمر معنى حديث رسول الله ﷺ: «ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود، فإذا استيقظ وتوضأ حلت منه عقدة».

(٧) «الفاثق» (٢٠٢/١).

يقال: كان ذلك عام كذا وهَلَمْ جَرّاً إلى اليَوْم، وأصله من الجرّ: السَّحَب. وانتَصَبَ جَرّاً عَلَى المَصْدَر أو الحَال.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «قالت: نَصَبْتُ عَلَى باب حُجْرَتِي عِبَاءةً، وَعَلَى مَجْرٍ بَيْتِي سِتْراً». الْمَجْرُ هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُفْتَرِضُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تُوَضَّعُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَارِضِ، وَيَسْمَى الْجَائِزُ^(١).

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ». الْمَجْرَةُ: هِيَ الْبَيَاضُ الْمُفْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ، وَالشُّرَّانُ مِنْ جَانِبَيْهَا.

* وفيه: «أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهِيَ تَقْضَعُ بِجَرَّتِهَا». الْجَرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمْضِغَهُ ثُمَّ يَلْعَهُ. يُقَالُ: اجْتَرَّ الْبَعِيرُ يَجْتَرُّ. وَالْقَضْعُ: شِدَّةُ الْمَضْغِ^(٢).

* ومنه حديث أم معبد: «فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ».

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَخْنُقُ عَلَى جَرَّتِهِ». أَي لَا يَخْنُقُ عَلَى رَعِيَّتِهِ. فَضَرَبَ الْجَرَّةَ لَذَلِكَ مَثَلًا.

(هـ) وفي حديث الشُّبْرُم: «أَنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ». جَارٌ إِتْبَاعٌ لِحَارٍّ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْوِيهِ بَارٍّ^(٤)، وَهُوَ إِتْبَاعٌ أَيْضًا.

* وفي حديث الأشربة: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «نَبِيذُ الْجَرَّارِ». الْجَرُّ وَالْجَرَّارُ: جَمْعُ جَرَّةٍ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْفَخَّارِ^(٥)، وَأَرَادَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْجَرَّارِ الْمَذْهُونَةِ، لِأَنَّهَا أَسْرَعَ فِي الشَّدَّةِ وَالتَّخْمِيرِ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن^(٦): «رَأَيْتُهُ يَوْمَ أُخِذَ عِنْدَ جَرِّ الْجَبَلِ».

(١) «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٦/١).

(٣) «الفاثق» (٢١٩/٢).

(٤) كَذَا عَنْهُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتُهُ بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِ، وَكَأَنَّهُ وَقَعَ هُنَا تَصْحِيفٌ، لِأَنَّ الْمَصْنَفَ أَوْرَدَ «الْيَاذَ» بِالْمُثَنَّى، وَلَمْ يَوْرَدْ «بَاذَ» بِالْمَوْحَدَةِ. فَانْظُرْ مَا مَضَى وَمَا سَيَأْتِي.

(٥) فِي الْجَامِعِ (٢٢٧/١): هُوَ مِنَ الْخَزَفِ.

(٦) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ:

أي أشْفَلَه^(١).

(هـ س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سُئِلَ عن أَكْلِ الْجِرِّي، فقال: إنما هو شيء تُحَرِّمُهُ الْيَهُودُ». الجَرِّي: بالكسر والتشديد: نوع من السَّمَك يُشْبِه الْحَيَّةَ، وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ: مَا زَمَّاهِي.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أنه كان يَنْهَى عن أَكْلِ الْجِرِّي وَالْجَرِيث».

* وفيه: «أن امرأة دخلت النار من جَرًّا هَرَّةً». أي من أَجْلِهَا^(٢).

[جرز^(٣)] * فيه: «أن رسول الله ﷺ بينا هو يَسِيرُ أُنَى عَلَى أَرْضِ جُرْزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلَ الْإِيمِ». الجرز: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء.

* ومنه حديث الحجاج، وذكر الأرض، ثم قال: «لَتُوجَدَنَّ جُرْزًا لَا يَبْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَوَانِ أَحَدٌ»^(٤).

[جرس] * فيه: «جَرَسْتُ نَحْلَهُ الْعُرْفُطَ». أي أَكَلْتُ. يقال لِلنَّحْلِ: الْجَوَارِسُ. وَالْجَرَسُ فِي الْأَصْلِ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. وَالْعُرْفُطُ شَجَرٌ^(٥).

(س) ومنه الحديث: «فَيَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرَسِ طَيْرِ الْجَنَّةِ». أي صَوْتَ أَكْلِهَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ شُعْبَةَ، فَقَالَ: يَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرَسِ طَيْرِ الْجَنَّةِ، بِالشَّيْنِ، فَقُلْتُ، جَرَسٌ، فَنَظَرُ إِلَيَّ وَقَالَ: خُذُوهَا عَنْهُ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِهَذَا مَنَّا.

(س) ومنه الحديث: «فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَدْبُثُونَ وَيُخَفُّونَ الْجَرَسَ». أي الصَّوْتَ.

(١) «الفاق» (٢٠٥/١) وقال: وكأنه ما انجرَّ على الأرض من سفحه.

(٢) «الفاق» (٢٠٣/١).

(٣) في حديث الفتون الطويل لموسى الذي يرويه ابن عباس عند أبي يعلى: «فجعلت العصا بدعوة موسى تلبس الحبال حتى صارت جرزا إلى الثعبان...»، كذا في مسنده (٢٦١٨)، وفي «المقصد العلي» (١٠٣/٢) و«مجمع الزوائد» (٦٣/٧)، وفي «الدر المثور» (٥٣٣/٤) جرذاً. وعند النسائي مثل ما عند أبي يعلى، وكذا في «جامع المسانيد والسنن». وكان المعنى أنها صارت كالثعبان في جسمه، وفي قضمه وقطعه.

(٤) قال الزمخشري: هي إذا كان لا تنبت شيئاً، وتقدير ذلك أنها تأكل نبتها فلا تبقي منه شيئاً. من الجزر وهو الاستئصال، «الفاق» (٤٤٦/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٩/١).

(س) وفي حديث سعيد بن جبير، في صفة الصَّلصال، قال: «أَرْضُ خَصْبَةٍ جَرَسَةٍ». الجرسة: التي تُصَوَّت إذا حُرِكت وقُلبت.

(هـ) وفي حديث ناقة النبي ﷺ: «وكانت ناقةً مَجْرَسَةً». أي مُجَرَّبةٌ مُدَرَّبةٌ في الركوب والسير. والمجرَّسُ من الناس: الذي قد جَرَّبَ الأمور وخبرها^(١).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال له طلحة: قد جَرَسَتْكَ الدُّهُورُ». أي خَنَكَتْكَ وأَحْكَمَتْكَ، وجعلتك خبيراً بالأمور مُجَرَّباً^(٢). ويروى بالشين المعجمة بمعناه.

(س) وفيه: «لا تَصْحَبِ الملائكةَ رُفَقَةً فيها جَرَسٌ». هو الجُلْجُل الذي يُعَلَّق على الدَّوَاب، قيل إنما كَرِهَهُ لأنه يَدُلُّ على أصحابه بِصَوْتِهِ. وكان عليه السلام يحبُّ أن لا يَعْلَمَ العدوُّ به حتى يَأْتِيَهُمْ فجأةً. وقيل غير ذلك.

[جرش] (س) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لَوْ رَأَيْتُ الوُغُولَ تَجْرُسُ ما بين لَابَتَيْهَا ما هِجَّتُهَا»^(٣). يعني المدينة. الجرْسُ: صَوْتُ يحصل من أكل الشيء الخَسِن، أرادَ لَوْ رَأَيْتُهَا تَزْعَى ما تَعَرَّضْتُ لَهَا، لأن النبي ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا. وقيل هو بالسین المهملة بمعناه. ويروى بالخاء والشين والمعجمتين، وسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى.

* وفيه ذِكر: «جَرَسٌ». هو بضم الجيم وفتح الراء: مِخْلَافٌ من مَخَالِيفِ اليَمَن. وهو بفتحهما: بلد بالشام، ولهما ذكر في الحديث.

[جرض] * في حديث علي رضي الله عنه: «هل يَنْتَظِرُ أهلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إلَّا عَلَزَ القَلَقُ وَغَصَصَ الجَرَضُ». الجرَضُ بالتحريك: أن تَبْلُغَ الرُّوحُ الحَلَقَ،

(١) قال في «الفاثق» (١٧٣/٢) معناه.

(٢) «غريب الحديث» (٣٨٤/١) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٣٢٤/١): جَرَسَتْ: أَحْكَمَتْهُ، من جَرَسَتْ بالقوم إذا سَمِعْتَ بهم، كأنه ارتكب أموراً لم يهتد للإصابة فيها فعَتِفَ وصيغ به، وأنحي عليه باللوائح حتى تعلم واستحكم.

(٣) قال الزمخشري: أي ترعى وتقضم، والأصل فيه جرش الملح وغيره، وهو ألا ينغم دقه فهو جريش، ثم استعير لموضع القضم، «الفاثق» (٢٠٦/١)، ثم قال: وأما الجرس - بالسین المهملة - فهو أن ينقر الطير الحب فيسمع له جرس أي صوت.

والإنسان جَرِيض . وقد تكرر في الحديث .

[جرع] * في حديث المقداد رضي الله عنه: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ». تروى بالضم والفتح، فالضَّمُّ: الاسم من الشُّرب اليَسِير، والفتح: المرَّة الواحدة منه. والضم أشبه بالحديث، ويروى بالزاي وسيجيء.

(س) وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: «وقيل له في يوم حَارٍّ: تَجْرَع، فقال: إِنَّمَا يَتَجْرَعُ أَهْلُ النَّارِ». التَّجْرَعُ: شَرِبْتُ فِي عَجَلَةٍ. وقيل هو الشُّرب قليلاً قليلاً، أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يَتَجْرَعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِغُهُ﴾.

* وفي حديث عطاء: «قال: قلت للوليد: قال عمر وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كَفَافاً فقال: كَذَبْتُ، فَقُلْتُ: أَوْ كَذَبْتُ؟ فَأَفْلُتُ مِنْهُ بِجُرَيْعَةِ الدَّقْنِ». الجُرَيْعَةُ تَصْغِيرُ الْجُرْعَةِ، وهو آخر ما يَخْرُجُ مِنَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَوْتِ، يعني أَفْلُتُ بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْهَلَاكِ، أي أنه كان قَرِيباً مِنَ الْهَلَاكِ كَقُرْبِ الْجُرْعَةِ مِنَ الدَّقْنِ (١).

(س) وفي قصة العباس بن مرداس وشعره.

وَكَرِّي عَلَى الْمُهْرِ بِالْأَجْرَعِ.

الأَجْرَعُ: المكان الواسع الذي فيه حُزُونَةٌ وَخُشُونَةٌ.

* وفي حديث قس: «بَيْنَ صُدُورِ جِرْعَانِ». هو بكسر الجيم: جمع جَرَعَةٍ بفتح الجيم والراء، وهي الرَّمْلَةُ التي لَا تُنْبِتُ شَيْئاً وَلَا تُمَسِّكُ مَاءً.

* ومنه حديث حذيفة: «جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ». أراد بها هاهنا اسْمَ مَوْضِعٍ بِالْكَوْفَةِ كَانَ بِهِ فِتْنَةٌ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[جرف] * في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ بِالْجُرْفِ». هو اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَصْلُهُ مَا تَجَرَّفُهُ الشَّيُولُ مِنَ

(١) قال ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (١/٣٢٦)، وذكر أن قوله: «أفلت فلان بجريعة الدقن» مثل يقال، ثم أعاد ذلك في موضع آخر (٢/٢٣٠)، وكذا نحوه جاء في «الفائق» (٣/٢٧١) وقال: هو مثل فيمن أشفى ثم نجا.

الأودية^(١). والجَرْف: أَخَذَكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْمِجْرِفَةِ. وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي الحديث ذِكْر: «الطَّاعُونَ الْجَارِفَ». سُمِّيَ جَارِفًا لِأَنَّهُ كَانَ ذَرِيعًا، جَرَفَ النَّاسُ كَجَرَفِ السَّيْلِ.

(هـ) وفيه: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ إِلَّا يَتُّ يَكْنُهُ، وَثَوْبٌ يُؤَارِيهِ، وَجِرْفُ الْخُبْزِ». أَيِ كِسْرِهِ، الْوَاحِدَةُ جِرْفَةٌ^(٢) وَيُرْوَى بِاللَّامِ بَدَلَ الرَّاءِ^(٣).

[جَرَمٌ^(٤)] * فِيهِ: «أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». الْجُرْمُ: الذَّنْبُ. وَقَدْ جَرَمَ، وَاجْتَرَمَ، وَتَجَرَّمَ.

(س) وفيه: «لَا تَذْهَبُ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرَفُ، يَرِيدُ تَجَرُّمُ ذَلِكَ الْقَرْنِ». يُقَالُ تَجَرَّمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ: أَيِ انْقَضَى وَانْصَرَمَ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرَمِ: الْقَطْعُ. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ مِنَ الْخَرَمِ: الْقَطْعُ.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «لَا جَرَمَ لِأَفْلَرٍ حَدَّهَا». هَذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ بِمَعْنَى تَحْقِيقِ الشَّيْءِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَقْدِيرِهَا، فَقِيلَ: أَصْلُهَا التَّبَيُّرَةُ بِمَعْنَى لَا بُدَّ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي مَعْنَى حَقًّا. وَقِيلَ جَرَمَ بِمَعْنَى كَسَبَ. وَقِيلَ بِمَعْنَى وَجِبَ وَحُقَّ، وَ«لَا» رَدًّا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ، ثُمَّ يُبْتَدَأُ بِهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ». أَيِ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: وَجِبَ لَهُمُ النَّارُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي». أَيِ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ وَيَخْذُوكُمْ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث علي: «أَتَقُوا الصُّبْحَةَ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ مَتْنَةٌ لِلْجَرْمِ». قَالَ ثَعْلَبُ: الْجَرْمُ: الْبَدَنُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ: «كَانَ حَسَنَ الْجَرْمِ». وَقِيلَ الْجَرْمُ هُنَا: الصَّوْتُ.

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٤/١).

(٢) فِي الدِّرِّ النَّشِيرِ: قُلْتُ: زَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ضَمَّ الْجِيمِ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ مَعَ الرَّاءِ وَاللَّامِ.

(٣) كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٣/١) وَزَادَ: وَقِيلَ: هُوَ الْخَبِزُ الْيَابِسُ غَيْرُ الْمَادُومِ.

(٤) قَالَ فِي الدِّرِّ النَّشِيرِ: وَفَاتِ الْمَصْنَفُ مَادَةَ «جَرَلَ» وَفِي السَّيْرِ فِي غَزْوَةِ الْحَدِيدِيَّةِ «سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَغَرَأَ أَجْرًا». أَيِ كَثِيرِ الْحِجَارَةِ، وَالْجَرْلُ بِفَتْحَتَيْنِ، وَالْجَرُولُ: الْحِجَارَةُ.

(هـ) وفيه: «والذي أخرج العِذْق من الجَرِيمة، والنَّار من الوثيمة». الجَرِيمة: النواة^(١).

[جرمز] * في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان يَجْمَع جَرَامِيْزَه وَيَثْبُ على الفرس». قيل هي اليدان والرجلان^(٢)، وقيل هي جُمْلَة البدن، وتَجَرَّمَزَ إذا اجْتَمَعَ^(٣).

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لَمَّا بُعِثَ إلى ذي الحاجيين قال: قالت لي نفسي لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيْزَكَ فَوَثَبْتَ وَقَعَدْتَ مع العِلْج»^(٤).

(هـ) وحديث الشَّعْبِيّ، وقد بَلَغَه عن عكرمة قُتِيًّا في طلاق^(٥)، فقال: «جَرَّمَزَ مَوْلَى ابن عباس». أي نكص عن الجواب^(٦)، وفرَّ منه وانقبض عنه.

* وحديث عيسى بن عمر: «قال: أَقْبَلْتُ مُجَرَّمَزاً^(٧) حتى أَقْعَنْيْتُ بين يَدَيِ الحَسَنِ». أي تَجَمَّعَتْ وانقبضت^(٨). والاقْعَنْبَاء: الجلوس.

[جرن] * فيه: «أَنَّ نَاقَتَه عليه السلام تَلْخَلَحَتْ عند بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ، وَأَزْرَمَتْ، وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا»^(٩). الجِرَان: باطن العُنُق.

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «حتى ضَرَبَ الحَقُّ بِجِرَانِهِ». أي قَرَّ قَرَارُهُ

(١) «الفاثق» (٤٠٧/٢).

(٢) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٥/١).

(٣) زاد الزمخشري: وهو جمع لم يسمع واحده، وقيل: الجرْموز الركبة، فإن صح كان المعنى أنه جمع ركبتيه وما يتصل بهما، ومنه حديث المغيرة - الآتي - «الفاثق» (٢٠٥/١).

(٤) «الفاثق» (٢٠٥/١).

(٥) هي أنه أفتى بالطلاق على من قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق.

(٦) كذا، والذي عند الزمخشري: «أي حاد عن الصواب ونكص»، «الفاثق» (٢٠٧/١). وهذا هو الصواب، لأن عكرمة لم يهرب من الجواب، وإنما لم يصب.

(٧) عند الزمخشري: «مجرنمزا بزيادة نون، وقد أدغمت هنا في هذه الرواية.

(٨) «الفاثق» (٢٠٧/١).

(٩) ومن هذا حديث عمرو بن خارجة الأشعري: «شهدت مع رسول الله ﷺ حجة، وكنت بين جران ناقته... قال الزمخشري: هو من العنق ما بين المذبح إلى المنحر، «الفاثق» (٢٠٤/١).

واستقام، كما أن البعير إذا برك^(١) واستراح مدَّ عُنْقَه على الأرض^(٢). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحدود: «لا قطع في ثمر حتى يؤويه الجرين». هو موضع تجفيف الثمر، وهو له كالبيدر^(٣) للحنطة، ويُجمع على جُرُن بضمَّتَيْن.

(س) ومنه حديث أبي مع الغول: «أنه كان له جُرُن من ثمر».

(س) وحديث ابن سيرين في المحاقلة: «كانوا يشترون قمامة الجُرُن». وقد جمع جرَانُ البعير على جُرُن أيضاً.

* ومنه الحديث: «إذا جملان يصرفان، فدنا منهما فوضعا جُرُنُهُما على الأرض»^(٤).

[جرا^(٥)] * فيه: «أنه ﷺ أتى بقناع جرؤ». الجرؤ: صغار القثاء وقيل الرُّمَّان أيضاً. ويُجمع على أجِر.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أهدي له أجِر زُغْب». الزُغْب: الذي زُبِرَ عليه^(٦)، والقناع: الطبق.

* وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام: «فأرسلوا جرّياً». أي رسولا.

(هـ) ومنه الحديث: «قولوا بقولكم ولا يستخرجينكم الشيطان». أي لا يستغلبنكم

(١) «الفاائق» (١١٥/٢).

(٢) قال ابن قتيبة نحو هذا، لكنه أبدل معنى الجران أنه باطن العنق فقال: «الجران: الصدر»، «غريب الحديث» (١٧٧/٢) وقول المصنف هو الصواب.

(٣) قال أبو عبيد وهي تسمية أهل العراق، ويسميه أهل الشام الأندر، ويسمى بالبصرة الجوخان، ويقال أيضاً بالحجاز المريد، «غريب الحديث» (١٧٣/١). قلت: والبيدر هي الشامية وهي عندنا موضع درس القمح حتى يفصل عن أصوله حين يجمع.

(٤) ذكره في «الفاائق» (٢٩٥/٢) وقال: الجران مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره، أي بركا.

(٥) في الحديث: «لا تجار أخاك ولا تشاره»، قال الزمخشري: أي لا تطاوله ولا تغالبه فعل المجاري في السباق، «الفاائق» (٢٠٣/١). ثم قال: وقيل: المجازة من الجرير، وهو أن يجني كل واحد منهما على صاحبه، وقيل: المماثلة، وأن يلوي بحقه ويجزه من وقت إلى وقت. وانظر «جرر».

(٦) الزبِر: ما يعلو الثوب الجديد، مثل ما يعلو الخز. الصحاح «زبر».

فَيَتَّخِذُكُمْ جَرِيًّا: أَي رَشُولًا وَوَكِيلًا^(١)، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَدَّحُوهُ فَكَرِهَ لَهُمُ الْمَبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ، فَتَهَاوَهُمْ عَنْهُ، يُرِيدُ: تَكَلَّمُوا بِمَا يَخْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَتَكَلَّفُوهُ كَأَنَّكُمْ وَكَلَاءُ الشَّيْطَانِ وَرُسُلُهُ، تَنْطَقُونَ عَنْ لِسَانِهِ^(٢).

* وفيه: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، مِنْهَا: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ». أَي دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ، كَالْوُقُوفِ الْمُرَصَّدَةِ لِأَبْوَابِ الْبِرِّ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ». أَي دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ.

* وَفِي حَدِيثِ الرِّيَاءِ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِجَارِي بِهِ الْعُلَمَاءِ». أَي يَجْرِي مَعَهُمْ فِي الْمُنَازَعَةِ وَالْجِدَالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ رِيَاءً وَسُمْعَةً.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ». أَي يَتَوَاقَعُونَ فِي الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ، وَيَتَدَاعَوْنَ فِيهَا، تَشْبِيهًا بِجَرَى الْفَرَسِ. وَالْكَلْبُ بِالتَّحْرِيكِ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَغْرُضُ لِلْكَلْبِ، فَمَنْ عَضَّ قَتْلَهُ.

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا أُجْرِيتِ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ أَجْزَأَ عَنْكَ». يُرِيدُ إِذَا صَبَّيْتُ الْمَاءَ عَلَى الْبَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ الْمَحَلَّ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسْلِهِ وَذَلِكَ مِنْهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَأَمْسَكَ اللَّهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ». هِيَ بِالْكَسْرِ: حَالَةُ الْجَرِيَانِ.

* وَمِنْهُ: «وَعَالَ قَلَمٌ زَكْرِيًّا الْجَرِيَّةَ، وَجَرَتْ الْأَقْلَامُ مَعَ جَرِيَةِ الْمَاءِ». كُلُّ هَذَا بِالْكَسْرِ.

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٧١) بَعْدَ أَنْ قَالَ نَحْوَ هَذَا الْمُتَقَدِّمِ: وَيُرْوَى «يَسْتَجِرُّنَّكُمْ»، وَرَوَاهُ قُطْرُبُ: «يَسْتَحِيرُنَّكُمْ». مِنَ الْحَيْرَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

(٢) وَهَذَا مَعْنَى كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَلَفْظُهُ: «يَسْتَجِرُّنَّكُمْ هُوَ مِنَ الْجَرِيِّ وَهُوَ الْوَكِيلُ، فَتَكُونُوا كَأَنَّكُمْ تَنْطَقُونَ عَنِ الشَّيْطَانِ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٠٩)، وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: لَا يَتَّخِذُكُمْ كَالْأَجْرِيَاءِ فِي طَاعَتِكُمْ لَهُ وَاتِّبَاعِكُمْ خَطَوَاتِهِ، «الْفَائِقُ» (١/٢٢٠).

باب الجيم مع الزاي

[جزأ^(١)] * فيه: «مَنْ قَرَأَ جُزْءَهُ مِنَ اللَّيْلِ». الجزء: النَّصِيبُ والقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ^(٢)، والجمع أجزاء. وَجَزَأْتُ الشَّيْءَ: قَسَمْتُهُ، وَجَزَأْتُهُ لِلتَّكْثِيرِ.

ومنه الحديث: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». وإنما خَصَّ هَذَا الْعَدَدَ لِأَنَّ عُمَرَ النَّبِيِّ ﷺ - فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ - كَانَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَتْ مَدَّةُ نُبُوءَتِهِ مِنْهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُ بُعِثَ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يَرَى الْوَحْيَ فِي الْمَنَامِ، وَدَامَ كَذَلِكَ نِصْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ رَأَى الْمَلَكَ فِي الْيَقَظَةِ، فَإِذَا نُسِبَتْ مُدَّةُ الْوَحْيِ فِي النَّوْمِ - وَهِيَ نِصْفُ سَنَةٍ - إِلَى مُدَّةِ نُبُوءَتِهِ، وَهِيَ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، كَانَتْ نِصْفَ جُزْءٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً. وَذَلِكَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً. وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَحَادِيثِ الرُّؤْيَا بِهَذَا الْعَدَدِ، وَجَاءَ فِي بَعْضِهَا: «جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً». وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمْ يَكُنْ قَدْ اسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالسَّتِّينَ، وَنِسْبَةُ نِصْفِ السَّنَةِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَبَعْضُ الْأُخْرَى نِسْبَةُ جُزْءٍ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ». وَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ كَانَ سِتِّينَ سَنَةً، فَيَكُونُ نِسْبَةُ نِصْفِ سَنَةٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً كَنِسْبَةِ جُزْءٍ إِلَى أَرْبَعِينَ.

* ومنه الحديث: «الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ». أَيِ إِنْ هَذِهِ الْخِلَالُ مِنْ شِمَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْخِصَالِ الْمَعْدُودَةِ مِنْ خِصَالِهِمْ، وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَفْعَالِهِمْ، فَاقْتَدُوا بِهِمْ فِيهَا وَتَابِعُوهُمْ عَلَيْهَا^(٣) وليس المعنى أَنَّ النَّبُوءَةَ تَتَجَزَّأُ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِلَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ،

(١) فِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، وَيَجْزِيءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَصْلِيهِمَا مِنْ الضُّحَى». قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩١/٢): يَجْزِيءُ: يَغْنِي.

(٢) فِي كَلَامِ سَلِمَانَ: أَحْيَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَإِنَّهُ يَحِطُّ عَنْ أَحَدِكُمْ مِنْ جُزْئِهِ... قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْجُزْءُ: مَا وَظَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ التَّهَجُّدِ، «الْفَاتِقِ» (٣٤٣/١).

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ أ.

فإن النبوة غير مكتسبة، ولا مُجْتَلَبَة بالأسباب، وإنما هي كرامة من الله تعالى. ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ما جاءت به النبوة ودعت إليه من الخيرات. أي إن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ودعا إليه الأنبياء.

* ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا أَغْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَّاهُمْ أَثْلَانًا، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً». أي فَرَقَهُمْ أَجْزَاءً ثَلَاثَةً، وَأَرَادَ بِالتَّجْزِئَةِ أَنَّهُ قَسَمَهُمْ عَلَى عِبْرَةِ الْقِيَمَةِ دُونَ عَدَدِ الرُّؤُوسِ، إِلَّا أَنَّ قِيَمَتَهُمْ تَسَاوَتْ فِيهِمْ فَخَرَجَ عَدَدُ الرُّؤُوسِ مُسَاوِيًا لِلْقِيَمِ. وَعَبِيدُ أَهْلِ الْحِجَازِ إِنَّمَا هُمْ الزُّنُوجُ وَالْحَبَشُ غَالِبًا، وَالْقِيَمُ فِيهِمْ مُتَسَاوِيَةٌ أَوْ مُتَقَارِبَةٌ، وَلِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ تَنْفُذَ وَصِيَّتُهُ فِي ثُلْثِ مَالِهِ، وَالثُّلُثُ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ بِالْقِيَمَةِ لَا بِالْعَدَدِ. وَقَالَ بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة رحمه الله: يَغْنَقُ ثُلُثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَيُسْتَسْعَى فِي ثَلَاثِهِ.

* وفي حديث الأضحية: «وَلَنْ تُجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». أي لَنْ تُكْفَى، يُقَالُ أَجْزَانِي الشَّيْءُ: أَيِ كَفَانِي، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسَيَجِيءُ.

(س) ومنه الحديث: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ». أي لَيْسَ يَكْفِي، يُقَالُ جَزَّاتِ الْإِبِلُ بِالرُّطْبِ^(١) عَنِ الْمَاءِ: أَيِ اكْتَفَتْ.

* وفي حديث سهل: «مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ». أي فَعَلَ فَعْلًا ظَهَرَ أَثَرُهُ، وَقَامَ فِيهِ مَقَامًا لَمْ يَقُمْ غَيْرُهُ وَلَا كَفَى فِيهِ كِفَايَتَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ أَتَى بِقِنَاقٍ جَزْءٍ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: زَعَمَ رَاوِيهِ أَنَّهُ اسْمُ الرُّطْبِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِلْأَجْزَاءِ بِهِ عَنِ الطَّعَامِ، وَالْمَحْفُوظِ: «بِقِنَاقٍ جِزْوٍ». بِالرَّاءِ وَهُوَ الْقِنَاءُ الصَّغَارُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[جزر] * فِيهِ ذَكَرَ: «الْجَزُورُ» فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، الْجَزُورُ: الْبَعِيرُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ

(١) الرطب: الرغي الأخضر من البقل والشجر، وتضم الطاء وتسكن. القاموس «رطب».

(٢) وكذا فُسْرَةُ الزَمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٨/٣) وَعَلَى التَّسْمِيَةِ بِمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ عَنِ الْخَطَّابِيِّ، وَزَادَ: كَمَا سَمِيَ الْكَلَاءُ جَزْءًا وَجْزَاءً لِأَنَّ الْإِبِلَ تَجْتَزِي بِهِ عَنِ الْمَاءِ.

أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ، تقول هذه الْجَزُورُ، وإن أردت ذكرًا، والجمع جُزُرٌ وجزائر^(١).

* ومنه الحديث: «أن عمر رضي الله عنه أعطى رجلًا شكا إليه سوء الحال ثلاثة أنياب جزائر»^(٢).

* ومنه الحديث: «أنه بعث بعثًا فمرؤوا بأغرابي له غنم، فقالوا أجزرنا». أي أعطنا شاة تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ^(٣).

(هـ) والحديث الآخر: «فقال: يا راعي أجزرنى شاة».

* وحديث خوات: «أبشِّرِ بِجَزَرَةٍ سَمِينَةٍ». أي شاة صَالِحَةٍ لَأَن تَجَزَرَ: أي تُذْبَحَ لِلأَكْلِ^(٤). يقال: أجزرتُ القومَ إذا أعطيتهم شاة يَذْبَحُونَهَا، ولا يُقال إلا في الغنم خاصة.

* ومنه حديث الضحية: «فإنما هي جَزَرَةٌ أَطْعَمَهَا أَهْلُهُ». وتُجمع على جَزَرٍ بالفتح.

* ومنه حديث موسى عليه السلام والسَّحَرَةُ: «حتَّى صارت جِبَالُهُمُ لِلتُّعْبَانِ جَزْرًا». وقد تُكسر الجيم.

* ومن غريب ما يروى في حديث الزكاة: «لا تأخذوا من جَزَرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ». أي ما يكون قد أُعِدَّ لِلأَكْلِ، والمشهور بالحاء المهملة.

* وفيه: «أنه نهى عن الصَّلَاةِ فِي الْمَجْزَرَةِ وَالْمَقْبَرَةِ». المجزرة^(٥): الموضع الذي تُنَحَرُ فِيهِ الإِبِلُ وتُذْبَحُ فِيهِ الْبَقَرُ وَالشَّاءُ، نهى عنها لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي فِيهَا مِنَ

(١) في قصة أبي عبيدة مع سريته: فابتاع قيس بن سعد من رجل من جهينة خمس جزائر... قال الزمخشري في «الفاق» (٣٥٢/١): الجزائر والجزر: جمع جزور، وهي مؤنثة، ولهذا قال خمس.

(٢) قال الزمخشري: الجزائر: جمع جزور، وهي الناقة قبل أن تنحر، فإذا نحرَت فهي «جُزور» بضم الجيم. «الفاق» (٢١١/١).

(٣) «الفاق» (٤٢٤/٢).

(٤) نحوه في «الفاق» (٢١٢/١).

(٥) قال في المصباح «المجزر: موضع الجزر، مثل جعفر، وربما دخلته الهاء فقليل: مجزرة». وفي الصحاح بكسر الزاي.

دما الذبائح وأزوائها، وجمعها المجازير.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اتَّقُوا هذه المَجَازِرَ فإن لها ضَرَاوَةً كَضَرَاةِ الخُمْرِ». نهى عن أَمَاكِنِ الذَّبْحِ، لأن إلفَهَا وإدَامَةَ النَّظَرِ إِلَيْهَا، ومُشَاهِدَةَ ذَبْحِ الحيوانات مما يُقَسِّي الْقَلْبَ، ويُذْهِبُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ، وَيَعْصِدُهُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ النَّدِيَّ، وَهُوَ مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ، لِأَنَّ الْجُزْرَ إِنَّمَا تُنْخَرُ عِنْدَ جَمْعِ النَّاسِ. وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَجَازِرِ إِذْمَانِ أَكْلِ اللَّحْمِ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِأَمَكَّتِهَا^(١).

* وفي حديث الضحية: «لَا أُعْطِي مِنْهَا شَيْئًا فِي جُزَارَتِهَا». الْجُزَارَةُ بِالضَّمِّ: مَا يَأْخُذُ الْجَزَّارُ مِنَ الدَّيْبِيحَةِ عَنْ أَجْرَتِهِ، كَالْعُمَالَةِ لِلْعَامِلِ. وَأَصْلُ الْجُزَارَةِ. أَطْرَافُ الْبَعِيرِ: الرَّأْسُ، وَالْيَدَانِ، وَالرِّجْلَانِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجَزَّارَ كَانَ يَأْخُذُهَا عَنْ أَجْرَتِهِ، فَمُنِعَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الضَّحِيَّةِ جُزْءًا فِي مُقَابَلَةِ الْأَجْرَةِ.

(هـ) وفيه: «أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي أَلْجَزَرُ مِنْهَا شاةً». أَيِ آخِذُ مِنْهَا شاةً أَذْبَحُهَا^(٢).

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قَالَ لَأَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَجُزُّنَكَ جَزْرَ الضَّرْبِ». أَيِ لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ، وَالضَّرْبُ بِالتَّخْرِيكِ: الْغَلِيظُ مِنَ الْعَسَلِ. يَقَالُ: جَزَرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، فَإِذَا كَانَ غَلِيظًا سَهَّلَ اسْتِخْرَاجَهُ^(٣). وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْجِيمِ وَالرَّاءِ وَالْدَّالِ. وَالْهَرَوِيُّ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا هَاهُنَا.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنهما: «مَا جَزَرَ عَنْهُ الْبَحْرُ فَكُلٌّ». أَيِ مَا انْكَشَفَ عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ حَيَوَانَ الْبَحْرِ، يُقَالُ جَزَرَ الْمَاءُ يَجْزُرُ جَزْرًا: إِذَا ذَهَبَ وَنَقَصَ. وَمِنْهُ الْجَزْرُ وَالْمَدُّ، وَهُوَ رُجُوعُ الْمَاءِ إِلَى خَلْفِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَكْسُ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ اسْمُ صُقْعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ حَفْرِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فِي الطُّوْلِ، وَمَا بَيْنَ رَمْلٍ يَبْرِينِ إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ فِي الْعَرْضِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَقْصَى

(١) فِي الدَّرِ الثَّيْرِ: قُلْتُ هَذَا أَصَحُّ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الْفَائِقِ» (١/٢١٠).

(٣) «الْفَائِقِ» (١/٢١٣).

عَدَنَ إِلَى رِيفِ الْعِرَاقِ طَوْلًا، وَمِنْ جُدَّةَ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ عَرْضًا^(١).
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِيَتْ جَزِيرَةٌ لِأَنَّ بَحْرَ فَارَسَ وَبَحْرَ الشُّودَانَ أَحَاطَا بِجَانِبَيْهَا، وَأَحَاطَ
 بِالْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ دَجْلَةُ وَالْفُرَاتُ^(٢). وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَرَادَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ
 الْمَدِينَةَ نَفْسَهَا. وَإِذَا أُطْلِقَتِ الْجَزِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ وَلَمْ تُضَفْ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا
 مَا بَيْنَ دَجْلَةِ وَالْفُرَاتِ.

[جزر] * فِي حَدِيثِ ابْنِ رَوَاحَةَ: «إِنَّا إِلَى جَزَارِ النَّخْلِ». هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ
 الرِّوَايَاتِ بِزَايَيْنَ، يُرِيدُ بِهِ قَطْعَ الثَّمَرِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزِّ وَهُوَ قَصُّ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ.
 وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَاتِ بِذَا لَيْنٍ مَهْمَلَتَيْنِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَمَادٍ فِي الصَّوْمِ: «وَأَن دَخَلَ خَلْقَكَ جِزَّةً فَلَا يَضُرَّكَ». الْجِزَّةُ
 بِالْكَسْرِ: مَا يُجَزُّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَ مَا جُزِّ،
 وَجَمَعَهَا جِزْرًا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي الْيَتِيمِ: «لَهُ مَا شِئْتُ يَقُومُ وَلَيْتُهُ عَلَى إِصْلَاحِهَا وَيُصِيبُ مِنْ
 جِرْزَهَا وَرِسْلِهَا وَعَوَارِضِهَا»^(٣).

[جزع] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسَّرٍ فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ». أَيِ
 قَطَعَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَرْضًا، وَجِزْغُ الْوَادِي: مُنْقَطَعُهُ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ: «ثُمَّ جَزَعَ الصَّفِيرَاءَ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحِيَّةِ: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَتَجَزَّعُوهَا». أَيِ اقْتَسَمُوهَا.
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزْعِ: الْقَطْعُ^(٥).

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنَ أُمْلَحَيْنَ فَذَبَحَهُمَا، وَإِلَى جُزَيْعَةٍ مِنْ

(١) نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، وَالثَّانِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»
 (٢٤٤/١). قُلْتُ: وَفِي تَحْدِيدِ الْجَزِيرَةِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أوردتها فِي كِتَابِي «إِبَانَةُ الْأَحْكَامِ بِشَرْحِ بُلُوغِ
 الْمَرَامِ».

(٢) وَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٩/١).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْجِزَّةُ: مَا جُزَّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ». «الْفَائِقِ» (٢١٢/١).

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٠٩/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٣٨٣/٣).

الْغَنَمَ فَقَسَمَهَا بَيْنَنَا». الْجَزِيعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَزَعَ لَهُ جِزْعَةٌ مِنَ الْمَالِ: أَيِ قَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُصَغَّرًا^(١)، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْمُجَمَّلِ لِابْنِ فَارِسٍ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ. قَالَ: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، كَأَنَّهَا فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَمَا سَمِعْنَاَهَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا مُصَغَّرَةً.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَانِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُثَبِّتُونَهُ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيعَةِ». هِيَ تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ، يَرِيدُ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّبَنِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى وَشَرَحَهُ، وَالَّذِي جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجِزْعَةِ»، غَيْرُ مُصَغَّرَةٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُقْرَأُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: الْجِرْعَةُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالرَّاءِ، وَهِيَ الدَّفْعَةُ مِنَ الشُّرْبِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «انْقَطَعَ عِقْدٌ لَهَا مِنْ جِزْعِ ظَفَارٍ». الْجِزْعُ بِالْفَتْحِ: الْخَرَزُ الْيَمَانِيُّ، الْوَاحِدَةُ جِزْعَةٌ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى الْمُجَزَّعِ»^(٢). وَهُوَ الَّذِي حَكَى بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى ابْيَضَّ الْمَوْضِعُ الْمَحْكُوكُ مِنْهُ وَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى لَوْنِهِ، تَشْبِيهًا بِالْجِزْعِ^(٣).

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا طَمِنَ جَعَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجَزِّعُهُ». أَيِ يَقُولُ لَهُ مَا يُسَلِّيه وَيُزِيلُ جَزْعَهُ، وَهُوَ الْحُزْنُ وَالْخَوْفُ.

[جِزْف] * فِيهِ: «ابْتَاغُوا الطَّعَامَ جُزَافًا». الْجِزْفُ وَالْجُزَافُ: الْمَجْهُولُ الْقَدْرُ، مَكِيلًا كَانَ أَوْ مَوْزُونًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[جِزْل] (هـ) فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ».

(١) انظر الصحاح «جزع» تحقيق الأستاذ عبد الغفور عطار، فقد ضبطها بالشكل بفتح الجيم وكسر الزاي على وزن «فعيلة». حيث لم يضبط الجوهري بالعبرة.

(٢) وروي بالكسر كما قال الزمخشري.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٤). وكذا الزمخشري في «الفاق» (١/٢١١). وزاد: ومنه جَزَعُ الْبَسْرِ إِذَا أُرْطِبَ إِلَى نِصْفِهِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ اتَّخَذَ سَبِيحَةً مِنَ النَّوَى يَسْبِيحُ بِهَا.

الجزلة بالكسر: القطعة^(١)، وبالفصح المصدر.

* ومنه حديث خالد رضي الله عنه: «لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعُزَى لِيَقْطَعَهَا فَجَزَلَهَا بِأَثْنَيْنِ»^(٢).

* وفي حديث مؤعدة النساء: «قالت امرأة مِنْهُنَّ جَزَلَةً». أي تامة الخلق. ويجوز أن تكون ذات كلام جَزَل: أي قوي شديد.

* ومنه الحديث: «اجْمَعُوا لِي حَطْباً جَزْلاً». أي غليظاً قوياً.

[جزم] (هـ) في حديث النخعي: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، والتَّسْلِيمُ جَزْمٌ»^(٣). أراد أنهما لا يُمدَّان، ولا يُعْرَبُ أوَاخِرُ حُرُوفِهِمَا، وَلَكِنْ يُسَكَّنُ فيقال: الله أَكْبَرُ، والسَّلام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ. والجزم: القطع، ومنه سُمِّيَ جَزْمُ الإعراب وهو الشُّكُونُ^(٤).

[جزا^(٥)] * في حديث الضحية: «لا تَجْزِي عن أَحَدٍ بَعْدَكَ»^(٦). أي لا تَقْضِي. يقال جَزَى عَنِّي هذا الأمرُ: أي قَضَى^(٧).

(١) «الفائق» (٢٠٩/١).

(٢) قال في «الفائق» (٢٨٢/٣): الجزل والجدب والجزح والجزّ والجزر والجزع والجزم: أخوات في معنى القطع.

(٣) زاد ابن قتيبة «والقراءة جزم».

(٤) وقد قال ابن قتيبة بعد أن حكى أن الجزم القطع في معنى جزم التكبير والتسليم: أراد إبراهيم بقوله القراءة جزم أي لا تمد المد المفرط، ولا تهمز الهمز الفاحش كنعو قراءة قوم، ويلغني أن الكسائي حج مع المهدي فقدمه بالمدينة يصلي بالناس فهمز، فأنكر ذلك أهل المدينة وقالوا: ينبر في مسجد النبي ﷺ بالقرآن كأنه ينشد الشعر، وذكر جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القرآن، وأرادوا أن تكون القراءة سهلة رسالة، وكذلك التكبير والتسليم لا يمدّ فيهما ولا يعتمد الإعراب المشبع، ومثل ذلك «الأذان جزم»، «غريب الحديث» (٢٨٣/٢)، وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (٢١٢/١) نحو قول ابن قتيبة، وما قاله جعفر بن محمد عن أبيه.

(٥) في الحديث: «على كل سلامى من أحدكم صدقة ويجزي - وفي رواية ويجرىء - من ذلك ركعتان من الضحى». ذكره في «الفائق» (١٩١/٢) مهموزاً كما قدمته، وهو على الروایتين بمعنى واحد.

(٦) قال الزمخشري: أي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه، وإنما وضع الجزء موضع الأداء لأن مكافأة الصنيع كقضاء الحق. «الفائق» (٢٠٨/١).

(٧) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: ولا همز فيه، ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك. ثم ذكر لذلك شواهداً من كلام أهل المدينة (٤٣/١). ومثل هذا في «إصلاح غلط المحدثين». ص (٥٢).

* ومنه حديث صلاة الحائض: «قَدْ كُنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِضْنَ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ»، أي يَقْضِينَ. ومنه قولهم: جَزَاهُ اللَّهُ خيراً: أي أَعْطَاهُ جَزَاءً مَا أَسْلَفَ مِنْ طَاعَتِهِ. قال الجوهري: وبنو تميم يقولون: أَجْزَأَتْ عَنْهُ شَاةٌ، بالهمز: أي قَضَتْ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إِذَا أُجْزِئَ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ»^(١). ويروى بالهمز.

* ومنه الحديث: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ». قد أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصُ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَتِ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَائُهَا مِنْهُ، وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهاً مَذَاهِباً كُلُّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ سِرٌّ بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ صَائِماً حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالُوا فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يُشَارِكُهُ فِي سِرِّ الطَّاعَةِ، كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، أَوْ فِي ثَوْبٍ نَجَسٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا. وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ صَلَاةٍ، وَحَجٍّ، وَصَدَقَةٍ، وَاعْتِكَافٍ، وَتَبَتُّلٍ، وَدُعَاءٍ، وَقُرْبَانٍ، وَهَذِي، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ - قَدْ عَبَدَ الْمُشْرِكُونَ بِهَا آلِهَتَهُمْ، وَمَا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَاداً، وَلَمْ يُسْمَعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْبَابِ النَّحْلِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَقَادِمَةِ عَبَدَتِ آلِهَتَهَا بِالصَّوْمِ، وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ، وَلَا عُرِفَ الصَّوْمُ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ، أَي لَمْ يُشَارِكْنِي أَحَدٌ فِيهِ، وَلَا عُبِدَ بِهِ غَيْرِي، فَأَنَا حَيْثُذُ أُجْزِي بِهِ وَأَتَوَلَّى الْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي، لَا أَكُلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدَرِ اخْتِصَاصِهِ بِي.

* وفيه ذكر: «الجزية». في غير موضع، وهي عبارة عن المال الذي يُعْقَدُ لِلْكِتَابِيِّ عَلَيْهِ الذِّمَّةُ، وهي فِعْلَةٌ، مِنَ الْجِزَاءِ، كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ.

* ومنه الحديث: «لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ». أَرَادَ أَنَّ الذِّمَّةَ إِذَا أَسْلَمَ وَقَدْ مَرَّ بَعْضُ

(١) أي كفى «غريب الحديث» (٢٩٠/١) لابن قتيبة، وعبارة «الفاثق» (٣٩٣/٣): قضى، وذكر أن معنى الحديث، إذا صببت الماء على البول في الأرض فجرى عليه طهر المكان.

الحَوْل لم يُطالَب من الجِزْيَةِ بِحِصَّةٍ ما مَضَى من السَّنَةِ. وقيل: أراد أن الذَّمِّي إذا أسلم وكان في يده أرض صَوْلَحَ عَلَيْهَا بِخَرَجٍ تُوضَعُ عن رَقَبَتِهِ الجِزْيَةِ وعن أرضِهِ الخَرَجُ^(١).

* ومنه الحديث: «من أخذ أرضاً بِجِزْيَتِهَا». أراد به الخَرَجَ الذي يُوَدَّى عنها، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تَلَزَمَ الجِزْيَةُ الذَّمِّي. هكذا قال الخطَّابي، وقال أبو عبيد: هو أن يُسَلَمَ وله أرض خَرَجٍ فَتُرْفَعُ عنه جِزْيَةُ رأسه وتُتْرَكَ عليه أرضُهُ يُوَدَّى عنها الخَرَجُ^(٢).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَنْ دُهِقَانَا أسْلَمَ على عهدِهِ، فقال له: إِنْ أَقَمْتَ في أرضِكَ رَفَعْنَا الجِزْيَةَ عن رأسِكَ وأَخَذْنَاها من أرضِكَ، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ عنها فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا».

* وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ دُهِقَانِ أرضاً على أَنْ يَكْفِيَهُ جِزْيَتُهَا». قيل^(٣) إِنَّ اشْتَرَى هَاهُنَا بِمَعْنَى اكْتَرَى، وفيهِ بُعْدٌ، لأنَّهُ غير معروف في اللُّغَةِ^(٤). قال القُتَيْبِيُّ: إِنْ كَانَ مَحْفُوظاً، وإِلَّا فَأَرَى أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يُوَدَّى جِزْيَتُهَا لِلسَّنَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا البَيْعُ، فَضَمَّنَهُ أَنْ يَقُومَ بِخَرَجِهَا^(٥).

(هـ) وفيه^(٦): «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَاوِزٌ. الْمُتَجَاوِزُ:

(١) انظر ما بعده.

(٢) نعم هكذا شرح ابن سلام حديث «ليس على مسلم جزية». واستدل لذلك بقول عمر وعلي أنه لا تؤخذ ممن أسلم الجزية - وأسند حديث علي - ثم قال: وإنما احتاج الناس إلى هذه الأحاديث في زمن بني أمية لأنه يروى عنهم أن الرجل من أهل الذمة إذا أسلم لا يسقطون الجزية عن رأسه ويأخذونها منه مع الجزية من أرضه، وهو فعل الحجاج وخالد القسري وكان يخطب بذلك على المنبر، ولهذا استجاز من استجاز من القراء الخروج عليهم.. «غريب الحديث» (١/٣٩٤ - ٣٩٥).

(٣) هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧).

(٤) لكن استدلل ابن قتيبة لتفسيره هذا بأنه لا يجوز أن يكون مشترياً للأرض وخراجها يكون عليه، وزاد: ولم أسمع في غير هذا بأنه يجوز أن تقول اشتريت وأنت تريد اكتريت، فإنه كان هذا معروفاً فهو على ما فسر وإلا فإني أرى عبد الله اشتري منه الأرض.. - فذكر ما أورد المصنف.

(٥) ومثل هذا قال الزمخشري في «الفاثق» (١/٢١١).

(٦) يعني حديث ابن عمير - أو عمر -.

المُتْقَاضِي يُقَالُ: تَجَازَيْتُ دَيْنِي عَلَيْهِ: أَيِ تَقَاضَيْتَهُ^(١).

باب الجيم مع السين

[جسد] (س) في حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أن امرأته لَيْسَ عليها أثر المجاسيد». هي جَمْعُ مُجَسَّد بِضَمِّ الميم: وهو المصْبُوغُ المُشْبَعُ بِالْجَسَدِ، وهو الزعفران^(٢) أو العُصْفَر^(٣).

[جسر] (هـ) في حديث نوف بن مالك: «قال: فَوَقَعَ عُوجٌ عَلَى نِيلِ مِصْرَ فَجَسَرَهُمْ سَنَةً». أَيِ صَارَ لَهُمْ جِسْرًا يَغْبُرُونَ عَلَيْهِ^(٤)، وَتَفْتَحُ جِيمُهُ وَتُكْسِرُ.

* وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِسَيْفِهِ: اجْشُرْ جَسَارًا». جَسَارٌ: فَعَالٌ مِنَ الْجَسَارَةِ وَهِيَ الْجِرَاءَةُ وَالْإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ.

[جسس] * فيه: «لَا تَجَسَّسُوا». التَّجَسَّسُ بِالْجِيمِ: التَّفْتِيشُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ^(٥) وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ. وَالْجَاسُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. وَالنَّامُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ. وَقِيلَ التَّجَسَّسُ بِالْجِيمِ أَنْ يَطْلُبَهُ لِغَيْرِهِ، وَبِالْحَاءِ أَنْ يَطْلُبَهُ لِنَفْسِهِ. وَقِيلَ بِالْجِيمِ: الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ، وَبِالْحَاءِ: الْاسْتِمَاعُ^(٦)، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ فِي تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ.

(س) ومنه حديث تميم الدَّارِي: «أَنَا الْجَسَّاسَةُ». يَعْنِي الدَّابَّةَ الَّتِي رَأَاهَا فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَجَسُّسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ^(٧).

(١) زاد الزمخشري أنها لغة أهل المدينة، «الفائق» (٢١٤/١).

(٢) «الفائق» (٢٦٤/٢).

(٣) زاد ابن قتيبة: فأما المجسد - بكسر الميم - فإنه الذي يلي الجسد من الثياب، وقال الفراء: هما واحد - بالكسر أو الضم -.. «غريب الحديث» (١٠/٢).

(٤) «غريب الحديث» (٣١٤/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (٢١٤/١) للزمخشري.

(٥) عبارة الزمخشري: تعرّف الخبر بتلطف ونيقة، ومنه الجاسوس، «الفائق» (٢١٤/١).

(٦) وقال الزمخشري: بالحاء المهملة: تطلّب الشيء بحاسة كالسمع على القوم، «الفائق» (٢١٤/١).

(٧) زاد في «الفائق» (١٢٩/٢): والجس في التبع والاستبثات يكون بالسؤال واللمس، كجس الطبيب باليد والبصر.

باب الجيم مع الشين

[جشأ] * في حديث الحسن: «جَشَأَتِ الرُّومُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». أي نَهَضَتْ وَأَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا، يُقَالُ جَشَأَتْ نَفْسِي جُشُوعًا: إِذَا نَهَضَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ. وَجَشَأَ الرَّجُلُ: إِذَا نَهَضَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «فَجَشَأَ عَلَى نَفْسِهِ». قال ثعلب: معناه ضَيَّقَ عَلَيْهَا.

[جشِب] * فيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ مِنَ الطَّعَامِ». هو الغليظ الخشنُ من الطعام. وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطَّعْمِ جَشِبٌ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(١): «كَانَ يَأْتِينَا بِطَعَامٍ جَشِبٍ»^(٢).

* وحديث صلاة الجمعة: «لَوْ وَجَدَ عَزْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ لِأَجَابٍ». هكذا ذكره بعض المتأخرين في حرف الجيم. وَلَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أَوْ جَشِبَتَيْنِ لِأَجَابٍ. وقال: الجَشِبُ الغليظ، والخَشِبُ: اليابس، من الخشب. والمرمأة ظَلَفُ الشَّاةِ لِأَنَّهُ يُرْمَى بِهِ، انْتَهَى كَلَامُهُ. والذي قرأناه وسمعناه - وهو المتداول بين أهل الحديث: مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، من الحسن والجودة، لِأَنَّهُ عَطَفَهُمَا عَلَى الْعَرَقِ السَّمِينِ، وَقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا إِلَى تَفْسِيرِ الْجَشِبِ وَالْخَشِبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ حَكَيْتُ مَا رَأَيْتُ، وَالْعَهْدَةُ عَلَيْهِ.

[جشر^(٣)] (هـ) في حديث عثمان رضي الله عنه: «لَا يَغْرُنْكُمْ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ». الْجَشْرُ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ بَدَوَابَهُمْ إِلَى الْمَرْعَى^(٤) وَيَبْتَثُونَ مَكَانَهُمْ، وَلَا

(١) قال حفص بن أبي العاص «كنا نأكل عند عمر فكان يأتينا..»

(٢) «الفاق» (٢١٥/١) وقال: هو الغليظ الخشن.

(٣) في حديث هوازن: «من سرحنا وخلينا الجشْر». قال في «الفاق» (١١٩/٣): الجشر المرسل في الرطب أيام الربيع من جشرو الدواب.

(٤) كذا قال أبو عبيد القاسم، ولم يذكر البيوتنة، «غريب الحديث» (١٢١/٢). وذكرها ابن قتيبة =

يَأْوُونَ إِلَى الْيُتُوتِ، فَرُبَّمَا رَأَوْهُ سَفَرًا فَقَصَرُوا الصَّلَاةَ، فَنَهَاوَهُمْ عَنْ ذَلِكَ^(١)، لَأَنَّ الْمَقَامَ فِي الْمَرْعَى وَإِنْ طَالَ فَلَيْسَ بِسَفَرٍ.

* ومثله حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يَا مَعَاشِرَ الْجُشَّارِ لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِكُمْ». الْجُشَّارُ: جَمْعُ جَاشِرٍ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْجَشَرِ.

* ومنه الحديث^(٢): «وَمِمَّا مَنَ هُوَ فِي جَشَرِهِ»^(٣).

(س) وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «مَنْ تَرَكَ الْقُرْآنَ شَهْرَيْنِ لَمْ يَرَاهُ فَقَدْ جَشَرَهُ». أي تباعد عنه. يقال: جَشَرَ عَنْ أَهْلِهِ، أي غاب عنهم.

* ومنه حديث الحجاج: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْجَشِيرِ الْوَلُولِيِّ». الْجَشِيرُ: الْجِرَابُ. قاله الزمخشري.

[جشش] (س) فيه: «أَنَّهُ سَمِعَ تَكْبِيرَةَ رَجُلٍ أَجَشَّ الصَّوْتِ». أي في صَوْتِهِ جُشَّةٌ، وهي شِدَّةٌ وَغَلْظٌ.

* ومنه حديث قُس: «أَشْدَقُ أَجَشَّ الصَّوْتِ».

(هـ) وفيه: «أَوَّلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ بِجَشِيشَةٍ». هي أَنْ تُطْحَنَ الْحِنْطَةُ طَحْنًا جَلِيلًا، ثُمَّ تُجْعَلَ فِي الْقُدُورِ وَيُلْقَى عَلَيْهَا لَحْمٌ أَوْ تَمْرٌ وَتُطْبَخَ^(٤)، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا دَشِيشَةٌ بِالذَّالِ.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنهما: «فَعَمَدَتْ إِلَى شَعِيرِ فَجَشَّتَهُ». أي طَحَّتَهُ^(٥).

= بعد أن أورد نفس المعنى في «غريب الحديث» (٣٢٩/١ - ٣٣٠) ثم علل الحديث بمثل ما ذكر المصنف من أنهم رأوا ذلك سفرًا مبيحًا للقصر ثم قال: ومنه حديث عبد الله بن عمر قال: «كنا في سفر منا من يتفضل ومنا من هو في جشُر فنأدى مناديه...».

(١) قاله الزمخشري وزاد: ويقال للذين يجشرونه: جَشَرُوا. «الفاق» (٢١٥/١)، ثم قال: ومن الجشَر حديث صلة بن أشيم قال: «خرجنا إلى جشَر لنا...».

(٢) عن عبد الله بن عمر الذي مضى قبل قليل ضمن كلام ابن قتيبة.

(٣) قال في «الفاق» (٤٣٩/٣): الجشَر: المال الراعي - كذل.

(٤) «الفاق» (٢١٥/١).

(٥) ومنه حديث عائشة: «جشي هذا واجعليه سوقًا». (١٢٧/٢). من «غريب الحديث» لابن قتيبة.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «كان ينهى عن أكل الجري، والجري والجشأ». قيل هو الطحال.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَا أَكَلُ الْجَشَاءَ مِنْ شَهْوَتِهَا وَلَكِنْ لِيَعْلَمَ أَهْلُ بَيْتِي أَنَّهَا حَلَالٌ».

[جشع] * في حديث جابر رضي الله عنه: «ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَجَشَعْنَا». أَيِ فَرَعْنَا. وَالْجَشَعُ: الْجَزَعُ لِفِرَاقِ الْإِلَفِ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢).

* ومنه حديث ابن الخصاصية^(٣): «أَخَافُ إِذَا حَضَرَ قِتَالٌ جَشَعْتُ نَفْسِي فَكِرِهَتِ الْمَوْتَ».

[جشم] في حديث زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ:

مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ.

يُقَالُ: جَشِمْتُ الْأَمْرَ، بِالْكَسْرِ، وَتَجَشَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتُهُ، وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي بِالتَّشْدِيدِ، وَأَخَشَّمْتُهُ: إِذَا كَلَّفْتُهُ إِيَّاهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ.

باب الجيم مع الظاء

[جظ] (هـ) فيه: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ». جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْجَظُّ؟ قَالَ: الضُّخْمُ^(٤).

(١) قال السيوطي في الدر الثبير: الذي في كتب اللغة أنه أشد الحرص وأسوأه.

(٢) «الفاثق» (٢١٦/١).

(٣) في قصة مبايعته للنبي ﷺ كما في المسند وغيره.

(٤) كذا في «الفاثق» (٣٤٠/٢) وزاد: من جظَّ بالعضة إذا كظَّ بها أي أشجاه.

باب الجيم مع العين

[جعب] فيه: «فَاتْتَرَعَ طَلَقًا مِنْ جَعْبَتِهِ». الْجَعْبَةُ: الْكِتَابَةُ الَّتِي تُجْعَل فِيهَا السَّهَامُ وقد تكررت في الحديث.

[جعثل] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سِتَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْهُمْ الْجَعْتَلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الْجَعْتَلُ؟ قَالَ: الْفَقْتُ الْغَلِيظُ». وقيل: هو مَقْلُوبُ الْجَعْتَلِ، وهو الْعَظِيمُ الْبَطْنُ^(١). وقال الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الْعَنْجَلُ، وهو الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، وكذلك قال الجوهري.

[جعثن] (س) في حديث طهفة: «وَيَسَّ الْجَعْنُ». هو أَصْلُ النَّبَاتِ^(٢)، وقيل أَصْلُ الصُّلْبَانِ خَاصَّةً، وهو نَبَتٌ معروف.

[جمعع] (هـ) في حديث علي رضي عنه: «فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَجْعَجَعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ». أَيُ يُقِيمَا عِنْدَهُ. يقال: جَعَجَعَ الْقَوْمُ إِذَا أَنَاخُوا بِالْجَعَجَعِ، وهي الْأَرْضُ. وَالْجَعَجَعُ أَيْضاً: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِنُ.

(هـ) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: ^(٣) «أَنْ جَعَجِعَ بُحْسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ». أَيُ ضَيِّقَ عَلَيْهِمُ الْمَكَانَ^(٤).

[جعد^(٥)] ^(٦) (هـ) في حديث الْمُلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ جَعْدًا»، الْجَعْدُ فِي

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٤٧/١).

(٢) «الفاق» (٢٧٩/٢).

(٣) ابن أبي وقاص.

(٤) وقال الأصمعي: «الجمععة: الحبس». أورده عنه أبو عبيد القاسم (٤٥٣/٢) شارحاً لهذا الأثر. وزاد: أراد احبسه. وقال الزمخشري: أي أنزله بجمعع وهو المكان الخشن الغليظ، وهذا تمثيل للإجاءة إلى خطب شاق وإرهاقه، وقيل: المراد بذلك إزعاجه. «الفاق» (٢١٨/١).

(٥) جاء في الأبيات التي بلغت عمر: «يعقلهن جعدٌ شيطمي». قال في «الفاق» (١٠٧/٣): من قولهم للبعير جعد، أي كثير الوبر.

(٦) في الحديث: «من سيدكم يا بني سلمة، قالوا: الجد بن قيس على أنا نبخله، قال: أي داء أدوا من البخل، بل سيدكم الجعد القطط...». قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٤/١): الجعد: الكريم الجواد، وإذا ذكرت اليد فقيل: جعد اليدين فهو اللثيم البخيل، ويقال في ضده السبط.

صفات الرجال يكون مدحاً ودماً: فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السنبط، لأن الشبوطه أكثرها في شعور العجم. وأما الدّم فهو القصير^(١) المتردد الخلق. وقد يُطلق على البخيل أيضاً، يقال: رَجُل جَعْدُ اليَدَيْنِ، ويُجمَع على الجَعَاد.

* ومنه الحديث: «أَنه سَأَلَ أَبَا رُهم الغِفَارِي: مَا فَعَلَ النَّفَرُ الشُّوْذُ الجِعَاد؟»^(٢).

* والحديث الآخر: «على ناقة جَعْدَة». أي مُجْتَمِعَة الخَلْق شَدِيدَة. وقد تكررت في الحديث.

[جعذب] (هـ) في حديث عمرو: «أَنه قال لمعاوية: لقد رأيتك بالعِراق وإنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الكَهُول»^(٣)، أو كالجُعْدَبَة أو كالكُعْدَبَة. الجُعْدَبَة والكُعْدَبَة: التُّفَاحَات^(٤) الَّتِي تَكُون من ماء المطر. والكَهُول: العَنَكَبُوت، وَحُقُّهَا: بَيْسُهَا^(٥). وقيل الجُعْدَبَة والكُعْدَبَة: بَيْت العَنَكَبُوت. وَأُثْبِتَ الأزْهَرِي القولين جميعاً.

[جعر] * في حديث العباس: «أَنه وَسَمَ الجَاعِرَتَيْنِ»^(٦). هُمَا لَحْمَتَان يَكْتَنِفَان أَصْل الذَّنْب، وهما من الإنسان في موضع رَفَمَتِي الحِمَار.

* ومنه الحديث: «أَنه كَوَى حِمَاراً في جَاعِرَتَيْهِ».

* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قَاتَلَكَ اللهُ أَسْوَدَ الجَاعِرَتَيْنِ»^(٧).

(س) وفي حديث عمرو بن دينار: «كَانُوا يَقُولُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ: دَعُوا الصَّرُورَةَ

(١) ولم يحك في «الفاق» (٣٧٩/٣) غير هذا وهو أن الجعد القصير.. وانظر الحديث الآتي.

(٢) قال في «الفاق» (٤٤٢/٣): الجعد: القصير المتردد.

(٣) انظر ضبطها في «كهول».

(٤) «الفاق» (٤٤١/٢)

(٥) وقيل غير ذلك كما سيأتي.

(٦) قال الزمخشري في شرحه لهذا الأثر: قال المبرد: للورك حروف ستة، فحرفاها المشرفان على الخاصرتين: الحجبَتان، وحرفاها المشرفان على الفخذين: الغرابان، وحرفاها اللذان يتبدآن الذنب: الجاعرتان. «الفاق» (٢١٧/١).

(٧) «غريب الحديث» (٣٣٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٢١٣/١) للزمخشري، وعبارته: «حيث يضرب الفرس أو الحمار بذنبه من فخذيه».

بِجَهْلِهِ، وَإِنْ رَمَى بِجَعْرِهِ فِي رَحْلِهِ». الْجَعْرُ: مَا يَس من الشُّفْل فِي الدُّبُر، أَوْ خَرَجَ يَابِساً.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي مَجْعَارُ الْبَطْنِ». أَيِ يَابِسُ الطَّبِيعَةِ.
(هـ) وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَجْعَرَةٌ». يُرِيدُ يُبْسَ الطَّبِيعَةِ: أَيِ
إِنَّهَا مَظَنَّةٌ لِلذَّكَ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ الثَّمَرِ، الْجُعْرُورُ وَلَوْنٌ حُبِيقٌ». الْجُعْرُورُ^(١):
ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ يَحْمِلُ رُطْباً صِغَاراً لَا خَيْرَ فِيهِ^(٢).

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانَةَ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ
مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ فِي الْحِلِّ، وَمِيقَاتُ لِلْإِحْرَامِ، وَهِيَ بِتَشْكِينِ الْعَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ وَقَدْ
تُكْسَرُ الْعَيْنُ وَتُشَدَّدُ الرَّاءُ^(٣).

[جَعَسَس] * فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا أُنْفَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ
نَزَلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ: مَا أَتَاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ؟ فَقَالَ: سَأَلَنِي أَنْ
أُخْلِيَ مَكَّةَ لَجَعَسَيسٍ يَثْرِبُ»^(٤). الْجَعَسَيسُ: اللَّثَامُ فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقُ، الْوَاحِدُ
جُعْسُوسٌ بِالضَّمِّ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَتَخَوَّفْنَا بِجَعَسَيسٍ يَثْرِبُ».

[جَعِظَ] (هـ) فِيهِ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَظٍ جَعِظَ». الْجَعِظُ: الْعَظِيمُ
فِي نَفْسِهِ. وَقِيلَ السَّيِّءُ الْخُلُقُ الَّذِي يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ.

(١) وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ، مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ: «لَا يَأْخُذُ الْمَصْدُقُ الْجَعْرُورَ»، وَانْظُرْ
«الْفَاتِقُ» (٢١٧/١).

(٢) لَفْظُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/١) وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ
فِي «الْفَاتِقِ» (٢١٦/١) وَزَادَ: وَمِنْهُ قِيلَ لَصِغَارِ النَّاسِ جَعَارِيرَ.

(٣) وَصَوَّبَ الْخَطَّابِيُّ التَّخْفِيفَ، وَجَعَلَ التَّشْدِيدَ خَطَأً مِنَ الرِّوَاةِ كَمَا فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ».
ص (٣٨).

(٤) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ «مَضَرٌ».

(٥) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْجَعْسُوسُ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَالشِّينُ، وَصَفٌ بِالْقِمَاءِ وَالصَّغْرِ، وَقِيلَ: بِالسِّينِ
اللِّثِيمِ، وَبِالشِّينِ: الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ، «الْفَاتِقُ» (٢١٧/١).

[جعظري] (هـ) فيه: «أهل النار كل جَعْظَرِيّ جَوَاطٍ». الجَعْظَرِيّ: الفَطُّ الغليظ المتكبر. وقيل ^(١) هو الذي يَنْتَفَخ ^(٢) بما ليس عنده وفيه قِصَر ^(٣).

[جعف] (هـ) فيه: «مثل المنافق مثل الأرزة المُجْدِيّة حتّى يكون انْجِعافُهَا مرّةً». أي انْقِلَاعُهَا ^(٤)، وهو مُطَاوَع جَعَفَه ^(٥) جَعْفًا ^(٦).

(س) ومنه الحديث: «أنه مرّ بمُصْعَب بن عمير وهو مُنْجَعِف». أي مَضْرُوع ^(٧).

* وفي حديث آخر: «بمصعب بن الزبير». وقد تكرر في الحديث.

[جعل] ^(٨) (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «ذكر عنده الجَعَائِلُ، فقال: لا أَغْزُو على أَجْرٍ، ولا أبيع أَجْرِي من الجهاد». الجَعَائِلُ: جَمْعُ جَعِيلَةٍ، أو جَعَالَةٍ بالفتح ^(٩)، والجُعْلُ الإسم بالضم، والمَصْدَرُ بالفتح. يقال: جَعَلْتُ كَذَا جَعْلًا وجُعْلًا، وهو الأجرة على الشيء فعلًا أو قولًا. والمراد في الحديث أن يُكْتَبَ الغَزْوُ على الرجل فيُعْطِيَ رَجُلًا آخر شيئًا لِيُخْرِجَ مكانه ^(١٠)، أو يَدْفَعُ المُقِيمُ إلى الغَازِي شيئًا فيقيم الغَازِي وَيُخْرِجُ هُوَ ^(١١). وقيل: الجُعْلُ أن يُكْتَبَ البَعْثُ على الغُزَاة فيُخْرِجَ من الأربعة والخمسة رجل واحد ويُجعل له جُعْلٌ. ويروى مثله عن مسروق ^(١٢) والحسن.

(١) حكى هذا القول الزمخشري في «الفائق» (٧٣/٣) وكان قال قبل ذلك: الجعظري والجعلري: الأكل الغليظ.

(٢) عند ابن قتيبة «ينتفخ». بالجيم.

(٣) قاله أبو زيد كما حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٢/١)، ثم نقل عن الأصمعي أنه يقال: جعظارة أيضاً زيادة الهاء.

(٤) نقله أبو عبيد بن سلام عن أبي عمرو الشيباني، «غريب الحديث» (٧٧/١).

(٥) «الفائق» (٤٠١/١).

(٦) حكاه الزمخشري في «الفائق» (٤٠١/١).

(٧) «الفائق» (٢١٧/١).

(٨) قال ابن قتيبة في معنى ما أسنده عن عبد الله بن مسعود: «إذا اختلفتم في الباء والتاء فاجعلوها ياء». قال: وجهه عندي أنه إذا جاء في القرآن حرف يحتمل التذكير والتأنيث فذكروه، وكذلك كان مذهبه في قراءته. «غريب الحديث» (٣٠/٢).

(٩) زاد الزمخشري: «والكسر».

(١٠) وكذا شرحه في «الفائق» (٢١٨/١).

(١١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٩/٢) أورده في شرح حديث مسروق أنه كان يكره الجعائل.

(١٢) ولذلك كره الجعائل بناء على هذا الشرح.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنْ جَعَلَهُ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً فَغَيْرَ طَائِلٍ، وَإِنْ جَعَلَهُ فِي كُرَاعٍ أَوْ سِلَاحٍ فَلَا بَأْسَ». أَيِ إِنْ الْجُعْلُ الَّذِي يُعْطِيهِ لِلخَارِجِ إِنْ كَانَ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً يَخْتَصُّ بِهِ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ يُعِينُهُ فِي غَزْوِهِ بِمَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ أَوْ كُرَاعٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

* ومنه حديثه الآخر: «جَعِيلَةُ الْغَرَقِ سُخْتُ». وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ جُجْلًا لِيُخْرِجَ مَا غَرِقَ مِنْ مَتَاعِهِ^(١)، جَعَلَهُ سُخْتًا لِأَنَّهُ عَقْدٌ فَاسِدٌ بِالْجَهَالَةِ الَّتِي فِيهِ.

* وفيه: «كَمَا يَذْهَبُ الْجُعْلُ بِأَنْفِهِ». الْجُعْلُ: حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ كَالْخُنْفَسَاءِ.

[جعة] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِعةِ». هِيَ النَّيْذُ الْمَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ^(٢).

باب الجيم مع الفاء

[جفأ] (هـ) في حديث جرير: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ»^(٣). أَيِ مِنْ زَبَدٍ اجْتَمَعَ لِلْمَاءِ، يُقَالُ: جَفَأَ الْوَادِي جُفَاءً، إِذَا رَمَى بِالزَّبَدِ وَالْقَذَى^(٤).

(هـ) ومنه حديث البراء يوم حنين: «انْطَلَقَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوْزَانَ». أَرَادَ سَرْعَانَ النَّاسِ وَأَوَائِلَهُمْ، شَبَّهَهُمْ بِجُفَاءِ السَّيْلِ، هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ. وَالَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «انْطَلَقَ أَخِفَاءُ مِنَ النَّاسِ». جَمْعُ خَفِيفٍ. وَفِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ «سَرْعَانَ النَّاسِ».

* ومنه الحديث: «مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ قَالَ: مَا لَمْ تَجْتَفَتْهُوا بَقْلًا». أَيِ تَقْتَلِعُوهُ

(١) «الفاثق» (١/١٧٤).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٣٠٢) وأسند هذا التفسير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٣) قال الزمخشري: الجفأ ما جفأ السيل: أي رمى به، ويجوز أن يراد به الجافي وهو الغليظ. «الفاثق» (١/٢٢٠).

(٤) ذكر معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٣٨).

وَتَرْتُمُوا بِهِ^(١)، مِنْ جَفَاتِ الْقَدَرِ إِذَا رَمَتْ^(٢) بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الْوَسَخِ وَالزَّبَدِ.

* وفي حديث خبير: «أَنَّهُ حَرَّمَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ فَجَفَّأُوا الْقُدُورَ». أَيِ قَرَعُوهَا وَقَلَّبُوهَا. وَيُرْوَى «فَأَجَفَّأُوا». وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ مِثْلُ كَفَّأُوا وَأَكْفَأُوا^(٣).

[جفر] (هـ) فِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ ظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، فَبَلَغَ سِتًّا وَهُوَ جَفْرٌ». اسْتَجَفَرَ الصَّبِيُّ إِذَا قَوِيَ عَلَى الْأَكْلِ. وَأَصْلُهُ فِي أَوْلَادِ الْمَعَزِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ وَأَخَذَ فِي الرَّغْيِ قِيلَ لَهُ جَفْرٌ، وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْيَسَرِ: «فَخَرَجَ إِلَيَّ ابْنُ لَهْ جَفْرٌ».

(هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِي الْأَرْزَبِ^(٥) يُصَيِّمُهَا الْمُحْرِمُ جَفْرَةٌ»^(٦).

وَحَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: «يَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ»^(٧). مَدَحَتْهُ بِقَلَّةِ الْأَكْلِ^(٨).

(هـ) وَفِيهِ: «صُومُوا وَوَفِّرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ». أَيِ مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ^(٩).

(١) «الْفَائِقُ» (٢٩٤/١) وَانْظُرْ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي «جَفَا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «رَمَتْ» عَلَى جَعَلَ «جَفَا» مُتَعَدِّيًا، وَنَصَبَ «الْقُدْرَ» عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٩/١). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٩/١): جَفَا الْقَدْرَ وَكَفَّأَهَا وَأَجَفَّأَهَا وَأَكْفَأَهَا: أَيِ قَلْبَهَا.

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧٤/١) لَابِنِ سَلَامٍ، وَنَحْوَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢١/١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ «الْفَائِقِ» (١٩/٣): الْجَفْرَةُ: «الْعُنَاقُ الَّتِي قَدْ أَكَلَتْ». وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي.

(٥) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: «فِي الْبِرْبُوعِ». «الْفَائِقُ» (٢٢١/١)، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١٩/٣) مِثْلُ مَا هُنَا وَأَنَّهُ أَنْثَى الْأَرَانِبِ.

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَابِنِ سَلَامٍ (٣٧٤/١ - ٣٧٥).

(٧) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٣/٣): الْجَفْرَةُ الْمَاعِزَةُ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفُصِّلَتْ، وَأَخَذَتْ فِي الرَّغْيِ، وَمِنْهُ الْغَلَامُ الْجَفْرُ، وَصَفْتُهُ بِأَنَّهُ قَلِيلٌ مَهْفُفٌ، وَقَلِيلُ الطَّعْمِ.

(٨) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَابِنِ سَلَامٍ (٣٧٤/١ - ٣٧٥).

(٩) «الْفَائِقُ» (٢١٩/١).

وَنَقُصُّ لِلْمَاءِ. يقال: جَفَرَ الفحلُ يَجْفُرُ جُفُوراً^(١): إذا أَكثَرَ الضَّرَابَ وَعَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَه وانقطع^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّه قَالَ لِعِثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مَجْفُورَةٌ»^(٣).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّه رَأَى رَجُلًا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَجْفُورَةٌ». أَي تَذْهَبُ شَهْوَةُ النِّكَاحِ^(٤).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَجْفُورَةٌ». وجعله الْقُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ^(٥).

(هـ) وفي حديث المغيرة: «إِيَّاكَ وَكُلَّ مُجْفِرَةٍ». أَي مُتَغَيِّرَةٍ رِيحِ الْجَسَدِ^(٦)، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَجْفَرَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ مُجْفِرَةٌ الْجَنِينِ، أَي عَظِيمَتُهُمَا. وَجَفَرَ جَنْبَاهُ: إِذَا اتَّسَعَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ السَّيْمَانَ.

(هـ) وفيه: «مَنْ اتَّخَذَ قَوْسًا عَرَبِيَّةً وَجَفِيرَهَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ». الْجَفِيرُ: الْكِنَانَةُ^(٧) وَالْجَعْبَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا السَّهَامُ، وَتَخْصِيصُهُ الْقِسِيِّ الْعَرَبِيَّةِ كَرَاهَةً زِي الْعَجَمِ^(٨).

(س) وفي حديث طلحة: «فَوَجَدْنَاهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجِفَارِ». هِيَ جَمْعُ جُفْرَةٍ بِالضَّمِّ، وَهِيَ حَفْرَةٌ فِي الْأَرْضِ. وَمِنْهُ الْجَفَرُ، لِلْبَثْرِ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ.

* وفيه ذكر: «جُفْرَةٌ». وَهِيَ بَضْمُ الْجِيمِ وَسُكُونُ الْفَاءِ: جُفْرَةٌ خَالِدٌ مِنْ نَاحِيَةِ

(١) فهو جافر، كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٨/١).

(٢) «غريب الحديث» (٣٤٥/١). لابن قتيبة.

(٣) ولفظ ابن قتيبة: «فإنه محفر». «غريب الحديث» (٣٤٦/١) وكذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٢١٩/١) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤٥/١)، و«الفاثق» (٢١٩/١) للزمخشري.

(٥) وهو عند الزمخشري عن عمر، وقال: وروي: «مجعرة» أي مبيسة للطبيعة. «الفاثق» (٢١٩/١).

(٦) «الفاثق» (١٣٤/٢).

(٧) زاد الزمخشري: «الواسعة» «الفاثق» (٢٢١/١) ثم قال: وتقدير قوله «وجفيراها» أي وجفير سهامها.

(٨) وأيد ذلك الزمخشري بأنه جاء رأى مع رجل موساً فارسياً فقال: ألقها.

البصرة، تنسب إلى خالد بن عبدالله بن أسيد، لها ذكر في حديث عبدالملك بن مروان.

[جفف^(١)] (هـ) في حديث سحر النبي ﷺ: «أنه جعل في جُف طَلْعَة ذَكَر». الجفّ: وعاء الطَّلَع^(٢)، وهو الغِشاء الذي يكون فَوْقَه^(٣). ويروى في جُبّ طَلْعَة، وقد تقدّم^(٤).

* وفيه: «جَفَّتْ الأَقْلَامُ وطُوِيَتِ الصُّحُف». يريد أن ما كُتِبَ في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها، تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُس قلمه.

(س) وفي: «الجَفَاءُ في هَذَيْنِ الجُفَيْنِ ربيعة ومُضَر». الجُفّ والجُفّة: العدْدُ الكثير والجماعة من الناس، ومنه قيل لِبَكْرٍ وتميم الجُفَان^(٥). وقال الجوهري: الجَفّة بالفتح: الجماعة من الناس.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كيف يَصْلُحُ أُمْرُ بَلَدٍ جُلُّ أَهْلِهِ هَذَانِ الجُفَان»^(٦).

(هـ) وحديث عثمان رضي الله عنه: «ما كُنْتُ لأَدْعَ المسلمين بين جُفَيْنٍ يضرب بعضهم رِقَابَ بعض»^(٧).

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لَا نَفَلَ في غَنِيمةٍ حَتَّى تُقَسَمَ

(١) في حديث عليّ: من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً أو تنجافاً. أورده المصنف في «جلب» بعد قليل فانظره.

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣٥٣/١). وقال الزمخشري: هو وعاءها إذا جفّ. «الفائق» (٢١٩/١)، وفي موضع آخر (٣٥٣/٢): جف الطلعة: قشرها.

(٣) وقال ابن قتيبة: جف الطلعة قشرها، «غريب الحديث» (١٦٣/١).

(٤) وقال أبو عبيد ابن سلام: ولا أرى المحفوظ في الحديث إلا «الجف» بالفاء، «غريب الحديث» (٣٥٤/١).

(٥) أورد الزمخشري هذا الشرح على قول عثمان وعمر الآتين، فانظرهما غير مأمور.

(٦) تمام الخبر: «كذب بكر أو بخل تميم». كذا عند الزمخشري في «الفائق» (٢٢١/١). ثم قال: «قيل: لأنه لم يكن في العرب قبيلتان أكثر عدداً منهما، والجف الجمع الكثير، وعن المبرّد: هما حيّان فيهما جفاء...».

(٧) «الفائق» (٢٢٢/١).

جُفَّةً». أي كُلُّهَا^(١). ويروى: «حتى تُقسم على جُفَّتِهِ». أي جماعة الجيش أولاً.

(س) وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «قيل له: النبيذ في الجُفِّ؟ قال: أُخْبِتُ وأُخْبِتُ». الجُفُّ: وعاءٌ من جلود لا يُوكَأُ: أي لا يُشَدُّ. وقيل هو نصف قرية تُقَطَّع من أسفلها وتُتَّخَذُ دَلَوًا. وقيل هو شيء يُنْقَرُّ من جذوع النَّخْلِ.

* وفي حديث الحَدِيثِيَّة: «فجاء يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفَّفٍ»، أي عليه تجفاف، وهو شيء من سلاح يُتْرَك على الفرس يقيه الأذى. وقد يلبسه الإنسان أيضاً، وجمعه تجافيف.

(س) ومنه حديث أبي موسى رضي الله عنه: «أنه كان على تجافيفه الدِّبَاجُ».

[جفل^(٢)] (س) فيه: «لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة أنجفلَ الناس قِبَلَهُ». أي ذهبوا مُسرِّعين نحوه. يقال: جفل، وأجفل، وأنجفل.

(هـ) فيه: «فنعس رسول الله ﷺ على راحلته حتى كاد يَنْجفل عنها». هو مُطَاوَع جفله إذا طَرَحَه وألقاه: أي يَنْقَلِب عنها ويسقط. يقال: ضَرَبَهُ فَجَفَلَهُ، أي ألقاه على الأرض.

(س) ومنه الحديث: «ما يَلِي رَجُلٌ شيئاً من أمور الناس إلَّا جِيءَ به فيُجفل على شفير جهنم».

(س) وحديث الحسن: «أنه ذكر النَّارَ فأجفل مَغْشِيًّا عليه». أي خَرَّ إلى الأرض.

* وحديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً يهودياً حمل امرأة مسلمة على حمار، فلما خرج من المدينة جفلها، ثم تجنمها لينكحها، فَأَتِي به عمرَ فقتله»، أي ألقاها على الأرض^(٣) وَعَلَاها.

(١) وعبارة «الفائق» (١٣/٤): أي جملة وجميعاً يقال: دعيت في جفة الناس: أي في جماعتهم.. والجفة بالفتح والضم.

(٢) في حديث أنه ﷺ رأى رجلاً جافل الشعر فقال: أما وجد هذا شيئاً يسكن به شعره. قال الزمخشري في «الفائق» (٢١٨/١): هو المستطار الشعر المتفرقة.

(٣) «الفائق» (٢٢٢/١).

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سأله رجل فقال: أتى البحر فأجده قد جَفَلَ سمكاً كثيراً، فقال: كل، ما لم تر شيئاً طافياً». أي ألقاه ورَمَى به إلى البرِّ^(١).
* وفي صفة الدجال: «أنه جُفَالُ الشَّعر». أي كثيره^(٢).

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ يوم حنين: رأيت قوماً جافِلَةً جباهُهم يَقْتُلون الناس». الجافِل: القائم الشَّعر المُتَنَفِّسه. وقيل الجافِل: المنزعج: أي مُنْزَعَجَةٌ جباهُهم كما يعْرِض للغَضبان.

[جفن^(٣)] (هـ) فيه^(٤): «أنه قيل له: أنت كذا، وأنت كذا، وأنت الجَفْنَة الغراء». كانت العرب تدعو السيد المطعام جَفْنَةً لأنه يضعها ويُطعم الناس فيها فسمي باسمها. والغراء: البيضاء أي أنها مملوءة بالشَّحم والدَّهن^(٥).

(س) ومنه حديث أبي قتادة: «نَادِ يا جَفْنَة الرَّكب». أي الذي يطعمهم ويُسبِّعهم. وقيل أراد يا صاحب جَفْنَة الرَّكب. فحذف المضاف للعلم بأن الجَفْنَة لا تُنَادَى ولا تُجيب.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه انكسر قُلُوص من إبل الصدقة فجفنتها». أي اتَّخَذَ منها طَعَاماً في جفنة وجمع الناس عليه^(٦).

(هـ) وفي حديث الخوارج: «سَلُّوا سُيُوفَكُمْ من جُفُونِهَا». جفون السُّيُوف: أغمادُها، وَاحِدُهَا جفن وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٢٢١/١).

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وأيد ذلك بالحديث الآخر «رأسه حبك» وقال: هي الطرائق (٤٥٣/١). وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٢١٨/١): هو الكثير الشعر المجتمع.

(٣) وفي حديث هشام بن عروة أن النبي ﷺ كان يستظل بظل جفنة عند عبد الله بن جدعان في الإسلام. قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٦/١): هذه الجفنة كانت في الجاهلية يطعم فيها، وقال أبو عبيدة: كان يأكل منها القائم والراكب لعظمها، وذكر بعض الرواة أنه وقع بها صبي فغرو، وكان النبي ﷺ ربما حضر طعام عبد الله بن جدعان في الجاهلية...

(٤) يعني حديث عبد الله بن الشخير.

(٥) نحوه في «الفاثق» (٢٢٠/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٧/١)، ونحوه في «الفاثق» (٢٢٢/١).

[جفا] (هـ) فيه: «أنه كان يُجَافِي عَضُدِيَه عَنْ جَنِّيَه لِلسُّجُودِ». أي يُبَاعِدُهُمَا.

* ومنه الحديث الآخر: «إذا سجدتَ فَتَجَافَ». وهو من الجَفَاء: البُعْد عَنْ الشيء. يقال: جَفَاه إذا بَعُدَ عَنْهُ، وأَجْفَاه إذا أَبْعَدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ». أي تَعَاهَدُوا وَلَا تَبْعُدُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ.

* والحديث الآخر: «غَيَّرَ الْجَافِي عَنْهُ وَلَا الْغَالِي فِيهِ». وَالْجَفَاءُ أَيْضاً: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ^(١).

(س) ومنه الحديث: «الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ». الْبَدَاءُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ.

(س) والحديث الآخر: «مَنْ بَدَأَ جَفَا»^(٢). بَدَأَ بِالذَّالِ الْمُثْمَلَةِ: خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ: أَي مَنِ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلِظَ طَبْعُهُ لِقِلَّةِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ. وَالْجَفَاءُ: غِلِظُ الطَّبْعِ.

(س) ومنه في صفة النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ». أَي لَيْسَ بِالْغَلِيظِ^(٣) الْخَلْقَةِ وَالطَّبْعِ، أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو أَصْحَابَهُ. وَالْمُهِينُ: يُرَوِّى بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا: فَالْضَّمُّ عَلَى الْفَاعِلِ، مِنْ أَهَانَ: أَي لَا يُهِينُ مَنْ صَحِبَهُ، وَالْفَتْحُ عَلَى الْمَفْعُولِ، مِنَ الْمَهَانَةِ: الْحَقَارَةِ، وَهُوَ مُهِينٌ أَي حَقِيرٌ^(٤).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَفَاءِ الْحَقِّ»^(٥). أَي لَا تَزْهَدَنَّ فِي غِلْظِ الْإِزَارِ، وَهُوَ حَتْ عَلَى تَرْكِ التَّنَعُّمِ.

* وفي حديث^(٦) حُنين: «وُخْرِجَ جَفَاءً مِنَ النَّاسِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. قَالُوا:

(١) قال أبو عبيد القاسم: والجافي عنه التارك له وللمعمل به، «غريب الحديث» (١٥٧/٢).

(٢) أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده عن الناس. قاله الزمخشري في «الفاق» (٨٧/١).

(٣) اللفظ، «غريب الحديث» (٢١٣/١) لابن قتيبة.

(٤) وكذا فسر هذه اللفظة ابن قتيبة وقال: إن كانت الرواية كذلك (٢١٣/١)، فكأنه يشك في ثبوتها.

(٥) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٩٨/١): جفاء الحق أن تجعله جافياً أي غليظاً بأن تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها.

(٦) البراء بن عازب يصف غزوة حنين.

مَعْنَاهُ مَرَعَانِ النَّاسِ وَأَوَائِلُهُمْ، تَشْبِيهَاً بِجُفَاءِ السَّيْلِ، وَهُوَ مَا يَقْدِفُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسَخِ وَنَحْوِهِمَا^(١).

باب الجيم مع اللام

[جلب] (هـ) فيه: «لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ»^(٢). الْجَلَبُ يَكُونُ فِي شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِي الزَّكَاةِ، وَهُوَ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ عَلَى أَهْلِ الزَّكَاةِ فَيَتَزَلَّ مَوْضِعاً، ثُمَّ يُرْسِلَ مَنْ يَجْلِبُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ مِنْ أَمَاكِنِهَا لِيَأْخُذَ صَدَقَتَهَا، فَتُنْهَى عَنْ ذَلِكَ، وَأَمْرٌ أَنْ تُؤْخَذَ صَدَقَاتُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ.

الثاني أن يكون في السَّبَاقِ: وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فَيَرْجُرْهُ^(٣) وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ وَيَصِيحُ حَتَّى لَهْ عَلَى الْجَرِيِّ، فَتُنْهَى عَنْ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث الزبير رضي الله عنه: «أَنَّ أُمَّهُ»^(٤) قَالَتْ: أَضْرِبْهُ كَيْ يَلْبَ، وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا الْجَلَبِ»^(٥). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ جَمْعُ جَلَبَةٍ وَهِيَ الْأَصْوَاتُ^(٦).

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أُجْلَبَ فِيهِ». يُقَالُ: أُجْلَبُوا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا وَتَأَلَّبُوا، وَأُجْلَبَ: أَعَانَهُ، وَأُجْلَبَ عَلَيْهِ: إِذَا صَاحَ بِهِ وَاسْتَحْتَجَّهُ.

(١) وهذا هو الذي عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٢/٢) ولم يحك غير ذلك. ومثله الزمخشري في «الفاق» (٢٢٣/١).

(٢) قال الزمخشري: الجلب بمعنى الجلبة وهي التصويت. «الفاق» (٢٢٤/١) ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٣) في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وقد ذكر الوجهين: «أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ فَرَسَهُ...» (٥٣٤/١) قلت وهذا هو الصواب.

(٤) وهي صفة بنت عبد المطلب.

(٥) الرواية في الهروي «وغريب لحديث» لابن قتيبة (٣٨٢/١):

أَضْرِبْهُ لِكَيْ يَلْبَ وَكَيْ يَقُودَ ذَا الْجَلَبِ.

والمثبت في «الفاق» (٣٠٠/٣) وقال: الجلب الصوت..

(٦) وتام كلامه: ويقال قد جلب على فرسه يجلب جلباً إذا صاح به من خلفه ليسبق، ويقال منه قول النبي ﷺ «لا جلب». «غريب الحديث» (٣٨٢/١).

* ومنه حديث العقبة: «إنكم تبايعون محمداً على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجَلِّبَةً»^(١). أي مُجْتَمِعِينَ على الحرب، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء، والرواية بالياء تحتها نقطتان، وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان إذا اغْتَسَلَ من الجنابة دَعَا بشيءٍ مثل الجُلَّاب فأَخَذَ بَكْفِهِ». قال الأزهري: أراه أراد بالجُلَّاب ماء الورد، وهو فارسي مُعَرَّب، والله أعلم. وفي هذا الحديث خِلاف وكلام فيه طول، وسنذكره في حَلَب من حرف الحاء.

(س) وفي حديث سالم: «قَدِمَ أَغْرَابِي بِجَلُوبَةٍ فنَزَلَ على طلحة، فقال طلحة: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ». الجَلُوبَةُ بالفتح: ما يُجَلَّبُ للبيع من كل شيء، وَجَمْعُهُ الْجَلَّابُ. وقيل الْجَلَّابُ: الإِبِلُ التي تُجَلَّبُ إلى الرَّجُلِ النَّازِلِ على الماء لِيَسِرَ له ما يَحْتَمِلُ عليه فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا. والمراد في الحديث الأوَّل، كأنه أراد أن يبيعهَا له طلحة. هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم، والذي قرأناه في سنن أبي داود: «بحلوبة» وهي الناقة التي تُحَلَّبُ، وسيجيء ذكرها في حرف الحاء.

* وفي حديث الحديبية: «صَالَحُوهُمْ على أن لا يَدْخُلُوا مَكَةَ إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ». الْجُلْبَانُ - بضم الجيم وسكون اللام - : شِبْهُ الْجِرَابِ من الأَدَمِ يَوْضَعُ فِيهِ السِّيفُ مَغْمُوداً، وَيَطْرَحُ فِيهِ الرَّابِثُ سَوْطَهُ وَأَدَاتَهُ، وَيُعَلِّقُهُ فِي آخِرَةِ الْكُورِ أو واسطته، واشتقاقه من الجُلْبَةِ، وهي الجِلْدَةُ التي تُجْعَلُ على الْقَتَبِ. ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتَشْدِيدِ الباء^(٢)، وقال: هو أَوْعِيَةُ السِّلَاحِ بما فيها ولا أَرَاهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لِحِفَائِهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْغَلِيظَةِ الْجَافِيَةِ جُلْبَانَةً، وفي بعض الروايات: «ولا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ»: السِّيفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، يريد ما يَخْتِاجُ فِي إِظْهَارِهِ وَالْقِتَالِ بِهِ إِلَى مُعَانَاةٍ، لا كَالرَّمَاكِحِ لِأَنَّهَا مُظْهَرَةٌ يُمْكِنُ تَعْجِيلُ الْأَذَى بِهَا. وإنما اشترطوا ذلك لِيَكُونَ عِلْماً وَأَمَارَةً لِلسَّلَامِ، إِذْ كَانَ دُخُولُهُمْ صَلَاحاً.

(١) قال الزمخشري في «الفتاوى» (١/٢٢٥): لو رويت مجلبة فهي من أجلب القوم، وأجلبوا: إذا اجتمعوا.

(٢) وكذا أورده الزمخشري وشرحه بما أورده المصنف آنفاً، «الفتاوى» (١/٢٢٧) وكان ذكر أنه جاء في نفس الخبر أن الجلبان هو القراب بما فيه.

(س) وفي حديث مالك: «تُؤخذ الزكاة من الجلبان». هو بالتخفيف: حُبّ كالماش، ويقال له أيضاً الخلُر.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «من أحببنا أهل البيت فليُعدّ للفقر جلباباً». أي ليُرَهد في الدنيا، وليُصير على الفقر والقلة^(١). والجلباب: الإزار والرداء^(٢). وقيل الملحفة. وقيل هو كالمقنعة تُغطي به المرأة رأسها وظهورها وصدرها، وجمعُه جَلَابِيْب، كنى به عن الصبر، لأنه يسترُ الفقر كما يسترُ الجلباب البدن. وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر: أي فليلبس إزار الفقر. ويكون منه على حالة تعمه وتشمه، لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيأ الجمع بين حُب الدنيا وحُب أهل البيت^(٣).

* ومنه حديث أم عطية: «لتلبسها صاحبُها من جلبابها». أي إزارها، وقد تكرر ذكر الجلباب في الحديث^(٤).

[جلج] (هـ) فيه: «لما نزلت: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليُغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾، قالت الصحابة: بقينا نخنُ في جلج لا نذري ما يُصنع بنا». قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عنه فلم يعرفه، وقال ابن الأعرابي وسلمة: الجلج: رؤوس الناس، واحدها جلجة، المعنى: إننا بقينا في عدد رؤوس كثيرة من المسلمين^(٥).

(١) قد أورد أبو محمد ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص(٥١) هذا القول رداً على قول أبي عبيد الآتي وزاد: وكنى عن الصبر بالجلباب والتجفاف، لأنه يستر الفقر... - نحو ما ذكر المصنف - ثم ذكر قول علي يصف شيعة: «خمص البطون، ييس الشفاء من الظما، عمش العيون من البكاء».

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٢٩/١) دون ذكر الإزار، ثم قال: «ومنه حديث ابن مسعود لما سأله امرأته أن يكسوها قال: إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلبيك به، قالت: وما هو؟ قال: بيتك...» - قلت: وللمزمخشري قول آخر يأتي.

(٣) لكن قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٦/٢) قد تأوله بعض الناس على أنه أراد: من أحببنا افتقر في الدنيا، وليس لهذا وجه، لأننا نرى من يحبهم في الناس فيهم الغني والفقر، ولكنه عندي فقر يوم القيامة، يقول ليعد ليوم فقره وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به...

(٤) من ذلك حديث امرأة رفاعة فقيه: «أخذت هدبة من جلبابها». قال في «الفاثق» (٤٣٠/٢): الجلباب الرداء، وقيل ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة صدرها ورأسها...

(٥) وقد قال الزمخشري نحو قول ابن الأعرابي، وكان قال: الجلج بمعنى الحرج والضيق وهو القلق، أي بقينا في غير استقرار وبقين من أمرنا، «الفاثق» (٢٢٥/١).

وقال ابن قتيبة: معناه وبقينا نحن في عدد من أمثالنا من المسلمين لا ندري ما يُصنع بنا، وقيل الجَلَج في لغة أهل اليمامة: جَبَابُ الماء، كأنه يريد: تَرَكْنَا في أمر ضَيِّق كضيق الجَبَاب.

(هـ) ومنه كتاب عمر رضي الله عنه إلى عامله بمصر: «أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلَجَةٍ مِنَ الْقِبْطِ كَذَا وَكَذَا». أَرَادَ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ^(١).

* ومنه حديث أسلم: «إِنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ تَكْنَى أَبُو عَيْسَى، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا يُكْفِيكَ أَنْ تُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنَّي أَبُو عَيْسَى، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَإِنَّا بَعْدُ فِي جَلَجَتِنَا». فلم يزل يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى هَلَكَ.

[جلجل] * في حديث ابن جُرَيْج^(٢): «وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ فِي الْجُلْجُلَانِ». هُوَ السَّمْسِمُ^(٣). وَقِيلَ حَبٌّ كَالْكُزْبَرَةِ^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يَدَّهْنُ عِنْدَ إِخْرَامِهِ بِدُهْنٍ جُلْجُلَانٍ».

(هـ) وفي حديث الْخِيَلَاءِ: «يُخْسَفُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». أَيْ يَغُوصُ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُخْسَفُ بِهِ. وَالْجَلَجَلَةُ: حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ.

* وفي حديث السفر: «لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جُلْجُلٌ». هُوَ الْجَرَسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا.

[جلج] (هـ) في حديث الصدقة: «لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جَلَحَاءٌ»^(٥). هِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا. وَالْأَجْلَحُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ رَأْسِهِ.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَلَحَاءُ مِنَ الْقَرَنَاءِ».

(١) «الفاائق» (١/٢٢٥).

(٢) لَمَّا سَأَلَ عَطَاءٌ عَنْ صَدَقَةِ الْحَبِّ أَجَابَهُ جَوَاباً ذَكَرَ فِيهِ الْجُلْجُلَانُ.

(٣) كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٣١).

(٤) وَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ التَّقْدَةَ فِي نَفْسِ الْأَثَرِ وَهُوَ الْكُزْبَرَةُ، كَمَا مَضَى.

(٥) فِي «الْفَائِقِ»: الْجَلَحَاءُ: الْجَمَاءُ، (١/٢٣١) وَ(٣/١٣).

(هـ) ومنه حديث كعب: «قال الله تعالى لِرُومِيَّةَ: لَأَدْعُوكَ جَلْحَاءَ». أي لا حصن عليك. وَالْحُصُونُ تُشَبَّه بِالْقُرُونِ^(١)، فإذا ذَهَبَتِ الْحُصُونُ جَلِحَتِ الْقُرَى، فصارت بمنزلة البقرة التي لا قرَن لها^(٢).

(هـ) ومنه حديث أبي أيوب: «مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ». يريد الذي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدَارٌ وَلَا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنَ السُّقُوطِ^(٣).

* وفي حديث عُمَرُ وَالْكَاهِنُ: «يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ». جَلِيحُ اسْمُ رَجُلٍ قَدْ نَادَاهُ.

جلح (هـ) في حديث الإسراء: «فَإِذَا بَنُوهَرَيْنِ جِلْوَاخَيْنِ». أي وَاسِعَيْنِ^(٤)، قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً
بِأَبْطَحِ جِلْوَاخٍ بِأَسْفَلِهِ نَخْلُ.

[جلد^(٥)] * في حديث الطَّوَّافِ: «لَيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلْدَهُمْ». الْجَلْدُ: الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ.

* ومنه حديث عمر: «كَانَ أَجُوفَ جَلِيداً». أي قَوِيّاً فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ.

(هـ) وفي حديث الْقَسَّامَةِ: «أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ: رُدُّوْا الْإِيمَانَ عَلَيَّ أَجَالِدِهِمْ». أي عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ. وَالْأَجَالِدُ جَمْعُ الْأَجْلَادِ: وَهُوَ جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَشَخْصُهُ^(٦)، يُقَالُ فُلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ، وَضَيْلُ الْأَجْلَادِ، وَمَا أَشَبَّهَ أَجْلَادَهُ بِأَجْلَادِ أَبِيهِ^(٧): أي شَخْصَهُ وَجِسْمَهُ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً التَّجَالِيدُ.

(١) «الفاق» (١٦٩/٣).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٥/٢) بتقديم وتأخير.

(٣) «الفاق» (٢٣٠/١).

(٤) قاله ابن قتيبة وزاد: وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ لِرَجُلٍ مِنْ غُفْطَانَ - فَذَكَرَ الْبَيْتَ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمَصْنَفُ، «غريب الحديث» (١٣٦/١). وجاء أيضاً: عَنْ بَعْضِ بَنِي غُفْطَانَ، كَمَا عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاقِ» (٢٢٥/١) وَذَكَرَ مِثْلَ قَوْلِ الْمَصْنَفِ.

(٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَلَدَ رَجُلَيْنِ سَبَّحَا بَعْدَ الْعَصْرِ. أَيِ عَزَّرَهُمَا لِأَنَّهُمَا تَفَلَّأَا بَعْدَ الْعَصْرِ، وَالنَّافِلَةُ الْمَطْلُوقَةُ بَعْدَهُ مَكْرُوهَةٌ. وَانْظُرْ «الْفَاقِ» (١٤٩/٢).

(٦) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ لِلْأَعْمَشِيِّ:

وَيَبْدَأُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا رَجَالٌ يُيَادُ بِأَجْلَادِهَا.

(٧) زَادَ فِي «الْفَاقِ» (١٩٣/٣): وَحَذَفَ الْيَاءَ اكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ تَخْفِيفاً. فَانْكَرَ دُخُولَ الرَّجُلِ مَعَهُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَحْمَلَهُمْ لِلْقَسَامَةِ، وَأَصْلَحَهُمْ لَهَا، وَيَصَدِّقُهُ أَنْ لِلْأَوْلِيَاءِ التَّخْيِيرَ، لِأَنَّهُمْ =

* ومنه حديث ابن سيرين: «كان أبو مسعود تُشَبَّهُ تَجَالِيدَهُ بِتَجَالِيدِ عَمْرٍ». أي جسمه بجسمه.

* وفي الحديث: «قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا». أي من أنفسنا وعشيرتنا.

(هـ) وفي حديث (أبي بكر) الهجرة: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ جِلْدَةَ». أي صُلْبَةَ^(١).

(س) ومنه حديث سُراقَة: «وَحَلَّ بِي فَرَسِي وَإِنِّي لَفِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ».

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كُنْتُ أَذْلُو بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جِلْدَةً». الجِلْدَةُ بالفتح والكسر: هي اليَابِسَةُ اللَّحَاءِ الْجَيِّدَةُ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بِاللَّيْلِ، فَأَطَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا». أي سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ. يُقَالُ جُلِدَ بِهِ: أَي رُمِيَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث الزبير^(٤): «كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجْلَدُ بِي». أي يَغْلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَفْعَ^(٥).

(هـ) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه: «كَانَ مُجَالِدٌ يُجْلَدُ». أي كَانَ يُتَّهَمُ وَيُرْمَى بِالْكَذِبِ. وَقِيلَ فُلَانٌ يُجْلَدُ بِكُلِّ خَيْرٍ: أَي يُظَنُّ بِهِ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التُّهْمَةِ.

* وفيه: «فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلَدِ الْقَوْمِ فَقَالَ: الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ». أي إِلَى مَوْضِعِ الْجَلَادِ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ. يُقَالُ: جَلَدْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ.

= يستحلفون صالحى المعلة الذين لا يحلفون على الكذب.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٥٥/١)، و«الفاق» (٢٢٨/١) للزمخشري.

(٢) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٣٥٥/١)، والزمخشري في «الفاق» (٢٢٨/١)، وزاد: وذلك أن الرطبة إذا صلبت طابت جداً.

(٣) «الفاق» (٣٥/٢).

(٤) يصف حاله يوم بدر لما نزل بهم الناس.

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٢٣٠/١).

* ومنه حديث أبي هريرة في بعض الروايات: «أئما رجل من المسلمين سبَّته أو لعنته أو جلَّده». هكذا رواه بإذغام التاء في الدال، وهي لُعْنَةٌ.

(هـ) وفيه: «حسنُ الخلق يُذيب الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليدَ». هو الماء الجامد من البرد.

[جلد] (هـ) في حديث رقيقة: «واجلود المطر». أي امتدَّ وقت تأخره وانقطاعه.

[جلز^(١)] (هـ) فيه: «قال له رجل: إني أحبُّ أن أتجمل بجلاز سوطي». الجلّاز: السَّيْر الذي يُشدُّ في طرف السَّوط^(٢). قال الخطابي: رواه يحيى بن معين: جلان، بالنون، وهو غلط.

[جلس] (هـ) فيه: «أنه أقطع بلال بن الحارث معادن الجبيلة غوريها وجلسيها». المجلس: كلُّ مُرتفعٍ من الأرض^(٣). ويقال لنجدٍ جلس أيضاً^(٤). وجلس يجلس فهو جالس: إذا أتى نجداً. وفي كتاب الهروي: معادن الجبيلة^(٥)، والمشهور معادن القبيلة بالقاف، وهي ناحية قرب المدينة. وقيل هي من ناحية الفرع.

* وفي حديث النساء: «بزولة وجلس»، يقال امرأة جلس إذا كانت تجلس في الفناء ولا تتبرج.

(هـ) وفيه: «وأن مجلس بني عوف ينظرون إليه». أي أهل المجلس، على حذف المضاف. يقال: داري تنظر إلى دار فلان، إذا كانت تُقابلها.

(١) قال عقبة بن صوحان: «رأيت عثمان نازلاً بالأبطح.. وليس عنده سيف ولا جلواز». قال في «الفاثق» (٧٢/٢): هو الشرطي، سمي بذلك - إن كان عربياً - لتشيده وعنفه من قولهم جلز في نزع القوس إذا شدد فيه.

(٢) أو القوس وغيرهما، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٢٦/١).

(٣) قاله الأصمعي فيما أورده عنه ابن قتيبة، ثم نقل عن ابن عباس القول الثاني، «غريب الحديث» (٦٧/١ - ٦٨).

(٤) قاله الزمخشري وزاد: سمي بذلك لارتفاعه.. «الفاثق» (٢٢٤/١).

(٥) في النسخة التي بأيدينا: «القبيلة». ليس غير.

[جلظ] (هـ) فيه: «إذا اضْطَجَعْتُ لَا أَجْلَنْظِي»^(١). المُجْلَنْظِي: المُسْتَلْقِي على ظهره رافعاً رجليه، ويُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ. يقال: أَجْلَنْظَأْتُ وَأَجْلَنْظَيْتُ، والثُّون زائدة: أي لا أنام نومة الكسلان، ولكن أنام مُسْتَوْفِزاً^(٢).

[جلع] (هـ) في صفة الزُّبَيْر: «أنه كان أَجْلَعَ فَرَجاً». الأَجْلَعُ: الذي لا تَنْضَمُ شَفَتَاه. وقيل هو المُنْقَلِبُ الشَّفَّة. وقيل هو الذي يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ إذا جَلَسَ.

(هـ) وفي صفة امرأة: «جَلِيعٌ على زَوْجِهَا، حَصَانٌ من غيره». الجَلِيعُ: التي لا تَسْتُرُ نَفْسَهَا إذا خَلَّتْ مع زَوْجِهَا.

[جَلَعَب] (هـ) فيه: «كان سعد بن معاذ رجلاً جَلَعَاباً». أي طويلاً. والجَلَعَبَةُ من الثُّوق الطَّوِيلَةُ. وقيل هو الضَّخْمُ الجَسِيمُ. ويروى جَلْجَاباً^(٣).

[جلعد] (س) في شعر حُمَيْد بن ثور:

فَحِمْلُ الْهَمِّ كِنَازاً جَلْعَدًا.^(٤)

الجَلْعَدُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ^(٥).

[جلف] ^(٦) (هـ) فيه: «فجاء رجلٌ جَلْفٌ جَافٍ». الجَلْفُ: الأَخْمَقُ. وأصله من الجَلْفِ، وهي الشَّاةُ الْمَسْلُوخَةُ التي قُطِعَ رَأْسُهَا وَقَوَائِمُهَا. ويُقال للذَّنِّ الْفَارِغِ^(٧) أيضاً جَلْفٌ، شَبَّهَ الْأَخْمَقُ بِهِمَا لضعْفِ عَقْلِهِ.

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «إنَّ كلَّ شيءٍ سِوَى جِلْفِ الطَّعَامِ، وَظِلِّ

(١) في رواية الزمخشري: «إذا انضجعت فلا أجلنظي». وفسره بما ذكر المصنف ثم قال: يعني أنه ينام على جنبه مستوفزاً، «الفاق» (٧٨/١).

(٢) هو عند ابن قتيبة بحروفه، «غريب الحديث» (٢٢٧/١).

(٣) والمعنى واحد، «الفاق» (٢٣٠/١).

(٤) في ديوانه ص (٧٧) ط دار الكتب «كلازاً» والكلاز والكناز: الناقة المجتمعمة الخلق الشديدة. والهم - بكسر الهاء - الشيخ الفاني.

(٥) زاد في «الفاق» (٢٠٤/٣): واللام زائدة من التجعد، وهو التقبض والتجمع.

(٦) في حديث عائشة عند الطبراني في الكبير تحكي قصة الكعبة: «فرايت رُبضة ذلك كجلف البعير». الجلف: جرف سمة البعير، والمعنى أن موضع الحجر كان يشبه المخمس من الأشكال الهندسية.

(٧) الزيادة من أ وانظر الصحاح واللسان مادة «جلف».

ثَوْب، وَيَبْتِ يَسْتُرُ فَضْلٌ». الْجِلْفُ: الْخُبْزُ وَحْدَهُ لَا أَذَمَ مَعَهُ، وَقِيلَ: الْخُبْزُ الْغَلِيظُ الْيَابَسُ. وَيُرْوَى بَفَتْحِ اللَّامِ - جَمْعُ جِلْفَةٍ - وَهِيَ الْكِسْرَةُ مِنَ الْخُبْزِ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ^(١): الْجِلْفُ هَاهُنَا الظَّرْفُ، مِثْلُ الْخُرْجِ وَالْجُؤَالِقِ، يُرِيدُ مَا يُتْرَكُ فِيهِ الْخُبْزُ.

* وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِ حَدِيثٍ مِنْ تَحِلُّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ: «وَرَجُلٌ أَصَابَتْ مَالَهُ جَالِفَةٌ». هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ آفَةٍ مِنَ الْآفَاتِ الْمُذْهِبَةِ لِلْمَالِ.

[جلفط] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢): «لَا أُحْمِلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْوَادٍ نَجَرَهَا النَّجَّارُ وَجَلَفَطَهَا الْجِلْفَاطُ». الْجِلْفَاطُ: الَّذِي يُسَوِّي السُّفْنَ وَيُصْلِحُهَا، وَهُوَ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ^(٣)، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْجَمَةِ.

[جلق] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لِلْبَيْدِ قَاتِلِ أَخِيهِ زَيْدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ: أَنْتَ قَاتِلُ أَخِي يَا جُؤَالِقُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». الْجُؤَالِقُ بِكَسْرِ اللَّامِ: هُوَ اللَّيِّدُ^(٤)، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ لَيْيِدًا.

[جلل^(٥)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. الْجَلَالُ: الْعَظَمَةُ.

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «أَلِظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: «أَجِلُّوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمْ». أَيِ قُولُوا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٦). وَقِيلَ: أَرَادَ عَظُمُوهُ. وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَيِ أَسْلِمُوا. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ كَلَامُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْأَكْثَرِ.

* وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْجَلِيلُ﴾. وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِثَنُوتِ الْجَلَالِ، وَالْحَاوِي جَمِيعَهَا هُوَ الْجَلِيلُ الْمُطْلَقُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الصِّفَاتِ، كَمَا أَنَّ الْكَبِيرَ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الذَّاتِ، وَالْعَظِيمُ رَاجِعٌ إِلَى كَمَالِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ.

(١) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: قَالَ شَمْرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْجِلْفُ... الْخ.

(٢) يَرِدُ عَلَى مَعَاوِيَةَ لَمَّا اسْتَأْذَنَهُ فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٢٩/١).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٩/٣): وَقَالَ قُطْرُبُ: الْمَخْلَاةُ، وَالْبَدَتُ الْقَرْيَةُ: صِيرْتَهَا فِي لَبِيدٍ.

(٥) فِي صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ جَلِيلَ الْمَشَاشِ. قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٧/٣): أَيِ عَظِيمِ رُؤُوسِ الْعِظَامِ.

(٦) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأَمَّنُوا بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، «الْفَائِقُ» (٣٠٧/١).

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله». أي صغيره وكبيره. ويقال: ما له دق ولا جل.

(س) ومنه حديث الضحّاك بن سفيان: «أخذت جلة أموالهم». أي العظام الكبار من الإبل. وقيل هي المسان منها. وقيل هو ما بين الثني إلى البازل. وجل كل شيء بالضم: معظمه، فيجوز أن يكون أراد: أخذت معظم أموالهم.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «تزوجت امرأة قد تجالّت». أي أسنت وكبرت.

(س) وحديث أم ضبيّة: «كنّا نكون في المسجد نسوة قد تجالّين». أي كبرن^(١). يقال: جلت فهي جليلة، وتجالّت فهي متجالّة.

(هـ) ومنه الحديث: «فجاء إبليس في صورة شيخ جليل». أي مسن^(٢).

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن أكل الجلالة ورؤوبها». الجلالة من الحيوان: التي تأكل العذرة، والجلّة: البعر، فوضع موضع العذرة^(٣). يقال: جلت الدابة الجلّة، واجتلتها، فهي جالّة، وجلالّة: إذا التقطتها^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «فإنما قدّرت عليكم جالّة القرى».

(هـ) والحديث الآخر: «فإنما حرّمتها من أجل جوالّ القرية»^(٥). الجوالّ بتشديد اللام: جمع جالّة^(٦)، كسامة وسوام.

(١) «الفاثق» (١/٢٢٩).

(٢) أنشد الهروي لكثير:

وجنّ اللواتي قلن عزة جلت.

أي أسنت. وكذا في «الفاثق» (١/٢٢٧).

(٣) زاد الزمخشري: «وماء مجلول: إذا وقعت فيه الجلّة»، «الفاثق» (١/٢٢٣).

(٤) ذكره القاسم بن سلام عن الأصمعي، وأنشد في المعنى بيتين (١/٥٥٠) ثم ابن قتيبة نقله عن ابن سلام وعزاه له في «غريب الحديث» (١/٧٥). وزاد: ومنه الحديث: «كرهت لك جوالّ القرية».

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٧٥) وانظر ما مضى قبل حديث.

(٦) «الفاثق» (١/٢٢٣).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «قال له رجل: إني أريد أن أصحبك، قال لا تصحبني على جلال»^(١). وقد تكرر ذكرها في الحديث. فأما أكل الجلالة فحلال إن لم يظهر التنن في لحمها، وأما ركوبها فلعله لما يكثر من أكلها العذرة والبحر، وتكثر التجاسة على أجسامها. وأفواهاها، وتلمس ركبها بفمها وثوبه بعرقتها وفيه أثر العذرة أو البحر فيتنجس. والله أعلم.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قال له رجل: التقت شبكة على ظهر جلال». هو اسم لطريق نجد إلى مكة^(٢).

(س) وفي حديث سويد بن الصامت: «قال لرسول الله ﷺ: لعل الذي معك مثل الذي معي، فقال: وما الذي معك؟ قال: مَجَلَّةٌ لُقْمَان». كلُّ كتاب^(٣) عند العرب مَجَلَّةٌ، يُريد كتاباً فيه حكمة لُقْمَان.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «ألقى إلينا مَجَالاً». هي جمع مَجَلَّة، يعني صُحُفًا. قيل: إنها معربة من العبرانية. وقيل هي عربية. وهي مفعلة من الجلال، كالمذلة من الذل.

* وفيه: «أنه جَلَلٌ فرساً له سبق بُرْدًا عَدْنِيًّا». أي جعل البرد له جُلًّا.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُجَلِّلُ بُذْنَه القَبَاطِيَّ».

(س) وحديث علي رضي الله عنه: «اللهم جَلِّلْ قَتْلَ عثمان خِزْيًا». أي غَطِّهم به وألبسهم إياه كما يتجَلَّلُ الرجلُ بالثوب.

(س) وحديث الاستسقاء: «وَابِلًا مُجَلَّلًا». أي يُجَلِّلُ الأرض بمائه، أو بنباته^(٤). ويروى بفتح اللام على المفعول.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «قال يوم بدر: القتل جَلِّلٌ ما عدا

(١) قال الزمخشري: كره ركوبه لأن ريح الجلة في عرقه، «الفائق» (١/٢٢٣).

(٢) وفي «الفائق» (٣/٣٢٧): جلال: جبل.

(٣) زاد الزمخشري: «حكمة»، «الفائق» (١/٢٢٥) ثم قال: «كانها مفعلة من «جل». لجلال الحكمة وعظم خطرها...».

(٤) «الفائق» (١/٣٤٢).

مُحَمَّدًا». أي هَيْنَ يَسِير. وَالْجَلَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَكُونُ لِلْحَقِيرِ وَالْعَظِيمِ.

(س) وفيه: «يَشْتَرِ الْمُصَلِّي مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي مِثْلِ جُلَّةِ السَّوْطِ». أي فِي مِثْلِ غِلْظِهِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي بِنِ خَلْفٍ: «إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أَجْلُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(١). أي أَغْلَفَهَا إِثَاءً، فَوَضَعَ الْإِجْلَالَ مَوْضِعَ الْإِغْطَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ الْجَلِيلِ.

(س) وفي شعر بلال رضي الله عنه:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ.

الْجَلِيلُ: الثَّمَامُ، وَاحِدُهُ جَلِيلَةٌ. وَقِيلَ: هُوَ الثَّمَامُ إِذَا عَظُمَ وَجَلَّ.

[جلم] * قوله: «فَأَخَذْتُ مِنْهُ بِالْجَلَمَيْنِ». الْجَلَمُ: الَّذِي يُجَزُّ بِهِ الشَّعْرُ وَالصُّوفُ. وَالْجَلَمَانِ: شَفَرَتَاهُ. وَهَكَذَا يُقَالُ مُثْنَى كَالْمِقَصِّ وَالْمِقَصَّيْنِ.

[جلهم] * فيه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ أَبَا سُفْيَانَ»^(٢) فِي الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ، فَقَالَ: مَا كَذْتُ تَأْذُنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ قَبْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، وَالْجَلْهَةُ: فَمُّ الْوَادِي»^(٤)، وَقِيلَ جَانِبُهُ، زِيدَتْ فِيهَا الْمِيمُ كَمَا زِيدَتْ فِي زُرْقُمْ وَسُتْهُمْ. وَأَبُو عُبَيْدٍ يَزْوِيهِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ، وَشَمِرٌ يَزْوِيهِ بِضَمِّهِمَا.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيِ اعْلَفَهَا عِلْفًا جَلِيلًا، «الْفَاتِقُ» (١/٢٢٨).

(٢) هُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْبِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْجَلْهَةُ بِالضَّمِّ: الْقَارَةُ الضَّخْمَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ وَقَالَ: وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَوَخَّرَنِي وَلَا تَأْذَنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ قَبْلِي لِنَاسٍ كَثِيرٍ هُمْ فِي كَثْرَةِ حِجَارَتِهَا. أَوْ لَا تَأْذَنَ لِي أَصْلًا كَمَا لَا تَأْذَنَ لِلْحِجَارَةِ، «الْفَاتِقُ» (١/٢٢٤).

(٤) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: «جَانِبِي الْوَادِي». كَمَا عَادَ فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، ثُمَّ قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَلْهَتَانِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالْجَلْهَةُ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي وَجَمَعَهَا جَلَاهُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجَلْهَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٣٢). قُلْتُ: نَعَمْ لَهَا أَصْلٌ وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فَقَالَ: جَلْهَةُ الْوَادِي وَسَطُهُ، نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَعَنْ السَّيَوْتِيِّ فِي «الدَّرِّ النَّثِيرِ».

قال: ولم أسمع الجُلْهُمَةَ إلا في هذا الحديث^(١).

[جلا^(٢)]^(٣) * في حديث كعب بن مالك: «فَجَلَا رسول الله ﷺ للناس أمرهم لِيَتَأَهَّبُوا». أي كَشَفَ وأَوْضَحَ.

* ومنه حديث الكسوف: «حَتَّى تَجَلَّتْ الشمس». أي انكشفت وخرجت من الكسوف. يُقَال: تَجَلَّتْ وانجَلَّتْ، وقد تكرر في الحديث.

وفي صفة المهدي: «أَنَّهُ أَجْلَى الجبهة». الأَجْلَى: الخفيف شَعَرٍ ما بين النَّزْعَتَيْنِ من الصُّدُغَيْنِ، والذي انحسر الشعر عن جَبْهَتِهِ^(٤).

* ومنه حديث قتادة في صفة الدَّجَالِ أيضاً: «أَنَّهُ أَجْلَى الجبهة».

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أَنهَا كَرِهَتْ لِلْمُحَدِّثِ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالْجَلَاءِ». هو بالكسر والمد: الإِثْمِدُ^(٥). وقيل هو بالفتح والمد والقَصْر: ضَرْبٌ مِنَ الْكُثْلِ. فأما الحُلاءُ بضم الحاء المهملة والمد فَحُكَاكَةٌ حَبَّرَ عَلَى حَجَرٍ^(٦) يَكْتَحِلُ بِهَا فَيَتَأَذَّى الْبَصَرَ. والمراد في الحديث الأوَّلُ.

* وفي حديث العقبة: «إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ تَحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ

(١) اللسان، وفيه وفي الدر والتاج والصحاح، «قال أبو عبيد: ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث. وما جاءت إلا ولها أصل».

(٢) في كلام أبي الدرداء: «إن القلب يدثر كما يدثر السيف، فجلاؤه ذكر الله». قال الزمخشري في «الفاق» (٤١١/١): الجلاء مصدر كالصقال، ويحتمل أن يراد ما يجلى به.

(٣) في وصف عبد الملك بن عمير للأحنف: «ولكنه كان إذا تكلم جلى عن نفسه». قال في «الفاق» (٣٠٠/٢): جلى عن الشيء إذا كان مدفوناً فأظهره وكشف عنه، أي إذا تكلم أظهر بكلامه محاسن نفسه التي لا تتوقع من مثله في صورته المفتحة وروائه المستهجن.

(٤) واقتصر ابن قتيبة في تعريف الأجلَى على الجملة الثانية، ثم قال: والأجلَى والأجله والأجلح سواء، «غريب الحديث»، (٩٥/١). وعبارة الزمخشري: الجلا ذهاب شعر الرأس إلى نصفه، والجلاح دونه، والجلة فوقه، «الفاق» (٢٣٠/١).

(٥) وكذا فسره أبو عبيد القاسم وقال: سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقويه أو يجلو الوجه فيحسنه «غريب الحديث» (٣٦٦/٥).

(٦) قاله في «الفاق» (٢٣٠/١)، أعني الحلاء بالمهملة، وأما المعجمة فشرحها بمثل قول أبي عبيد.

مُجَلِّية». أي حَرْباً مُجَلِّيةً مُخْرِجةً عن الدَّار^(١) والمال^(٢).

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَيْرٌ وَفَدٌ بُرَاحَةٌ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِّيةِ وَالسَّلَامِ الْمُخْزِيةِ».

* ومن كلام العرب: «اخْتَارُوا فَإِذَا حَرْبٌ مُجَلِّيةٌ وَإِذَا سِلْمٌ مُخْزِيةٌ». أي إما حَرْبٌ تُخْرِجُكُمْ عن دياركم، أو سِلْمٌ تُخْزِيكُمْ وتُذِلُّكُمْ. يقال: جَلَا عن الوطن يَجْلُو جَلَاءً، وَأَجْلَى يُجْلِي إِجْلَاءً: إِذَا خَرَجَ مُفَارِقاً. وَجَلَوْتُهُ أَنَا وَأَجْلَيْتُهُ. وَكِلَاهُمَا لَزِمَ مُتَعَدِّ.

* ومنه حديث الحوض: «يَرِدُ عَلَيَّ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ». هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ: أَيِ يَنْفُونَ وَيُطْرَدُونَ. وَالرَّوَايَةُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْهَمْزِ.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْلِي امْرَأَتَهُ شَيْئاً ثُمَّ لَا يَبْقَى بِهِ». يُقَالُ: جَلَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَصَيْفَا، أَيِ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

* وفي حديث الكسوف: «فَقُمْتُ حَتَّى تَجْلَانِي الْغَشْيُ»، أَيِ غَطَّانِي وَغَشَّانِي. وَأَصْلُهُ تَجَلَّلَنِي، فَأَبْدَلْتُ إِحْدَى اللَّامَاتِ أَلْفَاً، مِثْلَ تَطَلَّى وَتَمَطَّى فِي تَظْنٍ وَتَمَطَّطَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ: ذَهَبَ بِقُوَّتِي وَصَبْرِي، مِنَ الْجَلَاءِ، أَوْ ظَهَرَ بِي وَبَانَ عَلَيَّ.

(هـ) وفي حديث الحجَّاجِ.

أَنَا ابْنُ جَلَا^(٣) وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا^(٤).

أي أَنَا الظَّاهِرُ الَّذِي لَا أَخْفَى، فَكُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُنِي. وَيُقَالُ لِلْسَّيِّدِ: ابْنُ جَلَا. قَالَ

(١) رَوَيْتُ «مُجَلِّيةً». بِمَوْحِدَةٍ، وَسَبَقَتْ.

(٢) أَيِ ابْنِ رَجُلٍ أَوْضَحَ وَكَشَفَ. كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣١/٤).

(٣) تَمَامُهُ:

مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَهُوَ لِسُخَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢٦/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ.

سببويه: جَلَا فِعْلٌ ماضٍ، كأنه قال: أبي الذي جَلَا الأمور، أي أَوْضَحَهَا وَكَشَفَهَا^(١).

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن ربي عزَّ وجلَّ قد رَفَعَ لي الدُّنْيَا وأنا أَنْظُرُ إِلَيْهَا جَلِيَانًا من الله». أي إظهاراً وَكَشَفًا. وهو بكسر الجيم وَتَشْدِيد اللام.

باب الجيم مع الميم

[جمع (هـ) فيه: «أنه جمع في أثره». أي أسرع إشرعاً لا يَرُدُّه شيء. وكل شيء مَضَى لَوَجْهه على أمرٍ فقد جَمَحَ.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «فَطَفِقَ يُجَمِّحُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرَ». أي يُدِيمُه مع فتح العين، هكذا جاء في كتاب أبي موسى، وكأنه - والله أعلم - سَهَوُ، فإن الأزهري والجوهري وغيرهما ذكروه في حرف الحاء قبل الجيم. وفسروه هذا التفسير. وسيجيء في بابه، ولم يذكره أبو موسى في حرف الحاء.

[جمد (هـ) فيه: «إذا وَقَعَتِ الْجَوَامِدُ فَلَا شُفْعَةَ». هي الحدود^(٢) ما بين الْمَلَكَيْنِ، واحِدَهَا جَامِدٌ.

(هـ) وفي حديث الثَّيْمِي: «إِنَّا مَا نَجْمُدُ عِنْدَ الْحَقِّ». يقال: جَمَدَ يَجْمُدُ، إِذَا بَخِلَ بِمَا يَلْزَمُه من الحق.

وفي شعر وَرَقَةَ بن نوفل:

وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمْدُ^(٣).

(١) «غريب الحديث» (٣٢٦/٢) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (١/٢٣٧).

(٣) صدره:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سَبَّحَانَا يَعُودُ لَهُ

وهو في اللسان لأمية بن أبي الصلت. وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل.

الجمد - بضم الجيم والميم - جَبَل معروف. ورُوي بفتحها.

* وفيه ذكر: «جُمْدَان». هو بضم الجيم وسكون الميم في آخره نون: جبل على ليلة من المدينة، مرّ عليه رسول الله ﷺ، فقال: «سيرُوا هذا جُمْدَان، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ».

[جمر] (هـ) فيه: «إِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْقِرْ». الاستِجْمَار: التَّمَسُّح بالجمار^(١)، وهي الأخجار الصَّغار^(٢)، ومنه سُمِّيَتْ جِمَار الحج، لِلْحَصَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا. وَأَمَّا موضع الجمار بِمَنَى فُسَمِيَ جَمْرَةً لأنها تُرْمَى بالجمار وقيل لأنها مَجْمَعُ الْحَصَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا، من الْجَمْرَةِ وهي اجْتِمَاع الْقَبِيلَةِ عَلَى مَنْ نَاوَاهَا، وقيل سُمِّيَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْمَرُ إِذَا أَسْرَعَ.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى بِمَنَى فَأَجْمَرَ إِبْلِيسُ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(٣).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَا تُجْمَرُوا الْجِيْشَ فَتَقْتُلُوهُمْ». تَجْمِيرُ الْجِيْشِ: جَمْعُهُمْ فِي الثُّغُورِ وَحَبْسُهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى أَهْلِهِمْ^(٤).

(هـ) ومنه حديث الهُرْمُزَان: «إِنَّ كِسْرَى جَمَّرَ بُعُوثَ فَارِس».

* وفي حديث أبي إدريس: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَجْمَرُ مَا كَانُوا»: أَيِ أَجْمَعُ^(٥) مَا كَانُوا^(٦).

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «أَجْمَرْتُ رَأْسِي إِجْمَارًا شَدِيدًا». أَيِ جَمَعْتُهُ وَضَفَرْتُهُ. يُقَالُ: أَجْمَرَ شَعْرَهُ إِذَا جَعَلَهُ ذَوَابَّةً، وَالذَوَابَّةُ الْجَمِيرَةُ، لِأَنَّهَا جُمِّرَتْ أَيِ جُمِعَتْ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١/١).

(٢) قاله أبو زيد فيما نقله عنه أبو عبيد بن سلام، ونقل عن الأصمعي أنه قال: فسر مالك قوله «إِذَا اسْتَجْمَرْتَ» أَنَّهُ الْاسْتِنْجَاءُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبِيد: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ الْاسْتِنْجَاءُ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو هُوَ الْاسْتِنْجَاءُ أَيْضًا (٦٩/١).

(٣) أَيِ أَسْرَعَ «الْفَائِقُ» (٢٣٦/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٠/١)، و«الْفَائِقُ» (٢٣٣/١) و(٢٦٦/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) «الْفَائِقُ» (٣٩٨/١).

(٦) وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَيَّاتِي.

(هـ) وحديث النخعي: «الضافر والمُلَبَّد والمُجَمِّر عليهم الحلق». أي الذي يَضْفِرُ شعره وهو مُخَرَّم يجب عليه حَلْقُهُ. ورواه الزمخشري بالتشديد^(١). وقال: هو الذي يَجْمَع شعره وَيَعْقِدُهُ في قفاه^(٢).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَأُحَقِّنَ كُلَّ قَوْمٍ بِجَمَرَتِهِمْ». أي بِجَمَاعَتِهِمْ الَّتِي هُمْ مِنْهَا.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ سَأَلَ الحُطَيْيئةَ عَنْ عَبْسٍ وَمُقَاوِمَتِهَا قِبَائِلَ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا أَلْفَ فَارِسٍ كَأَنَّنا ذَهَبَ حَمْرَاءَ، لَا نَسْتَجِمِرُ وَلَا نُخَالِفُ». أي لَا نَسْأَلُ غَيْرَنَا أَنْ يَتَجَمَّعُوا إِلَيْنَا لِاسْتِغْنَائِنَا عَنْهُمْ^(٣). يُقَالُ: جَمَّرَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلْبَاءً وَاحِدًا. وَبَنُوا فُلَانٍ جَمْرَةً إِذَا كَانُوا أَهْلَ مَنَعَةٍ وَشِدَّةٍ. وَجَمَرَاتِ الْعَرَبِ ثَلَاثٌ: عَبْسٌ، وَنُمَيْرٌ، وَبَلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ. وَالْجَمْرَةُ: اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ عَلَى مَنْ نَاوَاهَا. وَالْجَمْرَةُ: أَلْفُ فَارِسٍ.

(س) وفيه: «إِذَا أَجْمَرْتُمُ الْمَيْتَ فَجَمَّرُوهُ ثَلَاثًا». أي إِذَا بَخَّرْتُمُوهُ بِالطِّيبِ. يُقَالُ ثَوْبٌ مُجَمَّرٌ وَمُجَمَّرٌ. وَأَجْمَرَتِ الثَّوْبَ وَجَمَّرْتُهُ إِذَا بَخَّرْتُهُ بِالطِّيبِ. وَالَّذِي يَتَوَلَّى ذَلِكَ مُجَمِّرٌ وَمُجَمَّرٌ. وَمِنْهُ نَعِيمُ الْمُجَمِّرِ الَّذِي كَانَ يَلِي إِجْمَارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ». الْمَجَامِرُ: جَمْعُ مِجْمَرٍ وَمُجَمَّرٍ، فَالْمُجَمَّرُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: هُوَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ النَّارُ لِلْبَخُورِ. وَالْمُجَمَّرُ بِالضَّمِّ: الَّذِي يُبَخَّرُ بِهِ وَأَعِدَّ لَهُ الْجَمْرُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَيِ إِنْ بَخَّرَهُمْ بِالْأَلْوَةِ وَهُوَ الْعُودُ.

(س) وفيه: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ». الْجُمَّارَةُ قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَخْمَتُهَا. شَبَّهَ سَاقَهُ بِبَيَاضِهَا.

(س) وفي حديث آخر: «أَنَّهُ أَتَى بِجُمَّارٍ». هُوَ جَمْعُ جُمَّارَةٍ.

(١) في «الفائق» (٢/٣٤٤).

(٢) وزاد: وهي الجمائر والصفائر.

(٣) زاد الزمخشري: من الجَمَار - بفتح الجيم - وهو الجماعة، «الفائق» (١/٢٣٣).

[جمز] (هـ) في حديث مَاعِزٍ: «فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحَجَارَةَ جَمَزَ». أي أَسْرَعَ هَارِباً مِنَ الْقَتْلِ^(١). يُقَالُ: جَمَزَ يَجْمِزُ جَمْزاً.

(س) ومنه حديث عبدالله بن جعفر: «ما كان إلاَّ الجَمْزُ». يَعْنِي السَّيْرَ بِالْجَنَائِزِ.

(س) ومنه الحديث: «يُرْدُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّاراً جَمْزَى». الْجَمْزَى بِالتَّحْرِيكِ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ، فَوْقَ الْعَنْقِ وَدُونَ الْحُضْرِ. يُقَالُ: النَّاقَةُ تَعْدُو الْجَمْزَى، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِضَاقَ عَنْ يَدَيْهِ كَمَا جُمَاَزَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ». الْجُمَاَزَةُ: مِدْرَعَةٌ صُوف^(٢) ضَيْقَةُ الْكُمَيْنِ.

[جمس] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ فَاةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ جَامِساً أَلْقَى مَا حَوْلَهَا وَأَكَلَ». أي جامداً^(٣)، جَمَسَ وَجَمَدَ بِمَعْنَى^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عُمَيْرٍ: «لَفُطْسُ خُنْسٍ بِزُبْدٍ جُمَسَ». إِنْ جَعَلْتَ الْجُمَسَ مِنْ نَعْتِ الزُّبْدِ كَانَ مَعْنَاهُ الْجَامِدُ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَعْتِ الْفُطْسِ - وَتُرِيدُ بِهِ الثَّمَرُ - كَانَ مَعْنَاهُ الصُّلْبُ الْعَلِكُ. قَالَه الْخَطَّابِيُّ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٥): الْجَمْسُ بِالْفَتْحِ: الْجَامِدُ^{##}، وَبِالضَّمِّ^{##} جَمْعُ جُمَسَةٍ، وَهِيَ الْبُشْرَةُ الَّتِي أَرْطَبَتْ كُلُّهَا وَهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضْمْ بَعْدُ.

[جمش] (هـ) فيه: «إِنْ لِقِيَتْهَا نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزَنَاداً بِخَبْتِ الْجَمِيشِ فَلَا تَهْجُهَا». الْخَبْتُ: «الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ». وَالْجَمِيشُ: الَّذِي لَا نَبَاتَ بِهِ، كَأَنَّهُ جُمَشٌ: أَيِ خُلِقَ^(٦)، وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَلَكَهُ طَالَ عَلَيْهِ وَفَنِيَ زَادَهُ وَاحْتِاجَ إِلَى مَالِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ. وَمَعْنَاهُ: إِنْ عَرَضَتْ لَكَ هَذِهِ الْحَالَةُ فَلَا تَعْرِضْ لِنَعَمِ أَخِيكَ بِوَجْهِهِ

(١) «الفاائق» (١٤/٢).

(٢) قصيرة، قاله الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٢/١).

(٣) «الفاائق» (٣٩٨/٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٢٢/٢).

(٥) فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٥/٢)، وَمَا زِدْتَ مِنْ عِنْدِهِ. * يُقَالُ: جَمَسَ الْمَاءَ وَالسَّمْنَ، ** صِفَةُ لِلتَّمْرِ.

(٦) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ». كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢١٠/١) وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ

لِلخَبْتِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَصَافَ خَبْتُ إِلَى الْجَمِيشِ، وَالْجَمِيشِ: النَّبَاتِ.

ولا سَبَب، وإن كان ذلك سهلاً مُتيسراً، وهو مَعْنَى قوله: تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزْنَادَا، أي مَعَهَا آلَةُ الذَّبْحِ والنَّارِ^(١).

[جمع^(٢)] * في أسماء الله تعالى: «الْجَامِع». هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ. وقيل: هُوَ الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ الْمُتِمَاتِلَاتِ، وَالْمُتَبَايِنَاتِ وَالْمُتَضَادَّاتِ فِي الْوُجُودِ.

(هـ) وفيه: «أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ». يَعْنِي الْقُرْآنَ، جَمَعَ اللَّهُ بِلُطْفِهِ فِي الْأَلْفَاظِ الْيَسِيرَةِ مِنْهُ مَعَانِي كَثِيرَةٍ. وَاحِدُهَا جَامِعَةٌ: أَي كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ.

(هـ) ومنه الحديث في صِفَتِهِ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ». أَي أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْمَعَانِي قَلِيلَ الْأَلْفَاظِ.

* والحديث الآخر: «كَانَ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ». هِيَ الَّتِي تَجْمَعُ الْأَغْرَاضَ الصَّالِحَةَ وَالْمَقَاصِدَ الصَّحِيحَةَ، أَوْ تَجْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَدَابَ الْمَسْئَلَةِ.

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَا حَنْ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ». أَي كَيْفَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْوَجِيزِ وَيَتْرُكُ الْفُضُولَ!

* والحديث الآخر: «قَالَ لَهُ: أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأَهُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾». أَي أَنَّهَا تَجْمَعُ أَسْبَابَ الْخَيْرِ، لِقَوْلِهِ فِيهَا: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

* والحديث الآخر: «حَدَّثَنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جَمَاعاً، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ». الْجَمَاعُ: مَا جَمَعَ عَدَدًا، أَي كَلِمَةٌ تَجْمَعُ كَلِمَاتٍ.

* ومنه الحديث: «الْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ». أَي مَجْمَعُهُ وَمِظْطَّتُهُ.

(١) انظر مادة «خبت» فيما يأتي، وما علقنا هناك على كلام المصنف.

(٢) في كتابه ﷺ لمن بدومة الجندل من كلب: «لا تجمع سارحتكم»، قال في «الفائق» (٢/٣٣٢): يعني: لا يجمع بين متفرقاتها، وقيل: لا تجمع إلى المصدق، ولكن يأتيها فيصدقها حيث هي. قلت: والمراد على الوجه الأول أنه لا يجمع بين رأسي مال من الأنعام لم يبلغ أحدهما أو كلاهما النصاب، حتى يبلغاه بمجموعهما فتؤخذ الصدقة منهما.

(هـ) ومنه حديث الحسن^(١) : «انْقُوا هذه الأهواء فإن جماعها الضلالة».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : «وجعلناكم شعوباً وقبائل»، قال :
الشُّعُوب : الجُمُاع ، والقبائل : الأفخاذ . الجُمُاع بالضم والتشديد : مُجْتَمَع أَصْل كُلِّ
شيء ، أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل : أراد به الفرق المختلفة من الناس
كالأوزاع والأوشاب^(٢) .

(هـ) ومنه الحديث : «كان في جبل تهامة جُماع غصبوا المارة» . أي جماعات من
قبائل شتى متفرقة^(٣) .

(هـ) وفيه : «كما تُتَجَّ البهيمةُ بهيمةً جمعاء» . أي سليمة من العيوب ، مُجْتَمِعة
الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كي^(٤) .

* وفي حديث الشهداء : «المرأة تموت بِجُمع» . أي تموت وفي بطنها ولد^(٥) .
وقيل التي تموت بكراً . والجُمع بالضم : بمعنى المجموع ، كالذخر بمعنى المذخور ،
وكسر الكسائي الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها ،
من حمل أو بكاراة^(٦) .

(هـ) ومنه الحديث الآخر : «أئما امرأة ماتت بجُمع لم تُطْمَثْ دخلت الجنة» .
وهذا يُريدُ به البكر^(٧) .

(هـ) ومنه قول امرأة العجاج : «إني منه بجُمع» . أي عذراء لم يقتضني .
وفيه : «رأيت خاتم النبوة كأنه جُمع» . يُريد مثل جُمع الكف ، وهو أن يجتمع
الأصابع ويضمها . يقال : ضرب به بجُمع كفه ، بضم الجيم .

(١) في اللسان : الحسين .

(٢) «الفاائق» (٢/٢٥٢) .

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٦٦) ، ونحو هذا في «الفاائق» (١/٢٣٦) .

(٤) في الجامع (١/٢٧٠) الجمعاء من البهائم وغيرها : التي لم يذهب من بدنها شيء .

(٥) نقله أبو عبيد ابن سلام عن أبي زيد والكسائي ، وقال الكسائي : بفتح الجيم ، كذا ضبط في «غريب
الحديث» (١/٨٢) خلاف ما نقل المصنف هنا .

(٦) قاله في «الفاائق» (١/٢٣١) .

(٧) قاله أبو عبيد بن سلام عن جماعة غير أبي زيد والكسائي ، «غريب الحديث» (١/٨٢) ، وقد مضى
كلام الزمخشري في الذي قبله .

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «صَلَّى الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا انصَرَفَ دَرَأَ جُمُعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ». الْجُمُعَةُ: الْمَجْمُوعَةُ، يُقَالُ: أَعْطِنِي جُمُعَةً مِنْ تَمْرٍ، وَهُوَ كَالْقُبْضَةِ^(١).

(س) وفيه: «لَهُ سَهْمٌ جَمْعٌ». أَي لَه سَهْمٌ مِنَ الْخَيْرِ جُمِعَ فِيهِ حَظَانِ. وَالْجِيمُ مَفْتُوحَةٌ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْجَمْعِ الْجَيْشَ، أَي كَسَهُمُ الْجَيْشُ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

(هـ) وفي حديث الربا: «بِعِ الْجَمْعَ بِالْدَّرَاهِمِ، وَابْتَعْ بِهَا جَنِيًّا». كُلُّ لَوْنٍ مِنَ النَّخِيلِ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ، وَقِيلَ الْجَمْعُ: تَمَرٌ مُخْتَلَطٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَيْسَ مَرْغُوبًا فِيهِ، وَمَا يُخْلَطُ إِلَّا لِرَدَائِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ». جَمْعٌ: عَلَمٌ لِلْمُزْدَلْفَةِ، سَمِيَ بِهِ لِأَن آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءَ لَمَّا أَهْبَطَا اجْتَمَعَا بِهَا^(٣).

(س) وفيه: «مَنْ لَمْ يُجْمَعْ الصَّيَامُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ». الْإِجْمَاعُ: إِحْكَامُ النَّيِّ وَالْعَزِيمَةِ. أَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَأَزْمَعْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «أَجْمَعْتُ صِدْقَهُ».

* وَحَدِيثُ صَلَاةِ السَّفَرِ: «مَا لَمْ أُجْمَعْ مُكْنَأً». أَي مَا لَمْ أَغْزَمْ عَلَى الْإِقَامَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ أُحُدٍ: «إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَشْرُكِينَ جَمِيعَ الْأُمَّةِ». أَي مُجْتَمِعِ السَّلَاحِ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ جَمِيعٌ». أَي مُجْتَمِعِ الْخَلْقِ قَوِيٍّ لَمْ يَهْرَمْ وَلَمْ يَضْعُفْ. وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى أَنَسٍ.

(١) «الفاق» (١/٤٢٢).

(٢) قَالَ هَذَا الْقَوْلُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (١/٣٣٤). وَلَمْ يَذْكَرْ فِي الْأَنْوَاعِ أَنَّ تَكُونَ غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهَا.

(٣) «الفاق» (٣/٧٤).

(٤) «الفاق» (١/٣٣٣).

وفي حديث الجمعة: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ الْمَدِينَةِ بِجَوَائِي»، جُمِعَتْ بِالتَّشْدِيدِ: أَيِ صُلِّيتْ. ويوم الجمعة سُمِّيَ بِهِ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ.

* ومنه حديث معاذ: «أَنَّهُ وَجَدَ أَهْلَ مَكَّةَ يُجَمِّعُونَ فِي الْحِجْرِ فَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ». أَيِ يَصَلُّونَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ. وَإِنَّمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَظِلُّونَ بِفَيْءِ الْحِجْرِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ فَهَاهُمْ لِتَقْدِيمِهِمْ فِي الْوَقْتِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّجْمِيعِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي صفته عليه السلام: «كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا». أَيِ شَدِيدَ الْحَرَكَةِ، قَوِيَّ الْأَعْضَاءِ، غَيْرَ مُسْتَرْخٍ فِي الْمَشْيِ.

(س) وفيه: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجَمِّعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». أَيِ إِنَّ النَّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ بَشَرًا طَارَتْ فِي جِسْمِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَفَرٍ وَشَعْرٍ، ثُمَّ تَمَكَّتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تَنْزَلُ دَمًا فِي الرَّحِمِ، فَذَلِكَ جَمْعُهَا. كَذَا فَسَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا قِيلَ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْجَمْعِ مُكَّتْ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَخَمَّرُ فِيهِ حَتَّى تَنْهَيَّاً لِلخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ، ثُمَّ تُخْلَقُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ.

* وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: «وَلَا جِمَاعَ لَنَا فِيمَا بَعْدُ». أَيِ لَا اجْتِمَاعَ لَنَا.

* وفيه: «فَجَمِعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي». أَيِ لَبَسْتُ الثِّيَابَ الَّتِي نَبَزْتُ بِهَا إِلَى النَّاسِ مِنَ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ وَالْعِمَامَةِ وَالذَّرْعِ وَالْخِمَارِ.

* وفيه: «فَضَرَبَ بِيَدِهِ مَجْمَعٌ مَا بَيْنَ عُنُقِي وَكَتْفِي». أَيِ حَيْثُ يَجْتَمِعَانِ. وَكَذَلِكَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: مُلتَقَاهُمَا.

[جمل] * فِي حَدِيثِ الْقَدَرِ: «كَتَابٌ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ أَجْمَلٌ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ وَلَا يُنْقَصُ». أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ إِذَا جَمَعْتُ أَحَادَهُ وَكَمَلْتُ أَفْرَادَهُ: أَيِ أَحْصَاوْا وَجَمِعُوا فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ.

(هـ) وفيه^(١): «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا وَبَاغُوهَا وَأَكَلُوهَا أَثْمَانَهَا». جَمَلْتُ الشُّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ: إِذَا أَذْبَنْتَهُ^(٢) وَاسْتَخْرَجْتَ دُھَنَهُ.

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/١١٣)، وَ«الْفَائِقُ» (١/٢٣٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

وَجَمَلْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَجْمَلْتُ.

* ومنه الحديث: «يَأْتُونَنَا بِالسَّقَاءِ يَجْمَلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ. وَعِنْدَ الْأَكْثَرِينَ: «يَجْعَلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ».

* ومنه حديث فضالة: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قَعَدَ الْجُمَلَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ يَقْضُونَ بِالْهَوَى وَيَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ». الْجُمَلَاءُ: الضَّخَامُ الْخَلْقُ، كَأَنَّهُ جَمْعُ جَمِيلٍ، وَالْجَمِيلُ: الشَّخْمُ الْمَذَابُ.

(هـ) وفي حديث المُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْزَقَ جَعْدًا جُمَالِيًّا». الْجُمَالِيُّ بِالتَّشْدِيدِ: الضَّخْمُ الْأَعْضَاءُ التَّامُ الْأَوْصَالُ^(١). يُقَالُ: نَاقَةٌ جُمَالِيَّةٌ، مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ عَظْمًا وَبِدَانَةً^(٢).

* وفيه: «هَمَّ النَّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمَالِهِمْ». هِيَ جَمْعُ جَمَلٍ، وَقِيلَ جَمْعُ جِمَالَةٍ، وَجِمَالَةٌ جَمْعُ جَمَلٍ، كَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي جَمَالِهِمْ خُبْرٌ». وَيُرَوَّى: «جُمَالِهِمْ». عَلَى التَّصْغِيرِ^(٣)، يُرِيدُ صَاحِبِهِمْ، وَهُوَ مَثَلُ يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ قَوْمٍ بِصَاحِبِهِمْ: يَعْنِي أَنَّ الْمُسَوَّدَ يُسَوِّدُ لِمَعْنَى، وَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يُسَوِّدُوهُ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَأْنِهِ^(٤). وَيُرَوَّى: «لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ». فَاسْتَعَارَ الْجَمَلَ وَالْبَعِيرَ لِلصَّاحِبِ^(٥).

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها وسألتها امرأة: «أَوْخَذَ جَمَلِي؟» تَرِيدُ زَوْجَهَا: أَيِ أَحْبَبْتُهُ عَنْ إِثْبَانِ النِّسَاءِ غَيْرِي، فَكَتَبَتْ بِالْجَمَلِ عَنِ الزَّوْجِ لِأَنَّهُ زَوْجُ النَّاقَةِ^(٦).

(١) عبارة «الفاثق» (٣٢٢/٢): هُوَ الْعَظِيمُ الْخَلْقُ كَالْجَمَلِ.

(٢) وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ وَقَالَ: وَيُرَوِّئُهَا بِفَتْحِ الْجِيمِ، يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَمَالِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْجَمَالِ فِي شَيْءٍ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ جَمِيلٌ (٢٦١/١).

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٨٨/١) حَيْثُ قَالَ: هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ سَوِّدُوهُ - يَرِيدُ أَهْلَ الْكُوفَةِ فِي إِرْسَالِهِمُ الْعِلْبَاءَ بِنَ الْهَيْثَمِ - وَرَأْسُوهُ عَلَى مَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْخِلَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَكَانُوا أَعْلَمَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَالْمَعْنَى أَنَّ خُبْرَهُ فَوْقَ مَنْظَرِهِ. انْتَهَى.

(٤) وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الْعِلْبَاءُ بِنَ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيِّ وَافَدَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى عَمْرِ.

(٥) «الفاثق» (٢٣٣/١).

(٦) انْظُرْ «أَخَذَ».

* وفي حديث أبي عبيدة: «أَنَّ أَذِنَ فِي جَمَلِ الْبَحْرِ». هو سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْجَمَلِ، يُقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

* وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنه: «كَانَ يَسِيرُ بَنَا الْأُبْرَدَيْنِ وَيَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا». يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَرَى لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ، أَوْ أَحْيَاهَا بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا^(١)، كَأَنَّهُ رَكِبَهُ وَلَمْ يَنْتَمْ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث عاصم^(٢) قَدْ أَذْرَكْتُ أَقْوَامًا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا، يَشْرَبُونَ النَّيْذَ وَيَلْبَسُونَ الْمُعْصَفَرَ، مِنْهُمْ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَأَبُو وَائِلٍ^(٣).

* وفي حديث الإسراء: «ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ». أَيِ جَمِيلَةٍ مَلِيحَةٍ، وَلَا أَفْعَلَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، كَدِيمَةٍ هَطْلَاءَ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث^(٥): «جَاءَ بِنَاقَةٍ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ»^(٦). وَالْجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي.

* ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ». أَيِ حَسَنُ الْأَفْعَالِ^(٧) كَامِلُ الْأَوْصَافِ.

* وفي حديث مجاهد: «أَنَّهُ قَرَأَ: حَتَّى يَلْبِغَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ». الْجُمْلُ - بَضْمٌ الْجِيمِ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ - قَلَسُ السَّفِينَةِ^(٨).

[جَمْعُجَم] (هـ) فِيهِ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمُجُمَةٍ فِيهَا مَاءٌ». الْجُمُجُمَةُ:

(١) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ (٢/٤٥٤). وَكَذَا عُبْرَ فِي «الْفَائِقِ» بِنَحْوِهِ شَارِحًا قَوْلَ عَاصِمِ الْآتِي.

(٢) ابْنُ أَبِي النَّجُودِ - أَوْ ابْنُ بَهْدَلَةَ -.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/٤٥٤)، وَ«الْفَائِقِ» (١/٢٣٦) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) قَالَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٠١) شَارِحًا الْحَدِيثَ الْآتِي.

(٥) لَمَّا حَتَّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٢/٢٠١)، وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٧) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: وَالْعَرَبُ كَمَا تَصِفُ الشَّيْءَ بِفَعْلِهِ فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِفَعْلٍ مَا هُوَ مِنْ سَبِيهِ. «الْفَائِقِ» (١/٢٢٦). قُلْتُ: وَلَا مَانِعَ مِنْ حَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَمَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ جَلٌّ فِي عِلَالِهِ.

(٨) الْقَلَسُ: حَبْلٌ ضَخْمٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ، (قَامُوسٌ).

قَدَحَ مِنْ خَشَبٍ. وَالْجَمْعُ الْجَمَاجِمُ، وَبِهِ سُمِّيَ ذَيْرُ الْجَمَاجِمِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ مَعَ الْحَجَّاجِ بِالْعِرَاقِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ أَقْدَاخٌ مِنْ خَشَبٍ. وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ جَمَاجِمِ الْقَتْلَى لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: «رَأَى رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَاجِمَ». يَرِيدُ وَقْعَةَ ذَيْرِ الْجَمَاجِمِ: أَيِ إِنَّهُ لَوْ رَأَى كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهِ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِهِمْ لَمْ يَضْحَكُ. وَيُقَالُ لِلْسَادَاتِ جَمَاجِمَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِنَّ الْكُوفَةَ فَإِنْ بِهَا جُمُجُمَةُ الْعَرَبِ». أَيِ سَادَاتِهَا، لِأَنَّ الْجُمُجُمَةَ الرَّأْسُ، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ. وَقِيلَ جَمَاجِمِ الْعَرَبِ: الَّتِي تَجْمَعُ الْبَطُونُ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا دُونُهُمْ.

(س) وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ^(١): «أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى النَّاسَ يَجْعَلُونَ الْجَمَاجِمَ فِي الْحَرِثِ». هِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِهَا سِكَّةُ الْحَرِثِ.

[جَم] (٢) [٣] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ - وَفِي رِوَايَةٍ - ثَلَاثَةَ عَشَرَ، جَمَّ الْغَفِيرِ». هَكَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ. قَالُوا: وَالصَّوَابُ جَمَاءُ^(٤) غَفِيرًا. يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفِيرًا، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ، وَجَمَاءُ غَفِيرًا: أَيِ مُجْتَمِعِينَ كَثِيرِينَ. وَالَّذِي أَنْكَرَ مِنَ الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ يُقَالُ جَاؤَا الْجَمَّ الْغَفِيرَ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَأُضِيفَ، مِنْ بَابِ صَلَاةِ الْأُولَى، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ. وَأَصْلُ^(٥) الْكَلِمَةِ مِنَ الْجُمُومِ وَالْجَمَّةِ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالْكَثْرَةُ، وَالْغَفِيرُ مِنَ الْغَفْرِ، وَهُوَ التَّغْطِيَةُ وَالسُّتْرُ، فَجُعِلَتِ الْكَلِمَتَانِ فِي مَوْضِعِ الشُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ. وَلَمْ

(١) وَعِنْدَ الْبَزَارِ (٣٠٥٤) عَنْ عَلِيٍّ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمَاجِمِ أَنْ تَنْصَبَ فِي الزَّرْعِ.

(٢) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ - أَوْ غَيْرِهِ -: «جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبَاءٍ فَجَلَسَ فِي فَمِ الْأَجَمِ...». الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ، وَالْمَعْنَى فِي أَوَّلِ الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْقَوْمُ.

(٣) فِي كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ تَمَثَّلَ فَقَالَ: «إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرَ جَمًّا». قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٥/٢ - ٧٧): الْجَمُّ الْكَثِيرُ. قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُوقُوفًا وَمَرْفُوعًا وَالْوَقْفُ أَصَحُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ أَيْضًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ عُمَرَ.

(٤) وَهِيَ رِوَايَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) ذَكَرَ هَذَا وَمَا بَعْدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٣٣/١).

تُقْلُ الْعَرَبُ الْجَمَّاءَ إِلَّا مَوْصُوفًا^(١)، وهو منصوب على المصدر، كطُرًّا، وقاطبةً، فإنها أسماءٌ وُضِعَتْ موضعَ المصدر.

(س) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَكِدُّنَّ الْجَمَّاءَ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ»^(٢). الجماء: التي لا قَرْنَ لها^(٣)، وَيَكْدِي: أَي يَجْزِي.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَمَرْنَا أَنْ نَبْنِيَ الْمَدَائِنَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمًّا». أَي لَا شُرْفَ لَهَا^(٤) وَجُمٌّ: جَمْعُ أَجَمٍّ، شَبَّهَ الشُّرْفَ بِالْقُرُونِ.

* ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «أَمَّا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ فَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ: أَذْبَحْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ شَاةً، لَرَجَعَنِي فِيهَا: أَقْرَنَاءُ أَمْ جَمَاءُ؟». وقد تكرر في الحديث ذكر الجماء، وهي بالفتح والتشديد والمدُّ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ». الْجُمَّةُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ: مَا سَقَطَ عَلَى الْمَنَكِبَيْنِ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها حين بنى بها رسول الله ﷺ: «قَالَتْ: وَقَدْ وَفَّتْ لِي جُمَيْمَةٌ». أَي كَثُرَتْ. وَالْجُمَيْمَةُ تَصْغِيرُ الْجُمَّةِ.

* وحديث ابن زُمْلٍ: «كَأَنَّمَا جُمَمَ شَعْرُهُ». أَي جُعِلَ جُمَّةً. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ، وَسِيذَكِرُ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُجَمِّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ». هُنَّ اللَّاتِي يَتَّخِذْنَ شَعُورَهُنَّ جُمَّةً، تَشْبِيهًا بِالرِّجَالِ.

(١) النافي لذلك هو المازني كما صرح الزمخشري.

(٢) كذلك في كلام ابن مسعود رضي الله عنه «يوشك ألا يكون بين شراف. وأرض كذا وكذا جماء ولا ذات قرن...». أوردته الزمخشري في «الفاق» (٢٣٨/٢) وقال: «الجماء: الشاة التي لا قرن لها».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٧/٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٩٧/٢)، والخطابي في «إصلاح غلط المحبثين» ص (٧٣)، والزمخشري في «الفاق» (٢٣٤/١).

* وحديث خزيمة: «اجتاحت جَمِيمَ الْيَبِيسِ». الجميم: نبت يطول حتى يصير مثل جُمَّة الشعر.

(هـ) وفي حديث طلحة رضي الله عنه: «رمى إليَّ رسول الله ﷺ بسَفْرَجَلَة وقال: دُونَكْهَا فَإِنِهَا تُجِمُّ الْفُؤَادَ». أي تُرِيحُهُ. وقيل: تَجْمَعُهُ وتُكْمَلُ صَلَاحَهُ ونَشَاطَهُ.

(هـ) منه حديث عائشة رضي الله عنها في التَّليْنَةِ: «فإنها تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ».

* وحديثها الآخر: «فإنها مَجَمَّةٌ لَهَا». أي مَظَنَّةٌ لِلإِسْتِرَاحَةِ.

(س) وحديث الحديبية: «وَلَا فَقَدَ جَمُوا». أي استراحوا وكثروا.

وحديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فَاتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِئِينَ رِوَاءً». أي مُسْتَرِيحِينَ قَدْ رَوُوا مِنَ الْمَاءِ.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لأَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةً». أي رَاحَةً وَشِبَعٌ وَرِيحٌ.

(هـ) وحديث عائشة رضي الله عنها: «بَلَّغَهَا أَنَّ الْأَخْنَفَ قَالَ شِعْرًا يَلُومُهَا فِيهِ، فَقَالَتْ: سَبَّحَانَ اللَّهِ: لَقَدْ اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الْأَخْنَفِ هَجَاؤُهُ إِيَّايَ، أَلَيْ^(١) كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةً سَفْهَهُ؟^(٢)». أرادت أنه كان حَلِيمًا عَنِ النَّاسِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا سَفْهَ، فَكَأَنَّهُ كَانَ يُجِمُّ سَفْهَهُ لَهَا: أَي يُرِيحُهُ وَيَجْمَعُهُ.

(س) ومنه حديث معاوية: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَبْزَأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أَي يَجْتَمِعُونَ لَهُ فِي الْقِيَامِ عِنْدَهُ، وَيَخِشُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ، وَيُزَوِّى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وسيُذْكَرُ.

(١) في «الفاثق» (٢٣٦/١): «أَبِي» قال الزمخشري: أي بسبي ومن أجلي، وكذا وقع الأثر بالباء في اللسان، كما ذكرنا في «ثوب».

(٢) قال الزمخشري: استجم البثر: تركها أياماً لا يستسقي منها حتى يجتمع ماؤها، كأنه طلب جمومها، «الفاثق» (١٦٤/٢).

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «تُوفِّي رسول الله ﷺ والوخى أَجَمٌ ما كان». أي أَكْثَرُ ما كان^(١).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «مَالُ أَبِي زَرْعٍ عَلَى الْجَمَمِ مَحْبُوسٌ». الْجَمَمُ جمع جُمَّة: وهم الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ. يقال: أَجَمَّ يُجِمُّ إِذَا أُعْطِيَ الْجُمَّة.

[جمن] (س) في صفته ﷺ: «يَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلَ الْجَمَانِ». هو اللَّوْلُو الصَّغَار. وَقِيلَ حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ أَمْثَالُ اللَّوْلُو.

* ومنه حديث المسيح عليه السلام: «إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانُ اللَّوْلُو».

[جمهر] (هـ) في حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: إنا لا ندع مروان يزمي جماهير قريش بمشاقصه». أي جَمَاعَاتِهَا، واحِدُهَا جُمهُورٌ. وَجَمَهَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ^(٢).

ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ بُخْتِجٌ هُوَ الْجُمهُورِيُّ». الْبُخْتِجُ: الْعَصِيرُ الْمَطْبُوخُ الْحَلَالُ، وَقِيلَ لَهُ: الْجُمهُورِيُّ، لِأَنَّ الْجُمهُورَ النَّاسَ يَسْتَغْمِلُونَهُ: أَيِ أَكْثَرِهِمْ.

(س) وفي حديث موسى بن طلحة: «أَنَّهُ شَهِدَ دَفْنَ رَجُلٍ فَقَالَ: جَمَهَرُوا قَبْرَهُ». أي اجْمَعُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ جَمْعًا، وَلَا تُطَيِّبُوهُ وَلَا تُسَوُّوهُ.

وَالْجُمهُورُ أَيْضًا: الرَّمْلَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْمُشْرِقَةُ عَلَى مَا حَوْلَهَا^(٣).

(١) «الفاائق» (١/٢٣٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/١٣٦) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاائق» (١/٢٣٥).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم: وعبارته في الآخر: والأصل من هذا جماهير الرمل، واحدها جمهور وجمهرة، وقال الأصمعي: الجمهور: الرملة المجتمعة... «غريب الحديث» (٢/٣٣٥).

باب الجيم مع النون

[جنباً^(١)] (هـ) فيه: «أَنْ يَهُودِيًّا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجْنِيءُ عَلَيْهَا». أَي يَكْبُ وَيَمِيلُ عَلَيْهَا^(٢) لِيَقِيَهَا الْحَجَارَةَ. أَجْنَأُ يُجْنِيءُ إِجْنَاءً. وفي رواية أخرى: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيءُ عَلَيْهَا». مُفَاعَلَةٌ، مِنْ جَانَأَ يُجَانِيءُ^(٣). وَيُرَوَّى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَسَيَجِيءُ.

* ومنه حديث هرقل في صفة إسحاق عليه السلام: «أَيُّضُ أَجْنَأُ خَفِيفُ الْعَارِضِينَ». الْجَنَأُ: مِثْلُ فِي الظَّهْرِ. وَقِيلَ فِي الْعُنُقِ.

[جنب^(٤)] (س) فيه: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جُنُبٌ». الْجُنُبُ: الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ بِالْجَمَاعِ وَخُرُوجُ الْمَنِيِّ. وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ، وَالْأُنْثَى، وَالْجَمِيعِ، وَالْمَوْثُوثِ، بَلْفَظٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَجْنَابٍ وَجُنُبِينَ^(٥). وَأَجْنَبَ يُجْنِبُ إِجْنَاباً، وَالْجَنَابَةُ الْأَسْمُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الْبُعْدُ. وَسُمِّيَ الْإِنْسَانُ جُنُباً لِأَنَّهُ نَهَى أَنْ يَقْرُبَ مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ مَا لَمْ يَتَطَهَّرْ. وَقِيلَ لِمُجَانِبَتِهِ النَّاسَ حَتَّى يَغْتَسِلَ. وَأَرَادَ بِالْجُنُبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الَّذِي يَتْرَكَ الْأَغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ عَادَةً، فَيَكُونُ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ جُنُباً، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ دِينِهِ وَخُبْثِ بَاطِنِهِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمَلَائِكَةِ هَاهُنَا غَيْرَ الْحَفَظَةِ. وَقِيلَ: أَرَادَ لَا تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ بِخَيْرٍ. قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ كَذَلِكَ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الْإِنْسَانُ لَا يُجْنِبُ وَكَذَلِكَ الثُّوبُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ». يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا يَصِيرُ شَيْءٌ مِنْهَا جُنُباً يَحْتَاجُ إِلَى الْغُسْلِ

(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: «جَنَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍ وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَظْلَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْظُرْ غَرِيباً...». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يَرِيدُ حَنَاهَا. «الْفَائِقُ» (٢٣٨/١).

(٢) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ قَالَ: يَنْحَنِي، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦٢/١).

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِذَا عَطَفَ، .. وَالْمَعْنَى: يَعْطِفُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ، «الْفَائِقُ» (٢٣٩/١).

(٤) فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «وَجَنَابُنَا مَرِيعٌ». قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: الْجَنَابُ مَا حَوْلَ الْقَوْمِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/١).

(٥) وَجَنَابَاتُ، قَالَ جَمِيعُ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٨/١).

لَمَلَامَسَةِ الْجُنُبِ إِيَّاهَا^(١) وقد تكرر ذكر الجُنُبِ والجَنَابَةِ في غير موضع.

(س) وفي حديث الزكاة والسَّابِق: «لا جَلْب ولا جَنَب». الجَنَبُ بالتحريك في السَّابِق: أن يَجُنُبَ فَرَساً إلى فَرَسِهِ الذي يُسَاقُ عليه، فإذا فَرَّ المَرْكُوبُ تَحَوَّلَ إلى المَجْنُوبِ^(٢)، وهو في الزكاة: أن يَنْزِلَ العَامِلُ بِأَقْصَى مَوَاضِعِ أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ، ثم يَأْمُرُ بِالْأَمْوَالِ أن تُجَنَّبَ إِلَيْهِ: أي تُحْضَرُ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ. وقيل هو أن يَجُنُبَ رَبَّ الْمَالِ بِمَالِهِ، أي يُبْعِدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى يَخْتِاجَ الْعَامِلُ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي اتِّبَاعِهِ وَطَلَبِهِ.

(هـ) وفي حديث الفتح: «كان خالد بن الوليد رضي الله عنه على الْمُجَنَّبَةِ الْيُمْنَى، وَالزَّيْبُرِ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى»^(٣). مُجَنَّبَةُ الْجَيْشِ: هي التي تكون في المَيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ، وَهُمَا مُجَنَّبَتَانِ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ. وقيل هي الْكُتَيْبَةُ التي تَأْخُذُ إِحْدَى نَاحِيَتَيْ الطَّرِيقِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

* ومنه الحديث في الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ: «هُنَّ مُقَدِّمَاتٌ، وَهُنَّ مُجَنَّبَاتٌ، وَهُنَّ مُعَقَّبَاتٌ».

(هـ) ومنه الحديث: «وعلى جَنَبَتِي الصُّرَاطُ ذَاعٌ». أي جَانِبَاهُ. وَجَنَبَةُ الْوَادِي: جَانِبُهُ وَنَاحِيَتُهُ، وَهِيَ بَفَتْحِ التَّوْنِ. الْجَنَبَةُ بُسْكَوْنُ النَّوْنِ: النَّاحِيَةُ. يقال: نَزَلَ فُلَانٌ جَنَبَةً: أي نَاحِيَةً.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «عليكم بِالْجَنَبَةِ فَإِنَّهَا عَفَافٌ»^(٤). قال الهروي: يقول اجْتَنَبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ، وَلَا تَقْرَبُوا نَاحِيَتَهُنَّ. يقال: رَجُلٌ ذُو جَنَبَةٍ: أي ذُو اعْتِزَالٍ عَنِ النَّاسِ مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ^(٥).

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٩/٢).

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم هذا المعنى في «غريب الحديث» (٤٣٥/١)، وينحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٢٢٤/١).

(٣) عند الزمخشري: «بعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالد بن الوليد على اليسرى». وقال المجنبتان: جناحا العسكر، «الفاق» (٢٣٨/١).

(٤) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٦١/٣): الجنبه: الناحية من كل شيء، ورجل ذو جنبه أي ذو اعتزال عن الناس متجنب لهم. أراد اجتنابوا النساء ولا تدخلوا عليهن.

(٥) وعبارة أبي عبيد القاسم: تنحوا عنهن وكلموهن - يعني للمغريات - من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن، «غريب الحديث» (٨٤/٢).

(س) وحديث رُقَيْقَةَ: «اسْتَكْفُوا جَنَائِبَهُ»، أي حَوَالِيَهُ، تَثْنِيَةُ جَنَابٍ وهي النَّاحِيَةُ.

(س) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «أَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابِ»^(١).

* وحديث ذِي الْمِشْعَارِ: «وَأَهْلُ جَنَابِ الْهَضْبِ». هو بالكسر موضع^(٢).

(س) وفي حديث الشُّهَدَاءِ: «ذَاثُ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ».

(س) وفي حديث آخر: «ذُو الْجَنْبِ شَهِيدٌ».

(هـ) وفي آخر: «الْمَجْنُوبُ شَهِيدٌ»^(٣). ذَاثُ الْجَنْبِ: هي الدُّبَيْلَةُ والدُّمْلُ الكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي بَاطِنِ الْجَنْبِ وَتَتَفَجَّرُ إِلَى دَاخِلِ، وَقَلَمًا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا. وَذُو الْجَنْبِ الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ بِسَبَبِ الدُّبَيْلَةِ، إِلَّا أَنَّ ذُو اللَّمْدُكْرِ وَذَاثُ اللَّمُونِثِ، وَصَارَتْ ذَاثُ الْجَنْبِ عَلَمًا لَهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ صِفَةً مُضَافَةً. وَالْمَجْنُوبُ: الَّذِي أَخَذَتْهُ ذَاثُ الْجَنْبِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْمَجْنُوبِ: الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ مُطْلَقًا.

* وفي حديث الحَدِيدِيَّةِ: «كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ جَنْبًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ». أَرَادَ بِالْجَنْبِ الْأَمْرَ، أَوِ الْقِطْعَةَ، يُقَالُ: مَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ حَاجَتِي؟ أَيِ فِي أَمْرِهَا. وَالْجَنْبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَكُونُ مُعْظَمَهُ أَوْ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْهُ.

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْفَاقَةُ: «فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَدَعَا، فَإِذَا الرَّحَا يَطْحَنُ، وَالتُّثُورُ مَمْلُوءٌ جُثُوبَ شِوَاءٍ». الْجُثُوبُ: جَمْعُ جَنْبٍ، يُرِيدُ جَنْبَ الشَّاةِ: أَيِ أَنَّهُ كَانَ فِي التُّثُورِ جُثُوبٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنْبٌ وَاحِدٌ.

* وفيه^(٤): «بِيعَ الْجَمْعُ بِالْدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتِغَ بِهَا جَنْبِيًّا». الْجَنْبِيُّ: نَوْعٌ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وهو ما حول القوم، «غريب الحديث» (٢٩١/٢) لابن قتيبة. وقال: ومنه قول مجاهد: «إن لأهل النار جناباً يستريحون إليه إذا لسعتهم عقارب كأمثال البغال».

(٢) «غريب الحديث» (٢٤١/١) لابن قتيبة وكذا في «الفاثق» (٤٣٤/٣) وعنده «الهضْب». وكذا جاء عند المصنف فيما يأتي من حرف الهاء.

(٣) الذي به ذات الجنب «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٠٠/١)، «والفاثق» (٢٣٧/١) للزمخشري.

(٤) يعني حديث الربا الذي عن أبي سعيد الخدري.

(٥) «الفاثق» (٢٣٤/١).

(س) وفي حديث الحارث بن عوف: «إن الإبل جُنِبَتْ قَبْلَنَا الْعَامَ». أي لم تُلْقَح فيكون لها ألبان. يقال: جَنَبَ بَنُو فُلَانٍ فُهِم مُجَنَّبُونَ: إذا لم يكن في إبلهم لبن، أو قَلَّتْ ألبانهم، وهو عامٌ تَجَنَّبَ.

وفي حديث الحجاج: «أَكَلُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَنْبَةِ». الجَنْبَةُ - بفتح الجيم وسكون النون - رَطْبُ الصُّلْيَانِ مِنَ النَّبَاتِ. وقيل هو ما فوق البقل ودُونَ الشَّجَرِ. وقيل هو كُلُّ نَبْتٍ مُورِقٍ فِي الصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ.

(س) وفيه^(١): «الْجَانِبُ الْمُسْتَغْزِرُ يُثَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ». الْجَانِبُ: الْغَرِيبُ^(٢) يقال: جَنَبَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ يَخْجُبُ جَنَابَهُ فَهُوَ جَانِبٌ، إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا، أَيْ أَنَّ الْغَرِيبَ الطَّالِبَ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئًا لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ فِي مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ. وَمَعْنَى الْمُسْتَغْزِرِ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ.

(س) ومنه حديث الضحاك: «أَنَّهُ قَالَ لِجَارِيَةٍ: هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَيْرٍ؟ قَالَ: عَلَى جَانِبِ الْخَبْرِ». أي على الْغَرِيبِ الْقَادِمِ.

(س) ومنه حديث مجاهد في تفسير السَّيَّارَةِ^(٣): «قَالَ: هُمْ أَجْنَابُ النَّاسِ». يَعْنِي الْغُرَبَاءَ^(٤)، جَمْعُ جُنُبٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ.

[جنبد] (س هـ) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: «فِيهَا جَنَابُذٌ مِنْ لَوْلُؤٍ». الْجَنَابُذُ جَمْعُ جُنْبُذَةٍ: وَهِيَ الْقُبَّةُ.

[جنح] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّجَنُّحِ فِي الصَّلَاةِ». هُوَ أَنْ يَرْفَعَ سَاعِدَيْهِ فِي السُّجُودِ عَنِ الْأَرْضِ وَلَا يَقْتَرِسْهُمَا، وَيُجَافِيهِمَا عَنْ جَانِبَيْهِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى كَفَيْهِ فَيَصِيرُ أُنْ لَهُ مِثْلُ جَنَاحِي الطَّائِرِ^(٥).

(١) عند الزمخشري جعله حديثاً مرفوعاً، وعند المصنف في «غزر» قال: قال بعض التابعين.

(٢) «غريب الحديث» (٣٦٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٤٠/١) للزمخشري، وذكر معناه كما قال المصنف.

(٣) يعني قوله تعالى: «مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْسيَّارَةِ».

(٤) «الفاثق» (٢٤٠/١).

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفاثق» (٢٣٧/١).

(س) وفيه: «إِنَّ الملائكة لَتَضَعُ أجنحتها لطالب العلم». أي تَضَعُهَا لَتَكُونُ وَطَاءً له إذا مَشَى. وقيل: هو بِمَعْنَى التَّوَضَّعِ لَهُ تَعْظِيماً لِحَقِّهِ. وقيل: أراد بَوَضْعِ الأَجْنَحَةِ نُزُولَهُمْ عِنْدَ مَجَالِسِ الْعِلْمِ وتركَ الطَّيْرَانَ. وقيل: أراد به إِظْلَالَهُمْ بِهَا.

(س) ومنه الحديث الآخر: «تُظِلُّهُمْ الطَّيْرُ بِأَجْنَحَتِهَا». وَجَنَاحُ الطَّيْرِ: يَدُهُ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَانَ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ». الْجَوَانِحُ: الْأَضْلَاعُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ.

(هـ) وفيه: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكْفَتُوا صِيَانَكُمْ». جُنِحَ اللَّيْلُ وَجِنَحُهُ: أَوَّلُهُ. وقيل: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النَّصْفِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً فَاجْتَنَحَ عَلَى أَسَامَةِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ». أي خَرَجَ مَائِلاً مُتَكِباً عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مال اليتيم: «إِنِّي لِأَجْنَحُ أَنْ أَكَلَ مِنْهُ». أي أَرَى الْأَكْلَ مِنْهُ جُنَاحاً. وَالْجُنَاحُ: الْإِثْمُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجُنَاحِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَيْنَ وَرَدَ فَمَعْنَاهُ الْإِثْمُ وَالْمَيْلُ.

[جند] (هـ) فيه: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». مُجَنَّدَةٌ: أَي مَجْمُوعَةٌ، كَمَا يُقَالُ الْوَفُ مُؤَلَّفَةٌ، وَقَنَاطِيرُ مُقَنْطَرَةٌ، وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ مَبْدَأِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادَ، أَي أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: مِنْ اتِّتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ، كَالْجُنُودِ الْمَجْمُوعَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ. وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ: مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ، وَالشَّقَاوَةِ، وَالْأَخْلَاقِ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقِ. يَقُولُ: إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا فَتَاتَكَلَّفُ وَتَخْتَلَفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا تَرَى الْخَيْرَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ، وَالشَّرِيرَ يُحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقَّيْهِ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ: الشَّامُ خَمْسَةُ أَجْنَادٍ: فَلَسْطِينُ، وَالْأَزْدُنُّ، وَدِمَشْقُ، وَحِمَصُ، وَقَسْرِينُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ يُسَمَّى جُنْدًا: أَي الْمُقِيمِينَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُقَاتِلِينَ.

(س) وفي حديث سالم: «سَتَرْنَا الْبَيْتَ بِجُنَادِيٍّ أَخْضَرَ، فَدَخَلَ أَبُو أُيُوبَ فَلَمَّا رَأَهُ خَرَجَ إِنْكَارًا لَهُ». قيل هو جنسٌ من الأنماطِ أو الثياب يُسْتَرُّ بها الجُدرَانُ.

* وفيه: «كان ذلك يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ». بفتح الدال: مَوْضِعٌ بالشَّامِ، وكانت به وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وهو يوم مشهور.

* وفيه ذكر: «الجند». هو بفتح الجيم والثون: أَحَدُ مَخَالِفِ الْيَمَنِ: وقيل هي مدينة معروفة بها.

[جندب] فيه: «فَجَعَلَ الْجُنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهِ». الْجُنَادِبُ جَمْعُ جُنْدَبٍ - بِضَمِّ الدالِ وَفَتْحِهَا - وهو ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ^(١). وقيل: هو الذي يَصِرُّ فِي الْحَرِّ.

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْجَنَادِبُ تَنْقُرُ مِنَ الرَّمْضَاءِ». أي تَثْبُ.

[جندع] (هـ) فيه: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْجَنَادِعَ». أي الآفات والبلايا. ومنه قيل للذَّاهِيَةِ: ذَاتُ الْجَنَادِعِ، والنون زائدة.

[جنز] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرَمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جَنَازَتِهَا». أي مَاتَتْ. تقول العرب إذا أَخْبَرْتُ عَنْ مَوْتِ إِنْسَانٍ: رُمِيَ فِي جَنَازَتِهِ: لِأَنَّ الْجَنَازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيهَا. والمراد بالرُّمْيِ: الْحَمْلُ وَالْوَضْعُ. وَالْجَنَازَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: الْمَيِّتُ بِسَرِيرِهِ. وقيل بِالْكَسْرِ السَّرِيرُ، وبالفَتْحِ الْمَيِّتُ. وقد تكرر ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

[جنف] (هـ س) فيه: «إِنَّا نَزَدُّ مِنَ جَنْفِ الظَّالِمِ مِثْلَ مَا نَزَدُّ مِنَ جَنْفِ الْمُؤْصِي». الْجَنْفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ.

* ومنه حديث عُرْوَةَ: «يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الْجَانِفِ فِي مَرَضِهِ مَا يُرَدُّ مِنْ وَصِيَّةِ الْمُجْنَفِ عِنْدَ مَوْتِهِ»^(٢). يقال: جَنَفَ وَأَجْنَفَ، إِذَا مَالَ وَجَارَ، فَجَمَعَ فِيهِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. وقيل الْجَانِفُ: يَخْتَصُّ بِالْوَصِيَّةِ، وَالْمُجْنَفُ الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٨٠).

(٢) قال الزمخشري: التجانف: الميل، كذا في «الفاق» (١/٢٣٩).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وقد أفطر الناس في رمضان ثم ظهرت الشمس فقال: نقضيه، ما تعانقنا فيه لإثم». أي لم نمل فيه لأرتكاب الإثم^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٢).

* وفي غزوة خيبر ذكر: «جَنَفَاء». هي بفتح الجيم وشُكُون الثَّوْن والمد: ماءٌ من مياه بني فزارة.

[جنق] (هـ) في حديث الحجاج: «أنه نصب على البيتِ مُنْجِنِقَيْنِ، ووَكَّلَ بهما جَانِقَيْنِ، فقال أَحَدُ الْجَانِقَيْنِ عِنْدَ رَمِيهِ:

خَطَاةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ أَعْدَدْتُهَا لِلْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ.

الْجَانِقُ: الذي يُدَبِّرُ الْمُنْجِنِيقَ وَيَرْمِي عَنْهَا^(٣)، وَتُفْتَحُ المِيمُ وتُكْسَرُ، وهي والنون الأولى زائدتان في قول، لِقَوْلِهِمْ جَنَقَ يَجْنِقُ إِذَا رَمَى. وقيل^(٤) المِيمُ أصلية لِجَمْعِهِ على مَجَانِيقٍ. وقيل هو أعجمي مُعَرَّبٌ، وَالْمُنْجِنِيقُ مُؤَنَّثَةٌ.

[^(٥) جنن^(٦)] ^(٧) * ^(٨) فيه ذكر: «الْجَنَّةُ». في غير مَوْضِع. الْجَنَّةُ: هي دَارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنَ الْاجْتِنَانِ وَهُوَ السَّتْرُ، لِتَكَائُفِ أَشْجَارِهَا وَتَظْلِيلِهَا بِالتَّنَافُفِ أَغْصَانِهَا. وَسُمِّيَتْ بِالْجَنَّةِ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ مَصْدَرِ جَنَّهُ جَنًّا إِذَا سَتَرَهُ، فَكَأَنَّهَا سِتْرَةٌ وَاحِدَةٌ، لِشِدَّةِ التَّنَافُفِ وَإِظْلَالِهَا.

(١) «الفائق» (٢٣٩/١).

(٢) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٦١/٢).

(٣) «الفائق» (٢٤٠/١).

(٤) القائل هو أبو علي الفارسي وزاد: بأن النون التي تلي الميم زائدة... وأن المنجنيق مؤنثة، ولهذا قال: «خطارة» شبهها بالفحل... «الفائق» (٢٤٠/١).

(٥) في حديث الحجاج ووصف المطر: «أكل ما أشرف من الجنة». قال الزمخشري في «الفائق» (١١٣/١): «الجنة عامة الشجر التي تتربل في الصيف».

(٦) في الحديث: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وسيأتي القول على ذلك في مادة «سجن».

(٧) وفي حديث وصف خيبر «أنهم وجدوا في جنانها بصلًا» أي في حدائقها. والحديث عند الطبراني في الكبير عن أبي ثعلبة.

(٨) في كلام امرأة ابن مسعود له: «أجثك من أصحاب محمد تقول هذا». قال الزمخشري: أصله: من أجل أنك، أو لأجل أنك، فحذف الجار... «الفائق» (٢٢٩/١).

* ومنه الحديث: «جَنٌّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ». أَي سَتَرَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِمْ وَاخْتِفَائِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجِنُّ لاسْتِتَارِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

(س) ومنه الحديث: «وَلَيَّ دَفَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِجْنَانَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ». أَي دَفَنَهُ وَسَتَرَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَبْرِ الْجَنُّ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْنَانٍ.

* ومنه حديث عليٍّ: «جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ». هِيَ الْحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ، وَاحِدُهَا جَانٌ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ. وَالْجَانُّ: الشَّيْطَانُ أَيْضاً. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْجَانِّ وَالْجِنِّ وَالْجِنَّانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ^(١).

(هـ) ومنه حديث زمزم: «إِنَّ فِيهَا جِنَّانًا كَثِيرَةً». أَي حَيَاتٍ.

* وفي حديث زيد بن نُفَيْلٍ: «جِنَّانُ الْجِبَالِ». أَي الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْفَسَادِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ. وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ: اسْمٌ لِلْجِنِّ.

* وفي حديث السَّرْقَةِ: «الْقَطْعُ فِي ثَمَنِ الْمَجْنِّ». هُوَ الثَّرْسُ^(٢)، لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ: أَي يَسْتُرُهُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه: «كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِّ». هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ^(٣)، وَيُجْمَعُ عَلَى مَجَّانٍ.

* ومنه حديث أَسْرَاطِ السَّاعَةِ: «وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَّانِ الْمُطْرَقَةِ». يَعْنِي التَّرْكَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَجْنِّ وَالْمَجَّانِ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وَقَدْ أورد الزمخشري حديث ابن عباس: «الجان مسيخ الجن..» وقال: هو العظيم من الحيات، «الفاثق» (٢٣٨/١) ثم قال: ومنه حديث ابن وائلة رحمه الله «أقبل جان فطاف بالبيت سبعاً...». ومنه حديث القاسم: «أنه سئل عن قتل الجان فقال: أمر يقتل الأيم منهم..». ومنه حديث العباس في كسيح زمزم وقوله: «يا رسول الله إن فيها جنانا كثيرة». ومنه الحديث أنه نهى عن قتل الجنان في البيوت.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦٩/١).

(٣) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

* وفيه: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ». أي يَبْقَى صَاحِبَهُ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ. وَالْجُنَّةُ: الْوَقَايَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «الإِمَامُ جُنَّةٌ». لِأَنَّهُ يَبْقَى الْمَأْمُومَ الزَّلَلُ وَالسَّهْوُ.

* ومنه حديث الصدقة: «كَمَلَّ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُثَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ». أَيِ وَقَايَتَانِ. وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، تَشْنِيعُ جُبَّةِ اللَّبَاسِ.

* وفيه أيضاً: «تُجِنُّ بَنَانَهُ». أَيِ تُغَطِّيهِ وَتَسْتُرُهُ.

* وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ». هُوَ أَنَّ يَبْنِي الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا ذَبَحَ ذَبِيحَةً، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ أَهْلَهَا الْجَنُّ^(١).

* وفي حديث ماعز: «أَنَّهُ سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيَسْتَكِي أُمُّ بَيْتِهِ جَنَّةٌ؟ قَالُوا: لَا». الْجَنَّةُ بِالْكَسْرِ: الْجُنُونُ.

* وفي حديث الحسن: «لَوْ أَصَابَ ابْنُ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ جُنٌّ». أَيِ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ إِعْجَابِهِ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ^(٢): وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشُّنْفَرِيِّ مِنْ هَذَا:

فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتِ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُنُونِ الْعَمَلِ». أَيِ مِنَ الْإِعْجَابِ بِهِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى إِنْسَانٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَجْنُونٌ، قَالَ: هَذَا مُصَابٌ، وَإِنَّمَا الْمَجْنُونُ الَّذِي يَضْرِبُ بِمَنْكِبَيْهِ، وَيَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، وَيَتَمَطَّى فِي مِشْيَتِهِ.

* وفي حديث فضالة: «كَانَ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: مَجَانِينُ، أَوْ مَجَانُونُونَ». الْمَجَانِينُ: جَمْعُ تَكْسِيرِ لِمَجْنُونٍ، وَأَمَّا

(١) وكذلك عند استخراج العين ونحو ذلك كما ذكر ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٢٨)، والزمخشري في «الفاق».

(٢) بعدما قال ما أورد المصنف بحروفه.

(٣) صدره: فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْطَرَّتْ وَأَكْمَلَتْ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يَرِيدُ لَوْ أَعْجَبَ إِنْسَانٌ بِحَسَنِهِ حَتَّى يَكُونَ كَالْمَجْنُونِ لَكَانَتْ كَذَلِكَ.

مَجَانُون فَشَاد، كَمَا شَذَّ شَيَاطُون فِي شَيَاطِين. وَقَدْ قُرِئَ: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطُون».

[جنه] * (هـ) فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ:

فِي كَفِّهِ جُنْهِي رِيحُهُ عِقٌّ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ.

الْجُنْهِيُّ^(١): الْخَيْزُرَانُ. وَيُرْوَى: فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ.

[جنى] فِيهِ: «لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ». الْجِنَايَةُ: الدَّنْبُ وَالْجُرْمُ وَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ أَوْ الْقِصَاصَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُطَالَبُ بِجِنَايَةٍ غَيْرِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَأَبَاعِدِهِ، فَإِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جِنَايَةً لَا يُعَاقَبُ بِهَا الْآخَرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ.

هَذَا مَثَلٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ أُخْتِ جَدِيْمَةَ الْأَبْرَشِ، كَانَ يَجْنِي الْكَمَاةَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكَمَاةِ أَكَلُوهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا عَمْرُوُ جَعَلَهَا فِي كَمِّهِ^(٢) حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا خَالَهُ. وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَسَارَتْ مَثَلًا. وَأَرَادَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ^(٣). بَلْ وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ. يُقَالُ: جَنَى وَاجْتَنَى، وَالْجَنَا: اسْمٌ مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ، وَيُجْمَعُ الْجَنَا عَلَى أَجْنٍ، مَثَلُ عَصَا وَأَغْصَصٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَهْدِي لَهُ أَجْنٌ زُعْبٌ». يُرِيدُ الْقِتَاءَ الْغَضَّ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَالْمَشْهُورُ أَجْرٌ بِالرَّاءِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الْجُنْهِيُّ الْخَيْزُرَانُ، وَمَعْرِفَتِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةُ عَجَبِيَّةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْغُرَيْبِ سَأَلَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَلَمَّا أَخَذْتُ مِنَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي أَتَانِي آتٌ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَلَا أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْجُنْهِيِّ؟ قُلْتُ: لَمْ أَعْرِفْهُ، قَالَ: هُوَ الْخَيْزُرَانُ، فَسَأَلْتُهُ شَاهِدًا فَقَالَ: هَدِيَّةٌ طَرَفْتُهُ، فِي طَبَقٍ مَجْنَتِهِ، فَهَبَيْتُ وَأَنَا أَكْثَرُ التَّعَجُّبِ، فَلَمْ أَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى سَمِعْتُ مَنْ يَنْشُدُ: فِي كَفِّهِ جُنْهِي. وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ: «فِي كَمَّةِ خَيْزُرَانٍ». انْتَهَى مِنَ «الْفَائِقِ» (١/٢٤٠).

(٢) أَوْ فِي حَجَرِهِ.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غُرَيْبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٤٧) وَالزِّيَادَةُ الْمُضَافَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه رأى أبا ذر رضي الله عنهما، فدعاه، فجننا عليه، فسارّه». جنّا على الشيء يَجْنُو: إذا أكَبَّ عليه. وقيل هو مَهْمُوز. وقيل الأصل فيه الهمز، من جنّا يَجْنَأ إذا مال عليه وعطف، ثم خُفّف، وهو لُغَةٌ في أجنّا. وقد تقدّمت في أول الباب. ولو زُوِيَتْ بالحاء المهملة بمعنى أكَبَّ عليه لكان أشبه.

باب الجيم مع الواو

[جوب] * في أسماء الله تعالى: «المُجِيب». وهو الذي يُقَابِلُ الدُّعَاءَ والسُّؤَالَ بالقَبُولِ والعَطَاءِ. وهو اسمٌ فاعِلٍ من أجاب يُجِيب.

* وفي حديث الاستسقاء: «حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوِيَّةِ». هي الحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ^(١). وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلَا بِنَاءٍ: جَوِيَّةٌ، أي حَتَّى صَارَ الْغَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِآفَاقِ الْمَدِينَةِ.

* ومنه الحديث الآخر: «فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالْإِكْلِيلِ». أي انْجَمَعَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَوْمٌ مُّجْتَابِي النَّمَارِ». أي لَا يَسِيهَا^(٢). يقال: اجْتَبَيْتُ الْقَمِيصَ وَالظَّلَامَ: أي دَخَلْتُ فِيهِمَا. وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مَجُوبٌ وَمُجُوبٌ، وَبِهِ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَمِيصِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَخَذْتُ إِهَابًا مَغْطُونًا فَجَوَيْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي».

(س) وحديث خيفان: «وَأَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ أُنْمَارٍ فَجَوِبُ أَبٍ، وَأَوَّلَادُ عِلَّةٍ». أي أَنَّهُمْ جِيئُوا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ^(٣) وَقُطِعُوا مِنْهُ.

(١) ومنه حديث كعب بن مالك عند الطبراني في الأوسط: «غرقت في جوية».

(٢) وقال الزمخشري: أي مقتطعي النمار، «الفائق» (٢٤٣/١).

(٣) زاد في «الفائق» (١٠٩/٣) يريد أنهم أبوهم واحد.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «قال للأَنْصَار رضي الله عنه وعنهم يوم السَّقِيفَةِ: إِنَّمَا جِئْتِ الْعَرَبَ عَنَّا كَمَا جِئْتَ الرَّحَا عَنْ قُطْبِهَا». أَي خُرِقَتِ الْعَرَبُ عَنَّا، فَكُنَّا وَسَطًا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَا وَقُطْبُهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ»^(١).

(هـ) وفي حديث لقمان بن عاد: «جَوَابُ لَيْلٍ سَرْمَدٌ». أَي يَسْرِي لَيْلُهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ^(٢). يَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ، يَقَالُ. جَابَ الْبِلَادَ سَيْرًا. أَي قَطَعَهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ». أَجْوَبُ، أَي أَسْرَعَ إِجَابَةً. كَمَا يَقَالُ: أَطْوَعُ، مِنَ الطَّاعَةِ. وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابٍ لَا مِنْ أَجَابٍ، لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِي لَا يُتَنَبَّى مِنْهُ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحْرَفٍ جَاءَتْ شَادَّةٌ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣): «كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتْ الدَّعْوَةُ بَوْرُنَ فَعُلْتُ بِالضَّمِّ، كَطَالَتْ: أَي صَارَتْ مُسْتَجَابَةً، كَقَوْلِهِمْ فِي فَقِيرٍ وَشَدِيدٍ، كَأَنَّهُمَا مِنْ فَقَرٍ وَشَدُدٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضِ إِذَا قَطَعْتُهَا بِالسَّيْرِ، عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةٍ، وَأَنْفَذَ إِلَى مَظَانِّ الإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ».

* وفي حديث بِنَاءِ الْكَعْبَةِ: «فَسَمِعْنَا جَوَابًا مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ النَّسْرِ». الْجَوَابُ: صَوْتُ الْجَوْبِ، وَهُوَ انْقِضَاضُ الطَّائِرِ.

(س) وفي حديث غَزْوَةِ أُحُدٍ: «وَأَبُو طَلْحَةَ مُجَوِّبٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَحْفَةٍ». أَي مُتَرَسِّعٌ عَلَيْهِ يَقِيهِ بِهَا. وَيُقَالُ لِلتَّرْسِ أَيْضًا جَوْبَةٌ.

[جَوْتُ] (س) فِي حَدِيثِ التَّلْبِ: «أَصَابَ النَّبِيُّ ﷺ جَوْثَةً». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَتِهِ. قَالُوا: وَالصَّوَابُ خَوْبَةٌ وَهِيَ الْفَاقَةُ، وَتُذَكَّرُ فِي بَابِهَا.

وفيه: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ الْمَدِينَةِ بُجَوَاتًا». هُوَ اسْمُ حِصْنٍ بِالْبَحْرَيْنِ.

[جَوْح] (س) فِيهِ: «إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَنَحَ مَالِي». أَي يَسْتَأْصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَخْذًا وَإِنْفَاقًا. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اجْتِنَاحٍ وَالِدِهِ مَالَهُ أَنْ مَقْدَارَ مَا

(١) هَذَا قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَعِبَارَتُهُ فِي الْآخِرِ أَوْضَحُ وَلَفْظُهُ: «... وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَمَا خُرِقَتْ الرِّحَى فِي وَسْطِهَا لِلْقُطْبِ وَهُوَ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ. فَرِيْشُ كَالْقُطْبِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٥٧).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٢٣).

(٣) فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٤٥).

يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الثَّقَّةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ أَضْلَهُ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ الثَّقَّةِ عَلَيْهِ. وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ». عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْكَ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتُنْفِقَ عَلَيْهِ، فَمَاذَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَحْتَاجَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْاجْتِيَا ح مِنَ الْجَائِحَةِ: وَهِيَ الْآفَةُ الَّتِي تُهْلِكُ الثَّمَارَ وَالْأَمْوَالَ وَتَسْتَأْصِلُهَا، وَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ: جَائِحَةٌ، وَالْجَمْعُ جَوَائِحُ. وَجَاحَهُمْ يَجُوحُهُمْ جَوْحًا: إِذَا غَشِيَهُمْ بِالْجَوَائِحِ وَأَهْلَكَهُمْ^(١).

(س) وَمِنْهُ^(٢) الْحَدِيثُ: «أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ»^(٣).

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينِ وَوَضَعَ الْجَوَائِحَ». وَفِي رَوَايَةٍ: «وَأَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ»^(٤). هَذَا أَمْرٌ نَذْبٌ وَاسْتِخْبَابٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ، لَا أَمْرٌ وَجُوبٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: هُوَ لَازِمٌ، يُوَضَعُ بِقَدْرِ مَا هَلَكَ. وَقَالَ مَالِكٌ: يُوَضَعُ فِي الثَّلَثِ فِصَاعِدًا، أَيْ إِذَا كَانَتِ الْجَائِحَةُ دُونَ الثَّلَاثِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِي، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ فَمِنْ مَالِ الْبَائِعِ.

[جود] (هـ) فِيهِ: «بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُضَمَّرِ الْمُجِيدِ». الْمُجِيدُ: صَاحِبُ الْجَوَادِ^(٥)، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مُقَوٍّ وَمُضْعِفٌ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً أَوْ ضَعِيفَةً.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّرَاطِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ». هِيَ جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ جَمْعُ جَوَادٍ.

(١) وَذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَدِيثَ: «يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ وَالْفِتْنَةِ إِذَا اسْتَغْنَى أَوْ كَرِبَ اسْتَعْفَ». وَقَالَ الْجَائِحَةُ: الْمَصِيبَةُ تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ فَتَجْتَاحُهُ كُلُّهُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٤١/١)، وَنَحْوُ هَذَا عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٢/١).

(٢) فِي قِصَّةِ عَمْرِ مَعَ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٥/٢): «الْجَوْحُ: الْاجْتِيَا ح». كَذَا عِنْدَهُ، وَكَأَنَّهُ تَصَخَّفَ مِنَ الْاجْتِيَا ح.

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قِيلَ: هِيَ كُلُّ مَا أَذْهَبَ الثَّمَرَةُ أَوْ بَعْضُهَا مِنْ أَمْرِ سَمَاوِيٍّ بِغَيْرِ جُنَايَةِ آدَمِيٍّ، وَتَقْدِيرُهُ: بَوْضَعُ ذَوَاتِ الْجَوَائِحِ، أَيْ بَوْضَعُ صَدَقَاتِ الْجَوَائِحِ. «الْفَائِقِ» (٢٤٢/١). وَفِي بَعْضِ مَا قَالَهُ نَظَرٌ.

(٥) فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٧/٢): صَاحِبُ الْجِيَادِ. وَانْظُرْ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي «خَمَرٍ».

(س) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «التشييع أفضل من الحمل على عشرين جواداً».

(س) وحديث سليمان بن صُرَد: «فَسِرْتُ إِلَيْهِ^(١) جَوَاداً». أي سريعاً كالفرس الجواد. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ سَيْراً جَوَاداً، كما يقال: سِرْنَا عُقْبَةَ جَوَاداً، أي بَعِيدَةً^(٢).

* وفي حديث الاستسقاء: «وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ». الجود: المطر الواسع الغزير. جَادَهُمُ الْمَطَرُ يَجُودُهُمْ جَوْداً.

(س هـ) ومنه الحديث^(٣): «تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جَدُّوا». أي مُطِرُوا مَطَرًا جَوْدًا^(٤).

(س) وفيه: «فَإِذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ». أي يُخْرِجُهَا وَيَدْفَعُهَا كَمَا يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَالَهُ يَجُودُ بِهِ. وَالْجَوْدُ: الْكَرَمُ. يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فِي التَّنَزُّعِ وَسِيَّاقِ الْمَوْتِ.

(س) وفيه^(٥): «تَجَوَّدُتْهَا لَكَ». أي تَخَيَّرْتُ الْأَجُودَ مِنْهَا^(٦).

(س) وفي حديث ابن سَلَامٍ: «وَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ». الجوادُ جَمْعُ جَادَةٍ: وَهِيَ مُعْظَمُ الطَّرِيقِ. وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ جَدَدَ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِهَا.

[جور] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «مِْلَاءُ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا». الْجَارَةُ: الضَّرَّةُ، مِنَ الْمُجَاوَرَةِ بَيْنَهُمَا، أَيْ أَنَّهَا تَرَى حُسْنَهَا فَيَغِيظُهَا ذَلِكَ.

(هـ) ومنه الحديث^(٧): «كَنتُ بَيْنَ جَارَتَيْنِ لِي». أَيْ أَمْرَاتَيْنِ ضَرَّتَيْنِ^(٨).

(١) أي لعلِّي بن أبي طالب.

(٢) «الفاقي» (٨/٢).

(٣) الذي قاله أبان بن سعيد يصف مكة.

(٤) «الفاقي» (٤٠٤/٢).

(٥) أن رجلاً اقترض من ابن مسعود، فلما أتاه ليقضيه قال:

(٦) «الفاقي» (٢٤٦/١).

(٧) عن حمل بن مالك بن النابغة، ووقع في حديث آخر عن ابن عباس أنه كان ينام بين جارتيه،

«الفاقي» (٢٤١/١).

(٨) وقد نقل أبو عبيد القاسم عن ابن سيرين قال: كانوا يكرهون أن يقولوا ضرة، ويقولون: إنها لا تذهب من رزقها بشيء، ويقولون: جارة. «غريب الحديث» (١١٠/١)، وقال الزمخشري ما =

* وحديث عمر رضي الله عنه: «قال لحفصة: لا يَغْرُك أن كانت جَارُكَ هي أَوْسَمَ وَأَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ مِنْكَ». يعني عائشة رضي الله عنها.

(س) وفيه: «ويُجِير عليهم أذْنَاهُمْ»^(١). أي إذا أجازَ واحدٌ من المسلمين - حُرٌّ أو عَبْدٌ أو أمةٌ - واحداً أو جماعةً من الكفار وخَفَرَهُمْ وأَمَنَهُمْ جاز ذلك على جميع المسلمين، لا يُنْقَضُ عليه جَوَارُهُ وأَمَانُهُ.

* ومنه حديث الدعاء: «كما تُجِير بين البحور». أي تَفْصِل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه.

* وحديث القسامة: «وَأَحِبُّ أن تُجِيرَ ابْنِي هذا برَجُلٍ من الخمسين». أي تَوَمَّنه منها، ولا تَسْتَحْلِفْهُ وتحول بينه وبينها. وبعضهم يرويه بالزاي: أي تأذن له في ترك اليمين وتُجِيرْه.

* وفي حديث ميقات الحج: «وهو جَوْرٌ عن طريقنا». أي مائل عنه ليس على جادته، من جارٍ يجور إذا مال وُضِلَّ.

* ومنه الحديث: «حتى يسير الرَّاكِب بين النُّطْفَتَيْن لا يَخْشَى إِلَّا جَوْرًا». أي ضَلَالًا عن الطريق. هكذا روى الأزهري وشرح. وفي رواية «لا يَخْشَى جَوْرًا»، بحذف إلّا، فإن صح فيكون الجور بمعنى الظلم.

(س) وفيه: «أنه كان يُجاوِر بِحِرَاءٍ وَيُجاوِر في العَشرِ الأَواخرِ من رَمَضانَ». أي يَغْتَكِفُ، وقد تكرر ذكرها في الحديث بمعنى الاعتكاف، وهي مُفاعلة من الجوار.

(س) ومنه حديث عطاء: «وسُئِلَ عن المُجاوِرِ يَذْهَبُ لِلْخَلَاءِ». يَغْنِي المُنْعَتِكُفَ^(٢). فَأَمَّا المُجاوِرَةُ بِمكة والمدينة فيراذُ به المُقام مُطلقاً غير مُلتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي.

= أورده أبو عبيد عن ابن سيرين، وكان قال قبل ذلك «كنوا عن الضرة بالجارة تطيراً من الضرر»،
«الفاثق» (٢٤١/١).

(١) قال في «الفاثق» (٢٦٥/٣): أجرت فلاناً على فلان: إذا حميته منه، ومنعته أن يتعرض له.

(٢) «الفاثق» (٢٤٨/١).

* وفيه ذكر: «العجار». هو بتخفيف الراء: مدينة على ساحل البحر، بينها وبين مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة.

[جوز^(١)] * فيه: «أن امرأة اتت النبي ﷺ فقالت: إني رأيت في المنام كأن جائر بيتي قد انكسر، فقال: يرّده الله غائبك، فرجع زوجها ثم غاب، فرأت مثل ذلك، فأتت النبي ﷺ فلم تجده، ووجدت أبا بكر فأخبرته فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم. قال: هو كما قال لك». الجائر هو الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض^(٢) في سقف البيت^(٣)، والجمع أجوزة^(٤).

* ومنه حديث أبي الطفيل وبناء الكعبة: «إذا هم بحية مثل قطعة الجائر».

(هـ) وفيه: «الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته^(٥) يوم وليلة، وما زاد فهو صدقة». أي يُضاف ثلاثة أيام فيتكلف له في اليوم الأول مما أسع له من برّ ولطاف، ويُقدّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، ويُسمّى الجيزة: وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف، إن شاء فعل وإن شاء ترك، وإنما كره له المقام بعد ذلك لثلاث تضيق به إقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى.

* ومنه الحديث: «أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم». أي أعطوهم الجيزة والجائزة: العطية. يقال أجازه يجيزه إذا أعطاه.

(١) في حديث شاتم النبي ﷺ بمؤنة: «فضربه - أحد المسلمين - ضربة لم تجز عليه...». قال في «الفاثق» (٥٠/٢): قال الفراء: أجاز على الجريح وأجهز عليه بمعنى.

(٢) «الفاثق» (٢٤٤/١).

(٣) ومثل هذا ذكر أبو عبيد ابن سلام وزاد: «وهي التي تسمى بالفارسية تير»، «غريب الحديث» (٤٣١/١).

(٤) وجوزان وجوائز أيضاً، كما في «القاموس» و«الفاثق» (٢٤٤/١).

(٥) قال الزمخشري: الجائزة من أجازه بكذا أي أتحنه وألطفه، «الفاثق» (٢٤٤/١) ثم ذكر نحواً من المعنى الذي أورده المصنف.

* ومنه حديث العباس: «أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُجِيزُكَ». أَي أُعْطِيكَ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ فَاسْتَعِيرَ لِكُلِّ عَطَاءٍ.

(س) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا». أَي عَفَا عَنْهُمْ. مِنْ جَاوَزَ يَجْوزُهُ إِذَا تَعَدَّاهُ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ. وَأَنْفُسُهَا بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ. وَيَجْوزُ الرِّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِ.

* ومنه الحديث: «كُنْتُ أَبَايَعِ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَّارُ». أَي التَّسَاهُلُ وَالتَّسَامُحُ فِي الْبَيْعِ وَالْإِقْتِضَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه الحديث: «أَسْمِعْ بَكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزْ فِي صَلَاتِي». أَي أَخَفَّفْهَا وَأَقْلَلْهَا.

* ومنه الحديث: «تَجَوَّزُوا فِي الصَّلَاةِ». أَي خَفَّفُوهَا وَأَسْرِعُوا بِهَا. وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْجَوَّزِ: الْقَطْعُ وَالسَّيْرُ.

* وفي حديث الصراط: «فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ». يُجِيزُ: لُغَةٌ فِي يَجْوزُ. يُقَالُ: جَاوَزَ وَأَجَازَ، بِمَعْنَى.

* ومنه حديث المسعى: «لَا تُجِيزُوا الْبَطْحَاءَ إِلَّا شِدًّا».

* وفي حديث القيامة والحساب: «إِنِّي لَا أُجِيزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلَّا مِنِّي». أَي لَا أَقْضِي وَأَمْضِي، مِنْ أَجَازَ أَمْرَهُ يُجِيزُهُ إِذَا أَمْضَاهُ وَجَعَلَهُ جَائِزًا.

(س) ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه: «قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلِيًّا». أَي تَقْتُلُونِي وَتُنْفِذُوا فِيَّ أَمْرَكُمْ.

* وفي حديث نكاح البكر: «فَإِنْ صَمَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَّازَ عَلَيْهَا». أَي لَا وِلَايَةَ عَلَيْهَا مَعَ الْإِمْتِنَاعِ.

(هـ) ومنه حديث شريح: «إِذَا بَاعَ الْمُعْجِزَانِ فَالْبَيْعُ لِلأَوَّلِ، وَإِذَا أَنْكَحَ الْمُعْجِزَانِ فَالنَّكَاحُ لِلأَوَّلِ». الْمُعْجِزُ: الْوَلِيُّ وَالْقَيِّمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ. وَالْمُعْجِزُ: الْعَبْدُ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي التَّجَارَةِ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر^(١) : «إِنَّ رَجُلًا خَاصِمَ غَلَامًا لَزِيَادَ فِي بَرَذُونٍ بَاعَهُ وَكَفَلَ لَهُ الْغَلَامَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مُجِيزًا وَكَفَلَ لَكَ غَرِمًا»^(٢).

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يَصَلِّي». جَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ^(٣).

(س) ومنه^(٤) حديث حذيفة رضي الله عنه: «رَبَطَ جَوْزَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ، أَوْ جَائِزِ الْبَيْتِ». وَجَمَعَ الْجَوُزَ أَجْوَازَ.

(س) ومنه حديث أبي المنهال: «إِنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِيهَا حَيَّاتٌ أَمْثَالُ أَجْوَازِ الْإِبِلِ». أَيِ أَوْسَاطِهَا^(٥).

(س) وفيه ذِكْرٌ: «ذِي الْمَجَازِ». هُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ عَرَفَاتٍ كَانَ يُقَامُ بِهِ سُوقٌ مِنْ أَشْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَالْمَجَازُ: مَوْضِعُ الْجَوَازِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنِّ إِجَازَةَ الْحَاجِّ كَانَتْ فِيهِ.

[جوس] * فِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «جَوْسَةُ النَّاطِرِ الَّذِي لَا يَحَارُ». أَيِ شِدَّةِ نَظَرِهِ وَتَتَابُعِهِ فِيهِ. وَيُرْوَى حَتَّى النَّاطِرِ، مِنْ الْحَثِّ.

[جوظ] * فِيهِ: «أَهْلُ النَّارِ: كُلُّ جَوَاطِظٍ»^(٦). الْجَوَاطِظُ: الْجَمْعُ مِنَ الْمُنَوَّعِ^(٧). وَقِيلَ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْمُخْتَالِ فِي مِشْيَتِهِ^(٨)، وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ.

(١) يعني شريحاً لما خاصم إليه محمد بن الحنفية غلاماً لزياد في برذونة باعها.

(٢) «غريب الحديث» (٢٠٢/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٤٧/١ - ٢٤٨) للزمخشري.

(٣) «الفاثق» (٢٤٦/١).

(٤) كذلك حديث صهيب عند الطبراني (٧٣٠٦) يرفع الحديث: «عليكم بالحجامة في جوزة القمحذوة». أي وسط نقرة القفا.

(٥) زاد أبو عبيد القاسم: «وجوز كل شيء وسطه»، «غريب الحديث» (٤٠٠/٢)، ونحو هذا في «الفاثق» (٣٣٢/٢) للزمخشري.

(٦) أخرجه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو، ثم عن أبي هريرة (٦٣/١).

(٧) وقد جاء هذا بنفس الخبر كما في رواية ابن قتيبة ولفظه «جواظ مستكبر جماع مناع».

(٨) قاله أبو زيد الأنصاري كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٢/١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٧/١) وكان ذكر الذي قبله أيضاً وأنه الجموع المتنوع، وزاد في موضع آخر (٧٤/٣) أنه السمين، أو أنه الصخاب المهذار.

[جوع] (هـ) في حديث الرضاع: «إنما الرضاعة من المجاعة»^(١)، المجاعة مفعلة، من الجوع: أي إن الذي يحرم من الرضاع إنما هو الذي يرضع من جوعه، وهو الطفل، يعني أن الكبير إذا رضع امرأة لا يحرم عليها بذلك الرضاع، لأنه لم يرضعها من الجوع^(٢).

(س) وفي حديث صيلة بن أشيم: «وأنا سريع الاستجابة». هي شدة الجوع^(٣) وقوته^(٤).

[جوف]^(٥) * في حديث خلق آدم عليه السلام: «فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك». الأجوف: الذي له جوف. ولا يتمالك أي لا يتماسك.

* ومنه حديث عمران: «كان عمر أجوف جليداً». أي كبير الجوف عظيمها.

* ومنه الحديث: «لا تنسوا الجوف وما وعى». أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه^(٦). وقيل: أراد بالجوف القلب، وما وعى: ما حفظ من معرفة الله تعالى. وقيل: أراد بالجوف البطن والفرج معاً^(٧).

(هـ) ومنه الحديث: «إن أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان»^(٨).

(س) وفيه: «قيل له: أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر». أي ثلثه الآخر،

(١) قال الزمخشري: المجاعة: الجوع، وذكر نحو قول المصنف، «الفاق» (٢٤٣/١).

(٢) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا المعنى ثم قال: «فمعنى الحديث إنما الرضاع ما كان بالحولين قبل الفطام، وهذا مثل حديث أبي هريرة وأم سلمة «إنما الرضاع ما كان من الثدي قبل الفطام...»، «غريب الحديث» (٢٨٨/١).

(٣) «الفاق» (٢١٦/١).

(٤) وعبارة ابن قتيبة: الاستجابة الجوع، «غريب الحديث» (٢٢٧/٢). وهذا أولى.

(٥) في حديث قوم صالح معه: ناقة مخترجة جوفاء... قال الزمخشري في «الفاق» (٣٦٦/١). هي الواسعة الجوف.

(٦) هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٢٤٢/١).

(٧) وقد ذكر الوجهين أبو عبيد القاسم واستدل لذلك بأحاديث جاءت بهذا المعنى منها الحديث الآتي عند المصنف، وهو متفق على معناه، «غريب الحديث» (٢٧١/١).

(٨) انظر ما قبله.

وهو الجزء الخامس من أسداس الليل^(١).

(س) ومنه حديث حُيَيْب: «فَجَافَتْنِي». أي وَصَلَتْ إِلَى جَوْفِي.

(س) وحديث مسروق في البَعِيرِ الْمُتَرَدِّي فِي الْبَيْرِ: «جَوْفُوهُ». أي اطْعَنُوا فِي جَوْفِهِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «فِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ». هِيَ الطَّعْنَةُ الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى الْجَوْفِ^(٣). يُقَالُ: جُفْتُهُ إِذَا أَصَبَتْ جَوْفَهُ، وَأَجَفْتُهُ الطَّعْنَةَ وَجُفْتُهُ بِهَا، وَالْمُرَادُ بِالْجَوْفِ هَاهُنَا كُلُّ مَا لَهُ قُوَّةٌ مُحِيلَةٌ كَالْبَطْنِ وَالْدَّمَاعِ.

(س) ومنه حديث حُذَيْفَةَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ لَوْ فَتَّشَ إِلَّا فَتَّشَ عَنْ جَائِفَةٍ أَوْ مُنْقَلَةٍ. الْمُنْقَلَةُ مِنَ الْجِرَاحِ: مَا يَنْقُلُ الْعَظْمُ عَنْ مَوْضِعِهِ، أَرَادَ: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ عَيْبٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَعَارَ الْجَائِفَةَ وَالْمُنْقَلَةَ لِذَلِكَ^(٤)».

* وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ: «أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ». أَي رَدَّه عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ». أَي رَدُّوْهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: «أَكَلْتُ رَغِيْفًا وَرَأَسَ جُوَاْفَةٍ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ». الْجُوَاْفُ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وَلَيْسَ مِنْ جَيْدِهِ.

(هـ) وَفِيهِ: «فَتَوَقَّلْتُ بَنَاءَ الْقِلَاصِ مِنْ أَعَالِي الْجَوْفِ». الْجَوْفُ: أَرْضٌ لِمُرَادٍ. وَقِيلَ هُوَ بَطْنُ الْوَادِي.

[جول] (هـ) فِيهِ: «فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ». أَي اسْتَحَفَّتْهُمْ فَجَالُوا مَعَهُمْ فِي الضَّلَالِ. يُقَالُ: جَالَ وَاجْتَالَ، إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ، وَمِنْهُ الْجَوْلَانُ فِي الْحَرْبِ، وَاجْتَالَ

(١) فِي «الْفَاتِقِ» (١٩٧/٢) هُوَ الْجُزْءُ السَّادِسُ مِنْ أَسْدَاسِهِ. قُلْتُ: وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ هُوَ الصَّوَابُ لِمَنْ اسْتَقْرَأَ أَحَادِيثَ الْقِيَامِ.

(٢) «الْفَاتِقِ» (١٨٦/٣).

(٣) «الْفَاتِقِ» (٢٤٦/١) يَشْرَحُ حَدِيثَ حُذَيْفَةَ الْآنِي.

(٤) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ جَابِرٍ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ مَالَتْ بِهِ الدُّنْيَا إِلَّا عَمْرُ وَابْنُ عَمْرٍ». «الْفَاتِقِ» (٢٤٧/١).

الشيء إذا ذهب به وساقه. والجائل: الزائل عن مكانه. ورؤي بالحاء المهملة. وسيذكر.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا جَالَتِ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُقْيٍ». يقال: جَال يَجُول جَوْلَةً إذا دَارَ.

(س) ومنه الحديث: «لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ». هُوَ مِنْ جَوْلٍ فِي الْبِلَادِ إِذَا طَافَ: يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ.

(س) وأما حديث الصديق رضي الله عنه: «إِنَّ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةً، وَلِأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةً»^(١). فَإِنَّهُ يُرِيدُ غَلَبَةً، مِنْ جَالٍ فِي الْحَرْبِ عَلَى قِرْنِهِ يَجُول. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ: يَغْفُو لَهَا الْأَثَرُ وَتَمُوتُ الشُّنَنُ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلَيْنَا لَيْسَ مَجْجُولًا»^(٣). الْمَجْجُولُ: الصُّدْرَةُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ ثَوْبٌ صَغِيرٌ تَجُولُ فِيهِ الْجَارِيَةُ. وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَجْجُولًا». وَقَالَ: تُرِيدُ صُدْرَةً مِنْ حَدِيدٍ، يَعْنِي الزَّرْدِيَّةَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَنَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ». أَيِ نَرَاهُ جَائِلًا^(٤) يَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ. وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لِلْأَخْنَفِ: «لَيْسَ لَكَ جُولٌ». أَيِ عَقْلٌ^(٥)، مَاخُذٌ مِنْ جُولِ الْبُئْرِ بِالضَّمِّ: وَهُوَ جِدَارُهَا: أَيِ لَيْسَ لَكَ عَقْلٌ يَمْنَعُكَ كَمَا يَمْنَعُ جِدَارُ الْبُئْرِ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤/٤): أَيِ حَيْرَةٍ، لَا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ.

(٢) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» رَقْم (٢٥٢/١)، حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يُوْرَدْ الْمَعْنَى الْآخَرُ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ ثَوْبٌ يَنْثَى وَيَخَاطُ مِنْ أَحَدِ شَقِيْهِ وَيَجْعَلُ لَهُ جَيْبٌ يَلْبَسُ وَيَجَالُ بِهِ فِي الْبَيْتِ. «الْفَائِقُ» (٢٤٢/١).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٩/٢): يَعْنِي أَنَا لَا نَسْتَمْطِرُ إِلَّا الرِّهَامَ وَهِيَ ضِعَافُ الْأَمْطَارِ...

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ. وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: هُوَ الْعَقْلُ وَالتَّمَاكُ، «الْفَائِقُ» (٢٦٨/١).

[جون^(١)] * في حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبي ﷺ وعليه بُرْدَةٌ جُونِيَّةٌ». منسوبة إلى الجُون، وهو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض. وقيل الياء للمبالغة، كما تقول في الأحمر أحمرِي. وقيل هي منسوبة إلى بني الجُون: قبيلة من الأزد.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامُ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبَشٌ جُونِيٌّ». أي أسود^(٢). قال الخطابي: الكَبَشُ الجُونِيُّ: هو الأسود الذي أُشْرِبَ حُمْرَةً. فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ بِالضَّمِّ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دَهْرِيٌّ. وفي هذا نظراً، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ كَذَلِكَ.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ دُرْعٌ تَكَادُ لَا تُرَى لَصَفَائِهَا، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ». أي يَبْضَاءُ قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءُ الدَّرْعِ^(٣).

* وفي صِفَتِهِ ﷺ: «فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْنَةِ عَطَّارٍ». الجَوْنَةُ بالضم: الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطِّيبُ وَيُخْرَزُ.

[جوا] * في حديث علي رضي الله عنه: «لَأَنْ أَطْلِي بِجِوَاءٍ قَدَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلِي بِرَغْفَرَانٍ». الجِوَاءُ: وَعَاءُ الْقَدْرِ^(٤)، أَوْ شَيْءٌ تُوَضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصَفَةٍ، وَجَمْعُهَا أَجْوِيَّةٌ. وقيل: هي الجِئَاءُ مَهْمُوزَةٌ، وَجَمْعُهَا أَجِئَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ الْجِئَاءُ أَيْضًا بِلَا هَمْزٍ. وَيُرْوَى: «بِجِئَاوَةٍ». مِثْلُ جِعَاوَةٍ^(٥).

(١) وفي حديث وصف السحابة التي مرّت: «أَجُونٌ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ». قال أبو عبيد القاسم: الجون هو الأسود البحمومي وجمعه جُون، «غريب الحديث» (٤٢٤/١). قلت: ومن هذا حديث «أناخت بكم الشرف الجون». أي السود، كما في «الفائق» (٢٣٤/٢)، وذكر المصنف ذلك في «شرف»، إلا أن حديث السحابة قال الزمخشري في شرحه (٢١٢/٣): الجون كالورد.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقد يقال للأحمر جون.. «الفائق» (٢٤٥/١).

(٣) «الفائق» (٢٤٨/١) وزاد: والجون من الأضداد.

(٤) قاله أبو عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن سلام. وقال الزمخشري: جِوَاءُ الْقَدَرِ سَوَادُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ كَتَبْتُ جِوَاءً - هي التي يعلوها لون السواد - العين همزة، واللام واو.. «الفائق» (٢٤٦/١) وعندي أن هذا أصح.

(٥) وبهذا جزم الأصمعي كما في «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن سلام.

وفي حديث العُرَينين: «فاجتَوُوا المدينة»^(١). أي أصابهم الجوى: وهو المَرَضُ وداء الجَوْف إذا تطاول، وذلك إذا لم يُوافِقْهُم هَوَاؤُها واشتَوَّخُمُها. ويقال: اجتَوَيْتُ البلدَ إذا كَرِهْتُ المَقَامَ فيه وإن كُنْتُ في نعمة^(٢).

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: «قال: كان القاسم لا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا تَأَوَّهَ، قُلْتُ: يَا أَبَتَ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا جَوَى». يُرِيدُ دَاءَ الجَوْفِ. ويجوز أن يكون من الجوى: شِدَّةُ الوجود من عِشْقٍ أو حُزْنٍ.

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج: «فَتَجَوَى الأرضُ من نَتْنِهِمْ». يقال جَوِيَ يَجْوَى: إذا أَتَنَ. ويُروى بالهمز. وقد تقدم.

* وفي حديث سلمان رضي الله عنه: «إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيَةً وَبَرَانِيَةً، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيَةَ يُصْلِحِ اللَّهُ بَرَانِيَةَ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيَةَ يُفْسِدِ اللَّهُ بَرَانِيَةَ». أي باطناً وظاهراً، وسراً وعلانيةً، وهو منسوب إلى جَوِّ البيت^(٣)، وهو دَاخِلُهُ، وزيادة الألف والنون للتأكيد.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ثُمَّ فَتَقَ الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ». الأجْوَاءُ: جَمْعُ جَوٍّ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

[جوارش] * فيه: «أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَوَارِشَ»، هو نَوْعٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ يُقَوِّي الْمَعِدَةَ وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ. وَلَيْسَتْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةً.

(١) قال الزمخشري: اجتواء المكان خلاف تنعمه وهو ألا تستمرى طعامه وشرابه ولا يوافقك، «الفاق» (٢٤٤/١).

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: قال أبو زيد يقال: اجتويت البلاد إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك، «غريب الحديث» (١٠٨/١). قلت: وهذا القول بعيد، والنص قاطع أنها لم تكن موافقة لهم في أبدانهم. وقد وافق ابن قتيبة أبا عبيد على هذا في «غريب الحديث» (١٣٦/٢) وزاد: فإن لم توافقك في بدنك قلت: استويلتها.

(٣) عند الزمخشري في «الفاق» (٢٤٧/١) نسبة إلى الجوّ، وهو الباطن، من قولهم: جَوَّ البيت لداخله. - وذكر معناه نحو ما ذكر المصنف قلت: وكان ذكر المصنف أن هذا ليس من قديم الكلام وفصيحته، انظر «برر».

باب الجيم مع الهاء

[جهجه] (هـ) فيه: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ، فَانْتَرَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهَّجَاهُ الرَّجُلُ». أَي زَبَرَهُ: أَرَادَ جَهَّجَهُ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ هَمْزَةً^(١) لِكَثْرَةِ الْهَاءَاتِ وَقُرْبِ الْمَخْرَجِ.

* وفي حديث أشراط الساعة: «لا تذهب الليالي حتى يَمْلِكَ رجل يقال له الْجَهْجَهَاءُ». كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذَا. وَيُرْوَى الْجَهْجَلُ.

[جهد^(٢)] * فيه: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ». الْجِهَادُ: مُحَارَبَةُ الْكُفَّارِ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ وَاسْتِيفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. يُقَالُ: جَهَّدَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ، أَي جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ، وَجَاهَدَ فِي الْحَرْبِ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا. وَالْمُرَادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى، أَي أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ، لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ.

* وفي حديث معاذ رضي الله عنه: «أَجْتَهِدُ رَأْيِي». الْأَجْتِهَادُ: بَذْلُ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ، وَهُوَ اقْتِعَالُ مِنَ الْجُهْدِ: الطَّاقَةُ. وَالْمُرَادُ بِهِ: رَدُّ الْقَضِيَّةِ الَّتِي تَعْرُضُ لِلْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَلَمْ يُرِدِ الرَّأْيَ الَّذِي يَرَاهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ عَلَى كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ.

* وفي حديث أم معبد: «شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ». قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجَهْدِ وَالْجُهْدُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَهُوَ بِالضَّمِّ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَشَقَّةُ. وَقِيلَ الْمُبَالِغَةُ وَالْعَايَةُ. وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ، فَأَمَّا فِي الْمَشَقَّةِ وَالْعَايَةِ فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ، وَيُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ: الْهَزَالُ.

* وَمِنْ الْمَضْمُونِ حَدِيثُ الصَّدَقَةِ: «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جُهْدُ الْمُقِلِّ». أَيِ

(١) «الفاق»، (٢٨٤/١).

(٢) فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَضُرَّارِ بْنِ الْأَزْوَارِ: «دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ لَا تَجْهَدَنَّ» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: دَعِ فِي الضَّرْعِ شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنُ، وَلَا تَنْهَكُهُ حَلْبًا فَيَنْقَطِعَ أَوْ يَقِلَّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٢/٢).

قَدَّرَ مَا يَخْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ.

(هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء: «أعوذ بك من جَهْدِ البلاء». أي الْحَالَةُ الشَّاقَّةُ.

* وحديث عثمان رضي الله عنه: «والناس في جَيْشِ الْعُسْرَةِ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ». يقال جُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُجْهِدٌ: إِذَا وَجَدَ مَشَقَّةً. وَجُهِدَ النَّاسُ فَهُمْ مُجْهِدُونَ: إِذَا أَجْدَبُوا. فَأَمَّا أَجْهِدَ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْكَثَرِ: فَمَعْنَاهُ ذُو جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَهُوَ مَنْ أَجْهِدَ دَابَّتَهُ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ طَاقَتِهَا. وَرَجُلٌ مُجْهِدٌ: إِذَا كَانَ ذَا دَابَّةٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ التَّعَبِ. فَاسْتَعَارَهُ لِلْحَالِ فِي قَلَّةِ الْمَالِ. وَأَجْهِدَ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْفَتْحِ: أَي أَنَّهُ أَوْقَعَ فِي الْجَهْدِ: الْمَشَقَّةُ.

(س) وفي حديث الغُسل: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا». أَي دَفَعَهَا وَخَفَزَهَا، يُقَالُ: جَهَدَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ.

* وفي حديث الأقرع والأبرص: «فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ». أَي لَا أَشَقُّ عَلَيْكَ وَأَزْدُكَ فِي شَيْءٍ تَأْخُذُهُ مِنْ مَالِي اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: الْجَهْدُ مِنْ أَسْمَاءِ النِّكَاحِ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «لَا يُجْهِدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ». أَي يُفَرِّقُهُ جَمِيعَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ بِأَرْضِ جَهَادٍ». هِيَ بِالْفَتْحِ: الصُّلْبَةُ. وَقِيلَ: الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا^(١).

[جَهْر] (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «مَنْ رَأَاهُ جَهْرَهُ». أَي عَظُمَ فِي عَيْنِهِ. يُقَالُ: جَهَرَتْ الرَّجُلُ وَاجْتَهَرَتْهُ: إِذَا رَأَيْتُهُ عَظِيمَ الْمَنْظَرِ. وَرَجُلٌ جَهِيرٌ: أَي ذُو مَنْظَرٍ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا رَأَيْتَكُمْ جَهْرَنَاكُمْ». أَي أَعْجَبْنَا أَجْسَامَكُمْ^(٢).

(١) وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، حَيْثُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «أَرْضُ جَرْزٍ». وَهِيَ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَاءَ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، «الْفَائِقُ» (١/٢٤٩).

(٢) أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ لِلْقَطَامِيِّ:

سَبَّحْتَكَ إِذْ أَبْصَرْتُ جُهِرَكَ سَيِّئًا وَمَا غَيَّبَ الْأَقْوَامُ تَابِعَهُ الْجُهِرُ..... =

* وفي حديث خبير: «وجدَ الناسُ بها بَصَلاً وثُوماً فَجَهَرُوهُ». أي استخرجوه وأكلوه. يقال: جَهَرْتُ البئرَ إذا كانت مُنْدَفِنَةً فأخرجتُ ما فيها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «اجْتَهَرَ دُفْنُ الرَّوَاءِ»^(١). الاجْتِهَارُ: الاستِخْرَاجُ^(٢). وهذا مَثَلُ ضَرَبَتِهِ لِإِحْكَامِهِ الْأَمْرَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ، شَبَّهَتْهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَى آبَارٍ قَدْ اُنْدَفَنَ مَأْوَاهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّفْنِ حَتَّى نَبَعَ الْمَاءَ.

(س) وفيه: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ». هُمُ الَّذِينَ جَاهَرُوا بِمَعَاصِيهِمْ وَأَظْهَرُوهَا، وَكَشَفُوا مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فَيَتَحَدَّثُونَ بِهِ. يُقَالُ: جَهَرَ، وَأَجْهَرَ، وَجَاهَرَ.

* ومنه الحديث: «وإنَّ من الإِجْهَارِ كَذَا وكَذَا». وفي رواية: «الْجِهَارُ». وهُمَا بِمَعْنَى الْمُجَاهَرَةِ.

* ومنه الحديث: «لَا غِيْبَةَ لِفَاسِقٍ وَلَا مُجَاهِرٍ».

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُجْهَرًا». أي صَاحِبَ جَهْرٍ وَرَفَعَ لَصَوْتِهِ. يُقَالُ: جَهَرَ بِالْقَوْلِ: إِذَا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ فَهُوَ جَهِيرٌ. وَأَجْهَرَ فَهُوَ مُجْهَرٌ: إِذَا عُرِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «رَجُلٌ مُجْهَرٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ: إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَجْهَرَ بِكَلَامِهِ».

(س) ومنه الحديث: «فَإِذَا امْرَأَةٌ جَهِيرَةٌ». أي عَالِيَةِ الصَّوْتِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «أَنَّهُ نَادَى بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَريٌّ». أي شَدِيدٍ عَالٍ. وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ. وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَهْوََرَ بِصَوْتِهِ.

= وعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ: أَي وَجَدْنَاكُمْ عِظَامًا فِي الْأَعْيُنِ مَعْجِبَةً أَجْسَامَكُمْ، يُقَالُ: جَهَرَنِي فُلَانٌ: رَاعَنِي بِجِسْمِهِ وَهَيْئَتِهِ، وَجَهَرَتِ رَأْيَتُهُ كَذَلِكَ، «الْفَائِقُ» (٢٤٩/١).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٤/٥): اجْتَهَرَ: كَسَحَ.

(٢) وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يُقَالُ جَهَرَتِ الْبُئْرُ إِذَا كَانَتْ مُنْدَفِنَةً الْمَاءَ فَأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْحِمَاةِ وَالطِّينِ وَالْمَاءِ الْآخِرِ حَتَّى يَظْهَرَ طِيبُ الْمَاءِ وَيَثُوبُ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَتِهِ... فَذَكَرَ الْبَاقِيَ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٦٧/٢).

[جهز] (هـ) فيه: «من لم يَغْزُ ولم يُجْهَزْ غَازِيًا». تَجْهِيْزُ الْغَازِي: تَحْمِيلُهُ وَإِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَزْوَهُ. وَمِنْهُ تَجْهِيْزُ الْعَرُوسِ، وَتَجْهِيْزُ الْمِيْتِ.

* وفيه: «هل ينتظرون إلا مَرَضًا مُفْسِدًا أو مَوْتًا مُجْهَزًا». أَي سَرِيعًا. يُقَالُ أَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ يُجْهِزُ، إِذَا أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَحَرَّرَهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ». أَي مَنِ صَرَعَ مِنْهُمْ وَكُنِيَ قِتَالُهُ لَا يُقْتَلُ، لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، وَالْقَصْدُ مِنْ قِتَالِهِمْ دَفْعُ شَرِّهِمْ، فَإِذَا لَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ إِلَّا بِقَتْلِهِمْ قُتِلُوا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَتَى عَلِيَّ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ صَرِيعٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ».

[جهش] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَوْلَدِ^(١): «فَأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ». الْجَهْشُ: أَنْ يَفْزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرِيدُ الْبُكَاءَ، كَمَا يَفْزَعُ الصَّبِيُّ إِلَى أُمِّهِ وَأَبِيهِ. يُقَالُ: جَهَشْتُ وَأَجْهَشْتُ^(٢).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٣): «فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤).

[جهض] (هـ) فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ: فَصَدْتُ يَوْمَ أُخِذَ رَجُلًا فَبَاجَهَضْنِي عَنْهُ أَبُو سَفِيَانٍ». أَي مَانَعَنِي عَنْهُ وَأَزَالَنِي^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ»^(٦). أَي نَحَوُّهُمْ عَنْهَا وَأَزَالُوهُمْ. يُقَالُ: أَجْهَضْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ، أَي أَزَلْتُهُ. وَالْإِجْهَاضُ: الْإِزْلَاقُ.

(١) وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: «فَسَابَنِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٣/٢): جَهَشْتُ نَفْسَهُ لِلْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ وَالشَّوْقِ إِذَا اهْتَابَتْ وَتَهَيَّأت. وَقَالَ النَّضْرُ: الْجَهْشَةُ: الْعَبْرَةُ.

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٩/١)، وَعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةَ: «أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ: تَهَيَّأتُ لَهُ»، (١٤١/١).

(٣) لَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَطَشُ بِالْحَدِيدِيَّةِ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٤٩/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَشَرَحَهُ بِنَحْوِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ.

(٥) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْهَضْتُهُ عَنْ كَذَا، إِذَا نَحَيْتُهُ عَنْهُ بِعَجَلَةٍ، «الْفَائِقِ» (٢٤٩/١). * فِي وَصْفِ يَوْمٍ أَحَدٍ.

(٦) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْإِجْهَاضُ: التَّنْحِيَةُ وَالطَّرْدُ «الْفَائِقِ» (٣٣٣/١).

* ومنه الحديث: «فَأَجْهَضَتْ جَنِينَهَا». أي أَشْقَطَتْ حَمْلَهَا. والسَّقَطُ: جَهِيضٌ.

[جهل] (هـ) فيه: «إِنَّكُمْ لَتُجْهَلُونَ، وَتُبْخَلُونَ، وَتُجَبَّنُونَ». أي تَحْمِلُونَ الْآبَاءَ عَلَى الْجَهْلِ حِفْظًا لِقُلُوبِهِمْ. وقد تقدّم في حرف الباء والجيَم.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ إِثْمٌ». أي مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ فَيَغْضِبُهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَخَوَجَهُ إِلَى ذَلِكَ^(١).

* ومنه حديث الإفك: «وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ». أي حَمَلَتْهُ الْأَنَفَةُ وَالْغَضَبُ عَلَى الْجَهْلِ. هكذا جاء في رواية.

* ومنه الحديث: «إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا». قيل: هو أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ كَالْتُّجُومِ وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَيَدَّعَى مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ. وقيل: هو أَنْ يَتَكَلَّفَ الْعَالَمُ الْقَوْلَ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ فَيُجْهَلُهُ ذَلِكَ.

* ومنه الحديث: «إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ». قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي الحال الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالْمَفَاخِرَةِ بِالْأَنْسَابِ وَالْكِبَرِ وَالْتَّجَبُّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[جهم] * في حديث طهفة: «وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ». الْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي فَرَّغَ مَائِهِ. وَمَنْ رَوَى نَسْتَحِيلُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ: أَرَادَ لَا نَتَخَيَّلُ فِي السَّحَابِ خَالًا إِلَّا الْمَطَرَ وَإِنْ كَانَ جَهَامًا، لِشِدَّةِ حَاجَتِنَا إِلَيْهِ. وَمَنْ رَوَاهُ بِالْهَاءِ: أَرَادَ لَا نَنْظُرُ مِنَ السَّحَابِ فِي حَالٍ إِلَّا إِلَى جَهَامٍ، مِنْ قِلَّةِ الْمَطَرِ.

(س) ومنه قول كعب بن أسد لُحَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ: «جِئْتَنِي بِجَهَامٍ»^(٢). أي الَّذِي تَعَرَّضُهُ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ لَا خَيْرَ فِيهِ، كَالْجَهَامِ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.

(س) وفي حديث الدعاء: «إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي. إِلَى عَدُوِّ يَبْجَهْمُنِي؟». أي يَلْقَانِي بِالْغِلْظَةِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيهِ.

(١) «الفائق» (١/٢٤٩).

(٢) قال في «الفائق» (٤/٥٠): هو السحاب الذي هراق مائه.

(س) ومنه الحديث: ^(١) «فَتَجَهَّمَنِي الْقَوْمُ» ^(٢).

[جهنم ^(٣)] (س) قد تكرر في الحديث: ذكر «جَهَنَّمَ». وهي لفظة أعجمية، وهو اسم لِنَارِ الآخرة. وقيل هي عربية. وسُمِّيت بها لِبُعْدِ قعرها. ومنه رَكِيَّةُ جِهَنَّمَ - بكسر الجيم والهاء والتشديد - : أي بعيدة القعر. وقيل تعريب كِهَنَّمَ بالعبراني.

باب الجيم مع الياء

[جيب] (س) في صفة نهر الجنة: «حافاته الياقوت المُجَيَّب». الذي جاء في كتاب البخاري: «اللؤلؤ المُجَوَّف». وهو معروف. والذي جاء في سنن أبي داود: «المُجَيَّب، أو المُجَوَّف». بالشك. والذي جاء في معالم الشُّنن ^(٤): «المُجَيَّب أو المُجَوَّب» بالباء فيهما على الشك. قال: معناه الأجوف. وأصله من جُبْتُ الشيء إذا قَطَعْتُهُ. والشيء مَجِيَّبٌ أو مَجُوبٌ، كما قالوا مَشِيَّبٌ ومَشُوبٌ. وانقلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم. فأما مُجَيَّب - مُشَدَّدًا - فهو من قولهم: جَيَّبَ يُجَيَّبُ فهو مُجَيَّب: أي مُقَوَّرٌ، وكذلك بالواو.

[ججج] * فيه ذكر: «سَيِّحَانٌ وَجِيحَانٌ». وهما نهران بالعواصم عند المَصِيصَةِ وطَرَشُوس.

[جيد] في صفته عليه الصلاة والسلام: «كَأَنَّ عُنُقَهُ جَيْدٌ دُمِيَّةٌ فِي صِفَاءِ الْفُضَّةِ». الجيد: العُنُقُ ^(٥).

* وفيه ذكر: «أَجْيَادٌ». هو موضع بأسفل مكة معروف من شِعَابِهَا.

(١) في قصة إسلام أبي ذر.

(٢) قال في «الفاثق» (٩٩/٢): تَجَهَّمَهُ: كلح في وجهه، وغَلَّظَ له في القول، من قولهم: رجل جهم الوجه.

(٣) تكرر في الحديث ذكر جهنمة، وهي بطن من بطون قضاة بن مالك بن حمير، ولكن نقل الزمخشري في «الفاثق» (١٨٥/٢) عن قطرب قوله: إنها منقولة من مصغَرِ جُهَّانَ على الترخيم، يقال: جارية جهانة أي شابة.

(٤) لأبي سليمان الخطابي.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٠/١).

[جير] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه مرَّ بِصَاحِبِ جِيرٍ قد سَقَطَ فَأَعَانَهُ». الْجِيرُ: الْجَصُّ، فإذا خُلطَ بالثُّورَةِ فهو الْجِيَّار. وقيل: الْجِيَّار: الثُّورَةُ وَخُذَهَا.

[جيز] قد تكرر فيه ذكر: «الْجِيزَةِ» وهي بكسر الجيم وسكون الياء: مدينة تَلْقَاءُ مِصرَ على النيل.

[جيش] (س) في حديث الحديبية: «فما زال يَجِيشُ لهم بالرَّيِّ». أي يَقُورُ ماؤه وَيَزْتَفِعُ^(١).

* ومنه حديث الاستسقاء: «وما يَنْزِلُ حتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ». أي يَنْدَفِقُ ويجري بالماء.

(هـ) ومنه الحديث: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لَا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ». أي فَارَ وَارْتَفَعَ.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ: «دَامَغُ جَيْشَاتٍ^(٢) الْأَبَاطِيلِ». هي جَمْعُ جَيْشَةٍ: وهي المِرَّةُ من جَاشَ إذا ارتَفَعَ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «جَاؤَا بِلَحْمٍ فَتَجَجِشَتْ^(٤) أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ». أي غَثَّتْ^(٥). وهو من الارتفاع، كَأَنَّ مَا فِي بُطُونِهِمْ ارْتَفَعَ إِلَى حُلُوقِهِمْ فَحَصَلَ الْغَثْيُ.

* وفي حديث البراء بن مالك: «وَكَأَنَّ نَفْسِي جَاشَتْ». أي ارتاعَتْ وَخَافَتْ^(٦).

(هـ) وفي حديث عامر بن فُهَيْرَةَ^(٧): «فَاسْتَجَاشَ عَلَيْهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ». أي

(١) «الفاثق» (٣٤٧/١).

(٢) في «الفاثق» (٤١٥/١): «الجيشات» وشرحه كما ذكر المصنف.

(٣) زاد ابن قتيبة: وجاش الماء إذا طفا، أراد المهلك لما ارتفع من الأباطيل، «غريب الحديث» (٣٧٤/١).

(٤) ويروى بالحاء المهملة بمعنى نفرت، وسيجيء.

(٥) «الفاثق» (٣٣٩/١).

(٦) عبارة الزمخشري: ارتفعت من الارتياح وغلّت، «الفاثق» (٢٥٠/١).

(٧) رواه الطبراني من حديث كعب بن مالك.

طَلَبَ لَهُمُ الْجَيْشَ وَجَمَعَهُ عَلَيْهِمْ.

[جَيْض] (س) وفيه: «فَجَاضَ النَّاسُ جَيْضَةً». يقال: جَاضَ فِي الْقِتَالِ إِذَا فَرَّ، وَجَاضَ عَنِ الْحَقِّ: عَدَلَ. وَأَصْلُ الْجَيْضِ: الْمَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ، وَيُزَوَّى بِالْحَاءِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ. وَسِيَذَكُرُ فِي مَوْضِعِهِ^(١).

[جَيْف] (س) فِي حَدِيثِ بَدْرٍ: «أَتَكَلَّمُ نَاسًا قَدْ جَيْفُوا». أَيِ انْتَبَهُوا. يُقَالُ: جَافَتْ الْمَيْتَةُ، وَجَيْفَتْ، وَاجْتَاَفَتْ. وَالْجَيْفَةُ: جُثَّةُ الْمَيْتِ إِذَا انْتَنَتْ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جَيْفَةٍ».

* وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَا أُعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جَيْفَةً لَيْلٍ قَطُرَبَ نَهَارٍ». أَيِ يَسْعَى طُولَ نَهَارِهِ لِدُنْيَا، وَيَنَامُ طُولَ لَيْلِهِ، كَالْجَيْفَةِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ.

* وفيه: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَيْفًا». هُوَ النَّبَّاشُ. سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الثِّيَابَ عَنِ جَيْفِ الْمَوْتَى، أَوْ سُمِّيَ بِهِ لِتَنَنِّ فِعْلِهِ.

[جَيْل] (س) فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: «مَا أَعْلَمَ مِنْ جَيْلٍ كَانَ أَخْبَثَ مِنْكُمْ». الْجَيْلُ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ الْأَمَّةُ. وَقِيلَ: كُلُّ قَوْمٍ يَخْتَصُّونَ بِلُغَةٍ جَيْلٌ.

[جِيَا] (س) فِي حَدِيثِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ جَاوَرَ جِيَةً مُشْتَنَةً». الْجِيَّةُ - بِالْكَسْرِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ - مُجْتَمَعُ الْمَاءِ فِي هَبْطَةٍ. قِيلَ أَصْلُهَا الْهَمْزُ وَقَدْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢): الْجِيَّةُ: الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ فِي الْمَوْضِعِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ: «وَتَرَكُوكَ بَيْنَ قَرْيَتَيْهَا وَالْجِيَّةِ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣): الْجِيَّةُ بوزن النِّيَّةِ، وَالْجِيَّةُ بوزن المَرَّةِ: مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ.

* وفيه ذِكْرٌ: «جِي». بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(١) وَقَدْ أورد أبو عبيد القاسم معنى هذا في «غريب الحديث» (٢/٣٢١)، وأما الزمخشري فقال: جاضوا جِيضَةً، وحاصوا حِيصَةً: معنى الكلمتين واحد وهو الحيدودة حذرًا، «الفائق» (١/٢٥٠)، ثم رجع فقال: حاص وجاض كلاهما بمعنى واحد أي انهزم وانحرف (١/٣٤٣).

(٢) حكاية عن ثعلب:

(٣) في «الفائق» (٣/٣٥٠).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
عملي في الكتاب	٢٢
١ - عملي على «غريبي أبي عبيد وابن قتيبة»	٢٣
٢ - عملي على كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة	٢٦
٣ - عملي على كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي	٢٧
٤ - عملي على كتاب «الفائق» للزمخشري	٢٧
فصل فيه ذكر السبب الذي لأجله لم تدخل غير هذه الكتب في «النهاية» ...	٢٨
فصل فيه ذكر زيادة على «النهاية» من غير هذه الكتب	٢٩
ملحق فيه بيان طريقة ذكر الحواشي والعزو فيها	٣١
ترجمة أبي عبيد	٣٤
كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد	٤٨
فصل فيما أخذ على الكتاب والجواب عن ذلك	٤٩
ترجمة ابن قتيبة	٥٧
ذكر كتابي ابن قتيبة	٦١
فصل فيه بيان أن ابن قتيبة وقى بما قال	٦٣
ترجمة أبي سليمان الخطابي	٦٥
ذكر مقدمة كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي	٦٩

الموضوع	رقم الصفحة
ترجمة الزمخشري	٧٠
ترجمة صاحب «النهاية»	٧٥
مقدمة المؤلف	٧٩
حرف الهمزة	
باب الهمزة مع الباء	٩٠
باب الهمزة مع التاء	١٠١
باب الهمزة مع الثاء	١٠٣
باب الهمزة مع الجيم	١٠٧
باب الهمزة مع الحاء	١١١
باب الهمزة مع الخاء	١١٢
باب الهمزة مع الدال	١١٥
باب الهمزة مع الذال	١١٩
باب الهمزة مع الراء	١٢١
باب الهمزة مع الزاي	١٣٤
باب الهمزة مع السين	١٤٠
باب الهمزة مع الشين	١٤٥
باب الهمزة مع الصاد	١٤٧
باب الهمزة مع الضاد	١٤٩
باب الهمزة مع الطاء	١٤٩
باب الهمزة مع القاء	١٥٢
باب الهمزة مع القاف	١٥٥
باب الهمزة مع الكاف	١٥٦
باب الهمزة مع اللام	١٥٩
باب الهمزة مع الميم	١٦٧
باب الهمزة مع النون	١٧٧
باب الهمزة مع الواو	١٨٦

الموضوع	رقم الصفحة
باب الهمزة مع الهاء	١٩٢
باب الهمزة مع الياء	١٩٤
حرف الباء	
باب الباء مع الهمزة	٢٠٠
باب الباء مع الباء	٢٠٣
باب الباء مع التاء	٢٠٤
باب الباء مع الثاء	٢٠٨
باب الباء مع الجيم	٢١٠
باب الباء مع الحاء	٢١٤
باب الباء مع الخاء	٢١٨
باب الباء مع الدال	٢٢٢
باب الباء مع الذال	٢٣١
باب الباء مع الراء	٢٣٣
باب الباء مع الزاي	٢٥١
باب الباء مع السين	٢٥٤
باب الباء مع الشين	٢٥٩
باب الباء مع الصاد	٢٦٢
باب الباء مع الضاد	٢٦٣
باب الباء مع الطاء	٢٦٦
باب الباء مع الظاء	٢٧٢
باب الباء مع العين	٢٧٢
باب الباء مع الغين	٢٧٨
باب الباء مع القاف	٢٨١
باب الباء مع الكاف	٢٨٥
باب الباء مع اللام	٢٨٩
باب الباء مع النون	٢٩٨

الموضوع	رقم الصفحة
باب الباء مع الواو	٣٠١
باب الباء مع الهاء	٣٠٩
باب الباء مع الياء	٣١٧
باب الباء المفردة	٣٢٥
حرف التاء	
باب التاء مع الهمزة	٣٢٧
باب التاء مع الباء	٣٢٨
باب التاء مع التاء	٣٣٢
باب التاء مع الجيم	٣٣٢
باب التاء مع الحاء	٣٣٣
باب التاء مع الخاء	٣٣٤
باب التاء مع الراء	٣٣٥
باب التاء مع السين	٣٤٢
باب التاء مع العين	٣٤٢
باب التاء مع الغين	٣٤٤
باب التاء مع الفاء	٣٤٤
باب التاء مع القاف	٣٤٦
باب التاء مع الكاف	٣٤٧
باب التاء مع اللام	٣٤٨
باب التاء مع الميم	٣٥٢
باب التاء مع النون	٣٥٥
باب التاء مع الواو	٣٥٧
باب التاء مع الهاء	٣٥٩
باب التاء مع الياء	٣٦٠
حرف الشاء	

الموضوع	رقم الصفحة

باب الثاء مع الهمزة	٣٦٤
باب الثاء مع الباء	٣٦٦
باب الثاء مع الجيم	٣٦٨
باب الثاء مع الخاء	٣٧٠
باب الثاء مع الدال	٣٧٠
باب الثاء مع الراء	٣٧١
باب الثاء مع الطاء	٣٧٥
باب الثاء مع العين	٣٧٦
باب الثاء مع الغين	٣٧٨
باب الثاء مع الفاء	٣٨٠
باب الثاء مع القاف	٣٨٣
باب الثاء مع الكاف	٣٨٤
باب الثاء مع اللام	٣٨٦
باب الثاء مع الميم	٣٨٩
باب الثاء مع النون	٣٩٣
باب الثاء مع الواو	٣٩٧
باب الثاء مع الياء	٤٠٣

حرف الجيم

باب الجيم مع الهمزة	٤٠٤
باب الجيم مع الباء	٤٠٦
باب الجيم مع الثاء	٤١٤
باب الجيم مع الحاء	٤١٦
باب الجيم مع الخاء	٤١٨
باب الجيم مع الدال	٤٢٠
باب الجيم مع الذال	٤٣٠
باب الجيم مع الراء	٤٣٥

الموضوع	رقم الصفحة
باب الجيم مع الزاي	٤٥٢
باب الجيم مع السين	٤٦١
باب الجيم مع الشين	٤٦٢
باب الجيم مع الظاء	٤٦٤
باب الجيم مع العين	٤٦٥
باب الجيم مع الفاء	٤٦٩
باب الجيم مع اللام	٤٧٦
باب الجيم مع الميم	٤٩٠
باب الجيم مع النون	٥٠٤
باب الجيم مع الواو	٥١٤
باب الجيم مع الهاء	٥٢٧
باب الجيم مع الياء	٥٣٢
فهرس الموضوعات	٥٣٥